المجلد الثاني من المنتظم في التاريخ ٣٥ عهـ

[٢]

الثاني من المنتظم

في تواريخ الملوك والامم
مالِف الشيخ الامام العالم
العامل المحدث ابو الفرج
ابن الجوزي رحمه الله ورضي عنه
ونفعنا بركته وعلومه
والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

ثم دخلت سنه اثنتين من الهجره فمن الحوادث فيها من ذلك

٤ تزوج فاطمه رضى الله عنها فى صفر لليال بقين منه وبنى بها فى ذى الحجة
وقد روى انه تزوجها فى رجب بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينه بخمسه اشهر وبنى بها مرجعه من بدر والاول اصح وكان فاطمه رضى
الله عنها يوم بنى بها بنت ثمان عشره واهديت فى بردين وعليها دملوجان
من فضه وكان معها خميله ومرفقه من ادم حشوها ليف ومنخل وقدح
ورحا وجرتان روى المولف باسناده عن على ابن احمد اليشكرى ان ابا بكر
خطب فاطمة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا بكر انتظر
بها القضا فجا عمر الى ابى بكر فاخبره فقال له ردك يا ابا بكر ثم ان ابا بكر
قال لعمر اخطب فاطمة الى النبى صلى الله عليه وسلم فخطبها فقال له مثل ما
قال لابى بكر انتظر بها القضا فجا عمر الى ابى بكر فاخبره فقال له ردك
يا عمر ثم ان اهل على قالوا لعلى اخطب فاطمه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال بعد ابى بكر وعمر فذكروا له قرابته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخطبها فزوجها النبى صلى الله عليه وسلم فباع على بعيرا
له وبعض متاعه فبلغ اربع مايه وثمانين فقال له النبى صلى الله عليه وسلم
اجعل ثلثين فى الطيب وثلثا فى المتاع • روى ابن سعد باسناده عن
عطا قال خطب على فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
عليا يذكرك فسكتت فزوجها • روى ابن سعد باسناده عن عكرمة ان
عليا خطب فاطمة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما تصدقها قال ما
عندى ما اصدقها قال فاين درعك الحطميه قال عندى قال اصدقها
اياها وتزوجها • وروى باسناده قال اتى على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلم عليه فقال ما حاجة ابن ابى طالب قال ذكرت فاطمة
بنت رسول الله محمدا قال مرحبا واهلا لم يزد عليهما فخرج على على رجال
من الانصار فقالوا ما وراك قال ما ادرى غير انه قال لى مرحبا واهلا

قال يكفيك من رسول الله احداهما اعطاك الاهل واعطاك المرحب
فلما كان بعد ذلك وحه فقال على انه لا بد للعروس من وليمه فقال سعد عندى
كبشين وجمع له رهطا من الانصار اصعا من ذره فلما كان ليلة البنا ٤
قال لا تحدث شيا حتى تلقانى فدعى رسول الله باناء فتوضا فيه ثم افرغه
على ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما فى نسلهما • روى ابن
سعد باسناده عن عامر قال قال على لقد تزوجت فاطمة ومالى ولها
فراش غير جلد كبش تنام عليه بالليل ونطف عليه الناضح بالنهار ومالى
ولها خادم غيرها • روى ابن سعد باسناده قال لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينه نزل على ابى ايوب فلما تزوج على فاطمه قال
لعلى اطلب منزلا فطلب على منزلا فاصابه مستاجرا عن رسول الله فبنى
بها فيه فجا النبى صلى الله عليه وسلم اليهما فقال انى اريد ان احولك
الى فقال يا رسول الله تكلم حارثه ابن النعمان ان يتحول على فقال رسول
الله تحول حارثه عنا حتى قد استحييت فبلغ ذلك حارثه فتحول وجا
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغنى انك تحول فاطمه
اليك وهذه منازلى وانما انا ومالى لله ولرسوله والله يا رسول الله
الذى تاخذ احب الى من الذى تدع فقال صدقت بارك الله عليك
فحولها رسول الله الى بيت حارثه • روى المولف باسناده عن جعفر
قال قال على بتنا ليله بغير عشا فاصبحت فخرجت ثم رجعت الى فاطمة
وهى محزونه فقلت مالك قالت لم نتعش البارحه ولم نتغد اليوم
وليس عندنا عشا فخرجت فالتمست فاصبت ما اشتريت به
طعاما ثم اتيتها به فخرجت وطبخت فلما فرغت من انضاج القدر
قالت لو اتيت ابى فدعوته فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم
وهو مضطجع فى المسجد وهو يقول اعوذ بالله من الجوع ضجيعا
قلت بابى وامى يا رسول الله عندنا طعام فهلم فتوكا على حتى
دخل والقدر تفور فقال اغرفى لعايشة فغرفت فى صحفه ثم قال

اعز في لحفصة فغرفت في صحفه ثم قال حتى غرفت لجميع نسايه التسع
٥ ثم قال اغرف لابيك وزوجك فغرفت ثم رفعت القدر وانها لتنقض
فاكلنا منها ما شا الله **وفي هذه السنه** كانت غزاه الابوا
قال المولف وهي اول غزاه غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنفسه واستخلف على المدينه سعد بن عباده وخرج في المهاجرين
فقط حتى بلغ الابوا يعترض لعير قريش حتى بلغ ودان ولذلك يقال
لها ايضا غزاه ودان ولم يلق كيدا فوادع مخشي ابن عمرو الضمري
وهو سيد بني ضمرة على ان لا يغزوا بني ضمره ولا يغزونه ولا يعينوا عليه
فكتب بذلك بينهم وبينه كتابا وضمره من بني كنانه ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت غيبته خمس عشره ليله **وفيها كانت
غزاه بواط** خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر
ربيع الاول على راس ثلاثه عشر شهرا من الهجره وحمل لواه سعد
ابن معاذ وخرج في ماتين من الصحابه يعترض عير قريش وفيها اميه
ابن خلف وماية رجل من قريش والفان وخمس مايه بعير فبلغ بواطا
وهي جبال جهينه من ناحيه رضوى وهو قريب من ذي خشب مما يلي
طريق الشام ومن بواط والمدينه نحو من اربعه برد فلم يلق كيدا فرجع
الى المدينه ثم لم تمض الا ليال حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح
المدينه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه واستخلف زيد
ابن حارثه على المدينه ومضى حتى بلغ سفوان وهو واديا وفاته كرز
فرجع الى المدينه **وفيها ولد النعمان** ابن بشير بعد الهجره باربعه
عشر شهرا في ربيع الاخر **وفي هذه السنه** كانت غزاه ذي
العسيره في جمادى الاخره على راس سته عشر شهرا من الهجره خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسين ومايه راكب وقيل في ماتين
من المهاجرين ولم يكره احدا على الخروج واستخلف على المدينه ابا سلمة
ابن عبد الاسد ومضى يعترض لعير قريش وكانوا قد بعثوا فيها اموالهم

فبلغ

فبلغ ذا العشيره وهي لبني مدلج بناحيه ينبع وبينها وبين المدينه تسعه
برد ففاته العير وهي العير التي رجعت من الشام فخرج لطلبها وخرجت
قريش تمنعها وكانت وقعه بدر وبذي العسيره كني علي ابا تراب لانه ٦
راه نايما على التراب فقال اجلس ابا تراب وقد روي ان ذلك كان بالمدينه
راه نايما في المسجد على التراب وفي غزوه العشيره وادع مدلج وحلفاهم
من بني ضمره ثم رجع ولم يلق كيدا **وفي هذه السنه** كانت
سريه عبد الله ابن جحش الاسدي الى نخله في رجب على راس سبعه
عشر شهرا من الهجره بعد مبعثه في اثني عشر رجلا من المهاجرين كل
اثنين يعتقبان بعيرا الى بطن نخله وامره ان يرصد بها عير قريش
فوردت عليه فهابهم اهل العير فحلق عكاشه بن محصن راسه فاطمان
القوم وقالوا عمار وشكوا في ذلك اليوم هل هو من الشهر الحرام ام
لا ثم قاتلوهم فرمى واقد ابن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي فقتله
وشد المسلمون عليهم واستاقوا العيره وقال غروه كتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش كتابا وامره ان لا
ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه ويمضي ولا يستكره احدا من
اصحابه فلما سار يومين نظر فيه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا
فسر حتى تنزل بها فترصد بها قريشا فاخبر اصحابه فمضوا معه ولم
يتخلف منهم احد فنزل نخله فمرت بهم عير لقريش تحمل زبيبا وادما
وتجاره فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان ابن عبد بن المغيره واخوه نوفل
والحكم ابن كيسان فتشاور القوم فيهم وذلك في اخر يوم من رجب
وفي روايه عن جندب بن عبد الله قال لم يدر وذلك اليوم من رجب
او جمادى ثم اجمعوا على الاقدام عليهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي
عمرو بن الحضرمي فقتله واستاسر عثمان بن عبد الله والحكم وافلت
نوفل وقدموا بالاسيرين والعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فسقط في ايديهم وعنفهم المسلمون

وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام فانزل الله يسلونك
٧ عن الشهر الحرام قتال فيه الايه ومن الحوادث في هذه السنه
تحويل القبله الى الكعبه قال محمد بن حبيب الهاشمي حولت في الظهر يوم
الثلاثا للنصف من شعبان زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر بن
البرا بن معرور في بني سلمة فتغدى واصحابه وجات الظهر فصلى باصحابه
في مجلس القبلتين ركعتين من الظهر الى الشام ثم امر ان يستقبل القبلة
وهو راكع في الركعه الثانيه فاستدار الى الكعبة ودارت الصفوف
خلفه ثم اتموا الصلاه فسمي مسجد القبلتين • قال الواقدي كان هذا
يوم الاثنين للنصف من رجب على راس سبعه عشر شهرا • روى المولف
باسناده عن البرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت
المقدس سته عشر شهرا او سبعه عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته
قبل البيت وانه صلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه على اهل مسجد
وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت • روى ابن سعد باسناده
عن ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس
بعد ان قدم المدينه سته عشر شهرا ثم حول الى الكعبه قبل بدر بشهرين
وروى السدى عن اشياخه ان القبله حولت على راس ثمانيه عشر
شهرا من مهاجره وكذلك قال ابن اسحق والواقدي والجمهور ومن
الحوادث بنا مسجد قبا روى المولف باسناده عن ابي سعيد
الخدري قال لما صرفت القبله الى الكعبه اتى رسول الله مسجد قبا
فقدم جدار المسجد الى موضعه اليوم واسسه بيده ونقل رسول الله
واصحابه الحجارة لبنايه وكان ياتيه كل سبت ماشيا وقال من توضا
فاسبغ الوضوء ثم جا مسجد قبا فصلى فيه كان له اجر عمره وكان عمر بن
الخطاب ياتيه يوم الاثنين ويوم الخميس وقال لو كان بطرف من الاطراف
لضربنا اليه اكباد الابل وكان ابو ايوب الانصاري يقول هو المسجد الذى

أُسِّسَ

أُسِّسَ على التقوى وكان ابي ابن كعب وغيره من اصحاب رسول الله يقولون
هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الحوادث نزول
رمضان فريضة في شعبان من هذه السنه والامر بزكاة الفطر • روى المولف
باسناده عن عايشه وابن عمر وابي سعيد الخدري قالوا نزل فرض شهر ٨
رمضان بعد ما صرفت القبله الى الكعبه بشهر في شعبان على راس ثمانيه
عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله
في هذه السنه بزكاة الفطر وذلك قبل ان تفرض الزكاة في الاموال
وان تخرج عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى صاع
من تمر او صاع من شعير او صاع من زبيب او مدين من بر وكان يخطب
صلى الله عليه وسلم قبل الفطر بيومين فيامر باخراجها قبل ان يغدو
الى المصلى ومن الحوادث انه خرج صلى الله عليه وسلم
يوم العيد فصلى بالناس صلاه العيد وحمل بين يديه العنزه الى المصلى
فصلى اليها وكانت هذه الحربه للنجاشي فوهبها الزبير بن العوام فكانت
تحمل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاعياد وفي هذه
السنه ولد عبد الله ابن الزبير بعد الهجره بعشرين شهرا وهو اول
مولود ولد من المهاجرين بالمدينه فكبر رسول الله وكان المسلمون قد
تحدثوا بينهم ان اليهود قد سحرتهم فلا يولد لهم فكان تكبيره سرورا
بذلك وقيل ان اسما بنت ابي بكر هاجرت الى المدينه وهي حامل به
ومن الحوادث في هذه السنه غزاه بدر وكانت في صبيحه
سبعه عشر يوما من رمضان يوم الجمعه وقيل تسعه عشر والاول
اصح • روى المولف باسناده عن عامر ان بدرا انما كانت لرجل يدعى
بدرا يعني بيرا • قال الواقدي واصحابنا من اهل المدينه ومن
يروي السيرة يقولون بدر اسم الموضع وكان الذي هاج هذه الوقعه
وغيرها من الحروب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
المشركين قتل عمرو بن الحضرمي فتحين رسول الله صلى الله عليه وسلم

انصراف العير التي طلبها بذي العشيره فبعث طلحة وسعيد بن زيد يتجسسان
خبرها فلما رجعا وجدا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج وكان قد ندب
اصحابه واخبرهم بما مع ابي سفيان من المال مع قلة عدده فخرج اقوام 9
منهم لطلب الغنيمة وقعد اخرون لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلقى حربا فلم يلمهم لانه لم يخرج لقتال وكان خروجه يوم السبت
لاثنى عشره ليله خلت من رمضان وقيل لثلاث خلون من رمضان على
راس تسعة عشر شهرا من الهجره واستخلف على المدينه عمرو بن ام مكتوم
وخرجت معه الانصار ولم يكن غزا باحد منهم قبلها وضرب عسكره
ببير ابي عتبه على ميل من المدينه يعرض اصحابه ورد من استضعف
وخلف عثمان على رقيه وكانت مريضه وبعث طلحة وسعيدا على
ما ذكر فقدما وقد قامت بدر وخلف ابا لبابة بن عبد المنذر على المدينه
وعامر بن عدي على اهل العاليه والحارث ابن حاطب رده من الروحا
الى بني عمرو بن عوف لشي بلغه عنهم والحارث بن الصمه كسر بالروحا
وخوات بن جبير كسر ايضا وكلها ولا ضرب له سهمه واجره وكانت الابل
معه سبعين تعاقب النفر على البعير وكانت الخيل فرسين فرس
للمقداد وفرس لمرثد بن ابي مرثد وفي روايه وفرس للزبير وقد روي
زر عن ابن مسعود قال كنا يوم بدر كل ثلاثه على بعير وكان ابو لبابه
وعلي زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا اركب حتى نمشي عنك
فيقول ما انتما باقوى مني على المشي وما انا باغنى عن الاجر منكما
قال العلما وقدم رسول الله عينين له الى المشركين بسبس
ابن عمرو وعدي ابن ابي الزغبا وجعل على الساقه قيس ابن ابي
صعصعه فلما بلغ ابا سفيان خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
لياخذ ما معه استاجر ضمضم ابن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة
يستنفر قريشا لاجل اموالهم فخرج ضمضم سريعا وكانت عاتكه بنت
عبد المطلب قد رات قبل قدوم ضمضم مكه بثلاث ليال رويا افزعتها

فاخبرت

فاخبرت بها اخاها العباس وامرته ان يكتم ذلك قالت رايت راكبا على
بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته ان انفروا يا ال غدر لمصارعكم
في ثلاث فاجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبيناهم حوله مثل ١٠
به بعيره على ظهر الكعبه يصرخ باعلى صوته انفروا يا ال غدر لمصارعكم
في ثلاث ثم مثل به بعيره على راس ابي قبيس فصرخ مثلها ثم اخذ صخره
فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقي
بيت من بيوت مكه ولا دار من دورها الا دخلت منها فلقه فقال لها
العباس اكتميها ثم لقي الوليد بن عتبه وكان صديقا له فذكرها له
فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث حتى تحدثت به قريش
قال العباس فلقيني ابو جهل فقال يا ابا الفضل متى حدثت فيكم هذه
النبيه قلت وما ذاك قال الرويا التي رات عاتكه قلت وما رات قال
يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبا رجالكم حتى تتنبا نساوكم وقد زعمت
عاتكه انه قال انفروا في ثلاث فنتربص بكم هذه الثلاث فان يكن ما
قالت حقا فسيكون وان تمضي الثلاث ولم يكن من ذلك شي فنكتب عليكم
كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فجحدت ذلك وانكرت
ان تكون رات شيا ثم تفرقنا فلما امسيت لم تبق امراه من بني عبد
المطلب الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم
ثم قد تناول النسا وانت تسمع ثم لم يكن عندك غيره لما قد سمعت
فقلت قد والله فعلت ذلك وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفينكموه
قال فغدوت في اليوم الثالث من رويا عاتكه وانا مغضب ارى ان قد
فاتني منه امر احب ان ادركه منه فدخلت المسجد فرايته فوالله اني
لامشي نحوه اتعرض له ليعود لبعض ما قال فاقع فيه اذ خرج نحو باب المسجد
يشتد فقلت في نفسي ماله لعنه الله اكل هذا فرقا مني ان اشاتمه واذا
هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن
الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وشق قميصه وهو يقول يا

معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد واصحابه
لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني عنه وشغله عني ما جا من الامر
فتجهز الناس سراعا وقالوا يظن محمد واصحابه ان تكون لعير ابن الحضرمي كلا
والله ليعلمن غير ذلك وكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا
واوعبت قريش ولم يتخلف من اشرافها احد الا ان ابا لهب بعث مكانه العاص
ابن هشام بن المغيره وكان امية ابن خلف شيخا ثقيلا فاجمع القعود فاتاه
عقبة ابن ابي معيط بمجمره فيها نار فوضعها بين يديه ثم قال له استجمر
فانما انت من النسا قال قبحك الله وقبح ما جيت به ثم تجهز وخرج مع
الناس فلما اجمعوا السير ذكروا ما بينهم وبين كنانه فقالوا نخشى ان
ياتونا من خلفنا فتبدا لهم ابليس في صوره مالك ابن جعشم وكان من
اشراف كنانه وقال انا جار لكم من كنانه فخرجوا سراعا معهم القيان
والدفوف وكانوا تسع مايه وخمسين مقاتلا وكانت خيلهم مايه فرس
واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا
عيرهم فاستشار الناس واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر فقال فاحسن
ثم قام عمر فقال احسن ثم قام المقداد فقال امض يا رسول الله لما امرك
الله فنحن معك والله لا نقول كما قالت بنوا اسرايل لموسى اذهب انت وربك
فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا
معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني
مدينه الحبشة لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن اسحق ثم قال رسول الله ايها الناس
اشيروا علي وانما يريد الانصار وذلك انهم قالوا حين بايعوه
بالعقبه انا برا من ذمامك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت الينا
فانت في ذمامنا نمنعك بما نمنع به ابنانا وانفسنا ونسانا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار ترى عليها
نصرته الا من دهمه بالمدينه من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم

الى

الى عدو فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد بن معاد
والله لكانك تريد يا رسول الله قال اجل قال فقد امنا بك وصدقناك
وشهدنا ان ما جيت به هو الحق واعطيناك عهودنا على السمع والطاعه
فامض لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته
لخضناه معك وما نكره ان يلقى بنا عدونا غدا انا لصبر عند الحرب
صدق عند اللقا لعل الله ان يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على
بركة الله فسر رسول الله بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا على
بركة الله وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطايفتين والله لكاني
انظر الى مصارع القوم ثم سار حتى نزل قريبا من بدر فنزل هو ورجل من
اصحابه حتى وقف على رجل شيخ من العرب فساله عن قريش وعن محمد
واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك فقال وذاك
بذاك فقال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا
وكذا فان كان صدقني الذي اخبرني فهو اليوم بمكان كذا وكذا فان
كان الذي حدثني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به
قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما فقال رسول الله نحن من ما
وانصرف قال المولف اوهمه رسول الله انه من العراق وكان العراق
يسمى ماوانما اراد انه خلق من نطفه ما قال ابن اسحق ثم رجع
رسول الله الى اصحابه فلما امسى بعث علي ابن ابي طالب والزبير بن العوام
وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ما بدر يلتمسون له الخبر فاصابوا
راويه لقريش فيها اسلم غلام الحجاج وعريض ابو يسار غلام ابن العاص
ابن سعيد فاتوا بهما رسول الله وهو قايم يصلي فسالوهما فقالا نحن
سقاه قريش بعثوا بنا لنسقيهم من الما فكره القوم ان يكونوا لابي
سفيان فضربوهما فقالا نحن لابي سفيان فتركوهما فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاته قال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم

تركتموهما صدقا والله انهما القريش اخبراني ان قريش قال هم وراهذا الكثيب
الذي ترى بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل قال كم القوم قالا كثير قال
كم عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون قالا يوما تسعا ويوما عشرا قال
القوم ما بين التسعماية الى الالف قال فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبه ١٣
وشيبه وابو البختري وحكيم بن حزام والحارث بن عامر وطعمه بن عدي
والنضر ابن الحارث وزمعه بن الاسود وابو جهل واميه بن خلف ونبيه
ومنبه ابنا الحجاج وسهيل ابن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله
على الناس فقال هذه مكه قد القت اليكما افلاذ كبدها واما ابو سفيان
فانه اسرع بالعير على طريق الساحل فاقبلت قريش فلما نزلوا الجحفه راى
جهيم ابن الصلت بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف رويا فقال انى رايت
فيما يرى النايم او انى بين النايم واليقظان اذ نظرت الى رجل اقبل على قريش
حتى وقف ومعه بعيرله ثم قال قتل عتبه وشيبه وابو الحكم بن هشام
واميه وفلان وفلان فعد رجالا ممن قتل يوميذ من اشراف قريش ورايته
ضرب في لبه بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خبا من اخبيه العسكر الا
اصابه نضح من دمه قال فبلغت ابا جهل فقال وهذا نبي اخر من بني
المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا ولما راى ابو سفيان قد احرز
عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم واموالكم وقد نجاها الله
فارجعوا فقال ابو جهل ابن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر
موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام فيقيم عليه ثلاثا وننحر
الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمور ونعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب
فلا يزالون يهابوننا ابدا افامضوا فقال الاخنس ابن شريق يا بني زهره
قد نجا الله اموالكم فارجعوا ولا تسمعوا ما يقول هذا فرجعوا فلم يشهدها
زهري وبلغ ابا سفيان قول ابي جهل فقال واقوماه هذا عمل عمرو بن
هشام يعني ابا جهل ثم لحق المشركين فمضى معهم فجرح يوم بدر جراحا
وافلت هاربا على قدميه ومضت قريش حتى نزلت بالعدوه القصوى

من

من الوادي خلف العقنقل وبعث الله السما وكان الوادي دهشا فاصاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم
المسير واصاب قريش منها ما لم يقدروا على ان يرتحلوا معه فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الما حتى اذا جاء ادنى ما من بدر نزل به
فحدثت عن رجال من بني سلمه انهم ذكروا ان الحباب بن المنذر قال يا ١٤
رسول الله ارايت هذا المنزل امنزلا انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه
ولا نتاخره ام هو الراي في الحرب فقال بل هو الراي فقال يا رسول الله
فان هذا ليس لك بمنزل فانهض بالناس حتى ياتي ادنا ما من القوم فنفعل
ونزل عليه وامر بالقلب فغورت وبني حوضا على القليب الذي كان عليه
وقذفوا فيه الانيه فحدثني عبد الله ابن ابي بكر ان سعد بن معاذ قال يا
رسول الله نبني لك عريشا من جريد فيكون فيه ونعد لك ركايبك ثم
نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا كان ذلك مما احببنا وان كانت
الاخرى جلست على ركايبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك
اقوام ما نحن اشد حبا لك منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك
يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فدعا له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخير وبني لرسول الله عريش فكان فيه ثم اقبلت
قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد
اقبلت بخيلايها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك
الذي وعدتني فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض
رسول الله فيهم حكيم بن حزام على فرس له فقال رسول الله دعوهم
فما شرب منهم رجل الا اسرا وقتل الا حكيم بن حزام فانه نجا على فرس
له ثم اسلم وكان يقول اذا حلف لا والذي نجاني يوم بدر فلما اطمان
القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا احزر لنا اصحاب محمد فجال بفرسه
نحو العسكر ثم رجع فقال ثلثمايه رجل يزيدون قليلا او ينقصون
ولكن امهلوني حتى انظر اللقوم كمين فضرب في الوادي حتى بعد

فلم ير شيا فرجع فقال ما رات شيا ولكني قد رايت يا معشر قريش البلايا
تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا
١٥ سيوفهم والله ما ارى يقتل منهم رجل حتى يقتل رجلا منكم فاذا اصابوا اعدادهم
فما خير في العيش بعد ذلك فروا رايكم فلما سمع حكيم ابن حزام ذلك مشى
الى عتبة فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها هل لك في ان لا
تزال تذكر بخير الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل
دم حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت • روى المولف باسناده عن
حكيم بن حزام قال خرجنا حتى اذا نزلنا الجحفة رجعت قبيلة من قبايل
قريش باسرها وهي زهرة فلم يشهد احد من مشركيهم بدرا ثم خرجنا حتى
نزلنا العدوة فجيت عتبة بن ربيعة فقلت يا ابا الوليد هل لك ان تذهب
بشرف هذا اليوم ما بقيت قال افعل ما ذا قلت انكم لا تطلبون من محمد
الا دم ابن الحضرمي وهو حليفك فتحمل بديته وترجع بالناس فقال لي
فانت وذاك فانا اتحمل بديه حليفي فاذهب الى ابن الحنظلية يعني ابا جهل
فقل له هل لك ان ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك فجيته فاذا هو بجماعة
من بين يديه ومن وراية واذا ابن الحضرمي واقف على راسه وهو يقول
فسخت عقدي من بني عبد شمس وعقدي الى بني مخزوم فقلت له يقول
لك عتبة هل لك ان ترجع بالناس عن ابن عمك قال اما وجد رسولا
غيرك فخرجت ابادر الى عتبة وعتبة متكي على ايما رحضة وقد اهدى
الى المشركين عشر جزاير فطلع ابو جهل والشر في وجهه فقال لعتبة
انتفخ سحرك فقال له عتبة ستعلم فسل ابو جهل سيفه فضرب به متن
فرسه فقال ايما رحضة بيس الفال هذا فعند ذلك قامت
الحرب • روى المولف باسناده عن الامام احمد باسناده عن علي
قال لقد رايتنا ليلة بدر وما منا انسان الا نايم الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه كان يصلي الى شجرة ويدعو حتى اصبح وما كان
منا فارس غير المقداد بن الاسود قال ابن اسحق وقام عتبة

خطيبا

خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه
شيا فوالله لين اصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل يكره النظر اليه
قتل ابن عمه او ابن خاله او رجالا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد
وساير العرب فان اصابوه فذاك الذي اردتم وان كان غير ذلك الفاكم
ولم تعرضوا منه لما تريدون قال ابو حكيم وجيت الى ابي جهل فوجدته قد ١٦
ملا درعا له من جرابها وهو يهييها فقلت ان عتبة ارسلني بكذا وكذا
فقال انتفخ والله سحره حين راى محمدا كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله
بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال لكنه قد راى محمدا واصحابه اكلة جزور
وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه يعني ابا حذيفة بن عتبة وكان قد اسلم ثم
بعث الى عامر ابن الحضرمي فقال له هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس
وقد رايت ثارك بعينك فقم فانشد مقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي
فاكتشف ثم صرخ واعمراه فحميت الحرب وطلب عتبة بيضة يدخلها
راسه فما وجد في الجيش بيضة تمنعه من عظم راسه فاعتجر ببرد له
وعقد رسول الله الالوية فكان لوا رسول الله الاعظم لوا المهاجرين
مع مصعب ابن عمير ولوا الخزرج مع الحباب بن المنذر ولوا الاوس مع
سعد بن معاذ وجعل شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج
يا بني عبد الله وقيل كان شعار الكل يا منصور امت وكان مع المشركين
ثلاثة الويه لوا مع ابي عزيز ابن عمير ولوا مع النضر بن الحارث ولوا
مع طلحة ابن ابي طلحة كلهم من بني عبد الدار ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادنى بدر عشا ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة
مضت من رمضان فخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي فقال اعاهد
الله لاشربن من حوضهم ولاهدمنه او لاموتن دونه فلما خرج خرج
له حمزة بن عبد المطلب فضربه في ساقه فوقع على ظهره تشخب رجله
دما ثم حبى الى الحوض حتى اقتحم يريد ان يبر يمينه واتبعه حمزة فضربه
حتى قتله ثم خرج بعده عتبة واخوه شيبة وابنه الوليد فدعا الى

البراز فخرج اليه فتية من الانصار عوف و معوذ ابنا الحارث وعبد الله بن
رواحه قالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجه نادى
مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفانا من قومنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قم يا حمزه قم يا عبيده قم يا علي قالوا اكفا كرام فبارز عبيده ١٧
وهو اسن القوم عتبه بن ربيعه وبارز حمزه شيبه وبارز علي الوليد بن
عتبه فقتل حمزه شيبه وقتل علي الوليد واختلف عبيده وعتبه ضربتين
كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزه وعلي باسيافهما على عتبه فقتلاه واحتملا
عبيده فجاا به الى اصحابه وقد قطعت رجله فمخها يسيل فلما اتوا بعبيده
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الست شهيدا يا رسول الله
فقال بلى فقال عبيده لو كان ابو طلحة حيا لعلم انى احق بما قال منه صوابه ابو طالب
حيث   ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلايل ط
تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض وقد امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوهم
عنكم بالنبل ورسول الله فى العريش معه ابو بكر ليس معه غيره وذكر
ابن اسحق عن اشياخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف
اصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد ابن غزيه وهو
متبتل من الصف فطعن فى صدره بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا
رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق فاقدني فكشف رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد فاعتنقه وقبل بطنه
فقال ما حملك على هذا يا سواد فقال حضر ما ترى فلم امن القتل فاردت
ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم عدل الصفوف ورجع الى العريش يناشد ربه ما وعده
من النصر فخفق رسول الله فى العريش خفقه ثم انتبه فقال يا ابا بكر
اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع ثم
خرج رسول الله يحرضهم وينفل كل امرئ منهم ما اصاب وقال والذى

نفس

نفس محمد بيده لا يقاتلهم الرجل رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير
مدبر الا ادخله الله الجنه فقال عمير بن الحمام وفي يده تمرات ياكلهن
بخ بخ فما بيني وبين الجنه الا ان يقتلني هاولاء ثم قذف التمرات من يده
واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول
ركضا الى الله بغير زاد • الا التقى وعمل المعاد •
والصبر فى الله على الجهاد • وكل زاد عرضة النفاد •
غير التقى والبر والرشاد • فلما التقى الناس قال ابو جهل اللهم اقطعنا
للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداه فكان هو المستفتح على نفسه ثم ان ٢٨
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حفنه من الحصبا فاستقبل بها قريشا
ثم قال شاهت الوجوه ثم نفخهم بها وقال لاصحابه شدوا فكانت
الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر منهم فلما
وضع القوم ايديهم ياسرون ورسول الله فى العريش وسعد بن معاذ قايم
على باب العريش متوشحا السيف فى نفر من الانصار يحرسون رسول الله
يخافون عليه كرة العدو فراى رسول الله فى وجه سعد الكراهية
لما يصنع الناس فقال رسول الله لكانك يا سعد تكره ما يصنع الناس
فقال اجل والله يا رسول الله كانت وقعه اوقعها الله بالمشركين فكان
الاثخان فى القتل اعجب الي من استبقا الرجال وقتل من المشركين سبعون
واسر سبعون **فممن قتل** عتبه وشيبه والوليد بن عتبه والعاص
ابن سعيد وابو جهل وابو البختري وحنظله ابن ابي سفيان والحارث
ابن عامر وزمعه بن الاسود ونوفل ابن خالد والنضر بن الحارث وعقبه
ابن ابي معيط والعاص ابن هشام خال عمر وامية بن خلف وعلي ابن امية
وابن الحجاج ومعبد بن وهيب **وممن اسر** نوفل ابن الحارث وعقيل
ابن ابي طالب وابو العاص ابن الربيع وعدي ابن الخباب وابو عزيز ابن
عمير والوليد بن المغيره وعبد الله بن ابي بن خلف وابو عزة عمير ابن
عبد الله الجمحي الشاعر ووهب ابن عمير وابو وداعه بن ضبيرة وسهيل

ابن عمرو وكان فدا الاسارى اربعه الاف الى ثلاثه الاف الى الفين الى الف الى
قوم لا مال لهم من عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو عزه • روى
المولف باسناده عن عامر قال اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
سبعين فكان يفادى بهم على قدر اموالهم وكان اهل مكه يكتبون واهل
المدينه لا يكتبون فمن لم يكن له فدا دفع اليه عشره من غلمان المدينه يعلمهم ١٩
فاذا حذقوا فهو فداوه في روايه الشعبي وكان زيد بن ثابت ممن علم قال ابن
عباس وقال رسول الله لاصحابه يوميذ اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم
وغيرهم قد اخرجوا كرها لا حاجه لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم
فلا يقتله ومن لقي ابا البختري ابن هشام فلا يقتله فانه انما اخرج مستكرها
فقال ابو حذيفه بن عتبه ايقتل اباينا واخواننا وعشيرتنا ونترك
العباس لين لقيته لالجمنه بالسيف فبلغت رسول الله فجعل يقول
لعمر بن الخطاب يا ابا حفص اما تسمع قول ابي حذيفه اضرب وجه عم رسول
الله بالسيف فقال عمر يا نبي الله دعني فلاضرب عنقه فوالله لقد نافق
فكان ابو حذيفه يقول ما انا بامن من تلك الكلمه التي قلت يوميذ ولا ازال
منها خايفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامه شهيدا •
قال المولف وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل
ابي البختري لانه كان اكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بمكه كان لا يوذيه ولا يبلغه عنه شي يكرهه وكان في من قام في
نقض الصحيفه التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب قال ابن عباس
وكان الذي اسر العباس ابو اليسر كعب ابن عمرو فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف اسرته قال اعانني عليه رجل ما رايته قبل ذلك
ولا بعده قال لقد اعانك عليه ملك كريم وبات رسول الله صلى الله
عليه وسلم ساهرا اول ليله فقال له اصحابه ما لك لا تنام فقال سمعت
صوت تضور العباس في وثاقه فقاموا الى العباس فاطلقوه فنام
رسول الله • وقد روى ابن اسحق عن اشياخه ان عبد الرحمن ابن

عوف قال كان امية بن خلف صديقا لي بمكه فلما كان يوم بدر مررت به
وهو قايم مع ابنه علي اخذ بيده ومعي ادراع قد استلبتها فقال يا
عبد الاله هل لك في فانا خير لك من هذه الادراع فطرحت الادراع
بين يدي واخذت بيده وبيد ابنه وهو يمشي ويقول ما رايت كاليوم
قط ثم قال لي من الرجل المعلم بريشه نعامة في صدره قلت حمزه قال
ذاك الذي فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ راه ٢٠
بلال وهو الذي كان يعذب بلالا بمكه على ان يترك الاسلام يخرجه الى
رمضا مكه فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخره العظيمه فتوضع على صدره
ثم يقول لا تزال هكذا حتى تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد فقال
بلال حين راه راس الكفر امية ابن خلف لا نجوت ان نجا قال فقلت
يا بلال ا باسيري قال لا نجوت ان نجا فقلت تسمع يا ابن السودا فقال
لا نجوت ان نجا ثم صرخ باعلا صوته يا انصار الله راس الكفر امية بن
خلف لا نجوت ان نجا فاحاطوا بنا وانا اذب عنه فضرب رجل ابنه
فوقع فصاح امية صيحة ما سمعت بمثلها قط فقلت انج بنفسك
فوالله ما اغني عنك شيا فضربوهما باسيافهم حتى فرغوا منهما
فكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري
روى المولف باسناده عن الامام احمد باسناده عن عمر بن الخطاب
قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه
وهم ثلثماية ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزياده فاستقبل
النبي صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه يدعو وعليه رداوه
وازاره ثم قال اللهم انجز ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابه
من اهل الاسلام لا تعبد في الارض ابدا قال فما زال يستغيث ربه
ويدعوه حتى سقط رداوه فاتاه ابو بكر فاخذ رداه فرداه ثم التزمه
من ورايه ثم قال يا نبي الله كذاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك
ما وعدك وانزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني

ممدكم بالف من الملايكه مردفين فلما التقوا هزم الله المشركين فقتل منهم
سبعون رجلا واسر منهم سبعون واستشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر وعليا وعمر فقال ابو بكر يا نبي الله ها ولا بنوا العم والعشيره
والاخوان واني ارى ان ناخذ منهم الفديه فيكون ما اخذنا منهم قوه لنا
على الكفار وعسى ان يهديهم الله فيكونوا لنا عضدًا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب فقلت ما ارى مثل ما راى
ابو بكر ولكني ارى ان تمكني من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا
من عقيل وتمكن حمزه من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله سبحانه
انه ليست في قلوبنا هواده للمشركين هولا صناديدهم وايمتهم وقادتهم
فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت
فاخذ منهم الفدا فلما كان من الغد قال عمر غدوت الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا هو قاعد وابو بكر وهما يبكيان قلت يا رسول الله اخبرني ماذا
يبكيك انت وصاحبك فان وجدت بكا بكيت وان لم اجد بكا تباكيت
لبكايكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي عرض على اصحابك من الفدا
لقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجره لشجره قريبه وانزل الله عز
وجل ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم من الفدا ثم احل الله الغنايم فلما كان
يوم احد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفدا
فقتل منهم سبعون وفر اصحاب رسول الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
وكسرت رباعيته وهشمت البيضه على راسه وسال الدم على وجهه
فانزل الله اولما اصابتكم مصيبه قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا
قل هو من عند انفسكم باخذكم الفدا • انفرد باخراجه مسلم • وفي
افراد البخاري من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وهو في قبته يوم بدر اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان تشا
لا تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر بيده ثم قال حسبك يا رسول الله الحت

على ربك وهو يثبت في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
ذكر مقتل ابي جهل روى المولف باسناده عن البخاري باسناده
عن عبد الرحمن انه قال اني لواقف يوم بدر في الصف فنظرت عن يميني
وعن شمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت
لو كنت بين اضلع منهما فغمزني احدهما وقال يا عم هل تعرف ابا جهل
قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال بلغني انه يسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو رايته لم يفارق سوادي
سواده حتى يموت الاعجل منا قال فغمزني الاخر فقال لي مثلها فتعجبت
لذلك ثم لم انشب ان نظرت الى ابي جهل يزول في الناس فقلت الا
تريان هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه فاستقبلهما
فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه
فقال ايكم قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته قال مسحتما سيفيكما
قالا لا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في السيفين فقال كلاكما
قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن الجموح قال المولف وهما معاذ بن
عمرو ومعاذ بن عفرا اخرجاه في الصحيحين وفي روايه ابن مسعود ان
ابن عفرا ضرب ابا جهل هو واخوه عوف ابن الحارث حتى اثبتاه فعطف
عليهما فقتلهما ثم وقع صريعا فوقف عليه ابن مسعود وفي روايه عن
معاذ بن عمرو بن الجموح قال ضربت ابا جهل ضربه اطنت قدمه بنصف
ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواه تطيح من تحت
مرضخه النوى وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلده
من جنبي فقاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني جعلت عليها رجلي
ثم تمطيت بها حتى طرحتها وعاش معاذ الى زمان عثمان قال ثم مر بابي جهل
وهو عقير معوذ بن عفرا فضربه حتى اثبته وتركه وبه رمق وقاتل
معوذ حتى قتل ثم مر به عبد الله بن مسعود فوضع رجله على عنقه فقال
لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا صعبا فقال لمن الدايرة فقال لله

ولرسوله ثم احتز راسه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم • روى المولف
باسناده عن الامام احمد باسناده عن ابي عبيده قال قال عبد الله انتهيت
الى ابي جهل يوم بدر وقد ضرب رجله وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف
له فقلت الحمد لله الذي اخزاك الله يا عدو الله قال هل هو الا رجل قتله ٢٧
قومه فجعلت اتناوله بسيف لي غير طايل فاصبت يده فندر سيفه
فاخذته فضربته حتى قتلته قال ثم خرجت حتى اتيت رسول الله كانما
اقل من الارض فاخبرته فقال الحمد لله الذي لا اله غيره فرددها ثلاثا
قال قلت الله الذي لا اله الا هو فخرج يمشي حتى قام عليه فقال الحمد لله
الذي اخزاك الله يا عدو الله هذا كان فرعون هذه الامه وقتل ابو جهل
وهو ابن سبعين سنه **ذكر نزول الملايكه** قال علما السير جات
يوم بدر ريح لم ير مثلها ثم ذهبت ثم جات ريح اخرى فكانت الاولى
جبريل في الف من الملايكه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني
ميكايل في الف من الملايكه عن ميمنة رسول الله وكان سيما الملايكه عمايم
قد ارخوها بين اكتافهم خضر وصفر وحمر من نور والصوف في نواصي
خيلهم وكانت خيلا بلقا وقاتلت الملايكه يوم بدر ولم تقاتل في غير
ذلك اليوم كانت تحضر ولا تقاتل وقال ابن عباس حدثني رجل من
بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى اصعدنا الجبل يشرف بنا على بدر
ونحن مشركان ننتظر على من تكون الدايره فننتهب مع من ينتهب فبينا
نحن في الجبل اذ دنت منا سحابه فسمعنا فيها حمحمه الخيل فسمعت قايلا
يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فزاغ قلبه فمات مكانه واما انا
فكدت اهلك ثم تماسكت قال ابن حبيب الهاشمي وقال رسول
الله لجبريل من القايل حيزوم فقال جبريل ما كل اهل السما اعرف •
روى المولف باسناده عن الامام احمد باسناده عن ابي داود وكان
شهد بدرا قال اني لاتبع رجلا من المشركين لاضربه اذ وقع راسه
قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت ان قد قتله غيري • قال ابو امامه

قال

قال لي ابي يا بني لو رايتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى المشرك
فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف وقال عكرمه كان يومئذ
يبدو راس الرجل لا يدري من ضربه وقال عطيه بن قيس لما فرغ النبي صلى
الله عليه وسلم من قتال بدر جاء جبريل عليه السلام على فرس انثى حمرا
عليه درعه ومعه رمحه قد عصم ثنيته الغبار فقال يا محمد ان الله بعثني
اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم قد رضيت ٢٨
ذكر القا رؤسايهم في القليب روى المولف باسناده
عن البخاري باسناده عن قتاده قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي
طلحه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعه وعشرين
رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث
مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصه ثلاث ليال فلما كان
ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه
اصحابه وقالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفه
الركي فجعل يناديهم باسمايهم واسما ابايهم يا فلان بن فلان ويا فلان
ابن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما
تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم قال قتاده احياهم الله
حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمه وحسره وندما اخرجاه
في الصحيحين وروى ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
بان يلقوا في القليب اخذ عتبه بن ربيعه فسحب الى القليب فنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه ابي حذيفه بن عتبه فاذا
هو كييب قد تغير فقال يا ابا حذيفه لعلك دخلك من شان ابيك
شي فقال لا والله يا نبي الله ولكن كنت اعرف من ابي رايا وحلما وفضلا
فكنت ارجو ان يهديه ذلك الى الاسلام فلما رايت ما اصابه وذكرت

ما مات عليه من الكفر احزنني ذلك فدعا له رسول الله بخير ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر بما في العسكر فجمع فقال من جمعه هولنا فقد كان
رسول الله نفل كل امرئ ما اصاب وقال الذين قاتلوا لولا نحن ما اصبتموه
وقال الذين يحرسون رسول الله ما انتم باحق منا قال عباده بن الصامت
فلما اختلفنا في النفل نزعه الله عز وجل من ايدينا فجعله الى رسول الله ٢٥
صلى الله عليه وسلم فقسمه رسول الله بين المسلمين على السوا قال ابن
حبيب وتنفل رسول الله ذا الفقار وكان لنبيه بن الحجاج وغنم جمل ابي
جهل وكان يغزوا عليه وكان يضرب في لقاحه **فصل** ثم بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله ابن رواحه بشيرا الى اهل
العاليه بما فتح الله على رسوله وبعث زيد بن حارثه الى اهل السافله قال
اسامه بن زيد فاتانا الخبر حين سوينا على رقيه بنت رسول الله التي
كانت عند عثمان كان رسول الله خلفني عليها مع عثمان فاتيت ابي وهو
واقف بالمصلى قد غشيه الناس وهو يقول قتل عتبه وشيبه وابو
جهل وابو البختري واميه بن خلف وفلان وفلان فقلت يا ابه احق
هذا قال نعم والله يا بني ثم اقبل رسول الله قافلا الى المدينه فنزل على
كثيب في طريقه فقسم النفل ثم ادخل رسول الله فلقيه المسلمون بالروحا
يهنونه بما فتح الله عليه فقال رجل ما الذي تهنون به فوالله ان لقينا
الا عجايز صلعا كالبدن المعقله فنحرناها فتبسم رسول الله وقال يا
ابن اخي اوليك الملا وكان مع رسول الله الاسارى وهم اربعه واربعون
فلما كان بالصفرا امر عليا بقتل النضر بن الحارث حتى اذا كان بعرق الظبيه
قتل عقبه ابن ابي معيط فقال حين امر به ان يقتل فمن للصبيه يا محمد قال
النار فقتله عاصم بن ثابت بن الافلح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينه قبل الاسرى بيوم وقال استوصوا بالاسرى خيرا فكان
ابو عزيز اخو مصعب بن عمير لابيه وامه في الاسارى قال ابو عزيز
مر بي اخي مصعب ورجل من الانصار يا سرني فقال له شد يديك به

فان

فان امه ذات متاع لعلها ان تفتديه منك وكنت في رهط من الانصار
فكانوا اذا قدموا غداهم وعشاهم خصوني بالخبز واكلوا التمر لوصية
رسول الله اياهم بنا ما يقع بيد رجل منهم كسره من الخبز الا نفحني بها
فاستحيي فاردها فيردها علي ما يمسها **فصل** قال ابن اسحق وكان
اول من قدم مكه بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله بن اياس الخزاعي
فقال ابو رافع مولى رسول الله كنت غلاما للعباس وكان الاسلام قد ٢٦
دخلنا اهل البيت فاسلمت ام الفضل واسلمت وكان العباس يهاب
قومه ويكره ان يخالفهم فيكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق
فلما جا الخبر عن مصاب اهل بدر وجدنا في انفسنا قوه وعزا فوالله
اني لجالس في حجره زمزم انحت القداح وعندي ام الفضل جالسه وقد
سرنا ما جانا من الخبر اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه فجلس فاقبل ابو سفيان
ابن الحارث فقال له ابو لهب هلم الي يا ابن اخي فعندك الخبر فجلس اليه
فقال اخبرني كيف كان امر الناس قال لا شي والله ان كان الا لقيناهم
فمنحناهم اكتافنا يقتلون ويأسرون كيف شاوا وايم الله مع ذلك
ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السما والارض ما يقوم
لها شي قال ابو رافع فقلت فتلك الملايكه فرفع ابو لهب
يده فضرب وجهي ضربه شديده فثاورته فاحتملني فضرب بي الارض
ثم برك علي يضربني فقامت ام الفضل الى عمود فضربته ضربه شجته
وقالت تستضعفه ان غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما
عاش الا سبع ليال حتى مات • قال ابن اسحق وحدثني يحيى ابن
عباده عن ابيه قال ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ
ذلك محمدا واصحابه فيشمتوا بنا ولا تبعثوا في فدا الاسرى حتى
تستانوا بهم لئلا يشتط عليكم في الفدا وكان الاسود بن عبد يغوث
قد اصيب ثلثه من ولده زمعه وعقيل والحارث وكان يحب ان
يبكي بنيه فسمع نايحه من الليل فقال لغلامه انظر هل احل النحيب

هل بكت قريش على قتلاهم لعلى ابكى على زمعه فان جوفى قد احترق فقال الغلام
انما هى امراه تبكى على غلام قد اضلته وخرج مطلب ابن وداعه بفدا ابيه
فاخذه باربعه الاف درهم ثم خرج مكرز بن حفص فى فدا سهيل ابن عمرو
فلما انتهى الى رضاهم فى الفدا قالوا هات قال ضعوا رجلى مكانه وخلوا سبيله
يبعث اليكم بالفدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس افد
نفسك وابنى اخيك عقيل ابن ابى طالب ونوفل ابن الحارث وحليفك
عتبه ابن عمرو فانك ذو مال فقال انى كنت مسلما ولكن القوم استكرهونى
فقال الله اعلم باسلامك ان يكن ما ذكرت حقا فالله يجزيك به فاما
ظاهر امرك فقد كان علينا وكان معه عشرون اوقيه حين اخذ فقال
احسبها فى فداى فقال لا ذاك شى اعطاناه الله منك قال فليس
لى مال قال فاين المال الذى وضعته بمكه حين خرجت عند ام الفضل
ليس معكم احد ثم قلت لها ان اصبت فى سفرى هذا فللفضل كذا ولعبد
الله كذا ولقثم كذا وكذا ولعبيد الله كذا وكذا قال والذى بعثك
بالحق ما علم بهذا احد غيرى وغيرها وانى اعلم انك رسول الله حقا ففدا
نفسه وابنى اخيه وحليفه وكان فى الاسارى ابو العاص ابن الربيع
زوج زينب وكانت زينب قد امنت برسول الله واقام ابو العاص على
شركه معها فخرج يوم بدر فاسر فبعثت زينب فى فدايه بقلادة لها
كانت خديجه ادخلتها بها على ابى العاص حين بنى بها فلما راها رسول
الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقه شديده وقال ان رايتم ان تطلقوا
لها اسيرها وتردوا عليها الذى لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله
فاطلقوه وردوا عليها ذلك وكان قد شرط لرسول الله ان يخلى سبيل
زينب اليه فقدم ابو العاص مكه وامر زينب باللحوق برسول الله
فتجهزت وقدم اليها حموها كنانه ابن الربيع وزوجها بعيرا فركبته
واخذ قوسه وكنانته ثم خرج بها نهارا يقودها وهى فى الهودج
فتحدث بذلك رجال من قريش فخرجوا فى طلبها فادركوها بذى طوى

فاول

فاول من سبق اليها هند بن الاسود بالرمح وكانت حاملا فالقت حملها
ونزل حموها فنثر كنانته وقال والله لا يدنو منى رجل الا وضعت فيه
سهما فرجع الناس عنه فجا ابو سفيان فقال ويحك قد عرفت مصيبتنا
ثم خرجت بالمراه علانيه فيظن الناس ان ذلك عن ذل منا ولعمرى ما لنا
حاجه فى حبسها عن ابيها ولكن ردها فاذا هدا الصوت وتحدث
الناس انا قد رددناها فسلها سرا فالحقها بابيها ففعل واقام ابو
العاص ابن الربيع بمكه وزينب عند رسول الله بالمدينه قد فرق
بينهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح خرج ابو العاص تاجرا فلما قفل
لحقته سريه لرسول الله فاصابوا ما معه وهرب فاقبل تحت الليل
حتى دخل على زينب فاستجارت بها فلما خرج رسول الله الى الصبح صاحت
زينب ايها الناس انى قد اجرت ابا العاص ابن الربيع فلما سلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقبل عليهم فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا
نعم قال والذى نفسى بيده ما علمت بشى كان حتى سمعت منه ما سمعتم
انه يجير على المسلمين ادناهم ثم دخل على ابنته فقال اى بنيه اكرمى مثواه
ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له وقال للسريه التى اصابت ماله ان
تحسنوا تردوا عليه وان ابيتم فهو فى وانتم احق به قالوا بل نرده
فردوه ثم ذهب الى مكه فرد ما للناس عنده من مال ثم قال يا معشر
قريش هل بقى لاحد منكم عندى مال قالوا لا قال فانى اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعنى من الاسلام الا خوفا
ان يظنوا انى انما اردت اكل اموالكم ثم خرج فقدم على رسول الله
قال ابن عباس فرد رسول الله زينب بالنكاح الاول لم يحدث شيا
بعد ست سنين وفى روايه اخرى ردها بنكاح جديد وروى
ابن اسحق عن عروه قال جلس عمير ابن وهب الجمحى مع صفوان ابن
اميه بعد مصاب اهل بدر من قريش وهو فى الحجر وكان عمير شيطانا
من شياطين قريش وكان يوذى رسول الله واصحابه وكان ابنه وهيب

ابن عمير في اسارى بدر فذكرا اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله
ان ليس في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين
علي ليس عندي قضاوه وعيال اخشى عليهن الضيعة لركبت الى محمد حتى اقتله
فان لي قبلهم علة ابني اسير في ايديهم فقال صفوان فعلي دينك انا اقضيه
٢٩ عنك وعيالك مع عيالي اسويهم ما بقوا قال عمير فاكتم علي شاني وشانك
قال افعل ثم ان عميرا امر بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينه
فراه عمر قد اناخ بعيره على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا عدو الله
عمير ما جا الا لشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل
عمر على رسول الله فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير قد جا متوشحا قال
فادخله علي قال فاقبل عمر حتى اخذ بحماله سيفه في عنقه قال ارسله يا
عمير ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحيه اهل الجاهليه
بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحيه خير
من تحيتك يا عمير بالسلام تحيه اهل الجنه ما جابك يا عمير قال جيت لفدا
الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال
قبحها الله من سيوف وهل اغنت عنا شيا قال اصدقني بالذي جيت له
قال ما جيت الا لذلك قال بلى قعدت انت وصفوان ابن امية في الحجر
فذكرتما اصاب اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعلي عيالي
لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان يقتلني والله
حايل بيني وبينك فقال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا نكذبك وهذا
امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله والحمد لله
الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق
فقال رسول الله فقهوا اخاكم في دينه وعلموه القران واطلقوا له اسيره
ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفا نور الله شديد الاذى
لمن كان على دين الله واني احب ان تاذن لي فاقدم مكه فادعوهم الى الله والى
الاسلام لعل الله ان يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك

في

في دينهم فاذن له فلحق بمكه وكان صفوان حين خرج عمير ابن وهب يقول
لقريش ابشروا بوقعه تاتيكم الان في ايام تنسيكم وقعه بدر وكان صفوان
يسال عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا
ولا ينفعه بنفع ابدا فلما قدم مكه اقام بها يدعوا الى الاسلام ويوذي
من خالفه فاسلم على يديه ناس كثير

ذكر فضل من شهد بدرا

٣٠ روى المولف باسناده عن البخاري باسناده عن ابن رفاعة الزرقي عن ابيه
قال جا جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون
اهل بدر فيكم قالوا من افضل المسلمين او كلمه نحوها قال وكذلك من شهد
بدرا من الملايكه انفرد باخراجه البخاري وفي الصحيحين من حديث
علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وما يدريك لعل الله قد
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم

ذكر عدد اهل بدر

روى الامام احمد باسناده عن البرا ابن عازب قال كنا نتحدث
ان عده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يوم بدر على
عده اصحاب طالوت يوم جالوت ثلاث مايه وبضعه عشر الذين
جازوا معه النهر ولم يجاوز معه النهر الا مومن انفرد باخراجه
البخاري • وروى الامام احمد باسناده عن ابن عباس انه قال اهل
بدر كانوا ثلاث مايه وثلاثه عشر رجلا وكان المهاجرون سته وسبعين
وكان هزيمه يوم بدر لسبع عشره مضين من شهر رمضان وفي
روايه اخرى عن ابن عباس قال كان المهاجرون يوم بدر سبعة
وسبعين رجلا والانصار مايتين وسته وثلاثين وكان صاحب
رايه الانصار سعد بن عباده • روى المولف باسناده عن عبدة قال
كان عدد اصحاب بدر ثلاث مايه وثلاثه عشر او اربعه عشر سبعون المهاجرين
وماتان من الانصار وبقيتهم من ساير الناس • قال ابن سعد
جميع من شهد بدرا من المهاجرين الاولين من قريش وحلفايهم
ومواليهم في عدد ابن اسحق ثلاثه وثمانون وفي عدد الواقدي خمسه

وثمانون وجميع من شهد بدرًا من الاوس ومن ضرب له بسهمه واجره في عدد
موسى ابن عقبه والواقدي ثلاثه وستون وفي عدد ابن اسحاق وابي معشر
احد وستون وجميع من شهدها من الخزرج في عدد الواقدي مايه وخمسه
وسبعون وفي عدد ابن اسحق مايه وسبعون فجميع من شهدها من المهاجرين
والانصار ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره في
عدد ابن اسحق ثلاث مايه واربعه عشر وفي عدد ابي معشر والواقدي ثلاث
مايه وثلاثه عشر وفي عدد موسى ابن عقبه ثلاث مايه وسته عشر وانا
اذكر ما صح من ذلك على حروف المعجم وقد استقصيت انسابهم والخلاف
فيهم في كتاب التلقيح والله الموفق **حرف الالف** ابي بن كعب •
ابي بن ثابت • الارقم بن ابي الارقم • اربد بن حميره • اسعد بن يزيد الفاكه •
اسيره بن عمرو • انس ابن قتاده • انس ابن معاذ • انسه • اوس ابن ثابت •
اوس بن خولي • اوس ابن الصامت • اياس بن البكير • **حرف البا**
بحير • بحاث • بسبس • بشر بن البرا • بشر بن سعد • بلال بن رباح •
حرف التا تميم بن بعاب • تميم مولى خداش • تميم مولى بني غنم •
حرف الثا ثابت بن اقرم • ثابت بن ثعلبه بن عمرو • ثعلبه بن غنمه •
ثقيف بن عمرو • **حرف الجيم** جابر بن خالد • جابر بن عبد الله بن
رياب • جبار بن صخر • جبر بن عتيك • جبير بن اياس **حرف الحا**
الحارث بن انس • الحارث بن حزمه • الحارث بن ظالم • الحارث بن قيس بن
خالد • الحارث بن النعمان بن اميه • حارثه بن النعمان بن رافع • حارثه
ابن النعمان بن نفيع • حارثه بن سراقه • حاطب بن ابي بلتعه • حاطب
ابن عمرو • الحباب ابن المنذر • حبيب بن الاسود • حرام بن ملحان • حريث
ابن زيد • حصين ابن الحارث • حمزه بن عبد المطلب • حارثه بن الحمير
وقيل حمزه **حرف الخا** خالد بن البكير • خالد بن قيس • خالد
ابو ايوب الانصاري • خارجه بن زيد • خباب بن الارث • خباب مولى
عتبه بن غزوان • خبيب بن يساف • خداش ابن الصمه • خالد بن رافع •

خلاد

خلاد بن سويد • خلاد بن عمرو • خليد بن قيس بن النعمان • خليفه بن عدي •
خنيس ابن حذافه • خولي بن ابي خولي وليس في حرف الدال احد **حرف
الذال** ذكوان بن عبد قيس • ذو الشمالين • **حرف الرا**
رافع بن الحارث • رافع بن عنجده • رافع بن المعلى • الربيع بن اياس • ربيعه
ابن اكثم • ربعي بن رافع • رحيله بن ثعلبه بن رافع • رفاعه بن عبد المنذر
رفاعه بن عمرو **حرف الزاي** الزبير بن العوام • زيد بن اسلم •
زيد بن حارثه • زيد بن الخطاب • زيد بن سهل ابو طلحه • زيد بن وديعه
زياد بن كعب • زياد بن لبيد **حرف السين** سالم بن عمير • سالم
مولى ابي حذيفه • السايب بن عثمان بن مظعون • سبيع بن قيس • سراقه
ابن عمرو • سراقه بن كعب • سعد بن خوله • سعد بن خيثمه • سعد بن
الربيع • سعد بن سهيل • سعد بن عثمان الزرقي • سعد بن عبيد ابو زيد •
سعد بن ابي وقاص • سعد بن معاذ • سعيد بن قيس • سفيان بن بشر •
سلمه ابن اسلم • سلمه بن ثابت • سلمه بن سلامه • سليم بن الحارث •
سليم بن عمرو • سليم بن قيس • سليم بن ملحان • سليم ابو كبشه • سليط
ابن قيس • سماك ابو دجانه • سماك بن سعد • سنان بن صيفي • سنان
ابن ابي سنان • سعاد بن رزين • سواد بن غزيه • سويبط • سهل بن
حنيف • سهل بن عتيك • سهل بن عدي • سهل بن قيس • سهل بن رافع •
سهيل بن بيضا • **حرف الشين** شجاع بن وهب • شماس
ابن عثمان **حرف الصاد** صالح وهو شقران • صفوان بن
بيضا **حرف الضاد** الضحاك بن عبد عمرو • ضمره بن عمرو •
حرف الطا الطفيل بن الحارث • الطفيل ابن مالك •
الطفيل ابن النعمان **حرف العين** عاصم بن ثابت • عاصم
ابن البكير • عاصم بن قيس • عاقل ابن البكير • عامر بن اميه • عامر بن
ربيعه • عامر بن سلمه • عامر ابو عبيده ابن الجراح • عامر بن فهيره •
عامر بن مخلد • عايذ بن ماعص • عباد بن بشر • عباد بن قيس • عباده

رفاعه

ابن الخشخاش • عباده بن قيس بن عتبه • عبد الله بن انيس • عبد الله بن ثعلبه •
عبد الله بن الجد بن قيس • عبد الله بن جبير • عبد الله بن جحش • عبد الله
ابن رواحه • عبد الله بن سراقه • عبد الله بن سلمه • عبد الله بن عبد مناف •
عبد الله بن عنين • عبد الله ابو بكر الصديق • عبد الله بن عرفطة •
٢٧ عبد الله بن عمرو بن حرام • عبد الله بن عمير • عبد الله بن قيس بن صخر •
عبد الله بن قيس بن خالد • عبد الله بن مخرمه • عبد الله بن مسعود •
عبد الله بن مظعون • عبد الله بن النعمان • عبد الرحمن بن جبير •
عبد الرحمن بن عبد الله • عبد الرحمن بن عوف • عبد رب الانصاری •
عُبيد بن اوس • عَبْد بن زيد • عتبه بن غزوان • عتبه بن عبد الله •
عتبك ابن التيهان • عثمان بن مظعون • عدی بن الزعنا • عصمه
حليف الانصار من بنی اسد • عصيمه حليف لهم من اشجع • عقبه بن
عامر • عقبه بن وهب بن ربيعه • عكاشه بن محصن • علی ابن ابی طالب •
عماره بن حزم • عمار بن ياسر • عمر بن الخطاب • عمرو بن اياس • عمرو
ابن ثعلبه • عمرو بن سراقه • عمرو بن طليق • عمرو بن معاذ • عمرو بن ابی
سرح ويقال معمر • عمير بن الحارث • عمير بن الحمام • عمير بن عامر •
عمير بن عوف ويقال عمرو • عمير بن ابی وقاصه • عمير بن معبد وقيل
عمر • عنترة بن عمرو • عوف بن اثاثه وهو مسطح • عوف بن عفرا • عويم
ابن ساعده • عياض بن زهير **حرف الغين** غنام بن اوس
حرف الفا الفاكه بن بسر • فروه بن عمرو **حرف
الكاف** كعب بن حماد • كعب بن يزيد • كعب ابو اليسر • كناز بن
الحصين **حرف الميم** مالك بن التيهان • مالك بن نميله •
مالك بن الدخشم • مالك بن ربيعه ابو اسيد • مالك اخو ثقف •
مالك ابو حيه • مالك بن ابی خولی • مالك بن قدامه • مالك بن
مسعود • ميسرة بن عبد المنذر • المجدر • محرز بن عامر • محرز
ابن نضله • محمد بن مسلمة • مدلاج • مرثد • مسعود بن سعد الحادثی •

مسعود

مسعود بن سعد الزرقی • مصعب بن عمير • معاذ بن جبل • معاذ بن عفراء •
معاذ بن عمرو • معاذ بن ماعص • معبد بن عباده • معبد بن قيس • معتب
ابن عميره • معتب بن حمرا • معتب بن قشير • معقل ابن المنذر • معمر
ابن الحارث • معن بن عدی • معوذ بن عفرا • معوذ بن عمرو • المقداد •
مليك بن وبره • المنذر بن عمرو • المنذر بن قدامه • المنذر بن محمد • مهجع
حرف النون نضر بن الحارث • النعمان بن ثابت • النعمان ٢٨
ابن سنان • النعمان بن عبد عمرو • النعمان بن عمرو • النعمان بن عصر •
النعمان بن مالك • النعمان بن ابی حلفه • نوفل بن عبد الله **حرف
الها** هانی بن سيار • هشام بن عتبه • هلال بن المعلی **حرف
الواو** واقد بن عبد الله • وديعه بن عمرو • ودقه • وهب بن سعد •
وهب بن محصن **حرف اليا** يزيد بن الحارث • يزيد بن رقيش
يزيد بن عامر • يزيد بن المنذر • يزيد بن المزين **وممن يعرف
بكنيته ممن شهدها** ابو الحمرا • ابو خزيمه • ابو سبره •
ابو مالك • وامتنع من شهودها ثمانيه لاعذار فضرب لهم النبی
صلی الله عليه وسلم بسهامهم واجورهم فكانوا كمن شهدها وهم
عثمان • وطلحه • وسعيد • والحارث بن حاطب • والحارث بن
الصمه • وخوات • وعاصم بن عدی • وابو لبابه **فصل** ولما التقی
رسول الله صلی الله عليه وسلم بالمشركين يوم بدر فنصر عليهم
وافق ذلك اليوم التقا فارس بالروم فنصرت الروم ففرح المسلمون
بالفتحين • قال المولف وانما فرحوا لان الروم اصحاب
كتاب وفارس لا كتاب لهم • روی المولف باسناده عن ابن عباس
ويوميذ يفرح المومنون بنصر الله كان ذلك فی اهل فارس
والروم كانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك ولقی
نبی الله مشركی العرب يوم التقت الروم وفارس فنصر الله النبی
صلی الله عليه وسلم ومن معه علی مشركی العرب ونصر اهل الكتاب

على مشركي العجم ففرح المسلمون بنصر الله اياهم ونصر اهل الكتاب على العجم
فذلك قوله عز وجل ويوميذ يفرح المومنون بنصر الله **ومن الحوادث**
في هذه السنه سريه عمير بن عدى بن خرسه الى عصما بنت مروان
٢٥ لخمس ليال بقين من رمضان على راس تسعه عشر شهرًا من الهجره وكانت
عصما تعيب الاسلام وتوذى رسول الله وتقول الشعر فجا عمير حتى
دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها ايتام منهن من ترضعه في
صدرها فنحى الصبى عنها ووضع سيفه في صدرها حتى انفذه من
ظهرها وصلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله
اقتلت ابنه مروان قال نعم قال لا ينتطح فيها عنزان فكانت هذه
الكلمه اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومن**
الحوادث سريه سالم بن عمير الى ابي عفك اليهودى في شوال
فكان ابو عفك شيخا كبيرا يهوديا قد بلغ مايه وعشرين سنه وكان
يحرض على رسول الله ويقول الشعر فقتله سالم بن عمير **ومن**
الحوادث غزاه بني قينقاع وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد وادع حين قدم المدينه يهودها على ان لا يعينوا عليه احدا
وانه اذا دهمه بها عدو نصروه فلما انصرف من بدر اظهروا الحسد
والبغى وقالوا لم يلق محمد من يحسن القتال ولو لقينا ه لاقى عندنا قتال
لا يشبهه قتال احد ثم اظهروا نقض العهد **•** قال ابن
اسحق فجمع رسول الله بني قينقاع وكانوا اول يهود نقضوا ما بينهم
وبين رسول الله فقال لهم يا معشر يهود احذروا من الله ما نزل
بقريش من النقمه واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل فقالوا يا محمد
انك ترى انا كقومك لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فخرج
للنصف من شوال وحمل لواه يوميذ حمزه واستخلف على المدينه ابا لبابه
فتحصنوا في حصونهم فحاصرهم خمس عشره ليله فنزلوا على حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكتفوا وهو يريد قتلهم فكلمه فيهم عبد الله بن

أبي

أبي فقال يا محمد احسن في موالي وكانوا حلفا الخزرج فاعرض عنه
فاعاد السوال فاعرض عنه فادخل يده في جيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال يا رسول الله احسن قال ويحك ارسلني قال لا والله لا ارسلك
حتى تحسن الى موالي اربع مايه حاسر وثلاث مايه دارع قد منعوني من
الاسود والاحمر تحصدهم في غداه واحده فقال رسول الله هم لك
٢٦ ثم امر باجلايهم وغنم رسول الله والمسلمون ما كان لهم من مال فكان
اول مال خمس في الاسلام بعد بدر ثم انصرف الى المدينه وبعض العلما
يرى ان غزاه بني قينقاع كانت في سنه ثلاث وكانت قبلها غزوات
ومن الحوادث في هذه السنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج فصلى صلاه العيد بالمصلى وضحى هو والاغنيا من اصحابه وهو اول
عيد اضحا راه المسلمون يوميذ وكان ذلك في سنه ثلاث من هجرته
صلى الله عليه وسلم **ذكر من توفي في هذه السنه من**
الاكابر حارثه بن سراقه **•** روى المولف باسناده عن البخارى
باسناده عن انس بن مالك ان ام الربيع بنت البرا وهي ام حارثه
ابن سراقه اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله الا تحدثني
عن حارثه وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان في الجنه
صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكا فقال يا ام حارثه
انها جنان في الجنه وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى قال المولف
قتل حارثه يوم بدر حبان بن العرقه رماه بسهم فاصاب حنجرته
فقتله **رافع** ابن المعلى ابن لوذان بن حارثه بن زيد شهد بدرا فقتله
عكرمه ابن ابي جهل **رقيه** بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان تزوجها عتبه بن ابي لهب قبل النبوه فلما بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانزل عليه تبت يدا ابي لهب وتب قال له ابوه
راسي من راسك حرام ان لم تطلق ابنته ففارقها ولم يكن دخل
بها **•** قال المولف وهذا عتبه واخوه معتب ابنا ابي

جها
لهب اسلما مع رسول الله غزاة حنين وبايعت رقية رسول الله وبرو
عثمان وهاجرت معه الهجرتين الى ارض الحبشه وكانت اسقطت من
عثمان سقطا ثم ولدت له بعد ذلك ابنا فسماه عبد الله وكان يكنى به
به في الاسلام ومرضت ورسول الله يتجهز الى بدر فخلف عليها عثمان
فتوفيت في رمضان ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر فدخل ٤٧
المدينه وقد سوى عليها التراب **سعد بن خيثمه** روى المولف
باسناده الى محمد بن سعد بن خيثمه احد نقبا الانصار الاثني عشر
شهد العقبة الاخيرة مع السبعين ولما ندب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس الى غزاه بدر قال له ابوه خيثمه انه لابد لاحدنا
من ان يقيم فاثرني بالخروج واقم مع نسايك فابى سعد وقال لو
كان غير الجنه لاثرتك اني لارجوا الشهادة في وجهي فاستهما فخرج
سهم سعد فخرج فقتل ببدر **سعد بن مالك** بن خلف ابن
ثعلبه بن حارثه تجهز ليخرج الى بدر فمرض فمات فضرب له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره **صفوان بن بيضا** قتل يوم
بدر قال الواقدي وقد روى لنا انه لم يقتل ببدر وانه شهد
المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في سنه ثمان
وثلاثين **عاقل ابن ابي البكير** بن عبد ياليل بن ناشب كان يقول
ابو معشر كذلك • قال الواقدي وقال موسى بن عقبه عاقل
ابن البكير اسلم في دار الارقم وخرج بنوا البكير كلهم من مكه للهجرة
فارعبوا رجالهم ونساهم حتى غلقت ابوابهم • قال المولف
قتل عاقل يوم بدر شهيدا وهو ابن اربع وثلاثين سنه قتله مالك بن ابن
زهير الجشمي **عبيده** بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف
ابن قصي ويكنى ابا الحارث وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعشر سنين واسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
دار الارقم فاخا النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين بلال واول لوا

عقده

عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينه لحمزة
ثم لعبيدة وبعثه في ستين راكبا فلقوا ابا سفيان ولم يكن بينهم الا
الرمي وقتل عبيده يوم بدر قتله شيبه بن ربيعه فدفنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالصفرا وكان ابن ثلاث وستين سنه
٤٨ **عمير بن الحمام** اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين
عبيده بن الحارث وقتلا جميعا ببدر وكان عميرا اول من قتل من
الانصار يوميذ قتله خالد بن الاعلم • روى المولف عن عكرمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في قبه يوم بدر فقال
قوموا الى جنه عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فقال عمير
ابن الحمام بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تبخبخ قال
رجا ان اكون من اهلها قال فانتثل تمرات من قرنه فجعل يلوكهن
ثم قال والله لين بقيت حتى الوكهن انها الحياه طويله فنبذهن
وقاتل حتى قتل **عمير بن عبد عمرو** بن نضله ذو الشمالين
من خزاعه يكنى ابا محمد وكان يعمل بيديه ويقال فيه ذو الشمالين
ط وذو اليدين الا ان الصحيح انهما اثنان قدم الى مكه قتل يوم بدر
وهو ابن بضع وثلاثين سنه **عمير** بن ابي وقاص وامه حمنه
بنت سفيان بن اميه • روى المولف باسناده عن عامر بن سعد
عن ابيه قال رايت اخي عمير بن ابي وقاص قبل ان يعرضنا رسول الله
للخروج الى بدر يتوارى فقلت مالك يا اخي قال اني اخاف ان يراني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرني فيردني وانا احب
الخروج لعل الله ان يرزقني الشهاده قال فعرض على رسول الله
فاستصغره فقال ارجع فبكى عمير فاجازه رسول الله قال
سعد وكنت اعقد له حمايل سيفه من صغره فقتل ببدر وهو
ابن ست عشره سنه قتله عمرو بن عبد ود **عوف** بن عفرا
استشهد يوم بدر **معود** بن عفرا قتل يوم بدر **مبشر** ابن عبد

المنذر بن رفاعة شهد بدرًا وقتل يوميذ شهيدًا **مهجع** مولى عمر بن
الخطاب كان من المهاجرين وهو اول قتيل قتل يوم بدر قتله عامر بن
الحضرمي **هلال** بن المعلى قتل ببدر **يزيد** بن الحارث بن قيس بن
مالك شهد بدرا وقتل يوميذ **فصل** في هذه السنه مات جماعه من ٢٩
روسا الكفار منهم اميه بن ابي الصلت واسم ابي الصلت ربيعه بن
عوف كان اميه قد قرا الكتب المتقدمة ورغب عن عباده الاوثان
واخبر ان نبيا قد اظل زمانه وكان يومل ان يكون هو ذلك النبي فلما
بلغه خروج رسول الله كفر به حسدًا له ولما انشد رسول الله صلى
الله عليه وسلم شعره قال امن لسانه وكفر قلبه • روى المولف
باسناده عن ابي سفيان بن حرب قال خرجت واميه بن ابي الصلت
تجارا الى الشام قال فكلما نزلنا منزلا اخرج اميه سفرا يقروه علينا
فكنا كذلك حتى نزلنا بقريه من قرى النصارى فراوه واهدوا له وذهب
معهم الى بيعهم ثم رجع في وسط النهار فطرح ثوبيه واستخرج
ثوبين اسودين فلبسهما ثم قال يا ابا سفيان هل لك في عالم من علما
النصارى اليه تناهى علم الكتب تساله عن ما بدا لك قلت لا تمضي
هو وجانا بعد هداه من الليل فطرح ثوبيه ثم انجدل على فراشه
فوالله ما نام ولا قام حتى اصبح فاصبح كيبا حزينا ما يكلمنا ولا
نكلمه فسرنا ليلتين على ما به من الهم فقلت له ما رايت مثل الذي رجعت
به من عند صاحبك قال لمنقلبي قلت هل لك من منقلب قال اي والله
لاموتن ولاحاسبن قلت فهل انت قابل اماني على ما قلت على انك لا
تبعث ولا تحاسب فضحك وقال بلى والله لتبعثن ولتحاسبن وليدخلن
فريق في الجنه وفريق في النار قلت ففي ايهما انت اخبرك به صاحبك
قال لا علم لصاحبي بذلك في ولا في نفسه وكنا في ذلك ليلتنا يتعجب منا
ونضحك منه حتى قدمنا غوطة دمشق فبعنا متاعنا واقمنا شهرين
ثم ارتحلنا حتى نزلنا قريه من قرى النصارى فلما راوه جاوه واهدوا له

وذهب

وذهب معهم الى بيعتهم حتى جانا مع نصف النهار فلبس ثوبيه الاسودين
فذهب حتى جانا بعد هداة من الليل فطرح ثوبيه ثم رمى بنفسه على فراشه
فوالله ما نام ولا قام فاصبح مبثوثا حزينا لا يكلمنا ولا نكلمه فرحلنا فسرنا
ليالي ثم قال يا صخر حدثني عن عتبه بن ربيعه ايجتنب المحارم والمظالم قلت
اي والله قال ويصل الرحم ويامر بصلتها قلت اي والله قال فهل تعلم
٤٠ قريشا اشرف منه قلت لا والله قال امحوج هو قلت لا بل هو ذو
مال كثير قال كم اتى عليه من السن قلت هو بن سبعين سنه قد قاربها
قال والسن والشرف ازريا به قلت لا والله بل زاده خيرا قال هو
ذاك ثم قال ان الذي رايت بي اني جيت هذا العالم فسالته عن هذا
الذي ينتظر فقال هو رجل من العرب من اهل بيت تحجه العرب فقلت
فينا بيت تحجه العرب قال هو من اخوانكم وجيرانكم من قريش فاصابني
شي ما اصابني مثله اذ خرج من يدي فوز الدنيا والاخره وكنت ارجوا
ان اكون انا هو فقلت فصفه لي فقال رجل شاب حين دخل في الكهوله
بدو امره انه كريم الطرفين متوسط في العشيره اكثر جنده من الملايكه
قلت وما ايه ذلك قال قد رجفت الشام منذ هلك عيسى بن مريم
ثمانين رجفه كلها فيها مصيبه وبقيت رجفه عامه فيها مصيبه
تخرج على اثرها فقلت هذا هو الباطل لان بعث الله رسولا لا
ياخذه الا منا شريفا قال اميه والذي يحلف به انه لهكذا فخرجنا
حتى اذا كان بيننا وبين مكه ليلتان ادركنا راكب من خلفنا فاذا هو
يقول اصابت الشام بعدكم رجفه دمر اهلها فيها واصابهم مصايب
عظيمه فقال اميه كيف ترى يا ابا سفيان فقلت والله ما اظن صاحبك
الا صادقا وقدمنا مكه ثم انطلقت حتى جيت ارض الحبشه تاجرا
فمكثت بها خمسه اشهر ثم قدمت مكه فجاوني الناس يسلمون وفي
اخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وهند تلاعب صبيانها فسلم علي
ورحب بي وسالني عن سفري ومقدمي ثم انطلق فقلت والله ان

هذا الفتى لعجب ما جانى احد من قريش له معى بضاعة الا سالنى عنها وما بلغت
والله ان له معى بضاعة ما هو اغنا هم عنها وما سالنى عنها فقالت هند اوما
علمت شانه فقلت وقد فزعت وما شانه قالت يزعم انه رسول الله فذكرت
قول النصرانى ووجمت فخرجت فلقيته فقلت ان بضاعتك قد بلغت كذا وكذا
فارسل فخذها فلست اخذ منك ما اخذ من قومك فابى وارسل فاخذها ٤١
واخذت منه ما كنت اخذ من غيره ولم انشب ان خرجت تاجرا الى اليمن
فقدمت الطايف فنزلت على امية بن ابى الصلت فقلت يا ابا عثمان هل
تذكر حديث النصرانى فقال نعم قلت فقد كان قال ومن قلت محمد ابن
عبد الله قال ابن عبد المطلب قلت ابن عبد المطلب فتصبب عرقا وقال
ان ظهر وانا حى لابلين الله فى نصره عذرا فعدت من اليمن فنزلت على
امية بالطايف فقلت قد كان من امر الرجل ما بلغك فاين انت منه
قال والله ما كنت لا ومن برسول من غير ثقيف ابدا فاقبلت الى مكة
فوجدت اصحابه يضربون ويقهرون فقلت فاين جندك من الملايكه
ودخلنى ما يدخل الناس من النفاسه • وروى ان امية بن ابى الصلت كان
يقول • الا رسول لنا منا يخبرنا • ما بعد غايتنا من راس مجرانا •
قال ثم خرج امية الى البحرين فاقام بالبحرين ثمان سنين ثم قدم
الطايف فقال لهم ما يقول محمد بن عبد الله قالوا يزعم انه نبى فهو الذى كنت
تتمنى فخرج حتى قدم عليه فلقيه فقال يا ابن عبد المطلب ما هذا الذى
تقول قال اقول انى رسول الله وان لا اله الا الله قال فانى اريد ان اكلمك
فعدنى غدا قال فموعدك غدا قال فتحب ان اتيك وحدى او فى جماعة من
اصحابى وتاتى وحدك او فى جماعة من اصحابك فقال صلى الله عليه وسلم
اى ذلك شيت قال فانى اتيك فى جماعة وانت فى جماعة قال فلما كان من
الغد غدا امية فى جماعة من قريش وغدا رسول الله فى نفر من اصحابه
حتى جلسوا فى ظل البيت قال فبدا امية فخطب ثم سجع ثم انشد الشعر
حتى اذا فرغ قال اجبنى يا ابن عبد المطلب فقال يس والقران الحكيم انك

لمن

لمن المرسلين حتى اذا فرغ منها وثب امية الى راحلته قال وتبعته قريش
تقول ما تقول يا امية قال اشهد انه على الحق قالوا فهل تتبعه قال حتى انظر
فى امره ثم خرج امية الشام وقدم رسول الله المدينه فلما قتل اهل بدر
اقبل من الشام حتى نزل بدرا ثم رحل يريد رسول الله فتصور له ابليس
فقال له يا ابا الصلت ما تريد قال اريد محمدا قال وما تصنع به قال ٤٢
اومن به والقى اليه مقاليد هذا الامر قال تدرى من فى القليب قال
لا قال فيه عتبه بن ربيعه وشيبه بن ربيعه وهما ابنا الخاله فجدع اذنى
ناقته وقطع ذنبها ثم وقف على القليب يقول •
ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح
قال ورجع الى مكه وترك الاسلام فخرج حتى قدم الطايف فقدم
على اخته فقال دعينى انام فوضع راسه قالت اخته فانى انظر فانشق
ناحية من سقف البيت واذا طايران ابيضان فوقع احدهما على بطن اميه
فنقر صدره نقره شقه فاخرج قلبه ثم شق قلبه فقال له الطاير
الاعلى وعى قال وعى قال قبل قال ابى قال ثم رد قلبه وطار فاتبعهما
اميه بصره فقال لبيكما لبيكما • ها انا ذا لديكما • لا مال يغنينى
ولا عشيره تحمينى • فاقبل الطايران حتى وقع احدهما على بطنه
فنقر صدره فاخرج قلبه ثم شق قلبه فقال الطاير الاعلى اوعى قال
وعى قال اقبل قال ابى قال فرده ثم طار فاتبعهما اميه بصره فقال
لبيكما لبيكما • ها انا ذا لديكما • لا برى فاعتذر • ولا ذو عشيره
فانتصر • فاقبل الطاير فوقع على صدره فنقر نقرة فاخرج
قلبه فشقه فقال الطاير الاعلى اوعى قال وعى قال فقبل قال ابى فرده
ثم طار فاتبعهما اميه بصره فقال •
لبيكما لبيكما • ها انا ذا لديكما • محفود بالنعم • محصور من الندم
فاقبل الطاير فوقع على صدره فنقر صدره نقره شقه ثم اخرج قلبه
فقال الطاير الاعلى اوعى قال وعى قال اقبل قال ابى فرده ثم طار فاتبعهما

امية بصره فقال لبيكما لبيكما • ها انا ذا لديكما • ان تغفر اللهم تغفر جما •
واى عبد لك لا المّا • واستوى السقف فاستوى امية جالسا فقالت
اخته يا اخى هل تجد شيا قال لا الا حرًا فى صدرى وجعل يمسح صدره
وانشا يقول • ليتنى كنت قبل ما قد بدا لى • فى قلال الجبال ارعى الوعولا • ٤٣
فاجعل الموت بين عينيك واحذر • غولة الدهر ان للدهر غولا •
ثم خرج من عندها حتى اذا كان بين بيتها وبيته ادركه الموت قال ففيه
انزل الله عز وجل واتل عليهم نبا الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها • وروى
الزهرى عن ابن عباس ان رفاعه بن ابى الصلت الثقفى جاته فسالها
عن قصة اخيها اميه فقالت قدم اخى من سفر فوثب على سريرى فاقبل
طايران فسقط احدهما على صدره فشق ما بين صدره الى ثنته فانتبه
فقلت يا اخى هل تجد شيا قال لا والله الا توصيبا قال المولف ومعنى
قولها وثب على سريرى اتكى اى نام وهى لغه حميريه يقال وثب الرجل
اذا قعد والتوصيب يجد الانسان فى نفسه • روى المولف باسناده عن
محمد بن اسمعيل ابن الطرح الثقفى عن ابيه عن جده قال شهدت اميه بن ابى
الصلت حين حضرته الوفاه فاغمى عليه طويلا فرفع راسه فنظر الى باب
البيت فقال • لبيكما لبيكما • ها انا ذا لديكما • لا قوى فانتصر • ولا برى فاعتذر
ثم اغمى عليه طويلا ثم افاق فرفع راسه فنظر الى باب البيت • فقال
لبيكما لبيكما • ها انا ذا لديكما • لا عشيرتى تحمينى • ولا مقال يفدينى • ثم اغمى
عليه طويلا ثم افاق فرفع راسه فقال •
كل حى وان تطاول دهرًا • صاير مرة الى ان يزولا •
ليتنى كنت قبل ما قد بدا لى • فى قلال الجبال ارعى الوعولا •
ثم فاضت نفسه • روى المولف باسناده عن يعقوب بن السكيت قال كان
اميه بن ابى الصلت فجا غراب فنعب فقال له اميه لفيك التراب
ثم نعب اخرى فقال له لفيك التراب ثم نعب اخرى فقال له لفيك التراب
ثم اقبل على اصحابه فقال تدرون ما قال هذا الغراب زعم انى اشرب هذا

الكاس

الكاس فاتكى فاموت ثم نعب النعبه الاخرى فقال يقول واية ذلك انى
اقع على هذه المزبله فابتلع عظما ثم اقع فاموت قال فوقع الغراب على
المزبله فابتلع عظما فمات فقال اميه اما هذا فقد صدقنى عن نفسه
ولكن لانظر ايصدقنى عن نفسى قال ثم شرب الكاس ثم اتكى فمات • روى
٤٤ المولف باسناده عن الشريد الهمدانى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى حجه الوداع فبينا انا امشى ذات يوم اذا وقع ناقة خلفى
فالتفت فاذا رسول الله فقال الشريد قلت نعم قال الا احملك قلت
بلى وما فى من اعيا ولا لغوب ولكنى اردت البركه فى ركوبى مع رسول الله
اميه فاناخ فحملنى فقال امعك من شعر ابن ابى الصلت قلت نعم قال هات
فانشدته قال اظنه مايه بيت قال وقال عند الله علم اميه بن ابى
الصلت عند الله علم اميه بن ابى الصلت • روى المولف باسناده عن
عمرو بن الشريد عن ابيه قال كنت ردف النبى صلى الله عليه وسلم فانشدته
مايه بيت من شعر اميه بن ابى الصلت كلما انشدته بيتا قال هيه
حتى انشدته مايه يعنى بيتا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان كاد
ليسلم • انفرد باخراجه مسلم فى صحيحه وذكر ابو الحسين ابن المنادى
فى كتاب صفايا حكم الاشعار قال قد صح بين علما الناس بالشعر وايام
العرب ان مما استمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعر اميه
قوله • لك الحمد والنعما والملك ربنا • وقوله
سبحان من سبحت طير السما له • وقوله • الحمد حقا الهى •
وغير ذلك • قال وكان اميه يحكى اثار قدرة الله تعالى
وما ينتهى اليه امر الدنيا من الزوال والمعاد والى الخلود فى الجنه
والنار وتسخير الشمس والقمر وغير ذلك على ما كان قد قرا الكتب
المتقدمه وكان يتوهم ان نبيا سيبعث فيكون هو ذلك فلما بلغه
خروج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انقمع وحسده • روى ابو
الحسن باسناده عن ابى عبيده والاصمعى قالا ان اميه قال هذه

اول

القصيده في المبعث يذكر فيها دين الاسلام ونبوه نبينا صلى الله عليه وسلم

فقال • لك الحمد والنعما والملك ربنا • ولا شي اعلا منك جدا وامجد •

مليك على عرش السما مهيمن • لعزته تعنوا الوجوه وتسجد •

عليه حجاب النور والنور حوله • فانهار نور حوله يتوقد •

فلا بصر يسموا اليه بطرفه • ودون حجاب النور خلق مويد •

فمن حامل احدى قوايم عرشه • بكفيه لولا الله كلوا وبلدوا •

قياما على الاقدام غاشين تحته • فرايصهم من شده الخوف ترعد •

وسبط صفوف ينظرون قضاه • مصيخون بالاسماع للوحي ركد •

اميناه روح القدس فيهم • وميكال دو الروح القوي المسدد •

وحراس ابواب السموات دونهم • قيام عليها بالمقاليد رصد •

فنعم العباد المصطفون لامره • ومن دونهم جند كثيف مجند •

ملايكه لا يفتروا عن عبادة • كروبيه منهم ركوع وسجد •

فساجدهم لا يرفع الدهر راسه • يعظم ربا فوقه ويمجد •

وراكعهم يحنوا له الظهر خاشعا • يردد الا الا له ويحمد •

من الخوف لا ذو سامه من عباده • ولا هو من طول التعبد يجهد •

وساكن اقطار بارجا مصعد • وذو الغيب والارواح كل معبد •

ودون كثيف الما في غامض الهوى • ملايكه تنحط فيها وتصعد •

وبين طباق الارض تحت بطونها • ملايكه بالامر فيها تردد •

فسبحان من لا تقدر الخلق قدره • ومن هو فوق العرش فرد موحد •

ومن لم تنازعه الخلايق ملكه • وان لم تفرده العباد تفردوا •

مليك السموات الشداد وارضها • وليس لشي عن هواه تاود •

وسبحان ربي خالق النور لم يلد • ولم يك مولودا بذلك اشهد •

وسبحانه من كل افك وباطل • ولا والد ذو العرش ام كيف يولد •

هو الله باري الخلق والخلق كلهم • اماله طوعا جميعا واعبد •

هو الصمد الله الذي لم يكن له • من الخلق كفو قد يضاهيه مضدد •

واني يكون الخلق كالخالق الذي • يدوم ويبقى والخليقه تنفد

وليس بمخلوق على الدهر جده • ومن ذا على مر الحوادث يخلد

فقال عدو الله للكبر والشقا • اطين على نار السموم يسود

فاخرجه العصيان من خير منزل • فذاك الذي في سالف الدهر يحقد

علينا ولا يالوا خبالا وحيله • ليوردنا منها الذي يتورد

جحيما تلظى لا تفتر ساعة • ولا الحر منها اخر الدهر يبرد

فما لك في الشيطان والنار اسوه • اذا ما صليت النار بل انت ابعد

هو العابد الداعي الى النار جاهدا • ليوردنا منها الذي يتورد

وما لك من عذر بطاعه فاسق • ولا بلظى نار عملت لها يد

قال وقال امية ايضا •

اله محمد حقا الهي • وديني دينه غيرا نتحال •

اله العالمين وكل ارض • ورب الراسيات من الجبال •

بناها وابتنى سبعا شدادا • بلا عمد يرين ولا رجال •

وسواها وزينها بنور • من الشمس المضيه والهلال •

ومن شهب تلالا في دجاها • مراميها اشد من النصال •

وانشا المزن تدلج بالروايا • خلال الرعد مرسله العزال •

ليسقي الحرث والانعام منها • سجال الماحلا الابعد رجال •

وشق الارض فانبجست عيونا • وانهارا من العذب الزلال •

وبارك في نواحيها وزكى • بها ما كان من حرث ومال •

واجرى الفلك في تيار موج • تفيض على المدابج الثقال •

وكل معمر لابد يوما • وذي دنيا يصير الى زوال •

ويفني بعد جدته ويبلى • سوا الباقي المقدس ذي الجلال •

كانا لم نعش الا قليلا • اذا كنا من الهام البوالي •

وصرنا في مضاجعنا رميما • الى يوم القيامه ذي الوبال •

ونادى مسمع الموتى فجينا • من الاجداث كالشن العجال •

واعطى كل انسان كتابًا مبينا باليمين وبالشمال •
ليقرا ما يقارف ثم يلقا حسابا بنفسه قبل السوال •
وقام القسط بالميزان عدلا كما بان للخصيم من الجدال •
فلا انسان بين الناس يرجا سوا الرب الرحيم من الموالى • ٤٧
وسيق المحرمون وهم عراة الى دار المقامع والنكال •
الى نار تحش بصم صخر وبالاوصال من اهل الضلال •
اذا نضجت جلودهم اعيدت كما كانت وعادا في شعال •
ونادى ويلنا ويلا طويلا على ما فاتنا اخرى الليالى •
فهم متلاعنون اذا تلاقوا بها لعنا اشد من القتال •
ونادوا مالكا ودعوا ثبورا وعجوا من سلاسلها الطوا • ل •
اذا استسقوا هنالك سقوا حميما غلا ما في البطون من • الاكال •
شرابهم مع الزقوم فيها ضريع بحتلى عقد الحبال •
فليسوا ميتين فيستريحوا وكلهم لحر النار صالى •
وحل المتقون بدار صدق وعيش ناعم تحت الظلال •
ظلال بين اعناب ونخل وبنيان من الفردوس عالى •
لهم ما يشتهون وما تمنوا من اللذات فيها والجمال •
ومن استبرق يكسون فيها عطايا جمة من ذى المعالى •
ومن خدم بها يسقون فيها كدرّ خالص الالوان غالى •
واشربة من العسل المصفى ومن لبن ومن ما السجال •
وكاس لذة لا غول فيها من الخمر المشعشعة الحلال •
على سرر مقابلة عوال معارجها اذل من النعال •
صنوف متكيون لذا عظيم بكفيه الجزيل من النوال •
قال المولف له اشعار كثيره اقتصرنا على هذا منها وكان له
ولد يقال له القاسم وتعاطى الشعر الجيد ومن مات في هذه
السنه من كفار قريش المعظم ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف ابو

وهب

وهب وكان من اشراف قريش وكان اقلهم اذى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الذى اجار رسول الله حين رجع من الطايف وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج الى الطايف فلما عاد منعوه دخول مكه فبعث الى
المعظم ادخل في جوارك قال نعم فاجاره فدخل ومات المعظم بمكه في صفر
٤٨ هذه السنه كافرا ودفن بالحجون وهو ابن بضع وتسعين سنه فاقام النوح
عليه سنه فلما كانت غزاه بدر قال رسول الله في اسارى بدر لو كان المعظم
حيا لوهبت له هاولا النتنى وفي هذه السنه مات ابو احيحه
سعيد بن العاص ابن اميه وكان حين ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انه ليكلم من السما حتى اتاه النضر بن الحارث فقال بلغنى انك تحسن
القول في محمد فكيف ذاك وهو يسب الالهة ويزعم ان اباءنا في النار ويتوعد
من لا يتبعه بالعذاب فاظهر ابو احيحه عداوة رسول الله وذمه وعيب
ما جا به فقويت بذلك نفوس المشركين وكان ابو احيحه كبيرا في القوم
عظيم الشرف كان اذا اعتم لم يعتم احد بمكه او يعتم على غير لون عمامته
اعظاما له وكان يدعى ذا التاج ومات بالطايف في هذه السنه وله
تسعون سنه ثم دخلت سنه ثلاث من الهجره فمن الحوادث
فيها غزاه قرقره الكدر والكدر ما من مياه بنى سليم وكانت
للنصف من المحرم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل لواه علي
ابن ابى طالب واستخلف على المدينه ابن ام مكتوم فكان بلغه ان بهذا
الموضع جمعا من سليم وغطفان فسار اليهم فلم يجد احدا ووجد
رعا فيهم غلام يقال له يسار فساله عن الناس فقال لا علم لى بهم فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظفر بالنعم وكانت خمسمايه بعير
وصار يسار في سهم النبى صلى الله عليه وسلم فاعتقه وكانت غيبته
خمس عشره ليله هذا قول الواقدى واما ابن اسحق فيقول هذه الغزاه
كانت في شوال سنه اثنتين من الهجره ومن الحوادث في هذه
السنه غزاه السويق • وذلك ان ابا سفيان حرم الدهن

بعد بدر حتى ياخذ بثار من محمد واصحابه فخرج في مايتي راكب الى ان بقي بينه
وبين المدينه ثلاثه اميال فقتل رجلا من الانصار واجيرا له وحرق
ابياتا وتبنا وراى ان يمينه قد حلت ثم ولى هاربا فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج في اثره في مايتي رجل واستخلف ابا لبابه بن عبد
المنذر على المدينه فجعل ابو سفيان واصحابه يتخففون للهرب فيلقون ٤٩
جرب السويق وكانت عامة ازوادهم فتاخذها المسلمون فسميت غزاه
السويق فلم يلحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف الى المدينه
وكانت غيبته خمسة ايام **ومن الحوادث** في هذه السنه
غزاه غطفان • وهي ذو امر ويقال لها غزاة انمار وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان جمعا من بني ثعلبه ومحارب بني
امر قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا اشيا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فندب المسلمين وخرج رسول الله لاثنتي عشره ليله
خلت من ربيع الاول في اربع مايه وخمسين رجلا واستخلف عثمان بن عفان
فاصابوا رجلا من المشركين بذي القصه يقال له جبار من بني ثعلبه فادخل
على رسول الله فاخبره خبرهم وقال لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك هربوا في
روس الجبال واسلم جبار ولم يلاق رسول الله احدا غير انه ينظر اليهم
في روس الجبال واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فنزع رسول
الله ثوبيه والقاهما على شجره ليجفا واضطجع فجا رجل من العدو يقال له
دعثور بن الحارث ومعه سيف حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال من يمنعك مني اليوم قال الله ودفع جبريل عليه السلام في صدره
فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من
يمنعك مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم اتى
قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام ونزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ هم قوم ورجعوا الى المدينه ولم يلقوا كيدا وكانت غيبتهم
احدى عشره ليله قال المولف هكذا ذكر ابن سعد وغيره ان هذا

كان

كان في السنه وذكروا ان اسم الرجل دعثور وقد روي في الصحيح ان اسمه هذه
غورث وروي ان هذا كان في سنه خمس من الهجره **ومن الحوادث**
في هذا الشهر من هذه السنه سريه قتل كعب بن الاشرف • وذلك
لاربع عشرة ليله مضت من ربيع الاول وكان سبب قتله انه كان شاعرا
فهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وشبب بنسايهم على قتلى
بدر وحرض المشركين بالشعر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل
بابن الاشرف فقال محمد بن مسلمه انا فاجتمع هو وابو نايلة سلكان بن سلامه ٥٠
والحارث بن اوس وابو عبس وكان ابو نايله اخا كعب من الرضاعه فجاه
فقال له ان قدوم هذا الرجل كان علينا من البلا حاربتنا العرب ورمتنا
عن قوس واحده ونحن نريد التنحي عنه ومعي رجال من قومي على مثل
رايي وقد اردت ان اتيك بهم فنبتاع منك طعاما وتمرا ونرهنك ما
يكون لك ثقه فقال جي بهم متى جيت فاجتمعوا واتوا رسول الله فمشى
معهم حتى اتى البقيع ثم وجههم وقال امضوا على بركه الله فمضوا حتى
انتهوا الى حصنه فخرج اليهم فقتلوه واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن الحوادث في هذا الشهر من الشهر • تزوج عثمان ابن
عفان ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخلت عليه في
جمادى الاخره **وفي هذه السنه** غزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بني سليم وذلك لثلاث ليال خلون من جمادى الاولى بنجران وهو
بناحيه بينه وبين المدينه ثمانيه برد وذلك انه بلغه ان بها جمعا من
بني سليم فخرج في ثلاث مايه واستخلف ابن ام مكتوم فوجدهم قد تفرقوا
فرجع ولم يلق كيدا وكانت غيبته عشر ليال **وفيها** كانت سريه
زيد بن حارثه الى القرده لهلال جمادى الاخره وهي اول سريه خرج فيها
زيد اميرا والقرده ما من مياه نجد بين الربذه وغمره بعثه يعترض
عير القريش فمضى زيد في مايه راكب فاصابوا العير وافلت اعيان القوم
وقدموا بالعير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ الخمس قيمه

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

عشرين الف درهم واسر فرات بن حيان واسلم وفيها تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حفصه في شعبان وكانت قبله عند خنيس ابن حذافه
السهمي في الجاهليه فتوفي عنها مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدر فعرضها عمر على ابي بكر فلم يجبه بشي ثم على عثمان فلم يجبه بشي فشكى
الى رسول الله وقال يا رسول الله عرضت على عثمان حفصة فاعرض عني
فقال ان الله قد زوج عثمان خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان ٥١
وكان متوفي رقيه فتزوجها رسول الله في شعبان على راس ثلاثين من
الهجره قبل احد ثم طلقها فاتاها خالاها عثمان وقدامه فبكت وقالت
والله ما طلقني رسول الله عن شبع فجا رسول الله فدخل عليها فجلست
فقال ان جبريل اتاني فقال لي راجع حفصه فانها صوامة قوامه وهي زوجتك
في الجنه • قال المولف وفي روايه انه هم بطلاقها وفيها
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمه وكانت تسمى في
الجاهليه ام المساكين وكانت عند الطفيل ابن الحارث ابن المطلب فطلقها
فتزوجها اخوه عبيده بن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيدا فتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان هذه السنه واصدقها اثنى
عشر اوقيه ونشا فمكثت عنده ثمانيه اشهر وتوفيت وفيها
ولد الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه • روى المولف باسناده عن
ابي بكر الرقي قال للحسن ابن علي يقال انه ولد في النصف من شهر رمضان
سنه ثلاث من الهجره وفيها حملت جميله بنت عبد الله بن ابي
ابوا بعبد الله بن حنظله بن ابي عامر في شوال وفيها ولد الطفيل عامر بن
واثله ومات بعد المايه ومن الحوادث في هذه السنه غزاه
احد وكانت في يوم السبت لسبع خلون من شوال وكان سببها انه لما
رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكه وجدوا العير الذي قدم بها
ابو سفيان موقوفه في دار الندوه فمشت اشراف قريش الى ابي سفيان
فقالوا نحن طيبوا الانفس بان نجهز بربح هذا العير جيشا الى محمد فقال

ابو

ابو سفيان انا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف معي فباعوها فصارت
ذهبا وكانت الف بعير وكان المال خمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رووس
اموالهم وعزلت الارباح وبعثوا الرسل الى العرب يستنصرونهم واجمعوا
على اخراج الظعن منهم ليذكرنهم قتلى بدر فيكون احد لهم في القتال وكتب
العباس بن عبد المطلب يخبرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت
قريش ومعهم ابو عامر الراهب وكان عددهم ثلاثه الاف فيهم سبع مايه ٥٢
درع ومعهم مايتا فرس وثلاثه الاف بعير وكانت الظعن خمس عشره امراه
فساروا حتى نزلوا ذا الحليفه فاقاموا يوم الاربعا والخميس والجمعه
وبات سعد ابن معاذ وسعد بن عباده واسيد بن حضير بباب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عده من الناس وحرست المدينه وراى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانه في درع حصينة وكان سيفه ذو
الفقار قد انفصم وكان بقرا تذبح وكانه مردف كبشا فقال اما
الدرع فالمدينه والبقر قتل في اصحابي وانفصام سيفي مصيبه في
نفسي والكبش كبش الكتيبه نقتله ان شا الله وكان رايه ان لا يخرج
من المدينه وكان ذلك راي الاكابر من اصحابه فطلب فتيان احداث لم
يشهدوا بدرا ان يخرجوا حرصا على الشهاده فغلبوا على الامر فصلى
الجمعه ثم وعظهم وامرهم بالجد والجهاد ثم صلى العصر ثم دخل بيته
ومعه ابو بكر وعمر فعمماه ولبساه وصف الناس له فخرج قد لبس
لامته واظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقه من ادم واعتم وتقلد
السيف والقى الترس في ظهره فندموا جميعا على ما صنعوا وقالوا ما
كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك فقال لا ينبغي لنبي اذا لبس
لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدايه فامضوا على اسم الله
فلكم النصر ان صبرتم فعقد ثلاثه الويه فدفع لوا الاوس الى اسيد
ابن حضير ولوا الخزرج الى الحباب وقيل الى سعد بن عباده ولوا
المهاجرين الى علي وقيل الى مصعب ابن عمير واستخلف عبد الله بن ام

مكتوم على المدينه ثم ركب فرسه وتقلد القوس واخذ قناه في يده وفي المسلمين
مايه دارع وخرج السعدان امامه سعد بن معاد وسعد بن عباده والناس
على يمينه وشماله وعرض من عرض ورد من رد وكان في من رد ابن عمر وزيد بن
ثابت واسيد ظهير والبرا بن عازب وعرابه بن اوس وهو الذى قال
فيه الشماخ حيث يقول ـــــــ ٥٧

رايت عرابه الاوسي يسموا • الى الخيرات منقطع القرين •
اذا ما رايه رفعت لمجد • تلقاها عرابه باليمين •

واذن بلال المغرب فصلى باصحابه واستعمل على الحرس تلك الليله محمد بن
مسلمه في خمسين يطوفون بالمعسكر وبات بالشيخين اطمان في طرف
المدينه وكان يهودى ويهودية اعميان يقومان عليهما فسميا بالشيخين
لذلك وادلج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر فصلى باصحابه الصبح
وانخزل ابن ابي في مايه وكان رايه ان لا يخرج من المدينه فقال عصاني
واطاع الولدان فبقي رسول الله في سبع مايه واقبل يسوي الصفوف
وجعل احدا وراظهره واستقبل المدينه وجعل يقياه بمسرجبلا
عن يساره وجعل عليه خمسين من الرماة عليهم ابن جبير واستعمل
المشركون خالد بن الوليد وعلى الميسره عكرمة وعلى الخيل صفوان بن
اميه وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماه عبد الله بن ابي ربيعة وكانوا
مايه رام وقال ابو سفيان بن حرب لبني عبد الدار يوميذ انكم ضيعتم
اللوا يوم بدر فاصابنا ما رايتم فادفعوا الينا اللوا نكفكم وانما اراد
تحريضهم على الثبات فغضبوا واغلظوا له القول ودفعوا الى طلحه ابن ابي
طلحه اللوا وحضرت الملايكه ولم تقاتل واخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيفا فقال من ياخذ هذا السيف بحقه قال ابو دجانه وما حقه
قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني قال انا فاخذه وجعل يتبختر بين
الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها المشية يبغضها
الله الا في هذا الموطن وكان اول من انشب الحرب ابو عامر الراهب

طلع

طلع في خمسين من قومه فنادى انا ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا
بك فتراموا بالحجاره حتى ولى ابو عامر وجعل نسا المشركين يضربن
بالدفوف والاكبار ويحرضن ويقلن • نحن بنات طارق • نمشي على النمارق •
ان تقبلوا نعانق • او تدبروا نفارق • فراق وامق • فصاح طلحة من
يبارز فبرز اليه على ابن ابي طالب فضربه على راسه فلق هامته وهو كبش
الكتيبه فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ٥٤
ثم شدوا على المشركين وحمل لواهم اخوه عثمان بن طلحة فضربه حمزه بالسيف
فقطع يده ثم حمله ابو سعد بن ابي طلحة فرماه عاصم فقتله ثم حمله
كلاب بن طلحة فقتله الزبير ثم حمله الجلاس ابن طلحه فقتله طلحه ابن
عبيد الله ثم حمله ارطاه بن عبد شرحبيل فقتله على ثم حمله شريح بن
فارط فقتله بعض المسلمين ثم حمله صواب غلام لهم فقتله بعض المسلمين
فلما قتل اصحاب اللوا انكشف المشركون منهزمين ونساوهم يدعوا بالويل
وتبعهم المسلمون يضعون فيهم السلاح ووقعوا ينتهبون العسكر
وياخذون الغنايم فلما راى الرماة ذلك اقبل جماعة منهم ودخلوا
الجبل فنظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل وقله اهله فكر بالخيل وتبعه
عكرمة فحملوا على من بقي من الرماه فقتلوهم وقتلوا اميرهم عبد الله
ابن جبير وانتقضت صفوف المسلمين ونادى ابليس قتل محمد وثبت
رسول الله في عصابه من الصحابه اربعه عشر فيهم ابو بكر وعمر واصيبت
رباعيته وكلم في وجهه وفي الذى فعل ذلك قولان احدهما انه عتبه
ابن ابي وقاص وقال سعد بن ابي وقاص كنت حريصا على قتل
عتبه فكفاني منه قول رسول الله اشتد غضب الله على من دمى وجه
رسول الله والثاني انه ابن قميئة وانه علا رسول الله بالسيف
فضربه على شقه الايمن فاتقاه طلحة بيده فشلت يده • قال السدى
وابن قميئة هو الذى دمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسر
انفه ورباعيته وشجه في وجهه • روى المولف باسناده عن

ابى بشر المازنى قال حضرت يوم احد وانا غلام فرايت ابن قمية علا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فرايت رسول الله وقع
على كتفيه فى حفره امامه حتى توارى فجعلت اصيح وانا غلام حين رايت
الناس ثابوا اليه فانظر الى طلحة بن عبيد الله اخذ يحضنه حتى قام رسول
الله • روى المولف باسناده عن محمد بن يوسف الفريابى يقول لقد بلغنى ٥٥
ان الذين كسروا رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يولد لهم
صبى فنبت له رباعيته • قال علما السير وترس ابو دجانه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وكانت النبل تقع فى ظهره وهو منحن
عليه و مر انس ابن النضر على عمر وطلحة فى رجال من المهاجرين والانصار
وهم جلوس فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله قال فما تصنعون
بالحياه قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم تقدم فقاتل حتى قتل وكان
اربعة نفر قد تحالفوا وتعاقدوا يوم احد لين راوا رسول الله ليقتلنه
او ليقتلن دونه عمرو بن قمية وابى ابن خلف وعبد الله بن شهاب
وعتبه بن ابى وقاص وكان ابى قد قال لرسول الله لاقتلنك فلما اطلع
رسول الله بعد ان صاح الشيطان قتل راه ابى فقال لا نجوت ان
نجوت فقالت الصحابة ايعطف عليه احدنا فقال دعوه فرماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحربة فكسرت ضلعا من اضلاعه • روى
المولف باسناده عن الزبير بن بكار قال قتل اميه بن خلف بيده وكان
اخو اميه بن خلف قد اسر يوميذ فلما فدى قال لرسول الله ان عندى
فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذره اقتلك عليه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اقتلك عليه ان شا الله فلما كان يوم احد بل
وانحاز المسلمون الى شعب احد بصر ابى بن خلف برسول الله فحمل عليه
فشد عليه الزبير بن العوام ومع الزبير الحربة فاخذها منه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال للزبير دعه وشد عليه رسول الله
فطعنه بها فدق ترقوته وخر صريعا وادركوه المشركون فارتثوه

وله

وله خوار فجعلوا يقولون ما بك باس فيقول اليس قد قال انا اقتلك فحملوه
حتى مات بمر الظهران على اميال من مكه • قال المولف وعلى هذا اجمع اهل التاريخ
ان الذى قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى بن خلف وان امية بن خلف
قتل يوم بدر وقد روى البخارى فى صحيحه ان سعد بن معاذ قال لاميه بن
خلف انى سمعت رسول الله يقول انه قاتلك فقال والله ما يكذب محمد
٥٦ فلما سار الزبير الى بدر اراد ان لا يخرج فقال له ابو جهل انك من اشراف
الوادى فسر يوما او يومين فسار حتى قتله الله ببدر فيحتمل ان يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتل امية يوم بدر وقتل ابيا يوم احد ويحتمل
ان يكون بمعنى قوله انه قاتلك اى يقتلك اصحابه والله اعلم وقد ذكرنا
كيف قتله الصحابة قال علما السير كان اللوا مع مصعب بن عمير
فقتل فاخذ اللوا ملك فى صورته • وروى المولف باسناده عن عبد الله
ابن الفضل ابن العباس ابن ربيعة قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصعب بن عمير اللوا يوم احد فقتل مصعب فاخذه ملك فى صورة
مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له فى اخر النهار
يا مصعب فالتفت اليه الملك فقال لست بمصعب فعرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه ملك ايد به • قال علما السير
قتل يوميذ حمزه واصيبت عين قتادة بن النعمان فوقعت على وجنته
فجا بها الى رسول الله فردها بيده فكانت احسن عينيه • قال المولف
وكان ممن خرج فقاتل حميه ومات وهو معدود فى جملة المنافقين
روى المولف باسناده عن الامام احمد باسناده عن البرا ابن عازب
قال جعل رسول الله على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله
ابن جبير قال وضعهم موضعا وقال ان رايتمونا تخطفنا الطير
فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم وان رايتمونا ظهرنا على القوم واوطاناهم
فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم قال فهزموهم قال فانا والله رايت النسا
يشتددن فى الجبل وقد بدت اسوقهن وخلاخيلهن رافعات ثيابهن

فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اى قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما
تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله قالوا انا
والله لنا تين الناس فلنصيبن من الغنيمه فلما اتوهم صرفت وجوههم
فاقبلوا منهزمين فذلك قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخراكم فلم يبق
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا فاصابوا منا سبعين ٥٧
وكان رسول الله قد اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومايه سبعين
اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان افى القوم محمدا فى القوم محمد افى
القوم محمد ثلاثا قال فنهاهم رسول الله ان يجيبوه ثم قال افى القوم ابن
ابى قحافه افى القوم ابن الخطاب فقال اما هولا فقد قتلوا وقد كفيتموه
فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددتهم
لاحيا كلهم وقد بقى لك ما يسوءك فقال يوم احد بيوم بدر والحرب
سجال انكم ستجدون فى القوم مثله لم امر بها ولم تسونى ثم اخذ يرتجز ويقول
اعل هبل • اعل هبل • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تجيبوه فقالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا • الله اعلى واجل
قال لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله الا تجيبوه قالوا يا رسول
الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم • قال علما السير
وقامت هند فى نسوه معها يمثلن بالقتلى يجدعن الانوف والاذان حتى
اتخذت هند من ذلك حدثا وقلايد وبقرت عن كبد حمزه فلاكتها فلم تستطع
ان تسيغها فلفظتها فلما اراد ابو سفيان ان ينصرف نادى موعدكم
بدر العام فقال رسول الله لرجل من اصحابه قل نعم بيننا موعد فقال
رسول الله لعلى اخرج فى اثار القوم فان اجنبوا الخيل وامتطوا الابل
فانهم يريدون مكه وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينه
فوالذى نفسى بيده لان ارادوها لاناجزنهم قال على فخرجت فى اثار القوم
فاجنبوا الخيل وامتطوا الابل وتوجهوا الى مكة فصل ثم اقبل
المسلمون على قتالهم فقال رسول الله من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع

فمضى

فمضى رجل فوجده جريحا بين القتلى وبه رمق فقال ان رسول الله امرنى ان
انظر افى الاحيا انت ام فى الموتى فقال انا فى الاموات ابلغ رسول الله عنى
السلام وقل له يقول لك سعد بن الربيع جزاك الله خير ما جزا نبيا عن امته
وابلغ قومك الاسلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم وفيكم
٥٨ عين تطرف ثم مات وخرج رسول الله يلتمس حمزه فوجده ببطن الوادى
وقد بقر بطنه عن كبده ومثل به فقال لولا ان تحزن صفيه او يكون سنه
من بعدى لتركته حتى يكون فى اجواف السباع وحواصل الطير ولين
اظهرنى الله على قريش لامثلن بثلاثين رجل منهم فقال المسلمون والله لين
اظهرنا الله عليهم لنمثلن بهم مثله لم يمثلها احد من العرب فانزل الله
عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به واقبلت صفيه بنت
عبد المطلب لتنظر الى حمزه فقال رسول الله لابنها الزبير القها
فارجعها لا ترى ما باخيها فلقيها فقال يا اماه ان رسول الله يامرك
ان ترجعى فقالت لم وقد بلغنى انه مثل باخى وذلك فى الله قليل
فلاحتسبن ولاصبرن ان شا الله فجات اليه واستغفرت له فصل
قال المولف قتل من المسلمين يوم احد حمزه قتله وحشى
وعبد الله بن جحش قتله ابو الحكم بن الاخنس ومصعب ابن عمير
قتله ابن قميه وشماس بن عثمان قتله ابى بن خلف وعبد الله وعبد
الرحمن ابنا الهيت ووهب بن قابوس وابن اخيه الحارث بن عقبه
وقتل من الانصار سبعون وقتل من المشركين ثلاثه وعشرون
منهم ولما اراد المسلمون دفن قتلاهم قال رسول الله احفروا واعمقوا
وقدموا اكثرهم قرانا • قال المولف واختلف الناس هل
صلى على شهدا احد ام لا على قولين ودفن فى قبر واحد عبد الله
ابن عمرو وعمرو بن الجموح وسعد بن الربيع وخارجه بن زيد والنعمان
ابن مالك وعبده بن الحسحاس وكان الناس قد حملوا قتلاهم الى المدينه
فدفنوهم فنادى منادى رسول الله ردوا القتلى الى مضاجعهم

فادرك المنادى رجلا لم يكن دفن فرد وهو شماس بن عثمان المخزومى
روى المولف باسناده عن جابر بن عبد الله قال قتل ابى وخالى
يوم احد فحملتهما امى على بعير فاتت بهما المدينه فنادى منادى رسول
الله ردوا القتلى الى مصارعهم قال ابن اسحق ولما امر رسول الله
بدفن القتلى قال انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو ابن حزام ٥٩
فانهما كانا متصافيين فى الدنيا فاجعلوهما فى قبر واحد فلما حفر
معاويه القناة اخرجا وهما ينثنان كانما دفنا بالامس ثم انصرف
رسول الله راجعا الى المدينه فلقيته حمنه بنت جحش فاسترجعت
واستغفرت له ثم نعى لها خالها حمزه بن عبد المطلب فاستغفرت له
واسترجعت ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت
فقال رسول الله ان زوج المراة منها لبمكان لما راى من تثبتها عند
اخيها وخالها وصياحها على زوجها • روى المولف باسناده عن
انس قال لما كان يوم احد حاص اهل المدينه حيصه وقالوا قتل
محمد حتى كثرت الصوارخ فى نواحى المدينه فخرجت امراه من الانصار
فاستقبلت باخيها وابنها وزوجها لا ادرى ايهم استقبلت به
اولا فلما مرت على اخرهم قالت من هذا قالوا اخوك وابوك وزوجك
وابنك قالت فما فعل رسول الله فيقولون امامك حتى ذهبت الى
رسول الله فاخذت بناحيه ثوبه ثم قالت بابى انت وامى يا رسول
الله ما ابالى اذ سلمت من عطب • قال المولف ولما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله ناول سيفه فاطمة فقال
اغسلى عن هذا دمه يا بنيه وفى هذه السنه كانت غزاه
حمرا الاسد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى
المدينه يوم السبت يوم الوقعه فلما كان الغد وهو يوم الاحد
لست عشره ليله خلت من شوال اذن موذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى الناس بطلب العدو واذن موذنه ان لا يخرج معنا الا

من

من حضر يومنا بالامس وبات المسلمون يداوون جراحاتهم فكلمه جابر
ابن عبد الله فقال يا رسول الله ان ابى كان خلفنى على اخوات لى فاذن
لى بالخروج معك ولم يخرج معه ممن لم يشهد القتال غيره وانما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليبلغهم انه قد
خرج فى طلبهم ليظنوا به قوه وان الذى اصابهم لم يوهنهم عن
عدوهم فخرج حتى انتهى الى حمرا الاسد ودفع لواه وهو معقود لم ٦٠
يحل الى على بن ابى طالب وقيل الى ابى بكر واستخلف على المدينه عبد
الله بن ام مكتوم وخرج وهو مجروح مشجوج مكسور الرباعيه
وشفته العليا قد كلمت فى باطنها وهو موهن المنكب الايمن من
ضربه ابن قميئه ونزل اليه اهل العوالى فبعث ثلاثه نفر من اسلم
طلبه فلحق اثنان منهم القوم بحمرا الاسد وهى من المدينه على عشره
اميال وقيل ثمانيه وللقوم زجل وهم يأتمرون بالرجوع وصفوان
ابن اميه ينهاهم فبصروا بالرجلين فرجعوا اليهما فقتلوهما ومضى
رسول الله واصحابه حتى عسكروا بحمرا الاسد فدفن الرجلان فى
قبر واحد واقام بها الاثنين والثلاثا والاربعا وكان المسلمون يوقدون
تلك الليله خمس مايه نار فذهب صوت معسكرهم ونارهم فى كل
وجه فكبت الله بذلك عدوهم ووجد رسول الله ابا عزه فقتله
صبرا وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه فدخلها
يوم الجمعه وكانت غيبته خمس ليال • روى المولف باسناده قال
اسر رسول الله يوم بدر ابا عزه الشاعر واسمه عمرو وكان ذا
بنات فقال له دعنى لبناتى فرحمه فاطلقه واخذ عليه ان لا يكثر
عليه بعدها فلما جمعت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه كلمه صفوان بن اميه وساله ان يخرج الى بنى الحارث ط
ابن عبد مناه بن كنانه وهم حلفا قريش يسالهم النصر فابى وقال ان
محمدا قد امن على واعطيته ان لا اكثر عليه فلم يزل صفوان يكلمه حتى

خرج الى بنى الحارث فحرضهم على الخروج مع قريش والنصر لهم فقال فى ذلك
انتم بنو الحارث والناس الهام •
انتم بنو عبد مناة الرداما •
انتم حماة وابوكم حام •
لا يعدونا صركم بعد العام •
لا تسلمونا لا يحل اسلام • ٦٤
فلما انصرفت قريش عن احد تبعهم رسول الله حتى بلغ حمرا الاسد فاصاب
بها عمر فقال له يا محمد عفوك فقال صلى الله عليه وسلم لا تمسح لحيتك
بمكه وتقول خدعت محمدا مرتين وقال رسول الله لا يلدغ المومن من
جحر مرتين • روى الزبير باسناده عن ابى جعديه والابرص فكانت
قريش لا تواكله ولا تجالسه فقال الموت خير من هذا فاحتز حديدة
ودخل بعض شعاب مكه فطعن بها فى مغده والمغد موضع عقبى
الراكب من الدابه فمادت الحديده بين الجلد والصفاق فسال منه ما
اصفر وبرئ فقال •
اللهم رب وايل ونهد • والتهمات والجبال الجرد •
ورب من يوعى بياض نجد • اصبحت عبد الله وابن عبد •
ابراتنى من وضح بجلدى • من بعد ما طعنت فى مغدى •
وفى ذى القعده من هذه السنه علقت فاطمه بابنها الحسين
رضى الله عنهما وكان بين ولادتها الحسن وعلوقها بالحسين خمسون
ليله • وفى هذه السنه ولد السايب بن يزيد بن اخت نمر ذكر من
توفى فى هذه السنه من الاكابر انس ابن النضر بن ضمضم
ابن زيد بن حرام عم انس ابن مالك شهد احدا وراى جوله المسلمين
فقاتل حتى قتل روى المولف باسناده عن انس ان عمه غاب عن
خيبر فقال غبت عن اول قتال قاتله رسول الله لين اشهدنى
الله مع النبى ليرين الله ما افعل فلقى يوم احد فهزم الناس فقال

اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هاولاء يعنى المسلمين وابرأ اليك مما جابه
المشركون فتقدم بسيفه فلقى سعد بن معاذ فقال الى اين يا سعد قال
انى اجد ريح الجنه دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته بشامة
او ببنانه وبه بضع وثمانون طعنه وضربه ورميه بسهم انيس
ابن قتاده ابن ربيعه قال المولف كذا سماه ابن اسحق والواقدى وقال ابو | بين بياض المولف
معشر انس وقال ابن عقبه الياس وهو زوج خنسا بنت خذام شهد ٦٤
بدرا واحد وقتل يوميذ ثابت بن الدحداح قال المولف ويقال
ابن الدحداحه بن نعيم بن غنم ابن اياس ويكنى ابا الدحداح روى المولف
باسناده عن الامام احمد باسناده عن عبد الله ابن مسعود قال لما نزلت
هذه الايه من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له قال ابو
الدحداح الانصارى وان الله يريد منا القرض قال نعم يا ابا الدحداح
قال ادنى يدك يا رسول الله قال فناوله رسول الله يده قال فانى قد
اقرضت ربى حايطى قال وحايطه له فيه ستمايه نخله وام الدحداح
فيه وعيالها فجا ابو الدحداح فنادى يا ام الدحداح قالت لبيك قال
اخرجى فقد اقرضته ربى عز وجل وفى روايه اخرى فعمدت الى صبيانها
تخرج ما فى افواههم وتنفض ما فى اكمامهم وحضر ثابت يوم احد
فتفرق الناس فصاح الحى يا معشر الانصار ان كان رسول الله قد
قتل فان الله حى لا يموت فقاتلوا عن دينكم فنهض اليه نفر من الانصار وقد
وقفت له كتيبة خشنا فيها خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمه
فحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فانفذه فوقع ميتا وقتل من كان معه
وقد قيل انه برئ من جراحاته ومات على فراشه فرجع رسول الله
من الحديبيه وان رسول الله تبع جنازته ثابت بن عمرو بن زيد
ابن عدى شهد بدرا واحد وقتل يوميذ شهيدا اجندع بن ضمره
الضمرى روى المولف باسناده عن يزيد بن عبد الله ان جندع بن
ضمره كان بمكه فمرض فقال لبنيه اخرجونى من مكه فانه قد قتلنى

فقالوا الى اين فاومابيدة الى هاهنا يريد الهجرة فخرجوا به فلما بلغوا اضاه بني
غفار مات فانزل الله تعالى فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما **الحارث**
ابن اوس بن معاذ بن النعمان ابو اوس شهد بدرا وكان في من قتل كعب
ابن الاشرف فاصابه بعض اصحابه تلك الليله وهم يضربون كعبا فجرحه
فنزف الدم فاحتمله اصحابه حتى اتوبه رسول الله وشهد بعد ذلك ٦٤
احدا وقتل يوميذ **الحارث** ابن اوس قال المولف وانس هو ابو
الحسن **رافع** شهد بدرا واحدا وقتل يوميذ وهو ابن ثمان وعشرين
سنه **الحارث** ابن سويد بن صامت بن خالد بن عطيه شهد
احدا • وروى بن سعد عن اشياخه قالوا كان سويد بن الصامت قد قتل
زياد ابا مجدر في وقعه التقوا فيها فلما كان بعد ذلك لقي سويدا خاليا
في مكان وهو سكران ولا سلاح معه قال له قد امكن الله منك قال وما
تريد بي قال قتلك قال فارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاذا
رجعت الى امك فقل قد قتلت سويد بن الصامت فهيج قتله وقعه
بعاث وذلك قبل الاسلام فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه
اسلم الحارث بن سويد ومجدر بن زياد فجعل الحارث يطلب مجدر ليقتله
بابيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم احد وجال الناس الجوله اتاه
الحارث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم
اتاه جبريل فاخبره ان الحارث قتل مجدرا غيله وامره ان يقتله به
فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا في ذلك اليوم في يوم
حار فدخل مسجد قبا فصلى فيه وسمعت به الانصار فجات تسلم عليه
وانكروا اتيانه في الساعه حتى طلع الحارث بن سويد في ملحفه مورسه
فلما راه رسول الله دعى عويم بن ساعده فقال قدم الحارث بن سويد
الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجدر بن زياد فانه قتله غيله فقال
الحارث قد والله قتلته وما كان قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا

ارتيابا

ارتيابا فيه ولكنه حمية الشيطان وامر وكلت فيه الى نفسي واني اتوب
الى الله والى رسوله وجعل يمسك بركاب رسول الله ورجل رسول الله
في الركاب ورجل في الارض وبنو مجدر حضور ولا يقول رسول الله
شيا فلما استوعب كلامه قال قدمه يا عويم فاضرب عنقه وركب
رسول الله وقدمه عويم فضرب عنقه فقال حسان بن ثابت
يا حار في سنه من نوم اولكم ام كنت ويحك مغترا بجبريل •
٦٤
حمزه بن عبد المطلب بن هاشم امه هاله بنت اهيب
ابن عبد مناف بن زهره وكان له من الولد يعلا وبه كان يكنى وعامر
وعماره ذكر ايضا وامامه التي اختصم فيها علي وجعفر وزيد وكان ليعلى
اولاد فدرجوا فلم يبق لحمزه عقب • روى المولف باسناده عن عمار
ابن ابي عمار ان حمزه سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يريه جبريل في
صورته فقال انك لا تستطيع قال بلى قال فاقعد فنزل جبريل على خشبه
في الكعبه كان المشركون يضعون ثيابهم عليها اذا طافوا بالبيت فقال
ارفع طرفك فانظر فنظر فاذا قدماه مثل الزبرجد الاخضر فخر
مغشيا عليه • قال علما السير اول لواء عقده رسول الله لحمزه
واخا بينه وبين زيد بن حارثه واليه اوصى حمزه حين حضر القتال
يوم احد وقتله وحشي يوميذ وشق بطنه واخذ كبده فجا بها الى
هند بنت عتبه فمضغتها ثم لفظتها ثم جاءت فمثلت بحمزه وجعلت
من ذلك مسكتين ومعضدين وخدمتين حتى قدمت بذلك مكة
ودفن حمزه وعبد الله بن جحش في قبر واحد وحمزه خال عبد الله
ونزل في قبر حمزه ابو بكر وعمر وعلي والزبير ورسول الله جالس
على حفرته • روى المولف باسناده عن جعفر بن عمرو الضمري قال
خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار الى الشام فلما قدمنا حمص قال
لي عبيد الله هل لك في وحشي نساله عن قتل حمزه فقلت نعم وكان
وحشي يسكن حمص فجينا حتى وقفنا عليه فسلمنا فرد السلام وعبيد

الله معتجر بعمامته ما يرى منه الا عيناه ورجلاه فقال عبيد الله يا
وحشي اتعرفني فنظر اليه ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار
تزوج امراة فولدت له غلامًا فاسترضعته فحملت ذلك الغلام
مع امه فناولتها اياه فكاني نظرت الى قدميه فكشف عبيد الله
وجهه ثم قال الا تخبرنا بقتل حمزه فقال نعم ان حمزه قتل طعيمة ابن ٦٥
عدي ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزه بعمي فانت حر
فلما خرج الناس عام عينين قال وعينين جبيل تحت احد بينه وبينه
واد فخرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع
فقال هل من مبارز فخرج اليه حمزه فقال يا سباع يا ابن ام انمار مقطعة
البضور اتحارب الله ورسوله ثم شد عليه فكان كامس الذاهب
وكمنت لحمزه تحت صخره حتى مر علي فلما ان دنا مني رميته بحربتي
فاضعتها في ثنته حتى دخلت بين وركيه وكان ذلك اخر العهد به
فلما رجع الناس رجعت معهم فاقمت بمكه حتى فشا فيها الاسلام
ثم خرجت الى الطايف فارسل رسول الله رجلا فقالوا انه لا يهيج الى
الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله فلما راني
قال انت وحشي قلت نعم قال انت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر
ما بلغك يا رسول الله قال اما تستطيع ان تغيب وجهك عني قال
فرجعت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مسيلمه الكذاب
قلت لاخرجن الى مسيلمه لعلي اقتله فاكافي به حمزه فخرجت مع الناس
فكان من امرهم ما كان قال واذا رجل قايم في ثلمة جدار كانه جمل اورق
ثاير الراس فارمي بحربتي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه
قال ودب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته • روى
عبد الله بن الفضل باسناده عن ابن عمر قال قالت جاريه على ظهر
بيت وا امير المومنين قتله العبد الاسود • روى المولف باسناده
عن الزبير قال لما انصرف المشركون يوم احد وجلس رسول الله

ناحيه فجات امراة تؤم القتلى فقال رسول الله المراة المراة فدنوت
منها فتوسمتها فاذا هي صفيه فقلت لها يا اماه ارجعي فلزمت في
صدري وقالت لا ام لك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعزم عليك فاخرجت ثوبين وقالت كفنوا اخي في هذين الثوبين
فنظرنا فراينا الى جانب حمزه رجلا من الانصار ليس له كفن فراينا ٦٦
غضاضه علينا ان نكفن حمزه في ثوبين والانصاري ليس له كفن
وكان احد الثوبين اوسع من الاخر فاقرعنا بينهما وكفنا كل واحد
منهما في الثوب الذي طار له • روى المولف باسناده عن ابن عباس
قال لما قتل حمزه يوم احد اقبلت صفيه تطلبه لا تدري ما صنع
قال فلقيت عليا والزبير فقال علي للزبير اذكر لامك قال بل اذكر
انت لعمتك قالت ما فعل حمزه قال فارياها انهما لا يدريان فجا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اخاف على عقلها فوضع يده
على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت ثم جا فقام عليه وقد مثل
به فقال لولا جزع النسا لتركته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون
السباع قال ثم امر بالقتلى فجعل يصلي عليهم قال فيضع تسعه وحمزه
فكبر عليهم ثم يرفعون ويترك حمزه ويجا بغيرهم حتى فرغ منهم
روى ابن سعد عن ابي جعفر قال كانت فاطمه تاتي قبر حمزه فترمه
روى المولف باسناده عن جابر بن عبد الله قال كتب معاويه
الى عامله بالمدينه ان يجري عينا الى احد فكتب اليه عامله انها لا
تجري الا على قبور الشهدا قال فكتب اليه ان انفذها قال فسمعت جابرا
يقول فرايتهم يخرجون على رقاب الرجال كانهم رجال نوم حتى اصابت
المسحاة قدم حمزه فانبعثت دمًا حسيل ابن جابر بن ربيعه
ابن عمرو بن جروه وجروه هو الذي يقال له اليمان لانه خالف اليمانيه
وحسيل ابو حذيفه خرج هو وحذيفه يريدان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل غزاه بدر فلقيهما المشركون فقالوا انكم تريدون

محمدًا فقالا ما نريد الا المدينه فاخذ واعليهما عهدَ الله وميثاقَه ان لا
يقاتلا مع محمد فاتيا رسول الله فاخبراه وقالا ان شيت قاتلنا معك
فقال بل تفي ونستعين الله عليهم وشهدا غزاه احد والتقت سيوف
المسلمين على حسيل وَهُم لا يعرفونه فجعل حذيفه يقول ابي ابي فلم يفهموا
حتى قتل فتصدق حذيفه بدمه على المسلمين **حنظله** ابن ابي عامر واسمه ٦٧
عبد عمرو وهو الراهب بن صيفي بن النعمان بن مالك قال خزيمه بن ثابت
ما كان في الاوس والخزرج رجلا وصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يالف اليهودَ ويسالهم عن الدين فيخبرونه بصفه النبي صلى الله عليه
وسلم وان هذه دار هجرته ثم خرج الى يهود يتما فخبروه مثل ذلك ثم
خرج الى الشام فسال النصارى فاخبروه بصفته فرجع وهو يقول
انا على دين الحنيفيه فاقام مترهبا ولبس المسوح وزعم انه على دين ابرهيم
يتوكف خروجَ النبي صلى الله عليه وسَلم فلما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسَلم حسدَ وبغا ونافق وقال يا محمد انت تخلط الحنيفيه بغيرها
فقال رَسول الله صلى الله عليه وسَلم اتيت بها بيضا نقيه اين ما
كان يخبرك الاحبار من صفتي قال لست بالذي وصفوا لي فقال رسول
الله كذبتَ قال ما كذبتُ فقال رسول الله الكاذبُ اماته الله طريدا
وحيدًا فقالَ امين ثم خرج الى مكه فكان مع قريش يتبع دينهم وترك
الترهبَ ثم حضر احدًا معهم كافرا ثم انصرفَ معهم فلما كان الفتح
وراى الاسلامَ قد ضرب بجرابه خرج هاربا الى قيصر فمات هناك
طريدا فقضى قيصرُ بميراثه لكنانه بن عبد ياليل وقال انت وهو من
اهل المدر وكان ابنه حنظله لما اسلم قال يا رسول الله اقتل ابي
قال لا وتزوج حنظله جَميله بنت عبد الله بن ابَي بن سلول فادخلت
عليه في الليله التي صبيحتها قتال احُد وكان استاذن رسولَ الله
ان يبيت عندها فاذن له فلما صلى الصبح غدا يريد رسول الله فمال
اليها فاجنب واراد الخروج فارسلت الى اربعه من قومها فاشهدت

عليه

عليه انه دخل بها فقيل لها بعد لم اشهدتِ عليه قالت رايت كان السما
افرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهاده وعلقت بعبد الله
وخرج حنظله فقاتل واعترض ابا سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه
فوقع ابو سفيانَ وجعل يصيح يا معشر قريش انا ابو سفيان بن حرب
فعاد الاسود بن شعوب فحمل على حنظله بالرمح فانفذه فمر عليه ابوه
وهو الى جانب حمزه وعبد الله بن جحش فقال ان كنت لاحذرك هذا ٦٨
الرجل من قبل هذا المصرع والله ان كنت لبرا بالوالد شريف الخلق
وان مماتك لمع سراه اصحابكَ فان جزى الله هذا القتيل يعني حمزه
او احدا من اصحاب محمد خيرا فجزاكَ الله خيرًا ثم نادى يا معشر قريش
حنظله لا يمثل به وان كان خالفني فانه لم يال بنفسه في ما يرى خيرا
فقال ابو سفيان حنظله بحنظله يعني حنظله بن ابي سفيان وكان
قتل يوم بدر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
رايت الملايكه تغسل حنظله ابن ابي عامر بين السما والارض بما المزن بين ساه
فارسل الى امراته فسالها فاخبرته انه خرج وهو جنب فولده يقال
لهم بنو غسيل **خارجه** بن زيد بن ابي زهير يكنى ابا زيد وله من
الولد زيد وهو الذي تكلم بعد موته في زمن معاويه وحبيبه تزوجها
ابو بكر الصديق واخا رسول الله بين خارجه وابي بكر الصديق وشهد
بدرا واحُدًا وقتل يوميذ **خنيس** ابن حذافه بن قيس ابن عدي
ابن سعد يكنى ابا حذيفه اسلم قبل دخول رسول الله دار الارقم
وهاجر الى الحبشه الهجرة الثانيه وكان مع زوج حفصه بنت عمر
فتوفي ودفنه رسول الله بالبقيع الى جانب عثمان بن مظعون
خيثمه ابن الحارث بن مالك بن كعب ابو سعد بن خيثمه كان
اراد للخروج الى بدر فقال لابنه سعد لا بد لي او لك من ان يقيم
احدنا في اهله ونسايه فقال ابنه يا ابه لو كان غير الجنه لاثرتك
به ولكن ساهمني فاينا خرج سهمه خرج مع رسول الله الى بدر

واقام الاخر فاستهما فخرج سهم سعد فخرج فاستشهد يوميذ وكان
احد النقبا واقام خيثمه فلما كان يوم احد خرج مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقتل شهيدا **ذكوان** ابن عبد قيس بن خلده كان
قد خرج الى مكه هو واسعد بن زراره يتنافران فسمعا رسول الله
فاسلما ورجعا الى المدينه وكان مهاجرا انصاريا وكذلك زياد بن ٦٩
لبيد جراله مثل هذا وشهد ذكوان بدرا واحدا وقتل يوميذ قتله
ابو الحكم بن الاخنس فشد على بن ابى طالب على ابى الاخنس فقتله
نافع بن مالك بن العجلان ابو مالك وقيل انه هو ومعاذ بن
عفرا اول من لقى رسول الله بمكة من الانصار فاسلما وقدما
بالاسلام المدينه وشهد العقبه مع السبعين وهو احد النقبا الاثنى
عشر ولم يشهد بدرا وشهد احدا فقتل يوميذ **رافع** بن يزيد بن
كرز شهد بدرًا واحدًا وقتل يوميذ **رفاعه** ابن عمرو بن زيد
ابو الوليد شهد العقبه مع السبعين وبدرا واحدا وقتل يوميذ
سهيل بن قيس ابن ابى كعب بن القين شهد بدرًا واحدا وقتل
يوميذ وقبره معروف **سعد** بن الربيع بن عمرو بن ابى زهير
شهد العقبه وهو احد النقبا الاثنى عشر وشهد بدرًا واحدا
وقتل يوميذ **سلمه** بن ثابت بن وقش بن زغبه امه ليلى
بنت اليمان اخت حذيفه شهد بدرا واحدا وقتله يوميذ ابو
سفيان **سليم** بن الحارث بن ثعلبه شهد بدرا واحدا وقتل
يوميذ **سليم بن عمرو** بن حديده شهد العقبة مع السبعين
وبدرًا واحدًا وقتل يوميذ **شماس** ابن عثمان بن الشريد وكان
اسم شماس بن عثمان فسمى شماسا لوضاته يقول كانه شمس فغلب على
اسمه هاجر الى الحبشه الهجرة الثانيه فى بعض الاقوال • روى المولف
باسناده عن سعيد بن المسيب قال شهد شماس بن عثمان بدرا واحدا
وكان رسول الله يقول ما وجدت لشماس بن عثمان شبها الا الجنه

مما

مما يقاتل عن رسول الله يوميذ يعنى يوم احد وكان رسول الله لا يرمى
ببصره يمينا ولا شمالا الا راى شماسا فى ذلك الوجه يذب بسيفه حتى
غشى رسول الله فترس بنفسه دونه حتى قتل فحمل الى المدينه وبه رمق
فادخل على عايشه فقالت ام سلمه ابن عمى يدخل على غيرى فقال رسول
الله احملوه الى ام سلمه فحمل اليها فمات عندها فامر رسول الله ان يرد
الى احد فيدفن هنالك كما هو فى ثيابه التى مات فيها وقد مكث يوما ٧٠
وليله لم يذق شيا ولم يصل عليه رسول الله ولم يغسل وكان يوم قتل
ابن اربع وثلاثين سنه وليس له عقب **عبد الله** بن جبير بن النعمان
ابن اميه شهد العقبه مع السبعين وبدرا واحدًا واستعمله رسول
الله يوميذ على الرماه فلما انكشفوا يطلبون الغنيمة لم يبق معه الا
نحو من عشره فرمى حتى نفد نبله ثم طاعن بالرمح حتى انكسر وقاتل
حتى قتل ومثلوا به اقبح المثل قال خوات بن جبير اخذت بضبعيه
واخذ ابو حيه برجله وقد شددت جرحه بعمامتى فبينا نحن
نحمله والمشركون ناحيه سقطت عمامتى من جرحه فخرجت حشوته
وفزع صاحبى وجعل يلتفت وراه يظن انه العدو فضحكت فى
مكان ما ضحك فيه احد وكان الذى قتله عكرمه بن ابى جهل
عبد الله بن جحش ابن رياب بن معمر بن صبره يكنى ابا محمد وامه
اميمه بنت عبد المطلب بن عبد مناف اسلم قبل دخول رسول
الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى ارض الحبشه الهجرة
الثانيه وبعثه رسول الله الى نخله وفيها سمى باميرالمومنين فهو
اول من دعى بذلك واول لوا عقد فى الاسلام لواوه واول مغنم قسم
فى الاسلام ما جابه • روى المولف باسناده عن سعيد بن المسيب
ان رجلا سمع عبد الله بن جحش يقول قبل احد بيوم اللهم انا لاقوا
ها ولا غدا وانى اقسم عليك لما يقتلونى ويبقرون بطنى ويجدعو
انفى فاذا قلت لى لم فعل هذا فاقول اللهم فيك قال فلما التقوا

فعل ذلك به فقال الرجل الذى سمعه اما هذا فقد استجيب له واعطاه
الله ما سال في جسده في الدنيا وانا ارجوا ان يعطى ما سال في الاخره
عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر شهد العقبه مع السبعين
وهو احدى النقبا الاثني عشر وشهد بدرًا واحدا وقتل يوميذ
روى المولف باسناده عن جابر قال لما قتل ابى يوم احد
جعلت اكشف الثوب عن وجهه وابكى وجعل اصحاب رسول الله ٧٦
ينهوني والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينهاني وجعلت عمتي فاطمة
بنت عمر تبكى عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بكته او لا تبكيه
وما زالت الملايكه تظله باجنحتها حتى رفعتموه عبد الله بن سلمه
ابن مالك شهد بدرا واحدا وقتله عبد الله بن الزبعرى عبد
الله بن التيهان اخو ابى الهيثم وربما سماه بعضهم عتيكا شهد
العقبه مع السبعين وبدرا واحدًا وقتل يوميذ قتله عكرمة بن
ابى جهل عامر بن مخلد بن الحارث شهد بدرا واحدا وقتل يوميذ
عمرو بن قيس بن زياد بن سواد شهد بدرا واحدا وقتل يوميذ
عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبة امه ليلى اخت حذيفة بن اليمان
عن لدان يسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فاسلم فاخذ
سيفه ثم خرج حتى دخل في القوم فقاتل حتى اثبت فدنوا منه وهو
في اخر رمق فقالوا اما جابك يا عمرو قال الاسلام فقال رسول الله انك
من اهل الجنه وكان ابو هريره يقول اخبروني برجل يدخل الجنه لم يصل
لله سجده قط فسكتوا فقال عمرو بن ثابت عثمان بن مظعون
ابن حبيب بن وهب بن حذافه يكنى ابا السايب كان قد حرم الخمر
في الجاهلية وقال لا اشرب شيا يذهب عقلي ويضحك بي من هو ادنى
مني ويحملني على ان انكح كريمتي من لا اريد وحضر عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين نزل عليه الوحى قبل ان يسلم واسلم قبل دخول
رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان كثير التعبد ولما

هاجر

هاجر الى المدينه هاجر الى مظعون كلهم رجالهم ونساوهم حتى غلقت دورهم
وشهد عثمان بن مظعون بدرًا وتوفى في شعبان من هذه السنه وهو
اول من دفن بالبقيع والانصار تقول بل اسعد بن زراره • روى المولف
باسناده عن عايشه قالت لما مات عثمان بن مظعون كشف رسول الله
صلى الله عليه وسلم الثوب عن وجهه وقبل بين عينيه ثم بكى طويلا فلما
رفع على السرير قال طوبى لك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها ٧٧
عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام كان له صنم اسمه منات فاخذوه
وكسروه وربطوه مع كلب في بير فاسلم وجعل يرتجز ويقول
الحمد لله العلي ذى المنن • الواهب الرازق ديان الدين •
هو الذى انقذنى من قبل ان • اكون في ظلمة قبر مرتهن •
والله لو كنت الها لم تكن • انت وكلب وسط بير في قرن •
فالان فتشنا عن شر الغبن • وكان عمرو اعرج فلم يشهد بدرًا فلما حضر
احدًا اراد الخروج فمنعه بنوه وقالوا قد عذرك الله فاتى رسول الله
فقال ان بنى يريدون ان يحبسوني عن الخروج والله انى لارجوا ان اطا
بعرجتى هذه في الجنه فقال اما انت فقد عذرك الله وقال لبنيه لا
عليكم الا تمنعوه لعل الله ان يرزقه الشهادة فتركوه قالت امراته هند
كاني انظر اليه موليا قد اخذ درقته وهو يقول اللهم لا تردني الى
اهلي خزيا وهي منازل بني سلمه فقتل هو وابنه خلاد جميعًا ودفن
هو وعبد الله بن عمرو ابو جابر في قبر واحد عمرو بن معاذ بن
النعمان اخو سعد شهد بدرا واحدًا وقتل يوميذ وهو ابن اثنتين
وثلاثين سنه قزمان ابن الحارث من بني عبس كان من المنافقين
فلما كان غزاه احد عيره نسا بني ظفر وقلن قد خرج الرجال وبقيت
استحيي مما صنعت ما انت الا امراة فخرج في الصف الاول فكان اول
من رمى بسهم ثم استل السيف ففعل الافاعيل فلما انكشف المسلمون
كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار يا للاوس قاتلوا

عن الاحساب واصنعوا مثل ما اصنع وجعل يدخل وسط المشركين حتى
يقال قد قتل ثم يطلع ويقول انا الغلام الظفري حتى قتل سبعه وكثرت
جراحاته فمر به قتادة بن النعمان فقال هنيا لك الشهادة فقال
اني قاتلت على دين ما قاتلت الا على الحفاظ ليلا تسير قريش الينا حتى
نطا شغفنا واندبته الجراحة فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله ٧٢
عليه وسلم ان الله ليويد هذا الدين بالرجل الفاجر **قيس** ابن مخلد بن
ثعلبه بن صخر شهد بدرا واحدا وقتل يوميذ **مالك** بن سنان
ابن ثعلبه بن عبيد بن الاغرا بو ابي سعيد الخدري شهد احدا فلما
نزعت حلقتا المغفر من وجنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد جعل الدم يسرب فجعل ياخذه بفيه ويزدرده وقتل مالك
يوميذ قتله غراب بن سفيان الكناني ولما رجع رسول الله من احد
تلقاه ابو سعيد الخدري فعزاه النبي صلى الله عليه وسلم **مالك**
ابن نميله وهي امه وابوه ثابت وهو من مزينه شهد بدرا واحدا
وقتل يوميد **مالك** بن عمر النجاري توفي ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد الخروج الى احد فصلى عليه ثم ركب الى احد **مالك**
ونعمان ابنا خلف بن عوف كانا طليعتين لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد فقتلا جميعا يوميد ودفنا في قبر واحد **مصعب**
ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ويكنى ابا محمد تزوج
حمنه بنت جحش فولدت له زينب وكان شابا جميلا عطرا حسن
الكسوه وكان ابواه ينعمانه فبلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو الناس في دار الارقم فدخل فاسلم وكتم اسلامه من قومه وامه
وكان يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا فبصر به عثمان
ابن طلحة يصلي فاخبر به امه وقومه فاخذوه فحبسوه فلم يزل
محبوسا حتى خرج الى ارض الحبشه في الهجرة الاولى ثم رجع مع المسلمين
فاقبل يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه قطعة من

ثمره

ثمرة قد وصلها باهاب فنكس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
روسهم رحمة له وليس عندهم ما يغيرون عليه فسلم فرد عليه رسول
الله السلام وقال لقد رايت هذا وما بمكه فتى انعم عند ابويه منه
ثم اخرجه من ذلك الرغبه في حب الله ورسوله ثم هاجر الى المدينه
اول من هاجر وذلك ان الانصار كتبت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابعث لنا رجلا يفقهنا في الدين ويقرينا القران فبعث اليهم ٧٤
مصعب بن عمير فنزل على اسعد بن زراره وكان ياتي الانصار في دورهم
وقبايلهم فيدعوهم الى الاسلام وظهر الاسلام في دور الانصار
وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذنه ان يجمع بهم في دار
ابن خيثمه وكانوا يوميذ اثني عشر رجلا وهو اول من جمع في الاسلام
يوم الجمعه وقد قيل ان اول من جمع بهم ابو امامة اسعد بن زراره ثم
خرج مصعب بن عمير من المدينه مع السبعين الذين وافوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في العقبه الثانيه فقدم مكه على رسول الله ولم
يقرب منزله فجعل يخبر رسول الله باسراع الانصار الى الاسلام
فسر بذلك وبعثت اليه امه يا عاق اتقدم بلدا انا به فلا تبدا بي
فقال ما كنت لابدا باحد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
لقي رسول الله ذهب الى امه فارادت حبسه فقال ان حبستيني
لاحرصن على قتل من يتعرض لي فبكت وقالت اذهب لشانك فقال
يا اماه اني لك ناصح وعليك شفيق فاسلمي فقالت والثواقب لا ادخل
في دينك فاقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه بقية ذي
الحجه والمحرم وصفر وقدم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينه مهاجرا لهلال ربيع الاول قبل مقدم رسول الله باثنتي عشرة
ليله وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعظم لواء المهاجرين
يوم بدر معه ويوم احد ولما جال المسلمون ثبت به واقبل ابن
قميئة وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول وما

محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل واخذ اللوا بيده اليسرى وحنا عليه
فضرب يده اليسرى فقطعها فحنا على اللوا وضمه بعضديه الى صدره وهو
يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الايه ثم حمل عليه الثالثة
بالرمح فانفذه واندق الرمح ووقع مصعب وسقط اللوا فابتدره رجلان
من بني عبد الدار سويبط بن سعد وابو الروم ابن عمير فاخذه ابو الروم
فلم يزل في يديه حتى دخل به المدينة قال محمد بن عمر قال ابرهيم ابن محمد ٧٥
عن ابيه ما نزلت هذه الايه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
يوميذ حتى نزلت بعد ذلك ووقف رسول الله على مصعب بن عمير فقرا
من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وقتل وهو ابن اربعين سنه او يزيد شيا ٠ روى
المولف باسناده عن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله فمنا من
مضى لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير فلم يوجد له شي
يكفن فيه الا نمره فكنا اذا وضعناها على راسه خرجت رجلاه واذا
وضعناها على رجليه خرج راسه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجعلوها مما يلي راسه واجعلوا على رجليه من الاذخر قال ومنا
من اينعت له ثمرته فهو يهديها النعمان بن مالك بن ثعلبه
قال المولف وثعلبه هو الذي يسمى قوقل قال كان يقول للخايف
قوقل حيث شيت فانك امن شهد بدرا واحدا وقتل يوميذ قتله
صفوان بن اميه نوفل ابن عبد الله بن ثعلبه بن مالك بن العجلان
شهد بدرا واحدا وقتل يوميذ وهب بن قابوس المزني
روى المولف باسناده عن ابن سعد قال اقبل ابن قابوس ومعه
ابن اخيه الحارث بن عقبه بغنم لهما من جبل مزينه فوجد المدينه
خاليه فسالا اين الناس فقالوا باحد خرج رسول الله يقاتل
المشركين فقالا لا نسال اثرا بعد عين فاسلما ثم خرجا فاتيا النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم باحد واذا الدوله للمسلمين فاغارا مع المسلمين في
النهب وقاتلا اشد القتال وكانت قد افترقت فرقه من المشركين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من لهذه الفرقه فقال وهب انا فرماهم بالنبل
حتى انصرفوا ثم رجع فانفرقت اخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
لهذه فقال المزني انا فقام فذبها بالسيف حتى ولوا ورجع المزني ثم طلعت ٧٦
كتيبه اخرى فقال من يقوم لهولا فقال المزني انا قال قم وابشر بالجنه
فقام المزني مسرورا يقول والله لا اقيل ولا استقيل فجعل يدخل
فيهم فيضرب بالسيف حتى يخرج من اقصاهم حتى قتلوه ومثلوا به ثم قام
ابن اخيه الحارث فقاتل كنحو قتاله حتى قتل فوقف عليهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهما مقتولان فقال رضي الله عنك فاني عنك راض
يعني وهبا ثم قام على قدميه وقد نال ما نال من الجراح فلم يزل قايما
حتى وضع المزني في لحده وكان عمر وسعد ابن مالك يقولان ما حال نموت
عليها احب الينا من ان نلقى الله على حال المزني ثم دخلت سنه
اربع من الهجره فمما حدث فيها سريه ابي سلمة بن عبد الاسد
الى قطن وهو جبل في هلال المحرم وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان طلحه وسلمه بن خويلد قد سارا في قومهما ومن
اطاعهما يدعوهم الى حرب رسول الله فدعى ابا سلمه وعقد له لوا
وبعث معه مايه وخمسين رجلا وقال سر حتى تنزل ارض بني اسد
فاغر عليهم قبل ان تلاقى عليك جموعهم فخرج فاغذ السير عن سنن
الطريق وانتهى الى ادنى قطن فاغار على سرح لهم واخذ رعا ثلثه وافلت
سايرهم فجاوا فحذروا اصحابهم فتفرقوا في كل ناحية ففرق ابو سلمه
اصحابه ثلاث فرق في طلب النعم والشا فاتوا سالمين قد اصابوا ابلا
وشا ولم يلقوا احدا فانحدر ابو سلمه بذلك كله الى المدينه ثم كانت
سريه عبد الله بن انيس في يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم
الى سفيان بن خالد قد جمع الجموع لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فبعث عبد الله بن انيس ليقتله فقال صفه لي يا رسول الله فقال اذا
رايته هبته و فرقت منه وذكرت الشيطان قال وكنت لا اهاب الرجال
واستاذنت رسول الله فاذن لي فاخذت سيفي وخرجت اعرى الي
خزاعه حتى اذا كنت ببطن عرنه لقيته يمشي وورآه الاحابيش فعرفته
بنعت رسول الله فقال من الرجل فقلت رجل من خزاعه سمعت بجمعك
لمحمد فجئتك لاكون معك قال اجل اني لاجمع له فمشيت معه وحدثته
فاستحلى حديثي حتى انتهى الى خبايه وتفرق عنه اصحابه حتى اذا نام
الناس اغتررته فقتلته واخذت راسه ثم دخلت غارا في الجبل فضرب
العنكبوت وجا الطلب فلم يجدوا شيا فرجعوا ثم خرجت فكنت اسير
بالليل واتوارى بالنهار حتى قدمت المدينه فوجدت رسول الله في
المسجد فلما راني قال افلح الوجه قلت افلح وجهك يا رسول الله فوضعت
راسه بين يديه واخبرته خبري فدفع الي عصى وقال تحضر بهذه في
الجنه فكانت عنده فلما حضرته الوفاة اوصى الى اهله ان يدرجوها في
كفنه ففعلوا وكانت غيبته ثمان عشره ليله وقدم يوم السبت لسبع
بقين من المحرم قال المولف وقد ذكر محمد بن حبيب ان هذا كان في سنه خمس
ثم كانت سريه المنذر بن عمرو الساعدي الى بير معونه
في صفر وذلك انه لما قدم عامر بن مالك على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاهدى له فلم يقبل منه وعرض عليه الاسلام فلم يسلم وقال
لو بعثت معي رجالا من اصحابك لرجوت ان يجيب قومي دعوتك
فقال اني اخاف عليهم اهل نجد فقال انا لهم جار ان يعرض لهم احد
فبعث معه سبعين رجلا من الانصار شببه يسمون القرا وامر عليهم
المنذر فلما نزلوا بير معونه وهو ما من مياه بني سليم نزلوا بها وقدموا
حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل
فوثب على حرام فقتله واستصرخ عليهم بني عامر فابوا وقالوا لا نخفر جوار
ابي برا فاستصرخ عليهم قبايل من بني سليم عصيه ورعل وذكوان فنفروا

معه واستبطا المسلمون حراما فاقبلوا في اثره فلقيهم القوم فاحاطوا
بهم وكاثروهم فلما احيط بهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك منا
السلام غيرك فاقره منا السلام واخبره خبرنا فقال وعليهم السلام
وقتلوا وكان معهم عمرو بن اميه الضمري فقال عامر بن الطفيل قد كان على
امي نسمه فانت حر عنها وجز ناصيته • روى المولف باسناده عن
الامام احمد باسناده عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
بعث حراما خاله اخا ام سليم في سبعين رجلا فقتلوا يوم بير معونه
وكان رييس المشركين يوميذ عامر بن الطفيل وكان هو اتى رسول الله
فقال اختر مني ثلاث خصال يكون لك اهل السهل ويكون لي اهل الوبر
او اكون خليفه بعدك او اغزوك بغطفان الف اشقر والف اشقر
قال وطعن في بيت امراه من بني فلان فقال غده كغده البعير في بيت
امراة من بني فلان ايتوني بفرسي فاتي به فركبه فمات وهو على ظهره
فانطلق حرام ورجلان معه رجل من بني اميه ورجل اعرج فقال كونوا
قريبا مني حتى اتيهم فان امنوني والا كنتم قريبا وان قتلوني اعلمتم اصحابي
بكم فاتاهم حرام فقال تومنوني ابلغكم رساله رسول الله قالوا نعم
فجعل يحدثهم فاوما الى رجل منهم من خلفه فطعنه حتى انفذه بالرمح
فقال الله اكبر فزت ورب الكعبه قال ثم قتلوهم كلهم غير الاعرج
كان على راس جبل قال انس وانزل علينا وكان مما يقرا فنسخ ان بلغوا
قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعى النبي صلى الله عليه وسلم
اربعين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصيه الذين عصوا الله
ورسوله اخرجه البخاري **ثم كانت سريه مرثد بن ابي مرثد
العنوي الى الرجيع في صفر** روى ابن اسحق عن اشياخه ان
قوما من المشركين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان
فينا اسلاما فابعث معنا من اصحابك يفقهونا ويقرونا القران ويعلمونا
شرايع الاسلام فبعث معهم عشرة منهم عاصم بن ثابت ومرثد بن ابي

مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنه وخالد بن
ابي البكير ومعتب بن عبيد وفيمن امّره عليهم قولان احدهما مرثد والاخر
عاصم فخرجوا حتى اذا كانوا بالرجيع وهو ماء لهذيل غدروا بالقوم
واستصرخوا هذيلا فخرجوا بني لحيان فلم يرع القوم الا الرجال بايديهم
السيوف فاخذ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السيوف
٧٩ بايديهم فقالوا المشركين انا والله ما نريد الا ان نصيب بكم ثمنا من
اهل مكه ولكم العهد والميثاق ان لا نقتلكم فاما عاصم ومرثد وخالد
ومعتب فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدًا فقاتلوهم حتى قتلوا واما
زيد وخبيب وابن طارق فاستاسروا وارادوا راس عاصم ليبيعوه من
سلافه بنت سعد وكانت نذرت ان تشرب في قحفه الخمر لانه قتل
ابنيها يوم احد فحمته الدبر فلم يقدروا عليه فقال امهلوه حتى
تمسي فتذهب عنه فبعث الله الوادي فاحتمله وخرجوا بالنفر الثلاثه
حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده منهم واخذ
سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجاره حتى قتلوه فقبره بمر
الظهران وقدموا بخبيب وزيد الى مكه فابتاع حجير بن ابي اهاب
خبيبًا لابن اخيه عقبه بن الحارث ليقتله بابنه وابتاع صفوان بن
اميه زيدا ليقتله بابيه فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم ثم
اخرجوهما الى التنعيم فقتلوهما وقال قايل لزيد عند قتله اتحب انك
الان في اهلك وان محمدا مكانك فقال والله ما احب ان محمدا يشاك
في مكانه واني جالس في اهلي فقال ابو سفيان والله ما رايت من قوم
قط اشد حبا لصاحبهم من اصحاب محمد • روى المولف باسناده عن
البخاري باسناده عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشرة عينا وامّر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري حتى اذا
كانوا بالهده بين عسفان ومكه ذكروا الحي من هذيل يقال لهم بنو
لحيان فنفروا لهم بقريب من مايه رجل رام فاقتصوا اثارهم حتى وجدوا

ماكلهم

ما كلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا لهم تمر يثرب فاتبعوا اثارهم فلما
احس بهم عاصم واصحابه لجوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا لهم
انزلوا فاعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال
عاصم ايها القوم اما انا فلا انزل في ذمه كافر اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم
بالنبل فقتلوا عاصمًا ونزل اليهم ثلاثه نفر على العهد والميثاق منهم خبيب
وزيد بن الدثنه ورجل اخر فلما استمكنوا اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم
بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بها ولا ٨٠
اسوه يريد القتلى فجرروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فقتلوه وانطلقوا
بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكه بعد وقعه بدر فابتاع بنو الحارث بن
عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرًا حتى اجمعوا على قتله فاستعار
من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فاعارته فدرج بني لها وهي غافله
حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ففزعت فزعه عرفها
خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لا فعل ذلك قالت والله ما رايت
اسيرًا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يومًا ياكل قطفا من عنب
في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكه من ثمرة وكانت تقول انه لرزق
رزقه الله خبيبًا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب
دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا ان يحسبوا ان ما بي
جزع لزدت اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدًا
وقال •

فلست ابالي حين اقتل مسلما • على اي جنب كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه ابو سروعه عقبه بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن لكل
مسلم قتل صبرًا الصلاة • قال المولف ثم اسلم ابو سروعه وروى
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج له البخاري في صحيحه
ثلاثه احاديث ثم كان غزاه بني النضير وكانت منازلهم بناحيه

العريش وما والاها وكان سببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
يوم السبت فصلى في مسجد قبا ومعه نفر من اصحابه ثم اتى بني النضير
فكلمهم ان يعينوه في ديه رجلين كان قد امنهما فقتلهما عمرو بن اميه وهو
لا يعلم فقالوا نفعل وهموا بالغدر به فقال عمرو بن جحاش انا اظهر على
البيت فاطرح عليه صخرة فقال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن
٨١ بما هممتم به وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فنهض سريعا فوجه
الى المدينه فلحقه اصحابه فقالوا قمت ولم تشعر فقال همت يهود بالغدر
فاخبرني الله بذلك فقمت وبعث اليهم رسول الله محمد بن مسلمة ان اخرجوا
من بلدي ولا تساكنوني وقد هممتم بما هممتم به وقد اجلتكم عشرا فمن
روي بعد ذلك ضربت عنقه فمكثوا اياما يتجهزون ويكارون ناس
ابلا فارسل اليهم ابن ابي لا تخرجوا واقيموا فان معي الفين من قومي وغيرهم
يدخلون حصونكم فيموتون عن اخرهم وتمدكم قريظه وحلفاوكم من
غطفان فطمع حيي في ما قال ابن ابي فارسل الى رسول الله انا لا نخرج
فاصنع ما بدا لك فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون
لتكبيره وقال حاربت اليهود فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
في اصحابه فصلى العصر بفنا بني النضير وعلى رضي الله عنه يحمل رايته
واستخلف على المدينه ابن ام مكتوم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاموا على حصونهم معهم النبل والحجارة واعتزلتهم قريظه وخذلهم
ابن ابي وحلفاوهم من غطفان فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقطع نخلهم فقالوا نحن نخرج عن بلادكم فاجلاهم عن المدينه وولى
اخراجهم محمد بن مسلمه وحملوا النسا والصبيان وتحملوا على ست مائه
بعير وقال لهم رسول الله اخرجوا ولكم دماوكم وما حملت الابل الا الحلقه
فقبض رسول الله الاموال والحلقه فوجد من الحلقه خمسين درعا
وخمسين بيضه وثلاث مايه واربعين سيفا وكانت بنوا النضير
صفيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة له حبسا لنوايبه لم

يخمسها

يخمسها ولم يسهم منها لاحد وقد اعطى ناسا منها **وفي هذه السنة**
ولد الحسين بن علي لثلاث ليال خلون من شعبان روى المولف باسناده
عن البرقي قال ولد الحسين بن علي في ليال خلون من شعبان من سنه اربع من
الهجره **ثم كانت غزاه بدر الموعده لهلال ذي القعده** وذلك ان
ابا سفيان لما اراد ان ينصرف يوم احد نادى الموعد بيننا وبينكم
بدر الصفرا راس الحول نلتقي بها فنقتتل فقال رسول الله صلى الله عليه ٨٢
وسلم لعمر قل نعم ان شا الله فافترق الناس على ذلك وتهيات قريش
للخروج فلما دنا الموعد كره ابو سفيان الخروج وقدم نعيم بن مسعود
الاشجعي بمكه فقال له ابو سفيان اني قد واعدت محمدا واصحابه
ان نلتقي ببدر وقد جا ذلك الوقت وهذا عام جدب وانما يصلحنا عام
خصب واكره ان يخرج محمد ولا اخرج فيجترى علينا فنجعل لك عشرين
فريضه يضمنها لك سهيل بن عمرو على ان تقدم المدينه فتخذل اصحاب محمد
قال نعم ففعلوا وحملوه على بعير فاسرع السير وقدم المدينه فاخبرهم
بجمع ابي سفيان وما معه من العدة والسلاح فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن وان لم يخرج معي احد واستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينه عبد الله بن رواحه وحمل لواه
علي ابن ابي طالب وسار معه الف وخمس مايه والخيل عشره افراس وخرجوا
ببضايع لهم وتجارات وكانت بدر الصغرا مجمعا يجتمع فيه العرب
وسوقا يقوم لهلال ذي القعده الى ثمان يخلوا منه ثم يفترق الناس
الى بلادهم فانتهوا الى بدر ليله هلال ذي القعده وقامت السوق صبيحة
الهلال فاقاموا بها ثمانيه ايام وباعوا تجاراتهم وربحوا للدرهم درهما
وانصرفوا وقد سمع الناس بمسيرهم وخرج ابو سفيان من مكه في
قريش وهم الفان ومعه خمسون فرسا حتى انتهوا الى مجنة وهي ورا
الظهران ثم قال ارجعوا فانه لا يصلحنا الا عام خصب نرعى فيه الشجر
ونشرب فيه اللبن وهذا عام جدب فسمى اهل مكة ذلك الجيش جيش

السويق يقولون خرجوا يشربون السويق فقال صفوان بن اميه لابي سفيان
قد نهيتك ان تعد القوم قد اجترؤا علينا ورا ونا قد اخلفناهم ثم اخذوا
في الكيد والتهيؤ لغزاه الخندق روى المولف باسناده عن مجاهد
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
قال هذا ابو سفيان قال يوم احد يا محمد موعدكم بدر حيث قتلتم اصحابنا ٨٧
فقال محمد عسى فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بموعده حتى نزلوا بدرا
فوافقوا السوق فذلك قوله فانقلبوا بنعمه من الله وفضل والفضل ما
اصابوه من التجاره وهي غزاة بدر الصغرى **وفي هذه السنه**
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب اليهود وقال
اني لا امنهم ان يبدلوا كتابي فتعلمه في خمس عشرة ليلة **وفيها** رجم رسول الله
اليهودي واليهودية في ذي القعده ونزل قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل
الله فاوليك هم الفاسقون **وفيها** ذكر ما فعل ابن ابيرق وذلك
ان طعمه ابن ابيرق سرق درعا لقتاده بن النعمان وكان الدرع في جراب
فيه دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق في الجراب ثم خباها عند رجل
من اليهود فالتمست الدرع عند طعمه فلم توجد وحلف ما لي بها علم
فنظروا في اثر الدقيق فانتهوا الى منزل اليهودي فقال دفعها الي منزل
طعمه فقال قوم طعمه انطلقوا الى رسول الله ليجادل عن صاحبنا فهم
ان يقتل وان يعاقب اليهودي فنزل قوله تعالى ولا تكن للخاينين خصيما
ومن الحوادث تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة في
شوال • روى المولف باسناده عن ابن ابي سلمه ان ابا سلمه قال لقد
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا احب الي من كذا وكذا
لا ادري ما عدل به سمعت رسول الله يقول لا يصيب احدا مصيبه
فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسبت مصيبتي اللهم
اخلفني فيها خيرا الا اعطاه الله عز وجل قالت ام سلمة فلما اصبت منها
بابي سلمه قلت اللهم عندك احتسبت مصيبتي هذه ولم تطب نفسي
ان

ان اقول اللهم اخلفني فيها خيرا منها ثم قالت من خير من ابي سلمه ثم قالت
ذلك فلما انقضت عدتها ارسل اليها عمر يخطبها فابت ثم ارسل اليها
رسول الله يخطبها فقالت مرحبا برسول الله ان في خلالا ثلاثا انا
امراه شديدة الغيرة وانا امراه مصبيه وانا امراه ليس لي ها هنا احد
من اوليائي يزوجني فغضب عمر لرسول الله اشد مما غضب لنفسه حين ٨٤
ردته فاتاها عمر فقالت انت الذي تردين رسول الله بما ترديه فقالت
يا ابن الخطاب في كذا وكذا فاتى رسول الله فقال اما ما ذكرت
من غيرتك فاني ادعوا الله عز وجل ان يذهبها عنك واما ما ذكرت
انه ليس احد من اوليائك شاهد فليس من اوليائك شاهد ولا غايب
يكرهني وقال لابنها زوج رسول الله فزوجه فقال يا رسول الله
اما اني لم انقصك مما اعطيت فلانه قال ثابت قلت لابن ام سلمه ما
اعطى فلانه قال انه اعطاها جرس تضع فيهما حاجتها ورحا ووساده
من ادم حشوها ثم انصرف رسول الله ثم اقبل رسول الله فلما راته وضعت
زينب اصغر ولدها في حجرها فلما انصرف واقبل رسول الله فاخذت
ابنتها فوضعتها في حجرها واقبل عمار مسرعا بين يدي رسول الله فانتزعها راها
من حجرها وقال هاتي هذه المشومه التي قد منعت رسول الله حاجته
فجا رسول الله فلم يرها في حجرها قال اين زناب قالت اخذها عمار
فدخل رسول الله على اهله قال وكانت في النسا كلها كانها ليست فيهن
لا تجد ما يجدن من الغيره قال المولف وقد روينا انه لما تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلها الى بيت زينب بنت خزيمه بعد
موتها فدخلت فرات جره فيها شعير ورحا وبرمه فطحنته ثم عقدته
في البرمه وادمته باهاله فكان ذلك طعام رسول الله وطعام اهله
ليله عرسه فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا يا ثم اراد ان
يدور فاخذت بثوبه فقال ان شيت ان ازيدك ثم قاصصتك به
بعد اليوم • روى المولف باسناده عن هند بنت الحارث

من مصيبتك فان الله سيكفيكيهم واما ما ذكرت

الفراسية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعايشه مني شعبه
ما نزلها مني احد فلما تزوج ام سلمه سيل فقيل يا رسول الله ما فعلت الشعبه
فسكت فعرف ان ام سلمه قد نزلت عنده • روى محمد بن عمر باسناده عن
عايشه قالت لما تزوج رسول الله ام سلمه حزنت حزنا شديدا لما ذكروا
لنا من جمالها فتلطفت حتى رايتها فرايتها والله اضعاف ما وصفت لي
في الحسن والجمال فذكرت ذلك لحفصه وكانتا يدا واحدة فقالت لا والله
ان هذا الا الغيرة ما هي كما تقولين فتلطفت لها حفصه حتى راتها قالت
والله ما هي كما تقولين ولا قريب وانها لجميله قالت فرايتها بعد فكانت كما قالت
حفصه ولكني كنت غيرا **ذكر من توفي في هذه السنه من
الاكابر** الحارث بن الصمه بن عمرو بن عتيك ابو سعد خرج
مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فلما كان بالروحا كسر فرده النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينه وضرب له بسهمه واجره فكان كمن
شهدها وشهد احدا فثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم وبايعه على
الموت وقتل يوم بير معونه شهيدا **حزام** بن ملحان واسم
ملحان مالك بن خالد بن زيد شهد بدرا واحدا وقتل يوم بير معونه
شهيدا **الحكم** بن كيسان مولى لبني مخزوم وكان في عير قريش
التي اصابها عبد الله بن جحش بنخله فاسره المقداد واراد عبد الله
ابن جحش ضرب عنقه فقال له المقداد دعه حتى نقدم به على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قدموا به جعل رسول الله يدعوه الى
الاسلام واطال دعاه فقال عمر علام تكلم هذا يا رسول الله والله لا
يسلم هذا اخر الابد دعني اضرب عنقه ويقدم الى امه الهاويه
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم لا يلتفت الى عمر واسلم الحكم وجاهد
وقتل ببير معونه ورسول الله راض عنه **خبيب** بن عدي
ابن مالك بن مجحا شهد احدا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ممن
بعثه مع بني لحيان فاسروه هو وزيد بن الدثنه فنالا من قريش

فحبسوه

فحبسوه عند رجل يقال له موهب فقال له يا موهب اطلب اليك ثلاثا
ان تسقيني العذب وان تجنبني ما ذبح على النصب وان تؤذني اذا ارادوا قتلي
ثم اخرجوه ليقتلوه فصلى ركعتين عند القتل ودعا عليهم فقال اللهم احصهم
عددا واقتلهم بددا قال معاويه بن ابي سفيان فلقد رايت ابا سفيان
ان يلقيني الى الارض فرقا من دعوه خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعي
عليه فاضطجع زالت عنه الدعوة قال المولف وقد ذكرنا كيفيه
قتل خبيب في الحوادث • روى المولف باسناده عن الامام احمد
باسناده عن جعفر بن عمرو بن اميه عن اميه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثه وحده عينا الى قريش قال فجيت الى الخشبه وانا اتخوف
من العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا فوقع الى الارض فانتبذت غير
بعيد ثم التفت فلم ار خبيبا فلكانما ابتلعته الارض فلم ير لخبيب اثر
حتى الساعة **عاصم** بن ثابت بن قيس يكنى ابا سليمان شهد بدرا
واحدا وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حين ولى الناس يومئذ
وبايعه على الموت وكان من الرماه المذكورين وقتل يوم احد من اصحاب
لوا المشركين مسافعا والحارث فنذرت امه سلافه بنت سعد
ان يشرب في قحف عاصم الخمر وجعلت لمن جاها براسه مايه ناقه فقدم
ناس من هذيل على رسول الله فسالوه ان يوجه معهم من يعلمهم فوجه
عاصما في جماعه فقال لهم المشركون استاسروا فانا لا نريد قتلكم
وانما نريد ان ندخلكم مكه فنصيب بكم ثمنا فقال عاصم لا اقبل جوار
مشرك فجعل يقاتلهم حتى فنيت نبله ثم طاعن حتى انكسر رمحه فقال
اللهم اني حميت دينك اول النهار فاحم لحمي فجرح رجلين وقتل واحدا
وقتلوه وارادوا ان يحتزوا راسه فبعث الله الدبر فحمته ثم بعث
الله سيلا في الليل فحملته وذلك يوم الرجيع **فاطمه** بنت اسد
ابن هاشم بن عبد مناف ام علي بن ابي طالب اسلمت وكانت صالحة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل في بيتها توفيت

فى هذه السنه فنزع رسول الله قميصه فالبسها اياه قال على بن ابى طالب
قلت لامى فاطمة بنت اسد اكفى فاطمه بنت رسول الله سقايه الما والدهاب
فى الحاجه وتكفيك خدمه الداخل الطحن والعجين **مرثد** بن ابى مرثد
الغنوى شهد بدرا واحدا وقتل يوم الرجيع وكان امير هذه السريه
وذلك فى صفر من هذه السنه **معاذ** بن ماعص بن قيس بن خلده
شهد بدرا واحدا وقتل يوم بير معونه **معتب** بن عبيد ابن ٨٧
اياس وقيل معتب بن عبيده شهد بدرا واحدا وقتل يوم الرجيع بمر
الظهران **المنذر** بن محمد بن عقبه بن احيحة بن الجلاح يكنى اباعبده
شهد بدرا واحدا وقتل يوم بير معونه شهيدا **المنذر** بن عمرو
ابن خنيس ابن لوذان شهد العقبه مع السبعين وهو احد النقبا الاثنى
عشر شهد بدرا واحدا وقتل يوم بير معونه **ثم دخلت سنه خمس**
من الهجره فمن الحوادث فيها **غزاه ذات الرقاع** وكانت فى المحرم
وانما سميت ذات الرقاع لانها كانت عند جبل فيه سواد وبياض وحمره
فسميت بذلك وكان سببها ان قادما قدم المدينه بجلب له فاخبر
اصحاب رسول الله ان انمارا وثعلبه قد جمعوا لهم الجموع فبلغ ذلك
رسول الله فاستخلف على المدينه عثمان بن عفان وخرج ليله السبت
لعشر خلون من المحرم فى اربع مايه وقيل فى سبع مايه فمضى حتى اتى مجالهم
بذات الرقاع وهو جبل فلم يجد الا نسوه فاخذهن وفيهن جاريه وضيه
فهربت الاعراب الى روس الجبال وجات المسلمون ان يغيروا عليهم فصلى
بهم النبى صلى الله عليه وسلم صلاه الخوف وكان اول ما صلاها وانصرف
راجعا الى المدينه فابتاع من جابر ابن عبد الله جمله وناقته وشرط
له ظهره الى المدينه وساله عن دين ابيه فاخبره فقال اذا قدمت
المدينه فاردت ان تجد نخلك فاذنى واستغفر رسول الله لابى جابر
فى تلك الليله خمسا وعشرين مره وكانت غيبته خمس عشره ليلة
وبعث جعال بن سراقه بشيرا الى المدينه بالسلامه **ومن الحوادث**

غزاه

غزاة دومه الجندل فى ربيع الاول وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلغه ان بدومه الجندل جمعا كثيرا وانهم يظلمون من مر بهم
وكان بين دومه الجندل وبين المدينه مسيره خمس عشره ليله او سته
عشر فندب رسول الله الناس واستخلف ابن عرفطه وخرج لخمس
٨٨ ليال بقين من ربيع الاول فى الف من المسلمين وكان يسير الليل ويكمن
النهار ودليله يقال له مذكور فهجم على ماشيتهم ورعاتهم واصاب
من اصاب وهرب من هرب وتفرق اهل دومه الجندل ولم يجد بساحتهم
احدا واخذ منهم رجلا فساله عنهم فقال هربوا حين سمعوا انك اخذت
نعمهم فاعرض عليه الاسلام فاسلم ورجع رسول الله لعشر ليال بقين
من ربيع الاخر ولم يلق كيدا **وفى هذه السنه** وادع رسول
الله عيينه بن حصن وذلك ان بلاد عيينه اجذبت فوادع رسول
الله عليه السلام على ان يرعى فى اماكن معلومه وفى جمادى الاخره من
هذه السنه بعث رسول الله الى مشركى قريش بمال وكان قد بلغه ان
سنه شديده اصابتهم **وفى هذه السنه** وفد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفد سعد بن بكر روى المولف باسناده
عن الامام احمد باسناده عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام
ابن ثعلبه وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم فاناخ
بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله جالس فى اصحابه
فقال ايكم ابن عبد المطلب فلما عرفه قال انى سايلك ومغلظ فى المسله
فلا تجدن فى نفسك قال لا اجد فى نفسى فسال عن ما بدا لك قال انشدك
الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كاين بعدك الله امرك
ان تامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيا وان نخلع هذه الانداد
التى كانت اباونا تعبد من دون الله قال اللهم نعم قال وانشدك
الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كاين بعدك امرك ان نصلى
الله هذه الصلوات الخمس قال اللهم نعم قال ثم جعل يذكر فرايض الاسلام

فريضه الزكاه والصيام والحج وشرايع الاسلام كلها ينا شده عند كل
فريضه كما ينا شد التي قبلها حتى اذا فرغ قال فانى اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدًا رسول الله وساودى هذه الفرايض واجتنبت ما نهيتنى
عنه ثم لا ازيد ولا انقص ثم انصرف راجعًا الى بعيره فقال رسول الله
حين ولى ان صدق ذو العقيصتين يدخل الجنه قال فاتى الى بعيره
فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه وكان اول ما ٨٩
تكلم به ان قال بئست اللات والعزى فقالوا مه يا ضمام اتق البرص
اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم انهما والله ما يضران ولا ينفعان
فان الله تعالى قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم
فيه وانى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
قد جيتكم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه قال فوالله ما امسى من
ذلك اليوم فى حاضره رجل ولا امراة الا مسلما قال يقول ابن عباس ما سمعنا
بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبه • قال المولف وقد
روى هذا الحديث شريك بن عبد الله عن كريب فقال فيه بعثت بنو سعد
ابن بكر ضماما فى رجب سنه خمس اخرجه البخارى فى صحيحه مختصرًا
من حديث شريك عن انس واخرجه مسلم من حديث ثابت عن انس على
اختصار واختلاف الفاظ وفى هذه السنه وفد وفد مزينه
روى المولف باسناده عن كثير بن عبد الله المزنى عن ابيه عن جده قال
كان اول من وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصر اربع مايه
من مزينه وذلك فى رجب سنه خمس فجعل لهم رسول الله الهجره فى
دارهم وقال انتم مهاجرون حيث كنتم فارجعوا الى اموالكم فرجعوا الى
بلادهم • وروى بن سعد عن اشياخه انه كان فيهم خزاعى بن عبد نهم
وانه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه من مزينه فلما مضى
اليهم لم يجدهم كما ظن واقام ثم انهم اسلموا ودفع رسول الله لوا مزينه
يوم الفتح الى خزاعى وكانوا الف رجل وهو اخو المغفل ابى عبد الله بن المغفل

واخو

واخو عبد الله ذى البجادين وفى هذه السنه كانت غزاه
المريسيع فى شعبان وذلك ان بنى المصطلق كانوا ينزلون على بير لهم يقال
له المريسيع وكان سيدهم الحارث بن ابى ضرار فسار فى قومه ومن قدر
عليه فدعاهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه
وتهيوا للمسير معه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث
٩٠ بريدة بن الحصيب ليعلم علم ذلك فاتاهم ولقى الحارث بن ابى ضرار وكلمه
ورجع الى رسول الله فاخبره فندب رسول الله الناس الى الخروج
اليهم فاسرعوا الخروج ومعهم ثلاثون فرسا وخرج معهم جماعه من
المنافقين واستخلف رسول الله زيد بن حارثه وخرج يوم الاثنين
لليلتين خلتا من شعبان وبلغ الحارث بن ابى ضرار ومن معه مسير
رسول الله وانه قد قتل عينه الذى كان ياتيه بخبر رسول الله فسى
بذلك وخاف وتفرق من معه من العرب وانتهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المريسيع فضرب عليه قبه ومعه عايشه وام سلمه
فتهيوا للقتال وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ودفع
راية المهاجرين الى ابى بكر وراية الانصار الى سعد بن عباده فتراموا
بالنبل ساعة ثم امر رسول الله اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فقتل
من العدو عشرة واسر الباقون وسبى رسول الله الرجال والنسا
والذريه والنعم والشا فكانت الابل الفى بعير والشا خمسه الاف
والسبى مايتى اهل بيت ولم يقتل من المسلمين سوى رجل واحد وقد
روى بن عمر انه كان حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغار
عليهم وهم غارون ونعمهم تسقى الماء • قال المولف والاول
اصح ولما رجع المسلمون بالسبى قدم اهاليهم فافتدوهم وحصلت جويريه
بنت الحارث فى سهم ثابت بن قيس وابن عم له فكاتباها فسالت رسول الله
فى كتابتها فادى عنها وتزوجها وسماها بره وقيل انه جعل صداقها
عتق اربعين من قومها وبعث رسول الله ابا نضله الطاى بشيرا الى

المدينه بفتح المريسيع • روى المولف باسناده عن عايشه قالت اصاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بني المصطلق فاخرج الخمس منه ثم قسمه بين الناس
فاعطى الفرس سهمين والرجل سهما فوقعت جويريه بنت الحارث في سهم ثابت
ابن قيس وكاتبها ثابت بن قيس على تسع اواق وكانت امراه حلوه لا يكاد احد
يراها الا اخذت بنفسه فبينا النبي صلى الله عليه وسلم عندي اذ دخلت
جويريه عليه فسالته في كتابتها فوالله ما هو الا ان رايتها فكرهت ٩١
دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت انه سيرى منها مثل الذي
رايت فقالت يا رسول الله انا جويريه بنت الحارث سيد قومه وقد
اصابني من الامر ما قد علمت فوقعت في سهم ثابت فكاتبني على تسع اواقي
فاعني في فكاكي فقال او خير من ذلك قالت ما هو يا رسول الله قال
اودي عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت
وخرج الخبر الى الناس فقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسترقون فاعتقوا ما كان في ايديهم من نسا المصطلق فبلغ عتقهم
الى مايه بيت بتزوجها اياه فلا اعلم امراة اعظم بركة على قومها منها
وفي هذه الغزاه تنازع سنان بن وبر وجهجاه بن سعيد وشهر
الاوس والخزرج وقال عبد الله بن ابي لين رجعنا الى المدينه ليخرجن
الاعز منها الاذل واقبل على من حضر من قومه وقال ما صنعتم
بانفسكم وسمع ذلك زيد بن ارقم فابلغه رسول الله فامر بالرحيل
وتبعه الناس فتقدم عبد الله بن ابي حتى وقف لابيه على الطريق فلما
راه اناخ به وقال لا افارقك حتى تقر انك الذليل وان محمدا العزيز
فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعه فلعمري لنحسن صحبته
ما دام بين اظهرنا **وفي هذه السنه** سقط عقد عايشه رضي
الله عنها فنزلت ايه التيمم • روى المولف باسناده عن عايشه
قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى
اذا كنا بالبيدا او بذات الجيش انقطع عقدي فاقام رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليس معهم ما فجا ابو بكر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام فقال
حبست رسول الله والناس وليسوا على ما وليس معهم ما قالت فعاتبني
ابو بكر وقال ما شا الله ان يقول وجعل يطعن في خاصرتي فلا يمنعني من
التحرك الا مكان رسول الله على فخذي فنام رسول الله حتى اصبح على
٩٢ غير ما فانزل الله عز وجل اية التيمم فتيمموا فقال اسيد ابن حضير وهو
احد النقبا ما هذا باول بركتكم يا ال ابي بكر قال فبعثنا البعير الذي
كنت عليه فوجدنا العقد تحته **وفي هذه السنه** كان حديث
الافك وغاب رسول الله في هذه الغزاه ثمانيه وعشرين يوما
وقدم لهلال رمضان • روى المولف باسناده عن الامام احمد باسناده
عن عروة بن الزبير وعلقمه بن ابي وقاص عن حديث عايشه زوج
النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبراها الله
وكلهم حدث بطايفه من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من
بعض واثبت اقتصاصا ذكروا ان عايشه قالت كان رسول الله اذا
اراد ان يخرج سفرا اقرع بين نسايه فايتهن خرج سهمها خرج بها
رسول الله معه قالت عايشه فاقرع بيننا في غزاه غزاها فخرج فيها
سهمي فخرجت مع رسول الله وذلك بعد ان انزل الحجاب وانا احمل
في هودجي وانزل فيه مسيرنا حتى اذا فرغ رسول الله من غزوته
وقفل ودنونا من المدينه اذن بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل
فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى الرحل فلمست
صدري فاذا عقد من جزع اظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي
فحبسني ابتغاوه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي
فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه قالت وكان
النسا اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقه
من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت

جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعد ما
استمر الجيش فجيت بها منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي
كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة
في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد
عرس من ورا الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نايم
فاتاني فعرفني حين راني وقد كان يراني قبل ان يضرب على الحجاب ٩٢
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما
كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطي على
يدها فركبتها فانطلق يقود الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين
في حر الظهيرة فهلك من هلك في شاني وكان الذي تولى كبره عبد الله
ابن ابي بن سلول فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرا والناس
يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر بشي من ذلك وهو يريبني في وجعي
اني لا ارى من رسول الله اللطف الذي كنت اعرف منه حين اشتكي انما
يدخل فيسلم فيقول كيف تيكم فذاك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت
بعد ما نقهت وخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا
نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف من بيوتنا وامرنا امر
العرب الاول في التنزه وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا
فانطلقت انا وام مسطح وهي بنت ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف
وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح ابن اثاثة
فاقبلت انا وبنت ابي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شاننا فعثرت
ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بيسما قلت تسبين
رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وماذا قال
فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى
بيتي فدخل علي رسول الله فسلم ثم قال كيف تيكم قلت اتاذن لي ان اتي
ابوي قالت وانا حينيذ اتيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله

فجيت

فجيت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس فقالت اي بنية هوني
عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضية عند زوجها يحبها ولها ضراير
الا اكثرن عليها قالت قلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت
تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمعة ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامه بن زيد حين
٩٤ استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله قالت فاما اسامة بن زيد
فاشار على رسول الله بالذي يعلم من براة اهله وبالذي يعلم من نفسه
لهم من الود فقال يا رسول الله هم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي ابن
ابي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير وان تسال الجارية
تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريره فقال اي بريرة
هل رايت من شي يريبك من عايشة فقالت له بريرة والذي بعثك بالحق
ان رايت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن
تنام عن عجين اهلها فياتي الداجن فياكله فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن ابي فقال وهو على المنبر يا معشر
المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت
على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا لي رجلا ما علمت عليه الا خيرا وكان لا يدخل
على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال اعذرك منه يا رسول
الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا
ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا
ولكنه احتملته الحميه فقال لعمرك لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام
اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت
لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس
والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على
المنبر فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومي
ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقا لي دمع ولا

اكتحل بنوم وابواى يظنان ان البكا فالق كبدى قالت فبينما هما جالسان
عندى وانا ابكى استاذنت على امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكى
معى فبينا نحن كذلك اذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس
قالت ولم يجلس عندى منذ قيل لى ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في
شانى بشى قالت فتشهد رسول الله حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشه
٩٥ فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبريك الله وان كنت الممت
بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب
تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعى حتى ما احس
منه قطره فقلت لابى اجب عنى رسول الله فقال والله ما ادرى ما اقول
لرسول الله فقلت لامى اجيبى عنى رسول الله فقالت والله ما ادرى ما اقول
لرسول الله قالت فقلت وانا جاريه حديثه السن لا اقرا كثيرا من القران
انى والله قد عرفت انكم قد سمعتم هذا حتى استقر فى انفسكم وصدقتم ولين
قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى بريه فلا تصدقونى ولين اعترفت لكم بامر
والله يعلم انى بريئه تصدقونى وانى والله ما اجد لى ولكم مثلا الا كما قال
ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت
فاضطجعت على فراشى وانا والله حينيذ اعلم انى بريه وان الله مبرى ببرائتى
ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل فى شانى قرآن ولشانى كان احقر فى نفسى وحى صح
من ان يتكلم الله فى بامر يتلى ولكن كنت ارجوا ان يرى رسول الله فى
النوم رؤيا يبريني الله عز وجل بها قالت فوالله ما رام رسول الله مجلسه
ولا خرج من اهل البيت احد حتى انزل الله عز وجل على نبيه فاخذه ما
كان ياخذه من البرحا عند الوحى حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من
العرق فى اليوم الشاتى من ثقل القول الذى انزل عليه قالت فلما سرى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمه تكلم بها
ان قال ابشرى يا عايشه اما الله عز وجل فقد برآك فقالت لى امى قومى
اليه فقالت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذى انزل برائتى وانزل

الله

الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم عشر ايات فانزل الله هذه الايات
برائتى فقال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق
عليه شيا ابدا بعد الذى قال لعايشة فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر والله انى لاحب
ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقه التى كان ينفق عليه وقال لا انزعها
منه ابدا قالت عايشه وكان رسول الله يسال زينب بنت جحش عن امرى
٩٦ ما علمت او ما رايت او ما بلغك قالت يا رسول الله احمى سمعى وبصرى والله
ما علمت الا خيرا قالت عايشه وهى التى كانت تسامينى من ازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعصمها الله عز وجل بالورع وطفقت اختها حمنه
بنت جحش تحارب لها فهلكت فى من هلك قال ابن شهاب وهذا
ما انتهى الينا من امرها ولا الرهط اخرجاه فى الصحيحين وغاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى هذه الغزاه ثمانيه وعشرين يوما وقدم لهلال
رمضان **وفى هذه السنه** تزوج رسول الله زينب بنت جحش
ابن رياب امها اميمه بنت عبد المطلب وكانت من هاجر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت امراه جميله فخطبها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لزيد فقالت لا ارضاه لنفسى قال فانى قد رضيته لك
فزوجها زيد بن حارثه ثم تزوجها رسول الله لهلال ذى القعده
سنه خمس من الهجره وهى يوميذ بنت خمس وثلاثين سنه روى
المولف باسناده عن محمد بن يحيى بن حيان قال جا رسول الله بيت
زيد بن حارثه يطلبه وكان زيد انما يقال له زيد بن محمد فربما فقده
رسول الله الساعة فيقول اين زيد فجا منزله يطلبه فلم يجده وتقوم
اليه زوجته زينب بنت جحش فضلى فاعرض رسول الله عنها فقالت
ليس هو ها هنا يا رسول الله فادخل بابى وامى فابى رسول الله ان
يدخل وانما عجلت زينب ان تلبس لما قيل لها رسول الله بالباب
فوثبت عجلى فاعجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولى وهو يهمهم

بشى لا يكاد يفهم منه الا ربما اعلن منه سبحان الله العظيم سبحان مصرف
القلوب فجا زيد الى منزله فاخبرته امراته ان رسول الله اتى منزله
فقال زيد الا قلت له ان يدخل قالت قد عرضت عليه ذلك فابى قال
فسمعت منه شيا قالت سمعته حين ولى تكلم بكلام لا افهمه وسمعته
يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجا زيد الى رسول الله
فقال يا رسول الله بلغنى انك جيت منزلى فهلا دخلت بابى انت وامى
لعل زينب اعجبتك فافارقها فيقول رسول الله امسك عليك زوجك
فما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك اليوم فياتى الى رسول الله
فيخبره فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك
فيقول يا رسول الله افارقها فيقول احبس عليك زوجك ففارقها زيد
واعتزلها وحلت فبينا رسول الله يتحدث مع عايشه اخذته غشيه
فسرى عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب يبشرها ان الله قد
زوجنيها من السما وتلى رسول الله واذ تقول للذى انعم الله عليه
وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله القصه كلها قالت
عايشه واخذنى ما قرب وما بعد لما بلغنا من جمالها واخرى هى اعظم
الامور واشرفها ما صنع لها ان زوجها الله من السما وقالت هى تفخر علينا
بهذا قالت عايشه فخرجت سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
تشتد فحدثتها بذلك فاعطتها اوضاحا عليها وفى افراد مسلم
من حديث ثابت عن انس قال لما انقضت عده زينب قال رسول الله
لزيد اذهب فاذكرها على فانطلق زيد حتى اتاها وهى تخمر عجينها قال فلما
رايتها عظمت فى صدرى حتى ما استطيع ان انظر اليها ان رسول الله
ذكرها فوليتها ظهرى ونكصت على عقبى وقلت يا زينب ارسلنى اليك
رسول الله يذكرك قالت ما انا بصانعه شيا حتى اوامر ربى فقامت
الى مسجدها ونزل القران وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها
بلا اذن فلقد رايتنا اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل

عليها

عليها بلا اذن ولقد رايتنا اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز
واللحم حتى امتد النهار **وفى سبب زينب نزلت اية الحجاب**
روى المولف باسناده عن البخارى باسناده عن انس بن مالك انه
كان ابن عشر سنين يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان امهاتى
يواظبننى على خدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخدمته عشر سنين
فكنت اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل فكان اول ما انزل فى مبتنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب ابنه جحش اصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم بها عروسا فدعى القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا
وبقى رهط منهم عند النبى صلى الله عليه وسلم فاطالوا المكث فقام
النبى صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لكى يخرجوا فمشى النبى صلى
الله عليه وسلم ومشيت حتى جا عتبه حجرة عايشه ثم ظن انهم خرجوا فرجع
ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب اذا هم جلوس لم يقوموا فرجع النبى
صلى الله عليه وسلم ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فضرب النبى صلى
الله عليه وسلم بينى وبينه الستر وانزل الله الحجاب اخرجاه فى الصحيحين
وفى هذه السنه كانت غزاه الاحزاب وهى غزاه الخندق قال
المولف كانت فى ذى الحجه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجلا
بنى النضير ساروا الى خيبر فخرج نفر من اشرافهم ووجوههم الى مكة
فالتقوا قريشا ودعوهم الى الخروج واجتمعوا معهم على قتاله
وواعدوهم لذلك موعدا ثم خرجوا من عندهم فاتوا غطفان وسليم
ففارقوهم على مثل ذلك وتجهزت قريش وجمعوا احابيشهم ومن
تبعهم من العرب فكانوا اربعة الاف وعقدوا اللوا فى دار الندوه وحمله
عثمان بن طلحة بن ابى طلحة وقادوا معهم ثلاث مايه فرس والف وخمس
مايه بعير وخرجوا يقودهم ابو سفيان ووافتهم بنو سليم بمر
الظهران وهم سبع مايه يقودهم سفيان بن عبد شمس وخرجت معهم
بنو اسد يقودهم طلحة بن خويلد وخرجت فزاره وهم الف يقودهم عيينه

ابن حصن وخرجت اشجع وهم اربع مايه يقودهم مسعود بن رخيلة وخرجت
بنو مره وهم اربع مايه يقودهم الحارث بن عوف • وروى الزهرى ان الحارث
رجع ببني مرة ولم يشهد الخندق منهم احد والاول اثبت وكان جميع من وافى
الخندق من القبايل عشره الاف وهم الاحزاب وكانوا ثلاثه عساكر والجمله
بيد ابي سفيان فلما بلغ رسول الله فصولهم من مكه ندب الناس فاخبرهم
خبرهم وشاورهم فاشار سلمان الفارسي بالخندق فاعجب ذلك المسلمين 99
وعسكر بهم رسول الله الى سفح سلع وجعل سلعا خلف ظهره وكان المسلمون
يوميذ ثلاثه الاف واستخلف على المدينه عبد الله بن ام مكتوم ثم خندق
على المدينه وجعل المسلمون يعملون مستعجلين يبادرون قدوم عدوهم
وعمل رسول الله معهم بيده لينشطوا ففرغوا منه في سته ايام
وروى المولف باسناده عن البرا بن عازب قال لما كان حين امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخره
عظيمه شديده لا تاخذ فيها المعاول قال فشكينا ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجا رسول الله فلما راها القى ثوبه واخذ المعول
وقال بسم الله ثم ضرب ضربه فكسر ثلثها وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح
الشام والله اني لابصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانيه فقطع
الثلث الاخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لانظر قصر
المداين الابيض ثم ضرب الثالثه وقال بسم الله فقطع بقيه الحجر
وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعا من
مكاني هذا الساعه • قال ــــــ علما السير وخرج رسول الله صلى
ليال الله عليه وسلم يوم الاثنين لثمان مضين من ذى القعدة وكان لوا
المهاجرين مع زيد بن حارثه ولوا الانصار مع سعد بن عباده ودس
ابو سفيان حيي بن اخطب الى بني قريظه يسالهم ان ينقضوا العهد
الذى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكونوا معهم عليه
فامتنعوا ثم اجابوا وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

حسبنا الله

حسبنا الله ونعم الوكيل وفشل الناس وعظم البلا واشتد الخوف
وخيف على الذرارى والنسا وكانوا كما قال الله تعالى اذ جاوكم من
فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيينه بن حصين والى الحارث
ابن عوف وهما قايدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينه على ان يرجعا
بمن معهما عنه وكتبوا الكتاب ولم تقع الشهاده وانما كانت مراوضه ١٠٠
ومراوضه فبعث رسول الله الى السعدين بن معاد وابن عباده فاخبرهما
بذلك فقالا هذا شي تحبه او شي امرك الله به قال لا بل شي اصنعه
لاجلكم فان العرب قد رمتكم عن قوس واحده فقالا قد كنا نحن وهم
على الشرك وهم لا يطمعون ان ياكلوا منا تمره فحين اذن الله بالاسلام
نفعل هذا ما لنا الى هذا حاجه والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم
الله بيننا قال فانتم وذاك فتناول سعد الصحيفه التى كتبوها فمحاها
وقال ليجهدوا علينا واقام رسول الله والمسلمون وجاء العدو ولا
يزولون غير انهم يعتقبون خندقهم ويحرسونه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث سلمه بن اسلم في مايتي رجل وزيد بن حارثه
في ثلثمايه يحرسون المدينه ويظهرون التكبير وكانوا يخافون على الذرارى
من بنى قريظه وكان عباد بن بشير على حرس قبه رسول الله مع عشره من
الانصار يحرسونه كل ليله وكان المشركون يتناوبون بينهم فيغدوا
ابو سفيان يوما ويغدوا خالد بن الوليد يوما ويغدوا عمرو بن العاص
يوما ويغدوا هبيره بن ابي وهب يوما ويغدوا عكرمة بن ابي جهل يوما
ويغدوا ضرار بن الخطاب يوما ولا يزالون يجيلون خيلهم ويتفرقون
مرة ويجتمعون اخرى ويناوشون اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقدمون رماتهم فيرمون فرمى حبان بن العرقه سعد بن
معاذ بسهمه فاصاب الاكحل وقال خذها وانا ابن العرقه فقال
رسول الله عرق الله وجهك في النار ويقال الذى رماه ابو اسامه

الحبشي روى المولف باسناده عن عايشه قالت خرجت يوم الخندق
اقفوا اثر الناس فسمعت وئيد الارض من وراى يعني حس الارض
فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابن اخيه الحارث بن اوس يحمل
رمحه فجلست الى الارض فمر سعد وهو يرتجز ويقول
لبث قليلا يدرك الهيجا جمل
١٠١ ما احسن الموت اذا حان الاجل
قالت وعليه درع قد خرجت منه اطرافه وانا اتخوف على
اطراف سعد وكان سعد من اطول الناس واعظمهم قالت فقمت
فاقتحمت حديقه فاذا فيها نفر من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب وفيهم
رجل عليه مسبغه يعني المغفر قالت فقال لي عمر ما جا بك والله انك
لجريه وما يومنك ان يكون تحوز او بلا قالت فما زال يلومني حتى تمنيت
ان الارض انشقت فدخلت فيها قالت فرفع الرجل المسبغه عن وجهه
فاذا طلحة بن عبيد الله فقال ويحك يا عمر انك قد اكثرت اليوم واين
التحوز واين الفرار الا الى الله قالت ورمى سعدا رجل من المشركين
من قريش يقال له العرقه فاصاب الكحله فدعا الله عز وجل سعد
فقال اللهم لا تمتني حتى تشفيني من قريظه وكانوا مواليه وحلفا
في الجاهليه قالت فرقى كلمه وبعث الله تعالى الريح على المشركين فكفى الله
المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا قال المولف العرقه
ام حيان بن عبد مناف بن منقذ بن عمرو وسميت العرقه لطيب ريحها
قال علما السير لما حام الاحزاب حول الخندق ايا ما اجمع روساوهم
ان يغدوا يوما فغدوا جميعا وطلبوا مضيقا من الخندق يقحمون فيه
خيلهم فلم يجدوا فقالوا ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تصنعها
فقيل لهم ان معه رجلا فارسيا فهو اشار عليه فصاروا الى مكان ضيق
فعبر عكرمة ونوفل وضرار وهبيره وعمرو بن عبد ود فجعل عمرو يدعو
الى البراز وهو ابن تسعين سنه فقال علي رضي الله عنه انا ابارزه فاعطاه

مند

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه فضربه
علي فقتله وولى اصحابه هاربين وحمل الزبير على نوفل فقتله روى المولف
باسناده عن الزبير بن بكار قال عمرو بن عبد ود وضرار بن الخطاب
وعكرمه بن ابي جهل ونوفل بن عبد الله بن المغيرة هم الذين ظفروا
الخندق يوم الاحزاب وفي ذلك يقول الشاعر
عمرو بن عبد كان اول فارس جزع المزاد وكان فارس يليل
١٠٢ قال المولف المزاد موضع من الخندق فيه حفر ويليل واد
قريب من بدر ولما جزع عمرو بن عبد ود المزاد دعا الى البراز وقال
ولقد بححت من الندا لجمعهم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن الشجاع بموقف البطل المناجز
اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز
ان الشجاعه والسماحة في الفتى خير الغرايز
فبرز له علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ثم اجابه يقول
لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نيه وبصيره والصدق منجا كل فايز
اني لارجوا ان اقيم عليك نايحه الجنايز
من ضربه نجلا يبقى اثرها عند الهزاهز
ثم دعاه الى البراز فقال له علي يا عمرو انك كنت عاهدت الله لقريش لا
يدعوك رجل الى خلتين الا اخذت احداهما قال عمرو نعم قد كان ذلك
قال علي فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي
بذلك قال فاني ادعوك الى المبارزه قال يا ابن اخي والله ما احب ان
اقتلك فقال له علي ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو فاقتحم
عن فرسه وعرقبه ثم اقبل فتبارزا وتجاولا وثارت عليهما غبرة
سترتهما عن المسلمين فلم يرع المسلمين الا التكبير فعرفوا ان عليا قتله
فانجلت الغبره وعلي على صدره يذبحه قال علما السير لما قتل عمرو

وَنشدامه فقالت •
لوكان قاتل عمرو غير قاتله • مازلت ابكي عليه دايم الابد •
لكن قاتله من لايقادُ بـه • من كانَ يُدعى ابوه بيضه البلد •
ثم تواعدا ان ياتوا من الغد فياتوا يعبون اصحابهم وبجوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتيبة غليظة فيها خالد بن الوليد فقاتلوهم
١٠٣ يومهم ذلك الى ان هوى من الليل ما يقدرون ان يزولوا عن مكانهم
ولا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومىذ ظهرًا ولا عصرا حتى
كشفهم الله عز وجل فرجعوا منهزمين ولم يكن لهم بعد ذلك قتال
حتى انصرفوا الا انهم لا يدعون الطلايع بالليل يطمعون في الغاره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم الذى فاته الصلاه شغلونا عن
الصلاه الوسطى • روى المولف باسناده عن الامام احمد باسناده عن
علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن
الصلاه الوسطى صلاه العصر ملا الله قبورهم وبيوتهم نارًا ثم صلاها
بين المغرب والعشا اخرجاه في الصحيحين وحصروا رسول الله واصحابه
بضع عشرة ليله وقيل اربعا وعشرين ليله حتى خلص الى كل امرى منهم الكرب
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الاحزاب ويروى في مسجد
الفتح • روى المولف باسناده عن الامام احمد باسناده عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم
الاربعا بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي امر
مهم الا توخيت تلك الساعه فادعوا فيها فاعرف الاجابه قالوا وكان
نعيم بن مسعود الاشجعي قد اسلم وحسن اسلامه فمشى بين قريش وقريظه
وغطفان فخذل بينهم • روى المولف باسناده عن نعيم بن مسعود قال لما
سارت الاحزاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرت مع قومي وانا
على ديني فقذف الله في قلبي الاسلام فكتمت ذلك قومي واخرج حتى اتى
رسول الله بين المغرب والعشا فاجده يصلي فلما راني جلس وقال ما جا بك

يانعيم

يانعيم وكان بي عارفا قلت اني جيت اصدقك واشهد ان ما جيت به حق
فمرني بما شيت قال ما استطعت ان تخذل عنا الناس قلت افعل ولكن يا
رسول الله اقول قال قل ما بدا لك فانت في حل قال فذهبت الى قريظه فقلت
اكتموا علي قالوا نفعل فقلت ان قريشا وغطفان على الانصراف عن محمد ان
ان اصابوا فرصة انتهزوها والا انصرفوا الى بلادهم فلا تقاتلوا معهم حتى
تاخذوا منهم رهنا قالوا اشرت علينا والنصح لنا ثم خرجت الى ابي سفيان ١٠٤
ابن حرب فقلت ويحك قد جيتك بنصيحه فاكتم علي قال افعل قلت تعلم ان
قريظه قد ندموا على ما فعلوا في ما بينهم وبين محمد وارادوا اصلاحه
ومراجعته ارسلوا اليه وانا عندهم انا سناخذ من قريش وغطفان
سبعين رجلا من اشرافهم نسلمهم اليك تضرب اعناقهم ونكون معك
على قريش وغطفان حتى نردهم عنك وترد جناحنا الذى كسرت الى ديارهم
يعني بني النضير فان بعثوا اليكم يسالونكم رهنا فلا تدفعوا اليهم واحذروهم
ثم الى غطفان فقال لهم مثل ذلك وقال رجل منهم فصدقوه وارسلت
قريظه الى قريش انا والله ما نخرج فنقاتل محمدا حتى تعطونا رهنا منكم عندنا
فانا نتخوف ان تنكشفوا وتدعونا ومحمدًا فقال ابو سفيان صدقت
نعيم وارسلوا الى غطفان بمثل ما ارسلوا الى قريش فقالوا لهم مثل ذلك
وقالوا جميعًا انا والله ما نعطيكم رهنا ولكن اخرجوا فقاتلوا معنا فقالت
اليهود نحلف بالتوراه ان الخبر الذى قال نعيم لحق وجعل قريش وغطفان
يقولون الخبر الذى قال نعيم حق وبيس ها ولا من نصرها ولا وها ولا من
نصرها ولا واختلف امرهم وتفرقوا وكان نعيم يقول انا خذلت بين
الاحزاب حتى تفرقوا في كل وجه وانا امين رسول الله على سره قال
علما السير فلما استوحش كل فريق من صاحبه اعتلت قريظه بالسيف
فقالوا لا نقاتل وهبت ليله السبت ريح شديده فقال ابو سفيان يا
معشر قريش انكم والله لستم بدار مقام لقد هلك الخف والحافر واجدب
الجناب واخلفتنا قريظه ولقينا من الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل

فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بحضرته احد من العساكر قد انقشعوا
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفه لينظر ما فعل القوم فروى
مسلم في افراده من حديث ابرهيم بن يزيد بن شريك التيمي عن ابيه قال كنا عند
حذيفه فقال رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلت معه
١٠٥ فابليت فقال حذيفه انت كنت تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليله الاحزاب واخذتنا ريح شديده وقر فقال رسول
الله الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامه فسكتنا فلم يجبه
احد ثم قال الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامه فسكتنا
فلم يقم قايم قال قم يا حذيفه فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي الا ان اقوم قال
اذهب فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما
امشي في حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت
سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله لا تذعرهم
علي فرجعت وانا امشي في مثل الحمام فلما اتيته اخبرته خبر القوم وفرغت
قررت فالبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباه كانت عليه
يصلي فيها فلم ازل نايما حتى اصبحت قال قم يا نومان وقد رواه بن اسحق عن
القرظي قال قال فتى من اهل مكه لحذيفه بن اليمان يا ابا عبد الله رايتم رسول
الله وصحبتموه قال نعم يا ابن اخي قال كيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا
نجهد فقال الفتى والله لو ادركناه ما تركناه يمشي على وجه الارض ولحملناه
على اعناقنا فقال حذيفه يا ابن اخي لقد رايتنا مع رسول الله بالخندق فصلى
من هونا من الليل ثم التفت الينا فقال رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم وشرط
له انه اذا رجع ادخله الله الجنه فما قام رجل ثم صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هونا من الليل ثم التفت فقال مثل ذلك ثم قال اسال الله
ان يكون رفيقي في الجنه فما قام احد من شده الخوف والجوع والبرد
فلما لم يقم احد دعاني فلم يكن لي بد من القيام فقال يا حذيفه اذهب
فادخل في القوم فانظر ما يفعلون فذهبت فدخلت في القوم والريح

تفعل

تفعل بهم فلا تترك قدرا ولا نارا فقام ابو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر
امرؤ جليسه فاخذت بيد الرجل الذي الى جنبي فقلت من انت فقال انا فلان
ابن فلان ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام
هلك الكراع والخف ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فرجعت
فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم • قال ابن اسحق لم يقتل من المسلمين ١٠٦
يوم الخندق الا سته نفر وقتل من المشركين ثلاثه **ومن الحوادث**
في سنه خمس من الهجره **كانت غزاه بني قريظه** وذلك في ذي
القعده • وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من
الخندق جاءه جبريل عليه السلام فقال ان الله يامرك ان تسير الى بني قريظه
فاني عامد اليهم فمزلزل حصونهم • روى المولف باسناده عن الامام
احمد باسناده عن عايشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ
من الاحزاب دخل المغتسل ليغتسل فجاه جبريل فقال او قد وضعتم
السلاح ما وضعنا اسلحتنا بعد انهض الى بني قريظه قالت عايشه
كاني انظر الى جبريل من خلال الباب قد عصب راسه الغبار روى
المولف باسناده عن عايشه قالت لما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق فبينا هو عندي اذ دق الباب فارتاع رسول الله
ووثب وثبه منكره وخرج فخرجت في اثره فاذا رجل على دابه والنبي
صلى الله عليه وسلم متكي على معرفه الدابه يكلمه فرجعت فلما دخل
قلت من ذاك الرجل الذي كنت تكلمه قال ورايتيه قلت نعم قال ومن
يشبهه قلت دحيه بن خليفه الكلبي قال ذاك جبريل امرني ان امضي
الى بني قريظه قال علما السير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
ابن ابي طالب فدفع اليه لواه وبعث بلالا فنادى في الناس ان رسول
الله يامركم ان لا تصلوا العصر الا ببني قريظه واستخلف ابن ام مكتوم
ثم سار في ثلاثه الاف وكانت الخيل سته وثلاثين فرسا وذلك في
يوم الاربعا لسبع بقين من ذي القعده فحاصرهم خمسه عشر يوما

وقيل خمسا وعشرين ليلة اشتد الحصار ورموا بالنبل والحجر فلم يطلع منهم
احد فلما اشتد الحصار بهم ارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل
الينا ابا لبابه بن عبد المنذر فارسله اليهم فشاوروه في امرهم فاشار اليهم بيده
انه الذبح ثم ندم فقال خنت الله ورسوله فانصرف فارتبط في المسجد ولم
يات رسول الله حتى انزل الله توبته ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه ١٠٧
وسلم فامر بهم رسول الله محمد بن مسلمه فكتفوا ونحوا ناحيه واخرج النسا
والذريه فكانوا ناحيه وجمع امتعتهم فكانت الفا وخمس مايه سيف
وثلاث مايه درع والفي رمح والفي وخمس مايه ترس وجحفه وجمالا كانت
نواضح وماشيه كثيره وكان لهم خمر فاريق وكلمت الاوس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يهبهم لهم وكانوا احلفا وهم فجعل رسول الله
الحكم فيهم الى سعد بن معاذ فحكم فيهم ان تقتل كل من جرت عليه المواسي وتسبى
النسا والذراري ويقسم الاموال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد حكمت فيهم بحكم الله من سبعه ارقعه ونزل ثعلبه واسيد ابنا سعيه فوق
واسد بن عبيد بن عمهم فقالوا انكم لتعلمون انه نبي وان صفته عندنا
فاسلموا فدفع اليهم رسول الله اهليهم واموالهم وانصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الخميس لتسع خلون من ذي الحجه وامر بهم فادخلوا المدينه
وحفر لهم اخدودا في السوق وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
اصحابه واخرجوا اليه فضرب اعناقهم وكانوا ما بين ستمايه الى سبع
مايه واصطفى رسول الله ريحانه بنت عمرو لنفسه فاسلمت وبقيت في
ملكه حتى توفي عنها وامر بالغنايم فجمعت واخرج الخمس وامر بالباقي فبيع
فيمن يزيد وقسمه بين المسلمين وكانت السهمان على ثلاثه الاف واثنين
وسبعين سهما للفرس سهمان ولصاحبه سهم وفي هذه الغزاه نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفرق بين الام وولدها وفي ذي الحجه
ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا الى الغابه فسقط عنه فجحش
فخذه الايمن فاقام في البيت خمسا يصلي قاعدا وفي هذا الشهر رجفت

المدينه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله مستعتبكم فاعتبوا وفيها
دفت دافه من بني عامر بن صعصعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبقى من ضحاياكم بعد ثالثه شي **ذكر من توفي في هذه السنه من
الاكابر** ثعلبه بن غنمه بن عدي بن سنان بن ابي شهد العقبه مع
السبعين وبدرا والخندق وقتل يوميذ **حليبيب** روى المولف ١٠٨
باسناده عن الامام احمد باسناده الى ابي برزه الاسلمي ان جليبيبا كان امرا
من الانصار وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان لاحدهم ايم
لم يزوجها حتى يعلم الرسول الله فيها حاجه ام لا فقال رسول الله ذات
يوم لرجل من الانصار يا فلان زوجني ابنتك قال نعم ونعم عين قال اني
لست اريدها لنفسي قال فلمن قال لجليبيب قال حتى استامر امها فلما
اتاها قال ان رسول الله يخطب ابنتك قالت نعم ونعم عين زوج رسول
الله قال انه ليس لنفسه يريدها قالت فلمن قال لجليبيب قالت حلقي
لجليبيب لا نعم والله لا ازوج جليبيبا فلما قام ابوها لياتي النبي قالت
الفتاة من خدرها لابويها من خطبني اليكما قالا رسول الله قالت اوتردون
على رسول الله امره ادفعوني الى رسول الله فانه لن يضيعني فذهب ابوها
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شانك بها فزوجها جليبيبا قال اسحق
ابن عبد الله بن ابي طلحة لثابت اتدري ما دعا لها به رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وما دعا لها به قال قال اللهم صب عليها الخير صبا صبا ولا
تجعل عيشها كدا كدا قال ثابت فزوجها رسول الله فبينما رسول الله في
مغزى له قال هل تفقدون من احد قالوا نفقد فلانا ونفقد فلانا ثم قال
هل تفقدون من احد قالوا نفقد فلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نفقد
فلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه
في القتلى فنظروا فوجدوه الى جنب سبعه قد قتلهم ثم قتلوه فقال رسول
الله هذا مني وانا منه فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ساعده
ثم حفر والله ماله سرير الا ساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

وضعه فی قبره قال ثابت فما فی الانصار ایم انفق منها خلاد بن سوید
ابن ثعلبه بن عمرو بن حارثه شهد بدرا والعقبه والخندق ویوم بنی قریظه
وقتل یومیذ شهیدًا ادلت علیه بناته امراه من بنی قریظه رحًا فشدخت
راسه فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم له اجر شهیدین وقتلها به
قال عروه قالت عایشه انها لعندی تتحدث ورسول الله یقتل رجالهم اذ
هتف هاتف باسمها قالت انا والله قلت ویلك ما لك قالت اقتل قلت ١٠٩
ولم قالت حدیث احدثته فانطلق بها فضرب عنقها فما انسی منها طیب
نفس وکثره ضحك وقد عرفت انها تقتل وجات ام خلاد وقد قیل لها
قتل خلاد وهی منقبه فقیل لها قتل خلاد وانت منقبه قالت ان کنت
رزیت خلادا فلا ارزی حیای سعد بن معاد بن النعمان ابن
امری القیس بن عبد الاشهل ویکنی اباعمرو وامه کبشه بنت رافع وهی
من المبایعات وکان لسعد من الولد عمرو وعبد الله وامهما کبشه ولیس
ذلك وانما الاصح انها هند بنت سماك بن عتیك من المبایعات خلف
علیها سعد بعد اخیه اوس وهی عمه اسید بن حضیر وکان اسلام
سعد علی یدی مصعب بن عمیر وکان مصعب قد قدم المدینه قبل العقبه
الاخیره یدعوا الناس الی الاسلام ویقریهم القران فلما اسلم سعد لم
یبق احد فی بنی عبد الاشهل الا اسلم یومیذ وکانت دار بنی عبد الاشهل
اول دار من دور الانصار اسلموا جمیعا رجالهم ونساوهم وحول سعد
ابن معاد مصعب بن عمیر واسعد بن زراره الی داره فکانا یدعوان
الی الاسلام فی داره وکان سعد واسعد ابنی خاله وکان سعد واسید
ابن حضیر یکسران اصنام بنی عبد الاشهل وکان لوا الاوس یوم بدر
مع سعد بن معاد وشهد یوم احد وثبت مع رسول الله حین ولی الناس
واصیب یوم الخندق فی اکحله وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم
قد ذکر الحمی وقال من کانت به فهو حظه من النار فسالها سعد بن معاد
فلزمته فلم تفارقه حتی فارق الدنیا واصیب یوم الخندق اکحله

فضرب علیه رسول الله قبه فی المسجد لیعوده من قریب ● روی المولف
باسناده عن عایشه قالت رمی سعدا رجل من المشرکین یقال له ابن العرقه
یوم الخندق فاصاب اکحله فدعا الله سعد فقال اللهم لا تمتنی حتی
تشفینی من بنی قریظه وکانوا موالیه وحلفاوه فی الجاهلیه قالت
فرمی کلمه وبعث الله عز وجل الریح علی المشرکین فکفی الله المومنین القتال
فلحق ابو سفیان بمن معه تهامه ولحق عیینه بمن معه بنجد ورجعوا ١١٠
بنو قریظه فتحصنوا فی صیاصیهم ورجع رسول الله الی المدینه فامر
بقبه فضربت علی سعد بن معاد فی المسجد فجاه جبریل وعلی ثنایاه النقع
فقال او قد وضعت السلاح فوالله ما وضعت الملایکه السلاح بعد
اخرج الی بنی قریظه فقاتلهم فلبس رسول الله صلی الله علیه وسلم لامته
واذن فی الناس بالرحیل فاتاهم رسول الله فحاصرهم خمسا وعشرین
لیله فلما اشتد حصرهم قیل انزلوا علی حکم رسول الله فاستشاروا ابا
لبابه فاشار الیهم انه الذبح فقالوا ننزل علی حکم سعد بن معاد فبعث
رسول الله الی سعد فحمل علی حمار علیه اکاف من لیف وحف به قومه
فجعلوا یقولون یا اباعمرو حلفاوك وموالیك ومن قد علمت فلا یرجع الیهم
شیا حتی اذا دنا من دورهم التفت الی قومه فقال قد ان ان لا ابالی
فی الله لومه لایم فلما طلع قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قوموا الی
سیدکم فانزلوه فقال له رسول الله احکم فیهم فقال فانی احکم فیهم
بقتل مقاتلیهم وسبی ذراریهم وتقسم اموالهم فقال لقد حکمت فیهم
بحکم الله وحکم رسوله قالت ثم دعا رسول الله سعدا فقال اللهم ان
کنت ابقیت علی نبیك من حرب قریش شیا فابقنی لها وان کنت قطعت
الحرب بینهم وبینه فاقبضنی الیك قالت فانفجر کلمه وقد کان بری
حتی ما یری منه الا مثل الخرم ورجع الی قبته التی ضرب علیه رسول
الله صلی الله علیه وسلم قالت فحضره رسول الله صلی الله علیه
وسلم وابو بکر وعمر فوالذی نفس محمد بیده انی لاعرف بکا ابی بکر من بکا عمر

وانا في حجرتي وكانوا كما قال الله تعالى رحما بينهم قال فقلت كيف كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فقالت كانت عينه لا تدمع على احد
ولكنه كان اذا وجد فانما هو اخذ بلحيته • روى ابو سعيد باسناده
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن معاد من رميته
وروى ابن سعد باسناده عن الحسن قال لما ملت سعد بن معاد وكان
١١١ رجلا جسيما جزلا جعل المنافقون يقولون وهم يمشون خلف سريره لم
نر كاليوم رجلا اخف وقالوا اتدرون لم ذالك لحكمه في بني قريظه فذكر
ذلك لرسول الله فقال والذى نفسي بيده لقد كانت الملايكه تحمل سريره
روى المولف باسناده عن البخاري باسناده عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاد اخرجاه في
الصحيحين وفيهما من حديث البرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى
بثوب حرير فجعل يتعجب من حسنه ولينه فقال لمناديل سعد بن معاد
في الجنه افضل او خير من هذا • وقد روى سلمة بن اسلم الاشهلي قال
دخل رسول الله البيت وما فيه الا سعد مسجى فرايته يتخطى فوقف
فاومى الي قف فوقفت ورددت من وراى وجلس ساعة ثم خرج فقلت
يا رسول الله ما رايت احدا وقد رايتك تتخطى فقال ما قدرت على
مجلس حتى قبض لي ملك من الملايكه احد جناحيه فجلست ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هنيا لك ابا عمرو ثلاث مرات قال سعد بن
ابرهيم حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغسل فقبض ركبته
وقال دخل ملك فلم يكن له مكان فاوسعت له وغسله اسيد بن
حضير وسلمه بن سلامة بن وقش ونزلا في قبره ومعهما الحارث بن
اوس وابو نايلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على القبر
وكانت امه تبكي وتقول • ويل ام سعد سعدا • براعة ونجدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل البواكي يكذبن الا ام
سعد وجات ام سعد تنظر اليه فردها الناس فقال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم دعوها فنظرت اليه قبل ان يبنى عليه اللبن فقالت
احتسبك عند الله وعزاها رسول الله على قبره وتنحى رسول الله حتى
سوى على قبره ورش عليه الما ثم جا فوقف عليه فدعا له وانصرف وكان
سعد رجلا ابيض طوالا جميلا وتوفي ابن سبع وثلاثين سنه ودفن
بالبقيع واخذ من تراب قبره فاذا هو مسك • وروى عمر عن النبي صلى الله ١١٢
عليه وسلم انه قال هذا العبد الصالح الذى تحرك له العرش وفتحت له ابواب
السموات وشهده سبعون الفا من الملايكه لم ينزلوا الارض قبل ذلك
ولقد ضم ضمة ثم افرج عنه يعني سعد بن معاد • روى المولف باسناده
عن ابن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر سعد فاحتبس
فلما خرج قيل له يا رسول الله ما حبسك قال دعوت الله ان يكشف عنه
عبد الله بن سهل ابن زيد بن عامر بن عمرو بن جشم امه صعصعة
بنت التيهان اخت ابى الهيثم وهو اخو رافع بن سهل وهما اللذان خرجا
الى حمرا الاسد وهما جريحان يحمل احدهما صاحبه ولم يكن لهما ظهر شهد
عبد الله بدرا واحدا والخندق وقتل يوميذ شهيدا • عمرة
بنت مسعود ام سعد بن عباده توفيت بالمدينه ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في دومه الجندل ومعه سعد بن عباده فلما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى قبرها فصلى عليها وساله سعد
عن نذر كان عليها فقال اقضه عنها • روى المولف باسناده عن
ابن عباس ان سعد بن عباده ماتت امه وهو غايب عنها فاتى رسول
الله فقال يا رسول الله ان امي توفيت وانا غايب عنها افينفعها ان
تصدقت عنها قال نعم قال فاني اشهدك ان حايطي المخراف صدقه عنها
كعب ابن مالك ابن قيس ابن مالك شهد بدرا واحدا والخندق
وقتل يوميذ ثم دخلت سنه ست من الهجره فمما حدث فيها
سريه محمد بن مسلمه الى القرطا بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعشر خلون من المحرم سنه ست في ثلاثين راكبا الى القرطا وهم بطن

من بني بكر ابن كلاب وامره ان يشن عليهم الغارة فسار الليل واكمن النهار واغار
عليهم فقتل نفرًا منهم واخذ تمامه بن اثال الحنفي وهرب سايرهم واستاق
نعمًا وشا ولم يعرض للضعن وانحدر الى المدينه فخمس رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما جا به وفض على اصحابه ما بقي وكانت النعم مايه وخمسين
بعيرا والغنم ثلاثه الاف شاه وغاب تسع عشره ليله وقدم لليله بقيت
١١٤ من المحرم **وفيها** قدم مسعود بن رجله الاشجعي في سبع مايه من قومه
فنزلوا بسلع في صفر فوادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووادعهم
وفيهم نزلت او جاوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم **ثم كانت غزاه**
رسول الله بني لحيان وكانوا بناحيه عسفان في ربيع الاول سنه
ست وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على عاصم بن ثابت
واصحابه وجدًا شديدًا وكانوا قتلوا في غزاه الرجيع فاظهر انه
يريد الشام وعسكر لغرة هلال ربيع الاول في مايتي رجل ومعهم عشرون
رجلا واستخلف عبد الله ابن ام مكتوم ثم اسرع السير حتى انتهى الى بطن
غران وبينها وبين عسفان خمسه اميال حيث كان مصاب اصحابه
فترحم عليهم ودعى لهم فسمعت بهم بنو لحيان فهربوا في روس الجبال فلم
يقدروا منهم على احد ثم خرج حتى اتى عسفان فبعث ابا بكر في عشر
فوارس لتسمع به قريش فيذعرهم فاتوا الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا احدًا
ثم انصرف الى المدينه وغاب اربع عشره ليله وقال في رجوعه ايبون
تايبون فكان اول ما قالها **وفي هذه الغزاه** جاز على قبر امه
صلى الله عليه وسلم • روى المولف باسناده عن ابن بريده عن ابيه
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ وقف على عسفان فنظر يمينًا
وشمالا فابصر قبر امه امنة فورد الما فتوضى ثم صلى ركعتين فلم يفجانا
الا ببكايه فبكينا لبكا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما ظننتم
قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك شي قالوا فظننا
ان امتك كلفت من الاعمال ما لا يطيقون قال لم يكن من ذلك شي ولكني

مررت بقبر امي فصليت ركعتين ثم استاذنت ربي ان استغفر لها فنهيت
فبكيت ثم عدت فصليت ركعتين واستاذنت ربي ان استغفر لها فزجرت
زجرا فعلا بكاي ثم دعا براحلته فركبها فما سارت هنيهه حتى قامت الناقه
بثقل الوحي فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
الى اخر الايتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدكم اني بري من امنه كما تبرا
ابرهيم من ابيه **ثم كانت غزاه رسول الله الغابه** وهي على بريد ١١٤
من المدينه على طريق الشام في ربيع الاول قالوا كانت لقاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرين لقحه ترعى بالغابه فاغار عليها عيينه بن
حصين ليله الاربعا في اربعين فاستاقوها وقتلوا راعيها وجا الصريخ ١١٤
فقال يا خيل الله اركبي فكان اول من نودي بها وركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخرج غداه الاربعا في الحديد مقنعا واستخلف عبد الله
ابن ام مكتوم وخلف سعد بن عباده في ثلاث مايه يحرسون المدينه
وعقد لوا للمقداد وقال امض فنحن في اثرك قال المقداد فخرجت
فادركت اخريات العدو وقتل ابو قتاده مسعده فاعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل عكاشه رجلا والمقداد
رجلين وقتل من المسلمين محرز بن نضله قتله مسعده وجعل سلمه ابن
الاكوع يرامي القوم بالنبل ويقول • خذها وانا ابن الاكوع • اليوم يوم الرضع
حتى انتهى بهم الى ذي قرد ناحيه خيبر قال سلمه فلحقنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والخيول عشا فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش
فلو بعثتني في مايه رجل استنقذت ما في ايديهم من السرح واخذت
باعناقهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ملكت فاسجح وانتهى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعه لحقوه فاستنقذوا عشر لقاح
وافلت القوم بعشر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد
صلاه الخوف واقام به يومًا وليله والسبب ان رسول الله امر على
هذه السريه سعد بن زيد الاشهلي ولكن الناس نسبوها الى المقداد

ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين للمدينه وقد غاب خمس
ليال **ثم كانت سريه عكاشه** بن محصن الاسدى الى الغمر غمر مرزوق
وهو ما للبنى اسد على ليلتين من نجد فى ربيع الاول وذلك ان رسول الله وجه
ط عكاشه الى الغمر فى اربعين رجلا فخرج سريعا بعد السر ونذر به القوم
فهربوا فنزلوا عليا بلادهم فوجدوا دارهم خاليه فاستاقوا مايتى ١١٥
بعير الى المدينه وقدموا ولم يلقوا كيدًا **ثم كانت سريه محمد بن**
مسلمه الى ذى القصّه فى ربيع الاخره وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث محمد بن مسلمه الى ذى القصّه وبينها وبين المدينه اربعه
وعشرون ميلا فى عشر نفر فوردوا ليلا فاحدق بهم العدو وكانوا
مايه رجل فتراموا ساعة ثم حمل العدو عليهم فقتلوهم ووقع محمد بن مسلمه
جريحا وحمله رجل من المسلمين الى المدينه فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح فى اربعين رجلا الى مصارعهم فلم يجدوا
احدًا ووجدوا نعما فاستاقوها ورجع **ثم كانت سريّة ابى عبيده**
الى ذى القصّه ايضًا فى ربيع الاخره وذلك ان بلاد بنى ثعلبه وانمار
اجدبت فوقعت سحابه بالمراض فسارت بنو محارب وثعلبه وانمار الى
تلك السّحابه واجمعوا ان يغيروا على سرح المدينه فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا عبيدة فى اربعين حتى صلوا المغرب فمشوا ليلتهم حتى
وافوا ذا القصّه مع الصبح فاغار عليهم فاعجزوهم هربا فى الجبال فاصاب
رجلا واحدًا فاسلم فتركه واخذ نعما من نعمهم فاستاقه وشيا من
متاعهم وقدم المدينه فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم
باقيه عليهم **ثم كانت سريه زيد بن حارثه** الى بنى سليم بالجموم
فى ربيع الاخر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بنى زيدا
سليم فسار حتى وردوا الجموم ناحيه بطن نخل فاصابوا امراة يقال
لها حليمه فدلتهم على محله من محال بنى سليم فاصابوا منها نعما وشاوا واسرى
وكان فيهم زوج حليمه فلما قفل زيد بما اصاب وهب رسول الله للمراه

نفسها

نفسها وزوجها **ثم كانت سريّة زيد ايضا** الى العيص وبينها وبين
المدينه اربع ليال فى جمادى الاولى • وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان عيرا لقريش قد اقبلت من الشام بعث زيد بن حارثه فى
سبعين ومايه راكب يتعرض لها فاخذوها وما فيها واخذوا يوميذ كثيره
لصفوان بن اميّه واسروا ناسًا ممن كان فى العير منهم ابو العاص بن الربيع
١١٦ فاستجار ابو العاص بن الربيع بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجارته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت ورد
عليه ما اخذ منه **ثم كانت سريّة زيد ايضا** الى الطرف • بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جمادى الاخره والطرف ما قريب
من المراض دون النخيل على سته وثلاثين ميلا من المدينه على طريق النقره
فخرج الى بنى ثعلبه فى خمسة عشر رجلا فاصاب نعمًا وشا وهربت
الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينه وهى عشرون بعيرًا ولم يلق كيدا وغاب
اربع ليال وكان شعارهم امت امت **ثم كانت زيد ايضا** فى هذا الشهر
سريّة الى جسمى وهى وراء وادى القرى • وذلك ان دحية الكلبى اقبل من عند
قيصر وقد اجاره وكساه فلقيه الهنيد بن عارض وابنه عارض فى ناس
من جذام بجسمى فقطعوا عليه الطريق فلم يتركوا عليه الا سمل ثوب
فسمع بذلك نفر من بنى الضبيب فنفروا اليهم فاستنقذوا لدحية متاعه
وقدم دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فبعث زيدا فى
خمسمايه ورد معه دحيه فكان زيد يسير الليل ويكمن النهار ومعه
دليل من بنى عذره فاقبل بهم حتى هجم بهم الصبح على القوم فاغاروا
عليهم فقتلوا فيهم فاوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه واغاروا على
ماشيتهم ونعمهم ونسايهم فاخذوا الف بعير وخمسه الاف شاه
ومايه من النسا والصبيان ورحل زيد بن رفاعة الى النبى صلى الله
عليه وسلم فدفع اليه كتابا كتبه له ولقومه ليالى قدم عليه
فاسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى قال اطلق

لنا من كان نجيًا فبعث معهم عليا الى زيد وامره ان يخلي بينهم وبين حرمهم
واموالهم فرد والى الناس كل ما اخذ منهم **ثم كانت سريه زيد
ابن حارثه ايضًا** الى وادي القرى في رجب سنه ست **ثم كانت
سريه عبد الرحمن بن عوف** الى دومه الجندل في شعبان قالوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عبد الرحمن ابن عوف فاقعده ١١٧
بين يديه وعممه بيده وقال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر
بالله لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدًا وبعثه الى كلب بدومه الجندل
وقال ان استجابوا لك فتزوج بنت ملكهم فسار حتى قدم دومه الجندل
فمكث ثلاثه ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي
وكان نصرانيا وكان راسهم واسلم معه ناس كثير واقام من اقام
على اداء الجزيه وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ وقدم بها المدينه
وهي ام ابي سلمه بن عبد الرحمن **ثم كانت سريه علي بن ابي طالب**
الى بني سعد بن بكر بفدك في شعبان وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلغه ان لهم جمعًا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فبعث اليهم
عليا رضي الله عنه في مايه رجل فسار الليل واكمن النهار حتى انتهى
الى الهمج وهو ما بين خيبر وفدك وبين المدينه وفدك ست ليال
فوجدوا به رجلا فسالوه فقال اخبركم على ان تومنوا في فامنوه
فدلهم فاغاروا عليهم فاخذوا خمس مايه بعير والفي شاه وهربت
بنو سعد بالظعن وراسهم وبر بن عليم فعزل الخمس وقسم ساير الغنايم
على اصحابه وقدم المدينه ولم يلق كيدا **ثم كانت سريه زيد بن
حارثة** الى ام قرفه بوادي القرى على سبع ليال من المدينه في رمضان
وذلك ان زيدا خرج في تجارة الى الشام ومعه بضايع لاصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما كان دون وادي القرى لقيه ناس من بني
فزاره من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم
ثم قدم زيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثه بسريه اليهم

فكمنوا

فكمنوا النهار وساروا الليل ثم صبحهم زيد واخذ ام قرفة وهي فاطمه بنت
ربيعه بن زيد وابنتها جاريه وقدم زيد فقرع باب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله **ثم كانت سرية
عبد الله بن عتيك** الى ابي رافع سلام بن ابي الحقيق النضري
بخيبر في رمضان وكان ابو رافع قد اجلب في غطفان ومن حوله من
مشركي العرب وجعل الجعل العظيم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١٨
فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن
انيس وابا قتاده والاسود بن خزاعي ومسعود بن سنان وامرهم بقتله
فذهبوا الى خيبر فكمنوا فلما هدات الرجل جاوا الى منخله فصعدوا درجه
وقدموا عبد الله بن عتيك لانه كان يرطن باليهوديه فاستفتح
وقال جيت ابا رافع بهديه ففتحت له امراته فلما رات السلاح ارادت
ان تصيح فاشاروا اليها بالسيف فسكتت فدخلوا عليه فما عرفوه الا
ببياضه كانه قبطيه فعلوه باسيافهم قال ابن انيس وكنت رجلا اعشى
لا ابصر فاتكات بسيفي على بطنه حتى سمعت حسه في الفراش وجعل القوم
يضربونه جميعًا ثم نزلوا فصاحت امراته فتصايح اهل الدار واختبا
القوم وخرج الحارث ابو زينب في ثلاثه الاف في اثارهم يطلبونهم
بالنيران فلم يروهم فرجعوا ومكث القوم في مكانهم يومين حتى سكن
الطلب ثم خرجوا مقبلين الى المدينه كلهم يدعي قتله فقدموا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افلحت الوجوه فاخبروه خبرهم
فاخذ اسيافهم فنظر اليها فاذا اثر الطعام في ذباب سيف عبد الله
ابن انيس فقال هذا قتله **ثم كانت سريه عبد الله بن رواحه**
الى اسيد بن رازم اليهودي بخيبر في شوال وذلك انه لما قتل ابو
رافع سلام بن ابي الحقيق امرت يهود عليهم اسيد بن رازم فسار في
غطفان وغيرهم فجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فوجد عبد الله بن رواحه في ثلاثه نفر

في رمضان سرًّا فسأل عن خبره وغرته فاخبر بذلك فقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فندب الناس فانتدب له ثلاثون
رجلا فبعث عليهم ابن رواحه فقدموا على اسير فقالوا نحن امنون
حتى نعرض عليك ما جئنا له قال نعم ولي منكم مثل ذلك فقالوا نعم
فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه ١١٩
فيستعملك على خيبر ويحسن اليك وطمع في ذلك فخرج وخرج معه
ثلاثون من يهود مع كل رجل رديف من المسلمين حتى اذا كنا بقرقرة سار
فندم اسير فقال عبد الله بن انيس وكان في السريه واهوى بيده الى
السيف ففطنت وقلت غدرا اي عدو الله فنزلت فسقت بالقوم حتى
انفرد لي اسير فضربته بالسيف فاندرت عامة فخذه وساقه وسقط
عن بعيره فضربني فشجني مأمومه وملنا على اصحابه فقتلناهم كلهم غير
رجل واحد اعجزنا شدا ولم يصب من المسلمين احد ثم اقبلنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحدثناه فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين
ثم كانت سريه كرز ابن جابر الفهري الى العرنيين في شوال
قالوا قدم نفر من عرنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا
واستوبؤوا المدينه فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اللقاح
فاستاقوها وقتلوا الراعي وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في
لسانه وعينه حتى مات وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر
فبعث في اثرهم عشرين فارسا واستعمل عليهم كرزا فادركوهم
واحاطوا بهم واسروهم وربطوهم حتى قدموا بهم المدينه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابه فخرجوا نحوه فامر بهم فقطعت
ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وصلبوا هنالك وكانت اللقاح
خمس عشره لقحه فردوها الا واحده ٠ روى المولف باسناده عن الامام
احمد باسناده عن انس قال اسلم ناس من عرينه فاجتووا المدينه فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى ذود لنا فشربتم من البانها

قال حميد

قال حميد وقال قتادة عن انس وابوالها ففعلوا فلما صحوا كفروا بعد
اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وساقوا ذود
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهربوا محاربين فارسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اثارهم فاخذوا فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم
وتركهم في الحره حتى ماتوا اخرجاه في الصحيحين ثم كانت سريه عمرو
ابن اميه الضمري وسلمه بن اسلم الى ابي سفيان بمكه ٠ وكان سبب ذلك ١٢٠
ان ابا سفيان قال لنفر من قريش الا احد يغتر محمدا فانه يمشي في
الاسواق فقال له رجل من العرب ان قويتني خرجت اليه حتى اغتاله
ومعي خنجر مثل خافيه النسر فاعطاه بعيرا ونفقه فخرج ليلا فسار
على راحلته خمسا وصبح الحره صبح سادسه واقبل يسال عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فعقل راحلته ثم اقبل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو قاعد في مسجد بني عبد الاشهل فلما راه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرا فذهب ليحني على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجذبه اسيد بن حضير بداخله ازاره فاذا بالخنجر
فسقط في يديه وقال دمي دمي فاخذ اسيد بتلبيبه فدغته فقال
رسول الله اصدقني فاخبره الخبر واسلم فبعث رسول الله عمرو بن اميه
الضمري وسلمه الى ابي سفيان فقال ان اصبتما منه غره فاقتلاه فدخلا
مكه فمضى عمرو يطوف بمكه ليلا فراه معاويه فعرفه فاخبر قريشا بمكانه
فطلبوه وكان فاتكا في الجاهليه فهرب هو وسلمه فلقي عمرو عبيد الله
ابن مالك فقتله وقتل اخر من بني الديل سمعه يقول
ولست بمسلم ما دمت حيا ٠ ولست ادين دين المسلمينا ٠
ولقي رسول الله لقريش رجلين يتجسسان الخبر فقتل احدهما واسر الاخر
فقدم وجعل يخبر رسول الله خبره والنبي يضحك هذا قول محمد بن سعد
كاتب الواقدي وذكر ابن اسحق عن اشياخه ان هذا كان في سنه اربع
وان عمرو بن اميه قال بعثني رسول الله بعد قتل خبيب واصحابه وبعث

معي رجلا من الانصار فقال ايتيا ابا سفيان فاقتلاه فخرجنا وليس مع صاحبي
بعير فلما وصلنا عقلت بعيري وقلت لصاحبي اني اريد اقتل ابا سفيان
فان احسست شيا فالحق ببعيري فاركبه والحق بالمدينه فاخبر رسول الله
فلما دخلنا مكه قال لي صاحبي هل لك ان تطوف فقلت انا اعلم باهل مكه منك
فلم يزل بي حتى طفنا فمررنا بمجلس فعرفني رجل منهم فصرخ باعلى صوته هذا عمرو
ابن امية فتبادر اهل مكه قالوا والله ما جا عمرو بخير فقاموا في طلبي فقلت ١٢١
لصاحبي النجا فهذا الذي كنت اخاف وليس الى الرجل سبيل فانج بنفسك فخرجنا
نشتد حتى اصعدنا في الجبل فدخلنا غارا فبتنا فيه ليلتنا فاعجزناهم فرجعوا
فاذا عثمان بن مالك التيمي قد وقف بباب الغار فخرجت اليه فوجاته
بخنجر معي فصاح صيحة اسمع اهل مكه فاتوا اليه ورجعت الى مكاني فجاوه
وبه رمق فقالوا ويلك من قال من قال عمرو بن اميه ثم مات ولم يستطع
ان يخبرهم بمكاننا فقالوا والله لقد علمنا انه ما جا لخير فاشتغلوا بصاحبهم
واقمنا في الغار يومين ثم خرجنا الى التنعيم فاذا خشبه خبيب وحوله
من يحرسه فقلت للانصاري ان خشيت فخذ الطريق الى جملك فاركبه
والحق برسول الله فاخبره الخبر واشتددت الى خشبته فحللته وحملته
على ظهري فوالله ما مشيت به الا نحو ذراعين فما انسي وجبته حين سقط
فاشتدوا في اثري فاخذت طريق الصفرا فرجعوا وانطلق صاحبي فركب
بعيري ثم اتى رسول الله فاخبره الخبر واقبلت امشي حتى اشرفت على
ضجنان فدخلت غارا فدخل على رجل من بني الديل فقال من الرجل
فقلت من بني بكر قال وانا من بني بكر ثم اضطجع معي ثم رفع عقيرته يتغنى
ولست بمسلم ما دمت حيا • ولست ادين دين المسلمينا •
فقلت سوف تعلم فنام فقمت فقتلته شر قتله وخرجت فلقيت
رجلين من قريش يتجسسان امر رسول الله فقلت استاسرا فقال الاخر
نستاسر لك فرميت احدهما بسهم فقتلته ثم قلت للاخر استاسر
فاستاسر فاوثقته فقدمت به على رسول الله وقد شددت ابهامه

بوتر

بوتر قوسي فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ودعا لي
بخير **وفي هذه السنه** كانت غزاه الحديبيه • وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج للعمره في ذي القعده سنه ست
فاستنفر اصحابه للخروج معه فاسرعوا وتهيوا ودخل بيته فاغتسل
ولبس ثوبين وركب راحلته القصوى وخرج في يوم الاثنين لهلال
ذي القعده واستخلف على المدينه ابن ام مكتوم ولم يخرج بسلاح الا
١٢٢ السيوف في القرب وساق بدنا وساق اصحابه ايضا بدنا وصلى الظهر
بذي الحليفه ثم دعا بالبدن التي ساق فجللت ثم اشعرها في الشق
الايمن وقلدها واشعر اصحابه ايضا وهي سبعون بدنه فيها جمل
ابي جهل الذي غنمه يوم بدر ليغيظ المشركين بذلك فاحرم ولبى
وقدم عباد بن بشر امامه طليعه في عشرين فرس من خيل المسلمين
وفيهم رجال من المهاجرين والانصار وخرج معه الف وستمايه
وقيل الف واربع مايه ويقال الف وخمس مايه وخمسه وعشرين
رجلا واخرج معه زوجته ام سلمة وبلغ المشركين خروجه فاجمع
رايهم على صده عن المسجد الحرام وعسكروا ببلدح وقدموا مايه
فارس الى كراع الغميم وعليهم خالد بن الوليد وقيل عكرمه ودخل
بشر بن سفيان الخزاعي مكه فسمع كلامهم وعرف رايهم فرجع الى
النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه بغدير الاشطاط من ورا عسفان
فاخبره بذلك ودنا خالد حتى نظر الى اصحاب رسول الله فامر عباد
ابن بشر فتقدم في خيله فقام بازايه وصف اصحابه وكانت
صلاه الظهر فصلى رسول الله صلاه الخوف وسار حتى دنا من
الحديبيه وهي طرف الحرم على تسعه اميال من مكه فوقفت به راحلته
على ثنيه لا تهبط على غايط القوم فبركت فقال المسلمون حل حل يزجرونها
فقالوا خلات القصوى فقال ما خلات ولكن حبسها حابس الفيل
اما والله لا يسالوني اليوم خطه فيها تعظيم حرمه الله عز وجل الا

اعطيتهم اياها زجرها فقامت فولى راجعا عوده على بديه حتى نزل بالناس
على ثمد من اثماد الحديبيه قليل الما فانتزع سهما من كنانته فغرزه فيه فهل
فحاست لهم بالغمرا حتى اغترفوا بانيتهم جلوسا على شفير البير ومطر رسو
الله صلى الله عليه وسلم بالحديبيه مرارا وكثرت المياه وجاه بديل بن
ورقا وركب معه فسلموا وقالوا اجيناك من عند قومك كعب بن لوى وعامر
ابن لوى قد استنفروا لك الاحابيش ومن اطاعهم معهم العوذ المطافيل ١٢٧
والنسا والصبيان يقسمون بالله لا يخلون بينك وبين البيت حتى تبيد
خضراهم فقال رسول الله لم نات لقتال احد فانما جيناك لنطوف
بهذا البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فرجع بديل فاخبر قريشا فبعثوا
عروة بن مسعود فكلمه بنحو ذلك فاخبر قريشا فقالوا نرده عن البيت
في عامنا هذا فيرجع من قابل فيدخل مكه فيطوف بالبيت وبعث
رسول الله الى قريش خداش بن اميه يخبرهم بحاله فارادوا قتله فمنعه
من هناك من قومه فارسل عثمان بن عفان فقال اذهب الى قريش
فاخبرهم انا لم نات لقتال احد وانما جينا زوارا لهذا البيت معظمين
لحرمه معنا الهدى ننحره وننصرف فاتاهم فاخبرهم فقالوا لا كان هذا
ابدا ولا يدخلها العام وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان
قد قتل فذلك حين دعا المسلمين الى بيعه الرضوان فبايعهم تحت
الشجره وبايع لعثمان فضرب بشماله على يمينه لعثمان وقال انه
ذهب في حاجه الله ورسوله وجعلت الرسل تختلف بينهم فاجمعوا
على الصلح فبعثوا سهيل بن عمرو في عده رجال فصالحوه على ذلك
وكتبوا بينهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل ابن عمرو
اصطلحا على وضع الحرب عشر سنين يامن فيها الناس ويكف بعضهم
عن بعض على انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا عيبه مكفوفه
وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل وانه من اتى
محمدا منهم بغير اذن وليه رده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب

محمد رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرده وان محمدا يرجع عنا عامنا هذا
باصحابه ويدخل علينا قابل في اصحابه فيقيم بها ثلاثا لا يدخل علينا بسلاح
الا سلاح المسافر السيوف في القرب شهد ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف
وابن ابي وقاص وعثمان وابو عبده وابو سلمه وحويطب ومكرز وكتب علي ١٢٤
فكان هذا الكتاب عند النبي صلى الله عليه وسلم ونسخته عند سهيل
ابن عمرو وخرج ابو جندل ابن سهيل من مكه الى النبي صلى الله عليه وسلم
يرسف في الحديد فقال سهيل هذا اول ما اقاضيك عليه فرده النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا جندل قد تم الصلح بيننا فاصبر حتى يجعل
الله لك فرجا ومخرجا ووثبت خزاعه فقالوا نحن ندخل في عهد محمد
وعقده ووثبت بنو بكر فقالوا نحن ندخل في عهد قريش وعقدها فلما
فرغوا من الكتاب وانطلق سهيل بن عمرو واصحابه نحر رسول الله صلى
الله عليه وسلم هديه وحلق راسه خداش بن اميه الخزاعي وحلق
عامتهم وقصر الاخرون فقال رحم الله المحلقين ثلاثا قيل والمقصرين
قال والمقصرين فاقام بالحديبيه بضعه وعشرين يوما وقيل عشرين
ليله ثم انصرف فلما كان بضجنان نزل عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال
جبريل عليه السلام يهنيك يا رسول الله وهناه المسلمون فلما قدم المدينه
جاه ابو بصير رجل من قريش قد اسلم فبعثوا رجلين في طلبه فرده
معهما فقتل احدهما في الطريق وهرب الاخر فقدم ابو بصير على رسول
الله فقال وفيت بذمتك يا رسول الله فقال ويل امه مسعر حرب ففهم
انه سيرده فذهب الى ساحل البحر فجلس في طريق قريش فخرج اليه جماعه
ممن كان محبوسا بمكه منهم ابو جندل فصاروا نحوا من سبعين فكانوا
يتعرضون باموال قريش فارسلت قريش الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يناشدونه ان يرسل اليهم فمن اتاه منهم فهو امن فارسل اليهم فقدموا
على رسول الله المدينة **وفي هذه الهدنه** هاجرت ام كلثوم
بنت عقبه بن ابي معيط وكانت قد اسلمت وبايعت بمكه فخرجت

حبت
فی زمن الهدنه مهاجره وهی اول من هاجر من النسا فخرجت وحدها وصا
رجلا من خزاعه حتی قدمت المدینه فخرج فی اثرها اخواها الولید وعماره
حتی قدما المدینه فقالا یا محمد فِ لنا بشرطنا فقالت ام کلثوم یا رسول الله
انا امراة وحال النسا فی الضعف ما قد علمت فتردنی الی الکفار فیفتنونی
عن دینی ولا صبر لی فنقض رسول الله العهد فی النسا فی صلح الحدیبیه وانزل ١٢٥
فیهن المحنه وحکم ذلك بحکم رضوه کلهم ونزل فی ام کلثوم فامتحنوهن فامتحنها
رسول الله وامتحن النسا بعدها بقول والله ما اخرجکن الا حب الله ورسوله
وما خرجتن لزوج ولا مال فاذا قلن ذلك ترکن ولم یردن الی اهلهن روی
المولف باسناده عن البرا قال کنا یوم الحدیبیه الفا واربع مایه قال
للمولف وکذلك قول معقل ابن یسار وجابر فی العدد وقال جابر فی روایه
کنا الفا وخمس مایه وقال عبد الله بن ابی اوفی کنا یومیذ الفا وثلاث مایه
وفی افراد مسلم حدث ابن الاکوع قال قدمنا الحدیبیه مع رسول الله صلی
الله علیه وسلم ونحن اربع عشره مایه وعلینا خمسون شاه ما تروها فقعد
رسول الله علی جباها فاما دعا واما بزق فجاشت فسقینا واستغینا روی
المولف باسناده عن طارق قال انطلقت حاجا فمررت بقوم یصلون فقلت
ما هذا المسجد قالوا هذه الشجره حیث بایع النبی صلی الله علیه وسلم بیعة
الرضوان فاتیت سعید بن المسیب فاخبرته فقال حدثنی ابی انه کان ممن
بایع النبی صلی الله علیه وسلم تحت الشجره قال فلما خرجنا من العام المقبل
نسیناها فلم نقدر علیها قال سعید ان کان اصحاب رسول الله لم یعلموها
وعلمتموها انتم فانتم اعلم • وروی ابن سعد باسناده عن نافع قال کان
الناس یاتون الشجرة التی یقال لها شجره الرضوان فیصلون عندها فبلغ ذلك
عمر بن الخطاب فاوعدهم فیها وامر بها فقطعت **وفی عمره الحدیبیه**
اصاب کعب بن عجرة الاذی فی راسه وامر رسول الله صلی الله علیه
وسلم صاحب هدیه واسمه ناجیه بما عطب من الهدی ان ینحر وان یغمس
نعله فی دمه **وفیها** صاد ابو قتادة حمار وحش **وفیها** مطر

الناس فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم اصبح الناس مومن بالله وکافر
بالکواکب **وفیها** هبط قوم لیقاتلوا رسول الله وفی افراد مسلم من حدیث
انس قال لما کان یوم الحدیبیه هبط علی رسول الله صلی الله علیه وسلم
واصحابه ثمانون من اهل مکه فی السلاح من قبل التنعیم یریدون غره رسول
١٢٦ الله فدعا علیهم فاخذوا ونزلت وهو الذی کف ایدیهم عنکم وایدیکم عنهم
ببطن مکه **وفی هذه السنه** بعث رسول الله الرسل سته نفر
فخرجوا مصطحبین فی ذی الحلیفه حاطب ابن ابی بلتعه الی المقوقس ودحیه
ابن خلیفة الکلبی الی قیصر وعبد الله ابن حذافه الی کسری وعمرو بن امیه
الی النجاشی وشجاع بن وهب الی الحارث بن ابی شمر الغسانی وسلیط ابن
عمرو العامری الی هوده بن علی الحنفی **وفی هذه السنه** اتخذ
الخاتم وذلك انه قیل له ان الملوك لا تقرا کتابا الا مختوما **ذکر ما جری**
منها ولا مع الملوك حین بعث الیهم • قال المولف اما المقوقس
فانه لما وصل الیه حاطب ابن ابی بلتعه اکرمه واخذ کتاب رسول الله صلی
الله علیه وسلم وکتب فی جوابه قد علمت ان نبیا قد بقی واکرمت رسولك
واهدی الی رسول الله اربع جوار منهن ماریه ام ابرهیم وحمارا یقال له
عفیر وبغله یقال لها الدلدل ولم یسلم فقبل رسول الله هدیته وقال
ضن الخبیث بملکه ولا بقا لملکه واصطفی ماریة لنفسه واما الحمار
فنفق فی منصرفه من حجه الوداع واما البغله فبقیت الی زمن معاویه
روی المولف باسناده عن عبد الحمید بن جعفر عن ابیه قال لما رجع
رسول الله من الحدیبیه فی ذی القعده سنه ست من الهجره بعث حاطب
ابن ابی بلتعة الی المقوقس القبطی صاحب الاسکندریه وکتب الیه معه
کتابا یدعوه الی الاسلام فلما قرا الکتاب قال له خیرا واخذ الکتاب وکان
مختوما فجعله فی حق من عاج وختم علیه ودفعه الی جاریه من جواره الجاریة له
وکتب الی النبی صلی الله علیه وسلم جواب کتابه ولم یسلم واهدی الی
رسول الله صلی الله علیه وسلم • قال المولف الا ان هذه

الهدنه وصلت في سنه سبع وسنذكر هذا **واما قيصر** وهو هرقل
ملك الروم فانه كان قد ظهر على من كان بارضه من فارس واخرجهم
منها وانتزع صليبه الاعظم وكانوا قد سلبوه اياه فخرج من حمص
يمشي شكرا لله على قدميه حين رد عليه ما رد تبسط له البسط ويلقى
عليها الرياحين حتى انتهى الى ايليا فقضى فيها صلاته وانه اصبح يوما
مهموما فقلب طرفه في السما فقالت له بطارقته لقد اصبحت ايها ١٢٧
الملك مهموما قال اجل اريت في هذه الليله ان ملك الختان ظاهر
قالوا اما نعلم امة تختتن الا يهود وهم في سلطانك وتحت يدك فابعث
الى من لك عليه سلطان في بلادك فمره فليضرب اعناق كل من تحت
يده من يهود واسترح من هذا الهم فبينما هم في ذلك من رايهم اتاه
رسول صاحب بصرى برجل من العرب يحدث عن امر حدث ببلاده
عجب قال هرقل لترجمانه سله ما هذا الحدث الذي كان ببلاده فساله
فقال خرج من بين اظهرنا رجل يزعم انه نبي فاتبعه ناس وخالفه
اخرون وكانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك فقال جردوه فجردوه
فاذا هو مختون فقال هرقل هذا والله الذي رايت اعطوه ثوبه
انطلق ثم دعا صاحب شرطته فقال قلب لي الشام ظهرا وبطنا حتى
تاتيني برجل من قوم هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو
سفيان وكنت قد خرجت في زياره في زمان الهدنه فهجم علينا صاحب
شرطته فقال انتم من قوم هذا الرجل قلنا نعم فدعانا • روى المولف
باسناده عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى
قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه مع دحيه الكلبي وامره رسول الله
ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر فدفعه عظيم بصرى الى
قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايليا
على الزرابي تبسط له قال ابن عباس فلما جا قيصر كتاب رسول الله
قال حين قراه التمسوا لي من قومه من اساله عن رسول الله قال ابن عباس

فاخبرني

فاخبرني ابو سفيان صخر بن حرب انه كان بالشام في رجال من قريش قدموا
تجارا وذلك في المدة التي كانت بين رسول الله وبين كفار قريش فقال ابو
سفيان فاتاني رسول قيصر فانطلق بي واصحابي حتى قدمنا ايليا فادخلنا
عليه فاذا هو جالس في مجلس ملكه عليه التاج واذا حوله عظما الروم
فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا بهذا الرجل يزعم انه نبي قال الذى
ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا قال وما قرابتك منه قلت هو ابن
١٢٨ عمي قال ابو سفيان وليس في الركب يومئذ من بني عبد مناف غيري
فقال قيصر ادنه ثم امر اصحابي فجعلوا خلف ظهري ثم قال لترجمانه قل
لاصحابه اني سايل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذب
فكذبوه قال ابو سفيان فوالله لولا استحياي يومئذ ان ياثر اصحابي
عني الكذب لكذبته حين سالني ولكني استحييت ان ياثروا عني الكذب
فصدقته عنه ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم
قلت فينا هو ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قبله قال
قلت لا قال فاشراف الناس ام ضعفاوهم قال قلت بل ضعفاوهم
قال فيزيدون ام ينقصون قال قلت يزيدون قال فهل يرتد احد
سخطه لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن
الان منه في مدة ونحن نخاف ذلك قال ابو سفيان ولم يمكن كلمة
ادخل فيها شيا انتقصه غيرها لا اخاف ان يوثر عني قال فهل قاتلتموه
او قاتلكم قلت نعم قال كيف كانت حربكم وحربه قال قلت كانت
دولا سجالا ندال عليه المرة ويدال علينا الاخرى قال فبم يامركم قال
قلت يامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيا وينهانا عن ما كان
يعبد اباونا ويامرنا بالصلاه والصدق والعفاف والوفا بالعهد
واداء الامانه قال فقال لترجمانه حين قلت ذلك قل له اني سالتك
عن نسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في
نسب قومها وسالتك هل قال هذا القول احد منكم قبله فزعمت

ان لا فقلت لو كان احد منكم قال هذا القول قبله قلت يا تم بقول قيل
قبله وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت
ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله تعالى
وسالتك هل كان من ابايه من ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من ابايه
ملك قلت رجل يطلب ملك ابايه وسالتك اشراف الناس يتبعونه
١٢٩ ام ضعفاوهم فزعمت ان ضعفاهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك
هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حين
يخالط بشاشة القلوب لا يسخطه احد وسالتك هل يغدر فزعمت ان
لا وكذلك الرسل وسالتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت ان قد فعله
وان حربكم وحربه يكون دولا يدال عليكم المره وتدالون عليه الاخرى
وكذلك الرسل تبتلى ويكون لها العاقبه وسالتك بماذا يامركم فزعمت
انه يامركم ان تعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيا وينهاكم عن ما كان
يعبد اباوكم ويامركم بالصدق والصلاه والعفاف والوفا بالعهد
واد الامانه وهذه صفه نبي قد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن
انه منكم وان يكن ما قلته حقا فيوشك ان يملك موضع قدمي هاتين
والله لو ارجوا ان اخلص اليه لتجشمت لقياه ولو كنت عنده لغسلت
عن قدميه قال ابو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله فامر به
فقرى فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله
الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك
بداعية الاسلام اسلم تسلم واسلم يوتك الله اجرك مرتين فان توليت
فعليك اثم الاريسيين يعني الاكره ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمه سوا بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان
فلما قضى مقالته علت اصوات الذين حوله من عظما الروم وكثر لغطهم
ولا ادري ما قالوا وامرنا فاخرجنا قال ابو سفيان فلما خرجت مع

اصحابي

اصحابي وحصلت قلت لهم امر امر ابن ابي كبشه هذا ملك بني الاصفر
يخافه قال ابو سفيان فوالله ما زلت ذليلا مستيقنا ان امره سيظهر
حتى ادخل الله قلبي الاسلام وانا كاره قال المولف روينا عن الزهري
قال حدثني اسقف النصارى ان هرقل قدم عليه كتاب رسول الله فجعله
بين فخذيه وخاصرته ثم كتب الى رجل برومية وكان يقرا من العبرانيه
١٣٠ ما يقرونه يخبره بما جاه فكتب اليه صاحب رومية انه النبي الذي كنا
ننتظر لا شك فيه فاتبعه وصدقه فامر بطارقه الروم فجمعوا في
دسكره واسترخت ابوابها ثم اطلع عليهم من عليه له وقد خافهم
على نفسه فقال يا معشر الروم انه اتاني كتاب هذا الرجل يدعوني الى
دينه وانه والله للنبي الذي كنا ننتظره ونجده في كتبنا فهلم
فلنتبعه فيسلم لنا ديننا واخرتنا فنخروا نخره رجل واحد ثم ابتدروا
الى ابواب الدسكره فوجدوها قد اغلقت فقال ردوهم ثم قال يا معشر
الروم انما قلت لكم لانظر كيف صلابتكم على دينكم فقد رايت الذي
اسر به فوقعوا له سجودا وانطلقوا • وروى ابن اسحق عن بعض اهل
العلم ان هرقل قال لدحيه والله اني لاعلم ان صاحبك نبي مرسل وانه
الذي كنا ننتظره ولكني اخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته
فاذهب الى فلان الاسقف فاذكر له امر صاحبكم فهو والله اعظم الروم
مني فجاه دحيه فقال له صاحبك والله نبي مرسل نعرفه ثم دخل
فالقى ثيابا سودا كانت عليه ولبس ثيابا بيضا ثم خرج فقال قد
جانا كتاب من احمد يدعونا فيه الى الله واني اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله فوثبوا اليه فضربوه حتى قتلوه فرجع دحية
فاخبر هرقل فقال قد قلت لك انا نخافهم على انفسنا وذكر ابن اسحق
عن خالد بن سنان عن رجل من قدما اهل الروم قال لما اراد هرقل
الخروج من ارض الشام الى القسطنطينيه لما بلغه من امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم جمع الروم وقال اني عارض عليكم امورا فانظروا

قالوا وما هي قال تعلمون والله ان هذا الرجل لنبي مرسل نجده في كتبنا ونعرفه
بصفته فهلم نتبعه فقالوا انكون تحت ايدي العرب قال فاعطيه الجزيه
كل سنه اكسر عني شوكته واسترح من حربه قالوا نعطي العرب الذل
والصغار لا والله قال فاعطيه ارض سوريه وهي فلسطين والاردن
ودمشق وحمص وما دون الدرب قالوا لا نفعل قال اما والله لترون انكم ١٤١
قد ظفر ثم اذا امتنعتم منه في مدينتكم ثم جلس على بغل له فانطلق حتى
اذا اشرف على الدرب استقبل ارض الشام فقال السلام عليك ارض
سوريه سلام الوداع ثم ركض يطلب القسطنطينيه **واما كسرى**
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليه بكتاب مع عبد الله
ابن حذافه • روى المولف باسناده عن الامام احمد باسناده عن ابن
عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافه
بكتابه الى كسرى فلما قراه يعني كسرى خرقه قال ابن شهاب فحسبت ان
ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا
كل ممزق روى المولف باسناده عن ابن اسحق قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافه بن قيس الى كسرى بن هرمز
ملك فارس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك
بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافه لانذر من كان حيا ويحق
القول على الكافرين فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك فلما قرا
كتاب رسول الله شققه وقال يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي
فبلغني ان رسول الله قال مزق الله ملكه حين بلغه انه شق كتابه ثم
كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز
من عندك رجلين جلدين فلياتياني به فبعث باذان قهرمانه وهو
ابن بانوبه وكان حاسبا كاتبا وبعث معه برجل من الفرس يقال له

فرخسروه وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف
معهما الى كسرى وقال لبانوبه ويلك انظر ما الرجل وكلمه واتيني بخبره فخرجا
حتى قدما الطايف فسالا عنه فقالوا هو بالمدينه واستبشروا وقالوا
قد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخرجا حتى قدما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكلمه بانوبه وقال له ان شاهانشاه ملك الملوك
كسرى كتب الى الملك باذان يامره ان يبعث اليك يامره ان ياتيه بك وقد ١٤٢
بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب
ينفعك ويكف عنك به وان ابيت فهو من قد علمت وهو مهلكك
ومهلك قومك ومخرب ديارك وكانا قد دخلا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما
وقال ويلكما من امركما بهذا قالا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله
لكن ربي امرني باعفا لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تاتياني
غدا واتى رسول الله الخبر ان الله سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله
في شهر كذا وكذا الكذا وكذا من الليل فلما اتيا رسول الله قال لهما ان ربي
قد قتل ربكما ليله كذا وكذا من شهر كذا وكذا العدة ما مضى من الليل
سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فقالا هل تدري ما تقول انا نقمنا
منك ما هو ايسر من هذا فنكتب بها عنك ونخبر الملك قال نعم اخبراه عني
ذلك وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي الى منتهى
الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك
على قومك من الابنا ثم اعطى خرخسروه منطقه فيها ذهب وفضه كان
اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان واخبراه
الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك واني لارى الرجل نبيا كما يقول
ولننظرن ما قد قال ولين كان ما قد قال حقا ما فيه كلام انه لنبي مرسل
وان لم يكن فسنرى فيه راينا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب
شيرويه اما بعد فاني قد قتلت ابي كسرى ولم اقتله الا غضبا لفارس

لما كان استحل من قتل اشرافهم وتجهيزهم في بعوثهم فاذا جاك كتابي هذا
فخذ لي الطاعه ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فيه فلا
تهجه حتى ياتيك امري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا
الرجل لرسول الله فاسلم واسلم الابنا من فارس من كان منهم باليمن قال
القرسي جا فيروز الديلمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كسرى ١٢٢
كتب الى باذان بلغني ان في ارضك رجلا يتنبا فاربطه وابعثه الي فقال ان
ربي غضب على ربك فقتله فدمه سخن الساعة فخرج من عنده فسمع الخبر
فاسلم وحسن اسلامه • قال علما السير كان ابرويز قد جمع من
الاموال مالم يجمعه احد ومن الجواهر والامتعة والكراع وافتتح
من بلاد اعدايه وبلغت خيله القسطنطينيه وافريقيه وكان شديد
الفطنه قوي الذكا بعث الاصبهبد مرة الى الروم فاخذ خزاين الروم
وبعثها الى كسرى فخاف كسرى ان يتغير عليه الاصبهبد لما قد نال من
الظفر فبعث من يقتله فجا اليه الرجل فراى من عقله وتدبيره فقال
مثل هذا لا يقتل فاخبره بما جا لاجله فبعث الى قيصر اني اريد ان القاك
فالتقنا فقال له ان الخبيث قد هم بقتلي واني اريد هلاكه فاجعل لي من
نفسك ما اطمين اليه واعطيك من بيوت امواله مثل ما اصبت منك فاعطاه
المواثيق وسار قيصر في اربعين الفا فنزل بكسرى فعلم كسرى كيف جرت الحال
فدعا قسا نصرانيا فقال اني كاتب معك كتابا لطيفا لتبلغه الاصبهبد
ولا تطلعن على ذلك احدا واعطاه الف دينار وقد علم كسرى ان القس
يوصل كتابه الى قيصر لانه لا يحب هلاك الروم وكان في الكتاب ان الله قد
امكن منهم بتدبيرك فلا عدمت صواب الراي وانا ممهل قيصر حتى يقرب
من المداين ثم اغافصه يوم كذا فاغير عليه من قبلك فانه استيصالهم
فخرج القس بالكتاب فاوصله الى قيصر فقال قيصر ما اراد الا هلاكنا فانهزم
وتبعه كسرى فنجا في شرذمه قليله وبلغ من فطنه كسرى ان منجميه
قالوا له انك ستقتل فقال لاقتلن من يقتلني فلما بعث ابنه اليه ليقتله

قال للرجل

قال للرجل اني ادلك على شي فيه غناك الصندوق الفلاني فذهب الى
شيرويه فاخبره فاخرج الصندوق وفيه حق وفي الحق حب وهناك
مكتوب من اخذ منه حبه اقتض عشرا ابكارا فاخذ شيرويه واعطى
الرجل مالا ثم اخذ منه حبه فكان فيها هلاكه فكان كسرى اول من
اخذ بثاره من حي قالوا وكان كسرى يشتو بالمداين ويصيف ما بينها
١٢٤ وبين همدان وكانت له اثنى عشر الف امراه وجاريه وقال بعض
العلما كان في قصره ثلاثه الاف امراه يطاوهن والوف جواري للخدمه
والغنا وثلاثه الاف رجل يقومون بخدمته وثمانيه الاف وخمس
مايه دابه لمراكبه واثنى عشر الف بغل للثقله وكان له خمسون الف
دابه والف فيل الا واحدا وبعضهم يقول سبع مايه وستون فيلا
وبنى بيوت النيران واقام فيها اثنى عشر الف موبد الزمزمه واحصى
ما جبي من خراج بلاده وغير ذلك من المال المرتفع في سنه ثمان
عشره من ملكه فكان اربع مايه الف الف مثقال وعشرين الف الف
مثقال من الورق ثم حد الناس على ما في ايديهم من المال وولي جبايه
الخراج من يظلم واحتقر الاشراف فامر بقتل من في السجون وكانوا
ستة وثلاثين الفا فتعلل المامور وذهب ناس من العظما الى بابل
وفيه شيرويه ابنه فاقبلوا به فلزموه ودخلوا به المداين ليلا
فاطلق الاشراف ودخل دار المملكه فاجتمع اليه الوجوه فملكوه
وارسل الى ابيه يقرعه بما كان منه واسم شيرويه قباذ بن ابرويز
فلما ملك وحبس اباه دخل عليه عظما الفرس فقالوا له انه لا يستقيم
ان يكون لنا ملكان فاما ان يقتل كسرى ونحن راجعون لك بالطاعه
واما ان نخلعك ونعطيه الطاعه على ما كنا عليه فكسرته هذه المقاله
فامر بتحويل كسرى من دار المملكه الى دار رجل يقال له ماسفيد فحمل
كسرى على برذون وقنع راسه وسير به الى تلك الدار ومعه ناس من
الجند فمروا به على اسكاف في حانوت على الطريق فحذفه بقالب فعطف

فعرفه

اليه رجل من الجند فضرب عنقه وقال شيرويه لرجل انطلق الى الملك
ابينا فقل له انا لم تكن لليله التي اصبحت فيها ولا لاحد من رعيتنا شيئا
ولكن الله تعالى قد قضاها عليك جزا الشي وعملك منك فتك بابيك
هرمز وازالتك الملك عنه وسملك عينيه وقتلك اباك شر قتله ومنه
سو صنيعك الى ابنايك ولقد خطرت علينا مجالسه الاخيار وكل من
لنا فيه دعه وغبطه ومنه اساتك الى اهل السجون فلقوا الشدايد ومنه ١٢٥
حبسك النسا لنفسك مكرهات مع ترك العطف عليهن ومنه ما
انتهكت من رعيتك في امر الخراج وجمعك الاموال من وجوه المضار
وعدد عليه من هذا الفن ثم قال فان كانت لك حاجه فاذكرها والا
فتب الى الله حتى نامر فيك بامرنا فمضى الرجل فاستاذن عليه الحاجب
فقال كسرى ان كان لنا اذن فليس لشيرويه ملك وان كان لشيرويه
ملك فلا اذن لنا معه فدخل الرجل فبلغ الرسالة وكان بيد ابرويز
سفرجله فتدحرجت وتلوثت بالتراب فقال كسرى الامر اذا ادبر
فاتت الحيله في اقباله واذا اقبل اعيت الحيله في ادباره فان هذه
السفرجله سقطت من علو ثم لم تلبث ان تلطخت وفي ذلك دليل
على سلب الملك فانه لا يلبث في ايدي عقبنا حتى يصير الى من ليس
من اهل المملكه فلما سمع الرساله قال بلغ عني شيرويه القصير العمر انه
لا ينبغي ان يذكر احد لا شيئه الا بعد تحقيق ذلك عنده ثم اخذ يعتذر
عن ما نسب اليه فعاد بالجواب فعاد عظما الفرس يقول لا يستقيم لنا
ملكان فامر شيرويه بقتل كسرى فانتدب لقتله رجال كان وترهم
كسرى فلما دخلوا عليه شتمهم فلم يقدموا على قتله فتقدم منهم شاب
كان كسرى قد قطع يدا ابيه فضربه بالطبرزين على عاتقه فلم يحك
فيه ففتش كسرى فاذا به قد شد على عضده خرزه لا يحك السيف
في من علقت عليه فنحيت عنه ثم ضربه اخرى فهلك وبلغ شيرويه
فخرق جيبه وبكى منتحبا وامر بحمل جثته الى الناووس وشيعه العظما

وامر

وامر بقتل قاتل كسرى وكان ملك كسرى ثمانيا وثلاثين سنه وخلف في
بيت المال يوم قتل من الورق اربع مايه الف بدره سوا الكنوز والذخاير
والجواهر والات الملوك فلما ملك شيرويه لم يتمتع بشي من اللذات
بل جزع وبكى وعاش مهموما حزينا ثم هلك بعد ثمانيه اشهر ويقال
سته اشهر • روى المولف باسناده عن غالب بن عجرد قال وجدنا ١٢٦
صرة من حنطه في كنوز كسرى ابن هرمز من زمن زياد فاذا كل حبه مثل
النواه ووجدنا فيها كتابا هذا مما كانت تنبت الارض حين كان يعمل
فيها بالاصلاح زمن سليمان بن داود **واما النجاشي** فقال ابن
اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن اميه الضمري
الى النجاشي في شان جعفر بن ابي طالب واصحابه وكتب معه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشه
اني احمد اليك الله الملك القدوس السلام المومن المهيمن واشهد ان
عيسى ابن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبه فحملت
بعيسى واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له وان تتبعني وتومن بالذي
جاني فاني رسول الله قد بعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من
المسلمين والسلام على من اتبع الهدى فكتب النجاشي الى رسول الله بسم الله
الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي سلام عليك يا نبي الله ورحمة
الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام **اما بعد**
فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى عليه السلام فورب
السما والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت نفروقا انه كما قلت وقد
عرفنا ما بعثت به الينا وقدم ابن عمك واصحابه واشهد انك
رسول الله وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واصحابه واشهد انك
رسول الله وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب
العالمين وقد بعثت اليك يا نبي الله فان شيت اتيتك فعلت
يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق والسلام عليك ورحمه الله

وبركاته قال ابن اسحق فذكر لى انه بعث ابنه فى ستين من الحبشه
فى سفينه حتى اذا توسطوا البحر غرقت بهم سفينتهم فهلكوا وقال الواقدى
عن اشياخه ان اول رسول بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن
اميه الى النجاشى فكتب اليه كتابين يدعوه فى احدهما الى الاسلام ويتلوا عليه
القران فاخذ كتاب رسول الله فوضعه على عينيه ونزل عن سريره
وجلس على الارض متواضعا ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت ١٢٧
استطيع ان اتيه لاتيته وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باجابته وتصديقه واسلامه على يد جعفر ابن ابى طالب وفى الكتاب
الاخر ان يزوجه ام حبيبة بنت ابى سفيان وكانت قدها جرت الى
الحبشه مع زوجها عبيد الله بن جحش الاسدى فتنصر هناك ومات
وامره فى الكتاب ان يبعث بمن قبله من اصحابه ويحملهم ففعل ذلك
قال المولف وهذه الاخبار داله على ان النجاشى هو الذى كانت
الهجره فى ارضه • روى المولف باسناده عن مسلم باسناده عن انس
ان نبى الله كتب الى كسرى وقيصر والى النجاشى والى كل جبار يدعوهم الى الله
وليس بالنجاشى الذى صلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم قال المولف
فعلى هذا يحتمل ان يكون كتب الى اخر من ملوك الحبشه بعد ان كتب الى
ذلك **واما الحارث ابن ابى شمر الغسانى** فروى
الواقدى عن اشياخه قالوا بعث رسول الله شجاع ابن وهب
الاسدى الى الحارث بن ابى شمر يدعوه الى الاسلام وكتب معه كتابا
قال شجاع فانتهيت اليه وهو بغوطه دمشق وهو مشغول بتهيئة
الانزال والالطاف الى قيصر وهو جاى من حمص الى ايليا فاقمت
على بابه يومين او ثلاثه فقلت لحاجبه انى رسول رسول الله فقالوا
لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا يسالنى
عن رسول الله فكنت احدثه عن صفه رسول الله وما يدعوا اليه
فيرق حتى يغلبه البكا ويقول انى قرات الانجيل فاجد صفة هذا

النبى

النبى بعينه وانا او من به واصدقه واخاف من الحارث ان يقتلنى وكان يكرمنى
ويحسن ضيافتى وخرج الحارث يوما فجلس ووضع التاج على راسه واذن
لى فدفعت اليه كتاب رسول الله فقراه ثم رمى به وقال من ينتزع منى ملكى
انا ساير اليه ولو كان باليمن جيته على بالناس فلم يزل يعرض حتى قام وامر
بالخيول تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره خبره
وما عزم عليه فكتب اليه قيصر لا تسر اليه واله عنه ووافنى بايليا فلما ١٢٨
جاه جواب كتابه دعانى فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت
غدا فامر لى بماية مثقال ذهبا ووصلنى حاجبه بنفقه وكسوه وقال
اقرا على رسول الله السلام منى فقدمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فقال باد ملكه ومات الحارث بن ابى شمر عام الفتح
واما هوده بن على الحنفى قال المولف كان من الملوك العقلا الا
ان التوفيق عزيز دخل على كسرى ابرويز فقال اى اولادك احب اليك
قال الصغير حتى يكبر والغايب حتى يقدم والمريض حتى يبرى فقال ما
غداوك قال الخبز فقال كسرى هذا عقل الخبز لا عقل اللبن والتمر وكان
من ياكل الخبز عندهم يمد وحا • وروى الواقدى عن اشياخه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامرى الى هوده ابن
على الحنفى يدعوه الى الاسلام وكتب معه كتابا فقدم عليه فانزله وحباه
وقرا كتاب رسول الله وقال ما احسن ما يدعوا اليه واجمله وانا شاعر
قومى وخطيبهم والعرب تهاب مكانى فاجعل لى بعض الامر اتبعك
واجاز سليط ابن عمرو بجايزه وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره عنه بما كان وما قال فقرا
كتابه وقال لو سالنى شيا من الارض ما فعلت باد وباد ما فى يديه فلما
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح جاه جبريل عليه
السلام فاخبره انه قد مات **وفى هذه السنه** اهدى ابن
اخى عيينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقه يقال لها السمرا فاثابه

ثلاثا فسخط وقال لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او ثقفي او دوسي
وفي هذه السنة اجدبت الارض فاستسقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم للناس في رمضان **وفيها** سبق رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين الابل فسبقت القصوى وسبق بالخيل فسبق فرس ابي بكر **وفيها**
استجار ابو العاص بن الربيع بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجارته قال المولف وردها اليه على ما اشرنا اليه في ذكر غزاه بدر وقد
ذكرنا فيما تقدم انه استجار بها فلعله اشير الى هذه الحاله **وفيها**
جات خوله بنت ثعلبه وكان زوجها اوس ابن الصامت فاخبرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه ظاهر منها **وفيها** تزوج عمر بن الخطاب
رضى الله عنه جميله بنت ثابت فولدت له عاصما وطلقها عمر **وفيها**
وقف عمر بن الخطاب رضى الله عنه امواله بسمع **ذكر من توفي في**
هذه السنه من الاكابر ام رومان بنت عامر بن عويمر
تزوجها الحارث ابن سخبره فولدت له الطفيل ثم مات فتزوجها ابو بكر
واسلمت بمكه قديما وبايعت وولدت لابي بكر عبد الرحمن وعايشه
وهاجرت الى المدينه وكانت صالحة وتوفيت في ذي الحجة من هذه
السنه • روى المولف باسناده عن القاسم بن محمد قال لما دليت ام
رومان في قبرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر
الى امراة من الحور العين فلينظر الى ام رومان ونزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قبرها **عتبه** بن اسيد بن جابر ابو نصير وكان حليفا لبني
زهرة اسلم بمكة قديما فحبسه المشركون عن الهجره وذلك قبل عام
الحديبيه فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبيه وقاضا
قريشا ما قاضاهم عليه وقدم المدينه افلت ابو نصير من قومه
فسار على قدميه سبعا حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب
الاخنس بن شريق وازهر بن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابا فيه ان يرده اليهم على ما اصطلحوا عليه وبعثاه مع خنيس

ابن جابر فخرج خنيس ومعه مولاه كوثر فدفعه اليهما فخرجا به فلما كان
بذي الحليفه غدا ابو نصير على خنيس فقتله فقال وفت ذمتك يا رسول الله
دفعتني اليهم فخشيت ان يفتنوني عن ديني فامتنعت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكوثر خذه فاذهب به فقال اني اخاف ان يقتلني فتركه
ورجع الى مكه فاخبر قريشا بما كان وخرج ابو نصير الى العيص فنزل ناحيه
 على طريق قريش الى الشام فجعل من بمكه من المحبسين يتسللون الى ابي نصير
فاجتمع عندهم منهم قريب من سبعين فجعلوا لا يظفرون باحد من قريش
الا قتلوه ولا بعير لهم الا اقتطعوها فكتبت قريش الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسالونه بارحامهم الا ادخل ابا نصير واصحابه اليه فلا حاجه
لنا بهم فكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي نصير ان يقدم عليه مع اصحابه
فجاه الكتاب وهو يموت فجعل يقروه ويقبله ويضعه على عينيه فمات
وهو في يديه فغسله اصحابه وصلوا عليه ودفنوه هناك وبنوا عند
قبره مسجدا ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فترحم
عليه رضى الله عنه **ثم دخلت سنه سبع من الهجره فمن**
الحوادث فيها غزاه خيبر في جمادى الاولى وخيبر على ثمانيه برد
من المدينه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالتهيؤ لغزاه
خيبر فاستخلف على المدينه سباع بن عرفطه واخرج معه ام سلمه زوجته
فلما نزل بساحتهم اصبحوا وافيدتهم تخفق وفتحوا حصونهم وغدوا الى
اعمالهم معهم المساحي والمكاتل فلما نظروا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا محمد والخميس فولوا هاربين الى حصونهم وجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا
بساحة قوم فسا صباح المنذرين ووعظ الناس وفرق بينهم
الرايات ولم تكن الرايات الا يوم خيبر انما كانت الالويه وكانت راية
النبي صلى الله عليه وسلم السودا من برد لعايشة تدعى العقاب ولواه
ابيض دفعه الى علي ابن ابي طالب ورايه الى الحباب ابن المنذر ورايه الى

سعد بن عباده وكان شعارهم يا منصور امت وكان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مايتا فرس فقاتل المشركين وقاتلوه اشد قتال وقتلوا من اصحابه
وقتل منهم وفتحها حصنًا حصنًا وهي حصون ذوات عدد منها البطاه ومنها
حصن الصعب بن معاذ وحصن ناعم وحصن قلعه الزبير والشق حصون منها
حصن ابي وحصن البرا وحصون الكثيبه منها القموص والوطيح وسلالم
وهو حصن بني ابي الحقيق واخذ كنز ال ابي الحقيق وكانوا قد غيبوه في خربه ١٤١
فدله الله عليه فاستخرجه وقتل منهم ثلاثه وتسعين رجلا من يهود منهم
الحارث ابو زينب ومرحب واسير وياسر وعامر وكنانه بن ابي الحقيق
واخوه واستشهد بخيبر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو
صباح ابن النعمان في خمسة عشر رجلا وامر بالغنايم فجمعت واستعمل عليها
فروة بن عمرو البياضي ثم امر فجزي ذلك خمسة اجزا فكتب في سهم منها
لله وامر ببيع الاربعه اخماس في من يريد فباعها فروه وقسم ذلك بين
اصحابه وكان الذي ولي احصا الناس زيد بن ثابت واحصاهم الفا
واربع مايه والخيل مايتي فرس وقدم الدوسيون فيهم ابو هريره وقدم
الاشعريون ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فكلم اصحابه ان
يشركوه في الغنيمه ففعلوا وقدم جعفر بن ابي طالب واهل السفينتين
من عند النجاشي بعد فتح خيبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ادري
بايهما ابشر بقدوم جعفر او بفتح خيبر وكانت صفيه بنت حيي ممن سبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فاعتقها وتزوجها قال ابن عمر
قاتلهم حتى الجاهم الى قصرهم وغلبهم على الارض والنخل فصالحهم على ان
يحقن دماهم ولهم ما حملت ركابهم وللنبي صلى الله عليه وسلم الصفرا
والبيضا والسلاح ويخرجهم وشرطوا للنبي صلى الله عليه وسلم صفر
ان لا يكتموه شيا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فلما وجد المال الذي
غيبوه في مسك جمل سبى نساهم وغلبهم على الارض والنخل ودفعها
اليهم على الشطر وكان ابن رواحه يخرصها عليهم ويضمنهم الشرط

روى المولف باسناده عن اياس بن سلمه بن الاكوع قال اخبرني ابي قال
بارز عمي يوم خيبر مرحب اليهودي فقال مرحب • قد علمت خيبر اني مرحب •
شاكي السلاح بطل مجرب • اذا الحروب اقبلت تلهب
فقال عمي
قد علمت خيبر اني عامر • شاكي السلاح بطل مغاور
١٤٢ فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في قوس عامر وذهب عامر
يسفل له فوقع السيف على ساقه فقطع اكحله وكانت فيها نفسه فقال
ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطل عمل عامر قتل نفسه
قال سلمه فجيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ابطل
عمل عامر قال ومن قال ذاك قلت ناس من اصحابك قال كذب من قال
ذاك بل له اجره وانه حين خرج الى خيبر جعل يرتجز باصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم يسوق الركاب ويقول
والله لولا الله ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا
والكافرون قد بغوا علينا • اذا ارادوا فتنة ابينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا • فثبت الاقدام ان لاقينا
وانزلن سكينة علينا • فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هذا قالوا عامر قال غفر لك ربك قال وما استغفر لانسان
قط يخصه الا استشهد فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب قال يا رسول
الله لولا متعتنا بعامر فقدم فاستشهد قال سلمه ثم ان نبي الله ارسلني
الى علي وقال لاعطين الرايه رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله فجيت به اقوده ارمد فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه ثم اعطاه الرايه فخرج مرحب يخطر بسيفه ويقول
قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب • فقال علي رضي الله عنه
انا الذي سمتني امي حيدره • كليث غابات كريه المنظره

اوفيهم بالصاع يكيل السندره • ففلق راس مرحب وكان الفتح على يديه فقال
ابن سعد وروى عن ابن عباس قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يخرج من خيبر قال القوم نعلم اسرية صفية ام امراه فان كانت امراه فسيحجبها
والا فهى سريه فلما خرج امر بستر يستردونها فعلم الناس انها امراه فلما
ارادت ان تركب ادنى فخذه ثم حملها فلما كان الليل نزل ودخل الفسطاط ١٤٢
ودخلت معه وجا ابو ايوب فبات عند الفسطاط فلما اصبح رسول الله سمع
حركة فقال من هذا فقال انا ابو ايوب فقال ما شانك قال يا رسول الله
جاريه شابه حديثه عهد بعرس وقد صنعت بزوجها ما صنعت فقال
رحمك الله يا ابا ايوب مرتين روى ابن سعد باسناده عن انس قال
وقعت صفيه فى سهم دحيه وكانت جاريه جميله فاشتراها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبعه ارؤس ودفعها الى ام سليم فتصنعها وتهيئها
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليمتها التمر والاقط قال ففحصت
الارض افاحيص وجئ بالانطاع فوضعت فيها ثم جئ بالاقط والسمن
والتمر فشبع الناس قال ابن سعد قال ابن انس كان فى ذلك السبى صفيه
بنت حيى فصارت الى دحيه الكلبى ثم صارت الى النبى صلى الله عليه وسلم
فاعتقها ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها قال ابن حبيب فى هذه الغزاه
اسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للنسا والصبيان سهما واسهم لمن
غزا معه من اليهود **وفيها** سم رسول الله صلى الله عليه وسلم سمته
زينب امراه سلام بن مشكم اهدت له شاة مسمومة فاكل منها فدعاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترفت فقتلها ويقال بل عفى عنها
ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر ذهب الى وادى
القرى فهى غزاه ايضا وبعضهم يعدها مع خيبر واحده لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يعد الى منزله ولما نزل بوادى القرى
حط رحله غلام له اهداه له رفاعة بن يزيد الجذامى فاتاه سهم
غرب فقتله فقالت الصحابة هنيا له الجنه فقال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم كلا والذى نفسى بيده ان شملته الان لتلتهب عليه نارا
وكان غلها يوم خيبر **وفى هذه السنه** نام رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن صلاه الصبح حتى طلعت الشمس حين اخذ على وادى القرى
وعن ابى هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل من غزاه خيبر
سار ليله حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليله
فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ١٤٤
فلما تقارب الفجر استند بلال الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله
ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله اولهم
استيقاظا ففزع رسول الله فقال اى بلال فقال بلال اخذ بنفسى
الذى اخذ بنفسك بابى انت وامى يا رسول الله قال اقتادوا فاقتادو
رواحلهم شيا ثم توضا رسول الله وامر بلالا فاقام الصلاه فصلى بهم
الصبح فلما قضى الصلاه قال من نسى الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان
الله قال اقم الصلاه لذكرى **ومن الحوادث** فى هذه السنه
ان رسول الله كتب الى النجاشى ان يزوجه ام حبيبه وكانت قد خرجت
مهاجرة الى الحبشه وان يبعث اليه من بقى من اصحابه من الذين
هاجروا الى الحبشه ففعل فقدموا المدينه فوجدوا رسول الله قد
فتح خيبر فكلم المسلمين ان يدخلوا فى سهامهم ففعلوا **ومن الحوادث**
فى هذه السنه ان شيرويه قتل اباه كسرى على ما سبق ذكره قال
الواقدى كان ذلك فى ليله الثلاثا لعشر مضين من جمادى الاخره
سنه سبع لست ساعات مضت من الليل **ومن الحوادث**
هلاك شيرويه فانه لما امر بقتل ابيه قتل معه سبعه عشر اخا له
ذوى ادب وشجاعه فابتلى بالاسقام وجزع بعد قتلهم جزعا
شديدا ودخل عليه اختاه بوران وازرميدخت فاغلظتا له
وقالتا حملك الحرص على ملك لا يتم لك على قتل ابيك واخوتك فبكى
بكا شديدا ورمى بالتاج عن راسه ولم يزل مهموما مدنفا وفشا

الطاعون في ايامه فهلك اكثر الناس ومن الحوادث وصول
هديه المقوقس فانها وصلت في سنه سبع وهي ماريه وشيرين ويعفور
والدلدل وكانت بيضا فاتخذ لنفسه ماريه ووهب سيرين لحسان بن
ثابت • روى المولف باسناده عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي صعصعه
قال بعث المقوقس صاحب الاسكندريه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سنه سبع من الهجره ماريه واختها سيرين والف مثقال ١٤٥
ذهبا وعشرين ثوبا وبغلته الدلدل وحماره يعفور قال يعقوب ومعهم
خصي يقال له مابور شيخ كبير كان اخو ماريه وبعث بذلك كله مع حاطب
ابن ابي بلتعه فعرض حاطب على ماريه الاسلام ورغبها فيه فاسلمت
واسلمت اختها واقام الخصي على دينه حتى اسلم بالمدينه في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجبا
بام ابرهيم وكانت بيضا جميله فانزلها في العاليه في المال الذي يقال
له مشربه ام ابرهيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلف اليها
هناك وضرب عليها الحجاب وكان يطاوها بملك اليمين فلما حملت ووضعت
وقبلتها سلمى مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا ابو رافع زوج
سلمى فبشر رسول الله بابرهيم فوهب له عبدا وذلك في ذي الحجه سنه
ثمان وتنافست الانصار في ابرهيم واحبوا ان يدعوا ماريه لرسول
الله لما يعلمون من هواه فيها • روى ابن سعد باسناده عن انس قال
كانت ام ابرهيم في مشربتها وكان قبطي ياوي اليها وياتي اليها بالما
والحطب فقال الناس في ذلك علج يدخل على علجه فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارسل علي ابن ابي طالب فوجده على نخله فلما راى
السيف وقع في نفسه فالقى الكسا الذي كان عليه وتكشف فاذا هو مجبوب
فرجع فاخبره وقال يا رسول الله اذا امرت احدنا بالامر فراى غير ذلك
ايراجعك قال نعم فاخبره بما راى من القبطي قال المولف ظاهر هذا الحديث
يدل على ان عليا اراد قتله • وقد روي في حديث اخر صريحا وان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال له يا علي خذ السيف فان وجدته عندها
فاقتله فكيف يجوز القتل على التهمه فقد اجاب عنه ابن جرير الطبري
وقال من الجاير ان يكون قد كان من العهد وانه لم يسلم وكان تقدم اليه
بالنهي عن الدخول الى ماريه فلم يقبل فامر بقتله لنقض العهد ومن
الحوادث سريه عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربه في ١٤٦
شعبان • وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمر في ثلاثين
رجلا الى عجز هوازن بتربه وهي بناحيه العبلا على اربع ليال من مكه فخرج
وخرج معه دليل من بني هلال وكان يسير بالليل ويكمن النهار واتى الخبر
هوازن فهربوا وجا عمر محالهم فلم يلق كيدا فانصرف راجعا الى مكه
ومن الحوادث سريه ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني
كلاب بنجد بناحيه ضريه • روى المولف باسناده عن اياس بن سلمه الاكوع
عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الى فزاره فخرجت
معه حتى اذا دنونا من الما عرس ابو بكر حتى اذا ما صلينا الصبح وكان شعارنا
امت امت فقتلت بيدي سبعه ابيات من المشركين ورايت عنقا من
الناس فيهم الذراري فخشيت ان يسبقوني الى الجبل فادركتهم بسهم بينهم
وبين الجبل فلما راوا السهم قاموا فاذا امراه من فزاره فيهم عليها قشع
من ادم معها ابنتها من احسن العرب فجيت اسوقهم الى ابي بكر فنفلني
ابنتها فلم اكشف لها ثوبا فسكت حتى اذا كان من الغد لقيني رسول الله
في السوق ولم اكشف لها ثوبا فقال يا سلمه هب لي المراه لله ابوك قال
فقلت هي لك يا رسول الله فبعث بها رسول الله الى اهل مكه ففدى
بها اسرى من المسلمين كانوا في ايدي المشركين ومن الحوادث
سريه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الى بني سعد بن بكر بفدك في شعبان
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بها جمعا يريدون ان يمدوا
يهود خيبر فبعث اليهم عليا رضي الله عنه في مايه رجل فسار الليل وكمن
النهار حتى انتهى الى الهمج وهو ما بين خيبر وفدك وبين المدينه وفدك

ست ليال فوجدوا بها رجلا فسالوه عن القوم فقال اخبركم على ان تومنوني
فامنوه فدلهم فاغاروا عليهم فاخذ واخمس مايه بعير والفي شاه وهربت
بنو سعد بالطعن وراسهم وبر بن عليم فعزل الخمس وقسم ساير الغنايم
على اصحابه وقدم المدينة ولم يلق كيدا **ومن الحوادث**
١٤٧ سريه غالب بن عبد الله الليثي الى المنفعه في رمضان وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه الى المنفعه وهي ورا بطن نخل الى النقره قليلا
بناحيه نجد وبينها وبين المدينه ثمانيه برد في مايه وثلاثين رجلا ودليلهم
يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجموا عليهم محالهم فقتلوا من
شرف لهم واستاقوا نعما وشا فحدروه الى المدينه ولم ياسروا احدا
وفي هذه السنه قتل اسامة ابن زيد الرجل الذي قال لا اله الا
الله فقال رسول الله هلا شققت عن قلبه فتعلم صادق هو ام كاذب
فقال اسامه لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله وروي ان قتل اسامة
هذا الرجل كان في غير هذه السريه **ومن الحوادث** عمرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم القضيه وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر اصحابه حين راوا الهلال لذي القعده ان يعتمروا قضا العمره
التي صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد شهد الحديبيه
فلم يتخلف منهم احد الا من استشهد بخيبر ومن مات وخرج مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوم من المسلمين عمارا فكانوا في عمرة القضية الفين
واستخلف على المدينه ابا رهم الغفاري وساق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستين بدنه وجعل على هديه ناجية ابن جندب الاسلمي
وحمل رسول الله السلاح والدروع والرماح وقاد مايه فرس وخرجت
قريش من مكه الى رووس الجبال واخلوا مكه ودخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الثنيه التي تطلعه على الحجون وعبد الله بن رواحه اخذ
بزمام راحلته فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى استلم
الركن بمحجنه وعبد الله بن رواحه يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله • خلوا وكل الخير مع رسوله
نحن ضربناكم على تاويله • كما ضربناكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله • ويذهل الخليل عن خليله
يا رب اني مومن بقيله • وعن الترمذي باسناده عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل مكه في عمرة القضية وابن رواحه يمشي ١٤٨
بين يديه وهو يقول •
خلوا بني الكفار عن سبيله • اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله • ويذهل الخليل عن خليله
فقال له على رضي الله عنه يا ابن رواحه بين يدي رسول الله وفي حرم
الله تقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا ابن عم فلهي
اسرع فيهم من نضح الابل وامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فاذن
على ظهر الكعبه واقام بمكه ثلاثا فلما كان عند ظهر اليوم الرابع اتاه
سهيل ابن عمرو وحاطب بن عبد العزى فقالا قد انقضى اجلك فاخرج
عنا فامر ابا رافع فنادى بالرحيل وقال لا يمسين بها احد من المسلمين
وخرجت بنت حمزه فاختصم فيها علي وجعفر وزيد فقضى بها النبي
صلى الله عليه وسلم لجعفر لان خالتها اسما بنت عميس عنده وركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بسرف وهي على عشرة اميال
من مكه فتزوج ميمونه بنت الحارث زوجه اياها العباس وكان يلي
امرها وهي اخت ام ولده وكانت اخر امراة تزوجها وبنى بها في سرف
ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر بشر بن البرا
ابن معرور بن صخر شهد العقبه وكان من الرماه المذكورين وشهد
بدرا واحدا والخندق والحديبيه وخيبر واكل مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الشاه المسمومه فمات مكانه ويقال بل بقي سنه
مريضا ومات وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سيدكم قالوا الجد
ابن قيس على انه رجل فيه بخل فقال واي دا ادوى من البخل بل سيدكم

بشر ابن البرا ابن معرور **ثويبة** مولاه ابي لهب ارضعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل حليمه وذكر ابو نعيم الاصفهاني ان بعض العلما قال
قد اختلف في اسلامها روى ابن سعد عن غير واحد من اهل العلم قالوا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل ثويبه وهو بمكه وكانت خديجه تكرمها ١٤٩
وهي يوميذ مملوكه وطلبت الى ابي لهب ان يبتعها منها فيعتقها فابى
ابو لهب وكان رسول الله يبعث اليها بصله وكسوه حتى جاه خبرها انها قد
توفيت سنه سبع مرجعه من خيبر فقال ما فعل ابنها مسروح قالوا مات
قبلها ولم يبق من قرابيها احد **الوليد بن الوليد** بن المغيره بن عبد الله
ابن عمر ابن مخزوم خرج مع قومه الى بدر وهو على دينهم فاسره عبد الله
ابن جحش فقدم في فدايه اخواه خالد وهشام فافتكاه باربعه الاف
وابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفديه الا بسلاح ابيه وكانت
درعا فضفاضه وسيفا وبيضه فاقيم ذلك مايه دينار فلما قبض
ذلك وخرجا به بلغا ذا الحليفه فافلت فرجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له خالد هلا كان ذا قبل ان تفتدى وتخرج ماثره
ابينا قال ما كنت لاسلم حتى افتدى ولا تقول قريش انما اتبع محمدا فرارا
من الفدا فلما دخل مكه حبسوه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم انج الوليد ابن الوليد وسلمه ابن هشام وعياش ابن ابي ربيعه
ثم افلت الوليد فقدم المدينه وبها توفي في هذه السنه فقالت ام سلمة

يا عين بكي الوليد ابن الوليد ابن المغيره •
كان الوليد بن الوليد ابو الوليد فتى العشيره •

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا ولكن قولي وجات
سكره الموت بالحق **يسار الحبشي** قال ابن سعد كان يسار عبدا
لعامر اليهودي يرعى غنما له فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر وقع الاسلام بقلبه فاقبل بغنمه يسوقها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد الى ما تدعوا قال الى الاسلام تشهد ان لا اله

الا الله

الا الله واني رسول الله قال فما لي قال الجنه ان ثبت على ذلك فاسلم وقال
ان غنمي وديعه فقال اخرجها من العسكر ثم صبح بها وارميها بحصيات
فان الله سيودي عنك امانتك ففعل فخرجت الغنم الى سيدها فعلم
اليهودي ان غلامه قد اسلم وخرج علي رضي الله عنه بالرايه وتبعه العبد
الاسود فقاتل حتى قتل فاحتمل فادخل خبا من اخبيه العسكر فاطلع رسول ١٥٠
الله صلى الله عليه وسلم في الخبا فقال لقد اكرم الله هذا العبد الاسود وساقه
الى خير قد رايت زوجتين من الحور العين عند راسه **ثم دخلت سنه
ثمان من الهجره** فمن الحوادث فيها **ملك ازدشير** ابن شيرويه
وكان له سبع سنين لانه لم يكن هناك محتنك من بيت المملكه وكان
شهربار الذي ذكرنا ان ابرويز استعمله في قتال هرقل قد احتقر
ازدشير فاقبل اليه فحاصره وخدع بعض حرسه ففتح له المدينه
فقتل خلقا من الروسا واستصفى اموالهم وفضح نساهم وقتل ازدشير
وملك واستغضب قوم من قتله ازدشير فتحالفوا على قتله فقتلوه وجروه
بحبل **ومن الحوادث** انهم ملكوا بعده بوران بنت كسرى فقالت
ملك البر انوي وبالعدل امروا استوزرت فسفروخ واحسنت السيره
وبسطت العدل ورمت ووضعت بقايا من الخراج وكتبت الى الناس
تعلمهم ما هي عليه من الاحسان وانهم سيعرفون بمكايدها انه ليس
سطش الرجال ان دوخ البلاد ولا بمكايدهم ينال الظفر وانما ذلك
بعون الله وردت خشبه الصليب على ملك الروم وكان ملكها سنه
واربعه اشهر ولما بلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن يفلح
قوم تملكهم امراة ثم ملك بعد بوران رجل يقال له حسيشده من بني
عم ابرويز وكان ملكه اقل من شهر ثم ملكت ازرمدخت بنت كسرى
وقال حين ملكت منهاجنا منهاج ابينا كسرى وكان عظيم فارس يوميذ
بزرجمهر فارسل اليها فسالها ان يتزوجها فارسلت اليه ان التزوج
للملكه غير جايز ولكن صر الي ليله كذا وكذا فان مرادك قضا الشهوه

وتقدمت الى صاحب حرسها بقتله فجا فقتل ورمى في رحبه المملكه فبلغ الخبر
الى ولده رستم فاقبل في جند عظيم وسمل عيني ازرمندخت ثم قتلها وكان
ملكها سته اشهر ثم اتى برجل من عقب اردشير بن بابك فملكوه ثم قتل
بعد ايام ثم ولوا غيره وقتل ثم ولي يزدجرد بن شهريار بن ابرويز وكان ١٥٦
المنجمون قد قالوا لابرويز سيولد لبعض ولدك غلام يكون ذهاب هذا الملك
على يديه وعلامته نقص في بدنه فمنع ولده من النسا فمكثوا حينا لا يصلون
الى امراه فشكى شهريار الى شيرين الشبق وسالها ان تدخل اليه امراه والا
قتل نفسه وكانت شيرين قد تبنت شهريار فارسلت اليه اني لا اقدر
على ادخال امراه اليك الا ان تكون امراه لا نوبه لها ولا تحمل بك ان تمسها
فقال اما لست ابالي ما كانت فارسلت اليه بجاريه كانت تحجم وكانت
فيما يزعمون من بنات اشرافهم الا ان شيرين غضبت عليها فاسلمتها
في الحجامين فلما دخلت عليه وثب عليها بيزدجرد فامرت بها شيرين فحملت
فقصرت حتى ولدت وكتمت امر الولد خمس سنين ثم انها رات من كسرى
رقه الصبيان حين كبر فقالت له هل يسرك ايها الملك ان ترى ولد البعض
بنيك على ما كان فيه من المكروه فقال لا ابالي فامرت بيزدجرد فطيب
وحلي وادخلته عليه وقالت هذا يزدجرد ابن شهريار فاجلسه في حجره
وقبله وعطف عليه واحبه حبا شديدا وكان يبيت معه فبينما هو
يلعب ذات يوم بين يديه اذ ذكر ما قيل له فعراه عن ثيابه فاستبان
النقص في احدى وركيه فاستشاط غضبا وحمله ليجلد به الارض
فتعلقت به شيرين وناشدته الله ان لا يقتله وقالت ان يكن امر قد
حضر في هذا الملك فليس له مرد فقال ان هذا المشوم الذي اخبرت عنه
المنجمون فاخرجيه فلا انظر اليه فامرت به فحمل الى سجستان وقيل بل
كان في السواد عند طوربه وقيل لما قتل شيرويه اخوته هرب يزدجرد
الى اصطخر ثم ال الامر الى ان ملك وقتل في زمان خلافه عثمان ابن عفان
رضي الله عنه وانقضى ملك الفرس ومن الحوادث في هذه السنه

اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان ابن طلحه قدموا المدينه
في صفر وكان عمرو لما راى ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى
النجاشي فراى النجاشي يدعوا الى اتباع رسول الله فخرج قاصدا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلقيه خالد بن الوليد وهو على تلك النيه فاسلموا
١٥٧ قال المولف وقصتهم ستاتي في اخبار عمرو بن العاص وخالد بن الوليد
وفي هذه السنه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلابيه
فاستعاذت منه • روى الاوزاعي عن الزهري وسالته اي ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم استعاذت منه قال اخبرني عروة عن عايشه ان ابنه
الجون الكلابيه لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنا منها قالت
اعوذ بالله منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذت بعظيم الحقي
باهلك ومن الحوادث سريه غالب بن عبد الله الليثي الى بني
الملوح بالكديد في صفر قال جندب بن مكيث الجهني بعث رسول الله
غالب الليثي في سريه وكنت فيهم فامرهم ان يشنوا الغاره على بني الملوح
فخرجنا حتى اذا كنا بالكديد لقينا الحارث بن البرصا فاخذناه فقال انما
جيت اريد الاسلام قلنا ان تكن مسلما فلا يضرك ربطنا يوما وليله
فشددناه وثاقا وخلفنا عليه رويجلا وقلنا ان نازعك فحز راسه
فسرنا حتى اتينا الكديد عند غروب الشمس وكمنا في ناحيه الوادي
وبعثني اصحابي ربيه لهم فخرجت حتى اتى مشرفا على الحاضر يطلعني عليهم
اذ خرج رجل فقال لامراته اني لارى على هذا الجبل سوادا ما رايته اول
يومي هذا فانظري الى اوعيتك لا يكون الكلاب جرت منها شيا فنظرت
فقالت لا فقال ناوليني قوسي وسهمي فارسل سهما فوالله ما اخطا بين
عيني فانتزعته وثبت مكاني ثم ارسل اخر فوضعه في منكبي فانتزعته
وثبت مكاني فقال والله لو كان ربيه لقد تحرك ثم دخل وراحت الماشيه
فلما احتلبوا وعطنوا واطمانوا فنامو اشننا عليهم الغارة فاستقنا
النعم فخرج صريخ القوم في قومهم فجا ما لا قبل لنا به فخرجنا بها نحدرها

حتى مررنا بابن البرصا فاحتملناه وادركنا القوم ما بيننا وبينهم الا الوادى
من حيث شا والله ما راينا سحابا يوميذ وامتلا جنباه ما فلقد رايتهم
وقوفا ينظرون الينا **وفيها** سرية غالب ايضا الى مصاب اصحاب
بشر بن سعد بفدك في صفر • روى ابن سعد باسناده عن عبد الله بن
الحارث بن الفضل عن ابيه قال هيا رسول الله الزبير بن العوام وقال سر ١٥٢
حتى تنتهى الى مصاب بشر بن سعد فان ظفرك الله بهم فلا تبق فيهم وعقد
له لوا فقدم غالب من سرية من الكديد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للزبير اجلس وبعث غالبا في ماتى رجل وخرج فيها اسامه بن زيد
فاصابوا نعما وقتلوا قتلى **ومن الحوادث** سرية شجاع ابن وهب
في اربعة وعشرين رجلا الى جمع هوازن فكان يسير الليل ويكمن النهار
حتى صبحهم وهم غارون فاصابوا نعما كثيرا وشاوسا قوا ذلك وغابوا
خمس عشر ليله **ومن الحوادث** اتخاذ المنبر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم • وقيل في سنة سبع والاول اصح • روى الامام
احمد باسناده عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب الى جذع نخله قال فقالت الانصار وكان لها غلام نجار يا رسول امراه من
الله ان لى غلاما نجارا افلا امره ان يتخذ لك منبرا تخطب عليه قال
بلى فاتخذ له منبرا فلما كان يوم الجمعه خطب على المنبر فان الجذع الذى
كان يقوم عليه كما يان الصبى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا
بكى لما فقد من الذكر رواه الامام احمد في المسند واخرجاه في الصحيحين
روى ابن سعد باسناده عن الطفيل ابن ابى بن كعب عن ابيه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلى الى جذع اذ كان المسجد عريشا فكان يخطب
الى ذلك الجذع فقال رجل من اصحابه يا رسول الله هل لك ان اعمل
لك منبرا تقوم عليه يوم الجمعه حتى يراك الناس وتسمعهم خطبتك
قال نعم فصنع له ثلاث درجات فلما صنع المنبر ووضع في موضعه
واراد رسول الله ان يقوم على المنبر فمر اليه خار الجذع حتى تصدع وانشق

فنزل

فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسحه بيده حتى سكن ثم رجع الى المنبر
فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابى بن كعب فكان عنده في داره حتى
بلى واكلته الارضه وعاد رفاتا **وفي هذه السنه** سريه موته
وهي بادنى البلقا دون دمشق في جمادى الاولى سنه ثمان • قال علما السير
بعث رسول الله الحارث بن عمرو الازدى الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل ١٥٤
موته عرض له شرحبيل ابن عمرو الغسانى فقتله ولم يقتل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم رسول غيره فشق على النبى صلى الله عليه وسلم وندب
الناس فاسرعوا وعسكر بالجرف وهم ثلاثة الاف فقال النبى عليه السلام
امير الناس زيد بن حارثه فان قتل فجعفر ابن ابى طالب فان قتل فعبد الله
ابن رواحه فان قتل فليرتض المسلمون منهم رجلا وعقد لهم لوا ابيض وخرج
مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وامرهم ان ياتوا مقتل
الحارث بن عمير وان يدعوا من هنالك الى الاسلام فان اجابوا والا قاتلوهم
فلما فصلوا سمع العدو بهم فجمعوا لهم وقام شرحبيل فجمع اكثر من مايه الف
فمضوا الى موته ووافاهم المشركون بما لا قبل لهم به فاخذ اللوا زيد فقاتل
حتى قتل ثم اخذه جعفر فقاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين
فوجد في احد نصفيه احد وثلاثون جرحا ثم اخذه عبد الله بن رواحه
فقاتل حتى قتل واصطلح الناس على خالد بن الوليد فاخذ اللوا وانكشف
الناس فتبعهم المشركون فقتل بما بينه ممن نعرف من المسلمين ورفعت الارض
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم فلما اخذ اللوا
خالد قال النبى صلى الله عليه وسلم الان حمى الوطيس فلما سمع اهل المدينه
بجيش موته قادمين تلقوهم فجعلوا في وجوههم التراب ويقولون
يا فرار افررتم في سبيل الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم ليسوا بفرار
ولكنهم كرار ان شا الله تعالى روى المولف باسناده عن عروة بن الزبير
قال لما تجهز الناس وتهيا والخروج الى موته قال المسلمون صحبكم الله
ودفع عنكم فقال عبد الله ابن رواحه •

لكنني اسال الرحمن مغفرة وضربه ذات فرع تقذف الزبدا •
اوطعنه بيدي حران مجهزه بحربه تنفذ الاحشا والكبدا •
حتى يقولوا اذا مرّوا على جدثي ارشدك الله من غاز وقد رشدا •
ثم مضوا حتى نزلوا ارض الشام فبلغهم ان هرقل قد نزل من ارض البلقا في
مايه الف من الروم وانضمت اليه المستعربه من لخم وجذام وبلقين
وبهرا وبلي في مايه الف فاقاموا ليلتين ينظرون في امورهم وقالوا نكتب
الى رسول الله فنخبره بعدد عدونا فسمع عبد الله بن رواحه فقال والله
يا قوم ان الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون الشهاده وما نقاتل الناس
بعدد ولا قوه ولا كثره وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله
به فانطلقوا انما هي احدى الحسنيين اما ظهور واما شهاده قال فقال
الناس قد والله صدق ابن رواحه فمضى الناس • روى المولف باسناده
عن الحكم بن عبد السلام ان جعفر بن ابي طالب حين قتل دعا الناس يا عبد الله
ابن رواحه يا عبد الله بن رواحه وهو في جانب العسكر ومعه ضلع
جمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاما قبل ذلك بثلاث فرمى بالضلع ثم
قال وانت مع الدنيا ثم تقدم فاصيبت اصبعه فارتجز وجعل يقول
هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت
يا نفس ان لم تقتلي تموتي • هذي حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت • ان تفعلي فعلهما هديت
وان تاخرت فقد شقيت • ثم قال يا نفس اي شي تتوقين
الى فلانه فهي طالق ثلاثا والى فلان وفلان عبيد له فهم احرار والى
معجف حايط له فهي لله ولرسوله ثم ارتجز وقال
يا نفس ما لك تكرهين الجنه • اقسمت بالله لتنزلنه • طايعة او لتكرهنه
قد طال ما قد كنت مطمينه • هل انت الا نطفه في شنه •
قد اجلب الناس وشدوا الرنه **ومن الحوادث** سريه عمرو
ابن العاص الى ذات السلاسل وهي ورا وادي القرى وبينها وبين

المدينه عشرة ايام في جمادى الاخره سنه ثمان قال علما السير بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم ان جماعة من قضاعة قد تجمعوا يريدون ان يدنوا الى
اطراف النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عمرو بن العاص فعقد له لوا ابيض
وجعل معه رايه سودا وبعثه في ثلاث مايه من سراه المهاجرين والانصار
ومعهم ثلاثون فرسا فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه ان
لهم جمعا كثيرا فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه
ابا عبيدة ابن الجراح في مايتين وعقد له لوا معه سراه المهاجرين والانصار
فيهم ابو بكر وعمر فاراد ابو عبيدة ان يوم الناس فقال عمرو انما قدمت علي
مددا وانا الامير فاطاعه ثم لقي جمعا فهربوا ثم قفل **وفي هذه
السريه** اجنب عمرو فصلى باصحابه وهو جنب • روى المولف باسناده
عن عمرو بن العاص انه قال لما بعثه رسول الله عام ذات السلاسل قال
احتلمت في ليله بارده شديده البرد فاشفقت ان اغتسلت ان اهلك
فتيممت ثم صليت باصحابي صلاه الصبح فلما قدمنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب
قال قلت يا رسول الله اني احتلمت في ليله بارده شديده البرد فاشفقت
ان اغتسلت ان اهلك وذكرت قول الله عز وجل ولا تقتلوا انفسكم ان
الله كان بكم رحيما فضحك رسول الله ولم يقل شيا **ومن الحوادث**
سريه ابي قتاده بن ربعي الانصاري الى خضره وهي ارض محارب بنجد
في شعبان • وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا قتاده
ومعه خمسه عشر رجلا الى غطفان فامره ان يشن الغارة فسار الليل
وكمن النهار فهجم على حاضر منهم عظيم فاحاط بهم وقتل منهم رجال
فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا الابل فكانت الابل مايتي بعير والغنم
الفي شاه وسبوا سبيا كثيرا وجمعوا الغنايم واخرجوا الخمس فعزلوه
وقسموا ما بقي على اهل السريه فاصاب كل رجل اثني عشر بعيرا فصار
في سهم ابي قتاده جاريه وضيه فاستوهبها منه رسول الله فوهبها

له فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم لمحميه بن جز وكان غيبتهم خمس عشره ليله
ومن الحوادث سريه ابي قتاده الانصاري الى بطن اطم في رمضان
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هم بغزو اهل مكه بعث اباقتاده
في ثمانيه نفر سريه الى بطن اطم وبينها وبين المدينه ثلاثه برد ليظن ظان ان
رسول الله توجه الى تلك الناحيه وتذهب بذلك الاخبار وكان في السريه ١٥٧
محلم بن جثامه فمر عامر الاضبط فسلم بتحيه الاسلام فامسك عنه القوم
وحمل عليه محلم فقتله واخذ سلبه فلما لحقوا برسول الله نزل فيهم القران
واذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا
ولم يلقوا جمعا فانصرفوا وبلغهم ان رسول الله قد توجه الى مكه فلقوه
بالسقيا ومن الحوادث غزاه الفتح وكانت في رمضان • قال
علما السير لما دخل شعبان على راس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبيه
كلمت بنو نفاثه وهم من بني اشراف قريش ان يعينوهم على خزاعه بالرجال
والسلاح فوعدوهم ووافوهم متنكرين فيهم صفوان بن اميه وحويطب
ومكرز فبيتوا خزاعه ليلا وهم غازون فقتلوا منهم عشرين ثم ندمت
قريش على ما صنعت وعلموا ان هذا نقض للعهد الذي بينهم وبين رسول
الله وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين راكبا من خزاعه فقدموا
على رسول الله يخبرونه بالذي اصابهم ويستنصرونه فقام
وهو يجر رداه وهو يقول لا نصرت ان لم انصر بني كعب وقدم ابو سفيان
ابن حرب فساله ان يجدد العهد فابى فانصرف فتجهز رسول الله
واخفى امره وقال اللهم خذ على ابصارهم فلا يروني الا بغته فلما
اجمع السير كتب حاطب بن ابي بلتعه يخبرهم بذلك فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا والمقداد فاخذا كتابه ورسوله • روى
المولف باسناده عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا والمقداد والزبير فقال انطلقوا حتى تاتوا روضه
خاخ فان بها ظعينه معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا

خيلنا

خيلنا حتى اتينا الى الروضه فاذا نحن بالظعينه فقلنا اخرجي الكتاب
فقالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب قال
فاخرجت الكتاب من عقاصها فاخذنا الكتاب فاتينا به رسول الله
فاذا فيه من حاطب ابن ابي بلتعه الى ناس من المشركين بمكه يخبرهم
ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله يا حاطب ١٥٨
ما هذا قال لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش ولم اكن من
انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون اهليهم بمكه
فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ فيهم يدا يحمون فيها
قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا ارضى بالكفر
بعد الاسلام فقال رسول الله انه قد صدقكم فقال عمر دعني اضرب صح عنق
هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم رواه الامام احمد
في المسند واخرجاه في الصحيحين قال العلما بالسير وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من العرب فجلبهم اسلم وغفار
ومزينه وجهينه واشجع فمنهم من وافاه بالمدينه ومنهم من لحقه
في الطريق وكان المسلمون في غزاه الفتح عشره الاف واستخلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المدينه عبد الله بن ام مكتوم وخرج يوم
الاربعا لعشر ليال خلون من رمضان بعد العصر وقد اقام الزبير في
مايتين وعقد الالويه والرايات بقديد ونزل مر الظهران عشا
وامر اصحابه فاوقدوا عشره الاف نار ولم يبلغ قريشا مسيره
وهم مقيمون لما يخافون من غزوه اياهم فبعثوا ابا سفيان يتحسس
الاخبار وقالوا ان لقيت محمدا فخذ لنا منه امانا فخرج ابو سفيان
وحكيم بن حزام وبديل ابن ورقا فلما راوا العسكر افزعهم وقد
استعمل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرس تلك الليله عمر بن الخطاب
فسمع العباس صوت ابي سفيان فقال اباحنظله فقال لبيك فما

ورااءَ قال هذا رسول الله في عشرة الاف فاسلم ثكلتك امك وعشيرتك
فاجاره وخرج به وبصاحبيه حتى ادخلهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلموا وجعل لابي سفيان ان من دخل داره فهو امن ومن اغلق بابه فهو
امن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في كتيبه وهو على ناقته
القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير فقال ابو سفيان للعباس لقد اصبح ١٥٩
ملك ابن اخيك عظيمًا فقال ويحك انه ليس بملك ولكنها نبوه قال نعم
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن عباده ان يدخل من
كدا والزبير ان يدخل من كدا وخالد ابن الوليد من الليط ودخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اداخر ونهى عن القتال غير انه امر بقتل سته
نفر واربع نسوه عكرمه بن ابي جهل فهرب ثم استامنت له امراته ام
حكيم بنت الحارث فامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبار ابن
الاسود وعبد الله بن سعد بن ابي سرح فاستامن له عثمان وكان اخاه
من الرضاعه ومقيس ابن ضبابه قتله نميله بن عبد الله الليثي والحويرث
ابن نغيل ابن قصي قتله علي بن ابي طالب وعبد الله بن هلال بن خطل قتله
ابو برزه وقيل سعيد بن حريث وهند بنت عتبه فاسلمت وساره
امراه عمرو بن هاشم قتلت و[او مسلمت] قريبه قتلت ط
حتى ماتت في خلافه عثمان وكل الجنود لم يلقوا جمعًا غير خالد فانه
لقيه صفوان ابن اميه وسهيل ابن عمرو وعكرمه في جمع من قريش
بالخندمه فمنعوه من الدخول وشهروا السلاح ورموه بالنبل فصاح
خالد في اصحابه فقاتلهم فقتل اربعه وعشرين من قريش واربعه من
هذيل فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم قال الم انه عن القتال فقيل
خالد قوتل فقاتل وقتل من المسلمين رجلان اخطا الطريق كرز ابن
جابر وخالد الاشعر وضربت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبه
بالحجون ودخل مكه عنوه فاسلم الناس طايعين وكارهين وطاف
بالبيت على راحلته وحول الكعبه ثلاث مايه وستون صنما فجعل

كلما

كلما مر بصنم منها يشير اليه بقضيب في يده ويقول جا الحق وزهق الباطل
فيقع الصنم لوجهه وكان اعظمها هبل وهو وجاه الكعبه فجا الى المقام
وهو لاصق بالكعبه فصلى خلفه ركعتين ثم جلس ناحيه وارسل بلالا الى
عثمان ابن طلحه ان ياتي بمفتاح الكعبه فجا به عثمان فقبضه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفتح الباب ودخل الكعبه فصلى فيها ركعتين وخرج ١٦٠
فدعا عثمان بن طلحه فدفع اليه المفتاح وقال خذوها يا بني ابي طلحه خالده
تالده لا ينزعها منكم الا ظالم ودفع السقايه الى العباس واذن بلال الظهر
فوق الكعبه وكسرت الاصنام وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الضحى يوميذ ثمان ركعات • روى المولف باسناده عن الامام احمد
باسناده عن ابن ابي ليلى قال ما اخبرني احد انه راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي الضحى غير ام هاني فانها حدثته ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكه فاغتسل وصلى ثمان ركعات ما راته
صلى صلاه قط اخف منها غير انه كان يتم الركوع والسجود اخرجاه في
الصحيحين وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني
فقال ان الله حرم مكه يوم خلق السموات والارض وخطب على الصفا
وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا يبايع الناس على الاسلام
ثم بايع النسا فجات هند متنكره فبايعت وجعلت تكسر صنمها وتقول
كنا منك في غرور وما صافح امراة في البيعه انما كان يقول بلسانه
وقال يوم الفتح لا هجره ولكن جهاد ونيه وجلس على الصفا • روى
المولف باسناده عن الدارقطني باسناده عن ابي هريره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين سار الى مكه ليفتحها صعد الصفا فخطب
الناس فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فاخذته الرافه
بقومه والرغبة في قريته فانزل الله الوحي بما قالت الانصار فقال
يا معشر الانصار يقولون اما الرجل فقد ادركته الرافه في قومه والرغبه
في قريته فمن انا اذا كلا والله اني عبد الله ورسوله حقا المحيا محياكم

والممات مماتكم فقالوا والله يا رسول الله ما قلنا ذلك الا نخافه ان
تفارقنا فقال انتم صادقون عند الله ورسوله قال والله ما فيهم الا من
اخضل بالدموع وهرب يوميذ عبد الله بن الزبعرى ثم عاد فاسلم وهرب
هبيرة بن ابي وهب واقام كافرا وكان فتح مكه يوم الجمعه لعشر بقين من
رمضان واقام بها خمس عشره ليله يصلي ركعتين ثم خرج الى حنين واستعمل
على مكه عتاب ابن اسيد يصلي بهم ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه
روى ابن سعد عن عايشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكه
يوم الفتح من اعلا مكه وخرج من اسفل مكه **ومن الحوادث**
في رمضان هذه السنه سريه خالد بن الوليد الى العزى لخمس ليال بقين
من رمضان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى العزى
ليهدمها فخرج حتى اتاها في ثلاثين رجلا فهدمها ثم رجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هل رايت شيا قال لا قال فانك لم تهدمها
فارجع اليها فاهدمها فرجع متغيظا فجرد سيفه فخرجت اليه امراه
عريانه سودا ثايرة الراس فجعل السادن يصيح بها فضربها خالد فجزلها
باثنتين ورجع فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك العزى وقد
ايست ان تعبد ببلادكم ابدا وكانت بنخله وكانت لقريش وجميع بني
كنانه وكانت اعظم اصنامهم وسدنتها بنو شيبان قال المولف وقد
اختلف العلما في العزى على قولين احدهما انها شجره كانت لغطفان
يعبدونها قاله مجاهد والثاني صنم قاله الضحاك **وفي شهر**
رمضان ايضا كانت سريه عمرو بن العاص وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه حين فتح مكه الى سواع وهو صنم لهذيل
ليهدمه قال عمرو فانتهيت وعنده السادن فقال ما تريد قلت امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على هدمه
قلت ولم قال تمنع قلت ويحك هل يسمع او يبصر فكسرته وامرت
اصحابي فهدموا بيت خزانته وقلت للسادن كيف رايت قال

اسلمت لله عز وجل **ومن الحوادث** سريه سعد بن زيد الاشهلي
في رمضان ايضا الى مناه بالمشلل بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين فتح مكه الى مناه ليهدمها وكانت بالمشلل للاوس والخزرج وغسان
فخرج في عشرين فقال السادن ما تريد قال هدمها قال انت وذاك
وخرجت امراة عريانه سودا ثايرة الراس تدعو بالويل والثبور وتضرب
صدرها فضربها سعد فقتلها وهدموا الصنم قال المولف وسعد هذا
قد شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم **ومن الحوادث** سريه خالد بن الوليد المخزومي الى بني جذيمة
ابن كنانه وكانوا اسفل مكه على ليله ناحيه يلملم وذلك ان خالدا لما رجع
من هدم العزى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني جذيمه
داعيا الى الاسلام ولم يبعثه مقاتلا وذلك في شوال فخرج في ثلاثماية
وخمسين فلما وصل اليهم قال لهم ما انتم قالوا مسلمون قد صلينا وصدقنا
محمدا وبنينا المساجد واذنا قال فما بال السلاح عليكم قالوا ان بيننا وبين
قوم من العرب عداوه فخفنا ان تكونوا منهم قال فضعوا السلاح فوضعوه
فقال استاسروا فاستاسروا فامر بعضهم يكتف بعضا وفرقهم في اصحابه
فلما كان السحر نادى في اصحابه من كان معه اسير فليجهز عليه بالسيف
فاما بنو سليم من اصحابه فقتلوا من كان معهم واما المهاجرون والانصار
فارسلوا اسراهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرا
اليك مما صنع خالد وبعث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فودى قتلاهم
وفيها اسلم ابو سفيان ابن الحارث وعبد الله بن ابي اميه ابن المغيره
والحارث بن هشام وعكرمه بن ابي جهل وهشام ابن الاسود وحويطب
ابن عبد العزى وشيبه بن عثمان **ومن الحوادث** غزوه حنين
وحنين واد بينه وبين مكه ثلاث ليال وهي غزاه هوازن وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكه مشت اشراف هوازن وثقيف
بعضها الى بعض وحشدوا وجمع امرهم مالك ابن عوف النصري فامرهم

فجاوا معه باموالهم ونسايهم وامهاتهم حتى نزلوا اوطاس وجعل الامداد
تاتيهم واخرجوا معهم دريد بن الصمه وهو اعمى ابن سبعين ومايه سنه
يُقاد وهو في شجار وهو مركب من اعواد يُهيا للنسا فقال باى وادٍ هم
قالوا باوطاس قال نعم مجال الحرب لا حزن حرش ولا سهل وحش اى لين مالى
١٦٢ اسمع رغا الابل ويعار الشا قيل له ساق مالك بن عوف مع الناس الظعن
والاموال فقال ما هذا يا مالك قال اردت ان احفظ الناس يعنى ادمرهم
من الحفيظه وان يقاتلوا عن اهاليهم واموالهم فانقض به اى صفق
بيديه وقال راعى الضان ماله وللحرب وقال انت محل بقومك وفاضح
عورتك اى قد اتحت شرفهم لو تركت الظعن في بلادهم والنعم في مراتعها
ولقيت القوم بالرجال على متون الخيل بالرجال كان الراى والدويه مقدم
الخيل فاجمع القوم المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكه يوم السبت لست خلون من
شوال في اثنى عشر الفا من المسلمين عشره الاف من المسلمين من المدينه
والفان من المسلمين من اهل مكه فقال رجل لا يغلب اليوم من قلةٍ وخرج
مع رسول الله ناس من المشركين كثير منهم صفوان ابن اميه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استعار منه مايه درع باداتها فانتهى
الى حنين مسا ليله الثلاثا العشر ليال خلون من شوال فبعث مالك بن عوف
بلابه ياتونه بخبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا وقد
تفرقت اوصالهم من الرعب ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن ابى حدرد فدخل عسكرهم فطاف به وجا بخبرهم فلما كان
من الليل عمد مالك الى اصحابه فعباهم واوعز اليهم ان يحملوا على محمد واصحابه
حمله واحدة وعبا رسول الله اصحابه في السحر وصفهم صفوفا ووضع
الالويه والرايات في اصحابه فمع المهاجرين لواوه يحمله على بن ابى طالب
ورايه يحملها سعد بن ابى وقاص ولوا الخزرج يحمله حباب بن المنذر
ولوا الاوس مع اسيد بن خضير وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم

بغلته

بغلته البيضا التى تسمى الدلدل ولبس درعين والمغفر والبيضه واستقبلهم
من هوازن شى لم ير مثله قط من الكثره وذلك في غبش الصبح وحملوا حملة
واحدة فانهزم الناس فجعل رسول الله يقول يا انصار الله وانصار رسوله
انا عبد الله ورسوله ورجع رسول الله الى العسكر وثاب اليه من انهزم
وثبت معه يوميذ على والفضل والعباس وابو سفيان ابن الحارث ابن عبد
المطلب وربيعه بن الحارث وابو بكر وعمر واسامة بن زيد في ناس من اهل ١٦٤
بيته واصحابه • روى المولف باسناده عن الامام احمد باسناده عن
العباس قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا قال فلقد
رايت النبى صلى الله عليه وسلم وما معه الا انا وابو سفيان بن الحارث
فلزمنا رسول الله فلم نفارقه وهو على بغلةٍ شهبا اهداها له فروه
ابن نعامة الجذامى فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين
فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال
العباس وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله اكفها وهو لا يالوا ما اسرع نحو
المشركين وابو سفيان بن الحارث اخذ بغرز رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا عباس ناد باصحاب السمره قال وكنت رجلا صيتا فقلت باعلى
صوتى اين اصحاب السمره قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتى
عطفه البقر على اولادها فقالوا لبيك يا لبيك يا لبيك ووافى المسلمون
واقتتلوا والكفار ونادت الانصار يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة
على بنى الحارث بن الخزرج فنادوا يا بنى الحارث ابن الخزرج قال فنظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال
هذا حين حمى الوطيس قال ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات
فرمى بهن وجوه الكفار فقال انهزموا ورب الكعبه قال فذهبت انظر
فاذا القتال على هيته فيما ارى فوالله ما هو الا ان رماهم رسول الله
بحصياته فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا حتى هزمهم الله قال
وكانى انظر الى النبى صلى الله عليه وسلم يركض خلفهم على بغلته • روى

الامام احمد باسناده عن ابي عبد الرحمن الفهري قال كنت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزاه حنين فسرنا في يوم قايظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال
شجر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي فانطلقت الى رسول الله وهو
في فسطاط فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته حان
الرواح فقال اجل يا بلال فثار من تحت شجره سمره كان ظله ظل طاير قال
لبيك وسعديك وانا فداوك فقال اسرج لي فرسي فاخرج سرجا دفتاه ١٦٥
من ليف ليس فيهما اشر ولا بطر فاسرج فركب وركبنا فصادفناهم
عشيتنا وليلتنا فتشامت الخيلان فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز
وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباد الله انا عبد الله ورسوله
ثم قال يا معشر المهاجرين انا عبد الله ورسوله فاقتحم رسول الله عن فرسه
واخذ كفا من تراب فاخبرني الذي كان ادنى اليه مني انه ضرب به وجوههم
وقال شاهت الوجوه فهزمهم الله تعالى قال يعلى ابن عطا فحدثني
ابناوهم عن ابايهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امتلات عيناه وفمه
ترابا وسمعت صلصلة بين السما والارض كامرار الحديد على الطست الحديد
روى الامام احمد باسناده عن انس قال لما فتحنا مكة غزونا حنينا فجا
المشركون باحسن صفوف رايت فصفت الخيل ثم صفت المقاتله ثم صفت
النسا من وراء ذلك ثم صفت الغنم ثم صفت النعم قال ونحن بشر كثير
قد بلغنا سته الاف وعلى مجنبه خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلت خيولنا
تلوذ خلف ظهورنا فلم نلبث ان انكشفت خيولنا وفرت الاعراب ومن نعلم
من الناس قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا آل المهاجرين يا آل
المهاجرين ثم قال يا للانصار يا للانصار قال انس هذا حديث عمه قال قلنا
لبيك يا رسول الله فتقدم رسول الله وقال وايم الله ما اتيناهم حتى
هزمهم الله قال فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا الى الطايف فحاصرناهم
اربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة قال علما السير لما انهزموا امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل من قدر عليه منهم فحنق المسلمون عليهم

فجعلوا

فجعلوا يقتلونهم حتى قتلوا الذريه فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قتل الذريه وكان سيما الملايكه يوم حنين عمايم حمر قد ارسلوها وعقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي عامر الاشعري لوا ووجهه في طلبهم
فمنهم من ذهب الى الطايف ومنهم من ذهب الى نخله وقتل ابو عامر ممن
١٦٦ لحق تسعه ثم قتل واستخلف ابو عامر ابا موسى الاشعري فقاتلهم وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف من سلك طريق نخله قوما فلحق
منهم ربيعه رفيع دريد بن الصمه فقال له ما تريد قال قتلك ثم ضربه
ربيعه فلم يغن شيا فقال دريد بيس ما سلحتك امك خذ سيفي من
موخر الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني
كذلك كنت اقتل الرجال فاذا اتيت امك فقل قتلت دريد بن الصمه
فقتله وكان في تلك الغزاة ام سليم معها خنجر • روى الامام احمد
باسناده عن انس قال جا ابو طلحة يوم حنين يضحك رسول الله من
ام سليم فقال يا رسول الله الا ترى الى ام سليم معها خنجر فقال
رسول الله ما تصنعين يا ام سليم فقالت اردت ان دنا مني احد منهم
طعنته ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل فانتهى الى الجعرانه
ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعده فاقام بها ثلاث عشره ليله فلما
اراد الانصراف الى المدينه خرج ليلة الاربعا لاثنتي عشره ليله بقيت من ذي
القعده ليلا واحرم بعمره ودخل مكة وطاف وسعى وحلق راسه ثم رجع
الى الجعرانه من ليلته كبايت ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الخميس الى المدينه وجا وفد هوازن فسالوا رسول الله امنن علينا
فقام رجل منهم من بني سعد بن بكر وبنو سعد هم الذين ارضعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقال له زهير بن صرد لو انا ملحنا الحارث بن
ابي شمر او النعمان بن المنذر رجونا عطفه ثم انشد يقول
امنن علينا رسول الله في كرم • فانك المرء نرجوه وندخر
في ابيات اخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما احب اليكم ابناوكم

ونساوكم ام اموالكم فقالوا نساونا وابناونا فقال اما ماكان لي ولبني
عبد المطلب فهو لكم فاذا انا صليت بالناس فقولوا انا نستشفع برسول
الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابنا بنا ونسا ينا فاني ساعطيكم
واسال لكم ففاموا فقالوا فقال اما ماكان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم
فقال المهاجرون ماكان لنا فهو لرسول الله وقال الانصار كذلك ١٦٧
وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينه بن حصن
اما انا وبنو فزاره فلا وقال عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقال
بنو سليم ماكان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله من امسك حقه فله بكل انسان ست فرايض من اول نصيبه فرد
الناس ابناهم ونساهم روى محمد بن عبد الباقي باسناده عن عبد الله
ابن جعفر وابن ابي ميسره وغيرهم قالوا قدم وفد هوازن على رسول الله
بالجعرانه بعد ما قسم الغنايم وفي الوفد عم رسول الله من الرضاعه
ابو ثروان فقال يوميذ يا رسول الله انما في هذه الحظاير من كان
يكلوك من عماتك وخالاتك وحواضنك فد حضناك في حجورنا وارضعناك
بثدينا ولقد رايتك مرضعا فما رايت خيرا منك ورايتك فطيما فما
رايت خيرا منك ورايتك شابا فما رايت شابا خيرا منك وقد تكاملت
فيك خلال الخير ونحن مع ذلك اصلك وعشيرتك فامنن علينا من الله عليك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استانات بكم حتى ظننت انكم
لا تقدمون وقد قسم رسول الله السبي وجرت فيه السهمان وقدم عليه
اربعة عشر رجلا من هوازن مسلمين وجاوا باسلام من وراهم من قومهم
وكان راس القوم ابو صرد زهير بن صرد فقال يا رسول الله انا اصل وعشيرة
وقد اصابنا من البلا ما لا يخفى عليك يا رسول الله انما في هذه الحظاير
عماتك وخالاتك وحواضنك ولو ملحنا للحارث بن ابي شمر او النعمان
ابن المنذر ثم نزلا منا مثل الذي نزلت رجونا عطفهما وانت خير المكفولين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير القول اصدقه وعندي

من ترون

من ترون من المسلمين وابناوكم ونساوكم احب اليكم ام اموالكم قالوا ما
كنا لنعدل بالاحساب شيا فرد علينا ابناونا ونسانا فقال اما مالي ولبني
عبد المطلب فهو لكم واسال لكم الناس فاذا صليت الظهر بالناس فقولوا
نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله فاني ساقول
لكم ماكان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وساطلب لكم الى الناس فلما صلى
الظهر قاموا فتكلموا بما قال لهم فرد عليهم ماكان له ولبني عبد المطلب ١٦٨
ورد المهاجرون ورد الانصار وسال قبايل العرب فاتفقوا على قول
واحد بتسليمهم برضاهم ودفع ماكان بايديهم فاعطاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابلا عوضا عن ذلك قال علما السير
وسال رسول الله وفد هوازن عن مالك بن عوف فقالوا هو بالطايف
فقال ان اتاني مسلما رددت عليه ماله واهله واعطيته مايه من الابل
فبلغه فاتى فاسلم فاعطاه رسول الله واستعمله على قومه وعلى من
اسلم من حول الطايف فلما فرغ رسول الله ورد السبي ركب وتبعه
الناس يقولون اقسم علينا الابل والغنم حتى الجاوه الى شجره فخطفت
رداه فقال ردوا علي ردايي فوالله لو كان لي عدد شجر تهامة نعما لقسمتها
عليكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ثم امر رسول الله بالغنايم فجمعت
فكان السبي سته الاف راس وقد ذكرنا انه رد ذلك وكانت الابل
اربعة وعشرين الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعه
الاف اوقيه فضه واعطى رسول الله المولفه قلوبهم واعطى ابا سفيان
ابن حرب اربعين اوقيه ومايه من الابل ثم ساله مايه اخرى فاعطاه
وكذلك اسيد بن حارثه والحارث بن هشام وصفوان بن اميه
وسهيل ابن عمرو وقيس ابن عدي وحويطب والاقرع ابن حابس
وعيينه ومالك بن عوف واعطى العلا بن حارثه خمسين بعيرا وكذلك
مخرمه بن نوفل وعثمان بن وهب وسعيد بن يربوع وهشام ابن
عمرو وذلك كله من الخمس واعطى العباس ابن مرداس اباعر فلم يرض

وقال • اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينه والاقرع
والعبيد اسم فرسه فزاده حتى رضي وكانت هذه القسمه بالجعرانه
وحينيذ تكلمت الانصار وقالوا اما القتال فنحن وحينيذ قام ذو الخويصره
فقال اعدل فانك لم تعدل • روى جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجعرانه وهو يقسم الغنايم والسبي وهو في حجر بلال فقام رجل ١٦٩
فقال اعدل يا محمد فانك لم تعدل فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب
عنق هذا المنافق فقال رسول الله ان هذا في اصحاب له وان اصحابا لهذا
يقرون القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه
قال المولف وهذا الرجل يعرف بذي الخويصره ومن الحوادث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الجعرانه بعث العلا بن
الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي وهو بالبحرين يدعوه الى الاسلام وكتب
له كتابا فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه اني قد قرات
كتابك على اهل هجر فمنهم من اعجبه الاسلام ودخل فيه ومنهم من كرهه وما
رضي يهود ومجوس فاحدث الي في ذلك امرك فكتب اليه رسول الله
انك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على يهوديه او مجوسيه فعليه
الجزيه ومن الحوادث سريه الطفيل ابن عمرو الدوسي الى ذي
الكفين صنم عمرو بن حممه الدوسي • وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اراد المسير الى الطايف بعث الطفيل ابن عمرو الى ذي الكفين
وامره ان يستمد قومه ويوافيه بالطايف فخرج فهدم ذا الكفين واخذ
معه من قومه اربع مايه فوافو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطايف
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد ثعلبه فاجازهم ومن
الحوادث في شوال غزاه الطايف • وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج من حنين يوم الطايف وقدم خالد بن الوليد على
مقدمته وقد كانت ثقيف رموا حصنهم فادخلوا اليه ما يصلحهم
لسنه وتهيوا للقتال وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قريبا

من

من حصن الطايف فرموا المسلمين بالنبل حتى اصيب ناس من المسلمين ورمي
عبد الله بن ابي بكر الصديق يوميذ فاندمل الجرح ثم انتقض بعد ذلك
فمات فحاصرهم رسول الله ثمانيه عشر يوما وقيل خمسه عشر يوما ونصب
عليهم المنجنيق ونادى منادي رسول الله ايما عبد نزل من الحصن وخرج
الينا فهو حر فخرج بضعه عشر رجلا منهم ابو بكره فنزل في بكره فقيل ابو
١٧٠ بكره ولم يوذن للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح الطايف فاذن بالرحيل فقال
المسلمون نرحل ولم يوذن بفتح لنا قال فاغدوا على القتال فقاتلوا فاصابتهم
جراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون فسروا بذلك
روى المولف باسناده عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصب المنجنيق على اهل الطايف اربعين يوما ومما جرى في هذه
الحصار روى المولف باسناده عن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم جالسا في بيت ام سلمه وعنده مخنث جالس فقال لعبد الله
ابن ابي اميه اخي ام سلمه يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطايف غدا فدلك
على بنت غيلان امراه من ثقيف تقبل باربع وتدبر بثمان يعني عكنها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل هذا عليكن قال المولف
اسم هذا المخنث هيت وقيل ماتع وكان المخنثون على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثه ماتع وهدم وهيت اسلام عروه ابن
مسعود الثقفي • روى ابن سعد باسناده عن عبد الله الاسلمي عن من اخبره
قالوا لما لم يحضر عروه بن مسعود وغيلان بن سلمه حصار الطايف كانا
بجرش يتعلمان صنعه الغرادات والمنجنيق والدبابات فقدما وقد انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصبا المنجنيق والغرادات والدبابات
واعدا للقتال ثم القى الله في قلب عروه بن مسعود الاسلام وغير ما كان
عليه فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم استاذن في الخروج
الى قومه ليدعوهم الى الاسلام فقال انهم اذا قاتلوك قال لانا احب اليهم
من ابكارا ولادهم ثم استاذنه الثانيه ثم الثالثه فقال ان شيت فاخرج

فخرج الى الطايف فقدم عشا فدخل منزله فجاه قومه فحيوه بتحيه الشرك
فقال عليكم بتحيه اهل الجنه السلام ثم دعاهم الى الاسلام فخرجوا من عنده
يا تمرون به فلما طلع الفجر اوفى على غرفه له فاذن بالصلاه فخرجت ثقيف
من كل ناحيه فرماه رجل من بني مالك يقال له اوس بن عوف فاصاب
اكحله فلم يرق دمه وقام غيلان بن سلمه وكنانه بن عبد ياليل والحكم بن
١٧١ عمرو ووجوه الاحلاف فلبسوا السلاح وصيدوا فلما راى ذلك عروه
قال قد تصدقت بدمي على صاحبه لاصلح بذلك بينكم وهي كرامه اكرمني
الله بها وشهاده ساقها الله الي ادفنوني مع الشهدا الذين قتلوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات ودفنوه معهم وبلغ رسول الله خبره
فقال قتله كقتل صاحب يس دعى قومه الى الله فقتلوه **ومما جرى**
في مسير رسول الله عليه السلام الى الطايف انهم مروا بقبر
ابي رغال • روى المولف باسناده عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطايف فمررنا بقبر فقال
هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقيف كان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما
خرج منه اصابته النقمه التي اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه واية
ذلك انه دفن معه غصن من ذهب وان انتم نبشتم عنه اصبتموه معه
فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن **ومن الحوادث**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق سودة فجعلت يومها لعايشه
فراجعها كذا قال ابن حبيب الهاشمي وقال غيره اراد طلاقها فقالت
دعني احشر في نسايك واجعل يومي لعايشه **ومنها** غلا السعر
فقالوا سعر لنا • روى المولف باسناده عن الامام احمد باسناده عن
انس بن مالك قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله لو سعرت لنا فقال ان الله هو الخالق الباسط
عز وجل الرازق المسعر واني لارجوا ان القى الله لا يطلبني احد بمظلمه ظلمتها
اياه في دم ولا مال **وفي هذه السنه** ولد ابرهيم ابن

رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماريه وذلك في ذي الحجه • روى المولف
باسناده عن يعقوب بن محمد وعبد الله بن عبد الرحمن ومحمد بن عمر قالوا ولدت
ماريه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قابلتها سلمى مولاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرجت الى زوجها ابي رافع فاخبرته بانها قد ولدت
فجا ابو رافع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره فوهب له عبدا
وسماه ابرهيم وعق عنه بشاة يوم سابعه وحلق راسه فتصدق ١٧٢
بزنة شعره فضه على المساكين وامر بشعره فدفن في الارض وتنافست
فيه نسا الانصار ايتهن ترضعه فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ام برده يقيل عندها ويرى ابرهيم وغار نسا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واشتد عليهن حين رزق منها ولد • روى محمد بن عمر باسناده
عن ابي جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حجب ماريه وكانت
قد ثقلت على نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرن عليها ولا مثل
عايشه • روى محمد بن عمر باسناده عن انس قال لما ولد ابرهيم جا
جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا ابا
ابرهيم • وروى ابن سعد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته بابي ابرهيم قال ثم دفعه الى ام سيف
امراه قين بالمدينه يقال له ابو سيف فانطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتبعته حتى انتهينا الى ابي سيف وهو ينفخ بكيره وقد امتلا البيت
دخانا فاسرعت في المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
انتهينا الى ابي سيف فقلت يا ابا سيف امسك فقد جا رسول الله فامسك
ودعا رسول الله بالصبي فضمه اليه وقال ما شا الله ان يقول • وروى
عروه عن عايشه قالت لما ولد ابرهيم جا به رسول الله صلى الله عليه
وسلم الي فقال انظري الى شبهه بي فقلت ما ارى شبها فقال الا
ترين الى بياضه ولحمه فقلت انه من يصر عليه اللقاح ابيض وسمن
ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر جعفر بن ابي

طالب ابن عبد المطلب بن هاشم اسلم قبل دخول رسول الله دار الارقم
وهاجر الى الحبشه الهجره الثانيه ومعه زوجته اسما بنت عميس فولدت
له هنالك عبد الله ومحمدا وعونا ولم تزل بالحبشه حتى قدم على رسول الله
وهو بخيبر فالتزمه رسول الله وقبل بين عينيه وقال ما ادرى بايهما
افرح بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وقال له اشبهت خلقي وخلقي وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر زيدا يوم موته وقال ان قتلت ١٧٢
فجعفر فقتل زيد فتقدم جعفر فقاتل حتى قتل فاخبر رسول الله
الناس وامهل ال جعفر ثلاثا وقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم وقال ان
له جناحين يطير بهما حيث شا من الجنة زيد بن حارثه بن شراحيل
ابن عبد العزى بن امرء القيس يقال له الحب وامه سعدى بنت ثعلبه
ابن عامر زارت قومها وزيد معها فاغارت خيل لبني القين في الجاهليه
فمروا على ابيات بني معن فاحتملوا زيدا وهو يوميذ غلام يفعه فوافوا
به سوق عكاظ فعرض للبيع فاشتراه حكيم ابن حزام لعمته خديجه
باربع مايه درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته
له وكان ابوه حارثه حين فقد فقال

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل • احي فيرجى ام اتى دونه الاجل
فوالله ما ادرى وان كنت سايلا • اغالك سهل الارض ام غالك الجبل
فياليت شعرى هل لك الدهر رجعه • فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها • ويعرض ذكراه اذا قارب الطفل
وان هبت الارياح هيجن ذكره • فياطول ما حزني عليه ويا وجل
سأعمل نص العيس في الارض جاهدا • ولا اسام التطواف او تسام الابل
حياتي او تاتي على منيتي • فكل امرئ فان وان غره الامل
واوصى به قيسا وعمرا كلاهما • واوصى بزيد ثم من بعده جبل

يعني جبله بن حارثه اخا زيد ويزيد اخو زيد لامه فحج ناس من كعب
فراوا زيدا فعرفوا زيدا وعرفوه فقال بلغوا عني اهلي هذه الابيات

فاني

فاني اعلم انهم قد جزعوا علي فقال

الكني الى قومي وان كنت نائيا • باني قطين البيت عند المشاعر
وكفوا عن الوجد الذي قد شجاكم • ولا تعملوا في الارض نص الاباعر
فاني بحمد الله في خير اسره • كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلقوا فاعلموا اباه فخرج حارثه وكعب ابنا شراحيل بفدايه به مكه
فسالا عن رسول الله فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن هاشم
١٧٤ يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون
الاسير جيناك في ابننا عندك فامنن علينا واحسن الينا في فدايه فانا
سنرفع لك في فدايه قال ما هو قال زيد بن حارثه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا ما هو قال ادعوه فخيروه فان
اختاركم فهو لكم بغير فدا وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من
اختارني احدا قالوا قد زدتنا على النصف واحسنت فدعاه فقال هل
تعرف هولا قال نعم هذا ابي وهذا عمي قال وانا من قد علمت ورايت صحبتي
لك فاخترني او اخترهما فقال زيد ما انا بالذي اختار عليك احدا انت
مني مكان الاب والعم قالا ويحك يا زيد اتختار العبوديه على الحريه وعلى
ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم قد رايت من هذا الرجل شيا ما انا
بالذي اختار عليه احدا ابدا فلما راى رسول الله ذلك اخرجه الى الحجر فقال
يا من حضر اشهدوا ان زيدا مني يرثني وارثه فلما راى ذلك ابوه وعمه
طابت انفسهما وانصرفا فدعي زيد بن محمد حتى جا الاسلام وزوجه
النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش فلما طلقها تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتكلم الناس في ذلك وقالوا تزوج امراه ابنه
فنزل ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
الايه وقال ادعوهم لابايهم فدعي يوميذ زيد بن حارثه قال المولف
باسناده عن اسامه بن زيد قال بين رسول الله وبين زيد عشر
سنين رسول الله اكبر منه وكان زيد رجلا قصيرا ادم شديد الادمه

فى انفه فطس وكان يكنى ابا اسامه قال الزهرى اول من اسلم زيد قال
اهل السير وشهد زيد بدرًا واحدًا والخندق والحديبيه وخيبر واستخلفه
رسول الله على المدينه حين خرج الى المريسيع وخرج اميرًا فى سبع سرايا ولم
يسم احد فى القران من اصحاب رسول الله باسمه غيره وكان له من الولد زيد
هلك صغيرا ورقيه امها كلثوم بنت عقبه بن ابى معيط واسامة امه
ام ايمن حاضنه رسول الله وقتل فى غزاه موته فى جمادى الاولى سنه ١٧٥
ثمان وهو ابن خمس وخمسين سنه **زينب** بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانت اكبر بناته واول من تزوج منهن تزوجها ابن خالتها
ابو العاص ابن الربيع فولدت له عليا وامامه واسلمت وهاجرت مع رسول
الله وابى العاص ان يسلم ثم اسر فى بعض المشاهد فدخل عليها فاستجاربها ابو
فاجارته ثم بعث بفدايه ثم اسلم فردها اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنكاح جديد وفى روايه بنكاحها الاول وتوفيت زينب فى اول هذه
السنه فغسلتها ام ايمن وسودة وام سلمه **عبد الله** بن رواحه ابن
ثعلبه ابو محمد شهد العقبه مع السبعين وهو احد النقبا الاثنى عشر
وشهد بدرًا واحدا والخندق والحديبيه وعمرة القضيه واستعمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينه حين خرج الى غزاه بدر الموعد
ولما دخل رسول الله الى مكه فى عمره القضيه كان اخذا بزمام ناقته عند
الكعبه وهو يقول • خلوا بنى الكفار عن سبيله • اليوم نضربكم على تاويله
وقد سبقت الابيات • روى المولف باسناده عن عروه انه كان
يقول كثيرا ما سمعت باحد اجرى ولا اسرع شعرا من عبد الله بن رواحه
يوم يقول رسول الله قل شعرًا تقتضيه الساعة ثم ايده نصره فانبعث
ابن رواحه مكانه يقول

انى تفرست فيك الخير اعرفه • والله يعلم ان ما خانني البصر
انت النبى ومن يحرم شفاعته • يوم الحساب فقد ازرى به القدر
يثبت الله ما اتاك من حسن • تثبيت موسى ونصرًا كالذى نصروا

فقال

فقال عليه السلام وانت فثبتك الله يا ابن رواحه قال هشام
فثبته الله احسن الثبات قتل شهيدًا وفتحت له الجنه ودخلها استشهد
ابن رواحه بموته وكان ذلك فى سنه ثمان قال المولف وقد ذكرنا بعض
اخباره فى الحوادث **ثم دخلت سنه تسع من الهجره** فمن الحوادث
فيها **سرية عيينه** بن حصن الفزارى الى بنى تميم فى المحرم وذلك ان
١٧٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عيينه فى خمسين فارس ليس فيهم
مهاجرى ولا انصارى فكان يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم فى صحرا
قد خلوا وسرحوا مواشيهم فضربوا واخذ منهم احد عشر رجلا واحدى
عشره امراه وثلاثين صبيًا فحبسوا بالمدينه فقدم فيهم عده من روسا بهم
منهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر والاقرع بن حابس فلما
راوهم بكى اليهم النسا والذرارى فعجلوا فجاوا الى باب رسول الله فنادوا
يا محمد اخرج الينا فنزل فيهم ان الذين ينادونك من ورا الحجرات اكثرهم
لا يعقلون فرد عليهم الاسرى والسبى • روى المولف باسناده عن
سعيد بن عمرو قالا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر ابن
سفيان ويقال النحام على صدقات بنى كعب فاستكثر ذلك بنو تميم
وشهروا السلاح والسيوف فقدم المصدق على رسول الله فاخبره
فقال من لهولا القوم فانتدب لهم عيينه فبعثه رسول الله فى
خمسين فارسًا من العرب ليس فيهم مهاجرى ولا انصارى فاغار
عليهم فاخذ منهم احدى عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلاثين صبيا
فجلبهم الى المدينه فقدم فيهم عده من روسا بنى تميم عطارد بن حاجب
والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وقيس ابن الحارث ونعيم بن سعد
والاقرع بن حابس ويقال كانوا تسعين او ثمانين فدخلوا المسجد وقد
اذن بلال الظهر والناس ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعجلوا واستبطاوه فنادوه يا محمد اخرج الينا فخرج فاقام
بلال فصلى رسول الله صلاه الظهر ثم اتوه فقال الاقرع ايذن لى

فوالله ان حمدي لزين وان ذمي لشين فقال رسول الله كذبت ذاك الله تعالى
ثم خرج رسول الله فجلس فخطب خطيبهم وهو عطارد بن حاجب فقال رسول
الله لثابت بن قيس اجبه فاجابه ثم قالوا يا محمد ايذن لشاعرنا فاذن له
فقام الزبرقان فانشد فقال رسول الله لحسان اجبه فاجابه بمثل
شعره فقالوا والله لخطيبه ابلغ من خطيبنا ولشاعره ابلغ من شاعرنا
ولهم احلم منا فنزل فيهم ان الذين ينادونك من ورا الحجرات اكثرهم لا يعقلون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد اهل ١٧٧
الوبر ورد عليهم رسول الله الاسرى والسبي وامرهم بالجوايز كما كان
يجيز الوفد **وفي هذه السنه** تتابعت الوفود **قدوم وفد**
فزارة روى المولف باسناده عن ابي وجزة السعدي قال لما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وكانت سنه تسع قدم عليه
وفد بني فزارة بضعه عشر رجلا فيهم خارجه بن حصن والحر بن قيس
وقيل والجد بن قيس على ركاب عجاف فجاوا مقرين بالاسلام وسالهم
رسول الله عن بلادهم فقال احدهم استنت بلادنا وهلكت مواشينا
واجدب جناننا وعرت عيالنا فادع لنا ربك فصعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم المنبر ودعى فقال اللهم اسق وامامك وانشر رحمتك
واحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا مطبقا واسعا
عاجلا غير اجل نافعا غير ضار اللهم اسقنا سقيا رحمه لا سقيا عذاب
ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعدا اللهم
حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والضراب وبطون الاوديه ومنابت
الشجر قال وانجابت السما عن المدينه انجاب الثوب **وفد تجيب**
على رسول الله صلى الله عليه وسلم روى المولف باسناده
عن الحويرث قال قدم وفد تجيب على رسول الله سنه تسع وهم ابى
ثلاثه عشر رجلا وساقوا معهم صدقات اموالهم فسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال مرحبا بكم واكرم منزلتهم وامر بلالا

ان يجسن

ان يحسن ضيافتهم وجوايزهم واعطاهم اكثر مما كان يجيز به الوفد وقال
هل بقي منكم احد قالوا غلام خلفناه على رحالنا وهو احدثنا سنا قال
ارسلوه الينا فاقبل الغلام الى رسول الله فقال اني امرء من بني ابنا الرهط الذين
اتوك انفا فقضيت حوايجهم فاقض حاجتي قال ما حاجتك قال تسال الله
ان يغفر لي ويرحمني ويجعل غناي في قلبي فقال اللهم اغفر له وارحمه واجعل
غناه في قلبه ثم امر له بما امر لرجل من اصحابه فانطلقوا راجعين الى اهليهم ١٧٨
ثم وافوا رسول الله في الموسم بمنى سنه عشر فسالهم عن الغلام فقالوا ما
راينا مثله اقنع منه بما رزقه الله **وفيها** قدوم وفد بني اسد وقالوا
اتيناك نتدرع الليل البهيم في سنه شهبا ولم تبعث الينا بعثا فنزلت فيهم
يمنون عليك ان اسلموا **وفيها** قدوم وفد كلاب منهم اسد بن ربيعه
وجبار بن سلمى قالوا ان الضحاك بن سفيان سار فينا بكتاب الله وسنتك
ودعانا الى الله عز وجل فاستجبنا له وانه اخذ الصدقه من اغنيانا فردها
في فقرائنا **وفيها** قدوم وفد بلي في ربيع الاول فنزلوا على رويفع
ابن ثابت البلوى **وفيها** قدوم وفد عروه بن مسعود الثقفي فاسلم
وقد سبق خبره فيما ذكرنا **وفيها** قدوم وفد الطايف مع عبد ياليل
ابن عمرو فاسلموا في رمضان **وفيها** قدوم وفد طي ووفد سعد بن
هذيم وهم من اهل اليمن • روى فروه بن سعيد بن عفيف بن معدي كرب
عن ابيه عن جده قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه وفد
اهل اليمن فقالوا يا رسول الله لقد احيانا الله ببيتين من شعر امرئ
القيس فقال وما هما قالوا اقبلنا نريدك حتى اذا كنا بموضع كذا وكذا
اخطانا الما فمكثنا لا نقدر عليه فانتهينا الى موضع طلح وسمر فانطلق
كل رجل منا الى اصل شجره ليموت في ظلها فبينا نحن في اخر رمق اذا راكب
قد اقبل فلما راه بعضنا تمثل بهذه الابيات

ولما رات ان الشريعة همها • وان البياض في فرايصها دامي
تيممت العين التي عند ضارج • يفيء عليها الظل عرمضها طامي

تبقى علها الظلم

فقال الراكب من يقول هذا الشعر فقال بعضنا امرؤ القيس فقال هذه والله
ضارج امامكم وقد راى ما بنا من الجهد فرجعنا اليها فاذا بيننا نحو من خمسين
ذراعا واذا هي كما وصف امرؤ القيس عليها العرمض فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذاك رجل مشهور في الدنيا خامل في الاخره مذكور في الدنيا
منسي في الاخره يجي يوم القيامه معه لوا الشعرا يقودهم الى النار **وفيها**
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد ابن عقبه بن ابي معيط الى بني ١٧٩
المصطلق من خزاعة بصدقتهم وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد فلما سمعوا
بدنوه خرج منهم عشرون يتلقونه بالجزر والغنم فرحا به فلما راهم ولى
راجعا الى المدينه فاخبر رسول الله انهم لقوه بالسلاح فهم ان يبعث
من يغزوهم فقدموا لما بلغهم الخبر ونزلت ان جاكم فاسق بنبا وبعث
معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث ابن عباد بن بشر ياخذ
صدقاتهم وروى عن ضرار الخزاعي قال قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فدخلت فيه واقررت به ودعاني الى
الزكاه فاقررت بها وقلت يا رسول الله ارجع الى قومي فادعوهم الى الاسلام
واداء الزكاه فمن استجاب لي جمعت زكاته فيرسل رسول الله رسولا لابان
كذا وكذا لياتيك بما جمعت من الزكاه فلما جمع الحارث الزكاه ممن استجاب
له وبلغ الابان الذي اراد رسول الله ان يبعث اليه احتبس عليه الرسول
فلم ياته فظن الحارث انه قد حدث فيه سخط من الله ورسوله فدعى
رسول الله بسروات قومه فقال ان رسول الله كان وقت لي وقتا يرسل
رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاه وليس من رسول الله الخلف ولا
ارى حبس رسوله الا من سخطة كانت فانطلقوا فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعث رسول الله الوليد بن عقبه ليقبض ما كان عنده مما جمع
من الزكاه فلما ان سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الحارث منعني الزكاه واراد
قتلي فضرب رسول الله البعث الى الحارث فاقبل الحارث باصحابه اذا استقبل

البعث

البعث وقد فصل من المدينه فلقيهم الحارث فقالوا هذا الحارث فلما
غشيهم قال الى من بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا ان رسول الله كان بعث اليك
الوليد بن عقبه فزعم انك منعت الزكاه واردت قتله قال لا والذي بعث
محمدا بالحق ما رايته بته ولا اتاني فلما دخل الحارث على رسول الله قال
منعت الزكاة واردت قتل رسولي قال والذي بعثك بالحق ما رايته وما
اتاني وما اقبلت الا حين احتبس على رسول رسول الله خشيت ان
١٨٠ تكون قد كانت سخطه من رسول الله قال فنزلت يا ايها الذين امنوا ان
جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهاله الايه **وفيها**
سريه قطبه بن عامر بن جديده الى خثعم في صفر روى كعب بن
مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث قطبه بن عامر
ابن جديده في عشرين رجلا الى حي من خثعم بناحيه تباله وامره ان
يشن الغاره فوثب القوم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجراح في
الفريقين جميعا وكسرهم قطبه فقتلوا من قتلوا وساقوا النعم
والشا الى المدينه فاخرج منه الخمس ثم كانت سهامهم بعد ذلك
اربعه ابعره لكل رجل والبعير يعدل بعشر من الغنم وكانت هذه
السريه في صفر سنه تسع قال ابن سعد وقال ابو معشر رمي قطبه
ابن عامر يوم بدر بحجر بين الصفين ثم قال لا افر حتى يفر هذا الحجر وبقي
قطبه حتى توفي في خلافه عثمان بن عفان رضي الله عنه وليس له
عقب **وفيها سريه علقمه** بن مجزز المدلجي الى الحبشه في ربيع
الاخر وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من
الحبشه قد اتاهم اهل جده فبعث اليهم علقمه في ثلاث مايه فهربوا
منه فتعجل بعض القوم الى اهليهم وكان فيمن تعجل عبد الله بن حذافه
فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من تعجل وكانت فيه دعابه
فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا فقال عزمت عليكم الا تواثبتم
في هذه النار فهم بعضهم بذلك فقال انا كنت اضحك معكم فذكروا

ذلك لرسول الله فقال من امركم بمعصيه الله فلا تطيعوه وروى عن ابي
عبد الرحمن السلمي عن علي انه قال بعث رسول الله سريه واستعمل عليهم
رجلا من الانصار فلما خرجوا وجد واعليهم في شي فقال اليس قد امركم
رسول الله ان تطيعوني قالوا بلى قال اجمعوا حطبا ثم دعى بنار فاضرمها
فيه ثم قال عزمت عليكم لتدخلنها قال فهم القوم بدخولها قال فقال
لهم شاب انما فررتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فلا تعجلوا ١٨١
حتى تلقوا النبي صلى الله عليه وسلم فان امركم ان تدخلوها فادخلوها
قال فرجعوا الى رسول الله فاخبروه فقال لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها
ابدا انما الطاعة بالمعروف قال المولف اخرجاه في الصحيحين وهذا الامير
الذي قال لهم عبد الله بن حذافه وقول الراوي رجل من الانصار غلط
انما هو من بني سهم **وفيها سريه علي** بن ابي طالب رضي الله عنه
الى القليس وهو صنم طي ليهدمه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث عليا في خمسين وماية من الانصار على ماية بعير وخمسين
فرس الى الصنم طي في ربيع الاخر وبعث معه راية سودا ولوا ابيض فشنوا
الغارة وخربوا القليس فاخذوا سبعين كانوا في بيت الصنم وملاوا
ايديهم من السبي والنعم وكان في السبي اخت عدي بن حاتم وهرب عدي
الى الشام • وروى ابن اسحق عن سنان الطاي قال كان عدي يقول ما رجل
من العرب اشد كراهيه لرسول الله حين سمع به مني كنت نصرانيا وكنت
شريفا في قومي فلما سمعت بجيوش محمد احتملت باهلي واولادي لالحق
باهل ديني من النصارى فجلست ابنه حاتم في الحاضر فاصيبت في من
اصيب فقدم بها على رسول الله في سبي طي فجعلت في حظيره بباب
المسجد تحبس بها السبايا فلما مر بها رسول الله قامت اليه فقالت
هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال من وافدك
قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله ثم مضى ثم عاد من الغد
فقالت له مثل ذلك فقال قد فعلت لا تعجلي بالخروج حتى يكون لك

ثقه

ثقه حتى تبلغك بلادك فلما رات ثقه اخبرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكساها وحملها واعطاها نفقه فقدمت على عدي فجعلت
تقول القاطع الظالم احتملت باهلك وولدك وتركت بقية والدك
قلت والله ما لي عذر ما ترين في هذا الرجل قالت ارى والله ان تلحق به فاتيته
فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فانطلق بي الى بيته فلقيته امراة
١٨٢ ضعيفه فوقف لها طويلا فقلت ما هذا بملك ثم مضى حتى دخل بيته
فتناول وسادة من ادم محشوه ليفا فقدمها الي وجلس على الارض
فقلت ما هذا بامر ملك فاسلمت **ومن الحوادث** سريه
عكاشه بن محصن الاسدي الى الجناب ارض عذره وذلك في ربيع الاخر
وفيها هجر رسول الله نساه فقال ما انا بداخل عليكن شهرا قال
المولف وفي سبب ذلك قولان احدهما انه حرم ام ابرهيم اخبر بذلك
حفصة واستكتمها فاخبرت بذلك والثاني انه ذبح ذبحا فقسمته
عايشه بين ازواجه فارسلت الى زينب بنت جحش بنصيبها فردته فقال
زيدوها فزادوها ثلاثا كل ذلك ترده فقال لا ارضى عليكن شهرا
فاعتزل في مشربه ثم نزل لتسع وعشرين فبدا بعايشه فقالت يا
رسول الله كنت اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحت من تسع
وعشرين اعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر
تسعا وعشرين **وفي هذه السنه** كانت غزاه تبوك وذلك
في رجب • وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان الروم
قد جمعت جموعا كثيره وان هرقل قد رزق اصحابه لسنه واجلبت
معه لخم وجذام وعامله وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقا
فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس واعلمهم المكان الذي
يريد ليتاهبوا لذلك وبعث الى مكه والى قبايل العرب ليستنفرهم
وذلك في حر شديد وخلف علي ابن ابي طالب على اهله واستخلف
على المدينه سباع بن عرفطه وجا البكاون يستحملونه واختلف

في عددهم واسمايهم فروى ابو صالح عن ابن عباس قال هم ستة عبد الله
ابن مغفل وصخر بن سلمان وعبيد الله بن كعب وعلبه بن زيد وسالم بن عمير
وثعلبه بن غنمه وذكر محمد بن سلمه مكان صخر بن سلمان سلمه بن صخر
ومكان ثعلبه بن غنمه عمرو بن غنمه قال وقيل منهم معقل بن يسار وروى
ابن اسحق عن اشياخ له ان البكايين سبعه من الانصار سالم بن عمير وعلبه
١٨٤ ابن زيد وابو ليلى عبد الرحمن ابن كعب وعمرو بن الحمام وعبد الله ابن معقل
وبعض الناس يقول عبد الله بن عمرو المزني وعرباض بن ساريه وهرمي
ابن عبد الله وقال مجاهد نزلت في بني مقرن وهم سبعه وقد ذكرهم
محمد بن سعد فقال النعمان ابن عمرو بن مقرن وسنان بن مقرن وعقيل
ابن مقرن وعبد الرحمن بن مقرن وعبد الرحمن ابن عقيل ابن مقرن فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه فولوا واعينهم
تفيض من الدمع وجا ناس من المنافقين يستاذنون رسول الله من غير
عله فاذن لهم وهم بضعه وثمانون رجلا وجا المعذرون من الاعراب
فاعتذروا فلم يعذرهم وهم اثنان وثمانون رجلا وكان عبد الله بن
ابي قد عسكر في حلفايه من اليهود والمنافقين على ثنيه الوداع واستخلف
النبي صلى الله عليه وسلم على المدينه محمد بن مسلمه وجا واثله بن الاسقع
فبايعه ثم لحق به فلما سار تخلف ابن ابي ومن معه وبقي من المسلمين
كعب ابن مالك وهلال بن اميه ومراره بن الربيع وابو خيثمه السالمي
وابو ذر الغفاري فقدم تبوكا في ثلاثين الفا من الناس وكانت الخيل
عشره الاف فرس وكان على حرسه عباد بن بشر ولقوا في الطريق شده
فقيل لعمر بن الخطاب حدثنا عن ساعة العسره قال خرجنا الى تبوك
في قيظ شديد فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش ظننا ان رقابنا ستنقطع
حتى ان الرجل ليذهب يلتمس الما فلا يرجع حتى يظن ان رقبته تنقطع وحتى سار
ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال فرثه
ابو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعا خيرا فادع الله لنا قال

تحت

تحت ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قال فملأوا ما معهم ثم ذهبنا
ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر **وفي هذه السنه** اشتد بهم
العطش ومعهم اداوه فيها ما فصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في انا ففاضت حتى روي العسكر وهم ثلاثون الفا والابل اثنا عشر الفا
والخيل عشره الاف فرس **وفيها** مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحجر ارض ثمود فاستقى الناس من ابارهم فلما هم قال ابن عمر ان الناس ١٨٤
نزلوا مع رسول الله ارض ثمود للحجر فاستقوا من ابارها وعجنوا به
فامرهم رسول الله ان يهريقوا ما استقوا من ابارها وان يعلفوا
الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت ترده الناقه
اخرجاه في الصحيحين **فصل** قال علما السير اقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتبوك عشرين ولحقه بها ابو خيثمه وابو ذر
وكان ابو خيثمه قد رجع من بعض الطريق فوجد امراتين له هيات
كل واحده منهما عريشا وبردت فيه ما وهيات طعاما فوقف
وقال رسول الله في الضح والريح وابو خيثمه في ظلال وما بارد والله
لا ادخل عريش واحده منكما حتى الحق برسول الله فلحقه ثم انصرف
رسول الله ولم يلق كيدا وكان هرقل بحمص **فصل** فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في اربع مايه وعشرين
فارسا الى اكيدر بن عبد الملك بدومه الجندل وبينها وبين المدينه
خمس عشره ليله وكان اكيدر قد ملكهم وكان نصرانيا فانتهى اليه
خالد بن الوليد وقد خرج من حصنه في ليله مقمره الى بقر يطاردها هو
واخوه حسان فشدت عليه خيل خالد فاستاسر اكيدر وامتنع
اخوه حسان فقاتل حتى قتل وهرب من كان معه فدخل الحصن واجار
خالد اكيدر من القتل حتى ياتي به رسول الله على ان يفتح له دومه
الجندل ففعل وصالحه على الفي بعير وثمان مايه راس واربع مايه
ذرع واربع مايه رمح فعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفيا

خالصًا ثم قسم الغنايم فاخرج الخمس ثم قسم ما بقي فقدم به وباخيه على النبي
صلى الله عليه وسلم فقدم اكيدر دومه على رسول الله فاهدى له هديه
وصالحه على الجزيه وحقن دمه ودم اخيه وخلى سبيلهما وكتب لهم كتابا فيه
امانهم **وفي طريق رجوع رسول الله عليه السلام** الى المدينه
من تبوك قال من قال من المنافقين انما كنا نخوض ونلعب وروى ابو صالح
عن ابن عباس ان جد بن قيس وودیعة بن جذام والجهير بن حمير كانوا
١٨٥ يسيرون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك
فجعل رجلان منهم يستهزئان برسول الله والثالث يضحك مما يقولان
ولا يتكلم النبي فنزل جبريل عليه السلام فاخبره بما يستهزون به
ويضحكون منه فقال لعمار بن ياسر اذهب فسلهم عما كانوا يضحكون
منه وقل لهم احرقكم الله ولما سالهم وقال احرقكم الله علموا انهم قد نزل
فيهم قران فاقبلوا يعتذرون الى رسول الله وقال الجهير والله ما
تكلمت بشي انما ضحكت تعجبا من قولهم فنزل قوله لا تعتذروا يعني جد
ابن قيس ووديعه ان نعف عن طايفه منكم يعني الجهير نعذب طايفه
يعني الجد ووديعه **وفي طريق رجوعه من تبوك** قال ان بالمدينه
اقواما • روى المولف باسناده عن انس قال رجعنا من غزاه تبوك فلما
دنونا من المدينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينه اقواما
ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم
بالمدينه قال نعم حبسهم العذر **فاما قصه** فقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه في رمضان وجاه من كان تخلف
فعذرهم واستغفر لهم وارجا امر كعب ابن مالك وصاحبيه حتى نزلت
توبتهم وجعل الناس يبيعون اسلحتهم ويقولون قد انقطع الجهاد فبلغ
ذلك رسول الله فنهاهم وقال لا تزال طايفه من امتي يجاهدون على
الحق حتى يخرج الدجال **فاما قصه كعب وصاحبيه** روى
المولف باسناده عن الامام احمد باسناده عن عبد الرحمن بن عبد الله بن

كعب

كعب ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قايد كعب من بنيه حين عمي قال
سمعت كعب ابن مالك يحدث بحديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاه تبوك فقال كعب بن مالك لم اتخلف عن رسول الله
في غزاه غزاها الا في غزاه تبوك غير اني كنت تخلفت في غزاه بدر ولم
يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله يريد عير قريش حتى جمع
الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله ليله
العقبه حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر ١٨٦
وان كانت بدر اذكر في الناس منها واشهر وكان من خبري حين تخلفت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاه تبوك اني لم اكن قط اقوى
ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما جمعت قبلها
راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزاه وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل ما يريد غزاة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزاه فغزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا
ومفازا واستقبل عدوا كبيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة
عدوهم واخبرهم بوجهها الذي يريد والمسلمون مع ذلك عدد كثير لا
يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان فقال كعب فقل رجل يريد ان
يتغيب الا ظن ان ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله تعالى
وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزاة حين طابت الثمار
والظل وانا اليها اصعر فتجهز اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمومنون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معه فارجع ولم اقض
شيا فاقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت فلم يزل ذلك يتمادى
بي حتى شمر الناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا
والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيا فقلت اتجهز بعد يوم
او يومين ثم الحقه فغدوت بعد ما فصلوا لاتجهز فرجعت ولم
اقض شيا من جهازي ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيا ولم يزل

ذلك يتمادى حتى اسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم وليت
انى فعلت ثم لم يقدر ذلك لى فطفقت اذا خرجت فى الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحزننى ان لا ارى الا رجلا مغموصا عليه او رجلا ممن
عذره الله ولم يذكرنى رسول الله حتى بلغ تبوكا فقال وهو جالس فى القوم
بتبوك ما فعل كعب ابن مالك فقال رجل من بنى سلمه حبسه يا رسول الله
رداوه والنظر فى عطفيه فقال له معاذ بن جبل بيس ما قلت والله ما علمنا ١٨٧
عليه الا خيرا فسكت رسول الله قال كعب ابن مالك فلما بلغنى ان رسول
الله توجه قافلا من تبوك حضرنى بثى فطفقت اتفكر الكذب واقول
بماذا اخرج من سخطه واستعين على ذلك كل ذى راى من اهلى فلما قيل
ان رسول الله قد اظل قادما راح عنى الباطل وعرفت ان لن انجوا منه
بشى ابدا فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك
جاه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعه
فقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم ط
الى الله تعالى حتى جيت فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال لى
تعال فجيت امشى حتى جلست بين يديه فقال لى ما خلفك الم تكن قد اشترى
ظهرك قال فقلت يا رسول الله انى لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا
لرايت ان اخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا لكنه والله لقد
علمت لين حدثتك اليوم حديثا كذبا ترضى عنى به ليوشكن الله يسخطك
على ولين حدثتك بصدق تجد على فيه انى لارجوا فيه قرة عينى من الله
والله ما كان لى عذر والله ما كنت اقوى ولا ايسر منى حين تخلفت عنك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى
الله فيك فقمت وبادرت رجال من بنى سلمه فاتبعونى فقالوا لى والله ما
علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى
رسول الله بما اعتذر به المخلفون فقد كان كافيك من ذنبك استغفار

رسول الله ثم قال والله ما زالوا يونبونى حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسى قال
ثم قلت لهم هل لقى هذا معى احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا ما قلت
وقيل لهما مثل ما قيل لك قلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العامرى وهلال
ابن امية الواقفى فذكروا لى رجلين صالحين قد شهدا بدرا لى فيهما اسوه قال
فمضيت حين ذكروهما لى قال ونهى رسول الله المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثه
من بين من تخلف فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت فى نفسى الارض
فما هى بالارض التى كنت اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليله فاما صاحباى ١٨٨
فاستكانا وقعدا فى بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم
واجلدهم فكنت اشهد الصلاه مع المسلمين واطوف بالاسواق فلا
يكلمنى احد واتى رسول الله وهو فى مجلسه بعد الصلاه واسلم فاقول
فى نفسى هل حرك شفتيه بعد الصلاه ام لا ثم اصلى قريبا منه واسارقه
النظر فاذا اقبلت على صلاتى نظر الى واذا التفت نحوه اعرض عنى
حتى اذا طال على ذلك من هجر المسلمين مشيت حتى تسورت حايط ابى
قتادة وهو ابن عمى واحب الناس الى فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام
فقلت له يا ابا قتاده انشدك بالله هل تعلم انى احب الله ورسوله
فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناى
ونزلت حتى تسورت الجدار فبينا انا امشى فى سوق المدينه اذا نبطى من
انباط الشام ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينه يقول من يدل على كعب
ابن مالك قال فطفق الناس يشيرون له الى حتى جا فدفع الى كتابا من
ملك غسان وكنت كاتبا فاذا فيه اما بعد قد بلغنا ان صاحبك
قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعه فالحق بنا نواسك
قال فقلت حين قراته وهذا ايضا من البلا فتيممت به التنور فسجرته
بها حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا برسول الله صلى رسول
الله عليه وسلم ياتينى فقال ان رسول الله يامرك ان تعتزل
امراتك قال فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال بل اعتزلها ولا تقربها

قال وارسل الى صاحبى بمثل ذلك قال فقلت لامراتى الحقى باهلك فكونى
عندهم حتى يقضى الله فى هذا الامر قال وجاءت امراة هلال ابن اميه رسول
الله فقالت له يا رسول الله ان هلالا شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان
اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك قالت فانه والله ما به حركه الى شى والله
ما زال يبكى من لدن ان كان من امره ما كان الى يومه هذا قال فقال لى بعض
اهلى لو استاذنت فى امراتك فقد اذن لامراه هلال بن اميه ان تخدمه ١٨٩
قال فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله وما ادرى ما يقول اذا
استاذنته وانا رجل شاب قال فلبثنا عشر ليال فكمل لنا خمسون ليله من
حين نهى عن كلامنا قال ثم صليت صلاه الفجر صبح خمسين ليله على ظهر بيت
من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التى ذكر الله تعالى منا قد ضاقت على
نفسى وضاقت على الارض بما رحبت سمعت صارخا على جبل شامخ يقول
باعلى صوته يا كعب ابن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جا
فرج فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبه الله عز وجل علينا حين صلى
الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبى يبشرون فركض الى
رجل راكب فرسا وسعى ساع من اسلم واوفى على الجبل فكان الصوت اسرع
من الفرس فلما جانى الذى سمعت صوته يبشرنى نزعت له ثوبى فكسوتهما
اياه ببشارتى والله ما املك غيرهما يوميذ واستعرت ثوبين فلبستهما
فانطلقت اوم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقانى الناس فوجا فوجا يهنونى
بالتوبه يقولون ليهنك توبه الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله
جالس فى المسجد حوله الناس فقام الى طلحه بن عبيد الله يهرول حتى صافحنى
وهنانى والله ما قام الى رجل غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحه قال من المهاجرين
كعب فلما سلمت على رسول الله قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير
يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله ام من
عند الله قال لا بل من عند الله قال فكان رسول الله اذا سر استنار وجهه
حتى كانه قطعه قمر يعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا حتى

رسول

رسول الله ان من توبتى ان انخلع من مالى صدقه الى الله تعالى والى رسوله قال
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فانى امسك سهمى الذى بخيبر
وقلت يا رسول الله انما نجانى الله بالصدق وان من توبتى ان لا احدث الا
صدقا ما بقيت قال فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابتلاه الله من الصدق
فى الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله احسن مما ابتلانى الله تعالى والله ما
تعمدت كذبه منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى
١٩٠ هذا وانى لارجوا ان يحفظنى الله فيما بقى قال فانزل الله لقد تاب الله على
النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعه العسره من بعد ما كاد
تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم وعلى الثلاثه الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم
وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب فوالله ما
انعم الله على من نعمه قط بعد اذ هدانى الله للاسلام اعظم فى نفسى
من صدقى رسول الله يوميذ ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين
كذبوه فان الله تعالى قال للذين كذبوه حين انزل الوحى شر ما يقال لاحد
فقال الله تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا
عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم
لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين قال وكنا خلفنا ايها الثلاثه عن امر اوليك الذين قبل
منهم رسول الله حين حلفوا فبايعهم واستغفر لهم وارجى رسول
الله امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثه الذين
خلفوا وليس تخليفه ايانا وارجاوه امرنا الذى ذكر مما خلفنا بتخليفنا
عن الغزو وانما هو عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه قال المولف
اخرجاه فى الصحيحين وقوله تفارط الغزو اى تقدم وتباعد وربما قراه
من لا يعرف فقال العدو واطل بالطا ومعناه دنا وقوله نبلين

١٩٦ شهدا بدرا وهم من الزهرى فانهما لم يشهدا بدرًا **ومن الحوادث**
بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك اسلام خزيم بن اوس
وامتداح العباس رسول الله بابياته المعروفه قال حميد بن ضهيب
قال خزيم بن اوس هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه
منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعت العباس يقول يا رسول الله انى اريد
ان امتدحك فقال رسول الله قل لا يفضض الله فاك فانشا العباس
رضى الله عنه يقول

من قبلها طبت فى الصلاب وفى ۞ مستودع حين يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ۞ انت ولا مضغه ولا علق
بل نطفه تركب السفين وقد ۞ الجم نسرًا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم ۞ اذا مضى عالم بدا طبق
حتى انتهى بيتك المهيمن من ۞ خندف عليا تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض ۞ وضاءت بنورك الافق
فنحن فى ذلك الضيا وفى ۞ النور وسبل الرشاد نخترق

ومن الحوادث بعد قدومه من تبوك قدم عليه ملوك حمير
باسلامهم فروى ابن اسحق عن عبد الله بن ابى بكر قال قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك ورسولهم
اليه باسلامهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان
قيل ذى رعين وهمدان ومعافر وبعث اليه زرعه بن ذى يزن مالك بن
ذى يزن مالك بن مره الرهاوى باسلامهم ومفارقتهم الشرك وكتب اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذى رعين
وهمدان ومعافر **اما بعد** فانى احمد الله اليكم الذى لا اله الا هو فانه
وقع الينا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينه فبلغ ما ارسلتم
وخبر ما قلتم وانبانا باسلامكم واسلام من قبلكم من المشركين وان الله

قد هداكم بهدايته ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاه واتيتم
الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله وخمس نبيه وصفيه وما كتب الله على
المومنين من الصدقه ومن كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا يغير عنها
وعليه الجزيه اما بعد فان رسول الله محمدا ارسل الى زرعه ذى يزن
ان اذا اتتكم رسلى فاوصيكم بهم خيرًا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك
ابن عباده وعقبه بن مالك واميرهم معاذ ولا ينقلبن الا راضيا ثم ان مالك ١٩٧
ابن مره حدثنى انك اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامر
بحمير خيرا **وفى هذه السنه** حجة ابى بكر رضى الله عنه بالناس فى
ذى الحجه ۞ قال مجاهد انما وافقت حجة ابى بكر ذا القعده ثم حج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى العام القابل فى ذى الحجة وذلك قال ان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وذلك ان العرب كانوا
يستعملون النسئ يوخرون تحريم المحرم الى صفر ثم كذلك حتى تدافع الشهور
فيستدير التحريم على السنه كلها فوافقت حجة ابى بكر ذا القعده وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الحج فى ثلاث مائة رجل
وبعث معه رسول الله عشرين بدنه فلما كان بالعرج لحقه على بن ابى طالب
على ناقه رسول الله القصوى فقال ابو بكر استعملك رسول الله على الحج قال
لا ولكنى بعثنى اقرا براءةً على الناس وانبذ الى كل ذى عهد عهده فمضى ابو بكر
فحج بالناس وقرا على رضى الله عنه براءةً وقال لا يحج بعد العام مشرك ولا
يطوف بالبيت عريان ثم رجعا قافلين الى المدينه ۞ وروى ابو سعيد
الخدرى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر على الموسم وبعث
بسوره براءه واربع كلمات الى الناس فلحقه على بن ابى طالب فى الطريق فاخذ
على السوره والكلمات وكان يبلغ وابو بكر على الموسم فاذا قرا السوره نادى لا
يدخل الجنه الا نفس مسلمه ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا ولا
يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فاجله الى
مدته فلما رجعا قال ابو بكر مالى هل نزل فى شى قال لا الا خيرا وما ذاك

قال ان عليا الحق في فاخذ السورة مني والكلمات قال اجل لم يكن يبلغها الا انا او رجل
مني **وفيها** امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدم مسجد الضرار • وذلك انه
لما اتخذ عمرو بن عوف مسجد قبا وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
فيهم حسدهم اخوتهم بنو غنم بن عوف وكانوا من منافقي الانصار فقالوا نبني
مسجدا ونرسل الى رسول الله فيصلي فيه وليصلي ابو عامر الراهب اذا قدم الشام
واخبر الله عز وجل رسوله فامر بهدمه واحراقه **وفيها** رجم الغامديه ١٩٧
قال عبد الله بن بريده اني كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فجاته امراة من غامد فقالت يا نبي الله اني قد زنيت وانا اريد ان تطهرني
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما ان كان من الغد اتته ايضا فاعترفت
عنده بالزنا وقالت يا نبي الله طهرني فلعلك تريد ان تردني كما رددت ماعز بن
مالك فوالله اني لحبلى فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدي
فلما ولدت جات بالصبي تحمله فقالت يا نبي الله هذا قد ولدت قال اذهبي •
فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته جات بالصبي في يده كسره خبز قالت يا نبي
الله هذا قد فطمته فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فدفع الى رجل من
المسلمين وامر بها فحفر لها حفيره فجعلت فيها الى صدرها ثم امر الناس
ان يرجموها واقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى راسها فنضح الدم على وجنه
خالد فسبها فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبه اياها وقال مهلا
يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له
فامر بها فصلى عليها ودفنت **وفيها** لاعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين عويمر بن الحارث العجلاني وبين امراته بعد العصر في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان قد قذفها بشريك ابن سحما **ذكر من توفي
في هذه السنه من الاكابر** النجاشي واسمه اصحمه وهو الذي
هاجر اليه المسلمون واسلم وله الافعال الجميدة والاعانة للمسلمين وهو الذي
امهر عن رسول الله زوجته ام حبيبة وتوفي في رجب هذه السنه روى
المولف باسناده عن الامام احمد باسناده عن ابي هريره قال نعى لنا رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم النجاشي اليوم الذي مات فيه فخرج الى المصلى فصف اصحابه
خلفه وكبر عليه اربعا • وروى ابو داود عن حديث عايشه قالت لما مات
النجاشي كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور ام كلثوم بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانت تزوجها عتبه بن ابي لهب قبل النبوه فلما نزلت
تبت يدا ابي لهب قال له ابوه راسي من راسك حرام ان لم تطلق ابنته ففارقها
ولم يكن دخل بها فلم تزل بمكه مع رسول الله وهاجرت فلما توفيت رقيه
١٩٤ خلف عليها عثمان بن عفان في ربيع الاول سنه ثلاث من الهجره وادخلت عليه
في جمادى الاخره فماتت عنده في شعبان هذه السنه فغسلتها اسما بنت عميس فغسلتها
وصفية بنت عبد المطلب وام عطيه ونزل في حفرتها ابو طلحه • روى
المولف باسناده عن انس بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا على قبرها ورايت عينيه تدمعان فقال فيكم احد لم يقارف الليلة قال
انا يا رسول الله قال انزل **سهيل** ابن بيضا قال المولف هي امه واسمها
دعد بنت جحدم وابوه وهب ابن ربيعه بن هلال ويكنى ابا موسى شهد
بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله وتوفي بعد رجوع رسول
الله من تبوك وهو ابن اربعين سنه وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد وكانا من اصحاب رسول الله ابو بكر وسهيل ابن بيضا
عبد الله بن عبد نهم بن عفيف ذو البجادين • روى المولف باسناده
عن محمد بن عمر عن اشياخه قال كان ذو البجادين يتيما لا مال له مات ابوه
ولم يورثه شيا فكفله عمه حتى ايسر وكانت له ابل وغنم ورقيق
فلما قدم رسول الله المدينه جعلت نفسه تتوق الى الاسلام ولا يقدر
عليه لاجل عمه حتى مضت السنون والمشاهد فقال لعمه يا عم اني انتظرت
اسلامك فلم اراك تريد محمدا فايذن لنا في الاسلام فقال والله لين
اتبعت محمدا لا اترك بيدك شيا كنت اعطيتكه حتى ثوبيك فقال
وانا والله متبع محمدا وتارك عبادة الحجر والوثن وهذا ما بيدي
فخذه فاخذ كل ما اعطاه حتى جرده من ازاره فاتى امه فقطعت له

نجا دًا لها باثنين فاتزّر بواحد وارتدى بالاخر ثم اقبل الى المدينه وكان بورقان
وهو جبل من جبال مزينه فاضطجع في المسجد في السحر فصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصبح وكان يتصفح وجوه الناس اذا انصرف من الصبح فنظر
اليه فانكره فقال من انت فانتسب له وكان اسمه عبد العزى فقال انت
عبد الله ذو البجادين ثم قال انزل مني قريبا فكان في اضيافه ويعلمه
القران حتى قرا قرانا كثيرا وكان رجلا صيتا فكان يقوم في المسجد
فيرفع صوته بالقران فقال عمر يا رسول الله الا تسمع الى هذا الاعرابي
يرفع صوته بالقران قد منع الناس القراه فقال دعه يا عمر فانه خرج
مهاجرًا الى الله ورسوله ثم خرجوا الى تبوك قال ذو البجادين يا رسول
الله ادع لي بالشهاده قال ابغني لها سمره فربطها رسول الله على عضده
وقال اللهم اني احرم دمه على الكفار فقال يا رسول الله ليس هذا اردت
قال انك اذا خرجت غازيا في سبيل الله فاخذتك الحمى فقتلتك فانت
شهيد او وقصتك راحلتك فانت شهيد ولا تبالي بايه كان فلما نزلوا
تبوك اقاموا بها اياما فتوفي عبد الله وكان بلال بن الحارث يقول حضرت
رسول الله ومع بلال المؤذن شعله من نار عند القبر واقفا بها واذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر واذا ابو بكر وعمر يدليانه الى رسول
الله وهو يقول ادليا الى اخاكما فلما هيّاه لشقه في اللحد قال اللهم اني امسيت
عنه راضيًا فارض عنه فقال بن مسعود يا ليتني كنت صاحب القبر
عبد الله بن ابي بن مالك بن الحارث بن عبيد وهو سلول وسلول امراه
من خزاعه وهي ام ابي بن مالك كان عبد الله سيد الخزرج في اخر جاهليتهم
فلما قدم رسول الله المدينه وقد جمعوا له خرز اليتوجوه فحسد بن ابي
رسول الله ونافق فافتضح شرفه وهو بن خاله ابي عامر الراهب وكان
لعبد الله من الولد عبد الله فاسلم وشهد بدرًا وكان نعمه خال ابيه
وثقل عليه صحبه المنافقين مرض عبد الله بن ابي عشرين يوما بعد
ان رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ومات في ذي القعده

فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهده وصلى عليه ووقف على قبره وعزى
ابنه عليه عبد الله معاويه ابن معاويه الليثي ويقال المزني روى المولف باسناده
عن انس قال كنت مع رسول الله بتبوك فطلعت الشمس بضيا وشعاع ونور لم
ارها طلعت به في ما مضى فقال ذاك ابن معاويه بن معاويه الليثي مات بالمدينه
فبعث الله سبعين الف ملك يصلون عليه قال وفيم ذاك قال كان يكثر
قراه قل هو الله بالليل والنهار وفي ممشاه وقايما وقاعدا فهل لك يا رسول
الله ان اقبض لك الارض حتى تصلي عليه قال نعم قال فصلى عليه ثم رجع •
ثم دخلت سنه عشر من الهجره فمن الحوادث فيها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسل خالد بن الوليد الى بني الحارث بن كعب فروى
ابن اسحق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا في ربيع الاخر او جمادى
الاولى في سنه عشر الى بني الحارث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى
الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا لك فاقبل منهم وعلمهم كتاب
الله وسنه رسوله ومعالم الاسلام وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج
خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون الناس
الى الاسلام ويقولون يا ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا
فيما دعاهم اليه واقام خالد فيهم وعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنه
رسوله ثم كتب خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
لمحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك
يا رسول الله ورحمه الله وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا
هو اما بعد يا رسول الله انك بعثتني الى بني الحارث بن كعب
وامرتني اذا اتيتهم ان لا اقاتلهم ثلاثه ايام وان ادعوهم الى الاسلام
ثلاثه ايام فان اسلموا قبلت منهم واني قدمت عليهم ودعوتهم الى
الاسلام ثلاثه ايام وبعثت فيهم ركبانا يا بني الحارث اسلموا تسلموا فاسلموا
وانا مقيم اعلمهم معالم الاسلام فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد البسمله الى خالد بن الوليد السلام عليك فاني احمد اليك الله الذي

لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاني مع رسولك يخبران بني الحارث قد اسلموا
قبل ان يقاتلهم فبشرهم وانذرهم واقبل منهم وليقبل معك وفدهم والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واقبل معه وفد بني الحارث ابن كعب منهم قيس ابن الحصين فسلموا عليه
وقالوا نشهد انك رسول الله وان لا اله الا الله فقال رسول الله وانا اشهد ١٩٧
ان لا اله الا الله واني رسول الله وامّر عليهم قيسا فلم يمكثوا في قومهم الا
اربعة اشهر حتى توفي رسول الله وكان رسول الله بعث الى بني الحارث
ابن كعب بعد ان ولى وفدهم عمرو بن حزام الانصاري ليفقههم ويعلمهم
السنه ومعالم الاسلام وياخذ منهم صدقاتهم • قال الواقدي
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن حزام عامله على نجران
وفيها قدم وفد سلامان في شوال على رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى المولف باسناده عن ابي وجزة السعدي قال قدم وفد محارب سنه
عشر في حجة الوداع وهم عشره نفر سوا ابن الحارث وابنه خزيمه فاسلموا
ولم يكن قط افظ ولا اغلظ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في الوفد
رجل منهم يعرفه رسول الله فقال الحمد لله الذي ابقاني حتى صدقت
بك فقال رسول الله ان هذه القلوب بيد الله ومسح وجه خزيمه فصارت
له غرة بيضا فاجارهم كما يجيز الوفد وانصرفوا وفيها قدم وفد
الازد راسهم صرد بن عبد الله الازدي في بضعة عشر وفيها
قدم وفد غسان ووفد عامله كلاهما في رمضان • روى ابن اسحق عن
عبد الله بن ابي بكر قال قدم على رسول الله صرد بن عبد الله فاسلم فامّره
على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم من يليه من اهل الشرك من
قبايل اليمن وفيها قدم وفد زبيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلامهم • فروى ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال قدم عمرو بن معدي
كرب في ناس من زبيد فاسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد
عمرو ثم عاد الى الاسلام وفيها قدم وفد عبد القيس قال ابن اسحق

قدم

قدم على رسول الله الجارود بن عمرو في عبد القيس وكان نصرانيا فاسلموا
وفيها قدم الاشعث بن قيس في وفد كنده فاسلموا وفيها قدم
وفد بني حنيفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم مسيلمه بن حبيب
الحنفي الكذاب • قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان بني حنيفه
اتت بمسيلمه الى رسول الله تستره بالثياب ورسول الله جالس في اصحابه
ومعه عسيب من سعف النخل في راسه خوصات فلما انتهى الى رسول الله ١٩٨
وهم يسترونه بالثياب كلم رسول الله وساله فقال رسول الله لو سالتني
هذا العسيب الذي في يدي ما اعطيتك • وروى ابن اسحق عن شيخ من بني
حنيفه قال ان حديث مسيلمه على غير هذا اتى وفد بني حنيفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمه في رحالهم فلما اسلموا ذكروا له مكانه
وقالوا انا خلفنا صاحبا لنا في رحالنا يحفظها لنا فامر له رسول الله
بمثل ما امر به للقوم فلما انتهوا الى اليمامه ارتد عدو الله وادعى النبوة
قال المولف وسياتي خبره ان شا الله تعالى وفيها قدوم
وفد بجيله • روى المولف باسناده عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه
قال قدم جرير بن عبد الله البجلي سنه عشر ومعه من قومه مايه
وخمسون رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم
من هذا الفج من خير ذي يمن على وجهه مسحه ملك فطلع جرير على
راحلته ومعه قومه فاسلموا وبايعوا قال جرير وبسط رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده ليبايعني وقال على ان تشهد ان لا اله الا
الله واني رسول الله وتصلي الصلاه وتوتي الزكاه وتصوم شهر رمضان
وتنصح المسلم وتطيع الوالي وان كان عبدا حبشيا قال نعم وكان
رسول الله يساله عما وراه فقال يا رسول الله قد اظهر الله
الاسلام والاذان وهدمت القبايل اصنامها التي كانت تعبد قال
فما فعل ذو الخلصه قال هو على حاله فبعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى هدم ذي الخلصه وعقد له لوا فقال اني لا اثبت على

الخيل فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال اللهم اجعله
هاديا مهديا فخرج فى قومه وهمزها ما يتنى فما ابطا الغيبه حتى
رجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدمته قال نعم والذى
بعثك بالحق واحرقته بالنار فتركته كما يسوء اهله فبرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها **وفى سنه عشر**
من الهجره ايضا قدم العاقب والسيد من نجران فكتب لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتاب صلح **وفيها** قدم وفد خولان وهم
عشره **وفيها** قدم وفد الرها وبين وفد تغلب قال ابن حبيب
الهاشمى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم الوفد لبس
احسن ثيابه وامر اصحابه **وفيها** قدم وفد عامر بن صعصعة
روى ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتاده قال قدم على رسول الله وفد
بنى عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وحيان بن سليم وهاولا
الثلاثه روسا القوم وقد كان قال لعامر قومه اسلم فان الناس اسلموا
قال والله لقد كنت اليت الا انتهى حتى يتبع العرب عقبى فانا اتبع عقب
هذا الفتى ثم قال لاربد اذا قدمنا على الرجل فانا اشغل وجهه عنك
فاعله بالسيف فلما قدموا جعل عامر يكلم رسول الله وينتظر من اربد
ما امره به فلم يحر شيا فقال له والله لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا
مردا فلما ولى قال رسول الله اللهم اكفنى عامر بن الطفيل فقال عامر
لاربد ويلك اين ما اوصيتك به قال والله ما هممت بالذى امرتنى الا
دخلت بينى وبين الرجل افاضربك بالسيف وخرجوا راجعين الى بلادهم
فبعث الله الطاعون على عامر فى بعض طريقهم فقتله الله فى بيت امراه
من سلول فجعل يقول اغده كغدة البعير وارسل على اربد صاعقه
فاحرقته وكان اربد اخا لبيد بن ربيعه من امه وروى الزبير بن بكار
باسناده ان عامر بن الطفيل اتى رسول الله فرشه وساده وقال له
اسلم يا عامر قال على ان لى الوبر ولك المدر فابى رسول الله فقام

عامر مغضبا وقال والله لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا ولاربطن
بكل نخله فرسا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو اسلم واسلمت بنو عامر لزاحمت
قريشا فى منابرها ثم عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم امنوا
ثم قال اللهم اهد بنى عامر واشغل عنى عامر ابن الطفيل كيف شيت وانى شيت
فخرج فاخذته غدة مثل غدة البعير فى بيت سلوليه فقال يا موت ابرز لى
واقبل يشتد وينزو الى السما ويقول غدة كغدة البعير وموت فى بيت سلوليه
قال الحسن بن على الحومارى كان عامر بن الطفيل ابن مالك بن جعفر يكنى ابا
على وكان من اشهر فرسان العرب باسا ونجدة وابعدها اسما حتى بلغ به
ذلك ان قيصر كان اذا قدم عليه قادم من العرب قال له ما بينك وبين
عامر بن الطفيل فان ذكر نسبا عظم به عنده ولما مات عامر منصرفه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب عليه بنو عامر انصابا ميلا فى ميل حمى
على قبره ولا تسير فيه راعيه ولا ترعى ولا يسلكه راكب ولا ماش **ومنها**
كان خرج بن ابى ماريه مولى العاص ابن وايل فى تجارة الى الشام وصحبه
تميم الدارى وعدى بن بدا وهما على النصرانيه فمرض ابن ابى ماريه وقد كتب
وصيته وجعلها فى ماله فقدموا بالمال والوصيه ففقدوا اجاما فحلف تميم ما
وعدى فاحلفهما رسول الله بعد العصر ثم ظهر عليه فحلف عبد الله بن
عمرو بن العاص والمطلب بن ابى وداعة واستحقا **وفيها** سرية على بن
ابى طالب رضى الله عنه الى اليمن فى رمضان بعثه رسول الله وعقد له لوا
وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت فاذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم
حتى يقاتلوك فخرج فى ثلاث مايه فارس ففرق اصحابه فاتوا بنهب ونسا
واطفال ودعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل والحجاره فصف اصحابه
ودفع لواه الى مسعود بن سنان السلمى ثم حمل عليهم باصحابه فقتلوا عشرين
ثم اسلموا **وفيها** كانت حجة الوداع قال المولف لما عزم صلى
الله عليه وسلم على الحج اذن بالناس بذلك فقدم المدينه خلق كثير ليأتموا
برسول الله فى حجته فخرج رسول الله من المدينه مغتسلا مدهنا مترجلا

متجردا في ثوبين ازار وردا وذلك في يوم السبت لخمس بقين من ذي القعده فصلى
الظهر بذي الحليفه ركعتين واخرج معه نسا كلهن في هوادج واشعر هديه
وقلده ثم ركب ناقته فلما استوا بالبيدا احرم من يومه ذلك وكان يوم الاثنين
بمر الظهران فغربت الشمس بسرف ثم اصبح واغتسل ودخل مكه نهارا وهو
على راحلته فدخل من اعلا مكه من كدا حتى انتهى الى باب بني شيبه فلما راى البيت
رفع يديه فقال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابه ٢٠١
وزد من عظمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتكريما ومهابه وتعظيما وبرا
ثم بدا فطاف بالبيت ورمل ثلاثه اشواط من الحجر الى الحجر وهو مضطبع
بردايه ثم صلى خلف المقام ركعتين ثم سعى بين الصفا والمروة على راحلته
من فوره ذلك وخطب بمكه خطبا في ايام حجه • قال المولف ومما
جرى بعد حجه صلى الله عليه وسلم ان باذام والي اليمن مات ففرق رسول
الله عمالها بين شهر بن باذام وعامر بن مسهر الهمداني وابي موسى الاشعري
وخالد بن سعيد بن العاص ويعلى ابن اميه وعمرو بن حزم وزياد بن لبيد
البياضي على حضرموت وعكاشه بن ثور على السكاسك والسكون
وبعث معاذ بن جبل معلما لاهل البلدين اليمن وحضرموت وقال له يا معاذ
انك تقدم على قوم اهل كتاب وانهم سايلوك عن مفاتح الجنه فاخبرهم ان
مفاتح الجنه لا اله الا الله وانها تخرق كل شي حتى تنتهي الى الله عز وجل
لا تحجب دونه من جا بها يوم القيامه مخلصا رجحت بكل ذنب فقال
ارايت ما سيلت عنه واختصم الي فيه مما ليس في كتاب ولا اسمع منه
فقال تواضع لله يرفعك ولا تقضين الا بعلم فاذا اشكل عليك امر فسل ولا
تستحيي واستشر ثم اجتهد فان الله ان يعلم منك الصدق يوفقك
فان التبس عليك فقف حتى تتبينه او تكتب الي فيه واحذر الهوى فانه
قايد الاشقيا الى النار وعليك بالرفق وروى الامام احمد قال ان معاذ
ابن جبل لما بعثه رسول الله الى اليمن خرج معه رسول الله يوصيه ومعاذ
راكب ورسول الله يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى

ان لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك تمر بمسجدي هذا وقبري فبكى معاذ
خشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت واقبل بوجهه
نحو المدينه فقال ان اولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا
وروى عن عبيد بن صخر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمال
اليمن جميعا فقال تعاهدوا الناس بالتذكره واتبعوا الموعظه فانه ٢٠٢
اقوى للعاملين على العمل بما يحب الله **وفيها** كتب رسول الله
الى جبله بن الايهم ملك غسان يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب
باسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له هديه ثم
لم يزل مسلما حتى كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فارتد
قال المولف سنذكر قصته عند ذكر موته في سنه ثلاث وخمسين
من الهجره **وفيها** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جريرا بن
عبد الله البجلي الى ذي الكلاع بن بالور بن حبيب بن مالك بن حسان
ابن تبع فاسر واسلمت امه ضريبه بنت ابرهيم بن الصباح واسم
ذي الكلاع سميفع بن حوشب **وفيها** وروى علوان بن داود عن
رجل من قومه قال بعثني قومي بهديه الى ذي الكلاع في الجاهليه قال
فمكثت سنه لا اصل اليه ثم انه اشرف بعد ذلك من القصر فلم يره
احد الا خر له ساجدا ثم رايته بعد ذلك في الاسلام قد اشترى لحما
بدرهم فسمطه على فرسه وانشا وجعل يقول

اف للدنيا اذا كانت كذا • انا منها كل يوم في اذى
ولقد كنت اذا ما قيل من • انعم الناس معاشا قيل ذا
ثم ابدلت بعيشي شقوة • حبذا هذا شقا حبذا

وروى الرياشي عن الاصمعي قال كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذا الكلاع من ملوك الطوايف على يد جرير بن عبد الله يدعوه الى
الاسلام وكان قد استعلى امره حتى ادعى الى الربوبيه فاطيع ومات
النبي صلى الله عليه وسلم قبل عود جرير فاقام ذو الكلاع على ما هو عليه

الى ايام عمر بن الخطاب ثم رغب في الاسلام فوفد على عمر ومعه ثمانية الاف
عبد فاسلم على يده واعتق من عبيده اربعة الاف فقال عمر يا ذا الكلاع
بعني ما بقي من عبيدك حتى اعطيك ثلث اثمانهم ها هنا وثلثا باليمن وثلثا
بالشام قال اجلني يومي هذا افكر فيما قلت ومضى الى منزله فاعتقهم
جميعًا فلما غدا على عمر قال ما رايك فيما قلت لك في عبيدك قال قد اختار
الله لي ولهم خيرًا مما رايت قال وما هو قال هم احرار لوجه الله قال ٢٠٢
اصبت يا ذا الكلاع قال يا امير المومنين ان لي ذنب ما اظن ان الله
يغفره لي قال ما هو قال تواريت مره عن من يتعبد لي ثم اشرفت عليهم
من مكان عال فسجد لي زُهاء من مايه الف انسان فقال عمر التوبة باخلاص
والانابه يا ذا الكلاع يرجى معها رافة الله عز وجل والغفران وقال يزيد
ابن هارون اعتق ذو الكلاع اثنى عشر الف بيت **ومنها** اسلم
فروه الجذامي • روى المولف باسناده عن واصل الجذامي قال كان
فروه بن عمرو الجذامي عاملا للروم فاسلم وكتب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم باسلامه وبعث معه رجل من قومه يقال له مسعود
ابن سعد وبعث به مع رجل من بغله بيضا وفرس وحمار واثواب
وقباسندس مخوص بالذهب فكتب اليه رسول الله من محمد رسول
الله الى فروه بن عمرو اما بعد فقدم علينا رسولك وبلغ ما ارسلت
به وخبر عن ما قبلكم واتانا باسلامك وان الله هداك بهداه وامر
بلالا فاعطى رسوله اثنتى عشره اوقيه ونشا وبلغ ملك الروم اسلام
فروه فدعاه فقال ارجع عن دينك نملكك قال لا افارق دين محمد
انك تعلم ان عيسى بشر به ولكنك تضن بملكك فحبسه ثم اخرجه
فقتله وصلبه **ومن الحوادث** في هذه السنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص بعد رجوعه من الحج لايام بقين
من ذي الحجه الى جيفر وعبد ابني الجلندا بعمان يدعوهما الى الاسلام
وكتب معه كتابا اليهما وختم الكتاب قال عمرو فلما قدمت عمان عمدت

الى عبد

الى عبد وكان احلم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت انى رسول رسول الله
اليك والى اخيك فقال المقدم بالسن والملك وانا اوصلك اليه حتى يقرا
كتابك فمكثت اياما ببابه ثم انه دعاني فدخلت عليه فدفعت اليه الكتاب
مختومًا ففض خاتمه وقراه حتى انتهى الى اخره ثم دفعه الى اخيه فقراه الا
انى رايت اخاه ارق منه فقال دعني يومي هذا وارجع الى غدا فلما كان ٢٠٤
الغد رجعت اليه فقال انى فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف
العرب ان ملكت رجلا ما في يدي قلت فاني خارج غدا فلما ايقن بمخرجي
الصبح فارسل الى فدخلت عليه فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا
وصدقا بالنبي صلى الله عليه وسلم وخليا بيني وبين الصدقه وبين
الحكم فيما بينهم وكانا لي عونا على من خالفني فاخذت الصدقه من اغنيايهم
فرددتها في فقرايهم ولم ازل مقيمًا بينهم حتى بلغنا وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم وذكر الواقدي ان هذا كان في سنة ثمان قال
المولف وما ذكرناه اصح وقال ابن مسعود هذا اخر بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الملوك **ذكر من توفي في هذه السنه من
الاكابر** ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في ذي
الحجه من سنه ثمان وتوفي في ربيع الاول من هذه السنه سنه عشر
ودفن بالبقيع • روى جابر بن عبد الله عن عبد الرحمن بن عوف قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانطلق بي الى النخل الذي فيه
ابرهيم فوضعه في حجره وهو يجود بنفسه فذرفت عيناه فقلت له
اتبكي يا رسول الله اولم تنه عن البكا فقال انما نهيت عن النوح
وعن صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغمه لهو ولعب ومزامير الشيطان
وصوت عند مصيبه وخمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان
وقال ابن نمير في حديثه انما هذه رحمه ومن لا يرحم لا يرحم يا ابرهيم
لولا انه امر حق ووعد صدق وانها سبيل ماتيه وان اخرنا
سيلحق اولنا لحزنا عليك حزنا هو اشد من هذا وانا بك لمحزونون

بدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب • وروى ابن سعد باسناده
عن عمرو بن سعيد قال لما توفي ابرهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ابرهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظيرين يكملان رضاعه في الجنه •
وروى ابن سعد باسناده عن البرا بن عازب قال لما مات ابرهيم ابن
رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان له مرضعا في الجنه
وروى ابن سعد عن جابر بن عامر قال توفي ابرهيم وهو ابن ثمانيه عشر ٢٠٥
شهرا قال المولف وفي يوم ابرهيم كسفت الشمس وقال المغيره
ابن شعبه انكسفت الشمس يوم مات ابرهيم فقال رسول الله ان الشمس
والقمر ايتان لا يكسفان لموت احد فاذا رايتموهما فعليكم بالدعا حتى
يكشفا وروى بن سعد باسناده عن عبد الرحمن بن حسان عن امه سيرين
قال حضرت موت ابرهيم فرايت رسول الله كلما صحت انا واختي ما ينهانا
فلما مات نهانا عن الصياح وغسله الفضل ابن العباس ورسول الله صلى
الله عليه وسلم والعباس جالسان ثم حمل فرايت رسول الله على شفير
القبر والعباس جالس الى جنبه ونزل في حفرته الفضل ابن عباس واسامه
ابن زيد وانا ابكي عند قبره ما ينهاني احد وخسفت الشمس يوميذ
فقال الناس لموت ابرهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لا
تكسف لموت احد ولا لحياته وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجه في اللبن فامر بها ان تسد فقيل يا رسول الله فقال اما انه لا يضر
ولا ينفع ولكن تقر عين الحي وان العبد اذا عمل عملا احب الله عز
وجل ان يتقنه ومات يوم الثلاثا لعشر خلون من شهر ربيع الاول
سنه عشر باذام ملك اليمن كان اسلم واسلم اهل اليمن فجمع
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمن كلها فتوفي في هذه السنه
عمرو بن صيفي ابو عامر الراهب كان قد ترهب وانتظر خروج رسو
الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج حسده وجحد بنوته وقاتل يوم احد
فلما فتحت مكه هرب الى قيصر فمات هناك في هذه السنه قال المولف

وقد

وقد ذكرنا طرفا من اخباره في قصته وولده حنظله في سنه ثلاث من الهجره
ثم دخلت سنه احدى عشر فمن الحوادث فيها انه قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد النخع من اليمن للنصف من المحرم
وهم مايتا رجل مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ ابن جبل
باليمن قال الواقدي وهم اخر من قدم على رسول الله من الوفود ومن ٢٠٦
الحوادث استغفار رسول الله لاهل البقيع • روى المولف
باسناده عن ابن مويهبه مولى رسول الله قال اهبني رسول الله في
المحرم مرجعه من حجته وما ادري ما مضى من الليل اكثر او ما بقي فقال
انطلق فاني قد امرت ان استغفر لاهل البقيع فخرجت معه فاستغفر
لهم طويلا ثم قال ليهنكم ما اصبحتم فيه اقبلت الفتن مثل قطع الليل المظلم
يتبع اخرها اولها الاخره شر من الاولى يا ابا مويهبه اني قد اعطيت
خزاين الدنيا والخلد فيها ثم الجنه فخيرت بين ذلك والجنه وبين لقا ربي
والجنه فقلت بابي انت وامي خذ خزاين الدنيا والخلد فيها ثم الجنه فقال
لا والله يا ابا مويهبه لقد اخترت لقا ربي والجنه ورجع رسول الله
واشتكى بعد ذلك بايام • روى المولف باسناده عن ابي مويهبه
مولى رسول الله قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي
على اهل البقيع فصلى عليهم في ليله ثلاث مرات فلما كانت الليله الثانيه
قال يا ابا مويهبه اسرج لي دابتي حتى انتهى اليهم فلما انتهى اليهم نزل عن
دابته وامسكت الدابه ووقفت ووقف عليهم ثم قال ليهنكم ما انتم
فيه مما الناس فيه اتت الفتن كقطع الليل يركب بعضها بعضا
الاخره شر من الاولى فيهنكم ما انتم فيه ثم رجع فقال يا ابا مويهبه اني
اعطيت او خيرت ما يفتح الله على امتي من بعدي والجنه او لقا ربي قال
قلت بابي وامي يا رسول الله فاخترنا قال اخترت لقا ربي فما لبث بعد
ذلك الا استغفارا لا سبعا او ثمانيا حتى قبض صلى الله عليه وسلم
ومن الحوادث سريه اسامه بن زيد بن حارثه الى اهل

أبنى وهى ارض الشراه ناحية البلقا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر الناس بالتهيئ لغزو الروم فى يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنه
احدى عشره فلما كان من الغد دعى اسامه بن زيد فقال سر الى موضع مقتل
ابيك فاوطهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر صباحا على اهل أبنى
وحرق عليهم فان اظفرك الله فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلا وقدم
٢٠٧ العيون والطلايع اماملك فلما كان يوم الاربعا بدى رسول الله فحم وصدع
فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامه لوا بيده ثم قال اغز بسم الله فى سبيل
الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين
والانصار الا انتدب فى تلك الغزاة فيهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابى وقاص
وسعيد بن زيد وابو عبيده وقتادة بن النعمان فتكلم قوم وقال يستعمل
هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
غضبا شديدا فخرج وقد عصب راسه عصابة وعليه قطيفه فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعـــد ايها الناس فما مقالة بلغنى
عن بعضكم فى تاميرى اسامه فلين طعنتم فى تاميرى اسامه لقد طعنتم
فى تاميرى اباه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من
بعده لخليق للاماره وان كان لمن احب الناس الى فاستوصوا به خيرا
فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع
الاول وجا المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويمضون الى العسكر بالجرف وثقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله وجعه فدخل اسامة
من معسكره والنبى مغمور وهو اليوم الذى لدوه فيه فطاطا اسامة
فقبله ورسول الله لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السما ثم يضعها على
اسامه قال فعرفت انه يدعو الى ورجع الى معسكره ثم دخل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فقال له اغد على بركة الله فودعه اسامة
وخرج الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذا رسول

امه ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله يموت فاقبل واقبل معه عمر وابو
عبيده فانتهوا الى رسول الله وهو يموت فتوفى عليه السلام حين زالت الشمس
يوم الاثنين فدخل المسلمون الذين عسكروا الى المدينه وكان لوا اسامة مع
بريده بن الحصيب فدخل بريده بلوا اسامه حتى غرزه عند باب رسول الله فلما
بويع لابى بكر امر بريده ان يذهب باللوا الى اسامه ليمضى لوجهه فمضى بريده
٢٠٨ الى معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر فى حبس اسامه فابى وكلم
ابو بكر اسامه فى عمر ان ياذن له فى التخلف ففعل فلما كان هلال ربيع الاخر
سنه احدى عشر خرج اسامه فسار الى اهل ابنى عشرين ليله فشن عليهم
الغاره فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وقتل قاتل ابيه ورجع
الى المدينه فخرج ابو بكر فى المهاجرين واهل المدينه وتلقوهم بالسرور
وبالسلامه ومن الحوادث فى مرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم مجى الخبر بظهور مسيلمه والعنسى قد ذكرنا ان مسيلمة قدم على رسول
الله فى من اسلم ثم ارتد لما رجع الى بلده وكتب الى رسول الله من مسيلمه رسول
الله الى محمد رسول الله وكان يستغوى اهل بلدته وكذلك العنسى
الا انه لم يظهر امرهم الا فى حاله مرض رسول الله وكان رسول الله قد
لحقه مرض بعد عوده من الحج ثم عوفى ثم عاد فمرض مرض الموت قال ابو مويهبه
مولى رسول الله لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجه طارت
الاخبار بانه قد اشتكى فوثب الاسود باليمن ومسيلمة باليمامه فجا الخبر
عنهما الى رسول الله ثم وثب طليحه فى بلاد بنى اسد بعد ما افاق رسول
الله • روى سيف بن عمر باسناده عن على وابن عباس اول رده كانت على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من ارتد الاسود فى مذحج ومسيلمه
فى بنى حنيفه وطليحه فى بنى اسد وقال الشعبى قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبر مسيلمه والعنسى الكذابين بعد ما ضرب على الناس
بعث اسامه بن زيد ومن الحوادث فى مرضه انه راى فى منامه
سوارين من ذهب فى يديه فخرج فحدث فروى عكرمة عن ابن عباس قال

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبًا راسه من الصداع فقال اني رايت
البارحه فيما يرى النايم ان في عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا
فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامه وصاحب اليمن **ذكر اخبار الاسود
العنسي ومسيلمه وسجاح وطليحه** اما الاسود فاسمه عبهله بن
كعب يقال له ذو الخمار لقب بذلك لانه كان يقول ياتيني ذو خمار وكان ٢٠٩
الاسود يشعبذ ويريهم الاعاجيب ويسبي بمنطقه قلب من يسمعه فكان
اول خروجه بعد حجه رسول الله فكاتبته مذحج وواعدوه نجران فوثبوا
بها واخرجوا عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بن العاص وانزلوه منزلهما
ووثب قيس ابن عبد يغوث على فروة بن مسيك وهو على مراد فاجلاه ونزل
منزله فلم يلبث عبهله بنجران ان سار الى صنعا فاخذها فكتب فروة ابن
مسيك الى رسول الله يخبره ولحق بفروه من بقي على اسلامه من مذحج
ولم يكاتب الاسود رسول الله ولم يرسل اليه لانه لم يكن معه احد
يشاغبه وصفى له ملك اليمن وقوي امره واعترض على الاسود وكان
عامر بن شهر الهمداني في ناحيته وفيروز وداذويه في ناحيتهما ثم تتابع
الذين كتب اليهم على ما امروا به ثم خرج الاسود في سبع مايه فارس الى شعوب
فخرج اليه شهر بن باذام وذلك لعشرين ليله من خروجه فقتل شهرا
وهزم الابنا وغلب على صنعا لخمس وعشرين ليله من خروجه وخرج معاذ
ابن جبل هاربا حتى مر بابي موسى وهو هارب فاقتحما حضرموت فنزل معاذ
السكون ونزل ابو موسى السكاسك ورجع عمرو وخالد الى المدينه وغلب
الاسود وطايفته على اليمن وجعل امره يستطير استطاره الحريق ودانت
له سواحل البحر وعامله المسلمون بالبقيه وكان خليفته في مذحج عمرو بن
معدي كرب وكان قد استد امر جنده الى قيس ابن عبد يغوث وامر
الابنا الى فيروز وداذويه ثم استخف بهم وتزوج امراة شهر وهي ابنه
عم فيروز فارسل رسول الله الى نفر من الابنا رسولا وكتب اليهم ان
يحاولوا الاسود اما غيله واما مصادمه وامرهم ان يستنجدوا رجالا

سماهم

سماهم لهم ممن خرجوا حولهم من حمير وهمذان وارسل الى اوليك النفر
ان ينجدوهم فدعوا قيس بن عبد يغوث حين راوا الاسود قد تغير عليه
فحدثوه الحديث وابلغوه عن رسول الله فاجاب ودخلوا على زوجته
فقالوا هذا قتل اباك فما عندك قالت هو ابغض خلق الله الي وهو متحرز
والحرس يحيطون بقصره الا هذا البيت فانقبوا عليه فنقبوا ودخل
٢١٠ فيروز فخالطه فاخذ براسه فقتله فخار كاشد خوار ثور فابتدر
الحرس الباب فقالوا ما هذا قالت المراه النبي يوحى اليه فاليكم ثم خمد
وقد كان يجي اليه شيطان فيوسوس له فيغط ويعمل بما قال له فلما
طلع الفجر نادوا بشعارهم الذي بينهم ثم بالاذان وقالوا فيه نشهد
ان محمدا رسول الله وان عبهله كذاب وشنوها غاره وتراجع اصحاب
رسول الله الى اعمالهم وكتبوا الى رسول الله بالخبر فسبق خبر السما
اليه فخرج قبل موته بيوم او بليله فاخبر الناس بذلك ثم ورد الكتاب
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات الى ابي بكر وكان من اول
خروج الاسود الى ان قتل اربعه اشهر • روى المولف باسناده عن
ابن عمر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر من السما الليله التي
قتل فيها العنسي فخرج ليبشرنا فقال قتل العنسي الاسود البارحه
قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن قال فيروز فاز
فيروز **ذكر اخبار مسيلمه** قد ذكرنا انه قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفه فلما عاد الوافد ارتد وكان
فيه دها فكذب لهم وادعى النبوه وتسمى برحمن اليمامه لانه كان
يقول الذي ياتيني اسمه رحمن وخاف ان لا يتم له مراده لان قومه
شاغبوه فقال هو كما يقولون الا انني قد اشركت معه فشهد لرسو
الله بانه نبي وادعى انه قد اشرك معه في النبوه وجعل يسجع لهم
ويضاهي القران فمن قوله سبح اسم ربك الاعلى • الذي يسر على الحبلى •
فاخرج منها نسمة تسعى • من بين اضلاع وحشا • يا ضفدعه بنت

الضفدعين • نقي ما سقين • وسجي فحسن ما تسجين • للطين يعني سنين •
والماللبسين • ثم لا تكدرين • ولا تفسدين • فسجي لنا فما تسجين • وكانوا قد
يسمعوا منه ومن قوله لعنه الله • والليل الاسحم • والذيب الادلم • والجزع
الازلم • ما انتهكت اسيد من محرم • وكان يقصد بذلك نصرة اسيد
على خصومهم • وقال ـــــ والليل الدامس • والذيب الهامس • ما ٢١١
قطعت اسيد من رطب ولا يابس • وقال ـــــ والشا والوانها • واعجبها
السود والبانها • والشاه السودا • واللبن الابيض • انه لعجب محض •
وقد حرم المدق • ما لكم لا تجمعون • وكان يقول • والمبذرات زرعا •
والحاصدات حصدا • والداريات قمحا • والطاحنات طحنا • والخابزات
خبزا • والثاردات ثردا • واللاقمات لقما • اهاله وسمنا • لقد فضلتم
على اهل الوبر • وما سبقكم اهل المدر • ربعكم فامنعوه • واتته امراة
فقالت ادع الله لنخلنا ولماينا فان محمدا دعي لقوم فجاست ابارهم
فقال وكيف صنع محمد قالت دعي بسجل فدعي لهم فيه ثم تمضمض ومجه فيه
فافرغوه في تلك الابار ففعل هو كذلك فغارت تلك المياه • وقال له
رجل برك على ولدي فان محمدا يبرك على اولاد اصحابه فلم يوت بصبي مسح على
راسه او حنكه الا لثغ وقرع • وتوضا في حايط فصب وضوه فيه فلم
ينبت وكانوا اذا سمعوا سجعه قالوا نشهد انك نبي ثم وضع عنهم الصلاه
واحل لهم الخمر والزنا ونحو ذلك فاصفقت معه بنو حنيفه الا القليل
وغلب على حجر اليمامه واخرج ثمامه بمن معه من المسلمين فكتب ثمامة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره وكان عامل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على اليمامه وانحاز ثمامه بمن معه من المسلمين وكتب مسيلمه الى
رسول الله من مسيلمه رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان
لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريشا قوم لا يعدلون
ويعتدون وبعث الكتاب مع رجلين عبد الله ابن النواحه وحجير بن
عمير فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهدان اني رسول الله

قالا نعم

قالا نعم قال اتشهدان ان مسيلمه رسول الله قالا نعم قد اشرك معك فقال
لولا ان الرسول لا يقتل لضربت اعناقكم ثم كتب اليه رسول الله من محمد
رسول الله الى مسيلمه الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها
من يشا من عباده والعاقبه للمتقين • وقد اهلكت اهل حجر اقادك الله
ومن صوب معك **ذكر اخبار سجاح** بنت الحارث بن سويد بن ٢١٢
عقفان التميميه كانت قد تنبت في الرده بعد موت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالجزيره في بني تغلب فاستجاب لها الهذيل وترك التنصر
واقبل معها جماعه فقصدت قتال ابي بكر فراسلت مالك ابن نويره
فاجابها ومنعها من قصد ابي بكر وحملها على احيا من بني تميم فاجابت
فقالت اعدوا الركاب واستعد والنهاب ثم اغيروا على الرباب ـــ
فليس دونهم حجاب فذهبوا فكانت بينهم مقتله ثم قصدت اليمامه
فهابها مسيلمه فخاف ان يتشاغل بحربها فتغلبه ثمامه فاهدى
لها واستامنها فجا اليها وفي روايه اخرى انه قال لاصحابه اضربوا
لها قبه وخمروها لعلها تذكر الباه ففعلوا فلما اتته قالت له اعرض
ما عندك فقال لها اني اريد ان اخلو امعك حتى نتدارس فلما خلت معه
قالت له اقرا علي ما ياتيك به جبريل فقال لها انكن معشر النسا خلقتن
افواجا • وجعلتن لنا ازواجا • نولجه فيكن ايلاجا • ثم نخرجه منكن
اخراجا • فتلدن لنا اولادا نتاجا • فقالت صدقت اشهد انك نبي
فقال لها هل لك ان اتزوجك فيقال نبي تزوج نبيه فقالت نعم
فقال ـــ الا قومي الى المخدع • فقد هيي لك المضجع
فان شيت سلقناك • وان شيت على اربع
وان شيت فقي البيت • وان شيت في المخدع
وان شيت بثلثيه • وان شيت به اجمع
فقالت بل به اجمع فهو اجمع للشمل فضربت العرب بها المثل فقالت
اغلم من سجاح فاقامت معه ثلاثا وخرجت الى قومها فقالت اني

قد سالته فوجدت بنوته حقا واني قد تزوجته ثم صالحته على ان يحمل
اليها النصف من غلات اليمامه وخلفت من يقبض ذلك فلم يحاهم الا دنو
خالد منهم فارفضوا وبعث رسول الله الى ثمامه بن اثال ومن اجتمع معه
ان يجاولوا مسيلمه وامره ان يستنجد رجالا قد سماهم ممن حولهم من تميم
وقيس وارسل الى اوليك النفر ان ينجدوه وكانت بنو حنيفه فرقتين فرقه
مع مسيلمه وهم اهل حجر وفرقه مع ثمامه وانهم التقوا فهزمهم ٢١٢
مسيلمه ولم تزل سجاح في بني تغلب حتى نقلهم معاويه عام الجماعه
في زمانه فاسلمت وحسن اسلامها **ذكر اخبار طليحه وخويلد**
خرج طليحه بعد الاسود فادعى النبوة وتبعه عوام ونزل بسميرا
وقوي امره فكتب الى رسول الله سنان بن ابي سنان وبعث طليحه بخبره
حالا ابن اخيه الى رسول الله يخبره خبره ويدعوه الى الموادعه وتسمى
بذي النون يقول ان الذي ياتيه يقال له ذو النون فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لرسوله قتلك الله ورده كما جا فقتل حال في الرده وارسل
رسول الله الى عوف احد بني نوفل ابن ورقا والى سنان بن ابي سنان
وقضاعي ان يجاولوا طليحه وامرهم ان يستنجدوا رجالا قد سماهم لهم
من تميم وقيس وارسل الى اوليك النفر ان ينجدوهم ففعلوا ذلك ولم
يشغل رسول الله عن مسيلمه وطليحه غير مرضه وان جماعة من
المسلمين حاربوا طليحه وضربه بحنف بن السليك يوما بسيف فلم
يهلك لكنه غشي عليه فقال قوم ان السلاح لا يحيك في طليحه فصار
ذلك فتنه وما زال في نقصان والمسلمون في زيادة الى ان جات وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم فتناقص امر المسلمين وانفض جماعه الى طليحه
مع عيينه بن حصن وتراجع المسلمون الى ابي بكر فاخبروه الخبر وهو
يسمع ولا يكترث وكان من كلام طليحه ان الله لا يصنع بتعفير وجوهكم
ولا قبح ادياركم شيا فاذكروا الله اعفه قياما • ومن كلامه والحمام
واليمام والصرد الصوام قد صمن من قبلكم اعوام ليبلغن ملكنا العراق

والشام والله لا يسحب ولا نزال نضرب حتى يفتح اهل يثرب وخرج الى براحه
وجا خالد بن الوليد فنازله فجا عيينه الى طليحه فقال ويلك جاك الملك
قال لا فارجع فقاتل فرجع فقاتل ثم عاد فقال جاك الملك قال لا فعاد فقال
جاك الملك قال نعم قال ما قال قال ان لك حديثا لا تنساه فصاح عيينه
الرجل والله كذاب فانصرف الناس منهزمين وهرب طليحه الى الشام
٢٠٤ فنزل على كلب فبلغه ان اسدا وغطفان وعامر قد اسلموا فاسلم وخرج
نحو مكه معتمرا في اماره ابي بكر فمر بجنبات المدينه فقيل لابي بكر هذا طليحه
قال ما اصنع به خلوا عنه فقد اسلم وقد صح اسلامه وقاتل حتى قتل في
نهاوند **وكان مما جرى** في مرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم او اخر صفر قال الواقدي لليلتين بقيتا منه وقال غيره لليله
وقيل بل في مفتتح ربيع قالت عايشه بدا برسول الله يناوه وهو في بيت
ميمونه فاشتد وجعه فاستاذن نساه ان يمرض في بيت عايشه
فاذن له فخرج الى بيتها تخط رجلاه • روى المولف باسناده عن عايشه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسال في مرضه الذي مات فيه
اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عايشه فاذن له ازواجه يكون حيث شا
وكان في بيت عايشه حتى مات عندها اخرجه البخاري **ومن
الحوادث** ان ابا بكر طلب ان يمرضه روى المولف باسناده
عن سالم عن ابيه قال جا ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ايذن لي فامرضك واكون الذي اقوم عليك فقال يا ابا بكر اني ان
لم يحمل ازواجي وبناتي واهل بيتي علاجي ازدادت مصيبتي عليهم عظما
وقد وقع اجرك على الله وقد اختلف في مدة مرضه فذكرنا بلاد عشر
ليله وقيل اثنتي عشر ليله **ومن الحوادث** في مرضه صلى الله
عليه وسلم ان الوجع اشتد عليه قالت عايشه جعل يشتكي ويتقلب
على فراشه فقلت له لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان المومنين
يشدد عليهم انه لا يصيب المومن نكبه من شوكه فما فوقها الا رفع الله

له بها درجه وحط عنه بها خطيه روى المولف باسناده عن عايشه
قالت ما رايت احدًا كان اشد عليه من رسول الله • روى ابن سعد باسناده
عن ابي سعيد الخدرى قال جينا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا عليه
صالب من الحما ما تكاد تقر يد احد عليه من شدة الحما فجعلنا نسبح فقال
لنا ليس احد اشد بلا من الانبيا كما يشدد علينا البلا كذلك يضاعف لنا
الاجر ومن الحوادث انهم لدوه • روى المولف باسناده عن
عايشه قالت كانت تاخذ رسول الله الخاصره فاخذته يومًا فاغمى عليه ٢١٥
حتى ظننا انه قد هلك فلددناه فلما افاق عرف انا قد لددناه فقال
كنتم ترون ان الله كان مسلطا على ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علي
سلطانا والله لا يبقى في البيت احد الا لد د بموه الا عمي العباس قالت فما
بقي في البيت احد الا لددناه فاذا امراة من بعض نسايه تقول انا صايمه
قالوا ترين ان ندعك وقد قال رسول الله لا يبقى في البيت احد الا
لد فلددناها وهي صايمه ومن الحوادث انه قال اهريقوا على
الما روى المولف باسناده عن عايشه قالت لما ثقل رسول الله اشتد
وجعه فقال اهريقوا على من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد
الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصه ثم طفقنا نصب عليه حتى جعل
يشير الينا ان قد فعلتن ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم ومن
الحوادث انه خرج عاصبا راسه فقام على المنبر فقال ان عبدا
خيره الله فبكى ابو بكر • روى المولف باسناده عن ابي سعيد الخدرى
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال ان الله خير
عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله عز وجل
فبكى ابو بكر فعجبنا من بكايه ان خير رسول الله من عبد خير فكان رسول
الله المخير وكان ابو بكر اعلمنا به ومن الحوادث انه خرج فاقتص
من نفسه روى المولف باسناده عن الفضل ابن العباس قال جاني رسول
الله فخرجت اليه فوجدته موعوكا قد عصب راسه فقال خذ بيدى

فاخذت

فاخذت بيده فانطلق حتى جلس على المنبر ثم قال ناد في الناس فلما اجتمعوا اليه
حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانه قد دنا مني حقوق
من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منه ومن
كنت اخذت له مالا فهذا مالي فلياخذ منه ومن كنت شتمت له عرضا فليستقد
ولا يقولن احد اني اخشى الشحنا من رسول الله الا وان الشحنا ليست من طبيعتي
ولا من شاني الا وان احبكم الي من اخذ شيا كان له او حللني فلقيت الله وانا
طيب النفس واني ارى ان هذا غير مغن حتى اقوم فيكم مرارا ثم نزل فصلى الظهر ٢١٦
ثم جلس على المنبر فعاد لمقالته الاولى في الشحنا وغيرها فقام رجل فقال اذا
والله لي عندك ثلاث دراهم فقال اما انا لا نكذب قايلا ولا نستحلفه فيم
كانت عندى فقال يا رسول الله تذكر يومًا مر بك المسكين فامرتني
فاعطيته ثلاث دراهم قال اعطه يا فضل فامر به فجلس ثم قال ايها الناس
من كان عليه شي فليوده فلا يقولن رجل فضوح فان فضوح الدنيا ايسر من
فضوح الاخره فقام رجل فقال يا رسول الله عندى ثلاثه دراهم غللتها
في سبيل الله قال ولم غللتها قال كنت محتاجا قال خذها منه يا فضل ثم
قال رسول الله من خشي منه شيا فليقم فلندع له فقام رجل فقال والله
يا رسول الله اني لكذاب واني لنووم فقال اللهم ارزقه صدقا واذهب
عنه النوم اذا اراد ثم قام اخر فقال والله يا رسول الله اني لكذاب واني
لمنافق وما من شي الا وقد جنيته قال عمر فضحت نفسك ايها الرجل فقال
رسول الله يا ابن الخطاب فضوح الدنيا ايسر من فضوح الاخره ثم قال
اللهم ارزقه صدقا وايمانا وصير امره الى الخير قال فتكلم عمر بكلام
فضحك رسول الله وقال عمر معي وانا مع عمر والحق مع عمر حيث كان
قال المولف في هذا الحديث اشكال والمحدثون يروونه ولا يعرف
اكثرهم معناه وهو قوله عليه السلام من كنت جلدت له ظهرا فليستقد
وقد اجمع الفقها ان الضرب لا يجرى فيه قصاص وانما اراد ان يعرف الناس
ان من فعل ذلك ظلما فينبغي تاديبه والا فهو منزه عن الظلم ومن

الحوادث انه كان يصلي بالناس في مده مرضه وانما انقطع ثلاثه ايام
وقيل سبع عشرة صلاه فلما اذن بالصلاه في اول ما امتنع قال مروا ابا بكر
ان يصلي بالناس روى المولف باسناده عن عايشه قالت لما ثقل رسول الله
جاه بلال ليوذنه بالصلاه قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قال فقلت يا
رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس
فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قال فقلت لحفصه قولي له
فقالت له حفصة يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك ٢١٧
لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال انكن صواحبات يوسف مروا ابا بكر
فليصل بالناس قالت فامروا ابا بكر يصلي بالناس فلما دخل في الصلاه وجد
رسول الله في نفسه خفه فقام يتهادى بين اثنين ورجلاه يخطان في
الارض حتى دخل في المسجد فلما سمع ابو بكر حسه ذهب ليتاخر فاوما اليه رسول
الله ان قم كما انت فجا رسول الله حتى جلس عن يسار ابي بكر وكان رسول الله
يصلي بالناس قاعدا وابو بكر فانما يقتدي ابو بكر بصلاه رسول الله والناس
يقتدون بصلاه ابي بكر اخرجاه في الصحيحين • روى المولف باسناده عن عايشه
قالت لما ثقل رسول الله قال لعبد الرحمن ابن ابي بكر ايتني بكتف او لوح حتى اكتب
لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فذهب عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله والمومنون
ان يختلف عليك يا ابا بكر رواه الامام احمد في المسند واخرجاه في الصحيحين
ومنها انه اخرج شيا من المال كان عنده • روى المولف باسناده عن
سهل ابن سعد قال كانت عند رسول الله سبعة دنانير وضعها عند عايشه
فلما كان في مرضه قال يا عايشه ابعثي بالذهب الى علي ثم اغمي عليه وشغل
عايشة ما به فبعث به الى علي فتصدق به ثم امسى رسول الله ليلة الاثنين
في جديد الموت فارسلت عايشه الى امراة من النسا بمصباحها فقالت
اقطري لنا في مصباحنا من عكتك السمن فان رسول الله قد امسى في جديد
الموت • روى ابن سعد باسناده عن المطلب ابن عبد الله بن حنطب
ان رسول الله قال لعايشه وهي مسندته الى صدرها يا عايشه ما

فعلت

فعلت تلك الذهب قالت هو عندي قال فانفقيها ثم غشي على رسول
الله وهو على صدرها فلما افاق قال تلك الذهب انفقتيه يا عايشه قالت
لا قال فدعى بها فوضعها في كفه فعدها فاذا هي سته فقال ما ظن محمد
بربه ان لو لقي الله وهذه عنده فانفقها كلها ومات من ذلك اليوم صلى
الله عليه وسلم ومن الحوادث انه اعتق في مرضه جماعه
من العبيد • روى المولف باسناده عن سهل ابن يوسف عن ابيه عن ٢١٨
جده قال اعتق النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه اربعين نفسا ومن
الحوادث في مرضه انه جمع اصحابه فاوصاهم • روى المولف
باسناده عن ابن مسعود قال نعى لنا نبينا وحبيبنا نفسه قبل موته
بشهر بابي وامي ونفسي له الفدا فلما دنا الفراق جمعنا في بيت امنا
عايشه وتشدد لنا فقال مرحبا بكم وحياكم الله بالاسلام رحمكم الله
حفظكم الله جبركم الله رزقكم الله رفعكم الله نفعكم الله اجلكم الله
وقاكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم واستخلفه عليكم
واحذركم الله اني لكم منه نذير مبين ان لا تعلوا على الله في عباده
وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبه للمتقين وقال اليس في جهنم
مثوى للمتكبرين قلنا يا رسول الله متى اجلك قال دنا الفراق والمنقلب
الى الله والى جنه الماوى والى سدرة المنتهى والى الرفيق الاعلى والكاس الاوفى
والحظ والعيش الهني قلنا يا رسول الله من يغسلك فقال رجال اهلي
الادنى فالادنى قلنا يا رسول الله ففيم نكفنك قال في ثيابي هذه ان شيتم
او ثياب مصر او في حله يمانيه قلنا يا رسول الله من يصلي عليك وبكينا
وبكى فقال مهلا رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا انتم غسلتموني
وكفنتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري في بيتي هذا ثم اخرجوا
عني ساعه فان اول ما يصلي علي حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكاييل ثم اسرافيل
ثم ملك الموت معه جنود من الملايكه باجمعهم ثم ادخلوا علي فوجا

فوجا فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكيه ولا برنه وليبتد بالصلاه
على رجال اهل بيتي ثم نساوهم ثم انتم بعد واقروا السلام على من غاب عني من
اصحابي واقروا السلام على من تبعني من ديني من يومي هذا الى يوم القيامه
قلنا يا رسول الله فمن يدخلك قبرك قال اهلي مع ملايكه كثير يرونكم ولا
ترونهم **ومن الحوادث** انه خير عند موته • روى ابو سعد
باسناده عن عايشه قالت كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا
219 والاخره قالت فاصاب رسول الله بحه شديده في مرضه فسمعته يقول
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اوليك رفيقا فظننت انه خير **ومن الحوادث** في مرضه
ما جرا له مع ابنته فاطمه رضي الله عنها • روى المولف باسناده عن
الامام احمد باسناده عن عايشه قالت اقبلت فاطمه وكان مشيتها
مشية رسول الله فقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن
شماله ثم انه اسر لها حديثا فبكيت فقلت لها استخصك رسول الله
بحديثه ثم تبكين ثم انه اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رايت
كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عن ما قال فقالت ما كنت لافشي
سر رسول الله حتى اذا قبض سالتها فقالت انه اسر الي فقال ان جبريل
كان يعارضني بالقران في كل عام مرة وانه عارضني به العام مرتين
ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهلي لحوقا بي ونعم السلف انا لك
فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين ان تكوني سيده نسا هذه الامه او نسا
المومنين قالت فضحكت لذلك اخرجاه في الصحيحين **ومن الحوادث**
في مرضه تردد جبريل اليه ثلاثه ايام قبل ان يموت برساله من الله عز
وجل يقول له كيف تجدك وكان ذلك في يوم السبت والاحد واستيذان
ملك الموت عليه في يوم الاثنين • روى المولف باسناده عن ابي هريره عليه (ساله)
ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض
فيه فقال ان الله يقريك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني وجعا يا امين الله (صح)

يا امين الله

الله ثم جاه اليوم الثالث ومعه ملك الموت فقال يا محمد ان ربك يقريك
السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني يا امين الله وجعا ثم هذا معك
قال هذا ملك الموت وهذا اخر عهدي بالدنيا بعدك واخر عهدك بها
ولن اسا على هالك من ولد ادم بعدك ولن اهبط الى الارض الى احد بعدك
ابدا فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكره الموت وعنده قدح فيه ما
وكلما وجد سكرة اخذ من ذلك الما فمسح به وجهه ويقول اللهم
220 اعني على سكرة الموت • روى المولف باسناده عن جعفر ابن محمد عن
ابيه قال لما بقي من اجل رسول الله ثلاث نزل عليه جبريل مغموما فقال
يا محمد ان الله ارسلني اليك اكراما وتفضيلا لك وخاصة بك يسالك عن
ما هو اعلم منه بك يقول كيف تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني
يا جبريل مكروبا فلما كان في اليوم الثاني هبط اليه جبريل فقال يا محمد ان الله
ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة بك يسالك عن ما هو اعلم
به منك يقول كيف تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني مكروبا
فلما كان في اليوم الثالث نزل جبريل وهبط معه ملك يقال له اسمعيل
يسكن الهوى لم يصعد الى السما قط ولم يهبط الى الارض منذ يوم
كانت الارض على سبعين الف ملك ليس منهم ملك الا على سبعين الف
فسبقهم جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا
لك وخاصة بك يسالك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدك قال
اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروبا ثم استاذن ملك الموت
فقال جبريل يا احمد هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على ادمي
بعدك قال ايذن له فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا احمد ان الله ارسلني اليك
وامرني ان اطيعك في كل ما تامرني ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان
امرتني ان اتركها تركتها قال وتفعل يا ملك الموت قال امرت بذلك ان
اطيعك في كل ما امرتني به قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا

اخر موطني من الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فتوفي رسول الله وجات
التعزيه يسمعون الصوت والحس ولا يرون الشخص السلام عليكم يا اهل البيت
ورحمه الله وبركاته كل نفس ذائقه الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامه
ان في الله عزا من كل مصيبه وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات
فبالله فثقوا واياه فارجوا انما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم
ورحمه الله وبركاته **ومن الحوادث** استعماله للسواك قبل موته
صلى الله عليه وسلم • روى البخاري باسناده عن عايشه انها كانت تقول
ان من نعم الله على رسول الله توفي في يومي بين سحري ونحري وان الله جمع ان ٢٢١
بين ريقي وريقه عند موته ودخل عبد الرحمن وبيده سواك وانا
مسنده رسول الله فرايته ينظر اليه فعرفت انه يحب السواك فقلت
اخذه لك واشار براسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه فقلت الينه لك
فاشار براسه ان نعم فلينته واخذه فامره وبين يديه ركوه او علبه
يشك عمر فيها ما فجعل يدخل يديه في الما فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله
الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى
قبض ومالت يده **ومن الحوادث** انه عاتب نفسه على كراهة
الموت • روى المولف باسناده عن ابي الحويرث ان رسول الله لم يشتكي
شكوى الا سال الله العافيه حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه
يدعوا بالشفا وطفق يقول يا نفس مالك تلودين كل ملاد **ومن الحوادث**
عند موته وصيته بالصلاه • روى المولف باسناده عن انس قال
كانت وصيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاه
وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله يتغرغر بها في صدره وما
يقبض بها لسانه **ومن الحوادث** في مرضه انه كشف الستر يوم
الاثنين وقت صلاه الفجر فنظر الى الناس وهم يصلون • روى المولف
باسناده عن انس بن مالك ان ابا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي صلى
الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف

في الصلاه كشف النبي صلى الله عليه وسلم الحجرة ينظر الينا وهو قايم كان
وجهه ورقه مصحف ثم تبسم فضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برويه النبي
صلى الله عليه وسلم فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان النبي صلى
الله عليه وسلم خارجا الى الصلاه فاشار الينا النبي صلى الله عليه وسلم
ان اتموا صلاتكم وارخى الستر وتوفي من يومه **ذكر وقت موته**
صلى الله عليه وسلم توفي رسول الله يوم الاثنين نصف النهار وربما
٢٢٢ قيل عند اشتداد الضحى لاثنتي عشره خلت من ربيع الاول سنه احدى
عشره • روى المولف باسناده عن ابن عباس قال ولد النبي عليه السلام
يوم الاثنين وقدم المدينه يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ورفع الحجر
الاسود يوم الاثنين وقال غيره بعث يوم الاثنين وخرج من مكه يوم
الاثنين **صفه الثياب التي توفي فيها عليه السلام** رواه الامام
احمد عن هلال بن ابي برده قال اخرجت الينا عايشه كسا ملبدا وازارا غليظا
فقالت قبض رسول الله في هذين اخرجاه في الصحيحين **ومن الحوادث**
ان الصحابه اختلفوا هل مات اولا فاعلمهم بموته ابو بكر الصديق والعباس
روى ابن سعد باسناده عن انس قال لما توفي رسول الله بكى الناس فقام
عمر بن الخطاب في المسجد خطيبا فقال لا اسمعن احدا يقول ان محمدا قد مات
ولكنه ارسل اليه كما ارسل الى موسى بن عمران فلبث عن قومه اربعين ليله
والله اني لارجوا ان تقطع ايدي رجال وارجلهم يزعمون انه قد مات
وقال عكرمه ما زال عمر يتكلم ويوعد المنافقين حتى ازبد شدقاه فقال
ط العباس ان رسول الله ناس كما ناس البشر وانه قد مات فادفنوا صاحبكم
ايموت احدكم اماته ويميته اماتتين هو اكرم على الله من ذلك فان كان
كما يقولون فليس على الله بعزيز ان يبحث عنه التراب • روى المولف
باسناده عن البخاري باسناده عن عايشه ان ابا بكر اقبل على فرس من
مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عايشه
فتيمم رسول الله وهو مغشى بثوب حبره فكشف عن وجهه ثم اكب عليه

فقبله وبكى ثم قال بابي انت وامي والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموته التي
كتبت عليك فقد متها • روى المولف باسناده عن ابن عباس ان ابا بكر
خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه
وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل الى قوله وسيجزي الله الشاكرين قال والله لكان الناس
لم يعلموا ان الله انزل هذه الايه حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم
٢٢٧ فما اسمع بشرا الا يتلوها واخبر سعيد بن المسيب ان عمر قال والله ما هو
الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى اهويت الى الارض
حين سمعته تلاها **ذكر سنه يوم مات عليه السلام** روى
المولف باسناده عن ابن عباس قال توفي رسول الله وهو ابن ثلاث
وستين اخرجاه في الصحيحين وقد روى خمس وستين وروى ستين **ذكر
غسله وكفنه** روى المولف باسناده عن ابن عباس قال لما اجتمع
القوم لغسل رسول الله وليس في البيت الا اهله عمه العباس وعلي ابن ابي
طالب والفضل ابن عباس وقثم ابن عباس واسامة بن زيد وصالح مولاه
فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء الباب اوس ابن خولي الانصاري وكان
بدريا علي ابن ابي طالب فقال نشدتك الله وحظنا من رسول الله فقال له يا علي
علي ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله ولم يل من غسله شيا قال فاسنده
علي الى صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي
وكان اسامة وصالح يصبان الما وجعل علي يغسله ولم ير من رسول الله
شيا مما يراه من الميت وهو يقول بابي وامي ما اطيبك حيا وميتا حتى
اذا فرغوا من غسل رسول الله وكان يغسل بالما والسدر جففوه ثم صنع بيان
به ما يصنع بالميت ثم ادرج في ثلاثه اثواب ثوبين ابيضين وبرده حبره ثوبين
قال ثم دعى العباس رجلين فقال ليذهب احدكما الى ابي عبيده بن الجراح وكان
ابو عبيده يضرح لاهل مكه وليذهب الاخر الى ابي طلحه وكان ابو طلحه يلحد

لاهل المدينه ثم قال العباس اللهم خر لرسول الله فذهبا فلم يجد صاحب
ابي عبيده ابا عبيده ووجد صاحب ابي طلحه ابا طلحه فجا فلحد رسول الله
صلى الله عليه وسلم • روى المولف باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه قال
غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي والفضل والعباس واسامه ابن زيد
وغسل ثلاث غسلات بما وسدر من بير لسعد بن خيثمه كان يشرب منها •
روى ابو بكر باسناده عن عايشه قالت كفن رسول الله في ثلاثه اثواب
بيض سحوليه ليس فيها قميص ولا عمامه • روى المولف باسناده عن الامام
٢٢٤ احمد باسناده عن عايشه قالت لما ارادوا غسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري ما نصنع انجرد رسول الله
كما نجرد موتانا ام نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا ارسل الله عز وجل
عليهم السنه حتى والله ما من القوم رجل الا ذقنه في صدره نايما قالت ثم
كلمهم من ناحيه البيت ما يدرون من هو فقال اغسلوا النبي صلى الله عليه
وسلم وعليه ثيابه قالت فثاروا اليه فغسلوه وهو في قميصه يفاض
عليه الما والسدر وتدلكه الرجال بالقميص وكانت تقول لو
استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل رسول الله الا نساوه • روى
الامام احمد باسناده عن جعفر بن محمد قال كان الما يستنقع في جفون
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان علي يحسوه **ذكر الصلاه عليه**
روى المولف باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه قال صلى على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بغير امام يدخلون المسلمون زمرا فيصلون عليه ويخرجون
فلما صلي عليه نادى عمر خلوا الجنازه واهلها • روى المولف باسناده عن
سهل ابن سعد الساعدي قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ط وضع في اكفانه ثم وضع على سريره فكان الناس يصلون عليه رفقا رفقا
لا يؤمهم عليه احد دخل الرجال فصلوا عليه ثم النسا **ذكر قبره
عليه السلام** روى المولف باسناده عن ابن جريج قال اخبرني ابي ان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدروا اين يقبروا النبي صلى

الله عليه وسلم حتى قال ابو بكر سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لم يقبر نبي الا حيث يموت فاخِرُوا فراشه واحفروا له تحت فراشه • روى
المولف باسناده عن عايشه قالت لما مات النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اين
ندفنه فقال ابو بكر في الموضع الذي مَاتَ فيه • وروى ابو بكر باسناده عن
الحسن قال جُعل في قبر رسُول الله قطيفه حمرا كان اصابها يوم خيبر قال
اجعلوها لان المدينه ارض سبخه • روى المولف باسناده عن عبد الله بن
عمرو ان علي ابن ابي طالب واسامة بن زيد واوس بن خولي وهم الذين ولوا
كفنه • روى محمد بن عمر باسناده عن ابن عباس قال نزل حفره رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب والفضل وشقران • روى محمد بن عمرو
باسناده عن عايشه قالت ما علمنا بدفن رسول الله حتى سمعنا صوت المساحي
ليله الثلاثا في السحر • روى محمد بن عمرو عن جابر بن عبد الله قال رُش على قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الما **ندب فاطمه عليها السلام**
روى المولف باسناده عن ابن عباس قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم
جعل يتغشاه الكربُ فقالت فاطمه واكرب ابتاه قال ليس على ابيك كرب
بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنه الفردوس ماواه
يا ابتاه الى جبريل انعاه فلما دُفن قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا
على رسول الله التراب اخرجاه في الصحيحين **ندبُ ابي بكر** روى المولف
باسناده عن عايشه قالت لما توفي رسول الله جا ابو بكر فدخل عليه ورفع
الحجاب فكشف الثوب عن وجهه واسترجع ثم قال مات والله رسول الله
ثم تحول من قبل راسه فقال وانبياه ثم حدر الثوب عن وجهه واسترجع
فقال مات والله رسول الله ثم تحول قبل راسه فقال له وانبياه ثم حدر
فمه فقبل جبهته ثم رفع راسه فقال واصفياه ثم حدر فمه فقبل جبهته
ثم سجاه بالثوب ثم خرج **ندب حسان ابن ثابت**
روى السكري عن ابن حبيب ان حسان قال يرثي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهذه الابيات

ما بال عيني لا تنام كانها • كحلت ماقيها بكحل الارمد
جزعا على المهدي اصبح ثاويا • يا خير من وطي الحصا لا تبعد
جنبي يقيك الترب لهفي ليتني • غيبت قبلك في بقيع الغرقد
ااقيم بعدك بالمدينه بينهم • يا لهف نفسي ليتني لم اولد
بابي وامي من شهدتُ وفاته • في يوم الاثنين النبي المهتد
فظللتُ بعد وفاته متلدذا • يا ليتني أُسقيت سُم الاسود
يا بكر امنه المبارك ذكره • ولدته محصنه بسعد الاسعد
نورا اضا على البريه كلها • من يهد للنور المبارك يهتدي
والله ما اسمع ما حييت بهالك • الا بكيت على النبي محمد
صلى الاله ومن يحف بعرشه • والطيبون على النبي محمد

وقال ايضا

امسى نساوك عطلن البيوت فما • تضربن فوق قفا ستر باوتاد
مثل الرواهب يلبسن المسوح وقد • ايقن بالبوس بعد النعمه البادي

ذكر ما جرى من الخلاف في المبايعه يوم موته صلى الله عليه وسلم روى المولف باسناده عن الضحاك بن خليفه قال لما
توفي الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر الظهر بلغ
المهاجرين ان الانصار قد اقعدوا سعد بن عباده وبايعوه بالخلافه
فدخل المهاجرين من ذلك وحشه واطاف كل بني اب برجل منهم
وابو بكر جالس لا يشعر حتى خرج العباس على الناس فقال انه بلغني
ان سعد بن عباده بُنيت له وساده ودعى الى نفسه واجابه من
اجابه نقضا لعهد رسول الله انهض يا ابا بكر الى هولا القوم وكان
رسول الله حين دعى القبايل ووعدهم الظهور قالوا لمن الملك بعدك
فاذا قال لقريش تركوه وكان اول من اجابه الى ذلك الانصار • روى
المولف باسناده عن ابن عباس قال صلى ابو بكر الظهر للناس يوم توفي
الله نبيه وقد جا عويمر بن ساعده الى العباس فاخبره ان الانصار

قد امّرت سعد بن عباده ولما انصرف الناس من الظهر تخلفوا واقبل العباس
حتى قام عليهم فقال ايها الناس مالي اراكم غرتنا ان مخبرا اخبرني واخبرهم الخبر
فانهض اليهم يا ابا بكر فقالوا انه ليدلنا على صدق الذي قال يا ابا الفضل انه
لم يتصل معنا احد منهم قال المولف وسياتي حديث السقيفه في بيعه ابي بكر
ان شا الله تعالى **باب خلافه ابي بكر الصديق** واحواله **ذكر**
اسمه ونسبه اسمه عبد الله بن ابي قحافه واسمه عثمان بن عامر بن 227
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره بن كعب بن لوي ويكنى ابا بكر وامه ام
الخير سلما بنت صخر ابن عامر قال ابو الحسن ابن البرا ولد ابو بكر بمنى
وفي تسميته بعتيق ثلاثه اقوال • روى المولف باسناده عن عايشه انها
سيلت لم سمي ابو بكر عتيقا قالت نظر اليه رسول الله فقال هذا عتيق
الله من النار • قال محمد بن سعد عن عايشه ام المومنين قالت اني لفي
بيتي ورسول الله في الفنا وبينهم الستر اذ اقبل ابو بكر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا وان
اسمه الذي سماه به اهله عبد الله بن عثمان ولكن غلب عليه عتيق والثاني
انه اسم سمته به امه قاله موسى بن طلحه والثالث انه سمي به لجمال وجهه
قاله الليث ابن سعد وقال ابن قتيبه لقبه رسول الله بذلك لجمال وجهه
وسماه النبي صلى الله عليه وسلم صديقا قال يكون بعدي اثني عشر خليفه
ابو بكر الصديق لا يلبث الا قليلا وكان علي ابن ابي طالب يحلف بالله
ان الله انزل اسم ابي بكر من السما الصديق • روى المولف باسناده عن
ابي وهب مولى ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة
اسري به لجبريل ان قومي لا يصدقوني فقال له جبريل يصدقك ابو بكر
وهو الصديق **ذكر صفته** كان ابو بكر نحيفا ابيض حسن القامه
خفيف العارضين معروق الوجه غاير العينين ناتي الجبهه اجنا لا
يستمسك ازاره يسترخي عن حقويه عاري الاشاجع يخضب بالحنا
والكتم وكان كريما عالما بانساب العرب وعن انس قال كان ابو بكر

يخضب

يخضب بالحنا والكتم • روى المولف باسناده عن حيان الصايغ قال نقش
خاتم ابي بكر نعم القادر الله • روى ابن سعد باسناده عن جعفر بن محمد
عن ابيه ان ابا بكر يختم في اليسار **ذكر تقدم اسلامه** روى المولف
عن حسان وابن عباس واسما بنت ابي بكر وابرهيم النخعي ومحمد بن المنكدر
وربيعه بن ابي عبد الرحمن وصالح بن كيسان ويعقوب بن الماجشون
وعثمان بن محمد الاخنسي كلهم قالوا اول القوم اسلاما ابو بكر • روى 228
المولف عن ابن عباس قال اول من صلى ابو بكر ثم تمثل بابيات حسان
اذا تذكرت شجوا من اخي ثقه • فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البريه اتقاها واعدلها • الا النبي واوفاها بما حملا
الثاني التالي المحمود مشهده • واول الناس منهم صدق الرسلا
ذكر ازواجه واولاده تزوج في الجاهليه امراتين احدهما
قتيله بنت عبد العزى فولدت له عبد الله واسما ذات النطاقين والثانيه
ام رومان بنت عامر ولدت له عبد الرحمن وعايشه وتزوج في الاسلام
امراتين احدهما اسما بنت عميس فولدت له محمدا وكانت عند جعفر ابن
ابي طالب قبله فولدت له عبد الله وقيل محمد وتزوجها بعد ابي بكر
علي رضي الله عنه فذكر انها ولدت منه ولدا اسمه محمد وكان يقال لها ام
المحمدين والزوجه الثانيه حبيبه بنت خارجه بن زيد فولدت له ام
كلثوم بعد وفاته وكان ابو بكر لما هاجر الى المدينه نزل على ابيها خارجه
ابن زيد فتزوجها **ذكر افعاله الجميله في الاسلام وفضايله**
ونفقته رضي الله عنه قد بينا ان اول من اسلم وشهد بدرا
والمشاهد كلها • روى المولف باسناده عن اسما بنت ابي بكر قالت
اتى الصريخ الى ابي فقيل له ادرك صاحبك فخرج من عندنا وان له غداير
فدخل المسجد وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم
بالبينات من ربكم قال فلهوا عن رسول الله واقبلوا على ابي بكر فجعل لا
يمس شيا من غدايره الا جا معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام

روى المولف باسناده عن الزهرى قال قال رسول الله لحسان هل قلت فى
ابى بكر شيا قال نعم فقال قل وانا اسمع فقال

وثانى اثنين فى الغار المنيف وقد • طاف العدو بهم اذ صاعدوا الجبلا
وكان ردف رسول الله قد علموا • من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت
روى المولف باسناده عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب
يقول امرنا رسول الله ان نتصدق ووافق ذلك مالا عندى فقلت اليوم ٢٢٩
اسبق ابا بكر ان سبقته يوما قال ثم جيت بنصف مالى قال فقال رسول الله
ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال له رسول
الله ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسابقك
الى شى ابدا • روى المولف باسناده عن ابى هريره قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما نفعنى مال قط مثل ما نفعنى مال ابى بكر فبكى
ابو بكر فقال وهل انا ومالى الا لك يا رسول الله • روى المولف باسناده
عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه خطب فقال ان من امن
الناس على فى صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربى عز وجل
لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا تبقى فى المسجد باب
الا سد الا باب ابى بكر اخرجاه فى الصحيحين • وفى افراد البخارى من حديث
ابى الدردا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى امر جرى بين ابى بكر وعمر
ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواسانى بماله
ونفسه فهل انتم تاركوا لى صاحبى مرتين ومن اعظم فضايل ابى بكر قواه
فى حضرة رسول الله • روى المولف باسناده عن ابى قتادة قال خرجنا
مع رسول الله عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جوله فرايت رجلا
من المشركين على رجل من المسلمين فاستدرت له حتى اتيته من ورايه حتى
ضربته بالسيف على حبل عاتقه فاقبل على فضمنى ضمه وجدت منها
ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلنى فلحقت عمر ابن الخطاب فقلت ما

بال

بال الناس قال امر الله ثم ان الناس رجعوا وجلس النبى صلى الله عليه وسلم
فقال من قتل قتيلا له عليه بينه فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لى
ثم جلست ثم قال الثالثه مثله فقمت فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه
عندى فارضه عنى فقال ابو بكر الصديق لاها الله اذا لا تعمد الى اسد من
اسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله نعطيك سلبه قال النبى صلى الله عليه
وسلم صدق فاعطه • روى المولف باسناده عن الامام احمد باسناده ٢٣٠
عن سهل ابن سعد قال كان قتال فى بنى عمرو بن عوف فبلغ النبى صلى
الله عليه وسلم فاتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال ان حضرت
الصلاه ولم اات فامر ابا بكر فليصل بالناس فلما ان حضرت العصر فقام
بلال الى الصلاه ثم امر ابا بكر فتقدم بهم وجا رسول الله وما دخل ابو بكر
فى الصلاه فلما راه الناس صفحوا فجا يشق الناس حتى قام خلف ابى بكر
وكان ابو بكر اذا دخل فى الصلاه لم يلتفت فلما راى التصفيح لا يمسك عنه
التفت فراى النبى صلى الله عليه وسلم خلفه فاومى اليه رسول الله بيده
ان امضه فقام ابو بكر كهيته فحمد الله على ذلك ثم مشى القهقرا فتقدم رسول
الله فصلى بالناس فلما قضى رسول الله صلاته قال يا ابا بكر ما منعك اذ
اومات اليك ان لا تكون مضيت فقال ابو بكر لم يكن لابن ابى قحافه ان
يوم رسول الله فقال الناس اذا نابكم فى صلاتكم شى فليسبح الرجال وليصفح
النسا اخرجاه فى الصحيحين • روى المولف باسناده عن ابن عمر قال كنت
عند النبى صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباة
قد خلها فى صدره بخلال فقال يا جبريل انفق ماله على قبل الفتح فقال
فان الله عز وجل يقرا عليك السلام ويقول لك قل له ا راض انت عنى
فى فقرك هذا ام ساخط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر
ان الله يقرا عليك السلام ويقول لك ا راض انت عنى فى فقرك هذا ام ساخط
فقال ابو بكر ا اسخط على ربى انا عن ربى راض انا عن ربى راض انا عن ربى راض
روى المولف باسناده عن زيد بن اسلم قال كان ابو بكر معروفا بالتجارة

لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم وعنده اربعون الف درهم وكان يعتق منها
ويقوي للمسلمين حتى قدم المدينه بخمسه الاف درهم ثم كان يفعل فيها ماكان
يفعل بمكه قال علما السير لم يفته مشهد مع رسول الله يوم بدر ويوم
احد ودفع اليه رايته العظمى يوم تبوك واشترى بلالا فاعتقه واول من جمع
القران واسلم على يديه من العشره خمسه عثمان وطلحه والزبير وسعد وعبد ٢٢١
الرحمن ولم يشرب مسكرا لا في الجاهليه ولا في الاسلام **ذكر ورعه** لا في جاهليه ولا اسلام صح
روى المولف باسناده عن زيد بن ارقم قال كان لابي بكر الصديق مملوك
يغل عليه فاتاه ليله بطعام فتناول منه لقمه فقال له المملوك مالك كنت
تسالني كل ليله ولم تسالني الليله قال حملني على ذلك الجوع من اين جيت بهذا
قال مررت بقوم في الجاهليه فرقيت لهم فوعدوني فلما كان في اليوم مررت
بهم فاذا عرس لهم فاعطوني فقال اف لك كدت ان تهلكني فادخل يده في
حلقه وجعل يتقيا وجعلت لا تخرج فقيل له ان هذه لا تخرج الا بالما فدعى
بعس من ما فجعل يشرب ويتقيا حتى رمى بها فقيل له يرحمك الله كل هذا
من اجل هذه اللقمه قال لو لا تخرج الا مع نفسي لاخرجتها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد نبت من سحت فالنار اولى به
فخشيت ان ينبت شي من جسدي من هذه اللقمه **ذكر خوفه
وزهده** روى المولف باسناده عن ابرهيم النخعي قال كان ابو بكر يسمى
الاواه لرافته ورحمته • روى المولف باسناده عن ابي سريحه قال
سمعت عليا يقول على المنبر الا ان ابا بكر اواه منيب القلب وقال قيس
رايت ابا بكر اخذا بطرف لسانه وهو يقول هذا اوردني الموارد وقال
الحسن قال ابو بكر الصديق ياليتني كنت شجرة تعضد ثم توكل وقال ابو
عمران الجوني قال ابو بكر لوددت اني شعره في جنب عبد مومن **ذكر
فضله على جميع الصحابه** روى المولف باسناده عن محمد بن الحنفيه
قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله قال ابو بكر قلت ثم من
قال ثم عمر قال وخشيت ان اقول ثم من فيقول عثمان فقلت ثم انت

فقال

فقال ما انا الا رجل من المسلمين روى المولف باسناده عن عمر بن الخطاب قال
وددت اني في الجنه حيث ارى ابا بكر **ذكر بيعه ابي بكر رضي الله عنه**
روى الواقدي عن اشياخه ان ابا بكر بويع يوم قبض رسول الله وقال ابن
اسحاق بويع ابو بكر يوم الثلاثا من الغد الذي قبض فيه رسول الله في سقيفه
بني ساعده • روى المولف باسناده عن عمر بن الخطاب قال كان من خبرنا
حين توفي رسول الله ان عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت فاطمه ٢٢٢
بنت رسول الله وتخلف عنا الانصار باجمعهم في سقيفه بني ساعده
واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من
الانصار فانطلقنا نومهم حتى لقينا رجلان فذكرا لنا الذي صنع القوم وقالا
اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هولا من الانصار فقالا
لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم فقلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى
جيناهم في سقيفه بني ساعده فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل
مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عباده فقلت ماله قالوا وجع فلما
جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله عز وجل بما هو اهله وقال اما بعد فنحن
انصار الله وكتيبه الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد
دفت دافه منكم تريدون ان تختزلونا من اصلنا وتخصونا من الامر
فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت قد زورت مقاله اعجبتني اريد ان اقولها
بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو كان احلم مني واوقر
فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه والله ما ترك كلمه اعجبتني
في تزويري الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت قال اما بعد فما ذكرتم
من خير فانتم له اهل ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش
هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما
شيتم والحد بيدي وبيد ابي عبيده بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان
والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم احب الي من ان اتامر على قوم
فيهم ابو بكر الا ان تغير نفسي عند الموت فقال قايل من الانصار انا جذيلها

المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير فكثر اللغط وارتفعت الاصوات
حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه
المهاجرون ثم بايعه الانصار روى المولف باسناده عن ابرهيم التيمي قال لما قبض
رسول الله اتى عمر ابا عبيدة ابن الجراح فقال ابسط يدك لابايعك فانك امين هذه
الامه على لسان محمد رسول الله فقال ابو عبيده لعمر ما رايت لك فهه قبلها
٢٢٣ منذ اسلمت اتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين • روى ابو سعد باسناده عن
علي قال لما قبض رسول الله نظرنا في امرنا فوجدنا النبي عليه السلام قد قدم
ابا بكر في الصلاه فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله لديننا فقدمنا ابا بكر
روى ابن سعد باسناده عن ابن عون قال ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك نبايع
لك فقال له عمر انت افضل مني قال له ابو بكر انت اقوى مني فقال عمر ان قوتي
لك مع فضلك • وقال ابن اسحق بايع ابا بكر المهاجرون والانصار
كلهم غير سعد بن عباده روى المولف باسناده عن جابر قال قال سعد
ابن عبادة يومئذ لابي بكر انكم يا معاشر المهاجرين حسدتموني على الاماره
وانك وقومي اجبرتموني على البيعه فقال اما لو اجبرناك على الفرقه فصرت
الى الجماعه كنت في سعة ولكنا اجبرناك على الجماعه فلا اقاله لها لان نزعت
يدا من طاعه او فرقت جماعة لاضربن الذي فيه عيناك • روى المولف
باسناده عن السلمي قال قام سعد بن عباده يوم السقيفه فبايع فقال له
ابو بكر لان اجتمع اليك لمثلها رجلان لاقتلنك • روى المولف باسناده
عن سعيد بن المسيب قال اول من بايع ابا بكر المهاجرون الى الظهر ثم
الانصار في دورهم الى العصر ثم رجع الى المسجد فبايعه البقايا وجا اهل
الحرف فيما بين ذلك الى الصباح قال ابن اسحق بايع ابا بكر المهاجرون
والانصار كلهم غير سعد بن عباده لان الانصار كانت قد ارادت ان تجعل
البيعه له فقال له عمر لا تدعه حتى يبايع فقال له بشير بن سعد ابو النعمان
وكان اول من صفق على يدي ابي بكر انه قد لج وليس بمبايعكم او يقتل
وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده واهل بيته وطايفه من عشيرته فان تركتموه

فليس

فليس تركه بضاركم انما هو واحد فقبل ابو بكر نصيحه ابي بشير
ومشورته وكف عن سعد فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يصوم بصيامهم
واذا حج لم يفض بافاضتهم فلم يزل كذلك حتى توفي ابو بكر وولي عمر فلم يلبث
الا يسيرا حتى خرج مجاهدا الى الشام فمات بحوران في اول خلافه عمر ولم
يبايع احدا **ذكر طرف من خطب ابي بكر في خلافته** روى
المولف باسناده عن عروه قال لما ولي ابو بكر خطب الناس فحمد الله واثنى ٢٢٤
عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قد وليت امركم ولست بخيركم ولكن
قد نزل القران وسن النبي صلى الله عليه وسلم فعلمنا فعلمنا اعلموا ان
اكيس الكيس التقوى وان احمق الحمق الفجور وان اقواكم عندي
الضعيف حتى اخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه
الحق ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فان احسنت فاعينوني
وان زغت فقوموني • روى ابن سعد باسناده عن الحسن قال لما بويع ابو بكر
قام خطيبا ولا والله ما خطب خطبته احد بعد فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اما بعد فاني وليت هذا الامر وانا له كاره والله لوددت ان بعضكم
كفانيه الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم مثل عمل رسول الله لم اقم به كان
رسول الله عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه الا وانما انا بشر ولست
بخير من احدكم فراعوني فان رايتموني زغت فقوموني واعلموا ان لي
شيطانا يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا او ثر في اشعاركم
وابشاركم • روى المولف باسناده عن يحيى ابن ابي كثير ان ابا بكر الصديق
كان يقول في خطبته اين الوضاه الحسنه وجوههم المعجبون بشبابهم
اين الملوك الذين بنوا المداين وحصنوها بالحيطان اين الذين كانوا يعطون
الغلبه في مواطن الحرب قد تضعضع بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور
الوحا الوحا النجا النجا • روى المولف باسناده عن عبد الله بن حكيم قال
خطبنا ابو بكر فقال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله ان تثنوا عليه بما
هو اهله وان تخلطوا الرغبه بالرهبه وتجمعوا الالحاف بالمسله وان الله

تعالى اثنى على زكريا وعلى اهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات
ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ثم اعلموا عباد الله ان الله قد
ارتهن بحقه انفسكم واخذ على ذلك مواثيقكم واشترى منكم القليل الفاني
بالكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجايبه ولا يطفى نوره فصدقوا
قوله وانتصحوا كتابه واستضيئوا منه ليوم الظلمه وانما خلقكم لعبادته
ووكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا عباد الله انكم
تغدون وتروحون في اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم ان تنقضي
الاجال وانتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا بالله فسابقوا في
مهل اجالكم قبل ان تنقضي اجالكم فيردكم الى اسوا اعمالكم فان اقواما جعلوا
اجالهم لغيرهم ونسوا انفسهم فانهاكم ان تكونوا امثالهم الوحا الوحا
النجا النجا ان وراكم طالبا حثيثا امره سريع • روى المولف باسناده عن
هشام بن عروه عن ابيه قال قعد ابو بكر على منبر رسول الله فجا الحسين
ابن علي ووجدت في نسخه غير هذه الحسن ابن علي فلا اعلم ايهما اصح فصعد
المنبر وقال انزل عن منبر ابي فقال له ابو بكر منبر ابيك لا منبر ابي منبر
ابيك لا منبر ابي فقال علي وهو ناحيه القوم ان كانت لعن غير امري
ذكر اسما قضاته وعماله على الصدقات لما ولي قال له عمر
انا اكفيك القضا فجعله قاضيا فمكث سنه لا يخاصم اليه احد
وكان يكتب له زيد بن ثابت وفي بعض الاوقات عثمان بن عفان ومن
حضر وكان عامله على مكه عتاب بن اسيد وعلى الطايف عثمان بن ابي
العاص وعلى صنعا المهاجر بن ابي اميه وعلى حضرموت زياد بن لبيد وعلى
خولان يعلى ابن اميه وعلى الجند معاذ بن جبل وعلى البحرين العلا ابن الحضرمي
وبعث جماعه من الصحابه في اعمال وامر ابا عبيده وعمرو بن العاص
وخالد بن الوليد وشرحبيل ابن حسنه **ومن الحوادث** التي كانت
حين استخلف ابا بكر رضي الله عنه من ذلك انه خرج عقيب ولايته
ليتجر في السوق على عادته • روى المولف باسناده عن عطا ابن السايب

قال لما استخلف ابو بكر اصبح غاديا الى السوق وعلى رقبته اثواب يتجر بها
فلقيه عمر وابو عبيده فقالا اين تريد يا خليفه رسول الله قال السوق
قالا تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين فقال من اين اطعم عيالي قالا انطلق
حتى نفرض لك شيا فانطلق معهما ففرضوا له كل يوم شطر شاة • روى
ابن سعد باسناده عن حميد بن هلال قال لما ولي ابو بكر قال اصحاب
رسول الله افرضوا لخليفه رسول الله ما يغنيه قالوا نعم برداه اذا
اخلقهما وضعهما واخذ مثلهما وظهره اذا سافر ونفقته على اهله
كما كان ينفق قبل ان يستخلف قال ابو بكر رضيت • روى ابن سعد
باسناده عن عمير بن اسحق ان رجلا راى على عنق ابي بكر عباه فقال
ما هذا هاتها اكفيكها فقال اليك عني لا تغيرني انت وابن
الخطاب عن عيالي روى ابن سعد باسناده عن عمير بن ميمون عن
ابيه قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له الفين قال زيدوني فان لي عيالا
وقد شغلتموني عن التجاره قال فزادوه خمسمايه قال وكان يحلب للحي
اغنامهم فلما بويع قالت جاريه من الحي الان لا يحلب لنا منايح دارنا
فسمعها فقال بلى لاحلبنها لكم غيري واني لارجوا ان لا يغيرني ما
دخلت فيه عن خلق كنت فيه فكان يحلب لهم • روى الواقدي عن
اشياخه قالوا كان منزل ابي بكر بالسنح عند زوجته حبيبه بنت
خارجه وكان قد حجر عليه حجره من شعر فما زاد على ذلك حتى تحول الى
منزله بالمدينه واقام بالسنح بعد ما بويع له سته اشهر يغدوا على
رجليه الى المدينه فربما ركب على فرس له وعليه ازار وعليه ردا ممشق
فيوافي المدينه فيصلي الصلوات بالناس فاذا صلى العشا رجع الى اهله
بالسنح وكان اذا لم يحضر صلى بهم عمر وكان يقيم يوم الجمعه صدر
النهار بالسنح يصبغ راسه ولحيته ثم يروح الى الجمعه وكان رجلا تاجرا
وكان يغدوا كل يوم الى السوق فيبيع ويبتاع وكانت له قطعه غنم
تروح عليه وربما خرج هو بنفسه فيها وانه نزل المدينه وقال ما

يصلح امر الناس والتجاره واستنفق من مال المسلمين ما يصلحه يوما بيوم
وكان الذى فرضوا له فى السنه سته الاف درهم فلما حضرته الوفاة
قال ارضى التى بمكان كذا للمسلمين بما اصبت من اموالهم فدفع ذلك الى عمر
ولقوح وعبد صيقل وقطيفه ما تساوى خمسه دراهم فقال عمر لقد
اتعب من بعده • وفى روايه اخرى انه قال انظروا كم انفقت منذ وليت ٢٢٧
من بيت المال فاقضوه فنظر عمر فوجد مبلغه ثمانيه الاف فى ولايته
ومن ذلك انه انفذ جيش اسامه بن زيد روى المولف
باسناده عن عاصم بن عدى قال نادى منادى ابى بكر من بعد الغد من
يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتم بعث اسامة الا لا
يبقين بالمدينه احد من جند اسامة الا خرج الى عسكره بالجرف
وقام فى الناس فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس انما انا مثلكم
ولا ادرى لعلكم ستكلفونى ما كان رسول الله يطيق ان الله اصطفى
محمدا على العالمين وعصمه من الافات • روى المولف عن هشام ابن عروة
عن ابيه قال لما بويع ابو بكر وجمع الانصار على الامر الذى افترقوا عنه
قام ليتم بعث اسامه وقد ارتدت العرب ونجم النفاق واشرابت
اليهودية والنصرانيه والمسلمون كالغنم المطيره فى الليله الشاتيه لفقد
نبيهم صلى الله عليه وسلم وقلتهم وكثره عدوهم فقال له الناس ان
هاولا جل المسلمين والعرب على ما ترى فليس ينبغى لك ان تفرق عنك جماعة
المسلمين فقال والذى نفس ابى بكر بيده لو ظننت ان السباع تخطفنى
لانفذت بعث اسامة كما امر به رسول الله ولو لم يبق غيرى لانفذته
فلما فصل اسامة ارتدت العرب وبروحى عن مسيلمه وطليحه فاستغلظ
امرهما وارتدت غطفان الا ما كان من اشجع وخواص من الافيا وقدمت
هوازن رجلا واخرت اخرى امسكوا الصدقه الا ما كان من ثقيف
وارتدت خواص من سليم وكذلك ساير الناس بكل مكان وقدمت رسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن واليمامه وبلاد بنى اسد فكان

اول من صادم ابو بكر عبسا وذبيان عاجلوه فقاتلهم قبل رجوع اسامة
وقال ربيعة للاسدى قدمت وفود اسد وغطفان وهوازن على ابى بكر
فعرضوا الصلاه على ان يعفوا من الزكاه واجتمع جماعه من المسلمين على قبول
ذلك منهم فاتوا ابا بكر فابى الا ما كان رسول الله ياخذ واجلهم يوما
وليلة فتطايروا الى عشايرهم • وقال الشعبى قال ابو بكر لعمر
٢٢٨ وعثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف وطلحه والزبير وسعد وامثالهم
اترون ذلك يعنى قبول الصلاه منهم دون الزكاه قالوا نعم حتى يسكن
الناس ويرجع الجنود فقام فحمد الله واثنى عليه وقال لو منعونى عقالا
مما اعطوه رسول الله ما قبلت منهم الا بريت الذمه من رجل منها ولا
الوفود احد بعد يومه وليلته فتواثبوا يتخطون رقاب الناس ثم امر
عليا بالقيام على نقب من انقاب المدينه وامر الزبير بالقيام على نقب
وامر طلحة بالقيام على نقب اخر وامر عبد الله بن مسعود بالعسس
بالليل وجد فى امره وقام على رجل وقال ابرهيم النخعى اول ما ولى
ابو بكر ولى عمر القضا وامر ابن مسعود بعسس المدينه قال علما السير
وجا المشركون فطرقوا المدينه بعد ثلاث فوافقوا انقاب المدينه
محروسه وخرج ابو بكر فى اهل المسجد على النواضح اليهم فانعش العدو
فاتبعهم المسلمون فاذا للمشركين ردوا ابما قد نفخوها ثم دهدهوها
بارجلهم فى وجوه الابل فنفرت بالمسلمين حتى دخلت بهم المدينه وبات
ابو بكر ليلته يتهيى فعبا الناس وخرج على تعبيته فى اخر الناس
يمشى وعلى ميمنته النعمان بن مقرن وعلى ميسرته عبد الله بن مقرن
وعلى الساقه سويد بن مقرن فما طلع الفجر الا وهم والعدو فى صعيد
واحد فما سمعوا للمسلمين حسا حتى وضعوا فيهم السيوف فما ذر قرن
الشمس حتى ولى المشركون الادبار واتبعهم ابو بكر حتى نزل بذى
القصه ونزل بها النعمان بن مقرن فى عدد ورجع الى المدينه فذل
بها المشركون فوثب بها بنو ذبيان وعبس على من كان فيهم من المسلمين

فقتلوهم وقدم اسامه بعد ان غاب شهرين وايا ما فاستخلفه ابو بكر
على المدينه وقال له ولجنده اريحوا وارعوا ظهوركم ثم خرج في الذين خرجوا
الى ذى القصه والذين كانوا على الانقاب فقال له المسلمون ننشدك الله
يا خليفه رسول الله ان تعرض نفسك فانك ان تصب لم يكن للناس نظام
ومقامك اشد على العدو فابعث رجلا وان اصيب امرت اخر فقال والله
لا افعل ولا واسينكم بنفسي فخرج في هيته الى ذى القصه فنزل به وهو يريد ٢٢٩
من المدينه فقطع فيها الجنود فلما راح اسامه وجنده ظهرهم وحموا
قطع ابو بكر البعوث وبلغ عقد الالويه احد عشر لوا على احد عشر
جند او امر امير كل جند باستنفار من مر به من المسلمين من اهل القوه
فعقد لخالد بن الوليد وامره بطليحه بن خويلد فاذا فرغ منه سار الى
مالك بن نويره وعقد لعكرمة بن ابى جهل وامره بمسيلمه وللمهاجر
ابن اميه وامره بجنود العنسي ومعونه الابنا على قيس بن المكشوح ثم
يمضي الى كنده بحضرموت ولخالد بن سعيد بن العاص الى الشام ولعمرو
ابن العاص الى قضاعه ووديعه والحارث وما زال يعين لكل امير قوما
يعضدهم وقال ابن اسحق ارتدت بعد موت رسول الله عامه العرب
فاشار الناس على ابى بكر بالكف عنهم وان يقبل منهم ان يصلوا ولا يوتوا
الزكاه وقالوا نخاف ان تلج العرب كلها في الرجوع عن الاسلام فقال والله
لو منعوني عقالا مما كانوا يودون الى رسول الله لقاتلتهم عليه ووالله
لو كان الناس كلهم كذلك لقاتلتهم بنفسي حتى تذهب او يكون الدين لله قال
عمر بن الخطاب ما بقي احد من اصحاب رسول الله لا انا ولا غيري الا وقد
داخله فشل وطابت نفسه على ترك الزكاه لمن منعها غير ابى بكر فوالله
ما هو الا ان رايت ما شرح الله به صدر ابى بكر من القيام بامر الله
فعرفت انه الحق قال ابن اسحق كان رسول الله بعث الزبرقان
ابن بدر السعدى على صدقات قومه بنى سعد بن زيد مناه وبعث
مالك ابن نويره الحنظلى على صدقات بنى حنظله وبعث عدى بن حاتم

على

على صدقات طى فبلغهم وفاة رسول الله وقد كانوا قبضوا الصدقات
فاما مالك ابن نويره فانه ردها الى قومه واما عدى والزبرقان فان
قومهما سالوهما ان يرداها عليهم فابيا وقالا انا لا نرى الا انه سيقوم
بهذا الامر قايم بعد رسول الله فان كان ذلك دفعناها اليه وان كان
غير ذلك فاموالكم في ايديكم فامسكا الصدقه حتى قدما بها على ابى بكر
فلم يزل لهما بذلك الشرف على من سواهما من اهل نجد وكانت الصدقه ٢٣٠
مما قوى بها ابو بكر على قتال اهل الرده فلما اراد ان يتجهز لحرب اهل الرده
خرج بالناس حتى نزل بذى القصه فعبا هنالك جنوده فبعث خالد بن
الوليد في المهاجرين والانصار وجعل ثابت بن قيس على الانصار وامره
الى خالد وامره ان يصمد لطلحة وعيينه وكانا على براخه وهي ما من مياه
بنى اسد فسار خالد حتى اذا دنا من القوم بعث عكاشة بن محصن وثابت
ابن اقرم طليعه فقدما وكان طليحه واخوه مسلمة قد خرجا ليستخبرا
فاذا هما بعكاشه وثابت فقتلاهما فلما مر بهما خالد مقتولين اشتد
ذلك على المسلمين وقالوا سيدان من سادات المسلمين وفرسانهم فمال
خالد الى طى فاستعان بهم على الحرب وسار حتى اتى براخه وبها عيينه
في بنى فزاره وطليحه في بنى اسد وكانت بنو عامر في ناحيه ينتظرون
الدبرة على من يكون وكان طليحه متلففا في كسا له قد غطى وجهه ليجيه
الوحى زعم وعيينه في الحرب فكان عيينه اذا اضجرته الحرب جا الى
طليحه فيقول هل جاك جبريل فيقول لا الى ان قال عيينه يا بنى فزاره ان
هذا لكذاب فاجتنبوه فتفرقوا عنه فقال له قومه ما تامرنا
فقال طليحه اصنعوا مثل ما اصنع ثم جال في متن فرسه وحمل امراته
ثم مضى هاربا الى الشام وشد خالد بمن معه على بنى فزاره فقتل من قتل منهم
واخذ عيينه اسيرا ثم كر على بنى عامر ففضهم واخذ قره بن هبيره
اسيرا فاوثقه مع عيينه ثم بعث بهما الى ابى بكر ومضى طليحه واصحابه
الى الشام فاصابهم في طريقهم عطش شديد فقالوا يا عامر هلكنا عطشا

فما بقي من كهانتك فقال لرجل منهم يا محراق اركب فرسًا دبيا لاثم شن
عليه اقبالا فانك سترى فارات طوالا ثم تجد عندها حلالا فركب
محراق فراى الفارات وعندها عين فشربوا واسقوا دوابهم ثم مضى
الى الشام فلما علم من هناك من المسلمين بطليحة فاخذوه فاوثقوه ثم
وجهوا به الى ابي بكر فتوفي ابو بكر وطليحه في الطريق فقدم به على عمر
فاسلم وحسن اسلامه **فصل** فلما فرغ خالد من غطفان واسد
وهوازن وطي وسار الى البطاح وعلم مالك بن نويره فلم يجد هنالك ٢٤١
احدا ووجد مالكا قد فرقهم في اموالهم ونهاهم عن الاجتماع وذلك
يأتوه حين تردد على مالك امره فبث خالد السرايا وامرهم ان ياتوا بكل من لم
يجب فان امتنع قتلوه وكان مما اوصى به ابو بكر اذا نزلتم فاذنوا واقيموا
فان اذن القوم واقاموا فكفوا عنهم والا فالغاره وان اجابوا الى
الاسلام فسايلوهم وان اقروا بالزكاة فاقبلوا منهم وان ابوا فالغارة
فجات الخيل الى خالد بمالك بن نويره في نفر من بني ثعلبة بن يربوع فاختلف
اصحاب خالد فيهم فشهد ابو قتاده بن ربعي الانصاري عند خالد انهم
قد اذنوا واقاموا وصلوا وقال بعض الناس لم يسمع منهم اذانا ولا رايناهم
صلوا فراجع مالك خالدا في كلام فقال فيه مالك قد كان صاحبكم
يقول ذلك يعني رسول الله فقال خالد يا عدو الله وما تعده لك صاحبا
فضرب عنقه وقتل اصحابه وكانت له امراه يقال لها ام تميم بنت المنهال
من اجمل الناس والنسا فتزوجها خالد وكان الذي يقول قتل مالك
بيده عبد ابن الازور الاسدي اخو ضرار فقال متمم يرثي اخاه
نعم القتيل اذا الرياح تناوحت • نحو الكنيف فقتلك ابن الازور
ومعنى تناوحت جات من كل موضع • روى المولف باسناده عن محمد بن
جعفر بن الزبير وغيره ان خالدا لما نزل البطاح بث السرايا فاتي بمالك
وكان في السريه التي اصابتهم ابو قتادة فاختلفوا فيهم الناس وكان ابو
قتادة يشهد ان لا سبيل عليه ولا على اصحابه وشهد الاعراب انهم لا يوذنوا

ولم

ولم يقيموا ولم يصلوا وجات ام تميم كاشفة وجهها حتى اكبت على مالك
وكانت اجمل الناس فقال لها اليك عني فقد والله قتلتيني فامر بضرب اعناقهم
فقام اليه ابو قتاده فناشده ونهاه فلم يلتفت اليه فركب ابو قتاده ولحق
بابي بكر وحلف لا يسير في جيش تحت لوا خالد فاخبره الخبر وقال ترك قولي
واخذ بشهادة الاعراب الذين فتنتهم الغنايم فقال عمر ان في سيف خالد
رهقا وان يكن هذا حقا فعليك ان تقيده فسكت عنه ابو بكر وكتب اليه
ابو بكر ان يقدم لينظر فيما فعل بمالك بن نويره **قصه اهل اليمامة** ٢٤٢
ولما فرغ خالد من البطاح اقبل الى المدينه فدخل المسجد وعليه ثياب صدا
الحديد وعليه عمامه قد غرز فيها ثلاثة اسهم فلما راه عمر قال ازنيا يا
عدو الله عدوت على رجل من المسلمين فقتلته ثم تزوجت امراته لين امكنني
الله منك لارجمنك ثم تناول الاسهم فكسرها وخالد ساكت لا يرد عليه
شيا يظن ان ذلك عن راي ابي بكر فلما دخل على ابي بكر اخبره الخبر واعتذر
اليه فصدقه وقبل عذره وكان عمر يحرض ابا بكر على عزله وان يقيد
منه فقال ابو بكر مه يا عمر ما هو باول من اخطا فارفع لسانك عن خالد
ثم ودى مالكا وامر خالدا ان يتجهز للخروج الى مسيلمه الكذاب ووجه معه
المهاجرين والانصار وكان ثمامه بن اثال الحنفي قد كتب الى ابي بكر يخبره
ان امر مسيلمه قد استغلظ فبعث ابو بكر عكرمه ابن ابي جهل واتبعه
شرحبيل ابن حسنه وقال الحق بعكرمه فاجتمعا على قتال مسيلمه وهو
عليل فان فرغتم فانصرفا الى قضاعه وانت عليه فلما احس عكرمه بذلك
اعد السير فقدم على ثمامه فانهضه فقال ثمامه لا تفعل فان امر
الرجل سينكشف وقد بلغني ان خلفك جندا فيتلاحقون فابى عكرمه
وعاجلهم مسيلمه فالتقوا فاقتتلوا فاصيب من المسلمين فبعث ابو بكر
الى عكرمه فصرفه الى وجه اخر ولما قدم خالد من البطاح امره ابو بكر
بالسير الى مسيلمه فخرج حتى اذا كان قريبا من اليمامه تقدمت خيل
المسلمين فاذا هم بمجاعه بن مراره الحنفي في سته نفر من بني حنيفه

فجاوا بهم الى خالد فقال لهم يا بني حنيفه ما تقولون فقالوا منا نبي ومنكم
نبي فعرضهم على السيف فبقي منهم مجاعة ورجل يقال له ساريه بن عامر فلما
قدم ساريه ليقتل قال لخالد ان كنت تريد باهل هذه القريه خيرًا او شرا
فاستبق هذا الرجل يعني مجاعه ففعل ذلك واوثقه في الحديد ثم دفعه
الى امراته وقال استوصي به خيرًا ثم مضى حتى نزل منزلا من اليمامه فعسكر
به فخرج اليه مسيلمه وكان عدد بني حنيفه اربعين الف مقاتل وقدم مسيلمه ٢٤٤
امامه الرجال بن عنفوه وقد كان الرجال قدم على رسول الله فاسلم وقرا
سورة البقرة فلما رجع الى مسيلمة شهد له في جماعه من بني حنيفه انه سمع
رسول الله يشركه في الامر وانه قد اعطى النبوه كما اعطيها وكان قوله
اشد على اهل اليمامه من فتنه مسيلمه قال ابو هريرة جلست في
رهط مع رسول الله فقال رسول الله ان فيكم لرجلا ضرسه في النار مثل
احد فهلك القوم وبقيت انا والرجال فكنت متخوفا لها حتى خرج الرجال
مع مسيلمه فشهد له بالنبوه قالوا الرجال فخرج يومئذ في مقدمه مسيلمه
ومعه محكم اليمامه وهو محكم بن طفيل فالتقى الناس فكانت رايه المهاجرين
مع سالم مولى ابي حذيفه فقالوا له انظر كيف يكون اياك ان تفر قال بيس
حامل القران انا اذن فقاتل حتى قتل وقال ابو حذيفه يا اهل
القران زينوا القران بالافعال وحمل فانفذهم حينئذ وكان رايه الانصار
مع ثابت بن قيس بن شماس واقتتل الناس قتالا شديدا فقتل الرجال
ومحكم اليمامه اما الرجال فقتله زيد بن الخطاب واما محكم فقتله عبد
الرحمن بن ابي بكر وثبت مسيلمه ثم جال المسلمون جولة فتراجعوا فدخلت
بنو حنيفه في فسطاط خالد فرعلوه بسيوفهم وحمل رجل منهم على ام تميم
بالسيف فالقى مجاعه عليها رداه وقال انها في جواري فنعم الحره ما علمت
فاصيب من المسلمين الف وما يتا رجل وانكشف باقيهم فلما راى ذلك
ثابت بن قيس بن شماس الانصاري قال يا معشر المسلمين بيسما عودتم
انفسكم اللهم اني ابرا اليك منها ولا يعني المشركين واعتذر اليك مما

فعل

فعلها ولا يعني المسلمين ثم قاتل وجالد بسيفه حتى قتل وكان قد ضرب فقطعت
رجله فرمى بها قاتله فقتله وقاتل زيد بن الخطاب اخو عمر حتى قتل فلما رجع
عبد الله بن عمر قال له عمر الا هلكت قبل زيد فقال قد حرصت على ذلك ولكن
الله اكرمه بالشهاده وفي روايه اخرى انه قال له ما جابك وقد هلك زيد
الا واريت وجهك عني وكان البرا ابن مالك اخو انس اذا احضر الحرب اخذته
العرواء يعني الرعدة حتى يقعد عليه الرجال ثم ينهض كالاسد فلما راى ما اصاب
الناس اخذه ما كان ياخذه فلما نهض قال يا معشر المسلمين انا البرا ابن مالك
فثار اليه ناس من المسلمين فقاتلوا قتالا شديدا حتى انحازت بنو حنيفه ٢٤٤
واتبعهم المسلمون حتى اضاروهم الحديقه فدخلوها ثم اغلقوا عليهم فقال
البرا احملوني والقوني اليهم فالقوه اليهم ففتح الباب للمسلمين وقد قتل عشرة
فقتل في هذه الحديقه وفي هذه المعركه بضعه عشر الف مقاتل وكانت
بنو حنيفه تقول لمسيلمة حين رات خذلانها اين ما كنت تعدنا فيقول
قاتلوا عن احسابكم وقتل الله عز وجل مسيلمة اشترك في قتله رجلان
رجل من الانصار ووحشي مولى جبير بن مطعم وكان وحشي يقول وقعت فيه
حربتي وضربه الانصاري والله يعلم اينا قتله وكان يقول قتلت خير
الناس وشر الناس حمزة ومسيلمه وكانوا يقولون قتله العبد الاسود
فاما الانصاري فلا تشك انه ابا دجانه سماك بن خرشه قتله فلما اخبر
خالد بقتل مسيلمه خرج بمجاعه بن سيف في حديد ليدله على مسيلمه فمر
بمحكم بن الطفيل فقال خالد هذا صاحبكم قال لا هذا والله خير منه
واكرم ثم دخل الحديقه فاذا رويجل اصيفر اخينس فقال له مجاعه
هذا صاحبكم قد فرغتم منه فقال خالد هذا فعل بكم ما فعل قال قد
كان ذلك يا خالد وانه والله ما جاءك الا سرعان الناس وان جماهير
الناس لفي الحصون قال ويلك ما يقولون قال هو الحق والله فهلم لاصالحك
على قومي فدعني حتى اتيهم واصالحهم عندك فانهم يسمعون مني ودخل
الحصون وامر الصبيان والنسا فلبسوا السلاح ثم اشرفوا عليه وخالد

يظنهم رجالا فلما نظر اليهم وقد قتل اكثر اصحابه صالح مجاعه عنهم الربع من
السبى والحمرا والبيضا والحلقه ثم علم بعد ذلك انهم كانوا صبيانا ونساء
فقال لمجاعة خدعتنى فقال قومى افتنهم الحرب فلا تلمنى فيهم فلما فرغ من
صلحهم اذا كتاب من ابى بكر قد جاه ان يقتل منهم كل من انبت فجا الكتاب
بعد الصلح فمضى عليهم الصلح فلم يقبلوا ثم خطب خالد الى مجاعه ابنته
فقال له مهلا ايها الرجل انه قاطع ظهرى وظهرك عن صاحبك تتزوج ٢٤٥
النسا وحول اطنابك دما الف وماتى رجل من المسلمين فقال زوجنى
لا ابا لك فزوجه فبلغ ذلك ابا بكر فكتب اليه لعمرى يا ابن ام خالد
انك لفدع حين تتزوج النسا وحول حجرتك دما المسلمين لم تجف
بعد فاذا جاك كتابى فالحق بمن معك من جموعنا باهل الشام واجعل
طريقك على العراق فقال وهو يقرا الكتاب هذا عمل الاعسر يعنى عمر
ابن الخطاب قال علما السير قتل من المسلمين يوم اليمامه اكثر من الف
وقتل من المشركين نحو عشرين الفا وكانت حرب اليمامه سنه احدى
عشره فى قول جماعه منهم ابو معشر واما ابن اسحق فانه قال فتح
اليمامه واليمن والبحرين وبعث الجنود الى الشام فى سنه اثنى عشر

قصه اهل البحرين

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد بعث على اهل البحرين المنذر بن ساوا واشتكى هو ورسول الله فى شهر
واحد ومات المنذر بعد رسول الله بقليل وارتد اهل البحرين فاما
عبد القيس ففاءت واما بكر فتمت على ردتها وكان الذى ثنا عبد القيس
الجارود بن عمرو حتى فاوا وذلك انهم قالوا لو كان محمد نبيا ما مات
فقال الجارود يعلمون انه كان قبله انبيا قالوا نعم قال فما فعلوا
قالوا ماتوا قال فان محمدا قد مات كما ماتوا فعادوا الى الاسلام فلما
فرغ خالد من اليمامه بعث ابو بكر العلا بن الحضرمى الى البحرين فى
سنه عشر فارسا وقال ان عبد القيس لم يرتدوا فهم جندك فسار
مع العلا حتى بلغه عبد القيس فكتب الجارود الى العلا ان بينى وبينك

اسود

اسود النهار وضياع الليل فسهم بعث العلا جنوده تحت الليل
فقتلوهم وساروا مدن ثمامه بقومه فنزل العلا باصحابه ليله فنفرت
الابل فما بقى عندهم لا زاد ولا مزاد واوصى بعضهم الى بعض فصلى بهم
العلا الفجر وجثا فدعى فلاح لهم ما فذهبوا اليه فشربوا فاذا الابل
فقام كل رجل منهم الى ظهره فما فقدوا سلكا وخندق المسلمون وتراجعوا
وتراوحوا القتال شهرا ثم كر المرتدون وتحصن المسلمون منهم بحصن بالبحرين
يقال له حواثا حتى كادوا يهلكون جوعا فنزل بعض المسلمين ليلا فجال فى ٢٤٦
عسكر القوم ثم عاد فقال ان القوم سكارى فخرج اليهم العلا واصحابه
فوضعوا فيهم السيوف واخذوا غنايمهم ولما فرغ العلا من البحرين سار
الى هجر فافتتحها صلحا وكان فيها راهب فقيل له ما دعاك الى الاسلام فقال
ثلاثه اشيا خشيت ان يمسخنى بعدها ان لم اسلم فيض فى الرمال وتمهيد
اثباج البحار ودعا سمعته فى عسكرهم فى الهوى من السحر قالوا اما هو قال
اللهم انت ارحم الراحمين لا اله غيرك البديع ليس قبلك شى والدايم غير صح الرحمن الرحيم
الغافل الذى لا يموت خالق ما ترى وما لا ترى فكل يوم انت فى شان علمت
اللهم كل شى بغير تعلم وعلمت ان القوم لم يعانوا بالملايكه الا وهم على امر
الله فكان اصحاب رسول الله يسمعون من ذلك الهجرى بعد ثم سار العلا
الى الخط ووجه بعض اصحابه فافتتحوها عنوه وندب الناس الى دارين
فاتى ساحل البحر فدعى الله واقتحموا فاجازوه كانهم يمشون على مثل رمله
فوقها ما يغمر اخفاف الابل وكان بين الساحل ودارين مسيره يوم
وليله لسفن البحر فالتقوا فاقتتلوا وسبوا الذرارى واستاقوا الاموال
فبلغ نفل الفارس سته الاف والراجل الفين ثم رجعوا عودهم على بدتهم
كما عبروا وفى ذلك يقول عمرو بن المنذر •
الم تر ان الله ذلل بحره • وانزل بالكفار احدى الجلايل
دعونا الذى شق البحار فجانا • باعجب من فلق البحار الاوايل
ولما قفل العلا بالناس مروا على ما لبنى قيس ابن ثعلبه فراوا على ثمامة

ابن اثال خميصه الحطم فقالوا هذه خميصه الحطم وانت قتلته قال لست
قاتله لكني اشتريتها من الفي فقتلوه **ذكر قصه اهل عمان**
ومهره والبحرين قال علما السير تبع نعمان لقيط بن مالك الازدي
وكان يسمى في الجاهليه الجلندي فادعى ما ادعاه من بنا وغلب على عمان
مرتدا وارتد اهل عمان فبعث ابو بكر حذيفه بن محصن الى عمان وعرفجه
البارقي الى مهره وامرهما ان يبديا بعمان وكان ابو بكر قد بعث عكرمة ٢٤٧
ابن ابي جهل الى مسيلمه واستعجل قبل ان يلحقه المدد فقاتل واصيب
جماعه من المسلمين فكتب اليه ابو بكر يعنفه على سرعته ويقول لا ارينك
ولا اسمع بك الا بعد بلا والحق بعمان حتى تقاتل اهل عمان وتعين حذيفه
وعرفجه فاذا فرغتم فامض الى مهره ثم ليكن وجهك فيها الى اليمن واوطي
ما بين عمان واليمن ممن ارتد وليبلغني بلاوك فلما اجتمعوا جمع لقيط فاقتتلوا
فراى المسلمون في انفسهم خللا فاذا مواد قد اقبلت اليهم من عبد القيس
وغيرهم فوهن الله الشرك وقتل من المشركين في المعركه عشره الاف
فاثخنوا فيهم وسبوا الذراري وقسموا ذلك على المسلمين وبعثوا ابالخمس الى
ابي بكر مع عرفجه **ذكر رده مهره** ولما فرغ عكرمه وعرفجه وحذيفه
من رده عمان خرج عكرمة في جنده نحو مهره فاستنصر من حول عمان واهل
عمان وسار حتى اتى مهرة والتقوا فكشف الله جنود المرتدين وقتل رييسهم
وركبهم المسلمون فقتلوا ما شاوا وخمس عكرمة الفي فبعث بالاخماس الى
ابي بكر وقسم الاربعة اخماس على المسلمين **ذكر خبر رده اليمن**
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولى المهاجر بن اميه صنعا
وزياد بن لبيد حضرموت فتوفي رسول الله وهما على عملهما فانتقضت
كنده على زياد بن لبيد الا طايفه منهم ثبتوا معه فقيل له ان بني عمرو
ابن معاويه قد جمعوا لك فعاجلهم فبيتهم وحاز غنايمهم ثم اقبل
بها راجعا فمر بالاشعث بن قيس فخرج الاشعث في قومه يعترض لزياد
فاصيب ناس من المسلمين وانحاز زياد ثم كتب الى ابي بكر يخبره بذلك وكتب

ابو بكر

ابو بكر الى المهاجر بصنعا ان يمد زيادا بنفسه فسار اليه المهاجر ثم انهما
جمعا ولقوا المشركين فاثخنوهم ووجه ابو بكر عكرمه بن ابي جهل في
خمس مايه مددا الزياد فقدموا عليه وقد قتل اوليك وغنم اموالهم
فاشركهم في الغنيمه وتحصنت ملوك كنده ومن بقي معهم في النجير
واغلقوا عليهم فخيم عليهم زياد والمهاجر وعكرمه وكان في الحصن الاشعث
ابن قيس فلما طال الحصار قال الاشعث انا افتح لكم باب الحصن واعلنكم ٢٤٨
بمن فيه على ان تومنوا لي عشره فاعطوه ذلك ففتح باب الحصن ثم عزل عشره
انفس ولم يعد فيهم نفسه وهو يرى انهم لا يحسبون به في العشره فقالوا
انما صالحتنا على عشره فنحن نعفو عنها ولا نقتلك لانك لم تعد نفسك
فيهم فقال وانظنكم اني لند لكم على اني اصالح عن غيري واخرج بغير امان
فجادلهم وجادلوه فقالوا نرد امرك الى ابي بكر فيرى فيك رايه وامر زياد
بكل من في الحصن ان يقتلوا فقتلوا وكانوا سبع مايه وسبي نساهم
وذراريهم وحمل الاشعث الى ابي بكر فزعم انه قد تاب ودخل في الاسلام
وقال من علي وزوجني اختك فاني قد اسلمت وزوجه ابو بكر ام فروه بنت
ابي قحافه فولدت له محمدا واسحق واسمعيل فاقام بالمدينه ثم خرج الى
الشام في خلافه عمر وكانت رده اليمن سنه احدى عشره • روى المولف
باسناده عن ابي رجا العطاردي قال دخلت المدينه فرايت الناس
مجتمعين ورايت رجلا يقبل راس رجل وهو يقول انا فداك لولا انت
لهلكنا فقلت من المقبل ومن المقبل قالوا ذلك عمر يقبل راس ابي بكر في
قتاله اهل الرده اذ منعوه الزكاه حتى اتوا بها صاغرين **وفي**
هذه السنه كتب معاذ بن جبل وعمال اليمن الى ابي بكر يستاذنوه
في القدوم فكتب اليهم ان رسول الله بعثكم لما بعثكم له من امره فمن
كان انفذ امر رسول الله فشا ان يرجع فليرجع وليستخلف على
عمله ومن شا ان يقيم فليقم فرجعوا ولما قدم معاذ لقي عمر بن الخطاب
فاعتنقا وعزا كل واحد منهما صاحبه برسول الله وكان مع معاذ

الخراج وكان معه وصفا قد عزلهم فقال عمر ما هولا قال اهدوا الى قال عمر اطعني
واتي بهم ابا بكر فليطيبهم لك قال معاذ لا لعمري اني ابا بكر بما لي يطيبه لي فقال
عمر انه ليس لك فلما كان الليل واصبح اتاه فقال له لقد رايتني البارحة كاني ادنوا
الى النار وانت اخذ بحجرتي ان وجدت الامر كما قلت فاتى ابا بكر فاستحلها فاحلهم
فبينا معاذ قايم يصلي راى رقيقه يصلون كلهم فقال لهم ما تصنعون قالوا نصلي
٢٤٩ قال لمن قالوا لله عز وجل قال اذهبوا فانتم لله فاعتقهم **وفي هذه
السنه** حج بالناس عمر بن الخطاب وقيل بل عبد الرحمن ابن عوف وقيل
عتاب ابن اسيد **ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر**
ثابت بن اقرن ابن ثعلبه بن عدي شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه خالد بن الوليد الى اهل الرده
فبعثه مع عكاشه بن محصن طليعه فقتلا **ثابت** بن قيس ابن شماس
ابن مالك بن امرى القيس شهد احدا والخندق والمشاهد بعدها مع
رسول الله وكان جهير الصوت عن انس ابن مالك ان ثابت بن قيس جا
يوم اليمامه وقد تحنط ولبس ثوبين ابيضين يكفن فيهما وقد انهزم
القوم فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع هاولاء قال بيس ما عودتم
اقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعه فحمل فقاتل حتى قتل
ثمامه بن اثال قتل في هذه السنه **خبيب** بن زيد مولى عمان
كان يقول له مسيلمه اتشهد اني رسول الله فيسكت فيقول نعم فقطعه
اعضا **زيد** ابن الخطاب كان اسن من عمر واسلم قبل عمر وشهد بدرا
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد
عن الحجاب بن عبد الرحمن من ولد زيد بن الخطاب عن ابيه قال كان زيد بن
الخطاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامه وقد انكشف المسلمون حتى غلبت
حنيفه على الرجال فجعل زيد يقول اما الرجال فلا رجال واما الرجال فلا
رجال ثم جعل يصيح باعلا صوته اللهم اني اعتذر اليك من فرار اصحابي
وابرا اليك مما جا به مسيلمه وجعل يشد بالرايه يتقدم بها في نحر العدو

صح خطيبا

فيقول اشهد ان محمدا رسول الله صح

ثم

ثم ضارب بسيفه حتى قتل ووقعت الراية فاخذها سالم مولى ابي حذيفه
روى ابن سعد باسناده عن ابن عمر قال عمر بن الخطاب لاخيه زيد بن الخطاب
يوم احد اقسمت عليك الا لبست درعي فلبسها ثم نزعها فقال له عمر ما لك
قال اني اريد لنفسي ما تريد لنفسك **سالم** مولى ابي حذيفه قال ابن
سعد كان لبثينة بنت تعار الانصاريه وكانت تحت ابي حذيفه ابن
عتبه فاعتقته ومولى ابي حذيفه وتبناه وقال الخطيب اسم الذي اعتقته
سلمى بنت تعار وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سالما شديد ٢٥٠
الحب لله وكان سالم يوم المهاجرين من مكه حتى قدموا المدينه وكان امامهم
وفيهم ابو بكر وعمر وكان اللوا يوم اليمامه بيد زيد بن الخطاب فلما قتل
اخذه سالم فقالوا له انا نخاف ان نوتى من قبلك فقال بيس حامل القران
انا ان اتيتم من قبلي فقطعت يمينه فتنا ولها بشماله فقطعت فاعتنق اللوا
وجعل يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم ووقف بالرايه حتى قتل فعرض ميراثه على مولاته
فابت وقالت انا سيبته لله تعالى فجعل عمر ميراثه في بيت المال
سماك بن خرشه ابو دجانه شهد بدرا واحدا وثبت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوميذ وبايعه على الموت وقال رسول الله يوميذ
من ياخذ هذا السيف بحقه فقال انا اخذه ففلق به هام المشركين
روى المولف باسناده عن ميمون بن مهران قال لما انصرفوا يوم احد
قال علي لفاطمه خذي السيف غير ذميم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان كنت احسنت القتال فقد احسنه الحارث ابن الصمه وابو
دجانه • روى ابن سعد باسناده عن زيد ابن اسلم انه دخل على ابي
دجانه وهو مريض وكان وجهه يتهلل فقيل ما لوجهك قال ما من عملي
شي اوثق عندي من اثنتين اما احدهما فكنت لا اتكلم فيما لا يعنيني
واما الاخرى فكان قلبي للمسلمين سليما قال ابن سعد قال محمد بن عمر
شهد ابو دجانه اليمامه وهو ممن شرك في قتل مسيلمه وقتل يوميذ

تسمى سلمى بنت

شهيدا عبد الله بن ابي بكر الصديق امه قبيله اسلم قديما ولم يسمع
له بمشهد الا يوم الطايف فانه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرماه ابو محجن بسهم فبقي منه جريحا مده ثم اندمل ثم انتقض به في شوال
سنه احدى عشره في خلافه ابيه فمات ونزل في حفرته عبد الرحمن ابن
٢٥١ ابي بكر وعمر بن الخطاب عبد الله بن سهل ابن عمرو قتل يوم اليمامه شهيدا
ابن ولما دخل ابو بكر مكه عز الابيه فيه عباد بن بشر وقش ابن رعيه
ابو بشر اسلم بالمدينه على يدي مصعب بن عمير وشهد بدرا وكان ممن قتل
كعب ابن الاشرف وجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مقاسم حنين
واستعمله على حرسه بتبوك مده اقامته هنالك وكانت اقامته عشرين
يوما وشهد يوم اليمامه فقتل شهيدا وهو ابن خمسه واربعين سنه
عبد الرحمن ابن عبد الله بن ثعلبه ابو عقيل شهد بدرا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامه روى المولف
باسناده عن جعفر بن عبد الله بن اسلم قال لما كان يوم اليمامه واصطف
الناس كان اول من جرح ابو عقيل رمي بسهم فوقع في منكبيه وفواده في
غير مقتل فاخرج السهم ووهن له شقه الايسر في اول النهار وجر
الى الرجل فلما حمي القتال انهزم المسلمون وجازوا رحالهم وابو عقيل
واهن من جرحه سمع معن ابن عدي يصيح يال الانصار الله الله والكره
على عدوكم قال عبد الله بن عمر فنهض ابو عقيل يريد قومه فقلت
قل ما تريد ما فيك قتال قد نوه المنادي باسمي قال ابن عمر فقلت انما يقول
يا للانصار ولا يعني الجرحا قال ابو عقيل انا من الانصار انا اجيبه ولو
حبوا قال ابن عمر فتحزم ابو عقيل واخذ السيف بيده اليمنى ثم جعل ينادي
يا للانصار كره كيوم حنين فاجتمعوا رحمكم الله جميعا فتقدم المسلمون
حتى اقحموا وقاتل اهل الرده ممن بينك وبين العراق من تميم واسد وقيس
وعبد القيس وبكر ابن وايل ثم سير نحو فارس فادخلهم العراق من
اسفلها فايدا بفرج الهند وهو يومئذ الايله وكان صاحبها بساحل

اهل

اهل الهند والسند في البحر وبساحل العرب في البر فسار في المحرم الى ارض
الكوفه وفيها المثنى ابن حارثه الشيباني وجعل بطريقه البصره وفيها
قطبه بن قتاده السدوسي وقال الواقدي من الناس من يقول مضى خالد
من اليمامه الى العراق ومنهم من يقول رجع من اليمامه فقدم المدينه
ثم سار الى العراق فمر على طريق الكوفه حتى انتهى الى الحيره • روى ابن
اسحق عن ابن كيسان ان ابا بكر كتب الى خالد يامره ان يسير اليه العراق ٢٥٢
فمضى خالد يريد العراق حتى نزل بقريات من السواد يقال بانقيا
وبارو سما والليس فصالحه اهلها وكان الذي صالحه عليها ابن صلوبا
وذلك في سنه اثنتي عشره فقبل خالد منهم الجزيه وكتب لهم الجزيه وكتب
لهم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد لابن صلوبا
السوادي ومنزله بشاطي الفرات انك امن بامان الله اذ حقن دمه
باعطا الجزيه وقد اعطيت من نفسك وعن اهل جرحك وجريرتك ومن
كان في قريتك الف درهم فقبلتها منك ورضي من معي من المسلمين بها
منك ولك ذمة الله وذمه محمد صلى الله عليه وسلم وذمه المسلمين
على ذلك وشهد هشام ابن الوليد ثم اقبل خالد بمن معه حتى نزل الحيره
فخرج اليه اشرافهم مع قبيصه ابن اياس الطاي وكان امره عليها كسرى
بعد النعمان بن المنذر فقال له خالد ولاصحابه ادعوكم الى الله والى
الاسلام فان اجبتم اليه فانتم من المسلمين لكم ما لهم وعليكم ما عليهم
وان ابيتم فالجزيه فان ابيتم فقد اتيتكم باقوام هم احرص على الموت
منكم على الحياه فنجاهدكم حتى يحكم الله بيننا وبينكم فقال له قبيصه
ابن اياس ما لنا بحربك من حاجه بل نقيم على ديننا ونعطيك فصالحهم
على تسعين الف درهم فكانت اول جزيه وقعت بالعراق هي والقريات التي
صالح عليها ابن صلوبا • وقال هشام بن الكلبي انما كتب ابو بكر
الى خالد وهو باليمامه ان يسير الى الشام وامره ان يبدا بالعراق فاقبل
خالد يسير حتى نزل النباج • روى ان المثنى ابن حارثه سار حتى قدم على

ابى بكر فقال امرنى على من قبلى من قومى اقاتل من يلينى من اهل فارس واكفيك
ناحيتى ففعل ذلك واقبل بجمع قومه واخذ بغير ناحيه كسكر مره وفى
اسفل الفرات مره ونزل خالد بن الوليد الساح وللمثنى ابن حارثه معسكر وكتب
اليه خالد بن الوليد ليا تيه وبعث اليه بكتاب من ابى بكر يامره فيه بطاعته
فانقض اليه حتى لحق به واقبل خالد يسير فعرض له جابان صاحب الليس
فبعث اليه المثنى ابن حارثه فقاتله فهزمه وقتل جل اصحابه الى جانب ٢٥٤
نهر فدعى بهرم لتلك الوقعه وصالح اهل الليس واقبل حتى دنا من
الحيره فخرجت اليه خيول ازادبه صاحب خيل كسرى التى كانت فى مسالح
ما بينه وبين العرب فلقوهم بمجتمع الانهار فتوجه اليهم المثنى ابن حارثه
فهزمهم ولما راى ذلك اهل الحيره خرجوا يستقبلونه فيهم عبد المسيح
ابن عمرو بن نفيله وهانى بن قبيصه فقال خالد لعبد المسيح من اين اثرك
قال من ظهر ابى قال من اين خرجت قال من بطن امى قال ويحك على اى شى
انت قال على الارض قال ويلك فى اى شى انت قال فى ثيابى قال ويحك
تعقل قال نعم واقيد قال انما اسلك قال وانا اجيبك قال سلم انت
ام حرب قال بل سلم قال فما هذه الحصون التى ارى قال بنيناها للسفيه
نحبسه حتى يجى الحكيم فينهاه قال خالد انى ادعوكم الى الاسلام فان ابيتم
فالجزيه وان ابيتم قاتلتكم قالوا لا حاجه لنا فى حربك فصالحهم على تسعين
ومايه الف درهم فكانت اول جزيه حملت الى المدينه من العراق وفى روايه
اخرى ان عبد المسيح لما حضر عند خالد وجد معه شيا يقلبه فى كفه
فقال له ما هذا قال سم قال وما تصنع به قال ان كان عندك ما يوافق
قومى حمدت الله وقبلته وان كانت الاخرى لم اكن اول من ساق اليهم
ذلا اشربه واستريح من الحياه قال هاته فاخذه خالد وقال بسم الله
وبالله رب الارض والسما الذى لا يضر مع اسمه شى ثم اكله فتجلله غشيه
ثم ضرب بذقنه صدره طويلا ثم عرق وافاق كانما نشط من عقال
فرجع ابن نفيله الى قومه فقال جيتكم من عند شيطان اكل سم ساعه

فلم

فلم يضره فصانعوا القوم وادروهم عنكم فانهم مصنوع لهم فصالحوهم على
مايه الف درهم وهذا عبد المسيح هو عمرو بن قيس ابن جابر بن نفيله واسم
نفيله ثعلبه وقيل الحارث وانما سمى نفيله لانه خرج على قومه فى بردين
اخضرين فقالوا ما انت الا نفيله وعاش عبد المسيح ثلاث مايه سنه وخمسين
سنه وكان نصرانيا وخرج بعض اهل الحيره يخط دبرا فى ظهرها فلما حفروا
معن وجد كهيئه البيت فاذا رجل على سرير من زجاج وعند راسه ٢٥٤
كتابه انا عبد المسيح بن نفيله ومكتوب بعده

حلبت الدهر اشطره حياتى • ونلت من المنى فوق المزيد
وكافحت الامور وكافحتنى • ولم احفل بمعضله كوود
وكدت انال فى الشرف الثريا • ولكن لا سبيل الى الخلود

وروى مجالد عن الشعبى قال اقرانى بنو نفيله كتاب خالد الى اهل المدينه
من خالد بن الوليد الى مرازبه اهل فارس سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فالحمد لله الذى سلب ملككم ووهن كيدكم فانه من صلى صلاتنا واستقبل
قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم الذى له مالنا وعليه ما علينا اما بعد فاذا
جاكم كتابى هذا فابعثوا الى بالتى هى احسن واعتقدوا منى الذمه والا فو الذى
لا اله الا هو لابعثن اليكم قوما يحبون الموت كما تحبون الحياه فلما قروا الكتاب
اخذوا يعجبون وذلك فى سنه اثنتى عشره قال الشعبى ولما فرغ
خالد من اليمامه كتب اليه ابو بكر ان الله فتح عليك فعارق حتى تلتقى عياضا
وكتب الى عياض بن غنم وهو بين الساج والحجاز ان سر حتى تاتى المصيخ فابدا
بها ثم ادخل العراق من اعلاها وعارق حتى تلقى خالدا فاذنا لمن شا بالرجوع
فلما اذنا للناس ارفضوا فاستمد خالد ابا بكر فامده بالقعقاع بن عمرو
التميمى وحده فقيل اتمده برجل واحد فقال لا يهزم جيش فيهم مثل هذا
فامد عياضا بعبد بن عوف الحميرى وكتب اليهما ان استنفرا من قاتل
اهل الرده ومن ثبت على الاسلام بعد رسول الله ولا يغزون معكم احد
ارتد حتى ارى رايى فلم يشهد الايام مرتد فقدم خالد الايله وحسرمن

من بينه وبين العراق فلقي هرمز في ثمانيه عشر الفا وكتب خالد الى هرمز اما بعد
اسلم تسلم او اعتقد لنفسك ولقومك الذمه واقر بالجزيه والا فلا تلومن
الا نفسك فقد جيتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياه • وقال
المغيره ابن عيينه وهو قاضي الكوفه فرق خالد مخرجه من اليمامه الى العراق
جنده ثلاث فرق ولم يحملهم على طريق واحده فسرح المثنى قبله بيومين ودليله
ظفر وسرح عدى ابن حاتم وعاصم بن عمرو ودليلهما ابن عباد وسالم ابن نصر احدهما
قبل صاحبه بيوم وخرج خالد ودليله رافع فوعدهم جميعا الحفير ليجتمعوا ٢٥٥
به وليصادفوا عدوهم وكان فرج الهند اعظم فروج الهند شانا واشد
شوكه وكان صاحبه يحارب العرب في البر والهند في البحر ولما قدم كتاب
خالد على هرمز كتب بالخبر الى شيرى ابن كسرى والى ازدشير ابن شيرى وجمع
جموعه وتعجل وجعل على مجنبته قباد والنوشجان ونزلوا على الما فجا خالد
فقال لاصحابه جالدوهم على الما فليصيرن الما لاصبر الفريقين وتناول
هرمز وخالد وانهزم اهل فارس فافلت قبا والنوشجان وازول ملوك
فارس نافله المسلمين شيرى بن كسرى وبعث خالد بالثقل الى ابي بكر
ومعه فيل فكان يطاف به في المدينه وكان اهل فارس يجعلون قلانسهم
على قدر احسابهم في عشايرهم فمن تم شرفه فقيمه قلنسوته مايه الف
وكان هرمز قد تم شرفه فنفل ابو بكر خالدا قلنسوته وكانت مفصصه
بالجوهر وبعث شيرى الى هرمز قارن بن قريانس مددا له فلما انتهى الى
المدار بلغته هزيمة القوم فعسكر هنالك واستعمل على مجنبته قبادا
ونوشجان وقتل من فارس ثلاثون الفا سوى من غرق واعطا خالد
الاسلاب من سلبها وقسم الفي وبعث ببقيه الاخماس مع سعيد ابن النعمان
وكانت وقعه المدار في صفر سنه اثنتي عشره واتى الخبر ازدشير
فبعث الاندرزغر في خلق كثير فلقوا خالدا فاقتتلوا قتالا شديدا وكان لخالد
كمين فخرج على القوم من وجهين فانهزمت صفوف الاعاجم واخذوا من
بين ايديهم ومن خلفهم ومضى الاندرزغر منهزما فمات عطشا ثم ان النصارى

وفارس

وفارس اجتمعوا باليس وقد وضعوا الاطعمه ياكلون فقال كلوا ولا تحفلوا
بهم فعاجلهم خالد فقاتلهم وقال اللهم ان لك علي ان منحتني اكتافهم ان لا
استبقي منهم احدا اقدرنا عليه حتى اجرى نهرهم بدمايهم فمنحه الله اكتافهم
فامر مناديه الاسر الاسر ولا تقتلوا الا من امتنع فضرب اعناقهم في النهر
فقيل له لو قتل اهل الارض لم تجر دما وهم ان الدم لا يزيد على ان يترقرق
ارسل عليه الما تبر يمينك وكان قد صد الما عن النهر فاعاده فجرى دما ٢٥٦
عبيطا يسمى نهر دم لذلك الى اليوم وكان على الما ارحا فطحنت قوت العسكر
ثلاثه ايام بالما الاحمر وبلغ القتلى سبعين الفا ووقف خالد على طعامهم
فقال لاصحابه قد نفلتكم الطعام فكان من لا يعرف خبز الرقاق يقول ما
هذه الرقاع البيض فيقول من يعرفها هل سمعتم برفق العيش هو هذا ونفد
خالد الى ابي بكر بفتح اليس فلما فرغ خالد من وقعه اليس جا الى امغيشيا وقد
جلا اهلها فامر بهدمها وكانت مصرا كالحيره فاصابوا منها ما لم يصيبوا
مثله قط بلغ سهم الفارس الف وخمسمايه سوا النفل الذى نفله اهل البلاد
ثم خرج ازادبه وابنه نحو خالد في عسكر كثير فقتلهم خالد حتى اتى منهم
وهرب ازادبه ثم قصد خالد الى الحيره وسار حتى نزل الخورنق والنجف
وادخل خالد الحيره الخيل وامر كل قايد من قواده بمحاصره قصر من قصورها
فكان ضرار ابن الازور محاصرا للقصر الابيض وفيه اياس ابن قبيصه الطاى
وكان ضرار بن الخطاب محاصرا قصر الغرس وفيه عدى بن عدى وكان ضرار
ابن مقرن المازني محاصرا قصر بني مازن وفيه ابن اكال وكان المثنى محاصرا
قصر ابن بقيله فيه عمرو ابن عبد المسيح فدعوهم جميعا واجلوهم يوما فابى
اهل الحيره فناوشهم المسلمون فكان اول القواد انشب القتال ضرار ابن
الازور وصبح كل امير بغرمه فاكثروا فيهم القتل وصاحوا كفوا عنا حتى نبلغوا
الى خالد وكان اول من طلب الصلح عمرو بن عبد المسيح وهو ابن بقيله فلما وصل
الروسا الى خالد قال اختاروا واحده من ثلاث اما ان تدخلوا في ديننا واما
الجزيه واما المناجزه فقد والله اتيتكم باقوام هم احرص على الموت منكم على

الحياه فالوا ابل الجزيه فصالحوه على مايه الف وتسعين الفا في كل سنه فبعث
بالهدايا والفتح الى ابي بكر فقبلها ابو بكر وكتب الى خالد احسب لهم هداياهم
من الجزيه وصالحهم خالد في ربيع الاول سنه اثنتي عشر ثم انهم كفروا بعد موت
ابي بكر فحاربهم المثنى ثم عادوا فكفروا فقتلهم سعد **فصل** ولما فتح خالد
الحيره قام سويد فقال اني سمعت رسول الله يذكر فتح الحيره فسالته كرامه
٢٥٧ بنت عبد المسيح فقال هي لك اذا افتتحت عنوه فشهد له بذلك فدفعها اليه وكان
يهواها دهره فاشتد ذلك على اهلها فقالت ما تخافون على امراه قد بلغت
ثمانين سنه وانما هذا رجل احمق راني في شبيبتي فظن ان الشباب يدوم فلما
اخذها قالت له ما اربك الى عجوز كما ترى فادني فقال لست لام سويد ان نقصتك
من الف درهم فاستكثرت ذلك تخدعه ثم اتته بها فلما سمع الناس ذلك عنفوه
فقال ما كنت ارى عددا يزيد على الف ولما صالح خالد اهل الحيره خرج اليه
صلوبا صاحب قس الناطف فصالحه على ايفا وتسعين الف في كل سنه وبعث
خالد ابن الوليد عماله وبعث اخرين على ثغور ثم ان خالدا كتب الى اهل فارس وهم
في المداين يختلفون لموت ازدشير فكتب كتابين كتابا الى الخاصه وكتابا الى العامه
وقال لرجل ما اسمك قال مره قال خذ هذا الكتاب فات به اهل فارس لعل الله
ان يمر عليهم عيشهم وقال لاخر ما اسمك قال هرقيل قال خذ هذا الكتاب اللهم
ارهق نفوسهم وكان في احدى الكتابين بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن
الوليد الى ملوك فارس اما بعد فالحمد لله الذي حل نظامكم ووهن كيدكم
وفرق كلمتكم فادخلوا في امرنا ندعكم وارضكم ونجوزكم الى غيركم والا كان
ذلك وانتم كارهون على ايدي قوم يحبون الموت كما تحبون الحياه وكان في الكتاب
الاخر بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى مرازبه فارس اما بعد فالحمد لله
الذي فرق كلمتكم وفل حدكم وكسر شوكتكم فاسلموا تسلموا والا فادوا الجزيه
والا فقد جيتكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الخمر وكان اهل فارس لموت ازدشير
مختلفين في الملك وكانوا بذلك سنه والمسلمون يمرحون ما دون دجله وليس
لاهل فارس فيما بين الحيره ودجله امر وامر خالد رسوليه ان ياتياه بالخبر

واقام

واقام في عمله سنه ومنزله للحيره ويصعد ويصوب واهل فارس يخلعون
ويملكون وذلك ان شيرى بن كسرى قتل كل من يناسبه الى كسرى وقباد ووثب
اهل فارس بعده وبعد ازدشير بعده فقتلوا كل من بين كسرى بن قباد وبهرام
جور فبقوا لا يقدرون على من يملكونه ممن يجتمعون عليه واستقام خالد من
بين الفلاليج الى اسفل السواد وفرق سواد الحيره على جماعه من اصحابه وفرق
سواد الايله على جماعه من اصحابه **فصل** ثم قدم خالد الى الانبار فطاف ٢٥٨
بخندقهم وانشب القتال وكان قليل الصبر عن القتال وتقدم الى رماته
فقال اني ارى اقواما لا علم لهم بالقتال فارموا عيونهم فرموا رشقا واحدا
ففقيت الف عين فسميت تلك الوقعه ذات العيون فاتى خالد اضيق
مكان في الخندق بردا بالجيش فرماهم فيه فانعمه ثم اقتحم الخندق فقهرهم
وسميت الانبار لانه كان فيها انابير الحنطه والشعير والقت والتبن فكان
كسرى ابن هرمز يرزق اصحابه منها وكان يسميها الاهرا في زمان يزدجرد
ابن سابور ثم صالح خالد من حولهم وبعث اليهم اهل كلواذا وكاتبهم وكانوا
عيبته من وراء دجله **فصل** ولما فرغ خالد من الانبار استخلف عليها
الزبرقان بن بدر وقصد عين التمر وكان بها مهران بن بهرام في جمع عظيم
فقال عقبه لمهران ان العرب اعلم بقتال العرب دعنا وخالدا فقال صدقتم
انتم اعلم فخدعه واتقى به فقالت الاعاجم ما حملك على هذا فقال ان كانت له
فهي لكم وان كانت الاخرى لم تبلغوا منهم حتى يهنوا فتقاتلهم وقد ضعفوا
فالتقيا فحمل خالد فاخذ عقبه اسيرا واسر اصحابه وهرب بعضهم فلما
سمع مهران هرب بجنده وترك الحصن فاعتصم به فلال العرب فحاصرهم
خالد حتى استنزلهم وضرب اعناقهم وعنق عقبه وسبى منهم سبيا
كثيرا ووجد في بيعتهم اربعين غلاما يتعلمون الانجيل عليهم باب مغلق
فكسره عنهم وقسمهم في اهل البلا منهم ابو زياد مولى ثقيف ونصير ابو
موسى ابن نصير وابو عمرو جد عبد الله بن عبد الاعلى وسيرين ابو محمد
ابن سيرين وحمران مولى عثمان ومنهم ابن اخت النمر ويسار مولى قيس

ابن مخرمه **فصل** ولما فرغ خالد من عين التمر خلف فيها عويمر بن الكاهن
الاسلمي وخرج فلما بلغ دومه الجندل وكان عليها رييسان بن اكيدر ابن عبد
الملك والجودى بن ربيعه فاختلفا فقال اكيدر انا اعلم الناس بخالد لا يرى
احد وجهه الا انهزم فصالحوا فابوا فقال ان اما النكم على جزيه وخرج فعارضه
جند خالد فاخذوه فقتل وجا خالد فنزل على دومه الجندل فخرج الجودى
فقتل وتحصن اقوام بالحصن فلم يحملهم فقتل من تخلف وقلع باب الحصن ٥٩
فقتل وسبى خالد بنت الجودى وكانت موصوفه واقام خالد بدومه ورد
الاقرع بن حابس الى الانبار فتحركت الاعاجم فكاتبهم عرب الجزيره غضبا لعقبه
فخرج زرمهر ومعه روزبه يريدان الانبار وانفذا حصيدا والخنافس
وكتب الزبرقان وهو على الانبار الى القعقاع بن عمرو وهو يوميذ خليفه خالد
على الحيره فبعث القعقاع اعبد بن فدكى السعدى وامره بالحصيد وبعث
عروه بن الجعد البارقى وامره بالخنافس فقتل زرمهر وروزبه وقتل من
العجم مقتله عظيمه وغنم المسلمون يوم حصيد غنايم كثيره واورفلال
حصيد الى الخنافس فقصدهم ابن فدكى فهربوا الى المصيح قال عدى بن
حاتم فبلغ الخبر خالدا فقصدهم فقتلهم على المصيح واذا رجل يقال له حرقوص
ابن النعمان من عين التمر واذا حوله بنوه وامراته واذا بينهم جفنه من خمر
وهم عليها عكوف وهم يقولون له ومن يشرب هذه الساعة فقال اشربوا
شرب وداع فما ارى ان تشربوا خمرا بعدها هذا خالد وجنوده فسبق
اليه بعض الخيل فضربوا راسه فاذا هو فى جفنته واخذنا بناته وقتلنا
بنيه ثم خرج خالد من المصيح فبدا بالمثنى ونذب اهله واسا وبعث بخمس الله
الى ابى بكر فاشترى على ابن ابى طالب الصهبا ابنه ربيعه بن بجير فاتخذها
فولدت له عمرو ورقيه وكان خالد قد بعث بالمثنى الى العراق فاغار على سوق
فيها جمع لقضاعه وهى مكان بغداد اليوم وطعن خالد فى البر واراد ان يمضى
من قرار الى سوى واهملا ان لكلب فخاف الضلال فدلوه على رافع بن عمرو الطاى وكان
هاديا فقال لخالد ان الراكب المنفرد يخاف على نفسه فى هذه المفازه وما

يسلكها

يسلكها الا مغرور وانت معك اثقال فقال لا بد ان اسلكها فقال رافع من
استطاع منكم ان يصر اذن راحلته على ما فليفعل ثم قال ابغنى عشرين جزورا
عظاما سمانا فاتى بها فظما هن حتى اجهدهن عطشا ثم سقاهن من الما حتى
ارواهن ثم قطع مشافرهن ثم جمعهن حتى لا يجترون فيفسد الما فى اجوافهن
ثم قال لخالد سر فسار فكلما نزلوا نحر من تلك الجزر اربعه فاخذ ما فى بطونهن
٦٠ من الما فسقاه الخيل وشرب الناس مما تزودوا حتى اذا كان صبيحة اليوم السادس
نحر الجزر كلها قال خالد لرافع ويحك ما عندك قال ادركت الرى ان شا الله وكان
رافع يوميذ ارمدا فقال انظروا هل ترون شجر عوسج على ظهر الطريق قالوا
لا قال انا لله وانا اليه راجعون قد والله اذا هلكت واهلكت لا ابا لكم
انظروا فما زالوا يطلبونها حتى راوها فقال التمسوا قربها ما فنظروا فوجدوا
عينا فشربوا وارتووا فقال رافع ما سلكتها قط الا مع ابى وانا غلام فقال
بعض المسلمين فى ذلك ارتجازا
لله در خالد انا اهتدى
فوز من قراقر الى سوا
خمسا اذا ما ساره الجيش بكا
ما سارها قبلك انسا ارى
عند الصباح يحمد القوم السرى
فصل قال فاغار خالد على ناس من ثعلب وبهرا وعلى غسان
ثم قصد الفرات فحميت الروم واغتاظت واستغاثوا بمن يليهم من مشايخ
اهل فارس واستمد واتغلبا واياد اوالنمر فامدوهم ثم ناهدوا خالدا حتى
اذا صار الفرات بينهم فقالوا اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم قال خالد
بل اعبروا الينا قالوا فتنحوا حتى نعبر فقال خالد لا نفعل ولكن اعبروا اسفل منا
وذلك النصف من ذى القعده سنه اثنتى عشر فقالت الروم وفارس بعضهم
لبعض احتبسوا ملككم هذا رجل يقاتل عن دين والله لينصرن وليخذلن
فعبروا فقالت الروم امتازوا حتى نعرف الحسن والقبيح من ايناجى ففعلوا
فقاتلوا قتالا طويلا ثم هزمهم الله وقال خالد للمسلمين الحوا عليهم
فقتل يوم الفراض مايه الف واقام هنالك بعد الوقعه عشرا ثم اذن فى
القفول الى الحيره لخمس بقين من ذى القعده وامر عاصم بن عمرو ان يسير بهم

وامر سحرن بن الاغران بسوقهم واظهر خالد انه في الساقه وخرج خالد حاجا.
من الفرات متكتما بحجه يتعسف البلاد حتى اتى مكه بالسمت فتاتى له من ذلك
مالم يتاتى لدليل وصار طريقا من طرق اهل الحيره فلما علم ابو بكر بذلك عتب
عليه وكانت عقوبته له ان صرفه الى الشام وكتب اليه سر حتى تاتى بجموع
المسلمين باليرموك واياك ان تعود لما فعلت واتم يتم الله لك ولا يدخلك
عجب فتخسر واياك ان تدلى بعملك فان الله له المن وهو ولى الجزا وهذا كله ٦١
كان في سنه اثنتي عشر **ومن الحوادث** في هذه السنه ان ابا بكر اعتمر
في رجب فدخل مكه ضحوه فاتى منزله وابو قحافه جالس على باب داره ومعه
فتيان يحدثهم فقيل له هذا ابنك فنهض قايما وعجل ابو بكر ان ينيخ راحلته
فنزل عنها وهي قايمه فجعل يقول يا ابه لا تقم ثم التزمه وقبل بين عينيه وهو
يبكي فرحا بقدومه وجاوا الى مكه عتاب بن اسيد وسهيل ابن عمرو وعكرمة
ابن ابي جهل والحارث بن هشام فسلموا عليه سلام عليك يا خليفه رسول الله
وصافحوه جميعا فجعل ابو بكر يبكي حين يذكرون رسول الله ثم سلموا على ابي
قحافه فقال ابو قحافه يا عتيق هاولا الملا فاحسن صحبتهم فقال ابو بكر يا ابه
لا حول ولا قوه الا بالله طوقت عظيما من الامر لا قوه لي به ولا يدان الا
بالله وقال هل احد يتشكى ظلامه فما اتاه احد واثنى الناس على واليهم
وفي هذه السنه تزوج عمر بن الخطاب عاتكه بنت زيد بن عمرو
ابن نفيل وفيها تزوج على عليه السلام امامة بنت ابي العاص ابن الربيع
وفيها اشترى عمر اسلم مولاه **وفي هذه السنه** حج ابو بكر بالناس
واستخلف على المدينه عثمان ابن عفان **ذكر من توفي في هذه
السنه من الاكابر** منهم ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
ابن عبد مناف ابو العاص امه هاله بنت خويلد وخالته خديجه
زوجه زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب قبل الاسلام
وولدت له عليا وامامه فتوفي علي صغيرا وبقيت امامه فتزوجها علي
بعد موت فاطمة وكانت زينب قد اسلمت وهاجرت وابى ابو العاص ان يسلم

فشهد

فشهد بدرا مع المشركين واسره عبد الله بن النعمان فقدم في فدايه اخوه
عمر بن الربيع وبعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يوميذ
بعد بمكه بقلاده لها كانت لخديجه من جزع ظفار وظفار جبل باليمن وكانت
خديجه ادخلتها على ابي العاص بتلك القلاده فلما بعثت بها في فدا زوجها
عرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورق لها وذكر خديجه وترحم عليها
٦٢ وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها متاعها فعلتم فاطلقوه
وردوا القلادة واخذ رسول الله على ابي العاص ان يخلي سبيلها ففعل وفي
روايه ان ابا العاص كان في عير لقريش فبعث رسول الله زيد بن حارثه في
جماعه فاخذوها واسروا ابا العاص فدخل ابو العاص على زينب امراته
واستجار بها فاجارته وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد عليه
ما اخذ منه ورجع الى مكه فادى ما عليه من الحقوق ثم اسلم ورجع الى رسول
الله مسلما مهاجرا فرد اليه زينب وتوفي ابو العاص في ذي الحجه من هذه
السنه واوصى الى الزبير **ثم دخلت سنه ثلاث عشره** فمن الحوادث
فيها تجهيز ابي بكر الجيوش الى الشام بعد منصرفه الى المدينه من حجه
فبعث عمرو بن العاص قبل فلسطين وبعث ابا عبيده بن الجراح ويزيد بن ابي
سفيان وشرحبيل ابن حسنه وامرهم ان يسلكوا التبوكيه على البلقا من
عليا الشام واول لوا عقد لوا خالد بن سعيد بن العاص ثم عزله قبل ان يسير
وولى يزيد بن ابي سفيان وكان اول الامرا الذين اخرجوا الى الشام وخرجوا
في سبعه الاف • روى المولف باسناده عن ابن عمر ان ابا بكر لما بعث يزيد
ابن ابي سفيان الى الشام مشى معهم نحوا من ميلين فقيل يا خليفه رسول الله
لو انصرفت فقال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اغبرت قدماه في سبيل الله حرمها الله على النار ثم بدا له الانصراف فقام
في الجيش فقال اوصيكم بتقوى الله لا تعصوا ولا تغلوا ولا تجبنوا ولا تهدموا
بيعه ولا تغرقوا نخلا ولا تحرقوا زرعا ولا تقطعوا شجره مثمره ولا تقتلوا
شيخا كبيرا ولا صبيا صغيرا وستجدون اقواما قد حبسوا انفسهم للذى

حبسوا انفسهم له فذروهم وما حبسوا انفسهم له وستردون ولدا يغدوا.
عليكم ويروح فيه الوان الطعام فلا ياتيكم لون الا ذكرتم اسم الله عليه

فصل

وكان سبب عزل ابي بكر خالد بن سعيد ما روى ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال
قدم خالد بن سعيد من اليمن بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتربص ببيعه
ابي بكر شهرين ولقي على ابن ابي طالب وعثمان فقال يا بني عبد مناف اقد طبتم نفسا ٢٦٤
عن امركم يليه غيركم فاما ابو بكر لم يجعلها واما عمر فاصطنعها عليه فلما امره
قال عمر اتومره وقد صنع ما صنع وقال ما قال فلم يزل به حتى عزله وامر يزيد
ابن ابي سفيان ثم جعله ردا بينما فاطاع عمر في بعض امره وعصاه في بعض
وقال له انزل تيما ولا تبرح وادع من حولك بالانضمام اليك ولا تقاتل الا من
قاتلك حتى ياتيك امري فاجتمع اليه جموع كثيره وبلغ الروم عظم ذلك العكسر
فضربوا على العرب البعوث فكتب بالخبر الى ابي بكر فكتب اليه اقدم ولا تحجم
واستنصر الله فسار اليهم خالد فتفرقوا واغروا منزلهم فنزله ودخل عامه
من كان تجمع له في الاسلام فسار في من معه فاقبل اليه بطريق من بطارقه الروم
يدعى باهان فهزمه وقتل جنده وكتب بذلك الى ابي بكر واستمده ولما بلغ
الروم احوال الامرا المبعوثين كتبوا الى هرقل فقال لاصحابه ارى من الراي ان لا
تقاتلوها ولا القوم وان تصالحوهم فلم يقبلوا منه فخرج هرقل حتى نزل بحمص
فعبا لهم العساكر فارسل الى عمرو واخاه بدارق فخرج في تسعين الفا فنزلوا على
فلسطين وبعث جرجه بن يزيد بن ابي سفيان فعسكر بازايه وبعث اليه الدراقص صح نوذر نحو
فاستقبل شرحبيل ابن حسنه وبعث الغيقار بن نسطوس في ستين الفا نحو ابي
عبيده فهابهم المسلمون فكتب المسلمون الى ابي بكر والى عمر ما الراي فكتب عمر الراي
الاجتماع فاتعدوا اليرموك وجا كتاب ابي بكر بمثل راي عمر بان اجتمعوا باليرموك
فتكونوا عسكرا واحدا ولن يوتى مثلكم من قله والله ناصر من نصره وليصل
كل واحد منكم باصحابه فبلغ ذلك هرقل فكتب الى بطارقته اجتمعوا لهم صح كل رجل
وانزلوا بالروم منزلا واسع الطعن واسع المطرد ضيق المهرب وعلى الناس
المداوق وعلى المقدمه جرجه وعلى مجنبته باهان والدراقص وعلى الحرب

الغيقار

الغيقار ففعلوا ونزلوا الواقوصه وهي على ضفه اليرموك وصار الوادي خندقا
لهم ونزل المسلمون بحذايهم على طريقهم وليس للروم طريق الا عليهم فقال عمرو ابشروا
وحصرت الروم وقل ما حاصر قوم قوما الا ظفروا بهم واقاموا كذلك صفر من
٢٦٤ سنه ثلاث عشره وشهري ربيع لا يقدرون من الروم على شي ولا يخلصون اليهم
ولا يخرج الروم خرجه الا اديل عليهم وكتب ابو بكر الى خالد ان يلحق بهم وامره ان
يخلف على العراق المثنى فوافاهم في ربيع وامر هرقل الروم بباهان فطلع عليهم وقد
قدم قدامه الشمامسه والرهبان والقساقسه يحضونهم على القتال فوافق قدومهم
قدوم خالد فقاتل خالد باهان وقاتل الامرا من يليهم فهزم باهان وتتابع
الروم على الهزيمه فاقتحموا خندقهم وكان المشركون مايتي الف واربعين الفا منهم
ثمانون الف مقيد واربعون الف مسلسل للموت واربعين الف مربوطون بالعمايم
للموت وثمانون الف فارس وثمانون الف راجل وكان المسلمون سبعه وعشرين
الفا الى ان قدم خالد في تسعه الاف فصار سته وثلاثين الفا وقيل سته واربعين
الفا فمرض ابو بكر وتوفي قبل الفتح بعشر ليال

ذكر خبر اليرموك

لما اجتمع القوم باليرموك اخذ الرهبان يحرضونهم وينعون اليهم النصرانيه
فخرجوا للقتال في جمادي الاخره فقام خالد في الناس فقال اجتمعوا وهلموا
فلنتعاون الامارة فلنكن عليها بعضنا اليوم والاخر غدا والاخر بعد غد
ودعوني اليوم الى امركم فانا ان رددنا القوم الى خندقهم لم نزل نردهم وان
هزمونا لم نفلح بعدها فامروه فخرجت الروم في تعبيه لم ير الراوون مثلها
وخرج خالد في سته وثلاثين كردوسا الى اربعين فجعل القلب كراديس واقام
فيه ابا عبيده وجعل الميمنه كراديس وعليها عمرو بن العاص وفيها شراحيل
ابن حسنه وجعل الميسره كراديس وعليها يزيد بن ابي سفيان وكان على كردوس
من كراديس العراق القعقاع ابن عمرو وعلى كردوس مذعور ابن عدي وعياض
ابن غنم على كردوس وهاشم بن عتبه على كردوس وزياد بن حنظله على كردوس
وخالد في كردوس وعلى واله خالد بن سعيد دحيه بن خليفه في كردوس
وابو عبيده في كردوس وسعيد بن خالد على كردوس وابو الاعور بن سفيان

على كردوس وابن ذي الخمار على كردوس وفي الميمنه عمان ابن محشن على كردوس وشرحبيل
على كردوس ومعه خالد بن سعيد وعبد الله بن قيس على كردوس وعمرو بن عبسه
على كردوس والسمط ابن الاسود على كردوس وذو الكلاع على كردوس ومعاويه ابن
خديج على كردوس وخباب بن عمرو بن خمصه على كردوس وعلى هذا بقية الكراديس
وكان قاضي القوم ابا الدردا وكان القاص فيهم ابا سفيان بن حرب يسير فيهم فيقف ٢٦٥
على الكراديس فيقول الله الله انكم انصار الاسلام اللهم هذا يوم من ايامك
اللهم انزل نصرك على عبادك وكان على الطلايع قبات ابن اشيم وعلى الاقباض
عبد الله ابن مسعود فشهد اليرموك الف من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهم نحو من مايه من اهل بدر ونشب القتال والتحم الناس وتطارد
الفرسان فانهم على ذلك اذ قدم البريد من المدينه وهو محنبه بن زنيم
فاخذته الخيول وسالوه للخبر فلم يخبرهم الا بسلامه واخبرهم بامداد
وانما جا بموت ابي بكر وتامير ابي عبيده فابلغوه خالدا فاسر اليه خبر ابي بكر
فاخبره بما قال للجند فقال احسنت واخذ الكتاب فجعله في كنانته وخاف
ان هو اظهر ذلك ان ينتشر عليه امر الخيل فوقف محنبه مع خالد • روى
المولف باسناده عن غياض الاشعرى قال شهدت اليرموك وعلينا خمس امرا
ابو عبيده ابن الجراح ويزيد بن ابي سفيان وابن حسنه وخالد بن الوليد وغياض
وليس غياض هذا الذي حدث سماك عنه قال وقال عمر اذا كان قتال فعليكم
ابو عبيده قال فكتبنا انه قد جاش الينا الموت واستمددناه فكتب الينا انه
قد جاني كتابكم تستمدوني واني ادلكم على من هو اعز نصرا واحضر جندا الله عز
وجل فاستنصروه فان محمدا قد نصر يوم بدر في اقل من عدتكم فاذا اتاكم
كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني قال فقاتلناهم فهزمناهم وقتلنا
اربعه فراسخ قال واصبنا اموالا فتشاوروا فاشار علينا غياض ان يعطى عن
كل راس عشره قال وقال ابو عبيده من يراهني فقال شاب انا ان لم تغضب
قال فسبقه فرايت عقيصتي ابي عبيده تنفران وهو خلفه على فرس عربي قال
علما السير فخرج جرجه حتى كان بين الصفين ونادى ليخرج الي خالد فخرج اليه

خالد

• خالد وقد امن كل واحد صاحبه واقام خالد ابا عبيده مكانه فقال جرجه
يا خالد اصدقني ولا تكذبني فان الحر لا يكذب ولا تخادعني فان الكريم لا يخادع
المسترسل بالله هل انزل الله على نبيكم سيفا من السما فاعطاه لك فلا تسله
على احد الا هزمتهم قال لا قال فبم سميت سيف الله قال ان الله بعث فينا نبيه ٢٦٦
فدعانا فنفرنا منه ونانا عنه ثم ان بعضنا صدقه وتابعه وبعضنا باعده
وكذبه وكنت ممن كذبه وقاتله ثم ان الله اخذ بقلوبنا فهدانا به فبايعناه
فقال انت سيف من سيوف الله سله على المشركين ودعى لي بالنصر فسميت
سيف الله فانا من اشد المسلمين على المشركين فقال صدقتني يا خالد اخبرني
الى ما تدعون قال الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والاقرار
بما جا به من عند الله قال فمن لم يجبكم قال فالجزيه قال فان لم يجبكم ويعطيها
قال نوذنه بحرب ثم نقاتله قال فما منزله الذي يجيبكم الى هذا الامر اليوم
قال منزلتنا قال هل لمن دخل فيكم اليوم مثل ما لكم من الاجر قال نعم قال وكيف
يساويكم وقد سبقتموه قال انا دخلنا في هذا الامر وبايعنا نبينا وهو حي بين اظهرنا
ياتيه خبر السما وحق لمن راى ما راينا ان يسلم ويتابع وانكم انتم لم تروا ما راينا
ولم تسمعوا بما سمعنا من العجايب والحجج فمن دخل في هذا الامر بنيه حقيقيه
كان افضل فقال له صدقتني وقلب الترس ومال مع خالد وقال علمني الاسلام
فمال به خالد الى فسطاطه فشن عليه ما ثم صلى به ركعتين وحملت الروم مع
انقلابه الى خالد وهم يرون انها منه حيله فازالوا المسلمين عن مواقفهم
الا المحاميه عليهم عكرمه والحارث ابن هشام وركب خالد ومعه جرجه
وتراجعت الروم الى مواقفهم فزحف خالد حتى تصافحوا بالسيوف فضرب
فيهم خالد وجرجه من لدن ارتفاع النهار الى جنوح الشمس للغروب ثم اصيب
جرجه ولم يصل سوى تلك الركعتين اللتين اسلم عليهما وصلى الناس الظهر
والعصر ايما وتضعضع الروم ونهد خالد بالقلب حتى كان من خيلهم ورجلهم
وهربوا فانفرج المسلمون لهم فذهبوا في البلاد واقبل المسلمون على الرجل
ففضوهم فاقتحموا في خندقهم فيها فقتل عشرون ومايه الف وكان الميقاد

قد بعث رجلا عربيا فقال ادخل فيها ولا القوم يوما وليله ثم ايتني بخبرهم فجا.
فقال بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولو سرق ابن ملكهم قطعوا يده ولو زنا
رجم لاقامة الحد فيهم فقال لبطن الارض خير من لقاها ولا على ظهرها فلما اقبلوا
تحلل القيقار واشراف من الروم برانسهم وجلسوا وقالوا لا نحب ان نرى يوم
السواد اذ لم نستطع ان نرى يوم السرور ولم نستطع ان نمنع النصرانيه فاصيبوا ٢٦٧
في تزملهم وقال عكرمة ابن ابي جهل يوميذ قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل موطن وافر منكم اليوم ثم نادى من بايع على الموت فبايعه الحارث بن هشام
وضرار بن الازور في اربع مايه من وجوه المسلمين وفرسانهم فقاتلوا اقدام
فسطاط خالد حتى اثبتوا جميعا جراحا واتى خالد بعكرمه جريحا فوضع راسه على
فخذه وبعمر بن عكرمه فوضع راسه على ساقه وجعل يمسح في وجوههما ويقطر
في حلوقهما الما واصيبت يوميذ عين ابي سفيان فاخرج السهم من عينه حتمه
وقاتل النسا يوميذ منهن جويريه بنت ابي سفيان وقتل الله اخا هرقل
واخذ التدارق وانتهت الهزيمه الى هرقل وهو دون مدينه حمص فارتحل
فجعل مدينه حمص بينه وبينهم كانت وقعه اليرموك في سنه ثلاث عشر
وكانت اول فتح فتح على عمر بعد عشرين ليله من متوفى ابي بكر واما الواقدي
فانه يقول في خمس عشره. روى المولف باسناده عن ابن الاعرابي قال سنه
استشهد باليرموك عكرمه بن ابي جهل وسهيل ابن عمرو والحارث ابن
هشام وجماعه من بني المغيره فاتوا بما وهم صرعى فتدافعوه حتى ماتوا
ولم يذوقوه اتى عكرمة بالما فنظر الى سهيل ابن عمرو ينظر فقال ابدوا بهذا
فنظر سهيل الى الحارث بن هشام ينظر اليه فقال ابدوا بهذا فماتوا كلهم
قبل ان يشربوا فمر بهم خالد فقال بنفسي انتم كذا في هذه عن ابن الاعرابي
فاما عكرمة فاستشهدوا واما الحارث وسهيل فاستشهدا بعد ذلك
بزمان قال علما السير واتى خالد دمشق فجمع له صاحب بصرى
فسار اليه هو وابو عبيدة فظفروا بالعدو وطلب العدو الصلح فصولحوا
على كل راس دينار في كل عام وجريب حنطه ثم رجع العدو على المسلمين فتوافت

جنود المسلمين والروم باجنادين فالتقوا يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى
الاولى وظهر المسلمون على المشركين وقتل خليفه هرقل في رجب وكان من
الحوادث في هذه السنه انه استقام امر فارس على شهربراز ابن
ازدشير بن شهريار فوجه الى المثنى الذي استخلفه خالد على العراق جندا
٢٦٨ عظيما عليهم هرمز ابن جادويه في عشره الاف ومعه فيل فكتبت مشايخ
المثنى اليه باقبال العدو فخرج المثنى من الحيره نحوه وضم اليه المشايخ واقام
ببابل واقبل هرمز جاذويه وكتب الى المثنى اني قد بعثت اليك جندا من
وحش اهل فارس انما هم رعاه الدجاج والخنازير فلست اقاتلك الا بهم
فاجابه المثنى ان الذي يدل عليه الراي انكم اضطررتم الى ذلك فالحمد لله الذي
رد كيدكم الى رعاه الدجاج والخنازير وخرج لها اهل فارس وقالوا جرات
علينا عدونا فالتقوا ببابل فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان ناسا من المسلمين
قصدوا الفيل وقتلوه فانهزم اهل فارس واتبعهم المسلمون يقتلونهم
ومات شهربراز حين انهزم هرمز بن جادويه ثم اجتمع اهل فارس على دخت
زنان بنت كسرى فلم ينفذ لها امر فخلعت وملك سابور ابن شهربراز وقام
بامره الفرخزاذ ابن البندوان فساله ان يزوجه ازرمدخت بنت كسرى
ففعل فغضبت من ذلك وقالت يا ابن عم اتزوجني عبدي فقال استحيي من
هذا الكلام فانه زوجك فشكت اليه الذي يخاف فقال قولي له ليقل له
فلياتك فانا اكفيكه فلما كانت ليلة العرس اقبل فثار به شيا وخش
فقتله ومن معه ثم هدبها الى سابور فحصرته ثم دخلوا عليه فقتلوه وملكت
ازرمدخت بنت كسرى وابطا خبر المسلمين على ابي بكر فخلف المثنى على المسلمين
بشر ابن الخصاصيه وخرج الى ابي بكر ليخبره خبر المسلمين والمشركين
ويستاذنه في الاستعانه بمن قد ظهرت توبته وندمه من اهل الرده
فقدم المدينه وابو بكر مريض فقال لعمر اني ارجوا ان اموت من يومي هذا
فلا تمسين حتى تندب الناس مع المثنى وان تاخرت الى الليل فلا تصبحن حتى
تندب الناس معه ولا يشغلنكم مصيبه عن دينكم وقد رايتني متوفى

رسول الله وما صنعت فمات ابو بكر وندب عمر الناس مع المثنى ومن الحوادث
في هذه السنة مرض ابي بكر مرض ابي بكر وحدث في مرضه انه عقد
الخلافه من بعده لعمر ولما اراد ذلك دعى عبد الرحمن ابن عوف فقال اخبرني عن
عمر فقال هو والله افضل من رايك فيه من رجل فيه غلظه فقال ابو بكر ذاك
لانه يراني رقيقا ولو افضى الامر اليه لترك كثيرا مما هو عليه ثم دعى عثمان فقال
اخبرني عن عمر فقال انت اخبر به فقال على ذلك اللهم ان سريرته خير من علانيته ٢٦٩
وانه ليس فينا مثله فقال له ابو بكر لو تركته ما عدوتك ثم قال له اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافه في اخر عهده بالدنيا
خارجا واول عهده بالاخره داخل فيها حين يومن الكافر ويوقن الفاجر اني
استخلفت عليكم ثم اغشي عليه فكتب عثمان عمر بن الخطاب ولم الكم فلما افاق
ابو بكر قال اقرا علي فقرا عليه فكبر وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان
اقبلت نفسي في غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله واقرها
ابو بكر وامره فخرج الى الناس بالكتاب فبايعوا لمن فيه وقد علموا انه عمر ودخل
عليه قوم فقالوا اما تقول لربك اذا سالك عن استخلافك عمر وانت ترى غلظته
فقال اجلسوني انا الله تخوفوني خاب من تزود من امركم بظلم اقول اللهم استخلفت
عليهم خير اهلك ثم دعا عمر واوصاه روى المولف باسناده عن عايشه قالت لما
مرض ابو بكر مرضه الذي مات فيه قال انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت الاماره
فابعثوا به الى الخليفه من بعدي فاني قد كنت استحللته جهدي كنت اصيب
من التجاره قالت عايشه لما مات نظرنا فاذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه فاذا
ناضح كان يسقي بستانا له فبعثنا بهما الى عمر قال فاخبرني جري يعني رسولي ان
عمر بكى وقال رحمة الله على ابي بكر لقد اتعب من بعده تعبا شديدا روى
ابن سعد باسناده عن انس قال اطلعنا بعرفه ابي بكر الصديق في مرضه
الذي قبض فيه فقلنا له كيف اصبح او كيف امسى خليفه رسول الله فاطلع
علينا اطلاعه فقال الستم ترضون ما اصنع قلنا بلى قد رضينا قال وكانت
عايشه هي تمرضه فقال اما اني قد كنت حريصا على ان اوفر المسلمين فيهم مع

انى

اني قد كنت اصبت من اللحم واللبن فانظروا اذا رجعتم ما كان عندنا فابلغوه
عمر قال فذاك حين عرفوا انه استخلف عمر قال وما كان عنده دينار ولا درهم
ما كان الا خادما ولقحه ومحلبا فلما راى ذلك عمر يحمل اليه قال يرحم الله ابا بكر
لقد اتعب من بعده روى ابن سعد باسناده عن محمد قال توفي ابو بكر وعليه
سته الاف درهم اخذها من بيت المال فلما حضرته الوفاه قال ان عمر لم يدعني ٢٧٠
حتى اصبت من بيت المال سته الاف درهم وان حايطي الذي بمكان كذا وكذا
فيها فلما توفي ذكر ذلك لعمر فقال يرحم الله ابا بكر لقد احب ان لا يدع لاحد
بعده مقالا وانا والي الامر بعده قد رددتها عليكم روى محمد بن سعد باسناده
عن قتادة قال قال ابو بكر لي من مالي ما اوصى به ربي من الغنيمه فاوصى بالخمس
روى ابن سعد عن عايشه قالت لما حضرت ابا بكر الوفاه جلس فتشهد ثم
قال اما بعد يا بنيه فان احب الناس الي غنى بعدي انت وان اعز الناس علي فقرا
بعدي انت واني كنت نحلتك جداد عشرين وسقا من مالي فوددت والله
انك كنت حزتيه وجددتيه وانما هو اخوالك واختاك قالت قلت هذان اخواي
فمن اختاي قال ذو بطن ابنه خارجه فاني اظنها جاريه روى محمد باسناده
عن عايشه قالت ما ترك ابو بكر بعده دينارا ولا درهما ضرب الله سكته
وروى باسناده عن ابي السفر قال مرض ابو بكر فقالوا الا ندعوا الطبيب
قال قد راني فقال اني فعال لما اريد ذكر موت ابي بكر الصديق
رضي الله عنه في سبب موته قولان احدهما ان اليهود سمته في حريره
اكل منها هو والحارث بن كلده فاخذ الحارث منها لقمه ثم قال له كف فقد
اكلت طعاما مسموما سم لسنه فماتا جميعا للسنه يوم مات ابو بكر روى
ابن سعد باسناده عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلده كانا ياكلان
حريره اهديت لابي بكر فقال الحارث ارفع يدك يا خليفه رسول الله والله
ان فيها سم سنه وانا وانت نموت في يوم واحد فلم يزالا عليلين حتى ماتا في
يوم واحد عند انقضاء السنه والقول الثاني ذكره الواقدي عن اشياخه ان
ابا بكر اغتسل في يوم بارد فحم خمسه عشر يوما فكان لا يخرج الى الصلاه وامر

عمر ان يصلي بالناس وكان عثمان الزمهم له في مرضه روى المولف باسناده عن عايشه
قالت دخلت على ابي فابثت فيه فبكيت ثم قلت

من لا تزل دمعته مقنعا فانه مره مدفون

فقال ليس كما قلت بل وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد قال اى يوم ٢٧١
هذا قلت يوم الاثنين قال فاني ارجوا من الله فما بيني وبين الليل فلم يتوف حتى
امسى من تلك الليله قالت ثم دفن قبل ان يصبح قالت ثم قال في كم كفنتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت في ثلاثه اثواب بيض يمانيه قالت فنظر الى ثوب كان
عليه يمرض فيه فيه ردع زعفران او مشق فقال اغسلوا هذا او زيدوا عليه ثوبين
وكفنوني قلت ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد وانما هو للمهله يعني الصديد
قالت فغسلناه وكفناه فيه توفي ابو بكر في مسى ليله الثلاثا بين المغرب والعشا
ودفن ليله الثلاثا لثمان ليال بقين من جمادى الاخره سنه ثلاث عشره من
الهجره وكانت خلافته سنتين وثلاثه اشهر وعشر ليال وقال ابو معشر اربعه
اشهر الا اربع ليال فتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنه وغسلته امراته اسما بنت
عميس اوصاها بذلك فقالت لا اطيق فقالت يعينك عبد الرحمن ولما توفي حمل على
السرير الذى حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر وكبر عليه اربعا ودخل قبره عمر وعثمان
وطلحة وعبد الرحمن ابن ابي بكر وكان قد اوصى ان يدفن عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل راسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والصق
اللحد باللحد • روى ابن سعد باسناده عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال راس
ابي بكر عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وراس عمر عند حقوي ابي بكر ولما
توفي ابو بكر نعي الى ابيه ابي قحافه فقال رزء جليل وورث ابو قحافه السدس
من ماله وقال قد رددت ذلك على ولد ابي بكر **ومن الحوادث**
في هذه السنه خلافه عمر رضى الله عنه **باب ذكر خلافه عمر**
ابن الخطاب رضى الله عنه وذكر نسبه هو عمر بن الخطاب
ابن نفيل ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط ابن رزاح بن عدي ابن

كعب ويكنى ابا حفص وامه حنتمه بنت هاشم ابن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وكانت اليه السفاره في الجاهليه والمنافره اذا وقعت حرب بين قريش وبين غيرهم
بعثوه سفيرا وان فاخرهم مفاخر بعثوه مفاخرا ورضوا به **ذكر صفته**
كان ابيض طوالا تعلوه حمره اضلع اشنب يخضب بالحنا والكتم وكان نقش خاتمه كفى
بالموت واعظا يا عمر **ذكر ازواجه واولاده** كان له من الولد عبد الله ٢٧٢
وعبد الرحمن وحفصه وامهم زينب بنت مظعون بن حبيب وزيد الاكبر
ورقيه وامهم ام كلثوم بنت علي ابن ابي طالب وامها فاطمه بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وزيد الاصغر وعبيد الله وامهما ام كلثوم بنت جرول وفرق
الاسلام بين عمر وبين ام كلثوم وعاصم وامه جميله بنت ثابت ابن ابي الافلح
وعبد الرحمن الاصغر وامه ام ولد وفاطمه وامها ام حكيم بنت الحارث ابن
هشام وزينب وامها فكيهه ام ولد وعياض وامه عاتكه بنت زيد بن عمرو
روى المولف باسناده عن بشير بن عبد الله قال كانت تحت عمر ابن الخطاب امراة
تسمى عاصيه فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميله وكانت امراه جميله
وكان عمر يحبها وكان عمر اذا خرج الى الصلاه مشيت معه من فراشها الى الباب
فاذا اراد الخروج قبلته ثم مضى فرجعت الى فراشها **ذكر اسلام عمر ابن**
الخطاب رضى الله عنه روى المولف باسناده عن انس ابن مالك قال
خرج عمر متقلدا بسيفه او قال بالسيف فلقيه رجل من بني زهره فقال الى
اين تعمد يا عمر قال اريد اقتل محمدا قال وكيف تامن في بني هاشم وبني زهره
وقد قتلت محمدا فقال عمر ما اراك الا قد صبوت وتركت دينك الذى انت
عليه قال افلا ادلك على العجب ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك
فمشى عمر ذامرا حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع
حس عمر توارى في البيت فدخل فقال ما هذه الهينمه التي سمعتها عندكم
وكانوا يقروون طه فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما
قال فقال له ختنه ارايت يا عمر ان كان الحق في غير دينك قال فوثب عمر على ختنه
فوطيه وطيا شديدا فجات اخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمي

وَجْهَهَا فقالت وهى غضبا يا عمر ان كان الحق فى غير دينك اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فلما ييس عمر قال اعطونى هذا الكتاب الذى عندكم
فاقروه قال وكان عمر يقرا الكتب فقالت اخته انك رجس فلا يمسه الا المطهرون
فقم فاغتسل او توضا فقام عمر فتوضى ثم اخذ الكتاب فقراطه حتى انتهى الى قوله
٢٧٣ انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاه لذكرى قال فقال دلونى على محمد فلما
سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فانى ارجوا ان تكون دعوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لك ليله الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وبعمرو
ابن هشام قال ورسول الله فى الدار التى اصل الصفا فانطلق عمر حتى الى الدار
قال وعلى باب الدار حمزه وطلحة واناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راى حمزه وجل القوم من عمر قال حمزه نعم فهذا عمر فان يرد الله بعمر خيرا يسلم
ويتبع النبى صلى الله عليه وسلم وان يرد الله غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال
والنبى صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه قال فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمايل السيف فقال ما انت منتهيا يا عمر
حتى ينزل الله بك من الخزى والنكال ما انزل بالوليد بن المغيره اللهم هذا
عمر ابن الخطاب اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال عمر اشهد انك رسول
الله فاسلم وقال اخرج يا رسول الله روى ابن سعد باسناده عن الزهرى
قال اسلم عمر قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وبعد
اربعين او نيف واربعين من رجال ونسا قد اسلموا قبله وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بالامس اللهم ايد الاسلام باحب الرجلين اليك عمر
ابن الخطاب او عمرو بن هشام فلما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد استبشر اهل
السما باسلام عمر روى ابن سعد باسناده عن سعيد ابن المسيب قال اسلم
عمر بعد اربعين رجلا وعشر نسوه فما هو الا ان اسلم عمر فظهر الاسلام بمكه
روى محمد بن عمر باسناده عن ابن سنان قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعى
اليه علانيه وجلسنا حول الكعبه حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ
علينا ورددنا عليه بعض ما ياتى قال علما السير اسلم عمر فى السنه السادسه

من النبوه

من النبوه وهو ابن ست وعشرين سنه وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابى بكر
وقيل بينه وبين عويم بن ساعده **ذكر ولايته الخلافه** لما ولى الخلافه
قال ورب الكعبه لاحملنهم على الطريق • روى المولف باسناده عن ابن مكنف
قال سلم على عمر فى صدر امارته يا خليفه رسول الله فجمع الناس بعد وقال
٢٧٤ انى اراكم لمن بعدكم خير من رايهم لا نعتبهم وانى اخاف ان تلحدوا فى هذا الاسم
انتم المومنون وانا اميركم فقالوا يا امير المومنين فقبلت **ذكر وصيته
لعماله وتعاهده اياهم** قال صالح بن كيسان اول كتاب كتبه عمر حين
ولى الى ابى عبيده يوليه على جند خالد اوصيك بتقوى الله الذى يبقى ويفنى ما
سواه الذى هدانا من الضلاله واخرجنا من الظلمات الى النور وقد استعملتك
على جند خالد بن الوليد فقم بامرهم الذى يحق لا تقدم المسلمين الى هلكه رجا
غنيمه ولا تنزلهم منزلا قبل ان تستريده لهم وتعلم كيف ماتاه ولا تبعث سريه
الا فى كثف من الناس واياك والقا المسلمين فى الهلكه وغمض بصرك عن الدنيا
واياك ان تهلكك كما اهلكت من قبلك وقد رايت مصارعهم • روى المولف
باسناده عن ابرهيم النخعى قال لما ولى عمر قال لعلى اقض بين الناس وتجرد للحرب
روى المولف باسناده عن ابى عثمان قال كتب عمر الى القضا مع اول قيامه ان
لا تبتوا القضا الا عن ملا فان راى الواحد يقصر اذا استبد ويبلغ اذا استشا
والصواب مع المشوره وقال يا معشر العرب انكم كنتم اذل امه واشقاها حتى
اعزكم الله بالاسلام فكنتم خير امه اخرجت للناس فلا تطلبوا العزه بغير
دهم فتذلوا • روى المولف باسناده عن ابى عثمان وابى حارثه وابى المجالد باسنا
قالوا كان عمر ابن الخطاب اذا بعث عماله يشترط عليهم ان لا يتخذوا على المجالس
التى يجلسون فيها للناس بابا ولا تركبوا البراذين ولا تلبسوا الثياب الرقاق
ولا تاكلوا النقى ولا تغيبوا عن صلاه الجماعه ولا تطمعوا فيكم السعاه فمر يوما
بطريق من طرق المدينه وفى ناحيه رجل يسال فقال يا عمر تستعمل العمال
وتعهد اليهم عهدك ثم ترى ان ذلك قد اجزاك كلا والله انك لماخوذ اذا

لم تشاهدهم قال وماذلك قال عياض بن غنم يلبس اللين ويفعل ويفعل فقال اساع •
قال بل مودى الذى عليه فبعث الى محمد بن مسلمه ان الحق بعياض ابن غنم فاتنى به كما
تجده فانتهى الى بابه واذا عليه بواب فقال له قل لعياض على الباب رجل يريد ان
يلقاك قال ما تقول قال قل له ما اقول لك فذهب كالمتعجب فاخبره فعرف عياض
انه امر حدث فخرج فاذا محمد بن مسلمة فرحب به وقال ادخل واذا عليه قميص رقيق
لين فقال ان امير المومنين امرني ان لا يفارق سوادى سوادك حتى اذهب بك كما
اجدك ونظر فى امره فوجد الامر كما حدثه السايل فلما قدم على عمر واخبره دعى
بدراعه وكسا وحذا وعصا وقال اخرجوه من ثيابه فاخرج منها والبسه ذلك
ثم قال انطلق بهذه الغنم فاحسن رعيتها وسقيها والقيام عليها واشرب من
البانها واجتز من اصوافها وارفق بها فان فضل شى فاردده علينا فلما مضى
رده وقال افهمت قال نعم والموت اهون من هذا قال كذبت ولكن ترك الفخر اهون
من هذا ثم قال له ارايت لو رددتك اتراه يكون فيك خير قال نعم والله يا امير
المومنين ولا يبلغنك عنى شى بعدها فرده فلم يبلغه عنه شى الا ما احب حتى مات
روى المولف باسناده عن عاصم قال مات عياض بن غنم بعد ابى عبيده فامر عمر
على عمله سعيد بن عامر بن حديم فمات سعيد فامر عمر مكانه عمير بن سعيد
الانصارى • روى ابن سعد باسناده عن عمر انه قال اى ما عامل لى ظلم فبلغنى
مظلمته فلم اغيرها فانا ظلمته قال محمد بن سعد كان عدى بن نضله قديم الاسلام
بمكه وهاجر الى الحبشه ومات هناك اول من مات ممن هاجر واول من ورث فى
الاسلام ورثه ابنه النعمان وكان عمر قد استعمل النعمان على ميسان وكان
يقول الشعر • فقال

الا هل اتى الحسناء ان خليلها • بميسان يسقى فى زجاج وحنتم
اذا شيت غنتنى دهاقين قريه • ورقاصه تجثوا على كل ميسم
فان كنت ندمانى فبالاكبر اسقنى • ولا تسقنى بالاصغر المتثلم
لعل امير المومنين يسوءه • تنادمنا فى الجوسق المتهدم

فلما بلغ عمر قوله قال نعم والله انه ليسوءنى من لقيه فليخبره انى قد عزلته فقدم

عليه

عليه رجل من قومه فاخبره بعزله فقدم على عمر فقال والله ما صنعت شيا مما قلت
ولكن كنت امرا شاعرا فقال عمر والله لا تعمل على عمل ما بقيت وقد قلت ما قلت
روى المولف باسناده قال لما بلغ عمر بن الخطاب هذا الشعر كتب الى النعمان ابن
نضله بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير اما بعد فقد
بلغنى قولك • لعل امير المومنين يسوءه • تنادمنا فى الجوسق المتهدم
وايم الله انه يسوءنى وعزله فلما قدم على عمر بكته بهذا الشعر فقال له يا امير
المومنين ما شربتها وما ذلك الشعر الا شى طفح على لسانى فقال عمر اظن ذلك
ولكن لا تعمل لى على عمل ابدا

ذكر ورعه وزهده وخوفه

روى المولف باسناده عن اشياخ سيف قالوا نزل ملك الروم الغزو وكاتب
عمر وقاربه وساله عن كلمه يجتمع فيها العلم كله فكتب اليه احب للناس ما تحب
لنفسك وبعث اليه بقاروره وقال املا لى هذه القاروره من كل شى فملاها
ماء وبعثت ام كلثوم بنت على ملكة الروم بطيب واحفاش النسا ودسته الى
البريد فابلغه لها فجمعت امراه هرقل نساها وقالت هذه هديه امراه ملك
العرب وبنت نبيهم فكاتبتها وكافيها واهدت لها فيما اهدت عقدا فاخرا
فلما جاء به البريد امره عمر بامساكه ودعا بالصلاه جامعه فصلى بهم ركعتين
وقال انه لا خير فى امر ابرم عن غير شورى فقولوا لى فى هديه اهدتها ام
كلثوم لامراة ملك الروم فقال قايلون هو لها وقال اخرون قد كنا نهدى
لنستثيب فقال ولكن الرسول رسول المسلمين والبريد بريدهم والمسلمون
عظموها فى صدورها فامر بردها الى بيت المال ورد عليها بقدر نفقتها
روى ابن سعد باسناده عن ربيعة قال صحبت عمر بن الخطاب من المدينه
الى مكه فى الحج ثم رجعنا فما ضرب فسطاطا ولا كان له ما يستظل به انما
كان يلقى نطعا اوكسا على شجره فيستظل تحته • روى ابن سعد باسناده
عن ابى امامه قال مكث عمر زمانا لا ياكل من بيت المال شيا حتى دخلت عليه
فى ذلك خصاصه وارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

فاستشارهم فقال قد شغلت نفسي في هذا الامر فما يصلح لي منه فقال عثمان
كل واطعم قال وقال ذلك سعيد بن زيد وقال لعلي ما تقول انت في ذلك قال
غدا وعشا قال فاخذ بذلك عمر • روى محمد بن عمر باسناده عن ابن معمر قال
نظر عمر ابن الخطاب عام الرماده الى بطيخه في يد بعض ولده فقال بخ بخ يا ابن
امير المومنين تاكل الفاكهه وامه محمد هزلا فخرج الصبي هاربا وبكى فاسكت عمر ٢٧٧
بعد ما سال عن ذلك فقيل اشتراها بكف من نوى • روى ابن سعد باسناده عن
ابي عثمان قال رايت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت عليه ازار فيه اثنا عشر رقعه
بعضها بادييم احمر • روى ابن سعد باسناده عن عبد الله بن عامر قال رايت عمر بن
الخطاب اخذ تبنة من الارض فقال ليتني كنت هذه التبنه ليتني لم اخلق ليت
امي لم تلدني ليتني لم اكن شيا ليتني كنت نسيا منسيا • روى ابن سعد باسناده
عن عبد الرحمن بن حاطب عن عمر قال لو مات جمل ضياعا على شط الفرات لخشيت ان
يسالني الله عز وجل عنه • روى ابن سعد باسناده عن سالم ابن عبد الله ان عمر
ابن الخطاب كان يدخل يده في دبر البعير ويقول اني لخايف ان اسال عن ما بك • روى
ابن سعد باسناده عن ابن عباس قال دعاني عمر بن الخطاب فاتيته فاذا بين
يديه نطع عليه الذهب منثور فقال هلم اقسم هذا بين قومك فالله اعلم حيث
زوى هذا عن نبيه صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر واعطانيه لخير اعطانيه
ام لشر قال فاكببت عليه اقسم فسمعت البكا فاذا صوت عمر يبكي ويقول في
بكايه والذي نفسي بيده ما حبسه عن نبيه صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر ارادة
الشر لهما واعطاه عمر اراده الخير **فصل** ومن اوايل الحوادث في ولايه
عمر بن الخطاب اليرموك وكانت بدايه اليرموك في حياه ابي بكر ثم ان المسلمين
ذهبوا بعد اليرموك الى اجنادين **ذكر وقعه فحل** ويقال فحل ولما
فرغ المسلمون من اجنادين ساروا الى فحل من ارض الاردن وقد اجتمع فيها
جماعه من الروم قد نزلوا بيسان من فلسطين والاردن وتبعوا انها وهي
ارض سبخه وكانت وحلا فوحلت خيول المسلمين الا ان الله تعالى سلمهم ونهضوا
الى الروم بفحل فاقتلوا فهزمت الروم ودخل المسلمون فحل وذلك في ذي

القعده سنه ثلاث عشره على سته اشهر من خلافه عمر وقام تلك الحجه للناس
عبد الرحمن بن عوف **ذكر فتح دمشق** كان عمر قد عزل خالد بن الوليد
واستعمل ابا عبيده على جميع الناس فالتقى المسلمون والروم حول دمشق فاقتتلوا
قتالا شديدا ثم هزم الله الروم فدخلوا دمشق فتحصنوا بها فرابطهم المسلمون
سته اشهر حتى فتحوا دمشق واعطوا الجزيه وكان الصلح على يدي خالد وكان
قد قدم على ابي عبيده كتاب بتوليته وعزل خالد واستحيى ابو عبيده ان يقريه ٢٧٨
الكتاب فلما فتحت اظهر ابو عبيده ذلك وكان فتح دمشق في سنه اربع عشره
في رجب وكان حصارها سته اشهر وقال ابن اسحق بل كانت في سنه ثلاث
عشره • روى سيف عن اشياخه ان ابا عبيده استخلف على اليرموك بشير ابن
كعب وخرج حتى نزل بالصفر بن يريد اتباع الفاله فاتاه خبرهم انهم ارزوا الى
فحل واتاه الخبر ان المدد قد اتى اهل دمشق من حمص فلم يدر ايبدا بدمشق ام
بفحل فكتب بذلك الى عمر ولما جا فتح اليرموك الى عمر اقر الامرا على ما استعملهم
عليه ابو بكر الا خالد بن الوليد فانه ضمه الى ابي عبيده وعمرو بن العاص فانه
امره بمعونه الناس حتى يصير الحرب الى فلسطين ثم يتولى حربها وكتب الى ابي
عبيده ابدوا بدمشق فانها حصن الشام وبيت مملكتهم واشغلوا عنكم اهل
فحل بخيل تكون بازايهم فحاصروا دمشق نحوا من سبعين ليله حصارا شديدا
وقاتلوهم بالمناجنيق وعمرو على ناحيه وبعث ابو عبيده ذي الكلاع وكان
بين دمشق وحمص وهرقل يوميذ بحمص وقد استمدوه وجات خيل هرقل
معينه لاهل دمشق فاشتغلها الخيول التي مع ذي الكلاع فايقن اهل دمشق
ان الامداد لا تصل اليهم فابلسوا فصعد قوم من اصحاب خالد بالاوهاق
الى السور فكبروا وجا المسلمون الى الباب وقتل خالد البوابين ودخل عنوه
ودخل غيره مصالحا وكان صلح دمشق على المقاسمه في الدينار والعقار ودينار
كل راس وبعثوا بالبشاير الى عمر وقال ابن اسحق كانت وقعه فحل قبل دمشق
وكانت في سنه ثلاث عشره في ذي القعده **ذكر فتح بيسان** لما فرغ
شرحبيل من وقعه فحل شهد في الناس ومعه عمرو الى بيسان فنزلوا عليهم

فخصروهم اياما ثم انهم خرجوا عليهم فقاتلوهم فاناموا من خرج اليهم
وصالحوا بقيه اهلها فقبل ذلك على صلح دمشق **ذكر طبريه** وبلغ اهل
طبريه الخبر فصالحوا ابا الاعور على ان يبلغهم شرحبيل ففعل فصالحوهم
على صلح دمشق وتم صلح الاردن وتفرقت الامداد في مداين الاردن
وقراها وكتب الى عمر بالفتح **ذكر خبر المثنا ابن حارثه وابي عبيده**
ابن مسعود قد ذكرنا ان عمر اول ما ولي ندب الناس مع المثنا ابن حارثه ٢٧٩
الشيباني الى اهل فارس قبل صلاه الفجر من الليله التي مات فيها ابو بكر
ثم اصبح فبايع الناس ودعى فندب الناس وكان وجه فارس من اكره الوجوه
اليهم واثقلها عليهم لشده سلطانهم وقهرهم الامم فلما كان اليوم الرابع عاد
فندب الناس الى العراق فقال ان الحجاز ليس لكم بدار الا على النجعه ولا يقوى
عليه اهله الا بذلك سيروا في الارض التي وعدكم الله في الكتاب ان يورثكموها
فانه قال ليظهره على الدين كله والله مظهر دينه ومعز ناصره ومول اهله
مواريث الامم اين عباد الله الصالحون وكان اول منتدب ابو عبيده ابن
مسعود ثم سعد بن عبيد ويقال سليط بن قيس وتكلم المثنا ابن حارثه
فقال ايها الناس لا يعظمن عليكم هذا الوجه فانا قد تبحبحنا ريف فارس
وغلبناهم على خير السواد وشاطرناهم ونلنا منهم ولها ان شا الله ما بعدها
فلما اجتمع البعث قيل لعمر امر عليهم رجلا من السابقين من المهاجرين او الانصار
فقال لا والله لا افعل ان الله انما رفعكم بسبقكم وسرعتكم الى العدو فاذا
كرهتم اللقا فاولى بالرياسه منكم من اجاب لا اومر عليهم الا اولهم انتدابا
وانتخب عمر الف رجل ثم دعا ابا عبيده فامره على الخيل ثم قال له اسمع من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واشركهم في الامر فان الحرب لا
يصلحها الا الرجل الذي يعرف الفرصه والكف فقال ابو عبيده انا لها فكان
اول بعث بعثه عمر بعث ابي عبيده ثم بعث يعلى ابن اميه الى اليمن وامره باجلا
اهل نجران لوصيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه بذلك ولوصيه
ابي بكر في مرضه بذلك ثم ندب اهل الرده فاقبلوا سراعا من كل اوب فرمى

بهم الشام والعراق وكتب الى اليرموك بان عليكم ابا عبيده وكان اول فتح
اتاه اليرموك فخرج ابو عبيده ومعه ابن عبيد وسليط بن قيس والمثنى
ابن حارثه فقدم ابو عبيده والراس شيرى والعدل بين الناس بوران فانها
كانت تصلح الامور وهو الوالي حينيذ فقدم المثنى الحيره من المدينه في عشر ولحقه
ابو عبيده بعد شهر وكان اهل فارس قد جعلوا الحرب الى رستم وتوجوه فبعث
الى دهاقين السواد ان يثوروا بالمسلمين وبعث جندا للصادمه المثنى وخرج ٢٨٠
ابو عبيده فجعل المثنى على الخيل وعلى ميمنته والق ابن جيداره وعلى ميسرته
عمرو بن الهيثم واقتتلوا فهزم الله اهل الشرك واسر جابان وكان الامير من
قبل رستم فخدع الذي اسره بشي فخلا فاخذه المسلمون فاتوا به ابا عبيده
واخبروه انه الملك واشاروا بقتله فقال اني اخاف الله ان اقتله وقد
امنه مسلم ولما انهزمت فارس نحوا كسكر ليلحقوا برسي وهو ابن خاله كسرى
وكانت كسكر قطيعه له نادى ابو عبيده بالرحيل وقال للمجره اتبعوهم حتى
تدخلوهم عسكر برسي او تبيدوهم ومضى ابو عبيده حتى نزل على برسي بكسكر
وعلى مجنبه برسي ابنا خال كسرى بندوبه وبيرويه وقد اتى الخبر بوران
ورستم بهزيمه جابان فعاجل ابو عبيده فالتقوا اسفل من كسكر فاقتتلوا
قتالا شديدا وهزم الله فارس وهرب برسي وغلب على عسكره واخرب
ابو عبيده ما كان حول معسكرهم من كسكر وجمع الغنايم واخذ خزاين
برسي واقام ابو عبيده وسرح المثنى الى بارو سما وبعث والقا الى الروابي
وعاصيا الى نهر جور فهزموا من كان يجمع واخربوا وسبوا وكان مما اخرب
المثنى وسبى اهل زند ورد وجاوا الى ابي عبيده بطعام اكرموه به فقال
اكرمتم الجند كلهم بمثل هذا قالوا لا قال بيس المرء ابو عبيده ان صحب قوما
واستاثر عليهم لا والله لا ياكل الا مثل ما ياكل اوساطهم ثم جا بهمن جادويه
ومعه رايه كسرا والفيل فقال لابي عبيده اما ان تعبروا الينا واما ان تدعونا
نعبر اليكم فقال الناس لا تعبر يا ابا عبيده فقال لا يكونوا اجرى على الموت
منا بل نعبر فعبروا اليهم واقتتلوا يوما وابو عبيده فيما بين الستة الى العشره

وكانت الخيول اذا نظرت الى الفيله عليها الحليه والخيل عليها التجافيف لم تقدم
واذا حملوا على المسلمين فرقوهم ورموهم بالنشاب فترجل ابو عبيد والناس
ثم قال للناس اقصدوا الفيله وواثب هو الفيل الابيض فتعلق ببطانه فقطعه
وفعل القوم مثل ذلك فما تركوا فيلا الا حطوا رحله وقتلوا اصحابه وقتل من
المشركين ستة الاف في المعركه ولم ينتظروا غير الهزيمه فاهوى ابو عبيد
فنفح مشفر الفيل بالسيف فخبطه الفيل وكان ابو عبيد لما راى الفيل قال ما ٢٨٨
هذا ولم يكن راه قط فقالوا هذا الفيل فارتجز وقال

يا لك من ذي اربع ما اكبرك • يا لك من يوم وغى ما امكنك •
انى لعال بالحسام مشفرك • وها لك في الهلاك لي درك •

ثم ضربه على خرطومه فقطعه ووقع عليه الفيل فقتله فلما بصر الناس بابي عبيد تحت الفيل ضعفت
نفوسهم ثم حاربوا الفيل حتى تنحى عنه فاخرجوه الى المسلمين وجال المسلمون فركبهم
اهل فارس واخذ اللوا سبعه من المسلمين كلهم يقتل فبادر عبد الله ابن
مرثد الثقفي الجسر فقطعه وانتهى الناس اليه والسيوف تاخذهم فتهافتوا
في الفراه فاصابوا يومئذ من المسلمين اربعه الاف من بين غريق وقتيل وهرب
الفان وبقى ثلاثة الاف وحمى المثنى الناس وعاصم والكلج الضبي ومذعور حتى
عقد الجسر وعبروهم ثم عبروا في اثارهم وخرج الحماه كلهم فبينا اهل فارس
يحاولون العبور اتاهم الخبر ان الناس بالمداين قد ثاروا برستم ونقضوا العهد
الذى بينهم وبينه وبلغ عمر الخبر فاشتد عليه وقال لو ان ابا عبيد انحاز الى
الكنت له فيه وقال للمنهزمين انا فيئتكم وكان بين وقعه اليرموك والجسر
اربعون ليله فكانت اليرموك في جمادى الاخره والجسر في شعبان **قصه
البويب** ثم ان المثنى خرج في اثار القوم فاسر منهم وقتل وبعث الى من يليه
فاجتمع اليه جمع عظيم فبلغ ذلك رستم والفيروزان فبعث اليه مهران الهمذاني
وبلغ المثنى فجمع الناس بالبويب فعبر مهران فنزل على شاطئ الفرات فنادى المثنى
في الناس انهدوا العدوكم ثم قال انى مكبر ثلاثا فتهيئوا ثم احملوا مع الرابعة فلما
كبر اول تكبيره اعجلهم فارس فخالطوهم وركدت الحرب وهزمت فارس وهلك

مهران

مهران وتمكن المسلمون من الغاره على السواد فيما بينهم وبين دجله فمخروها
لا يخافون كيدا وانتقضت مسالح العجم واعتصموا بساباط وسرهم ان
يتركوا ما وراء دجله وكانت وقعه البويب في رمضان سنه ثلاث عشره وكانت
تحزر عظام القتلى بماية الف **ذكر قصه الخنافس** ولما غزا المثنى
السواد دل على سوق يجتمع فيه ربيعه وقضاعة والناس يقال لها الخنافس ٢٨٧
فاغار عليها يوم سوقها **ذكر قصه بغداد** جا رجل من اهل الحيره
الى المثنى فقال له الا ادلك على قريه تاتيها تجار مداين كسرى والسواد ومعهم
الاموال وهذه ايام سوقهم فان اغرت عليهم وهم لا يشعرون اصبت فيها
ما لا يكون فيه غنا المسلمين يقوون به على عدوهم دهرهم قال وكم بينها
وبين مداين كسرى قالوا بعض يوم فاخذ الادلا وصبحهم في اسواقهم فوضع
فيهم السيف فقتل واخذ ثم رجع الى نهر السيلحين بالانبار وما زال هو واصحابه
يغيرون على الاطراف • روى المولف باسناده عن ابن اسحق قال حدثني عبد الله
ان اهل الحيره قالوا للمثنى الا ندلك على قريه ياتيها تجار مداين كسرى
وتجار السواد ويجتمع بها كل سنه من اموال الناس مثل خراج العراق وهذه
ايام سوقهم التي يجتمعون فيها فان انت قدرت على ان تغير عليهم وهم لا يشعرون
فان اصبت بها ما لا يكون منه عز المسلمين وقوه على عدوهم وبينها وبين
مداين كسرى عامة يوم فقال لهم وكيف لي بها فقالوا له ان اردتها فخذ
طريق البر حتى تنتهي الى الانبار ثم تاخذ روس الدهاقين فيبعثون معك الادلا
فتسير سواد ليله من الانبار فتصبحهم ضحى قال فخرج من النخيله ومعه ادلا
اهل الحيره حتى دخل الانبار فنزل بصاحبها فتحصن منه فارسل اليه انزل
فانك امن على دمك وقريتك وترجع سالما الى حصنك فوثق عليه ثم نزل
فقال انى اريد ان تبعث معي دليلا يدلني على بغداد فانى اريد ان اعبر منها
الى المداين قال انا اجي معك قال المثنى لا اريد ان تجي معي ولكن ابعث معي
من يعرف الطرايق ففعل وامرلهم بعلف وطعام وزاد وبعث معهم
دليلا حتى اذا بلغ المنصف قال له المثنى كم بيننا وبين هذه القريه قال اربع

فراسخا وخمسه وقد بقي عليك ليل فقال لاصحابه انزلوا واقضموا واطعموا وابعثوا
الطلايع فلا تلقون احدا الا حبستموه ثم سار بهم فصبحهم في اسواقهم فوضع فيهم
السيف فقتل واخذ الاموال وقال لاصحابه لا تاخذوا الا الذهب والفضه ومن
المتاع ما يقدر الرجل منكم على حمله على دابته وهرب الناس وتركوا امتعتهم وملا المسلمون
ايديهم من الصفرا والبيضا ثم رجع حتى نزل نهر السالحين فقال للمسلمين احمدوا الله
الذى سلمكم واغنمكم انزلوا فاعلفوا خيلكم من هذا القصب وعلقوا عليها ٢٨٤
واصيبوا من ازوادكم ثم سار حتى انتهى الى الانبار وهذا المثنى هو اول من حارب
الفرس في ايام ابى بكر الصديق **ذكر ما هيج امر القادسيه**
اجتمع اهل فارس الى رستم والفيرزان فقالوا قد وهنتما اهل فارس واطمعتما
فيهم عدوهم وما بعد بغداد وساباط وتكريت الا المداين والله لتجتمعان
او لنبدان بكما قبل ان يشمت بنا شامت فقال رستم والفيرزان لبوران بنت
كسرى اكتبي لنا نسا كسرى وسراريه ونسا ال كسرى وسراريهم ففعلت فارسلوا
في طلبهن فاجتمعن فسالوهن عن ذكر من ابنا كسرى فلم يوجد عندهن فقال
بعضهن لم يبق الا غلام يدعى يزدجرد من ولد شهريار ابن كسرى وامه من
اهل بادوريا وكانت في ايام شيرى حين قتل المذكور ولده في رسل الى اخواله
فجاوا بها فسالوها عنه فدلتهم عليه فجاوا به فملكوه وهو ابن احد وعشرين
واطمانت فارس واستوثقت فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر الى عمال العرب وذلك
في ذى الحجه سنه ثلاث عشره مخرجه الى الحج ان لا يدعوا احدا له سلاح او فرس
او نجده او راى الا انتخبتموه ثم وجهتم الى العجل العجل **وحج** بالناس عامئذ
عبد الرحمن ابن عوف وكان عامل عمر في هذه السنه على مكه عتاب ابن
اسيد وعلى الطايف عثمان ابن ابى العاص وعلى اليمن يعلى ابن اميه وعلى عمان واليمامه
حذيفه ابن محصن وعلى البحرين العلا ابن الحضرمى وعلى الشام ابو عبيده وعلى
فرج الكوفه وما فتح من ارضها المثنى ابن حارثه وكان على القضا على ابن ابى طالب
ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر الاخنس ابن
شريق واسمه ابى شريق بن عمرو بن وهب وهو الذى اشار على بنى زهره بالرجوع

الى مكه

الى مكه حين توجهوا في النفير الى بدر فمنعوا فقبلوا منه فبل خنس بهم فسمى الاخنس
يوميذ اسلم يوم فتح مكه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا واعطاه
مع المولفه قلوبهم وتوفي في اول خلافه عمر **عمرو بن الطفيل** ابن عمرو الدوسى
كان الطفيل ابوه ورد على رسول الله بمكه روى المولف باسناده عن ابن ابى
٢٨٤ عون قال كان الطفيل الدوسى رجلا شريفا شاعرا كبير الضيافه فقدم مكه
فلقيه رجال من قريش فقالوا انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذى بين
اظهرنا قد اعضل بنا وفرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر
يفرق بين الرجل وبين ابيه وبين الرجل وبين زوجته وانما نخشى عليك وعلى
قومك مثل ما دخل علينا منه فلا تسمع منه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت
ان لا اسمع منه شيا ولا اكلمه فغدوت الى المسجد وقد حشوت اذنى قطنا
فكان يقال لى ذو القطنتين واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قايم
يصلى فقمت قريبا منه فسمعت بعض قوله فقلت في نفسي واثكل امى والله انى
لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فما يمنعنى ان اسمع من هذا فان
كان حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته فمكثت حتى انصرف الى بيته فدخل فدخلت
معه فقلت ان قومك قالوا لى كذا وكذا فاعرض امرك على فعرض على الاسلام
وتلا القران فقلت لا والله ما سمعت قولا قط احسن من هذا ولا اعدل
منه فاسلمت وقلت يا نبى الله انى امرء مطاع في قومى وانى ارجع اليهم فداعيهم
الى الاسلام فادع الله ان يكون لى عونا عليهم فقال اللهم اجعل له ايه
فخرجت الى قومى حتى اذا كنت بثنيه تطلعني على الحاضر فوقع نور بين عينى
مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهى فانى اخشى ان يظنوا انها المثله وقعت
في وجهى لفراق دينهم فتحول النور فوقع في راس سوطى فجعل الحاضر يتراون
ذلك النور في سوطى كالقنديل المعلق فاتانى ابى فقلت اليك عنى فانك لست منى
ولست منك قال ولم يا بنى قلت انى اسلمت واتبعت دين محمد فقال يا بنى دينى
دينك فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ففعل ثم جا فعرضت عليه الاسلام
ثم اتتنى صاحبتى فقلت اليك عنى لست منك ولست منى قالت ولم بابى انت

قلت فرق بيني وبينك الاسلام اني اسلمت وتابعت دين محمد فقالت ديني
دينك فاسلمت ودعوت دوسا الى الاسلام فابطا واعلي ثم جيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت قد غلبتني دوس فادع الله عليهم فقال اللهم اهد
دوسا وقال لي اخرج الى قومك فادعهم وارفق بهم فخرجت ادعوهم حتى
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينه ومضت بدر واحد والخندق ثم ٢٨٥
قدمت بمن اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حتى نزلت المدينه
بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ولحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر
فاسهم لنا مع المسلمين وقلنا يا رسول الله اجعلنا في ميمنتك واجعل
شعارنا مبرورا ففعل فلم ازل مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى فتح مكه فقلت
ابعثني يا رسول الله الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممه احرقه فبعثه اليه فاحرقه
فلما احرقه بان لمن تمسك به انه ليس على شي فاسلموا جميعا ورجع الطفيل فكان
مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فجاهد
ثم سار مع المسلمين الى اليمامه ومعه ابنه عمرو فقتل الطفيل باليمامة وقطعت
يد ابنه ثم استبل وصحت يده فبينا هو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ
اتي بطعام فتنحى عنه فقال عمر مالك لعلك تنحيت لمكان يدك قال اجل قال
والله لا اذوقه حتى تسوطه بيدك فوالله ما في القوم احد بعضه في الجنه
غيرك ثم خرج عام اليرموك في خلافه عمر مع المسلمين فقتل شهيدا **عكرمه**
ابن ابي جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيره بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
روى المولف باسناده عن عبد الله ابن الزبير قال لما كان يوم فتح مكه هرب
عكرمة ابن ابي جهل الى اليمن وخاف ان يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت امراته ام حكيم بنت الحارث بن هشام امراة لها عقل وكانت قد اتبعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ان ابن عمي عكرمه قد هرب منك
وخاف ان تقتله فامنه قال قد امنته بامان الله فمن لقيه فلا يعرض له فخرجت
في طلبه فادركته في ساحل من سواحل تهامه وقد ركب البحر فجعلت تلوح
اليه وتقول يا ابن عم جيتك من عند اوصل الناس وابر الناس وخير الناس لا

تهلك

تهلك نفسك وقد استامنت لك فامنك فقال ابنه فعلت ذلك قالت
نعم انا كلمته فامنك فرجع معها فلما دنا من مكه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه ياتيكم عكرمه ابن ابي جهل مومنا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان
سب الميت يوذي الحي ولا يبلغ الميت قال فقدم عكرمه فانتهى الى باب رسول
٢٨٦ الله صلى الله عليه وسلم وزوجته معه متنقبه قال فاستاذنت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدخلت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقدوم عكرمه فاستبشر ووثب قايما على رجليه وما على رسول الله ردا
فرحا بعكرمه وقال ادخليه فدخل فقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني
فقال رسول الله صدقت فانت امن قال عكرمه فقلت اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وقلت انت ابر الناس واصدق
الناس واوفا الناس اقول ذلك واني لمطاطي الراس استحيا منه ثم قلت يا
رسول الله استغفر لي كل عداوه عاديتكها او مركب اوضعت فيه اريد
اظهار الشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمه
كل عداوه عادانيها او نطق بها او مركب اوضع فيه يريد ان يصد عن
سبيلك فقلت يا رسول الله مرني بخير ما تعلم فاعمله قال قل اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وجاهد في سبيله ثم قال عكرمه اما
والله يا رسول الله لا ادع نفقه كنت انفقتها في صد عن سبيل الله الا
انفقت ضعفها في سبيل الله ولا قتالا كنت اقاتل في صد عن سبيل الله الا
ابليت ضعفه في سبيل الله ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيدا يوم
اجنادين في خلافه ابي بكر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعمله عام حج على هوازن بصدقتها • روى ابن سعد باسناده عن ابن ابي
مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة بن ابي جهل البحر هاربا فخب بهم
البحر فجعلت الصراري يدعون الله عز وجل ويوحدوه فقال ما هذا فقالوا
هذا مكان لا ينفع فيه الا الله عز وجل قال فهذا اله محمد الذي يدعونا اليه
فارجعوا بنا فرجع فاسلم وكانت امراته اسلمت قبله فكانا على نكاحهما

روی ابن سعد باسناده عن عکرمه ابن ابی جهل قال قال لی النبی صلی الله علیه وسلم
یوم جیته مرحبا بالراکب المهاجر مرحبا بالراکب المهاجر قلت یا رسول الله
لا ادع نفقه انفقها علیک الا انفقت مثلها فی سبیل الله • روی ابن سعد
باسناده عن هشام المخزومی قال قال شیخ لنا لما قدم عکرمة المدینه جعل
الناس یتنادون هذا ابن ابی جهل هذا ابن ابی جهل فانطلق موابلا حتی دخل
علی ام سلمة زوجه النبی صلی الله علیه وسلم فقالت له ما شانک قال ما شانی ٢٨٧
لا اخرج فی طریق ولا سوق الا ینادی بی هذا ابن ابی جهل فدخل رسول
الله صلی الله علیه وسلم فی خلال ذلک فذکرت له ام سلمة ذلک فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم فی مقالته ما بال اقوام یوذون الاحیا
بشتم الاموات الا لا توذوا الاحیا بشتم الاموات • روی ابن سعد باسناده
ان عکرمة ابن ابی جهل کان اذا اجتهد الیمین قال لا والذی نجانی یوم بدر
وکان یضع المصحف علی وجهه ویقول کتاب ربی کتاب ربی **عتاب**
ابن اسید ولاه رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو ابن خمس وعشرین سنه
وتوفی بها یوم مات ابی بکر بالمدینه وکانا قد سما جمیعًا **نعیم النحام**
ابن عبد الله بن اسید ابن عبد بن عوف اسلم بعد عشره وکان یکتم اسلامه
وانما سمی النحام لان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت
نحمه من نعیم ولم یزل بمکه یحوطه قومه وقالوا دن بای دین شیت واقم
عندنا فاقام الی سنه ست وقدم المدینه مهاجرا ومعه اربعون من
اهله فاتی رسول الله صلی الله علیه وسلم مسلما فاعتنقه وقبله وشهد
مع رسول الله صلی الله علیه وسلم ما بعد الحدیبیه وقتل یوم الیرموک
فی هذه السنه **هشام** ابن العاص بن وایل ابن هاشم بن سعید ابن
سهم اسلم بمکه قدیما وهاجر الی الحبشه الهجره الثانیه ثم قدم مکه حین
بلغه مهاجر رسول الله صلی الله علیه وسلم الی المدینه یرید اللحاق به
فحبسه ابوه وقومه بمکه حتی قدم المدینه بعد الخندق علی رسول الله صلی
الله علیه وسلم فشهد ما بعد ذلک من المشاهد وکان اصغر سنا من اخیه

عمرو

عمرو بن العاص وکان عمرو یقول عرضنا انفسنا علی رسول الله صلی الله علیه وسلم
فقبله وترکنی • روی للمولف باسناده عن المسور بن مخرمه قال کان هشام ابن
العاص رجلا صالحا لما کان یوم اجنادین رای من المسلمین بعض النکوص عن
عدوهم فالقی المغفر عن وجهه وجعل یتقدم فی نحر العدو وهو یصیح یا معشر
المسلمین الی الی انا هشام بن العاص امن الجنة تفرون حتی قتل • روی محمد ٢٨٨
ابن عمر باسناده عن ابن معدان قال لما انهزمت الروم یوم اجنادین انتهوا الی
موضع لا یعبره الا انسان انسان فجعلت الروم تقاتل علیه وقد تقدموه
وعبروه فتقدم هشام بن العاص فقاتلهم علیه حتی قتل ووقع علی تلک
الثلمه فسدها فلما انتهوا المسلمون الیها هابوا ان یوطیوه الخیل فقال عمرو
ابن العاص ایها الناس ان الله قد استشهده ورفع روحه وانما هو جثه
فاوطیوه الخیل ثم اوطاه هو وتبعوه الناس حتی قطعوه فلما انتهت الهزیمه
ورجع المسلمون الی العسکر کر علیه عمرو بن العاص فجعل یجمع لحمه واعضاه
وعظامه ثم حمله فی نطع فواراه وکانت وقعه اجنادین اول وقعه بین المسلمین
والروم وکانت فی جمادی الاولی سنه ثلاث عشره فی خلافه ابی بکر وکان
علی الناس یومید عمرو بن العاص **ثم دخلت سنه اربع عشرة**
من الحوادث قضیه القادسیه وذلک ان عمر بن الخطاب خرج فی
اول المحرم من سنه اربع عشره فنزل علی ما یدعی صرارا فعسکر به ولا یدری
الناس ما یرید ایسیر ام یقیم فکانوا اذا ارادوا ان یسالوه عن شی رموه
بعثمان او بعبد الرحمن ابن عوف وکان عثمان یدعی فی زمن عمر ردیفا
وکانوا اذا لم یقدر هذان علی شی ثلثوا بالعباس فقال عثمان لعمر ما بلغک
ما الذی ترید فنادی الصلاه جامعه فاجتمع الیه الناس فاخبرهم الخبر
الذی اقتصصناه فی ذکر ما هیج امر القادسیه من اجتماع الناس علی یزدجرد
وقصد فارس اهلاک العرب فقالت عامه الناس سر وسر بنا معک فقال
استعدوا فانی سایر الا ان یجی رای هو امثل من هذا ثم بعث الی اهل الرای
فاجتمع اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم واعلام العرب فقال الخروج

الراى فاجتمع ملاوهم على ان يبعث رجلا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
ويقيم ويرميه بالجنود فان كان الذى يشتهى من الفتح فهو الذى تريد والا اعاد
رجلا وندب جندا اخر فارسل الى على وكان قد استخلفه على المدينه والى طلحه وكان
قد بعثه على المقدمه وجعل على المجنبتين الزبير وعبد الرحمن بن عوف فقال له
عبد الرحمن اقم وابعث جندا فليس انهزام جندك كهزيمتك فقال انى كنت عزمت 289
على الخروج فقد رايت انى اقيم وابعث رجلا فمن ترونه فقالوا سعد بن مالك وكان
سعد على صدقات هوازن فكتب اليه عمر ان ينتخب ذوى الراى والنجده فانتخب
له الف فارس ثم ارسل اليه فقدم وكتب عمر الى المثنى ان البروا قم مع الاعاجم
قريبا على حدود ارضك وارضهم حتى ياتيك امرى فعاجلت الاعاجم فخرج
المثنى بالناس حتى نزل العرق ففرق الناس فيه فكانوا كالاسد ينازعون
فرايسهم وكانت فارس منزعجه ولما قدم سعد ولاه عمر حرب العراق وقال
يا سعد لا يغرنك ان قيل خال رسول الله وصاحبه فانه ليس بين احد
وبين الله نسب الا الطاعه وانك تقدم على امر شديد فالصبر الصبر على ما
اصابك ثم سرحه فى من اجتمع معه فخرج قاصدا للعراق فى اربعه الاف ثم
امده عمر بثلاثه الاف وكتب الى جرير بن عبد الله والمثنى ان يجتمعا الى سعد
وامره عليهما فمات المثنى من جراحه كان قد جرحها وبعض الناس يقول
كان اهل القادسيه ثمانيه الاف وبعضهم يقول تسعه الاف وبعضهم
يقول اثنى عشر الف وخرج سعد فى ثمانيه الاف ثم اضيف اليه خلق فشهد
القادسيه مع سعد بضعه وثلاثون الفا وكتب عمر الى سعد اذا جاءك
كتابى فعرف على الناس وامر على اجنادهم وواعد الناس القادسيه واكتب
الى بما يستقر امر الناس عليه فجاءه الكتاب وهو بشراف ثم كتب اليه اما بعد
فسر من شراف نحو فارس بمن معك من المسلمين وتوكل على الله واستعن به
على امرك كله واعلم انك تقدم على قوم عددهم كثير وباسهم شديد فبادرهم
بالضرب ولا يخدعنكم فانهم خدعه واذا انتهيت والقادسيه باب فارس
فى الجاهليه وهو منزل حصين دونه قناطر وانهار ممتنعه فليكن مسالحك

على انقابها

على انقابها فانهم اذا احسوا ارموك بجمعهم فان انتم صبرتم لعدوكم ونويتم الامانه
رجوت ان تنصروا عليهم وان تكن الاخرى انصرفتم من ادنى مدره من ارضهم حتى
يرد الله لكم الكره وتعاهد قلبك وحادث جندك بالموعظه والصبر الصبر
فان المعونه تاتى من الله على قدر النيه والاجر على قدر الحسبه واكثر من قول لا حول
ولا قوه الا بالله وصف لى منازل المسلمين كانى انظر اليها وقد القى فى روعى انكم 290
اذا لقيتم العدو هزمتموهم فان منحك الله اكتافهم فلا تنزع عنهم حتى تقتحم
عليهم المداين فانها خرابها ان شا الله ومضى سعد حتى نزل بالقادسيه واصاب
المسلمون فى طريقهم غنايم من اهل فارس عارضوها فى طريقهم وجا الخبر الى
سعد ان الملك قد ولى رستم الارمنى حربه فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه عمر
لا يكبرنك ما ياتيك عنهم واستعن بالله وتوكل عليه فعسكر رستم بساباط
دون المداين وزحف بالخيول والفيله وبعثوا الى سعد انه لا بد لكم منا ولا
سلاح معكم فما جابكم وكانوا يضحكون منهم ومن نبلهم ويقولون هذه
مغازل فلما ابوا ان يرجعوا عن حربهم قالوا لهم ابعثوا الينا رجلا منكم عاقلا
يبين لنا ما جابكم فقال المغيره بن شعبه انا فعبر اليهم فقعد مع رستم على
السرير فصاحوا عليه فقال ان هذا لم يزدنى رفعه ولم ينقص صاحبكم
فقال رستم صدق ثم قال ما جابكم قال انا كنا قوما فى ضلاله فبعث الله فينا
نبيا فهدانا الله به فان قبلتمونا دخلنا الجنه وان قبلتم النار فقالوا وماذا
قال او تودون الجزيه فلما سمعوا نخروا وصاحوا وقالوا لا صلح بيننا وبينكم
فقال المغيره تعبرون الينا ونعبر اليكم فقال رستم بل نعبر اليكم فاستاخر
المسلمون حتى عبر منهم من عبر فحملوا عليهم فهزموهم فاصاب المسلمون فى ما
اصابوا جرابا من كافور فحسبوه ملحا فالقوا منه فى الطبيخ فلما ذاقوه قالوا
لا خير فى هذا وانهزم القوم حتى انتهوا الى الصراه فيطلبوهم فانهزموا حتى
انتهوا الى المداين ثم هزموا حتى نزلوا شاطى دجله فمنهم من عبر من كلواذا ومنهم
من عبر من اسفل المداين فحصروهم حتى ما يجدون طعاما ما ياكلونه الا كلابهم
وسنانيرهم فخرجوا ليلا فلحقوا بجلولا فاتاهم المسلمون وعلى مقدمه سعد

سعد هاشم ابن عتبه وهي الوقعه التي كانت فهزم المشركون حتى لحقهم سعد .
بنهاوند وبعث سعد بجماعه من المسلمين الى يزدجرد يدعونه الى الاسلام فلما
دخلوا عليه قال ما الذى دعاكم الى غزونا والولوع ببلادنا فقال له النعمان
ابن مقرن ان الله ارسل الينا رسولا يدلنا على الخير فامرنا ان ندعو الناس الى
الانصاف ونحن ندعوكم الى ديننا فان ابيتم فالمنا جزه فقال يزدجرد انى لا
٢٩٦ اعلم فى الارض امه اشقى منكم فقال المغيره بن زاره الاسدى اختر ان شيت
الجزيه عن يد وانت صاغر وان شيت السيف او تسلم فقال اتستقبلني بمثل
هذا فقال ما استقبلت الا من كلمني فقال لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتك لا شي
لكم عندى وقال ايتوني بوقر من تراب واحملوه على اشرفها ولا ثم سوقوه حتى
يخرج من ابيات المداين ارجعوا الى صاحبكم فاعلموه انى مرسل اليهم رستم حتى يدفنه
وجنده فى خندق القادسيه ثم اورده بلادكم حتى اشغلكم فى انفسكم باشد مما
نالكم من سابور ثم قال من اشرفكم فسكتوا فقال عاصم بن عمرو انا فحملنيه فحمله
على عنقه فاتى به سعدًا وقال ملكنا الله ارضهم تفاولا باخذ التراب واقام
سعد بالقادسيه شهرين وشيا حتى ظفر وعج اهل السواد الى يزدجرد وقالوا
ان العرب قد نزلوا القادسيه فلم يبقوا على شى واخربوا ما بينهم وبين الفراه
ولم يبق الا ان يستنزلونا فان ابطا عنا الغياث اعطيناهم بايدينا فبعث
اليهم رستم وجا الخبر الى سعد فكتب بذلك الى عمر وكان من راى رستم المدافعه
والمساهله فابى عليه الملك الا الخروج وقال له ان لم تسر انت سرت بنفسى
فخرج حتى نزل بساباط وجمع اداه الحرب وبعث على مقدمته الجاليوس فى اربعين
الفا وخرج فى ستين الفا واستعمل على ميمنته الهرمزان وعلى ميسرته مهران
ابن بهرام وعلى ساقته البندوان فى عشرين الفا ولهم اتباع فكانوا باتباعهم
اكثر من مايتى الف فلما انفصل رستم من ساباط اخذه رجل من اصحاب سعد
فقال له ما جيتم تطلبون قال جينا نطلب موعد الله قال وما هو قال ارضكم موعود صح
وابناكم ودماكم ان ابيتم ان تسلموا قال فان قتلتم قبل ذلك قال فى موعود الله
ان من قتل منا قبل ذلك فله الجنه ونحن لمن بقى منا ما قلت لك فقتله ثم

خرج

خرج حتى نزل بيرس فغصب اصحابه الناس اموالهم ووقعوا على النسا وشربوا الخمر
فقام فى الناس فقال ان الله كان ينصركم على العدو لحسن السيره وكف الظلم والوفا
بالعهد فاما اذا تحولتم عن هذه الاعمال فلا ارى الا مغيرا ما بكم ثم نزل بما يلى الفرات
ودعا اهل الحيره فقال فرحتم بدخول العرب بلادنا وكنتم عونا لهم علينا وقويتموهم
بالاموال فقالوا والله ما فرحنا بمجيهم وما هم على ديننا واما قولك كنتم عونا
٢٩٧ لهم فما يحوجهم الى ذلك وقد خلوا القرا اصحابك وهربوا وقولك قويناهم
بالاموال فانما صانعنا عن انفسنا وارتحل رستم فنزل النجف وكان بين خروجه
من المداين الى ان لقى سعدا اربعة اشهر لا يقدم ولا يقاتل رجا ان يضجروا
بمكانهم وان يجهدوا فينصرفوا وكره قتالهم فطاولهم والملك يستعجله
وعهد عمر الى سعد والمسلمين ان ينزلوا على حدود ارضهم وان يطاولوهم
و ذ فنزلوا القادسيه وقد وطنوا انفسهم على الصبر والمطاوله فكانوا يغيرون
على السواد وانتسفوا ما حولهم واعدوه للمطاوله وكان عمر يمدهم وقال
بعض الناس لسعد قد ضاق بنا المكان فاقدم فزبره وقال اذا كفيتم الراى
فلا تكلفوه وخرج سواد وخميصه فى مايه مايه فاغاروا على النهرين وقد
كان سعد نهاهما ان يمعنا وبلغ ذلك رستم فبعث خيلا فبعث سعد اليهم
قوما فغنموا وسلموا ومضى طليحه حتى دخل عسكر رستم وبات فيه يحرسه
وينظر فلما ادبر الليل اتى افضل من توسم فى ناحيه العسكر فاذا فرس
له لم ير فى خيل القوم مثله فانتضى سيفه فقطع مقود الفرس ثم ضمه
الى مقود فرسه ثم حرك فرسه فخرج يعدو واندر به القوم فركبوا
الصعب والذلول وخرجوا فى طلبه فلحقه فارس فعدل اليه طليحه
فقصم ظهره بالرمح ثم لحق به اخر ففعل به مثل ذلك ثم لحق به اخر فكر
عليه طليحه ودعاه الى الاسار فاستاسر فجا به الى سعد فاخبره
الخبر فقيل للاسير تكلم فقال قد باشرت الحروب وغشيتها وسمعت
الابطال ولقيتها ما رايت ولا سمعت بمثل هذا ان رجلا قطع عسكرين
لا يجترى عليهما الابطال الى عسكر فيه سبعون الفا فلم يرض ان يخرج

حتى سلب فارس الجند وهتك اطناب بيته فطلبناه فادركه الاول وهو .
فارس الناس يعدل بالف فارس فقتله ثم ادركه الثاني وهو نظيره فقتله
ثم ادركته ولا اظنني خلفت بعدي من يعدلني فرايت الموت فاستاسرت ثم
اخبرهم بان الجند عشرون ومايه الف وان الاتباع مثلهم خدام لهم واسلم
الرجل فسماه سعد مسلما وعاد الى طليحه وقال والله لا يهزمون على ما ارى ٢٩٧
من الوفا والصدق والاصلاح لا حاجه لي في صحبه فارس فكان من اهل البلاد
يوميذ وقال سعد لقيس ابن هبيره اخرج حتى ياتيني بخبر القوم فخرج وسرح
عمرو بن معدي كرب وطليحه فاذا خيل القوم فانشب قيس القتال وطاردهم
فكانت هزيمتهم واصاب منهم اثني عشر رجلا وثلاثه اسرى واسلابا
فاتوا بالغنيمه سعدا فلما اصبح رستم تقدم حتى انتهى الى العتيق فتياسر حتى
اذا كان بحيال قديس خندق خندقا بحيال عسكر سعد وكان رستم منجما فكان
يبكي مما يرى من اسباب تدل على غلبة المسلمين اياهم ومما راى ان عمر دخل
عسكر فارس ومعه ملك فختم سلاحهم ثم حزمه ودفعه الى عمر فكان مع رستم
ثلاثه وثلاثون فيلا في القلب ثمانيه عشر وفي المجنبتين خمسه عشر منها
فيل سابور الابيض وكان اعظم الفيله فلما اصبح رستم من ليلته التي بات
على العتيق ركب في خيله فنظر الى المسلمين ثم صعد نحو القنطره وحزرهم وراسل
زهره فخرج اليه واراده ان يصالحهم وجعل يقول انكم جيراننا وقد كانت
طايفه منكم في سلطاننا فكنا نحمي جوارهم ونكف الاذى عنهم ونوليهم
المراعي الكثيره ونميرهم من بلادنا وانما نريد بذلك الصلح ولا نصلح فقال
زهره ليس امرنا امر اوليك انا لم ناتكم لطلب الدنيا انما طلبنا الاخره
كنا نضرع اليكم ونطلب ما في ايديكم فبعث الله الينا رسولا فاجبناه الى
دين الحق فدعا رستم رجال اهل فارس فذكر لهم ذلك فانفوا فقال
ابعدكم الله فمال الرفيل الى زهره فاسلم وارسل سعد الى المغيره بن شعبه
وحذيفه بن محصن وربعي بن عامر ومعبد بن مره وكانوا من دهاة العرب
فقال اني مرسلكم اليهما ولا فما عندكم قالوا نتبع ما تامرنا به وننتهي اليه

فاذا

. فاذا جا امر لم يكن منك فيه شي نظرنا امثل ما ينبغي وانفعه للناس وكلمناهم
به فقال سعد هذا قول الحزمه اذهبوا فتهيا وا فقال ربعي ابن عامر ان
الاعاجم متى ما ناتهم جميعا يروا انا قد احتفلنا لهم فلا تزيد على رجل فسرحوني
فخرج ربعي ليدخل على رستم عسكره فاحتبسه الذين على القنطره فارسل الى
رستم بمجيه فاستشار عظما اهل فارس فقال ما ترون انتهاون ام نباهي فقالوا
٢٩٤ نباهي فاظهروا الزبرجد وبسطوا البسط والنمارق ووضع لرستم سرير ذهب
عليه الوسايد المنسوجه بالذهب واقبل ربعي وغمد سيفه لفافه ثوب
خلق ورمحه مكعوب بقد معه جحفه من جلود البقر فجا حتى جلس على الارض
وقال انا لا نستحب القعود على زينتكم فكلمه وقال ما جابكم قال الله جا بنا ليخرج
من يشا من عباده العباد الى عبادة الله ومن جور الاديان الى عدل الاسلام
فمن قبل ذلك قبلنا منه ومن ابى قاتلناه حتى نفضي الى موعود الله قال وما
موعود الله قال الجنه لمن مات على قتال من ابى والظفر لمن بقي فقال رستم
هل لكم ان تؤخروا هذا الامر لننظر فيه وتنظروا قال انا لا نوجل اكثر من
ثلاث فخلص رستم برؤسا اهل فارس وقال ما ترون هل رايتم قط كلاما
اوضح واعز من كلام هذا قالوا معاذ الله ان نميل الى شي من هذا او ندع دينك
لهذا الكلب اما ترى الى ثيابه فقال ويحكم لا تنظرون الى الثياب ولكن انظروا الى
الراي والكلام والسيره ان العرب تستخف باللباس والماكل ويصونون الاحساب
فرجع ربعي الى ان ينظروا في الاجل فلما كان الغد بعثوا ابعث الينا ذلك الرجل
فبعث اليهم سعد حذيفه بن محصن فلما جا الى البساط قالوا انزل قال ذاك لو
جيتكم في حاجه الحاجه لكم لا لي فجا حتى وقف ورستم على سريره فقال له انزل
قال لا افعل قال ما بالك جيت ولم يجي صاحبنا بالامس قال ان اميرنا يحب ان
يعدل بيننا في الشده والرخا وهذه نوبتي فتكلم بنحو مما تكلم به ربعي ورجع فلما كان
الغد ارسلوا ابعث لنا رجلا فبعث اليهم المغيره بن شعبه فجا حتى جلس مع رستم
على سريره فتروه وانزلوه وبعثوه فقال كانت تبلغنا عنكم احلام ولا ارى
قوما اسفه منكم انا معشر العرب لا يستعبد بعضنا بعضا فظننت انكم

تواسون قومكم كما نتواسى وكان احسن من الذى صنعتم ان تجبرونى ان بعضكم ارباب
بعض فقال رستم لم نزل متمكنين من الارض والبلاد ظاهرين على الاعدا ننتصر
على الناس ولا ينتصرون علينا ولم يكن فى الناس امه اصغر عندنا امرا منكم لانا كنا
لا نراكم شيا ولا نعدكم وكنتم اذا اقحطت ارضكم انتجعتم بارضنا فنامر لكم بالشى من التمر
والشعير ثم نردكم وقد علمت انه لم يحملكم على ما صنعتم الا ما اصابكم من الجهد وانا
امر لاميركم بكسوه وبغل والف درهم وامر لكل رجل منكم بوقر تمر وثوبين ٢٩٥
وتنصرفون عنا فانى لست اشتهى ان اقتلكم ولا اسركم فتكلم المغيره فحمد الله واثنى
عليه وقال لسنا ننكر ما وصفت به نفسك واهل بلادك من التمكين فى البلاد
وسو حالنا غير ان الامر غير ما تذهبون اليه ان الله تعالى بعث فينا رسولا فذكر
نحو كلام ربعى الى ان قال فكن لنا عبدا تودى الجزيه وانت صاغر والا السيف ان
ابيت فنخر نخره واستشاط غضبا ثم حلف بالشمس لا يرتفع الضحى غدا حتى اقتلكم
اجمعين فانصرف المغيره وخلص رستم باشراف فارس فقال انى ارى لله فيكم نقمه
لا تستطيعون ردها عن انفسكم ثم قال رستم للمسلمين اتعبرون الينا ام نعبر اليكم
فقالوا لا بل اعبروا الينا فارسل سعد الى الناس ان يقفوا مواقفهم فاراد المشركون
العبور على القنطره فارسل اليهم سعد ولا كرامه شى قد غلبناكم عليه لن نرده
عليكم تكلفوا معبرا غير القناطر فباتوا يسكرون العتيق بالتراب والقصب حتى
بان منعتهم فجعلوه طريقا روى المولف باسناده عن الاعمش قال لما كان السكر
لبس رستم درعين ومغفرا واخذ سلاحه واتى فرسه فوثب فاذا هو عليه ولم
يضع رجله فى الركاب ثم قال غدا ندقهم دقا فقال له رجل ان شا الله قال وان
لم يشا قالوا ولما عبر اهل فارس اخذوا مصافهم وجلس على سريره وعبا فى القلب
ثمانيه عشر فيلا عليها الصناديق والرجال وفى المجنبتين ثمانيه وسبعه عليها
الصناديق والرجال وكان يزدجرد قد اقام رجلا على باب ايوانه يبلغه اخبار
رستم واخر فى الدار واخر خارج الدار وكذلك الى عند رستم فكلما حدث امر
تكلم به الاول فيبلغه الثانى الى الثالث كذلك الى يزدجرد فاخذ المسلمون مصافهم
وكان سعد يومئذ به دماميل لا يستطيع ان يركب ولا يجلس انما

هو

هو على وجهه فى صدره وساده وهو مكب عليها مشرف على الناس يرمى بالرقاع
فيها امره ونهيه الى خالد بن عرفطه وان سعدا اخطب من يليه يوم الاثنين فى محرم
سنه اربع عشره فحمد الله واثنى عليه وقال ان الله عز وجل يقول ولقد كتبنا فى
الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون هذا منزلكم وموعود ربكم
فانتم منذ ثلاث حجج تطعمون منه وتقتلون اهله فان تزهدوا فى الدنيا وترغبوا فى
الاخره يجمع الله لكم الدنيا والاخره ولا يقرب ذلك احدا الى اجله وان تفشلوا ٢٩٦
وتضعفوا يذهب ريحكم وتوبقوا اخرتكم وقام عاصم بن عمرو فى المجرده فقال
هذه بلاد قد احل الله لكم اهلها وانتم تنالون منهم منذ ثلاث سنين ما لا ينالون
منكم وانتم الاعلون والله معكم ان صبرتم والضرب والطعن ولكم اموالهم ونساهم
واولادهم وبلادهم ولين قلتم لم يبق هذا الجمع منكم باقيه ان يعودوا عليهم الله مخافة
الله اجعلوا همكم الاخره وخطب كل امير اصحابه وتحاضوا على الطاعه واذن مودن
سعد لصلاه الظهر فقال رستم اكل عمر كبدى علمها ولا حتى علموا وارسل سعد
الذين انتهى اليهم راى الناس ونجدتهم مثل المغيره وحذيفه وعاصم بن عمرو ومن
النجدة طليحه وقيس الاسدى وغالب وعمرو بن معدى كرب ومن الشعرا الشماخ
والحطيه واوس بن معرا وعبده ابن الطبيب وقال انطلقوا فقوموا فى الناس
فذكروهم وحرضوهم على القتال فقال عاصم يا معشر العرب انكم اعيان العرب
وقد صمدتم لاعيان العجم وانما تخاطرون بالجنه ويخاطرون بالدنيا فلا يكونن
على دنياهم احوط منكم على اخرتكم لا تحدثن اليوم امرا يكون شينا على العرب غدا
وقام كل واحد بنحو هذا الكلام وتوافق الناس وتعاهدوا وفعل اهل فارس
واقترنوا بالسلاسل فكان المقترنون ثلاثين الفا وقال سعد الزموا مواقفكم
لا تحركوا شيا حتى تصلوا الظهر فاذا صليتم الظهر فانى مكبر تكبيره فكبروا
واستعدوا واعلموا ان التكبير لم يعطه احد قبلكم وانما اعطيتموه تاييدا ثم
اذا سمعتم الثانيه فكبروا واستتموا عدتكم ثم اذا كبرت الثالثه فكبروا ولينشط
فرسانكم الناس ليبرزوا وليطاردوا فاذا كبرت الرابعه فارجعوا جميعا حتى
تخالطوا عدوكم وقولوا لا حول ولا قوه الا بالله فلما كبر ثلاث مرات تخرج غالب

ابن عبد الله الاسدى فبرز اليه هرمز فاسره غالب وجابه الى سعد وخرج طليحه
الى عظيم منهم فقتله وقام بنو اسد فبالغوا فى جهاد الفيله ودفعها وكبر سعد
الرابعه فزحف اليهم المسلمون وحملت الفيله على الميمنه والميسره على الخيول واقبل
اصحاب عاصم على الفيله فقطعوها وارتفع عداوها واقتتلوا حتى غربت الشمس وحتى
ذهب هدة من الليل ثم تراجعوا واصيب فى تلك العشيه وهذا يومها الاول
٢٩٧ وهو يوم ارمات ثم اصبح القوم من الغد على تعبيه وقد وكل سعد رجالا ينقل
الشهدا الى العذيب واسلم الرثيث الى النسا فقمن عليهم ودفنهم فبيناهم
كذلك اذ طلعت نواصي الخيل من قبل الشام وكان فتح دمشق قبل القادسيه
بشهر وذلك انه قدم كتاب عمر على ابى عبيده بصرف اهل العراق فصرفهم
فلما جاوا يوميذ سمى هذا اليوم يوم اغواث واكثر المسلمون القتل فى الاعاجم
ولم يقاتل الاعاجم يوميذ على فيل لان اتيابها كانت قد تكسرت وحمل المسلمون
رجالا على ابل قد البسوها فهى مبرقعه مجلله يتشبهون بالفيله فلقى اهل
فارس يوم اغواث اعظم مما لقى المسلمون من الفيله يوم ارمات وجعل رجل
من المسلمين يقال له سواد يتعرض بالشهاده فابطات عليه فتعرض لرستم
يريده فقتل دونه وحمل القعقاع بن عمرو يوميذ ثلاثين حمله قتل فى كل حمله
رجل وكان اخر من قتل بزرجمهر الهمدانى وروى مجاهد عن الشعبى قال كانت
امراة من النخع لها بنون اربعه شهدوا القادسيه فقالت لبنيها انكم اسلمتم
فلم تبدلوا وهاجرتم فلم تثوبوا ولم تنب بكم البلاد ولم تقحمكم السنه ثم جيتم بامكم
عجوز كبيره فوضعتموها بين يدى اهل فارس والله انكم لبنو رجل واحد كما انكم
بنو امراة واحده ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم انطلقوا فاشهدوا اول القتال
واخره فاقبلوا يشتدون فلما غابوا فيها رفعت يديها قبل السما وقالت اللهم
ادفع عن بنى فرجعوا اليها وقد احسنوا القتال ما كلم منهم رجل فرايتهم
بعد ذلك ياخذون الف الف من العطا ثم ياتون امهم فيلقونه فى حجرها فترده
عليهم وتقسمه فيهم على ما يرضيهم وقد رويت لنا هذه الحكايه اتم من هذا
روى المولف باسناده عن عبد الرحمن الدوسى عن رجل من خزاعه قال لما اجتمع

الناس بالقادسيه دعت خنسا بنت عمرو النخعيه بنيها الاربعه فقالت يا بنى
انكم اسلمتم طايعين وهاجرتم والله ما نبت بكم الدار ولا اقحمتكم السنه ولا اردا كم
الطمع والله الذى لا اله الا هو انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امراة واحده ما
خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا غموت نسبكم ولا اوطات حريمكم ولا ابحت
حماكم فاذا كان غدا ان شا الله فاغدوا القتال عدوكم مستنصرين بالله مستبصرين
فاذا رايتم الحرب قد ابدت ساقها وقد ضربت رواقها فتيمموا وطيسها ٢٩٨
وجالدوا خميسها تظفروا بالمغنم والسلامه والفوز والكرامه فى دار الخلد
والمقامه فانصرف الفتية من عندها وهم لامرها طايعون وبنصحها
عارفون فلما لقوا العدو شد اكبرهم وهو يرتجز ويقول
يا اخوتا ان العجوز الناصحه • قد اشربتنا اذ دعتنا البارحه
نصيحة ذات بيان واضحه • فباكروا الحرب الضروس الكالحه
فانما تلقون عند الصايحه • من ال ساسان كلابا نابحه
قد ايقنوا منكم بوقع الجايحه • فانتم بين حياة صالحه
او منيه تورث غنما رابحه • ثم شد الذى يليه وهو يقول
والله لا نعصى العجوز حرفا • قد امرتنا حدبا وعطفا
منها وبرا صادقا ولطفا • فباكروا الحرب الضروس زحفا
حتى تلفوا ال كسرى لفا • وتكشفوهم عن حماكم كشفا
انا نرى التقصير عنهم ضعفا • والقتل فيهم نجدة وعرفا
ثم شد الذى يليه وهو يقول • لست لخنسا ولا للاخرم
ولا لعمرو ذى السنا الاقدم • ان لم نذد فى الجمع الاعجم
جمع ابى ساسان جمع رستم • بكل محمود اللقا ضيغم
ماض على الهول خضم خضرم • اما لقهر عاجل او مغنم
او لحياه فى السبيل الاكرم • نقعد فيها بالنصيب الاعظم
ثم شد الذى يليه وهو يقول • ان العجوز ذات حزم وجلد
والنظر الاوفق والراى السدد • قد امرتنا بالصواب والرشد

نصيحة منها وبرًا بالولد • فباكروا الحرب بما في العدد
اما القهر واختيار للبلد • او ميته تورث خلد اللابد
في جنه الفردوس في عيش رغد • فقاتلوا جميعًا حتى فتح الله للمسلمين وكانوا ياخذون
اعطيتهم العين العين فيجيئون بها فيصبونها في حجرها فتقسم ذلك بينهم حفنه
بحفنه فما يغادر واحد من عطايه درهما واصبح القوم في اليوم الثالث ويسمى
يوم عماس وقد قتل من المسلمين الفان من ميت ورثيث ومن المشركين عشره
الاف من ميت ورثيث وكان النسا والصبيان يحفرون القبور في اليومين
الاولين فاما اليوم الثالث فكان شديدا على العجم والعرب وقدم هشام ابن
عتبه من الشام في سبع مايه بعد فتح دمشق فكان مع القعقاع وكان عامه
خبر الناس التوداع بوداع الرجال فلما امسى الناس من يومهم ذلك وطعنوا
في الليل اشتد القتال وصبر الفريقان وقامت فيها الحرب الى الصباح لا
ينطقون كلامهم الهرير فسميت ليله الهرير وانقطعت الاخبار والاصوات
عن سعد ورستم واقبل سعد على الدعا فلما كان وجه الصبح انتهى الناس
فاستدل بذلك على انهم الاعلون وان الغلبة لهم فاصبحوا اصبحه ليل الهرير
وهي تسمى ليله القادسيه والناس حرى لم يغمضوا ليلتهم كلها ثم اقتلوا حتى
قام قايم الظهيره وهبت ريح عاصف فمال الغبار على المشركين فانتهى القعقاع
واصحابه الى سرير رستم وقد قام عنه فاستظل بظل بغل عليه مال فضرب
هلال ابن علقمه الحمل الذي رستم تحته فقطع حباله ووقع عليه احدى
العدلين فازال من ظهره فقارا ومضى رستم نحو العتيق ورمى نفسه واقتحمه
هلال فاخذ برجله ثم خرج به فقتله ثم جا به حتى رمى به بين ارحال البغال
وصعد السرير ثم نادى قتلت رستم ورب الكعبه الي الي فاطافوا به فانهزم
المشركون وتهافتوا في العتيق فقتل المسلمون منهم ثلاثين الفا وقتلوا في المعركه
عشره الاف سوا من قتل قبل ذلك وكان المسلم يدعوا الكافر فياتي اليه
فيقتله وثبت جماعه من المشركين استحيا من الفرار فقتلهم المسلمون
وقتل ليله الهرير ويوم القادسيه من المسلمين سته الاف ولما انهزموا

امر

امر سعد زهره بن الجويه باتباعهم فتبعهم والجالينوس يحميهم فقتله زهره
وقتل خلقا كثيرا منهم ثم رجع باصحابه فبات بالقادسيه واستكثر سعد
سلب الجالينوس فكتب الى عمر فكتب اليه اني قد نفلت من قتل رجلا منهم سلبه
فاعطاه اياه فباعه بسبعين الفا وجمع من الاسلاب والاموال ما لم يجمع
مثله وكان اهل فارس قد خرجوا باموالهم ليردوا بها الى المدينه ليغزوا عمر
ابن الخطاب فقضى الله بها للمسلمين وكان مع رستم ستمايه الف الف واصاب
صاحب الفرسين يوميذ سبع وعشرون الفا ولم يعباوا بالكافور لانهم
ما عرفوه فباعوه من قوم مروا بهم كيلا من الكافور بكيل من الملح الطيب وقالوا
ذا الملح مر وروى المولف باسناده عن حبيب بن صهبان قال شهدت القادسيه
قال انهزموا حتى اتوا المداين قال وتبعناهم فانتهينا اليها وهي تطفح فاقتحم
رجل منا فرسه وقرا وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا قال
فعبر ثم تبعوه الناس اجمعين فعبروا فما فقدوا عقالا ما خلا رجل منهم انقطع
منه قدحا كان معلقا بسرجه فرايته يدور في الما قال فلما راونا انهزموا
من غير قتال قال فبلغ سهم الرجل ثلاثه عشر دابه واصابوا من الجامات
الذهب والفضه قال فكان الرجل منا يعرض الصحفه الذهب يبدلها بصحفه
من فضه يعجبه بياضها فيقول من ياخذ صفرا ببيضا • قال علما السير
وخرج صبيان العسكر في القتلى ومعهم الاداوى يسقون من به رمق من المسلمين
ويقتلون من به رمق من المشركين ثم ان الفرس قصدوا المداين يريدون
نهاوند فاحتملوا معهم الذهب والفضه والديباج والسلاح وبنات كسرى
وخلوا ما سوى ذلك واتبعهم سعد بالطلب فبعث خالد بن عرفطه وعياض
ابن غنم في اخرين فلما اصلح مرض سعدا تبعهم بمن بقي معه من المسلمين حتى ادركهم
دون دجله على نهر سير فطلبوا المخاضه فلم يهتدوا فدلهم رجل من اهل المداين
على مخاضه بقطربل فخاضوا ثم ساروا حتى انتهوا الى جلولا فكانت بها وقعه
هزم الله فيها الفرس واصاب المسلمون بها من الغنيمه افضل مما اصابوا بالقادسيه
ثم كتب سعد الى عمر بالفتح فكتب اليه عمر قف مكانك ولا تتبعهم واتخذ

للمسلمين دار هجره ومنزل جهاد ولا تجعلن بيني وبين المسلمين بحرا فنزل الانبار فلحقوها
ونزل موضع الكوفه اليوم وخط مسجدها وخط فيه الخطط للناس وقيل ان بقيله
قال له الا ادلك على ارض ارتفعت عن البر وانحدرت عن الفلاه فدله على موضع
الكوفه اليوم وقيل كان ذلك في سنة خمس عشره • روى المولف باسناده عن
مجالد بن سعيد قال لما اتى عمر بن الخطاب الخبر بنزول رستم القادسيه كان يستخبر
الركبان عن اهل القادسيه من حين يصبح الى انتصاف النهار ثم يرجع الى اهله فلما
لقيه البشير ساله من اين جا فاخبره قال يا عبد الله خبرني قال هزم الله العدو
وعمر يحث معه ويستخبره والبشير يسير ويحث ناقته لا يعرفه حتى دخل المدينه
فاذا الناس يسلمون عليه بامره المومنين فقال الرجل فهلا اخبرتني رحمك الله انك
امير المومنين فجعل عمر يقول لا عليك يا اخي وهذه وقعه القادسيه قد ذكرنا انها
كانت سنه اربع عشره وقال الواقدي سنه ست عشره قال ابن جرير وهو الثبت عندنا
وفي هذه السنه اعني سنه اربع عشر امر عمر بن الخطاب بالقيام في المساجد
في شهر رمضان وكتب الى الامصار يامر المسلمين بذلك روى المولف باسناده عن
عن عبد الرحمن بن عبد القاري ان عمر خرج ذات ليله في رمضان ومعه عبد الرحمن
ابن عبد القاري فراى الناس يصلون متفرقين اوزاعا في المسجد فقال عمر لو جمعناهم
على رجل واحد كان امثل فجمعهم على ابي بن كعب فقال نعمت البدعه والتي
ينامون عنها افضل هي اخر الليل وكتب الى الامصار • روى المولف باسناده
قال خرج علي بن ابي طالب في اول ليله من شهر رمضان فسمع القراه من المساجد
وراى القناديل تزهر فقال نور الله لعمر بن الخطاب قبره كما نور مساجد الله
تعالى بالقران وفي هذه السنه اختط البصره وجه عمر بن الخطاب عتبه
ابن غزوان الى البصره وامره بنزولها بمن معه وقيل كان ذلك في سنه خمس عشره
وكذلك دخول سعد الكوفه وقد زعم سيف ان البصره مصرت في سنه ست
عشره وان عتبه خرج الى البصره من المداين بعد فراغ سعد من جلولا وتكريت وجه
اليها سعد بامر عمر والاول اثبت وعليه الجمهور وقال عمر لعتبه اني اريد ان اوجهك
الى ارض الهند وكانت البصره تدعى ارض الهند فيها حجاره بيض خشنه ليمنع اهلها

انيمدوا

ان يمدوا اخوان فارس فنزلها في ربيع الاول سنه اربع عشره وفيها سبع
دساكر فكتب اليه عمر اجمع الناس موضعا واحدا وقد كتبت الى العلا ابن
الحضرمي ان يمدك بعرفجه بن هرثمه وهو ذو مكايده للعدو فاذا قدم عليك
فاستشره وادع الى الله فمن اجابك فاقبل منه ومن ابى فالجزيه والا فالسيف
واتق مصارع الظالمين وفي روايه ان عمر قال له انطلق انت ومن معك حتى
اذا كنتم في اقصى ارض العرب وادنى ارض العجم فاقيموا فنزلوا موضع البصره فاقام
شهرا ثم خرج اليه اهل الابله فناهضهم عتبه فمنحه الله اكتافهم وانهزموا
فاصاب المسلمون رجلا كثيرا وفتح الله الفتح على يد ابي بكره في خمسة انفس
وشهد فتح الابله مايتان وسبعون • روى المولف باسناده عن موسى بن المثنى
الهذلي عن ابيه عن جده قال شهدت فتح الابله واميرنا قطبه بن قتاده
الدوسي فاقتسمت الغنايم فدفعت الي قدر من نحاس فلما صارت في يدي
تبين لي انها ذهب وعرف ذلك المسلمون فنازعوني الى اميرنا فكتب الى عمر بن
الخطاب يخبره بذلك فكتب اليه عمر صبر الى يمينه انه لم يعلم انها ذهب الا
بعدما صارت اليه فان حلف فادفعها اليه وان ابى فاقسمها بين المسلمين فحلف
فدفعها وكان فيها اربعون الف مثقال قال جدي فمنها اموالنا التي
نتوارثها الى اليوم • قال علما السير ولما فرغ عتبه من الابله جمع له
المرزبان فسار اليه عتبه وقيل لصاحب الفرات ان ها هنا قوما يريدونك
فاقبل في اربعه الاف اسوار قال المدايني كتب قطبه بن قتاده وهو اول من
اغار على السواد من ناحيه البصره الى عمر انه لو كان معه عدد ظفر بمن في ناحيته
من العجم فبعث عمر عتبه بن غزوان احد بني مازن بن منصور في ثلاثمايه وانضاف
اليه في طريقه نحو من مايتي رجل فنزل اقصى البر حيث سمع نقيق الضفادع وكان
عمر قد تقدم اليه ان ينزل في اقصى ارض العرب وادنى ارض العجم فكتب الى عمر انا
نزلنا بارض فيها حجاره خشن بيض فقال عمر الزموها فانها ارض بصره فسميت
بذلك ثم سار الى الابله فخرج اليه مرزبانها في خمسمايه اسوار فهزمهم
عتبه ودخل الابله في شعبان سنه اربع عشره واصاب المسلمون سلاحا

ومتاعا وطعاما وكانوا ياكلون الخبز وينظرون الى ابدانهم هل سمنوا واصابوا برانى
فيها جوز فظنوه حجاره فلما ذاقوه استطابوه ووجدوا صحناه فقالوا ما كنا
نظن ان العجم يدخرون العذره واصاب رجل سراويل فلم يحسن لبسها فرمى بها وقال
خزاك الله من ثوب فما تركك اهلك بخير فجرى ذلك مثلا ثم قيل من شر ما القاك
٢٠٢ اهلك واصابوا ارزا في وره فلم يمكنهم اهله وظنوه سما فقالت بنت الحارث
ابن كلده ابي كان يقول ان النار اذا اصابت السم ذهبت عايلته فطبخوه فتقلق
فلم يمكنهم اكله فجا من بقاه لهم فجعلوا ياكلونه وينقدون اعناقهم ويقولون
قد سمنا وبعث عتبه الى عمر بالخمس مع رافع بن الحارث ثم قاتل عتبه اهل دشت
ميسان فظفر بهم واستاذن عمر في الحج فاذن له فلما حج رده الى البصرة حتى اذا كان
بالفرع دفسته ناقته فمات وقيل وقصته فولى عمر البصرة المغيره بن شعبه فرمى
بالزنا فعزله وولى ابا موسى • قال علما السير ان عمر كتب الى العلا ابن
الحضرمى وهو بالبحرين ان سر الى عتبه فقد وليتك عمله واعلم انك تقدم على رجل
من المهاجرين الاولين الذين سبقت لهم من الله الحسنى لم اعزله الا ظنى انك اغنى
عن المسلمين في تلك الناحيه منه فاعرف له حقه ووفد عتبه الى عمر وامر
المغيره ان يصلى بالناس حتى قدم مجاشع من الفراه فاذا قدم فهو الامير فظفر
مجاشع باهل الفراه ورجع الى البصره وجمع بعض عظما فارس للمسلمين فخرج اليه
المغيره بن شعبه فظفر به وامر عمر عتبه ان يرجع الى عمله فمات عتبه في الطريق
وكانت ولايته سته اشهر • قال الواقدى ورايت من عندنا يقول انما
كان عتبه مع سعد ابن ابي وقاص فوجه به الى البصره بكتاب عمر وما زالت
البصره تعظم وتذكر فضايلها واهل البصره يقولون لنا اللاثه عن الثلاثه
الرياشى والسجستانى والاخفش عن ابي زيد وابي عبيده والاصمعى عن ابي عمر
ابن العلا وعيسى ابن عمر ويونس ابن حبيب **وفي هذه السنه**
اعنى سنه اربع عشره حج بالناس عمر بن الخطاب وكان على مكه عتاب بن اسيد
وعلى اليمن يعلى بن منيه وعلى الكوفه سعد وعلى الشام ابو عبيده بن الجراح وعلى
البحرين عثمان بن ابي العاص وقيل بل العلا ابن الحضرمى وعلى عمان حذيفه بن محصن

وفي

وفي هذه السنه ضرب عمر ابا محجن الثقفى سبع مرات في الخمر وضرب
معه ربيعه ابن اميه بن خلف في شراب شربوه في ذلك ابنه عبد الرحمن في ذلك
روى المولف باسناده ان عبد الله بن عمر قال شرب عبد الرحمن بن عمر وشرب
معه ابو سروعه عقبه ابن الحارث ونحن بمصر في خلافه عمر بن الخطاب
فسكرا فلما صحيا انطلقا الى عمرو بن العاص وهو امير مصر فقالا طهرنا
٢٠٤ فانا قد سكرنا من شراب شربناه قال عبد الله بن عمر ولم اشعر انهما اتيا
عمرو بن العاص قال فذكر لى اخى انه قد سكر فقلت له ادخل الدار اطهرك
فاذننى انه حدث الامير قال عبد الله بن عمر فقلت والله لا تحلق اليوم على
روس الناس ادخل احلقك وكانوا اذ ذاك يحلقون مع الحد فدخل معى الدار
فحلقت اخى بيدى ثم جلدهم عمرو بن العاص فسمع عمر بن الخطاب فكتب الى عمرو
ان ابعث الى بعبد الرحمن ابن عمر على قتب ففعل ذلك عمرو فلما قدم عبد الرحمن
على عمر جلده وعاقبه من اجل مكانه منه ثم ارسله فلبث شهرا صحيحا ثم
اصابه قدره فحسب عامه الناس انه قد مات من جلد عمر ولم يمت من جلده
قال المولف ولا ينبغى ان يظن بعبد الرحمن انه شرب الخمر انما شرب
النبيذ متاولا وظن ان ما شرب منه لا يسكر وكذلك ابو سروعه فلما خرج
الامر بهما الى السكر طلبا التطهير بالحد وقد كان يكفيهما مجرد الندم غير
انهما غضبا لله تعالى على انفسهما المفرطه فاسلماها الى اقامه الحد واما
اعاده عمر الضرب فانما ضربه تاديبا لا حدا **ذكر من توفي في هذه
السنه من الاكابر** الحارث بن قيس ابن خالد بن مخلد
ابن عامر ابو خالد شهد العقبه مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشهد اليمامه مع خالد بن الوليد فجرح يوميذ
واندمل ثم انتقض به فمات بعد من شهد اليمامه **زياد** بن لبيد بن ثعلبه
ابن سنان بن عامر بن عدى شهد العقبه مع السبعين وكان لما اسلم يكسر
اصنام بنى بياضه وخرج زياد الى النبى صلى الله عليه وسلم فاقام معه
بمكه وهاجر معه الى المدينه فهو مهاجرى انصارى شهد بدرا والمشاهد

كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عامله على حضرموت وولي قتال اهل الرده باليمن حين ارتد اهل البحرين مع
الاشعث بن قيس فظفر بهم فقتل من قتل واسر من اسر وبعث الاشعث بن قيس
الى ابي بكر في وثاق **عثمان** بن عامر بن عمرو بن كعب ابو قحافه ابو ابي بكر
الصديق اسلم يوم الفتح روى المولف باسناده عن اسما بنت ابي بكر قالت لما ٢٠٥
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه واطمان وجلس في المسجد اتاه
ابو بكر بابي قحافه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر الا
تركت الشيخ حتى اكون انا الذي امشي اليه فقال يا رسول الله هو احق ان يمشي
اليك من ان تمشي اليه فاجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه
ووضع يده على قلبه ثم قال يا ابا قحافه اسلم تسلم قال فاسلم وشهد بشهادة
الحق قال وادخل عليه وراسه كانه ثغامه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد وروى موسى بن المثنى قال
مات ابو قحافه بمكه سنه اربع عشره قال علما السير توفي ابو قحافه بمكه
في محرم سنه اربع عشره وهو ابن سبع وتسعين سنه بعد موت ابي بكر بسته
اشهر وايام **عفرا** بنت عبيد بن ثعلبه اسلمت وبايعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورزقها الله سبع بنين شهدوا كلهم بدرا مسلمين وذلك انها
تزوجت الحارث بن رفاعه فولدت له معاذا ومعوذا ثم طلقها فقدمت
مكه فتزوجها بكير بن عبد ياليل فولدت له خالدا واياسا وعاقلا وعامرا
ثم رجعت الى المدينه فراجعها الحارث بن رفاعه فولدت له عوفا فشهدوا
كلهم بدرا مسلمين واستشهد معاذ ومعوذ وعاقل ببدر وخالد يوم الرجيع
وعامر يوم بير معونه واياس يوم اليمامه والبقيه منهم لعوف وتوفيت
عفرا في هذه السنه **نوفل** ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وكان له
ولد اسمه عبد الله يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من
ولي قضا المدينه في خلافه معاويه وولد اخر اسمه سعيد وكان فقيها
روى المولف باسناده عن هشام عن ابيه قال لما اخرج المشركون من كان بمكه

من بني

من بني هاشم الى بدر كرها كان فيهم نوفل فانشا يقول

حرام علي حرب احمد انني • ارى احمدا مني قريبا واصره
فان يك قهرا الينا وجمعنه • عليه فان الله لا شك ناصره

قال المولف ثم اسر نوفل ببدر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
افد نفسك قال ما لي شي قال افد نفسك برماحك التي بجده فقال اشهد
٢٠٦ انك رسول الله ففدى نفسه بها وكانت الف رمح واسلم وكان اسن من حمزه
والعباس ورجع الى مكه ثم هاجر هو والعباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايام الخندق وشهد فتح مكه والطايف وثبت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين واعان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ بثلاثه الاف
رمح وتوفي بعد ان استخلف عمر بسنه وثلاثه اشهر وصلى عليه عمر وتبعه الى
البقيع حتى دفن هناك **ام عماره** واسمها نسيبة بفتح النون وكسر
السين بنت كعب ابن عمرو بن عوف الانصاريه اسلمت وحضرت العقبة
وبايعت وشهدت احدا والحديبيه وخيبر وحنينا وعمرة القضيه ويوم
اليمامه وروى عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما التفت يوم احد يمينا ولا شمالا الا واراها تقاتل دوني قال الواقدي
قاتلت يوم احد وجرحت اثني عشر جراحه وداوت جرحا في عنقها سنه
ثم نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمرا الاسد فشدت
عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم وخرجت مع المسلمين في قتال
اهل الرده فباشرت الحرب بنفسها في سبيل الله حتى قتل الله مسيلمة
ورجعت وبها عشر جراحات من طعنه وضربه **ام سليط** بنت
عبيد بن زياد الانصاريه اسلمت وبايعت وشهدت احدا وخيبر وحنينا
وتوفيت في هذه السنه روى المولف باسناده عن ثعلبه ابن ابي مالك
ان عمر بن الخطاب قسم مروطا بين نسا اهل المدينه فبقي منها مرط جيد
فقال له بعض من عنده يا امير المومنين اعط هذا ابنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم التي عندك يريدون ام كلثوم فقال ام سليط احق به

فانها ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تزفر لنا القرب يوم احد

ثم دخلت سنه خمس عشره فمن الحوادث فيها وقعه مرج راهط وذلك ان اباعبيده بن الجراح خرج بجنوده ومعه خالد بن الوليد
فنزل بمرج الروم فبلغ الخبر هرقل فبعث توذرا البطريق ثم امده بشنش ٢٠٧
مددا له فنزل في جبل على جده ثم رحل فتبعه خالد واستقبله يزيد بن
ابي سفيان فاقتتلوا ولحق بهم خالد فاخذهم من خلفهم فابادهم فلم يفلت
الا الشريد وقسموا غنايمهم بين اصحاب يزيد وخالد وقتل توذرا وانصرف
يزيد الى دمشق وخالد الى ابي عبيده بعد خروج خالد في اثر توذرا وشنش
فاقتتلوا بمرج الروم فقتل شنش وخلق عظيم من اصحابه حتى امتلا المرج من
قتلاهم وانتنت الارض وهرب من قبلهم فركب المسلمون اكتافهم الى حمص
وفيها كانت وقعه حمص الاولى اقبل ابو عبيده فنزل على حمص واقبل بعده خالد
فنزل عليها فلقوا من الحصار امرا عظيما وكان البرد شديدا ولقي المسلمون
شده وكان اهل حمص يقولون عن المسلمين انهم حفاه فصابروهم ليقطع
البرد اقدامهم وان المسلمين كبروا التكبيره فانفق معها زلزله فتصدعت المدينه
والحيطان ثم كبروا الثانيه فتهافتت منها ادر كثيره فاشرفوا على الهلاك
فنادوهم الصلح الصلح فاجابوهم فكتب ابو عبيده الى عمر بالفتح وفيها وقعه
قنسرين بعث ابو عبيده خالدا الى قنسرين فزحف لهم الروم وفيهم ميناس
وهو اعظم الروم فالتقوا فاقتتلوا فقتل ميناس ومن معه ولم يبق منهم احد
وتحصن اهل قنسرين ثم ذكروا ما جرى لاهل حمص فصالحوه على صلح حمص فابى
الا على اخراب المدينه فاخربها ثم ان هرقل خرج نحو القسطنطينيه في هذه
السنه على قول ابن اسحق وقال سيف انما كان خروجه سنه سته عشر وقد
سبق ان هرقل سال عن المسلمين فقال له رجل هم فرسان بالنهار ورهبان بالليل
فقال ان كنت صدقتني فليرثن ما تحت قدمي هاتين وقال هرقل عليك السلام
ايها البلاد سلاما لا اجتماع بعده ومضى حتى نزل قسطنطينيه وفي هذه
السنه ولي معاويه قيساريه وخرب اهلها وفيها امر عمر بن الخطاب

عمرو بن العاص مناجزه صاحب ايليا قال علما السير لما انصرف ابو
عبيده وخالد بن الوليد الى حمص نزل عمرو وشرحبيل على اهل بيسان فافتتحا ها
وصالحه اهل الاردن واجتمع عسكر الروم باجنادين وبيسان وغزه وكتب
الى عمر بتفرقهم فكتب الى يزيد كن في ظهورهم وسرح معاويه الى قيساريه
وكتب الى عمرو بصدم الارطبون والى علقمه بصدم الفيقار فسار معاويه ٢٠٨
الى قيساريه فهزم اهلها وحصرهم فيها فجعلوا كلما خرجوا اليه هزمهم
وردهم الى حصنهم ثم قاتلوا فبلغت قتلاهم ثمانين الفا وكملت في هزيمتهم
مايه الف وانطلق علقمه فحصر الفيقار بغزه وصمد عمرو الى الارطبون ومن
بازايه وخرج معه شرحبيل ابن حسنه على مقدمته فنزل على الروم باجنادين
والروم في حصونهم وعليهم الارطبون وكان ادهى الروم وابعدهم غورا
وكان قد وضع بالرمله جندا عظيما وبايليا جندا عظيما فاقام عمرو
على اجنادين لا يقدر من الارطبون على شي فوليه بنفسه ودخل عليه كانه
رسول فابلغه ما يريد وسمع كلامه وتامل حصنه فقال الارطبون في نفسه
هذا عمرو ثم دعا حرسيا فقال اخرج فاقم مكان كذا فاذا مر بك فاقتله
ففطن له عمرو فقال قد سمعت مني وسمعت منك وانا واحد من عشره بعثنا عمر
مع هذا الوالي فارجع فاتيك بهم فان راوا في الذي عرضت مثل الذي ارى
والا رددتهم الى مامنهم فقال نعم ثم قال لرجل كان هناك اذهب الى فلان فرده
الي ثم بان له ان عمروا قد خدعه فبلغ الخبر الى عمر فقال لله در عمرو ثم
التقوا باجنادين فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى بينهم وانهزم
ارطبون فاوى الى ايليا ونزل عمرو باجنادين فكتب اليه ارطبون والله
لا تفتح من فلسطين شيا بعد اجنادين فارجع ولا تغتر وانما صاحب
الفتح رجل اسمه على ثلاثه احرف فعلم عمرو انه عمر فكتب الى عمر يعلمه بان
الفتح مدخر له فنادى له الناس واستخلف علي ابن ابي طالب فقال له علي
اين تخرج بنفسك فقال ابادر لجهاد العدو موت العباس انكم استخلاف عمر رضي الله عنهما دا
لو فقدتم العباس لانتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست

خلون من اماره عثمان واستقضي بالناس السر وخرج حتى نزل بالجابيه وكتب الى
امرا الاجناد ان يستخلفوا على اعمالهم ويوافوه بالجابيه فكان اول من لقيه
يزيد ثم ابو عبيده ثم خالد ودخل الجابيه فقال رجل من يهود دمشق السلام عليك
يا فاروق انت والله صاحب ايليا لا والله لا ترجع حتى يفتح ايليا فجاه اهل
السر فصالحوه على الجزيه وفتحوها له وقد ذكر قوم ان ذلك كان سنه اربع عشره ٢٠٩
وجميع خرجات عمر اربع فاما المرة الاولى فانه خرج على فرس والثانيه على بعير وفي
الثالثه قصر عنها لاجل الطاعون دخلها فاستخلف عليها وفي الرابعه على حمار
فلما كتب لاهل ايليا كتاب امان فرق فلسطين بين رجلين فجعل علقمه بن حكيم على
نصفها وانزله ايليا وقيل كان فتح فلسطين في سنه ست عشره ثم شخص عمر من
الجابيه الى بيت المقدس فراى فرسه يتوجا فنزل عنه واتي ببرذون فركبه
فنزل فضرب وجهه بردايه ثم قال قبح الله من علمك هذا ثم دعي بفرسه فركبه
فانتهى الى بيت المقدس ولحق ارطبون والتدارق بمصر حينيذ فقدم عمر
الجابيه ثم قتل ارطبون بعد ذلك واقام عمر بايليا ودخل المسجد ومضى نحو
محراب داود وقرا سجده داود فسجد وبعث عمرو بن العاص الى مصر وبعث
في اثره الزبير مددا وبعث ابا عبيده الى الرماده **ومن الحوادث**
في سنه خمس عشره ان عمر فرض الفروض ودون الدواوين واعطى العطا
على مقدار السابقه في الاسلام فكلمه صفوان ابن اميه وسهيل والحارث بن
ضمره في تقليل عطاهم فقال انما اعطيكم على السابقه في الاسلام لا على
الاحساب فقالوا فنعم اذن واخذوا ثم اعطى سهيل ابن عمرو والحارث ابن
هشام اربعه الاف معونه على جهادهما فلم يزالا مجاهدين حتى اصيبا في
بعض تلك الدروب وقال ابن اسحق انما ماتا في طاعون عمواس وقيل بل دون
الدواوين في سنه عشرين ولما كتب عمر الديوان قال له عبد الرحمن وعثمان
وعلي ابدا بنفسك فقال لا بل ابدا بعم رسول الله ثم الاقرب فالاقرب من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدا بالعباس ففرض له خمسه وعشرين
الفا وقيل اثني عشر الفا ثم فرض لاهل بدر خمسه الاف وادخل في اهل بدر من

غير

غير اهلها الحسن والحسين واباذر وسلمان ثم فرض لمن بعد بدر الى الحديبيه
اربعه الاف اربعه الاف ثم فرض لمن بعد الحديبيه الى الرده ثلاثه الاف
ثلاثه الاف ولمن ولي الايام قبل القادسيه واصحاب اليرموك الفين الفين
ثم فرض لاهل البلا البارع الف وخمس مايه الف وخمس مايه وللروادف الذين
٢١٠ ردفوا بعد افتتاح القادسيه واليرموك الفا الفا ثم لمن ردف الروادف
خمس مايه خمس مايه ثم لمن ردف اوليك ثلاث مايه ثلاث مايه وسوى كل
طبقه في العطا ليس بينهم تفاضل قويهم وضعيفهم عربهم وعجمهم ثم فرض
لمن ردف اوليك خمسين ومايتين ولمن ردفهم مايتين فكان اخر من فرض له
اهل هجر على مايتين وفرض لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم عشره الاف
عشره الاف ووصل عايشه بالفين فابت فقال هذا بفضل منزلتك عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذتيها فشانك وجعل نسا اهل
بدر على خمس مايه ونسا من بعد بدر الى الحديبيه على اربع مايه ونسا ما
بين بدر الى الايام الى ثلاث مايه ونسا اهل القادسيه مايتين والصبيان
من اهل بدر وغيرهم مايه فقال قايل يا امير المومنين لو تركت في بيوت
الاموال عده تكون لحادث فقال كلمه القاها الشيطان على فيك وقاني الله
عز وجل شرها وهي فتنه لمن بعدي بل اعد لهم طاعه الله عز وجل وطاعه
هذا رسوله فهما عدتنا التي افضينا بها الى ما ترون فاذا كان المال ثمن دين احدكم
هلكتم روى المولف باسناده عن ابي هريره انه قدم على عمر من البحرين
قال فغدوت عليه فصليت معه العشا فلما راني سلمت عليه فقال ما قدمت
به قلت قدمت بخمس مايه الف قال اتدري ما تقول قلت مايه الف ومايه
الف ومايه الف الى ان عددت له خمسا قال انك ناعس ارجع الى بيتك فنم ثم
اغد علي قال فغدوت عليه فقال ماذا جيت به قلت خمس مايه الف قال
اطيب قلت نعم لا اعلم الا ذلك فقال للناس انه قدم علي مال كثير فان شيتم
ان نعده لكم عددا وان شيتم ان نكيله لكم كيلا فقال له رجل يا امير المومنين
اني قد رايت هاولا الاعاجم يدونون ديوانا فدون الدواوين ففرض

للمهاجرين في خمسه الاف وللانصار في اربعه الاف وفرض لازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر قال ابن سعد عن مصعب ان عمر
فرض لاهل بدر وللمهاجرين والانصار سته الاف سته الاف
وفرض لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضل عليهن عايشه ففرض ٢١١
لها في اثني عشر الفا ولساير هن في عشره الاف غير جويريه وصفيه
فرض لهما في سته الاف وفرض للمهاجرات الاول اسما بنت
عميس واسما بنت ابي بكر وام عبد ام ابن مسعود الفا الفا روى المولف
باسناده عن محمد والمهلب وعمرو وطلحه وسعيد قالوا لما فتح الله على المسلمين
وقعه رستم وقدمت على عمر فتوح الشام جمع المسلمين وقال ما يحل للوالي
من نقد المال فقالوا اما لخاصته فقوته وقوت عايلته لا وكس ولا شطط
وكسوته وكسوتهم للشتا والصيف ودابتان لجهاده وحوايجه وحملانه الى
حجه وعمرته والقسم بالسويه وان يعطي اهل البلا على قدر بلايهم ويرم امور
المسلمين بعد ويتعاهدهم في الشدايد والنوازل حتى تنكشف ويبدا باهل
الفي وعن ابن عمر قال جمع عمر الناس بالمدينه حتى انتهى اليه فتح القادسيه ودمشق
فقال اني كنت امرا تاجرا يغني الله عز وجل عيالي بتجارتي وقد شغلتموني
بامركم هذا فما ذا ترون انه يحل لي من هذا المال فاكثر القوم وعلي رضي
الله عنه ساكت فقال يا علي ما تقول فقال ما اصلحك واصلح عيالك
بالمعروف ليس لك من هذا الامر غيره فقال القول ما قال علي بن ابي طالب
وعن سالم بن عبد الله قال لما ولي عمر قعد على رزق ابي بكر الذي كانوا فرضوا
فكان بذلك فاشتدت حاجته فاجتمع نفر من المهاجرين فيهم عثمان وعلي
وطلحه والزبير فقال الزبير لو قلنا لعمر في زياده يزيد ونها اياه في رزقه
فقال علي وددنا انه فعل ذلك فانطلقوا بنا فقال عثمان انه عمر فهموا
فلنستبر ما عنده من ورا ناتي حفصه فنكلمها ونستكتمها اسمانا فدخلوا
عليها وسالوها ان تخبر بالخبر عن نفر لا تسمي احدا الا ان يقبل وخرجوا
من عندها فلقيت عمر في ذلك فعرفت الغضب في وجهه فقال من هولا

قالت

قالت لا سبيل الى علمهم حتى اعلم ما رايك فقال لو علمت من هم لسودت وجوههم
انت بيني وبينهم انا شدك بالله ما افضل ما اقتنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيتك من الملبس قال ثوبين ممشقين كان يلبسهما للوفد ويخطب
فيهما للجمع قال واي نالة عندك ارفع قالت خبزنا خبزه شعير فصببت
٢١٢ عليها وهي حاره اسفل عكه لنا فجعلناها دسما حلوه فاكل منها قال واي
مبسط كان مبسطه كان اوطا قالت كسا لنا ثخين كنا نربعه
في الصيف فنجعله تحتنا فاذا كان الشتا انبسطنا نصفه وتدثرنا نصفه
قال يا حفصه فابلغيهم عني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع
الفضول مواضعها وتبلغ بالترجيه واني قد رت فوالله لاضعن الفضول
مواضعها ولا تبلغن بالترجيه وانما مثلي ومثل صاحبي كثلاثه نفر سلكوا
طريقا فمضى الاول وقد تزود زادا فبلغ ثم اتبعه الاخر فسلك طريقه
فافضى اليه ثم اتبعهما الثالث فان لزم طريقهما ورضي بزادهما لحق بهما وكان
معهما وان سلك غير طريقهما لم يجامعهما ابدا **وفي هذه السنه**
حج بالناس عمر بن الخطاب وكان عامله على مكه عتاب بن اسيد وعلى الطايف
يعلى بن اميه وعلى الكوفه وارضها سعد بن ابي وقاص وعلى قضايها ابو مره
وعلى البصره وارضها المغيره بن شعبه **ذكر من توفي في هذه السنه**
من الاكابر سعد بن عباده بن دليم بن حارثه بن ثعلبه ابو ثابت
الخزرجي كان يكتب في الجاهليه وكانت الكتابه في العرب قليلا وكان يحسن
العوم والرمي وكان من اجتمع له ذلك يسمى الكامل وكان سعد بن عباده وعده
من ابايه في الجاهليه ينادي على اطمهم من احب الشحم واللحم فليات اطم دليم بن
حارثه وكان ينادي على اطم ابيه ايضا • روى المولف باسناده عن ابن
سيرين قال كان اهل الصفه اذا امسوا انطلق الرجل بالرجل والرجلين
بالرجلين والرجل بالخمسه فاما سعد بن عباده فكان ينطلق بثمانين كل
ليله • روى المولف باسناده عن ابن سيرين ان سعد بن عباده كان يبسط
ثوبه ويقول اللهم وسع علي فانه لا يسعني الا الكثير • روى الجوهري باسناده

ان سعد بن عبادة كان يدعوا اللهم هب لي حمدًا ومجدًا لا مجد الا بفعال ولا فعال الا
بمال اللهم لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه • روى الحزني باسناده عن يحيى بن ابي كثير
قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم من كل يوم جفنة تدور معه حيث دار وكان سعد
يقول اللهم ارزقني مالا فلا يصلح الفعال الا بمال • قال علما السير اسلم
سعد وشهد العقبة مع السبعين وكان احد النقبا الاثني عشر وتهيا للخروج ٢١٣
الى بدر فنهش فاقام وشهد احدًا والمشاهد بعدها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعت الانصار
فامّروه فلما بويع لابي بكر لم يبايعه سعد ولا بايع عمر وخرج الى الشام فمات
بحوران وكان سبب موته انه جلس يبول في نفق فاقتتل من ساعته
ووجدوه قد اخضر جلده وسمع غلمان بالمدينة قايلا من بير فقال
نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده • ورميناه بسهمين فلم نخط فواده
فذعر الغلمان فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد بن
عباده بحوران **عبد الله بن الزبعرى** بن قيس بن عدي بن سعد بن
سهم الساعدي كان يهجو اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض
المشركين على المسلمين في شعره ويهاجي حسان بن ثابت وغيره من شعرا
المسلمين ويسير مع قريش حيث سارت لحرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح هرب حتى
انتهى الى نجران فدخل حصنها وقال لاهلها اما قريش فقد قتلت ودخل محمد
مكة ونحن نرى ان محمدًا سايرا الى حصنكم فجعلوا يصلحون ما رث من حصنهم
ويجمعون ما شيتهم ثم اخذ ابن الزبعرى الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذا انا بور
اذ اجاري الشيطان في سنن الغي ومن مال مثله مثبور
يشهد السمع والفواد بما قلت ونفسي الشهيد وهي الخبير
ان ما جيتنا به حق صدق ساطع نوره مضيء منير

جيتنا

جيتنا باليقين والصدق والبر وفي الصدق والبر والسرور السرور
اذهب الله ظلمة الجهل عنا واتانا الرخاء والميسور
وقال ايضا يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منع الرقاد بلابل وهموم والليل ممتلج الرواق بهيم ٢١٤
مما اتاني ان احمد لامني فيه فبت كانني محموم
يا خير من حملت على اوصالها عيرانة سرح اليدين غشوم
اني لمعتذر اليك من الذي اسديت اذ انا في الضلال اهيم
ايام تامرني باسوء خطه سهم وتامرني بها مخزوم
وامد اسباب الردا ويقود في امر الغواة وامرهم مشوم
مضت العداوة فانقضت اسبابها واتت اناصر بيننا وحلوم
فاغفر فدا لك والدي كلاهما وارحم فانك راحم مرحوم
وعليك من سمة المليك علامة نور اغر وخاتم مختوم
اعطاك بعد محبة برهانه شرفا وبرهان الاله عظيم

المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب ابو سفيان كان اخا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ارضعته حليمة اياما وكان
يالف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشبه به فلما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عاداه وهجاه وهجا اصحابه وكان شاعرا فمكث عشرين
سنة عدوًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتخلف عن موضع تسير فيه
قريش لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا الى زوجته وولده فقال
تهيوا للخروج فقد اظل قدوم محمد فقالوا والله قد ان لك ان تبتصر ان العرب
والعجم قد تبعت محمدا وانت موضع في عداوته وكنت اولى الناس بنصرته
فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم قد نذر
دمه فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه فتحول الى الجانب
الاخر فاعرض عنه فقال انا مقتول لا محالة فاسلم وخرج معه حتى شهد
فتح مكة وحنينا قال فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت فرسي وبيدي السيف

صلنا والله يعلم انى اريد الموت دونه وهو ينظر الى فقال العباس يا رسول الله
هو اخوك وابن عمك ابو سفيان بن الحارث فارض عنه قال قد فعلت فغفر
الله له كل عداوة عادانيها ثم التفت الى فقال اخى لعمرى فقبلت رجله فى الركاب
وقلت لا تثريب فقال لا تثريب • حج ابو سفيان فى هذه السنه فحلقه
الحلاق بمنا وفى راسه ثولول فقطعه فكان سبب موته • روى المولف ٢٠٥
باسناده عن ابن اسحق قال لما حضر ابا سفيان بن الحارث الوفاة قال لاهله
لا تبكوا على فانى لم اتنطف بخطيئة منذ اسلمت قال علما السير ومات
ابو سفيان بالمدينه فى هذه السنه وقيل بل مات فى سنه عشرين وحفر
قبر نفسه قبل موته بثلاثة ايام وصلى عليه عمر رضى الله ثم دخلت
سنه ست عشره فمن الحوادث فيها فتح مدينه نهرسير
روى المولف باسناده عن الخطيب قال نهرسير من المداين والمداين على
جانبى دجله شرقا وغربا ودجله تشق بينهما وتسمى المدينه الشرقيه العتيقه
وفيها القصر الابيض القديم الذى لا يعلم من بناه وتتصل بها المدينه التى
كانت الملوك تنزلها وفيها الايوان وتعرف باسبانبر واما المدينه الغربيه
فتسمى نهرسير وكان الاسكندر وقد بنى بالمغرب الاسكندريه وبخراسان
العليا سمرقند مدينه الصغد وبخراسان السفلى مرو وهراه وجال فى
الارض فلم يتخذ منزلا سوى المداين فنزلها وبنى بها مدينه عظيمه وجعل
عليها سورا اثره باق الى الان وهى المدينه التى تسمى الروميه وفى جانب دجله
الشرقى واقام الاسكندر بها ومات فحمل منها الى الاسكندريه لمكان امه
وكل الملوك اختاروا المداين وانما سميت المداين لكثره من بنى بها من الملوك
الاكاسره والذى بنى الايوان هو سابور بن هرمز المعروف بذى الاكتاف
وكان ملكه اثنين وسبعين سنه • قال علما السير امر عمر بن الخطاب
سعد بن ابى وقاص بعد القادسيه بالمسير الى المداين وعهد اليه ان يخلف
النسا والعيال بالعتيق ويجعل معهم من يحرسهم من الجند ويسهم وليك
الجند من المغنم ما داموا يحفظون عيال المسلمين فاقام سعد بعد الفتح شهرين

• بالقادسيه ثم ارتحل بعد الفراغ من امرها لايام بقين من شوال ولقى جماعه
من اصحابه جموعا من فارس يوم برس فهزمهم الى بابل فلحقوهم فقتلوا منهم
واقام سعد ببابل اياما ثم جا الى كوثى واتى المكان الذى حبس فيه ابرهيم عليه
السلام وقدم سعد زهره بن الحويه الى نهرسير فتلقاه شيرزاد بساباط ٢٠٦
بالصلح وتاديه الجزيه فبعثه الى سعد ولحق سعد بزهره فنزلوا نهرسير وبث
سعد الخيل فاغارت ما بين دجله الى من له عهد من اهل الفراه فاصابوا مايه
الف فلاح فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر اذا كانوا الفلاحون مقيمين لم يعينوا
عليكم فهو امانهم ومن هرب فادركتموهم فشانكم به فخلى سبيلهم وتحصنت
العجم بنهرسير ونصب عليهم سعد عشرين منجنيقا وحصروهم شهرين حتى
اكلوا الكلاب والسنانير وربما خرج الاعاجم يمشون على المسنيات المشرفه
على دجله لقتال المسلمين فلا يقومون لهم فلم يكتبوهم فنزلوا ووقع سهم فى
زهير بن الحويه فقال زهره اخرجوه فقال دعونى فان نفسى معى ما دام فى لعلى
اصيب فيهم بطعنه او ضربه او خطوه فمضى نحو العدو فضرب بسيفه شهرباد
فقتله ثم احيط به فقتل كل هذا وملكهم متحصن فى مدينته فبعث الى المسلمين
رسولا يقول لهم ان الملك يقول لكم هل لكم فى المصالحه على ان لنا ما يلينا من
دجله وجبلنا ولكم ما يليكم من دجله الى جبلكم اما شبعتم لا اشبع
الله بطونكم فكلمه الاسود من قطبه بكلمات فولى فقيل له ما قلت له قال
والله ما ادرى وانما هى كلمات جرت على لسانى فخرج من القوم رجل يستامن
فاستامنوه فقال والله ما بقى فى المدينه احد فما يمنعكم فتسوروها الرجال
وقالوا له لاى شى هربوا فقال بعث الملك يعرض عليكم الصلح فاجبتموه
بانه لا يكون بيننا وبينك صلح حتى ناكل عسل افريذين باترج كوثى فلما
دخل سعد والمسلمون نهرسير وهى المدينه الدنيا طلبوا السفن ليعبروا
الى المدينه القصوى وهى المداين فلم يقدروا على شى ووجدوا القوم قد
ضمنوا السفن ولاح للمسلمين الابيض فكبروا وقالوا هذا ابيض كسرى هذا
ما وعد الله ورسوله فاقاموا بنهرسير اياما من صفر ثم جا اعلاج فدلوهم

على مخاضه فتردد سعد في ذلك ثم فاجاهم المد فراى رويا ان خيول المسلمين
قد اقتحمت فعبرت فقال للناس انى قد عزمت على قطع هذا البحر اليهم فقالوا
اعزم الله لنا ولك على الرشد فافعل وانى بعض العلوج فقال لسعد ان اقمت
ثلاثا ذهب يزدجرد بكل شى من المداين فهيجه على العبور فقال سعد من يبدأ
ويحمى لنا الفراض حتى تتلاحق به الناس لكيلا يمنعوهم من الخروج فانتدب له ٢٢٧
عاصم بن عمرو اول الناس وانتدب معه ستمايه من اهل النجدات فسار فيهم
عاصم حتى وقف على شاطى دجله ثم اقتحموا فجات الاعاجم فقال عاصم الرماح فطعنوا
القوم فلحقوهم فقتلوا عامتهم فحينيذ اذن سعد للناس في الاقتحام فاقتحموا
دجله وانها لترمى بالزبد وان الناس ليتحدثون في عومهم كما يتحدثون على وجه
الارض فكان الفرس يعوم براكبه فربما لم يبلغ الما الحزام وربما اعيى الفرس
فتظهر له تلعه فيستريح عليها وكان سعد يقول في عومه حسبنا الله
ونعم الوكيل وسلمان يحادثه في عومه حتى خرجوا ولم يفقدوا اشيا ولم يغرق
احد الا ان رجلا وقع عن فرسه في الما فعاد اليه رجل فاخذ بيده فعبر ووقع
من رجل قدح فاخذ اخر فجا به الى العسكر فعرفه صاحبه فلما راى العدو ذلك
هربوا لا يلوون على شى وجعلوا يقولون انما تقاتلون الجن لا الانس وتركوا
جمهور اموالهم وكان في بيوت الاموال ثلاثه الاف فاخذوا نصف ذلك وهربوا
وتركوا من الثياب والمتاع والاوانى وما اعدوا للحصار من البقر والغنم والطعام
ما لا يحصى قيمته وكان يزدجرد قد اخرج عياله الى حلوان فلحق بعياله فدخل
المسلمون المداين وليس فيها احد الا انه قد بقى في القصر الابيض قوم قد
تحصنوا به فعرض عليهم المسلمون الاسلام او الجزيه او القتل فاختاروا الجزيه
ونزل سعد القصر الابيض واتخذوا الايوان مصلى وجعل يقرا كم تركوا من
جنات وعيون الى قوما اخرين فاتم الصلاه يوم دخلنا لانه كان على نيه الاقامه
وصلى الجمعه وكان اول جمعه جمعت بالعراق جمعه المداين • روى المولف
باسناده عن جابر بن سمره عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لتفتحن رهط
من المسلمين كنز كسرى الذى في الابيض فكنت انا وابى منهم فاصبنا من ذلك

الغنى

الغنى درهم روى المولف باسناده ان على ابن ابى طالب حين دخل الايوان
بالمداين امر بالتماثيل التى في القبله فقطع روسها ثم صلى فيها **فصل** قال علما
السير وقسم سعد الغنى بعد ما خمسه فاصاب الفارس اثنى عشر الفا وقسم
دور المداين بين الناس وبعث الى العيالات فانزلوهم اياها واقاموا بالمداين ٢٢٨
حتى فرغوا من جلولا وحلوان وتكريت والموصل ثم تحولوا الى الكوفه بعد
وبعث سعد في اثار القوم زهره في جماعه وامره ان يبلغ جسر النهروان
فبلغوا هناك ثم رجعوا ومضى المشركون نحو حلوان • روى المولف باسناده عن
الرفيل قال خرج زهره يتبعهم حتى انتهى الى جسر النهروان وهم عليه فازدحموا
عليه فوقع بغل في الما فكلبوا عليه فقال زهره اقسم بالله ان لهذا البغل شانا
والا ما كان القوم كلبوا عليه ولا صبروا للسيوف في هذا الموضع الضنك وانا
الذى عليه حليه كسرى وثيابه وخرزاته ووشاحه ودرعه الذى كان
فيه الجوهر وكان يجلس فيه للمباهاه فترجل زهره حتى اذا ازاحهم امر
اصحابه بالبغل فاحتملوه فاخرجوه فجا وابه وبما عليه حتى ردوه الى
الاقباض ما يدرون ما عليه وعن حبيب بن صهبان قال دخلنا المداين فاتينا
على قباب تركيه مملوه سلاسل مختومه بالرصاص فما حسبناها الا طعاما
فاذا انيه الذهب والفضه فقسمت بعد في الناس فلقد رايت الرجل يطوف
ويقول من معه بيضا بصفرا واتينا على كافور كثير فما حسبناه الا ملحا
فجعلنا نعجن به حتى وجدنا مرارته في الخبز • وعن عصمه بن الحارث الضبى
قال خرجت فيمن خرج نطلب فاذا حمار ومعه حمار فلما رانى حثه حتى لحق بالاخر
قدامه فحثا حماريهما فانتهيا الى جدول قد كسر جسره فاتيتهما فقتلت
وافلت الاخر فرجعت الى الحمارين فاتيت بهما صاحب الاقباض فنظر ما
عليهما فاذا على احدهما سفطان في احدهما فرس من ذهب مسرج بسرج فضه
على ثفره ولببه الياقوت والزمرد منظوم على الفضه ولجام كذلك وفارس
من فضه مكلل بالجوهر واذا في الاخر ناقه من فضه عليها شليل من ذهب
وبطان من ذهب ولها زمام من ذهب وكل ذلك منظوم بالياقوت واذا

عليها رجل من ذهب مكلل بالجوهر كان كسرى يضعهما على اسطوانة التاج وعن
ابى عبيدة العنبرى قال لما اهبط المسلمون المداين وجمعوا الاقباض اقبل رجل
بحق معه فدفعه الى صاحب الاقباض فقالوا الذى معه ما راينا مثل هذا قط
ما يعدله بما عندنا ولا يقاربه فقالوا له هل اخذت منه شيا فقال اما والله
لولا الله ما اتيتكم به فعرفوا ان للرجل شانا فقالوا من انت فقال والله ما اخبركم ٢١٩
لتحمدونى ولا غيركم لتقرظونى ولكنى احمد الله وارضى بثوابه فاتبعوه رجلا حتى
انتهى الى اصحابه فاذا هو عامر بن عبد قيس وعن جابر بن عبد الله قال والله
الذى لا اله الا هو ما اطلعنا على احد من اهل القادسيه يريد الدنيا مع الاخره
ولقد اتهمنا ثلاثه نفر فما راينا كما هممنا عليه من امانتهم وزهدهم طليحه بن خويلد
وعمرو بن معدى كرب وقيس بن المكسوح • وعن قيس العجلى قال لما قدم بسيف كسرى
ومنطقته على عمر بن الخطاب وزبرجه قال ان قوما ادوا هذا لذوو امانة فقال
على رضى الله انك عففت فعفت الرعية • وعن محمد وطلحه وزياد والمهلب
قالوا جمع سعد الخمس وادخل فيه كل شى اراد ان يعجب به عمر من ثياب كسرى وحليه
وسيفه ونحو ذلك وفضل بعد القسم بين الناس واخراج الخمس القطف وهو بساط
فلم يعتدل بثمنه فقال للمسلمين هل لكم فى ان تطيب نفوسنا عن اربعة اخماسه
ونبعثه الى عمر فيضعه حيث يرى قالوا نعم فبعث به وكان ستين ذراعا فى ستين
ذراعا فيه طرق كالانهار وقصور كالدور وفى حافتاه كالارض المزروعه المبقله
فى الربيع ولما قدم على عمر قال اشيروا على فيه فقالوا قد جعلوا ذلك لك الا
ما كان من على رضى الله عنه فانه قال يا امير المومنين الامر كما قالوا ولم يبق الا
التروية انك ان تقبله على هذا اليوم لم يتقدم فى غد من يستحق به ما ليس له فقال
صدقتنى فقطعه بينهم • وعن عبد الملك بن عمير قال اصاب المسلمون يوم
المداين بهار كسرى وكان يعدونه للشتا اذا ذهبت الرياحين فكانوا اذا ارادوا
الشرب شربوا عليه فكانهم فى رياض وكان بساط واحد ستين ذراعا فى
ستين ذراعا ارضه مذهب ووشيه بفصوص وثمره بجوهر وورقه بحرير
وماوه ذهب وكانت العرب تسميه القطف فلما قسم سعد فيهم فضل عنهم ولم

يتفق

يتفق قسمه فجمع سعد المسلمين فقال ان الله تعالى قد ملا ايديكم وقد عسر
قسم هذا البساط ولا يقوى على شرايه احد فارى ان تطيبوا به انفسنا لامير
المومنين يضعه حيث شا ففعلوا فلما قدم على عمر المدينه جمع الناس فاستشارهم
فى البساط فمن بين مشير بقبضه واخر مفوض اليه واخر مرفق فقام على رضى الله ٢٢٠
عنه فقال لم تجعل علمك جهلا ويقينك شكا انه ليس لك من الدنيا الا ما اعطيت
فامضيت او لبست فابليت او اكلت فافنيت فقال صدقتنى فقطعه فقسمه
بين الناس فاصاب عليا رضى الله عنه قطعه فباعها بعشرين الفا وما هى باجود
تلك القطع • روى المولف باسناده عن القاسم بن سهل النوشجانى ان ستر باب
الايوان احرقه المسلمون لما فتحوا المداين فاخرجوا منه الف الف مثقال ذهبا
فبيع المثقال بعشرة دراهم فبلغ ذلك عشرة الاف الاف درهم • روى المولف
باسناده عن ابى بكر بن عباس قال لما خرج على ابن ابى طالب الى صفين مر بخراب
المداين فتمثل رجل من اصحابه

جرت الرياح على محل ديارهم • فكانهم كانوا على ميعاد
واذا النعيم وكل ما يلهى به • يوما يصير الى بلى ونفاد

فقال على رضى الله عنه لا تقل هكذا ولكن قل كم تركوا من جنات وعيون الى
قوله قوما اخرين ان هولا كانوا وارثين فاصبحوا موروثين وان هولا استحلوا الحرم
فحلت بهم النقم • روى المولف باسناده عن السايب بن الاقرع انه كان جالسا
على ايوان كسرى فنظر الى تمثال يشير باصبعه الى موضع قال فوقع فى روعى انه يشير
الى كنز قال فحفرت ذلك الموضع فاستخرجت كنزا عظيما فكتبت الى عمر اخبره وكتب
ان هذا شى افاه الله عليه دون المسلمين قال فكتب اليه عمر انك امير من امرا
المسلمين فاقسمه بين المسلمين • روى المولف باسناده عن احمد بن اسمعيل قال لما
صارت الخلافه الى المنصور هم بنقض الايوان فاستشار جماعة من اصحابه
فكلهم اشار بمثل ما هم به وكان معه كاتب من الفرس فاستشاره فى
ذلك فقال له يا امير المومنين اتعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من
تلك القريه وكان له بها مثل ذلك المنزل ولاصحابه مثل تلك الحجر فخرج اصحاب

ذلك الرسول حتى جاوا مع ضعفهم الى صاحب هذا الايوان مع عزته وصعوبة
امره فغلبوه واخذوه من يديه قسرا ثم قتلوه فيجي الجاي من اقاصي الارض فينظر
الى تلك المدينة والى هذا الايوان فلا يشك انه بامر الله وانه هو الذي ايده وكان
معه ومع اصحابه وفي تركه فخر لكم فاستغشه المنصور واتهمه لقرابته من ٢٢١
القوم ثم بعث في نقض الايوان فنقض منه الشي اليسير ثم كتب اليه اننا نغرم في
نقضه اكثر مما نسترجع منه وان هذا تلف الاموال وذهابها فدعا الكاتب
فاستشاره فيما كتب اليه به فقال لقد كنت اشرت بشي لم تقبل مني فاما
الان فاني لم انف لكم ان يكونوا اوليك بنوا بنا تعجزون انتم عن هدمه والصواب
ان تبلغ به الما فافكر المنصور فعلم انه قد صدق فاذا هدمه يتلف الاموال
فامر بالامساك عنه **ومن الحوادث** في هذه السنة وقعة جلولا
لما توطن المسلمون المداين وبعثوا الى عمر بالاخماس اتاهم الخبر بان مهران قد
عسكر بجلولا وخندق وان اهل الموصل قد عسكروا بتكريت فكتب سعد بذلك
الى عمر فكتب اليه ان سرح هاشم بن عتبة الى جلولا في اثني عشر الفا واجعل على
مقدمته القعقاع بن عمرو وعلى ميمنته سعد بن مالك وعلى ميسرته عمرو بن مالك
ابن عتبة وعلى ساقته عمرو بن مرة الجهني وكان الاعاجم لما هربوا من المداين
الى جلولا قالوا ان افترقتم لم تجتمعوا ابدا فهلموا فلنجتمع للعرب ولنقاتلهم فان
كانت لنا فهو الذي نريد وان كانت علينا كنا قد قضينا ما علينا فاحتفروا الخندق
واجتمعوا على مهران الرازي وتقدم يزدجرد الى حلوان فنزل بها ورماهم بالرجال
والاموال ففصل هاشم بن عتبة الناس من المداين في صفر سنة ست عشرة في
اثني عشر الفا فيهم وجوه المهاجرين والانصار واعلام العرب فقدم جلولا
فحاصرهم على المسلمين فاقتتلوا وبعث الله عز وجل عليهم ريحا اظلمت عليهم البلاد
فتهافت فرسانهم في الخندق ثم اقتتلوا قتالا شديدا لم ير مثله وانهزموا
وتبعهم المسلمون وقتل منهم يوميذ مايه الف فجللت القتلى المجال وما بين
يديه وما حوله فسميت جلولا لما جللها من قتلاهم وطلبهم القعقاع حتى بلغ
خانقين فادرك مهران فقتله ولما بلغت الهزيمة يزدجرد سار من حلوان

نحو

نحو الجبل واقتسم في جلولا على كل فارس سبعة الاف وتسعة من الدواب روى
المولف باسناده عن الشعبي قال اقتسم الناس في جلولا على ثلاثين الف الف فكان
الخمس ستة الاف الف روى المولف باسناده عن ابي سلمة قال لما قدم على
٢٢٢ عمر بالاخماس من جلولا قال عمر والله لا يجنه سقف بيت حتى اقسمه فبات عبد
الرحمن بن عوف وعبد الله بن ارقم يحرسانه في المسجد فلما اصبح عمر جا فكشف
عنه الانطاع فلما نظر الى ياقوته وزبرجده ولولوه وجوهره بكى فقال له
عبد الرحمن ما يبكيك يا امير المومنين والله هذا الموطن شكر فقال عمر والله
ما ذاك يبكيني وتالله ما اعطى الله هذا قوما الا تحاسدوا وتباغضوا وما تحاسدوا
الا القي باسهم بينهم روى المولف باسناده عن عبد الله بن عمر قال شهدت
جلولا وابتعت من الغنايم باربعين الفا فقال يا عبد الله الى فقدمت بها الى المدينة
على عمر فقال ما هذا فقلت ابتعت من الغنايم باربعين الفا فقال يا عبد الله
لو انطلق بي الى النار كنت مفتدي قلت نعم بكل شي املك قال فاني مخاصم وكاني
بك تبايع والناس يقولون بجلولا هذا عبد الله بن عمر صاحب رسول الله وابن
امير المومنين واكرم اهله عليه وان يرخصوا عليك كذا وكذا درهما احب اليهم
من ان يغلوا عليك بدرهم وساعطيك من الربح افضل ما ربح رجل من قريش ثم
اتى باب صفية بنت ابي عبيد فقال يا بنت ابي عبيد اقسمت عليك ان تخرجي
من بيتك شيا وتخرجن منه وان كان عنق ظبية قالت يا امير المومنين
لك ذلك ثم تركني سبعة ايام ثم دعى التجار ثم قال يا عبد الله بن عمر اني مسوول
قال فباع من التجار متاعا باربع مايه الف فاعطاني ثمانين الفا وارسل بثلاث
مايه وعشرين الفا الى سعد فقال اقسم هذا المال في من شهد الوقعة وان
كان احدهم مات فابعث نصيبه الى ورثته وكان فتح جلولا في ذي القعدة
سنة ست عشرة بينها وبين المدينة تسعة اشهر **وكان من الحوادث**
في هذه السنة يوم حلوان روى المولف باسناده عن محمد وطلحة والمهلب
وعمرو وسعيد قالوا كان عمر قد كتب الى سعد ان فتح الله عليكم جلولا فسرح
القعقاع بن عمرو في اثار القوم حتى ينزل بحلوان فتكون ردا للمسلمين ويحرز

الله لكم سوادكم فلما هزم الله اهل جلولا اقام هاشم بن عتبه بجلولا وخرج.
القعقاع بن عمرو فی اثار القوم الی خانقین فادرك سبيا من سبيهم وقتل مهران
وخلقا وافلت الفيرزان ولما بلغ يزدجرد هزيمه اهل جلولا ومصاب مهران
خرج من حلوان سايرا نحو الری وخلف بحلوان خيلا عليها خسرشنوم فاقبل
القعقاع حتی اذا كان بقصر شيرين علی راس فرسخ من حلوان خرج اليه خسرشنوم ٢٢٢
وقدم دهقان حلوان فلقيه القعقاع فاقتتلوا علی القصر الی ان تحول سعد
عن المداين الی الكوفه فلحق به **وكان من الحوادث** فی هذه السنه
يوم تكريت وكان فی جمادی قهر المسلمون اهلها وقسموا للفارس ثلاثه الاف
وللراجل الفا وقهروا ماسبذان واخذوها عنوه فتطاير اهلها فی الجبال
ثم استجابوا للمسلمين ثم اخذ المسلمون قرقيسا عنوه **ذكر من توفی فی
هذه السنه من الاكابر** ام سليم بنت ملحان بن خالد بن خالد بن حرام
وهی الرميطا واختلفوا فی اسمها فروی البغوی عن علی ابن المدينی قال اسمها مليكه
ولقبها الرميصا وقال غيره اسمها سهله وقيل رميله وقيل رميثه وقيل
انيفه تزوجها مالك بن النضر فولدت له انس ابن مالك ثم لقيه عدو فقتله
فخطبها ابو طلحه • روی المولف باسناده عن انس قال خطب ابو طلحة ام
سليم قبل ان يسلم فقالت له اما انی فيك لراغبه وما مثلك يرد ولكنك
رجل كافر وانا امراه مسلمه فان تسلم فذلك مهری لا اسلك غيره
فاسلم ابو طلحة وتزوجها • روی المولف باسناده عن انس قال جا ابو طلحة
يوم حنين يضحك الی رسول الله صلی الله عليه وسلم من ام سليم فقال يا
رسول الله الم تر الی ام سليم معها خنجر فقال لها رسول الله صلی الله عليه
وسلم ما تصنعين يا ام سليم قالت اردت ان دنی منی احد طعنته • روی
المولف باسناده عن انس ابن مالك قال زار رسول الله صلی الله عليه وسلم
ام سليم فصلی فی بيتها تطوعا وقال يا ام سليم اذا صليت المكتوبه فقولی
سبحان الله عشرا والحمد لله عشرا والله اكبر عشرا ثم سلی الله ما شيت
فانه يقال لك نعم • روی المولف باسناده عن ام سليم قالت توفی ابن لی

وذبحی

• وزوجی غايب فقمت فسجيته فی ناحيه من البيت فقدم زوجی فقمت فتطيبت
له فوقع علی ثم اتيته بطعام فجعل ياكل فقلت الا اعجبك من جيراننا قال
وما لهم قلت اعيروا عاريه فلما طلبت منهم جزعوا قال بيس ما صنعوا فقلت
٢٢٣ هو ابنك فقال لا جرم لا تغلبينی علی الصبر الليله فلما اصبح غدا علی رسول الله
صلی الله عليه وسلم فاخبره فقال بتما عروسين وهو الی جانبكما اللهم
بارك لهم فی ليلتهم فلقد رايت لهم بعد ذلك فی المسجد سبعه كلهم قد قروا
القران **سعد** بن عبيد بن النعمان بن قيس وهو الذی يقال له سعد القاری
ويكنی ابا زيد وتروی الكوفيون انه ممن جمع القران علی عهد رسول الله صلی
الله عليه وسلم وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلی الله عليه
وسلم وابنه عمير بن سعد ولاه عمر علی بعض الشام وقتل سعد شهيدا يوم
القادسيه وهو ابن اربع وستين سنه وهو يسمی سعد القاری **ماريه**
القبطيه اهداها المقوقس الی رسول الله صلی الله عليه وسلم فوطيها بملك
اليمين فولدت منه ابرهيم ومات رسول الله صلی الله عليه وسلم فكان
ابو بكر ينفق عليها حتی توفی ثم انفق عليها عمر فتوفيت فی محرم هذه السنه
فجمع عمر الناس لشهود جنازتها وصلی عليها وقبرها بالبقيع **ثم دخلت
سنه سبع عشره** فمن الحوادث فيها **اختطاط الكوفه**
وتحول سعد ابن ابی وقاص اليها وقد كان مكان الكوفه معروفا • روی
المولف باسناده عن ابن المثنی النخعی قال ان ابرهيم خليل الرحمن خرج من كوثی
مهاجرا الی الله عز وجل علی حمار ومعه ابن اخيه لوط يسوق غنما ويحمل دلوا علی
بابرهيم يتزلزلون عنقه حتی نزل بانقيا وكان بها قريه طولها اثنی عشر فرسخا وكانوا يتزلزلون
كل ليله فلما بات بهم ابرهيم لم يتزلزلوا تلك الليله فمضی بعضهم الی بعض فقالوا
بتم بمثل هذه الليله قط فقالوا لا فقال صاحب منزل ابرهيم عليه السلام
ان كان دفع عنكم بشی فبشيخ بات عندی البارحه لم يزل يصلی حتی اصبح
فاتوه فقالوا انما خرجت لطلب المعيشه فاقم فينا ونقاسمك شطر اموالنا
فتكون اكثر الناس مالا قال لم اخرج لذلك انما خرجت مهاجرا الی

الله فخرج حتى نزل القادسيه فاتته عجوز فقالت اني اراك شيخا حسن الهيئه واراك
شعثا فهل لك ان اتيك بغسول تغسل به راسك ولحيتك قال ما شيت فاتته
بغسول فغسل راسه ولحيته فافاض عليه من الما فاخذ فضل ما بقي من الانا
فابعد وقال كوني مقدسه للقادسيه منك يخرج وفد الله وفيك موضع رحالهم
٢٢٥ فسميت بدعوه ابرهيم القادسيه ثم خرج نحو الشام فمر بالنجف فراى فيه علامات
وكان يقراوها في الكتب فقال لمن هذا الخيل فقالوا لاهل القريه التي بت فيها يعنون
انقيا فاتاهم ابرهيم فظنوا انه اتاهم للذي اعرضوا عليه فقال بيعوني ارضكم
صح ظهر هذه يعني ارض الكوفه فقالوا هي لك ما ملكنا ارضا هي اقل خيرا منها ما تنبت زرعا
ولا لنا فيها منفعه فاشتراها منهم بغنمه • روى ابو عبد الله الحسني باسناده
عن علي قال من مسجد الكوفه فار التنور وكان بيت نوح عليه السلام ومسجده
ثم جا ابرهيم خليل الرحمن الى الوثني وبها ابن اخيه فاقام عنده غير كثير ثم خرج
حتى جا الى مسجد الكوفه فكلم ملكا كان عليها وقال له اني احب ان تبيعني
هذا المكان لمسجد الكوفه وكان ذلك الملك يزلزل به كل ليله فلما صار ابرهيم
اليه كف الله عز وجل عنه تلك الزلزله فقال الملك يدعوا لك فقال ما اريد
اخذه الا بثمن قال فاشتره بما شيت قال فاني اخذه باتاني وشاتي قال اما
الشاه فليس معك زاد الا لبنها تشربه واما الاتان فعليها نحن باخذها
فاشتراها بالاتان فابدا اساس نوح وبناه بنا لا طيا على نحو من ذراع
او ذراعين ثم سار هو ولوط الى الشام • روى ابو عبد الله الحدا باسناده
عن قيس بن ابي حازم قال لما نزل المسلمون المداين اصفرت الوانهم وعظمت
بطونهم ورقت عظامهم وذلك لما اجتووها فكتب عمر بن الخطاب ان
يطلبوا منزلا غيره فنزلوا الكوفه فوفدنا الى عمر فقال اني لاعرف فضل
منزلكم هذا على الاخر فصفوه لي فقلنا هي اخر السواد في العرب بجله وهي ارض
بريه بحريه ارض شيح وقيصوم وارض ضب وحوت فقال حسن بن حميد
باسناده عن سفيان قال اول من بنا بالكوفه بالاجر خباب بن الارت
وعبد الله بن مسعود • روى ابو عبد الله باسناده عن بشر بن عبد الوهاب

قال انه

قال انه قدر الكوفه فكانت سته عشر ميلا وثلثي ميل وذكر ان فيها خمسه
الاف دار للعرب من ربيعه ومضر واربعه عشر الف دار لساير العرب وسته
وثلاثين الف دار لليمنيين روى ابو عبد الله باسناده الى الطلحي قال رايت بالكوفه
في مسجد الجامع مايه حلقه فقه • روى محمد بن الحسين باسناده لما جا فتح جلولا ٢٢٦
وحلوان ونزل القعقاع بن عمرو بحلوان في من معه وجا فتح تكريت والحصين
وقدمت الوفود بذلك على عمر قال لهم ما غيركم قالوا وخومه البلاد فنظر
في حوايجهم وعجل سراحهم وكتب عمر الى سعد انبيني ما الذي غير لون العرب
ولحومهم فكتب اليه وخومه المداين ودجله فكتب اليه ان العرب لا يوافقها
الا ما يوافق ابلها من البلدان فابعث سلمان رايدا وحذيفه فليرتادا
منزلا بريا بحريا ليس بيني وبينكم بحر ولا جسر فبعث حذيفه وسلمان
فخرج سلمان فسار لا يرضى شيا حتى اتى الكوفه وخرج حذيفه حتى اتى الكوفه
وفيها ديرة بلايه فاعجبتهما البقعه فنزلا فصليا وقالا اللهم بارك لنا في
هذه الكوفه واجعله منزل ثبات ورجعا الى سعد بالخبر فارتحل سعد بالناس
من المداين حتى عسكر بالكوفه في محرم سنه سبع عشره وكان بين وقعه
المداين ونزول الكوفه احد عشر شهرا فكتب سعد الى عمر اني قد نزلت
بكوفه منزلا بين الحيره والفرات بريا بحريا ينبت الحلي والنصي وخيرت المسلمين
بالمداين فمن اعجبه المقام فيها تركته • روى سيف باسناده عن ابي
ماجد قال عمر الكوفه رمح الاسلام وقبه الاسلام وجمجمه العرب يكفون
ثغورهم ويمدون الامصار • روى سيف باسناده عن علي انه قال ان الكوفه
لقبه الاسلام وليأتين عليها زمان لا يبقى مومن الا اتاها او حن اليها
والله لينتصرن الله باهلها كما انتصر بالحجاره من قوم لوط وفي هذه
السنه اعانه اهل حمص من المسلمين في المحرم • روى محمد بن الحسين
باسناده عن محمد وطلحه والمهلب وعمرو وسعد قالوا اخرجت الروم وقد
تكاتبوا هم واهل الجزيره يريدون ابا عبيده والمسلمين بحمص فضم ابو عبيده
اليه مسالحه فعسكروا بفنا مدينه حمص واقبل خالد من قنسرين حتى انضم

فكان خالد
اليه فاستشارهم ابو عبيده في المناجزه او التحصن الى مجى الغياث فكان خالد
يامره ان يناجزهم وكان سايرهم يامرونه ان يتحصن ويكتب الى عمر فاطاعهم
وعصى خالدا فكتب عمر الى سعد اندب الناس مع القعقاع بن عمرو وسرحهم
في يومهم الذى ياتيك فيه كتابى الى حمص فان ابا عبيده قد احيط به وتقدم
اليهم في الجد والحث وكتب اليه ايضا ان سرح سهيل ابن عدى الى الحيره في الجند ٢٢٧
وليات الرقه فان اهل الجزيره هم الذين استثاروا الروم على اهل حمص فمضى القعقاع
في اربعه الاف نحو حمص وخرج عمر من المدينه مغيثا لابى عبيده يريد حمص حتى
نزل الجابية وخرج ابو عبيده ففتح الله عليه وانفض العدو وقدم القعقاع
بعد ثلاث من يوم الوقعه وكتب الى عمر بالفتح وهو بالجابيه فكتب عمر اشركوهم
فانهم نفروا اليكم وتفرق بهم عدوكم وانتهى سهيل ابن عدى الى اهل الرقه
وقد ارفض اهل الجزيرة فحاصرهم فصالحوه وخرج عبد الله بن عبد الله ابن
عتبان الى نصيبين فصالحوه كما فعل اهل الرقه وسار عياض مع سهيل وعبد الله
الى حران فاخذ ما دونها فلما انتهى اليها اتقوه بالجزيه فقبل منهم ومضى سهيل
وعبد الله الى الرها فاجابوه بالجزيه واستعمل عمر حبيب بن مسلمه على عجم
الجزيره وحربها واستعمل الوليد بن عقبه على عرب الجزيره وقد ذكرنا ان عمر
اتى الشام اربع مرات مرتين في سنه ست عشر ومرتين في سنه سبعه عشر
فاما هذه المره فانه لم يدخلها لاجل الطاعون والخرجه الرابعه اذن له بلال
حين حضرت الصلاه فبكى الناس عند ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
اشدهم بكا عمر • روى عبد الاول باسناده عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب
خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امرا الاجناد ابو عبيده بن الجراح واصحابه
فاخبروه ان الوبا قد وقع بالشام قال ابن عباس قال لى عمر ادع لى المهاجرين
فدعوتهم فاستشارهم واخبرهم ان الوبا قد وقع بالشام فاختلفوا فقال
بعضهم خرجت لامر ولا نرى ان ترجع عنه قال بعضهم معك بقيه الناس
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوبا
فقال ارتفعوا عنى ثم قال ادع الانصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا

سبيل

سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عنى ثم قال ادع لى من كان
من مشيخه قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان
فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوبا فنادى عمر في الناس
انى مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيده ابن الجراح افرارا من قدر الله ٢٢٨
فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيده نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو
كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احداهما خصبه والاخرى جدبه
اليس ان رايت الخصبه رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبه رعيتها
بقدر الله قال فجا عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال
ان عندى في هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه
قال فحمد الله عمر وانصرف اخرجاه في الصحيحين • وخطب عمر خطبة بليغه
بالجابيه • روى عبد الوهاب باسناده عن موسى بن عقبه قال هذه خطبه
عمر ابن الخطاب الناس يوم الجابيه فقال اما بعد فانى اوصيكم بتقوى الله
الذى يبقى ويفنى ما سواه الذى بطاعته يكرم اولياءه وبمعصيته يضل اعداءه
فانه ليس لهالك هلك معذرة في تعمد ضلاله حسبها هدى ولا في ترك حق
حسبه ضلاله وان حق ما تعاهد الراعى من رعيته ان يتعاهدهم بالذى لله عليهم
من وظايف دينهم الذى هداهم له فانما علينا ان نامركم بما امركم الله به
من طاعته وننهاكم عن ما نهاكم الله عنه من معصيته وان نقيم فيكم امر
الله في قريب الناس وبعيدهم ولا نبالى على من مال الحق وقد علمت ان اقواما
يتمنون في دينهم فيقولوا نحن نصلى مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين
وننتحل الهجره وكل ذلك تفعله اقوام ولا يحملونه بحقه وان الايمان ليس
بالتحلى ولا الصلاه وقتا شرطه الله فلا تصلح الا به فوقت صلاه الفجر
حين يزايل المرء ليله ويحرم على الصايم طعامه وشرابه فذكر اوقات الصلوات
قال ويقول الرجل قد هاجرت وان المهاجرين الذين يهجرون السيات
ويقولون اقوام جاهدنا وان الجهاد في سبيل الله مجاهدة العدو واجتناب

الحرام فان الرجل ليقاتل بطبيعته من الشجاعه فيحمى فافهموا ما توعظون به فان
الجرب من جرب دينه وان السعيد من وعظ بغيره وان الشقى من شقى فى بطن
امه واشر الامور مبتدعاتها وان الاقتصاد فى سنه خير من الاجتهاد فى بدعه
وان للناس نفره من سلطانهم فعايذ بالله ان تدركنى فاياكم وضغاين مجموله
واهوا متبعه ودنيا موثره عليكم بهذا القران فان فيه نورا وشفا فقد قضيت
الذى على فى ما ولانى الله عز وجل من اموركم ووعظكم نصحا لكم وقد امرنا لكم ٢٢٩
بارزاقكم فلا حجه لكم على الله عز وجل بل له الحجه عليكم اقول قولى هذا واستغفر
الله لى ولكم **وفى هذه السنه** حمى عمر الربذه لخيل المسلمين وقيل فى سنه
سته عشر **وفيها** اتخذ عمر دار الدقيق فجعل فيها الدقيق والسويق والتمر
والزبيب وما يحتاج اليه المنقطع والضيف الذى ينزلون بعمر ووضع عمر فى
طريق ابن السبيل ما بين مكه والمدينه ما يصلح لمن ينقطع به ويحمل ماء الى ماء **ومن**
الحوادث فى هذه السنه ان عمر كتب التاريخ وذلك فى سنه
خمس من ولايته ونذكر سبب ذلك قال الشعبى لما هبط ادم من
الجنه وانتشر ولده ارخ بنو ادم من هبوط ادم فكان التاريخ حتى بعث الله
نوحا فارخوا من مبعث نوح حتى كان الغرق وكان التاريخ من الطوفان
الى نار ابرهيم فلما كثر ولد اسمعيل افترقوا فارخ بنو اسحق من نار ابرهيم الى
مبعث يوسف ومن مبعث يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى
ملك سليمان ومن ملك سليمان الى مبعث عيسى ومن مبعث عيسى الى ان بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وارخ بنو اسمعيل من نار
ابرهيم الى بنا البيت ومن بنيان البيت حتى تفرقت معد وكانت العرب ايام
واعلام يعدونها ثم ارخوا من موت كعب بن لوى الى الفيل وكان التاريخ من
الفيل حتى ارخ عمر بن الخطاب من الهجره وانما ارخ عمر بعد سبع عشره من
مهاجره رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان ابا موسى الاشعرى كتب
الى عمر انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ قال فجمع عمر الناس للمشوره فقال
بعضهم ارخ لمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ارخ لمهاجر

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر لا بل نورخ لمهاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان مهاجره فرق بين الحق والباطل وقال ميمون بن مهران رفع
الى عمر صك محله فى شعبان فقال عمر اى شعبان الذى هو ات او الذى نحن فيه
قال ثم قال لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ضعوا للناس شيا يعرفونه فقال ٢٣٠
بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فقيل انهم يكتبون من عهد ذى القرنين فهذا يطول
وقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الفرس فقيل ان الفرس كلما قام ملك طرح ما قبله
فاجتمع رايهم على ان ينظروا كم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه
فوجدوه عشر سنين فكتب التاريخ من هجره رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابن سيرين قام رجل الى عمر فقال ارخوا فقال عمر ما ارخوا قال شى
تفعله الاعاجم يكتبون فى شهر كذا من سنه كذا قال عمر حسن فارخوا فقالوا
من اى السنين نبدا فقالوا من مبعثه وقالوا من وفاته ثم اجمعوا على
الهجره ثم قال فباى الشهور نبدا فقالوا برمضان ثم قال والمحرم فهو منصرف
الناس من حجهم وهو شهر حرام فاجمعوا على المحرم • وقال سعيد بن المسيب
جمع عمر الناس فسالهم فقال من اى يوم نكتب فقال على رضى الله عنه
من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك ارض الشرك ففعل
عمر رضى الله عنه • وقال عثمان ارخوا المحرم اول السنه قلت فقد قدموا
التاريخ شهرين وبعض الاخر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينه
لاثنتى عشره خلت من ربيع الاول وقد قيل انما كتب عمر التاريخ فى سنه ست
عشره وقال قدامه بن جعفر الكاتب تاريخ كل شى اخره وهو فى الوقت
غايته والموضع الذى انتهى اليه يقال فلان تاريخ قومه اى اليه انتهى
شرفهم ويقال ورخت الكتاب توريخا وارخته تاريخا اللغه الاولى لتميم
والاخرى لقيس ولكل مملكه واهل مله تاريخ وقد كانت الروم ارخوا على
حسب ما وقع من الاحداث الى ان استقر تاريخهم على وفاه ذى القرنين
وكانت الفرس تورخ باعدل ملك لها الى ان استقر تاريخها على هلاك
يزدجرد الذى كان اخر ملوكهم وكانت العرب تورخ بتفرق ولد اسمعيل

وخروجهم عن مكه ثم ارخوا بعام الغدره وقال ان ملكا من ملوك حمير وجه
الى الكعبه بكسوه وطيب فاعترض قوم من بني يربوع بن حنظله الرسل فقتلوهم
فانتهبوا ذلك وكانوا لا يفعلون ذلك الا في الاشهر الحرم فسمي عام الغدره ثم ارخوا
بعام الفيل وكان في اليوم الثاني عشر من شباط سنه ثمان مايه واثنين
وثمانين لذي القرنين ثم ارخ بسني الهجره ابتدا بذلك عمر بن الخطاب والتواريخ
الغربيه انما هي على الليالي وساير تواريخ الامم على الايام لان سنيهم تجري على ٢٢٦
امر الشمس وهي نهاريه وسنو العرب يعمل فيها على القمر وابتداره وبتناله
الليل فقال في اول ليله مستهل ولا يقال ذلك في النهار ويقال في اخر الشهر
يوم كذا انسلاخ شهر كذا لان الشهر يبتدي بابتدا الليل وينقضي بانقضا
النهار وما قبل الخامس عشر يعرف بالليالي المواضي واذا كان بعد عرف
بالليالي البواقي **ومن الحوادث في هذه السنه** ان عمر عزل
سعد بن ابي وقاص عن الكوفه لان قوما من بني اسد من اهل الكوفه تكلموا
على سعد وقالوا اعفنا منه فبعث عمر من يسال اهل الكوفه عنه فقالوا
لا نعلم الا خيرا وسكت قوم فلم ينطقوا بشي وقال رجل يقال له اسامه انه
لا يقسم بالسويه وقيل انه انما عزله في سنه عشرين وقيل بل في سنه
اثني وعشرين فعزله وامر ابا موسى فشكوا منه فصرفه الى البصره وامر عليهم
المغيره • روى عبد الاول باسناده عن عبد الملك بن عمير قال شكا اهل
الكوفه سعدا الى عمر فقالوا لا يحسن ان يصلي فذكر عمر له ذلك فقال اما
صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كنت اصلي بهم اركد في الاوليين
واحذف في الاخريين قال ذلك بك يا ابا اسحق فارسل معه رجلا او رجالا
يسال عنه اهل الكوفه ولم يدع مسجدا الا يسال عنه ويثنون عنه معروفا
حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له اسامه بن قتاده فقال اما
اذ نشدتنا فان سعدا كان يسير بالسويه ولا يعدل في القضيه فقال سعد
اما والله لادعون بثلاث اللهم ان كان هذا عبدك كاذبا قام ريا وسمعه
فاطل عمره واطل فقره وعرضه بالفتن فكان بعد ذلك اسامه اذا سيل

يقول

يقول شيخ كبير مفتون اصابتني دعوه سعد قال عبد الملك فانا رايته وانه
ليتعرض للجواري في الطريق يغمزهن **وفي هذه السنه** حج عمر
بالناس واستخلف على المدينه زيد بن ثابت وكان عامله في هذه السنه على
مكه عتاب بن اسيد وعلى الطايف عثمان بن ابي العاص وعلى اليمن يعلى بن
منبه وعلى اليمامه والبحرين العلا بن الحضرمي وعلى عمان حذيفه بن محصن ٢٢٧
وعلى الشام كلها ابو عبيده بن الجراح وعلى الكوفه سعد بن ابي وقاص فلما
عزله عمر قيل له من خليفتك يا سعد على الكوفه فقال عبد الله بن عبد الله
ابن عتبان **وفي هذه السنه** خرج خالد بن الوليد وعياض بن غنم
فسارا في دروب المشركين فاصابا اموالا عظيمه فلما قفل خالد انتجعه
الاشعث بن قيس فاجازه بعشره الاف وكان عمر لا يخفى عليه من عماله شي
يكتب اليه بما يجري فدعا البريد وكتب معه الى ابي عبيده ان يقيم خالدا ويعقله
بعمامته وينزع عنه قلنسوته حتى يعلمكم من اين اجاز الاشعث امن ماله ام
من اصابه اصابها فان زعم انها من ماله فقد اسرف وان زعم انه من
اصابه اصابها فقد باء بخيانته فاعزله على كل حال فكتب ابو عبيده الى
خالد فقدم عليه فجمع له الناس وجلس على المنبر وتكلم البريد فقال يا
خالد امن مالك اجزت بعشره الاف ام من اصابه فلم يجبه حتى اكثر عليه فقام
بلال فقال ان امير المومنين امر فيك بكذا وتناول عمامته فنقضها
ووضع قلنسوته ثم عقله بعمامته وقال ما تقول من مالك ام من اصابه
قال من مالي فاطلقه واعاد قلنسوته ثم عممه بيده فخرج خالد حتى قدم
على عمر فقال عمر من اين هذا الثرا قال من الانفال والسهمان فقال عمر لا
تغلبني بعد اليوم وكتب عمر الى الامصار اني لم اعزل خالدا عن سخطه
ولا عن خيانه ولكن الناس فتنوا به فخفت ان يوكلوا اليه فاحببت
ان يعلموا ان الله عز وجل هو الصانع **وفي هذه السنه** اعتمر
عمر وخلف على المدينه زيد بن ثابت وبنا المسجد الحرام ووسع فيه واقام
بمكه عشرين ليله وتزوج في مكه ابنه حفص ابن المغيره فاخبر انها عاقر.

فطلقها قبل ان يدخل بها فرجعت الى زوجها الاول وفي هذه العمره امر بتجديد .
انصاب الحرم امر بذلك مخرمه بن نوفل وازهر ابن عبد عوف وحاطب ابن عبد
العزى وسعيد بن يربوع ومر في طريقه فكلمه اهل المياه ان يبنوا منازل
بين مكه والمدينه فاذن لهم وشرط عليهم ان ابن السبيل احق بالظل والما وفي
هذه السنه ولى عمر ابا موسى الاشعرى البصره وامره ان يشخص اليه
المغيرة لاجل الحدث الذى قيل عنه قال علما السير كان للمغيره يختلف ٢٢٣
الى ام جميل امراه من بني هلال وليس لها زوج فاعظم ذلك اهل البصره فدخل عليها
يوما وقد وضعوا له الرصد فكشفوا الستر فراوه قد واقعها فركب ابو بكرة الى
عمر فقص عليه القصه وكان معه نافع بن كلده وزياد وشبل ابن معبد وهم الذين
شهدوا على المغيره فقال المغيره ها ولا الاعبد كيف راوني ان كانوا استقبلوني
فكيف لم استتر وان استدبروني فباى شي استحلوا النظر الي في منزلي على
امراتي والله ما اتيت الا امراتي وكانت تشبهها فشهد ابو بكرة انه راه بين
رجلي ام جميل وهو يدخله ويخرجه كالميل في المكحله وشهد شبل مثل ذلك
وشهد نافع بمثل ذلك ولم يشهد زياد بمثل شهادتهما وانما قال رايته جالسا
بين رجلي امراه ورايت قدمين مخضوبتين يخفقان واستين مكشوفتين وسمعت
حفزانا شديدا فقال له هل رايت كالميل في المكحله قال لا قال فهل تعرف
المراه قال لا ولكن اشبهها قال فتنحوا وامر بالثلاثه فجلدوا الحد وقرا فاذ لم
ياتوا بالشهاده فاوليك عند الله هم الكاذبون وقد قيل ان هذا كان في
سنه خمس عشره • قال مولف الكتاب من الجايز ان يكون قد تزوجها
ولم يعلم احدا وقد كانت تشبه زوجته • قال ابن عقيل للفقها تاويلات
فقد كانت المتعه عقلا في الشرع وكان نكاح السر عند قوم زنا ولا يجوز ان
ينسب الى الصحابي ما لا يجوز لانه جهل بمقدار الضرر في ذلك وفي هذه
السنه فتحت سوق الاهواز ومادر ونهر تيرى وبعضهم يقول انما كان
ذلك في سنه سته عشر وفيها فتحت تستر وبعضهم يقول في سنه تسعه
عشر وفيها كان فتح رامهرمز والسوس وفيها اسر الهرمزان • روى

المولف

٢٢٤ المولف باسناده عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو قالوا لم يزل يزدجرد يثير اهل
فارس اسفا على ما خرج منهم فكتب اليهم وهو بمرو يذكرهم الاحقاد ويونبهم ان
قد رضيتم يا اهل فارس ان قد غلبتكم العرب على السواد وما والاه والاهواز
ثم لم يرضوا بذلك حتى يوردوكم في بلادكم وعقر داركم فتحركوا وتكاتب اهل
فارس والاهواز وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا على اهل البصره فكتب
الى عمر بذلك فكتب عمر الى سعد ان ابعث الى الاهواز بعثا كثيفا مع النعمان ابن
مقرن وعجلوا وابعث معه سويد بن مقرن وجرير بن عبد الله فلينزلوا بازا
الهرمزان حتى يتبينوا امره وكتب الى ابي موسى ان ابعث الى الاهواز جندا كثيفا
وامر عليهم سهل ابن عدى وابعث معه البرا ابن مالك في جماعه سماهم وعلى
اهل الكوفه واهل البصرة جميعا ابو سبره بن ابي رهم فكل من اتاه فمدد
له وخرج النعمان بن مقرن في اهل الكوفه فاخذوا اشط السواد حتى قطع
دجله بحيال ميسان ثم اخذ البر الى الاهواز فانتهى الى نهر تيرى فحازها ثم حاز
مادر ثم حاز سوق الاهواز ثم سار نحو الهرمزان والهرمزان يوميذ
برامهرمز ولما سمع الهرمزان بمسير النعمان اليه بادره فالتقيا فاقتتلوا
شديدا ثم ان الله تعالى هزم الهرمزان فلحق بتستر وسار النعمان حتى نزل
برامهرمز وكان الهرمزان قد صالح المسلمين ثم نكث فحاصره المسلمون
فاكثروا فيهم القتل وقتل البرا بن مالك فيما بين اول ذلك الحصار الى ان فتح
الله على المسلمين مايه مبارزه وزاحفهم المسلمون في ايام تستر ثمانين مره
في حصارهم حتى اذا كان في اخر زحف منها واشتد القتال قال المسلمون
يا برا اقسم على ربك ليهزمنهم لنا فقال اللهم اهزمهم لنا واستشهدني
فهزموهم حتى ادخلوهم في خنادقهم ثم اقتحموها عليهم وارزوا الى مدينتهم
واحاطوا بها فبينا هم على ذلك خرج الى النعمان رجل فاستامنه على ان يدله
على مدخل يوتون منه فامنه فدلهم فاقبلوا الى ذلك المكان فانا مواكل
مقاتل وارزنا الهرمزان الى القلعه فاطافوا به فقال معي مايه نشابه
والله لا تصلون الي ما دامت معي منها واحده قال فماذا تريد قال ان اضع

يدى في ايديكم على حكم عمر يصنع بى ما يشا قالوا فلك ذلك فرمى قوسه وامكنهم
من نفسه فشدوه وثاقا واقتسموا ما افا الله عليهم فكان سهم الفارس فيها
ثلاثة الاف والراجل الف وخرج من تستر فل فقصدوا السوس فاتبعهم
ابو سبره وخرج معه بالنعمان وبابى موسى والهرمزان فلما احاطوا به كتب
بذلك الى عمر ووفد ابو سبره وفدا الى عمر فيهم انس ابن مالك والاحنف بن
قيس وارسل الهرمزان معهم فلما دخلوا المدينه هيا والهرمزان في هيته
والبسوه كسوته ووضعوا على راسه التاج فوجدوا عمر نايما في جانب المسجد ٢٢٥
فقال الهرمزان اين عمر قال ها هوذا قال اين حراسه وحجابه قالوا ليس
له حاجب ولا حارس قال فينبغى ان يكون نبيا قالوا بل يعمل عمل الانبيا واستيقظ
عمر فقال الهرمزان قالوا نعم هذا ملك الاهواز فكلمه فقال لا حتى لا يبقى من
حليته شى فرموا ما عليه والبسوه ثوبا صفيقا فقال عمر يا هرمزان كيف
رايت وبال الغدر فقال يا عمر انا واياكم في الجاهليه كان الله قد خلا بيننا
وبينكم فغلبناكم اذ لم يكن معنا ولا معكم فلما كان معكم غلبتمونا فقال عمر ما عذرك
في انتقاضك مره بعد مره قال اخاف ان يقتلنى قبل ان اخبرك قال لا تخف
ذلك فاستسقى ما فاتى به في قدح غليظ فقال لو مت عطشا لم استطع ان
اشرب في هذا فاتى به في انا يرضاه فجعلت يده ترعد وقال انى اخاف
ان اقتل وانا اشرب فقال لا باس عليك حتى تشربه فالقاه فقال عمر اعيدوا
عليه ولا تجمعوا عليه القتل والعطش فقال لا حاجه لى في الما انما اردت ان
استامن به فقال عمر انى قاتلك قال قد امنتنى قال كذبت فقال انس صدق
يا امير المومنين قد امنته قال ويحك يا انس انا او من قاتل مجزاه ابن ثور والبرا
ابن مالك والله لتاتين او لاعاقبنك قال قلت لا باس عليك حتى ط
تخبرنى وقلت لا باس عليك حتى وقال له من حوله مثل ذلك
فاقبل على الهرمزان وقال تخدعنى والله لا انخدع الا ان تسلم فاسلم ففرض
له على الفين وانزله المدينه فصل وقال الاحنف لعمر يا امير المومنين
انك نهيتنا عن الانسياح في البلاد وامرتنا بالاقتصار على ما في ايدينا

وان ملك فارس حى بين اظهرهم وانهم لا يزالون يساجلونا ما دام ملكهم فيهم
ولم يجتمع ملكان فاتفقا حتى يخرج احدهما صاحبه وان ملكهم هو الذى
يبعثهم فلا يزال هذا دابهم حتى تاذن لنا فنسيح في بلادهم حتى نزيله عن فارس
ونخرجه عن مملكته فنقتله او نلجيه الى غير مملكته وغير امته فهنالك
ينقطع رجا اهل فارس فقال صدقتنى والله وشرحت لى الامر ثم نظر في حوايجهم
٢٢٦ وسرحهم وقدم على عمر بالكتاب باجتماع اهل نهاوند واقام ابو سبره على
السوس يحاصرهم فاشرف عليهم الرهبان فقالوا يا معشر العرب ان مما عهد الينا
علماونا انه لا يفتح السوس الا الدجال او قوم معهم الدجال وكان ابن صياد مع
المسلمين فاتى باب السوس فدقه برجله وقال انفتح فتقطعت السلاسل
وتفتحت الابواب ودخل المسلمون فالقى المشركون بايديهم وقالوا الصلح الصلح
فاجابوهم واقتسموا ما اصابوا قبل الصلح ثم افترقوا وقيل لابى سبره هذا
جسد دانيال في هذه المدينه قال وما علمى به وكان دانيال قد مات بالسوس
وكانوا يستسقون بجسده فلما ولى ابو سبره الى جند نيسابور اقام ابو موسى
بالسوس وكتب الى عمر في امر دانيال فكتب اليه يامره ان يواريه
فكفنه ودفنه المسلمون وكتب ابو موسى الى عمر بانه كان عليه خاتم
فهو عندنا فكتب اليه ان تختمه وفي فصه نقش رجل بين نقش اسدين ولما
ذهب ابو سبره الى جند نيسابور اقام الى ان رمى اليهم بالامان من
عسكر المسلمين ففتحوا الابواب وخرج السرح فقال المسلمون ما لكم قالوا
رميتم الينا بالامان فقبلنا واقررنا لكم بالجزيه قالوا ما فعلنا فتسال
المسلمون ما بينهم فاذا عبد يدعى مكنفا كان اصله منها هو الذى ذكر لهم
فقالوا انما هو عبد وكتبوا بذلك الى عمر فاجاز ذلك وانصرفوا عنهم
فصل ثم ان عمر اذن في الانسياح في بلاد فارس في هذه السنه
وانتهى في ذلك الى راى الاحنف بن قيس الذى قدمنا ذكره فامر
الامرا وبعث اليهم الالويه ليخرجوا الى الكور فلم يستتم مسيرهم حتى
دخلت سنه ثمان عشره وامدهم عمر وكان يزدجرد بن شهريار بن

كسرى وهو يوميذ ملك فارس لما انهزم اهل جلولا خرج يريد الري ثم خرج (اهل)
الى اصبهان ثم الى خراسان فنزل مرو وبنى للنار بيتا واتخذ بستانا وبنى ازجا
فرسخين من مرو الى البستان واطمان في نفسه وامن ان يوتى وكاتب من بقي
من الاعاجم مما لم يفتحه المسلمون فدانوا له **وفي هذه السنه** تزوج عمر
ام كلثوم بنت علي وهي ابنه فاطمه عليهما السلام وكان قد خطبها الى علي فقال يا
امير المومنين انها صبيه فقال انك والله ما بك ذلك ولكن قد علمنا ما بك
فامر علي بها فصنعت ثم امر ببرد فطواه ثم قال انطلقي بهذا الى امير المومنين
فقولي ارسلني ابي اليك وهو يقريك السلام ويقول اني رضيت البرد فامسكه
وان سخطته فرده فلما اتت عمر قال بارك الله فيك وفي ابيك قد رضيناه قالت
فرجعت الى ابيها فقالت ما نشر البرد ولا نظر الا الي فزوجها اياه ولم
تكن قد بلغت فدخل بها في ذي القعده ثم ولدت له زيدا • روى المولف
باسناده عن جابر بن عبد الله قال تزوج عمر بن الخطاب ام كلثوم بنت فاطمه
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اربعين الف درهم • روى المولف
باسناده عن الزبير بن بكار قال كان عمر بن الخطاب خطب ام كلثوم الى علي
ابن ابي طالب فقال له علي انها صغيره فقال عمر زوجنيها يا ابا الحسن فاني
ارصد من كرامتها ما لا يرصده احد فقال له علي انا ابعثها اليك فان رضيتها
زوجتكها فبعثها اليه ببرد وقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت
لك فقالت ذلك لعمر فقال قولي قد رضيته رضي الله عنك ووضع
يده على ساقها وكشفها فقالت له اتفعل هذا لولا انك امير المومنين
لكسرت انفك ثم خرجت حتى جات اباها فاخبرته الخبر وقالت بعثتني
الى شيخ سو فقال مهلا يا بنيه فانه زوجك فجا عمر بن الخطاب الى مجلس
المهاجرين في الروضه وكان يجلس فيه المهاجرون الاولون فجلس اليهم
فقال لهم رفيوني فقالوا بم ذا يا امير المومنين قال تزوجت ام كلثوم
بنت علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامه الا نسبي وسببي وصهري

فكان

تزوج عمر بنت علي رضي الله عنهما

فكان لي به السبب والنسب واردت ان اجمع اليه الصهر فرفاوه رضي الله
عنهم **ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر** البرا
ابن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام امه ام سليم بنت ملحان وهو
اخو انس لابويه شهد احدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان شجاعا ذا نكايه في الحروب فكان عمر يكتب لا تستعملوا البرا على
جيش من جيوش المسلمين انه مهلكه يتقدم بهم وانه ركب فرسه يوم
اليمامه وقال يا ايها الناس انها والله الجنه وما لي الى المدينه من سبيل فضرب
فرسه مصعات ثم كبس وكبس الناس معه فهزم الله المشركين وكانت في
مدينتهم ثلمه • روى المولف باسناده عن ابن سيرين ان المسلمين انتهوا الى
حايط قد اغلق بابه فيه رجال من المشركين فجلس البرا ابن مالك على ترس وقال
ارفعوني برماحكم فالقوني اليهم ففعلوا فادركوه وقد قتل منهم خمسه عشر
روى المولف باسناده عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كم من ضعيف متضعف ذي طمرين لو اقسم على الله لابره منهم البرا ابن
مالك وان البرا لقي زحفا من المشركين وقد اوجف المشركون في المسلمين فقالوا
يا برا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك لو اقسمت على الله لابرك
فاقسم على ربك فقال اقسمت عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم فمنحوا اكتافهم ثم
التقوا على قنطره السوس فاوجفوا في المسلمين فقالوا اقسم يا برا على ربك لما
منحتنا اكتافهم والحقتني بنبي صلى الله عليه وسلم فمنحوا اكتافهم وقتل شهيدا
قال مولف الكتاب قد ذكرنا انفا انه قتل يوم تستر • بعده
جد بر حكايته في صفه الصفوه • الحباب بن المنذر بن الجموح وهو الذي
اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بالمكان الذي نزل فيه فقال
جبريل الراي ما اشار به الحباب وشهد بدرا وثبت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد وبايعه على الموت وشهد المشاهد كلها معه وهو
القايل يوم السقيفه انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير
ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابو اروى وكان من اولاده

صبي استرضع له في هذيل فقتله بنو ليث بن بكر في حرب كانت بينهم وكان
حينيذ يحبو امام البيوت فرموه بحجر فرضخ راسه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح الا ان كل دم في الجاهليه فهو تحت قدمي واول دم اضعه
دم ربيعه بن الحارث وقد اختلفوا في اسم هذا الصبي فقال تمام وقال بعضهم
اياس وقال بعضهم ادم وكان غلط منها ولا لانهم راوا في الكتاب دم ابن
ربيعه فزادوا الفا وكان ربيعه اسن من عمه العباس بسنتين ولما خرج ٢٢٩
المشركون الى بدر كان ربيعه غايبا بالشام فلم يشهدها معهم فلما خرج
العباس ونوفل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيعهما ربيعه بن الحارث
الى الابوا ثم اراد الرجوع الى مكه فقالا اين ترجع الى دار الشرك يقاتلون رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتكذبونه وقد عز وكثرت اصحابه ارجع فرجع
معهما حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين فشهد ربيعه مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكه والطايف وحنين وثبت معه يوميذ
وتوفي في خلافه عمر بعد اخوته نوفل وابو سفيان • العلا ابن الحضرمي
واسم الحضرمي عبد الله بن ضماد بن سلمى من حضرموت من اليمن واخوه ميمون
ابن الحضرمي صاحب البير التي باعلا مكه يقال لها بير ميمون مشهوره على طريق العراق
وكان حفرها في الجاهليه واسلم العلا قديما وبعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد منصرفه من الجعرانه الى المنذر بن ساوى العبدي بالبحرين وكتب
معه كتابا يدعوه فيه الى الاسلام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولى البحرين العلا ثم عزله عنها وبعث ابا سعيد عاملا عليها فلم يزل عاملا عليها
الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الى المدينه وترك العمل
فبعث ابو بكر العلا • روى المولف باسناده عن الشعبي قال كتب عمر ابن
الخطاب الى العلا ابن الحضرمي وهو بالبحرين ان سر الى عتبه بن غزوان فقد
وليتك عمله واعلم انك تقدم على رجل من المهاجرين الاولين الذين قد سبقت
لهم من الله ورسوله الحسنى لم اعزله ان لا يكون عفيفا صليبا شديد الباس
ولكني ظننت انك اغنى عن المسلمين في تلك الناحيه منه فاعرف له حقه

وقدوليت

• وقد وليت قبلك رجلا فمات قبل ان يصل فان يرد الله ان يلي عتبه فالخلق
والامر لله رب العالمين واعلم ان امر الله محفوظ بحفظه الذي انزله فانظر
الى الذي خلقت له فاكدح له ودع ما سواه فان الدنيا امد والاخره ابد ولا
يشغلنك شي مدبر خيره عن شي باق شره واهرب الى الله من سخطه فان الله
عز وجل يجمع لمن شا الفضيله في حكمه وعلمه نسال الله لنا ولك العون على طاعته ٢٤٠
والنجاه من عذابه قال فخرج العلا من البحرين وقدم ابو بكره البصره في رهط
منهم ابو هريره فلما كانوا قريبا من ارض تميم مات العلا فرجع ابو هريره الى البحرين
وقدم ابو بكره البصره وكان ابو هريره يقول رايت من العلا ابن الحضرمي ثلاثه
اشيا لا ازال احبه ابدا قطع البحر على فرسه يوم دارين وقدم من المدينه
يريد البحرين فلما كان بالدهنا نفد ماوهم فدعى الله تعالى فنبع لهم ما من تحت رمله
فارتووا وارتحلوا ونسي رجل منهم بعض متاعه فرجع فاخذه ولم يجد الما
وخرجت معه من البحرين الى البصره فمات ونحن على غير ما فابدا الله لنا
سحابه فمطرنا فغسلناه وحفرنا له بسيوفنا ولم نلحد له فدفناه ومضينا
فقلنا رجل من اصحاب رسول الله دفناه ولم نلحد له فرجعنا فلم نجد موضع
قبره • عمرو بن عنبسه بن خالد بن حذيفه ابو نجيح السلمي قديم
الاسلام وكان يقول رغبت عن الهه قومي في الجاهليه ورايت انها
باطله فلقيت رجلا من اهل الكتاب فقلت اني امرو ممن يعبد الحجاره فينزل
الحي ليس معهم اله فيخرج الرجل منهم فياتي باربعه احجار فينصب ثلاثه لقدره
ويجعل احسنها الها يعبده ثم لعله يجد احسن منه فيتركه ثم ياخذ غيره
فرايت ان هذا باطل فدلني على خير من هذا فقال يخرج من مكه رجل يرغب
عن الهه قومه فاذا رايت ذلك فاتبعه فانه ياتي بافضل الدين فلم يكن
لي همه الا مكه فاتي فاسال هل حدث بها حدث فيقال لا ثم قدمت مره
فسالت فقالوا حدث رجل يرغب عن الهه قومه فسالت عنه فوجدته
مستخفيا ووجدت قريشا عليه اشدا فتلطفت حتى دخلت عليه فسالته
فقلت اي شي انت قال نبي قلت ومن ارسلك قال الله قلت وبما ارسلك

قال بعباده الله وحده لا شريك له وبحقن الدما وبكسر الاوثان وصلة
الرحم وامان السبيل قلت نعم ما ارسلك به قد امنت بك وصدقتك
فمن تبعك فقال حر وعبد وليس معه الا ابو بكر وبلال فلقد رايتني وانا
رابع الاسلام ثم قلت انا مرني انا مكث معك او انصرف فقال الا ترى
كراهيه الناس لما جيت به فلا تستطيع ان تمكث كن في اهلك فاذا
سمعت بي قد خرجت مخرجا فاتبعني فكنت في اهلي حتى اذا خرج الى المدينه ٢٤١
سرت اليه فقدمت المدينه فقلت يا نبي الله اتعرفني قال انت السلمي
الذي اتيتني بمكه فسالتني عن كذا فقلت لك كذا فقلت اي الليل اسمع
قال الثلث الاخير قال الواقدي كان عمرو بن عنبسه ينزل
صفنه وجاده وهي من ارض بني سليم فلم يزل مقيما هنالك حتى مضت بدروا
واحدا والخندق والحديبيه وحنين ثم قدم بعد ذلك على رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم • عتبه بن غزوان وقد تقدم خبره بمصير
الى فتوح الهند وذكر موعظته في الصفوه • مالك بن قيس
ابن ثعلبه بن العجلان ابو خيثمه شهد احدا والمشاهد بعدها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتخلف عن تبوك عشره ايام فدخل يوما على
امراتين له في يوم حار فوجدهما في عريشين لهما قد رشت كل واحده
منهما عريشا وبردت له ما وهيات له طعاما فقال سبحان الله رسول
الله في الضح والريح والحر وابو خيثمه في ظلال بارده وطعام مهني وامراتين
حسناوين والله لا ادخل عريش واحده منكما ولا اكلمكما حتى الحق برسول
الله فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اولى بك يا ابا خيثمه
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيرا ودعا له • ام عطيه الانصاريه واسمها نسيبه
بضم النون بنت كعب اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغزت معه سبع غزوات وكانت تخلفهم في الرحال وتصنع لهم الطعام
وتقوم على المرضى وتداوي الجرحا ثم دخلت سنه ثمان عشره

فمن

• فمن الحوادث فيها طاعون عمواس تفانا فيه الناس ومات فيه
خمسه وعشرون الفا وقال سيف انما كانت في سنه سبع عشره
روى المولف باسناده عن شهر بن حوشب الاشعري عن رابه رجل
من قومه كان خلف على امه بعد ابيه كان شهد طاعون عمواس قال لما ٢٤٢
اشتعل الوجع قام ابو عبيده في الناس خطيبا فقال ايها الناس ان هذا
الوجع رحمة ربكم ودعوه نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان ابا عبيده
يسال الله ان يقسم له منه حظه قال فطعن فمات واستخلف على الناس
معاذ بن جبل فقام خطيبا بعده فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم
ودعوه نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان معاذا يسال الله ان يقسم لال
معاذ منه حظه قال فطعن ابنه عبد الرحمن فمات ثم قام فدعا ربه لنفسه
فطعن في راحته فلقد رايته ينظر اليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول ما احب
ان لي بما فيك شيا من الدنيا فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص
فقام خطيبا فقال ايها الناس ان هذا الوجع اذا وقع فانما يشتعل
اشتعال النار فتحلوا منه في الجبال فقال له ابو واثله الهذلي كذبت
والله لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت شر من حماري
هذا قال والله لا ارد عليك ما تقول وايم الله لا نقيم عليه ثم خرج وخرج
الناس معه فتفرقوا عنه ورفعه الله عنهم فبلغ ذلك عمر بن الخطاب من
راي عمرو فوالله ما كرهه • روى المولف باسناده عن يزيد بن عبد الله قال
علق عمرو بن العاص بعمود خبايه سبعين سيفا كلها ورثه عن كلاله عام
طاعون عمواس ولم يكن احد يقول لاحد كيف اصبحت ولا كيف امسيت وقد
ذكر الواقدي ان الرقه والرها وحران فتحت في هذه السنه على يدي عياض
ابن غنم وان عين ورده فتحت على يدي عمير بن سعد وقد ذكرنا الخلاف في هذا
فيما تقدم • روى المولف باسناده عن الهيثم بن عدي قال افتتح غار بجبل
لبنان فاذا فيه رجل مسجى على سرير من ذهب والى جانبه لوح من ذهب
مكتوب فيه بالروميه انا سابا ابن لوناس بن سابا خدمت عيص ابن

اسحق ابن ابرهيم خليل الرب الاكبر وعشت بعده دهرا طويلا ورايت عجبا
كثيرا فلم ارا عجب من غافل عن الموت وقد عاين مصارع ابايه ووقف على قبور
احبابه وعلم انه صاير الى الموت لا محاله والذى بعد الموت من حساب الديان
اعظم وردة حق المظلومين اعظم من الموت حقا حفرت قبرى هذا قبل ان
اصل اليه بمايه وخمسين عاما ووضعت سريرى هذا فيه اغدوا واروح ٢٤٤
وقد علمت ان الحفاة الاجلاف الجاهليه يخرجونى من غارى هذا وينزلونى
عن سريرى وهم يوميذ مقرون بربوبيه الديان الاعظم وعند ذلك يتغير
الزمان وتنامر الصبيان وكثر الحدثان ويظهر البهتان فمن ادرك ذلك
الزمان عاش قليلا ومات ذليلا وبكى كثيرا ولا بد مما هو كاين ان يكون والعاقبه
للمتقين وقد رايت الثلج والبرد فى تموز مرارا فان رايتم ذلك فلا تتعجبوا
ومن الحوادث فى هذه السنه ان نفرا من المسلمين اصابوا الشراب
فكتب ابو عبيده الى عمر كتابا ذكر فيه انا سالناهم فتاولوا وقالوا خيرنا فاخترنا
قال فهل انتم منتهون فكتب اليه عمر انما المراد فانتهوا فادعهم فان زعموا انها
حلال فاقتلهم وان زعموا انها حرام فاجلدهم ثمانين فسالهم فقالوا حرام
فجلدهم ثمانين فندموا على لجاجتهم فقال لهم ليحدثن فيكم يا اهل الشام حادث
فحدثت الرماده فى هذه السنه وذلك ان الناس اصابهم جدب وقحط وجوع
شديد حتى جعلت الوحش تاوى الى الانس وكانت الريح تسفى ترابا كالرماد
فسمى ذلك العام عام الرماده وكان الرجل يذبح الشاه فيعافها من قبحها وانه
لمقصر والى عمر ان لا يذوق سمنا ولا لبنا ولا لحما حتى يحيى الناس وان غلاما لعمر
اشترى عكه من سمن ووطبا من لبن باربعين ثم اتى بهما عمر فقال عمر تصدق بهما
فانى اكره ان اكل اسرافا وكيف يعنينى شان الرعيه اذا لم يمسنى ما مسهم **ومن
الحوادث** ان عمر استسقى للناس • روى المولف باسناده عن عبد الرحمن
ابن كعب قال اقبل بلال ابن الحارث المزنى فاستاذن على عمر فقال انا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
عهدتك كيسا وما زلت على رجل فما شانك فقال متى رايت هذا قال البارحه

فخرج

فخرج فنادى فى الناس الصلاه جامعه فصلى بهم ركعتين ثم قام فقال ايها الناس
انشدكم بالله هل تعلمون منى امرا غيره خير منه قالوا اللهم لا قال فان بلال ابن
الحارث يزعم ذنه وذنه فقالوا صدق بلال فاستغث الله تعالى والمسلمون
فقال عمر الله اكبر بلغ البلا مدته فانكشف ما اذن لقوم فى الطلب الا وقد رفع
٢٤٤ عنهم البلا فكتب الى امرا الامصار ان اغيثوا اهل المدينه ومن حولها واخرج
الناس الى الاستسقا وخرج وخرج معه العباس ماشيا وخطب فاوجز
وصلى ثم جثى لركبتيه وقال اللهم اياك نعبد واياك نستعين اللهم اغفر لنا
وارحمنا وارض عنا ثم انصرف فما بلغوا المنزل راجعين حتى خاضوا الغدرا
روى المولف باسناده عن ابن عبد الله قال خرج عمر بالناس الى الاستسقا
وخرج بالعباس وبعبد الله فخطب وصلى بالناس ركعتين فلما قضى صلاته
تاخر حتى كان بين العباس وعبد الله ثم اخذ بعضديهما وقال اللهم هذا
عم نبيك نتقرب اليك به فما بلغوا بيوتهم حتى خاضوا الما وانه لبين العباس
وعبد الله • روى المولف باسناده عن الشعبى قال صعد عمر المنبر سنة
الاستسقا بعد ما صلى ركعتين تطوعا بالناس وقال استغفروا ربكم انه
كان غفارا استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ثم نزل ولم يذكر استسقا فقالوا الم
تستسق يا امير المومنين فقال لقد دعيت بمخارج السما التى تسقى بها المطر
ومن الحوادث ان عمر كتب فى عام الرماده الى امرا الامصار يستمدهم
روى المولف باسنادهما عن سيف عن اشياخه قالوا كتب عمر الى امرا الامصار
يستغيثهم لاهل المدينه ومن حولها ويستمدهم وكان اول من قدم عليه ابو
عبيده بن الجراح فى اربعه الاف راحله من طعام فولاه قسمتها فى من حول
المدينه فلما فرغ ورجع اليه امر له باربعه الاف درهم فقال لا حاجه لى فيها
يا امير المومنين انما اردت الله وما قبله فلا يدخل على الدنيا قال خذها
فلا باس بذلك اذ لم تطلبه فابى فقال خذها فانى قد وليت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل هذا فقال لى كما قلت لك فقلت له كما قلت واعطانى
فقبل ابو عبيده وانصرف الى عمله وتتابع الناس واستغنى اهل الحجاز واحيوا

مع اول الحبا وجا كتاب عمرو بن العاص الى عمر ان البحر الشامي حفر حفيرا فصب
في بحر الغرب فسدوه الروم والقبط فان احببت ان يقوم سعر الطعام بالمدينه
كسعر مصر حفرت لهم نهرا وبنيت لهم قناطر فكتب ان افعل وعجل ذلك فقال
له اهل مصر خراجك راج وامرك راض وان تم هذا انكسر الخراج فكتب عمر بذلك
وذكر ان فيه انكسار خراج مصر وخرابها فكتب اليه عمر اعمل فيه واعجل
٢٤٥ خرب الله خراج مصر في عمران المدينه وصلاحها فعالجه عمرو وهو القلزم
وكان سعر المدينه كسعر مصر ولم يزد ذلك مصر الا رخا وكان عمر اذا بلغه
عن ناحيه من نواحي المسلمين غلا حط نفسه على قدر ما يبلغه ويقول كيف يكونون
مني على بال اذا لم يمسسني ما مسهم وانه غلظ على نفسه واقبل على خبز الشعير
فقرقر في بطنه يوما فقال هو ما ترى حتى يحيى اهل ناحية كذا **ومن**
الحوادث في هذه السنه فتح جرجان وقد قيل انما سميت جرجان
لانه بناها جرجان بن لاود بن سام بن نوح ولما قتل النعمان بن مقرن ولى
اخاه سويد بن مقرن فكاتب ملك جرجان ثم سار اليها ففتحها وصالحوه
على اخذ الجزيه منهم ومن الناس من يقول كان فتحها في سنه اثنتين وعشرين
وقال المدايني كان فتحها في زمن عثمان سنه ثلاثين ومنها فتح ادربيجان
على يدي عتبه وكتب لهم كتاب امان وهذا في روايه سيف وقال ابو معشر
كانت ادربيجان في سنه اثنين وعشرين وفي هذه الغزاه بعث عتبة الى
عمر بخبيص اهداه اليه • روى المولف باسناده عن عتبه بن فرقد قال قدمت
على عمر بسلال من خبيص فشهدت غداه فاتى بجفنه من ثريد فاخذ واخذنا
فجعلت ارى عليه الشي احسبه سناما فاذا الكبه وجدته علبا فاتطلب
غفلته حتى اجعله بين الخوان والقصعه ففعلت ذلك مرارا وكففت
ثم دعى بعس من عساس العرب فيه نبيذ شديد فشرب ثم ناولني فلم اطقه
ثم قال ناكل من هذا اللحم ونشرب عليه من هذا النبيذ الشديد فيقطعه
في بطوننا انا ننحر للمسلمين الجزور فنطعم المسلمين اطايبها وياكل عمر قال
عمر عنقها فقلت له انك مشغول بحوايج المسلمين وقد اهديت لك

• طعاما يعصمك ويقويك قال فاعرضه علي قال فادنيت له تلك السلال
وكشفت له عنها فقال اقسمت عليك لما لم تدع احدا من المسلمين الا اهديت
له مثل هذا فقلت يا امير المومنين والله لو جمع مال قيس غيلان ما وسع
لذلك فقال ضم هديتك اليك فانه لا حاجه لي في شي لا يشبع المسلمين • ٢٤٦
وفي هذه السنه فتح طبرستان وقيل انه كان في سنه اثنتين
وعشرين **وفيها** استقضى عمر شريح ابن الحارث الكندي على الكوفه وعلى
البصره كعب بن سور الازدي **وفي هذه السنه** حج عمر بالناس
وكانت ولاته على الامصار الولاه الذين كانوا في سبع عشره **وفيها**
حول عمر المقام في ذي الحجة الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت قبل ذلك
ذكر من توفي في هذه السنه قد ذكرنا انه توفي في طاعون
عمواس خمسه وعشرون الفا ونذكر من كبارهم من له خبر اويس بن عامر بن
جرير بن مالك القرني وقيل هو اويس بن انس وقيل اويس بن الحليص كان من
الزهد على غايه كان يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها وياكل بعضها ويتصدق
ببعضها وعرى حتى جلس في قوصره • روى المولف باسناده عن اسير بن جابر
قال كان عمر بن الخطاب اذا اتت عليه امداد اهل اليمن سالهم هل فيكم اويس
ابن عامر من مراد حتى اتى على اويس فقال انت اويس ابن عامر من مراد قال نعم
قال كان بك برص فبرات منه الا موضع درهم قال نعم قال لك والده
قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس ابن
عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع
درهم له والده هو بها بر لو اقسم على الله عز وجل لابره فان استطعت ان
يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له فقال عمر اين تريد قال الكوفه
قال الا اكتب لك الى عاملها فيستوصي بك فقال لان اكون في غبرا الناس احب
الي قال فلما كان من العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر فساله عن
اويس كيف تركته فقال تركته رث البيت قليل المتاع فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن

من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم
على الله عز وجل لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم الكوفه اتى اويسا
فقال استغفر لي فقال انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي لقيت عمر قال
نعم فاستغفر له ففطن له الناس فانطلق على وجهه قال اسير وكسوته بردا
فكان اذا اراه انسان عليه قال من اين لاويس هذا البرد • روى المولف باسناده عن
اسير بن جابر ان اويسا القرني كان اذا احدث نفع حديثه في قلوبنا موقعا لا ٢٤٧
يقع حديث غيره • روى المولف باسناده عن اصبغ بن زيد قال كان اويس القرني
اذا امسى يقول هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح وكان يقول اذا امسى هذه ليلة
السجود فيسجد حتى يصبح وكان اذا امسى يتصدق بما في بيته من الفضل والثياب
ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا تواخذني به ومن مات عريانا فلا تواخذني به
روى المولف باسناده عن عبد الله بن سلمه قال غزونا ادربيجان زمن
عمر بن الخطاب ومعنا اويس القرني فلما رجعنا مرض علينا فحملناه فلم يستمسك
فمات فنزلت فاذا قبر محفور وما مسكوب وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه وصلينا
عليه فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا فاذا لا قبر ولا اثر • وقد
روي انه عاش بعد ذلك طويلا حتى قتل مع علي يوم صفين الحارث ابن
هشام بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو عبد الرحمن المخزومي امه اسما
بنت مخرمه لم يزل مقيما على كفره الى يوم الفتح فدخل على ام هاني فاجارته ثم
لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وشهد معه حنينا فاعطاه من
غنايمها مايه من الابل ثم لم يزل مقيما بمكه حتى توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما جا كتاب ابي بكر يستنفر المسلمين الى غزو الروم قدم المدينه ثم
خرج غازيا الى الشام فشهد فحل واجنادين وقد روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم • روى المولف باسناده عن ابي نوفل قال خرج الحارث بن
هشام من مكه فجزع اهل مكه جزعا شديدا فلم يبق احد يطعم الا خرج يشيعه
حتى اذا كان باعلا البطحا او حيث شا الله من ذلك وقف ووقف الناس
حوله يبكون فلما راى جزع الناس قال يا ايها الناس اني والله ما خرجت

دعنه

رغبة بنفسي عن انفسكم ولا اختيار بلد على بلدكم ولكن كان الامر فخرجت
فيه رجال من قريش والله ما كانوا من ذوي اسنانها ولا في بيوتاتها فاصبحنا
ولو ان جبال مكه ذهبا فانفقناها في سبيل الله ما ادركنا يوما من ايامهم والله
٢٤٨ لين فاتونا به في الدنيا لنلتمسن ان نشاركهم في الاخره فاتقى الله امرؤ فتوجه
غازيا الى الشام واتبعه ثقله فاصيب شهيدا او في روايه انه مات في طاعون
عمواس في هذه السنه سهيل بن عمرو بن عبد شمس ابن عبد ود بن
نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي بن زيد كان من اشراف قريش والمنظور
اليهم منهم شهد مع المشركين بدرا فاسره مالك ابن الدخشم ثم انه افلت
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه وقال من وجده فليقتله فوجده رسول
الله صلى الله عليه وسلم نفسه بين سمرات فامر به فربطت يداه الى عنقه ثم
قرنه الى راحلته فلم يركب حتى ورد المدينة ثم قدم في فدايه مكرز بن حفص
فبذل اربعه الاف فقالوا هات المال قال نعم اجعلوني مكانه رهنا حتى
يرسل اليكم فخلى سبيل سهيل وحبسوا مكرزا فبعث سهيل بالمال وسهيل هو
الذي خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبيه وكتب القضيه على
ان يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك العام ويعود من قابل
فاقام على دينه الى زمان الفتح • روى المولف باسناده عن موسى التيمي عن ابيه
قال قال سهيل ابن عمرو لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتحمت بيتي وغلقت علي بابي وارسلت الى ابني عبد الله وكان عبد
الله قد اسلم وشهد بدرا اطلب لي جوارا من محمد فاني لا امن ان
اقتل فذهب عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ابي تومنه فقال نعم هو امن بامان الله عز وجل
فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي سهيل ابن عمرو
فلا يشد النظر اليه فلعمري ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل
جهل الاسلام فخرج عبد الله بن سهيل الى ابيه فخبره بمقالة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله برا صغيرا وكبيرا

فكان سهيل يقبل ويدبر امنًا وخرج الى حنين مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غنايم حنين مايه من الابل روى المولف باسناده عن ابن قاذين
قال لم يكن احد من كبرا قريش الذين تاخر اسلامهم فاسلموا يوم فتح مكه اكثر
صلاه ولا صوما ولا صدقه ولا اقبل على ما يعنيه من امر الاخره من سهيل
ابن عمرو حتى ان كان لقد شحب وتغير لونه وكان يكثر البكا رقيقا عند ٢٤٩
سماع القران ولقد روى يختلف الى معاذ ابن جبل يقريه وهو بمكه حتى
خرج معاذ من مكه وحتى قال له ضرار بن الخطاب يا ابا زيد تختلف الى هذا
الخزرجي يقريك القران الا يكون اختلافك الى رجل من قومك فقال يا ضرار
ان هذا الذى صنع بنا ما صنع حتى سبقنا كل السبق انى لعمرى اختلف اليه
فقد وضع الاسلام امر الجاهليه ورفع الله اقواما بالاسلام كانوا فى
الجاهليه كانوا لا يذكرون فليتنا كنا مع اوليك فيقدمنا وانى لاذكر ما
قسم الله لى فى تقدم اسلام اهل بيتى الرجال والنسا ومولاى عمير بن عوف
فاسربه واحمد الله عليه وارجوا ان يكون الله نفعنى بدعايهم الا اكون مت او
قتلت على ما مات عليه نظراى او قتلوا قد شهدت مواطن كلها انا فيها
معاند للحق يوم بدر واحد والخندق وانا وليت امر الكتاب يوم الحديبيه
يا ضرار انى لاذكر مراجعتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ وما كنت
الظ به من الباطل فاستحيى من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه وهو بالمدينه
ولكن ما كان فينا من الشرك اعظم من ذلك ولقد رايتنى يوم بدر وانا
فى حيز المشركين وانظر الى ابنى عبد الله ومولاى عمير بن عوف قد فرا منى فصارا
فى حيز محمد وما عمى على يوميذ من الحق لما انا فيه من الجهاله وما اراد هما الله
به من الخير ثم قتل ابنى عبد الله ابن سهيل يوم اليمامه شهيدًا فعزانى به
ابو بكر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشهيد ليشفع من
اهل بيته فانا ارجوا ان يكون اول من يشفع عن ابى سعد الانصارى قال
اصطحبت انا وسهيل بن عمرو الى الشام ليالى اغزانا ابو بكر الصديق فسمعت

سهيلا

سهيلا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مقام احدكم فى
سبيل الله ساعة خير من عمله عمره فى اهله قال سهيل وانا ارابط حتى اموت
ولا ارجع الى مكه ابدا فلم يزل بالشام حتى مات بها فى الطاعون سنه ثمان
عشره روى المولف باسناده عن الحسن قال حضر باب عمر بن الخطاب سهيل ٢٥٠
ابن عمرو والحارث بن هشام وابو سفيان بن حرب ونفر من تلك الروس
وصهيب وبلال وتلك الموالى الذين شهدوا بدرًا فخرج اذن عمر فاذن لهم
وترك هولا فقال ابو سفيان لم اركاليوم قط ياذن لهولا العبيد ويتركنا
على بابه لا يلتفت الينا قال سهيل ابن عمرو وكان رجلا عاقلا ايها القوم انى
والله قد ارى الذى فى وجوهكم ان كنتم غضابا فاغضبوا على انفسكم
دعى القوم ودعيتم فاسرعوا وابطاتم فكيف بكم اذا دعوا يوم القيامه
وتركتم اما والله لما سبقوكم اليه من الفضل مما لا ترون اشد عليكم فوتا
من بابكم هذا الذى تنافسوهم عليه قال ونفض ثوبه وانطلق قال الحسن
صدق والله سهيل لا يجعل الله عبدًا اسرع اليه كعبد ابطا عنه شرحبيل
ابن حسنه وهى امه وهو ابن عبد الله بن المطاع بن عمرو ويكنى ابا عبد الله هاجر
الى الحبشه الهجرة الثانيه وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات وهو
احد الامرا الذين عقد لهم ابو بكر الصديق الى الشام وتوفى فى هذه السنه
بالشام وهو ابن سبع وستين سنه عامر ابن عبد الله بن الجراح
ابو عبيدة الضمرى منسوب الى فهر قريش وكذلك حبيب بن مسلمه الفهرى
وقد ينسب قوم الى فهر الانصار منهم عبادة واوس ابنا الصامت كان
ابو عبيده نحيف البدن معروق الوجه خفيف اللحيه طوالا احنا اثرم
الثنيتين اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر
الى الحبشه فى بعض الروايات ثم اتى المدينه وشهد بدرًا واحدًا وثبت
يوميذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انهزم الناس وبعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم سريه فى ثلاث مايه وبضعه عشر فالقى لهم البحر
حوتا يقال له العنبر فاكلوا منه واقام ضلعا من اضلاعه ورجل

يعبر فاجازه تحته وقدم اهل اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه .
ان يبعث معهم رجلا يعلمهم السنه والاسلام فاخذ بيد ابي عبيدة وقال هذا
امين هذه الامه • روى المولف باسناده عن عايشه قالت سمعت ابا بكر يقول لما
كان يوم احد ورمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه حتى دخلت
في وجنته حلقتان من المغفر فاقبلت اسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٥١
وانسان قد اقبل يطير طيرانا فقلت اللهم اجعله طلحة حتى توافينا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو عبيده ابن الجراح بدرني فقال اسلك بالله
يا ابا بكر الا تركتني فانزعه من وجنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركته
فاخذ بثنيته احد حلقتي المغفر فنزعها وسقط على ظهره وسقطت ثنيته
ابي عبيده ثم اخذ الحلقه الاخرى بثنيته الاخرى فسقطت فكان ابو عبيده
في الناس اثرم • توفي ابو عبيده في طاعون عمواس وهو ابن ثمان وخمسين سنه
العاص ابن سهيل ابن عمرو يكنى ابا جندل اسلم قديما بمكه فقيده ابوه
فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبيه اقبل يرسف في قيده
فقال سهيل هذا اول ما اقاضيك عليه فرده فافلت ومضى الى ابي بصير
بالعيص فكانوا يتعرضون عير قريش فمات ابو بصير فقدم ابو جندل فلم يزل
يغزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي ثم خرج الى الشام فجاهد
فتوفي في طاعون عمواس عمير بن عدي ابن خرشه بن اميه بن عامر
ابن خطمه وهو عمير القاري وكان قديم الاسلام ضرير البصر وكانت عصما
بنت مروان تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحرض عليه وتعيب
الاسلام وتقول في ذلك الشعر فلما غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببدر نذر عمير ان رد الله رسوله صلى الله عليه وسلم سالما ان يقتل عصما
فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر اتاها عمير في جوف الليل
فقتلها ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال عليه السلام
لا ينتطح فيها عنزان وكانت هذه الكلمه اول ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال اذا احببتم ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله صح بالغيب فانظروا

الى عمير بن عدي وكان عمير يوذن لقومه الفضل ابن العباس ابن عبد المطلب
ابن هاشم ابو محمد امه ام الفضل وهي لبابه الكبرى وهو اسن ولد العباس غزا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحنينا وثبت معه يومئذ حين انهزم الناس
في من ثبت معه من اهل بيته وشهد معه حجه الوداع واردفه رسول الله صلى ٢٥٢
الله عليه وسلم وراه وكان في جمله من حضر غسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتولى دفنه ثم خرج بعد ذلك الى الشام مجاهدا فمات بناحيه الاردن
في هذه السنه معاذ بن جبل ابن عمرو بن اوس ابن عايذ بن عدي بن كعب
ابو عبد الرحمن كان طوالا ابيض حسن الثغر براق الثنايا عظيم العينين
مجموع الحاجبين جعدا قططا شهد العقبه مع السبعين واخا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابن مسعود وشهد بدرا وهو ابن عشرين او
احدى وعشرين وشهد احدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن في ربيع الاخر سنه تسع
من الهجره وشيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصاه بحسن الخلق وتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على اليمن ولما اصيب ابو عبيده في طاعون
عمواس استخلف معاذ بن جبل فاخذه الطاعون فجعل يقول وهو يغمى عليه
وعزتك انك لتعلم اني احبك جرعني ما اردت • روى ابن سعد باسناده
عن الحارث بن عميره قال اني لجالس عند معاذ وهو يموت فهو يغمى عليه مره
ويفيق مره فسمعته يقول عندما فاق اخنق خنقك فوعزتك اني احبك
روى ابن سعد باسناده عن شهر بن حوشب قال قال عمر بن الخطاب لو ادركني
معاذ بن جبل فاستخلفته فسالني عنه ربي لقلت رب سمعت نبيك يقول ان
العلما اذا اجتمعوا يوم القيامه كان معاذ بن جبل بين ايديهم قذفه بحجر
روى المولف باسناده عن محفوظ بن علقمه عن ابيه ان معاذ بن جبل كان
ياكل تفاحا ومعه امراه له وغلام فاكلت امراته نصف تفاحه ثم ناولت
الغلام نصفها فاوجعها ضربا • ورأى امراته تطلع من كوه فاوجعها
ضربا • توفي معاذ في طاعون عمواس بناحيه الاردن من الشام وهو ابن

ثمان وثلاثين سنه وقيل ثلاث وثلاثين سنه **محلم** بن جثامه بن قيس روى .
المولف باسناده عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي عن ابيه قال
لما وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي قتادة الانصاري الى بطن اظم
فبينا نحن بنظر اظم مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا بتحية الاسلام
٢٥٢ فامسكنا عنه وحمل عليه محلم ابن جثامه فقتله وسلبه بعيره ومتاعا
ووطبا من لبن فلما لحقنا النبي صلى الله عليه وسلم نزل فيه القران يايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مومنا الايه روى محمد بن عمر باسناده عن عبد الله بن يزيد قال لما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحنين صلى يوما الظهر ثم تنحى الى شجره فقام
اليه عيينه بن بدر الفزاري وهو سيد قيس يطلب دم عامر بن الاضبط
فقام الاقرع بن حابس يدفع عن محلم المكان خندف فاختصما بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ الديه فابى
عيينة فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبلوها فقال الناس
لمحلم ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فقام وعليه حله قد
تهيا فيها للقصاص حتى جلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وعيناه تدمعان
فقال يا رسول الله قد كان الامر ما بلغك واني اتوب الى الله فاستغفر لي فقال
ما اسمك قال محلم بن جثامه فقال قتلته بسلاحك في غره الاسلام اللهم لا
تغفر لمحلم بن جثامه بصوت عال انفذ به الناس فعاد فقال قد كان الذي بلغك
واني اتوب الى الله فاستغفر لي فعاد النبي صلى الله عليه وسلم بصوت عال اللهم
لا تغفر لمحلم ثلاثا فقام من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقى دموعه
بفضل ردايه فقال ضمره الاسلمي كنا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حرك شفتيه بالاستغفار ولكنه اراد ان يعلم الناس قدر الذم عند
الله وكان ضمره قد شهد ذلك اليوم وقال الحسن البصري لما مات محلم
لفظته الارض بعد دفنه ثم دفنوه فلفظته الارض فطرحوه فاكلته السباع
قال الحسن انها لتقبل من هو شر منه ولكن الله احب ان يريكم قال الواقدي

نزل محلم

. نزل محلم حمص وتوفي بها ثم **دخلت سنة تسع عشره** فمن الحوادث
فيها **وقعه نهاوند** قال ابن اسحق كانت في سنه احدى وعشرين
وقال غيره في سنه ثمان عشر وكان من حديث نهاوند ان النعمان بن مقرن
كتب الى عمر يخبره ان سعد بن ابي وقاص استعمله في جبايه الخراج وانه قد ٢٥٤
احب الجهاد فكتب عمر الى سعد ابعث به الى نهاوند ثم كتب عمر الى النعمان
اما بعد فقد بلغني ان جموعا من الاعاجم كثيره قد جمعوا بمدينه نهاوند فاذا
اتاك كتابي هذا فسر بعون الله بمن معك من المسلمين هكذا في روايه واصح
من هذا ما روى المولف باسناده عن معقل ابن يسار ان عمر ابن الخطاب شاور
الهرمزان فقال ما ترى ان ابدا بفارس او باذربيجان او باصفهان قال ان
فارس واذربيجان الجناحان والراس اصفهان فان قطعت احد الجناحين
ياتي الراس بالجناح الاخر وان قطعت الراس وقع الجناحان فابدا بالراس
باصفهان فدخل عمر المسجد والنعمان ابن مقرن يصلي فقعد الى جنبه فلما قضى
صلاته قال اني اريد ان استعملك قال اما جابيا فلا ولكن غازيا قال
وانت غاز فال فوجهه الى اصفهان وكتب الى اهل الكوفه ان يمدوه فاتاهم
العدو وبينه وبينهم نهر فارسل اليهم المغيره بن شعبه فاتاهم فقيل
لملكهم وكان يقال له ذو الجناحين ان رسول العرب على الباب فشاور
اصحابه فقال ما ترون اقعد له في هيئه الملك او هيئه الحرب فقالوا اقعد
في هيئه الملك فقعد على سريره ووضع التاج على راسه وقعد ابنا الملوك
نحو السماطين عليهم القرطه واسوره الذهب وثياب الديباج ثم اذن له فدخل
ومعه رمحه وفرسه فجعل يطعن برمحه في بسطهم ليتطيروا وقد اخذ بضبعيه
رجلان فقام بين يديه فتكلم ملكهم فقال انكم معشر العرب اصابتكم
مجاعه وجهد فان شئتم مرناكم ورجعتم فتكلم المغيره فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اما بعد فانا معشر العرب كنا ناكل الجيف والميتة ويطاونا الناس ولا
نطاوهم وان الله ابتعث منا نبيا كان اوسطنا نسبا واصدقنا حديثا
فذكر النبي صلى الله عليه وسلم بما هو اهله وانه وعدنا اشيا فوجدناها

كما قال وانه وعدنا في ما وعدنا انا سنظهر عليكم ونغلب على ما ها هُنا .
واني ارى عليكم بزه وهيئه وما ارى من خلفي يذهبون حتى يصيبوها قال ثم
قالت لي نفسي لو جمعت حوا ميزلُ فوثبت وثبه فقعدت مع العلج على سريره
حتى يتطير قال فوجدت غفله فوثبت فاذا انا معه على سريره قال فاخذوه
فجعلوا يتوجاؤُه ويطاونه بارجلهم قال قلت هكذا تفعلون بالرسل
انا لا نفعل هذا برسلكم ان كنت اسات او اخطات فان الرسل لا يفعل ٢٥٥
بهم هذا قال الملك ان شيتم قطعتم الينا وان شيتم قطعنا اليكم قال
قلت بل نقطع اليكم فقطعنا اليهم فتسلسلوا كل عشره في سلسله وكل
خمسه وكل ثلاثه قال فصافقناهم فرشقونا حتى اسرعوا فينا فقال
يعني النعمان اني هاز لواي ثلاث هزات فاما الهزه الاولى فقضى رجل
حاجته وتوضى واما الثانيه فنظر رجل في سلاحه وفي شسعه
فاصلحه واما الثالثه فاحملوا ولا يلوين احد على احد فان قتل النعمان فلا
يلوين عليه احد واني داعي الله بدعوه فعزمت على كل امرى منكم لما
امن عليها اللهم اعط النعمان اليوم الشهاده في نصر المسلمين وافتح
عليهم فهز لواه اول مره ثم هزه الثانيه ثم هزه الثالثه ثم مثل ذرعه
ثم حمل فكان اول صريع رحمه الله قال معقل فاتيت عليه فذكرت
عزمته فجعلت علما ثم ذهبت فكنا اذا قتلنا رجلا شغل عنا اصحابه ووقع
ذو الجناحين عن بغلته فانشق بطنه وهزمهم الله ثم جيت بعد ذلك
الى النعمان ومعي اداوه فيها ما فغسلت عن وجهه فقال من انت قال
قلت معقل ابن يسار فقال ما فعل الناس قلت فتح الله عليهم فقال
الحمد لله اكتبوا بذلك الى عمر وفاضت نفسه رحمه الله قال واجتمع
الناس الى الاشعث ابن قيس وفيهم ابن عمر وابن الزبير او الزبير وعمرو
ابن معدي كرب وحذيفه فبعثوا الى ام ولده فقالوا اما عهد اليك
عهدا فقالت ها هنا سفط فيه كتاب فاخذوه فكان فيه فان
قتل النعمان ففلان فان قتل فلان ففلان • روى المولف باسناده

عن محمد

عن محمد وطلحه وعمرو وسعيد قالوا كان سبب نهاوند في زمان سعد
ابن ابي وقاص واجتماع الاعاجم عليها بعوث المسلمين نحوهم وكانت
الوقعه مع عزله وقد اقر عمر على الكوفه خليفته عبد الله بن عتبان فكان
الوقعه والفتح في اماره عبد الله وكان من حديثهم انهم نفروا الكتاب الى
٢٥٦ يزدجرد الملك فتوافى الى نهاوند الى من الباب الى حلوان ثلاثون الف
مقاتل ومن بين خراسان الى حلوان ستون الف مقاتل ومن بين سجستان
الى فارس ستون الف مقاتل واجتمعوا كلهم الى الفيرزان وقالوا ان عمر
قد تنا ولكم واتى اهل فارس في عقر دارهم وهو اتيكم ان لم تاتوه وقد
اخرب بيت مملكتكم وليس بمنته الا ان تخرجوا من في بلادكم من
جنوده وتقلعون هذين المصرين ثم تشغلونه في بلاده وقراره فتعاهدوا
على ذلك وكتب بينهم كتاب فكتب عبد الله الى عمر انه قد اجتمع منهم خمسون
ومايه الف فان جاوونا قبل ان نبداهم ازدادوا جراه وقوه وان نحن
عاجلناهم كان ذلك لنا وقدم بالكتاب قريب بن ظفر العبدي فقال
له عمر ما اسمك قال قريب قال ابن من قال ابن ظفر فتفال بذلك وقال
ظفر قريب ان شا الله ولا قوه الا بالله ونودي في الناس الصلاه
جامعه فاجتمع الناس ووافاه سعد فتفال بمجي سعد ثم قام عمر
خطيبا فاخبر الناس الخبر واستشارهم وال الامر ان ولي النعمان
ابن مقرن فلما التقوا سار في الناس فجعل يقف على كل رايه فيحمد الله
ويثني عليه ويقول قد علمتم ما اعزكم الله به من هذا الدين وما وعدكم
من الظهور وقد انجز لكم وهذا اما وعدكم وانما بقيت اعجازه واكارعه
والله منجز وعده ولا يلوين على دنياكم احمى منكم على دينكم وانكم تنتظرون
احد الحسنيين من بين شهيد حي مرزوق او فتح قريب واستعدوا فاني
مكبر ثلاثا فاذا كبرت التكبيره الاولى فليتهيا من لم يكن تهيا فاذا كبرت
الثانيه فليشد سلاحه وليتاهب للنهوض فاذا كبرت الثالثه فاني
حامل ان شا الله فاحملوا معنا اللهم اعز دينك وانصر عبادك واجعل

النعمان اول شهيد فلما كبر وحمل حمل الناس فاقتتلوا قتالا شديدا لم تسمع السامعون
بمثله وزلق فرس النعمان به في الدما فصرعه واصيب النعمان يوميذ فتناول
الرايه منه نعيم بن مقرن وسجى النعمان بثوب واتى حذيفه فاقام اللوى
وقال المغيرة اكتموا مصاب اميركم حتى ننظر ما يصنع الله فينا وفيهم لكيلا
يهن الناس فاقتتلوا حتى اذا اظلم الليل انكشف المشركون والمسلمون ملطون
بهم فتهافتوا في الحفر الذي نزلوا دونه فمات منهم مائة الف او يزيد وزسوا
من قتل في المعركه ولم يفلت الا الشريد ونجى الفيرزان فهرب نحو همدان
فاتبعه نعيم بن مقرن وقدم القعقاع قدامه حتى انتهى الى ثنيه همدان
والثنيه مشحونه ببغال وحمير موقره عسلا فحبسته الدواب على اجله
فقتل على الثنيه وقال المسلمون ان لله جنودا من عسل فاستاقوا العسل
ومضى الفلال حتى انتهوا الى همدان والخيل في اثارهم فدخلوها فنزل
المسلمون عليهم وحووا ما حولها فلما راى ذلك خسرشنوم استامنهم على
ان يضمن لهم همدان ودخل المسلمون بعد هزيمه المشركين يوم نهاوند مدينه
نهاوند فاحتووا ما فيها وما حولها فبينما هم يتوقعون ما ياتيهم عن
اخوانهم بهمذان اقبل الهربذ على امان فقال لحذيفه اتومنني على ان اخبرك
بما اعلم قال نعم قال ان النخيرجان وضع عندي ذخيرة لكسرى فانا مخرجها
لك على اماني وامان من شيت فاعطاه ذلك فاخرج له جوهر كسرى
اعده لنوايب الزمان فنظروا في ذلك فاجمع راى المسلمين على رفعه الى عمر
وجعله له فبعثوا به وقسم حذيفه بين المسلمين غنايمهم وكان سهم
الفارس يوم نهاوند سته الاف وسهم الراجل الفين وكان عمر يتململ
في الليالي التي قدر انهم يلتقون فيها فبينا رجل من المسلمين قد دخل المدينه
ليلا لحق به راكب فقال يا عبد الله من اين اقبلت قال من نهاوند قال ما
الخبر قال فتح الله على النعمان واستشهد وقسم المسلمون الفي فاصاب
الفارس سته الف فدخل الرجل فاصبح يتحدث فبلغ عمر الخبر فارسل اليه
يساله فاخبره فقال صدقت هذا بريد الجن ثم جاء الخبر والاخماس

والذخيره فرد الذخيرة الى حذيفه وقال اقسمها على من افاها الله عليه
وقد روى لنا فتح نهاوند من طريق اخر • روى المولف باسناده عن الحسن
قال كانت العظما من الاعاجم من اهل قومس واهل الرى واهل همدان واهل
نهاوند قد تكاتبوا وتعاهدوا على ان يخرجوا العرب من بلادهم ويغزوهم
فبلغ ذلك اهل الكوفه ففزعوا فيه الى عمر بن الخطاب فلما قدموا عليه نادى
في الناس الصلاه جامعة فاجتمع الناس ثم صعد المنبر فقال ايها الناس ان
الشيطان قد جمع جموعا واقبل بها ليطفيوا نور الله الا ان اهل قومس
واهل الرى واهل همدان واهل نهاوند قد تعاقدوا على ان يخرجوا العرب
من بلادهم ويغزونكم في بلادكم فاشيروا على فقام طلحة فقال انت
ولي هذا الامر وقد احكمت التجارب فادعنا نجب ومرنا نطع فانت
مبارك الامر ميمون النقيبه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقام عثمان فقال ارى
ان نكتب الى اهل الشام فيسيرون من شامهم ونكتب الى اهل اليمن
فيسيرون من يمنهم وتسير انت بنفسك في هذين الحرمين الى هذين
المصرين من اهل الكوفه والبصره فتلقى جموع المشركين في جموع المسلمين
ثم قام على ابن ابي طالب فقال انك ان شخصت اهل الشام سارت الروم
الى ذراريهم وانك ان شخصت اهل اليمن سارت الحبشه الى ذراريهم
وانك متى شخصت من هذين الحرمين انتقضت عليك الارض من اقطارها
حتى يكون ما تخلف خلفك من العورات اهم اليك مما بين يديك ولكن
ارى ان نكتب الى اهل البصره فيفترقون فرقة تقيم في اهاليهم وفرقه
يسيرون الى اخوانهم بالكوفه واما ما ذكرت من كثره القوم فانا لم نكن
نقاتلهم فيما خلا بالكثره ولكنا نقاتلهم بالنصر فقال عمر صدقت يا
ابا الحسن هذا راى وان شخصت لتنتقض على الارض من اقطارها وليمدنهم
من لم يكن يمدهم فاشيروا على برجل اوليه ذلك النفر قالوا انت افضلنا
رايا قالوا الى اشيروا على واجعلوه عراقيا قالوا انت اعلم باهل العراق
فقال لاولين ذلك النفر رجلا يكون قتيلا في اول سنه قالوا ومن هو

قال النعمان بن مقرن ثم كتب الى اهل البصره بما اشار به علي عليه السلام ثم كتب
الى اهل الكوفه انى قد استعملت عليكم النعمان بن مقرن المزني فان قتل
فعليكم حذيفه بن اليمان فان قتل فعليكم جرير بن عبد الله فان قتل فعليكم
المغيره بن شعبه فان قتل فعليكم الاشعث بن قيس وكتب الى النعمان اما
بعد فان معك في جندك عمرو بن معدى كرب المذحجى وطليحه بن خويلد ٢٥٩
الاسدى فاحضرهما الناس وشاورهما في الحرب ولا تولهما عملا ثم دعى
السايب بن الاقرع فسلم اليه الكتاب وقال انطلق فاقرا كتابي على الناس
وانظر ذلك الجيش فان الله اعزهم ونصرهم كنت انت الذى تلى مغانمهم
ومقاسمهم ولا ترفعن الى باطلا ولا تنقص احدا شيا هوله وان ذلك
الجيش ذهبوا فاذهب في الارض ولا اراك بتواخد ما بقيت من عيني
ما بقيت ابدا فسار السايب حتى قدم الكوفه فبعث الى اهل البصره
بكتابهم ففعلوا ما ارادوا وسار الناس واقبلت الاعاجم بجموعها حتى
نزلوا نهاوند وسار النعمان بن مقرن بالناس حتى اذا كان ببعض الطريق
بعث بكير بن سداح الليثى وطليحه بن خويلد الاسدى فاما بكير فرجع
فقيل له ما وراك فقال ارض الاعاجم وانا بها جاهل فخشيت ان يوخد
على مضايق الجبال ونفذ طليحه حتى علم الخبر وسار الناس حتى نزلوا
نهاوند فاقاموا بلاته ايام ولياليهن فاجمعوا انفسهم ودوابهم ثم
غدوا يوم الاربعا في الحديد فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر القتلى في
الفريقين والجراحات حتى حجز بينهم الليل فرجع الفريقان الى معسكرهما
فبات المسلمون يعصبون بالخرق وتوقد لهم النيران وبات المشركون
في المعازف والخمور ثم غدوا يوم الجمعه فركب النعمان بن مقرن وكان
رجلا قصيرا ادم فرسا ابيض وعليه قبا ابيض وعليه عمامه بيضا
ورفعت الرايات ثم قال ايها الناس انكم باب بين العرب والعجم فان
كسر ذلك الباب دخل على المسلمين من ذلك امر عظيم فليشغل كل رجل
منكم قرنيه الا اني هاز الرايه هزه فليتعاهد الرجل حزامه وسلاحه

ثم اني

ثم اني هاز الثانيه فلينظر الرجل الى مصوب رمحه وموضع سلاحه ووجه
مقابلة ثم اني هاز الثالثه فمكبر فكبروا وحامل فاحملوا ومستنصر بالله
فاستنصروا الله فقال رجل قد فهمنا ما امرت ايها الامير ونحن واقفون
٢٦٠ عند رايك ومنتهون الى امرك واي النهار تريد اوله ام اخره فقال لا اريد
اوله ولكن اخره فان فيه تهب الرياح وينزل النصر من السما المواقيت
الصلاه فلما زالت الشمس هز الرايه فتعاهد الناس حزم دوابهم وخيولهم
ثم مكث حتى مالت الشمس عن كبد السما هزها الثانيه وصلى بالناس
ركعتين خفيفتين ثم وثب الرجال على متون الخيل فوضع كل رجل رمحه
بين اذني فرسه وشدت الرجال مناطقها واقبيتها على ظهورها وحسروا
عن شمايلهم واخذوا السيوف بايمانهم ثم كبر الثالثه وهز الرايه ثم
ضربها كانها جناح طاير ثم حمل وحمل المسلمون فكان النعمان اول قتيل
فاتى عليه اخوه وهو قتيل فطرح عليه ثوبه ليلا يعرف ورفع الرايه
فاذا هي تنضح بالدما وهزم الله العدو واتبعهم المسلمون فاتى السايب
ابن الاقرع بالغنايم مثل الاكام ثم اتاه دهقان فقال له انت انت السايب
ابن الاقرع فقال نعم قال انت صاحب غنايم العرب قال نعم قال فهل
لك ان تومني على دمي وعلى دم ذوي قرابتي وادلك على البحر بحان قال
ويحك انك تسالني الامان على دما قوم لا ادرى لعلهم يكونون امه كبيره
ولا ادرى ما كنز قال هو كنز البحر بحان انه كان له امراه بنتا بها
العالم وان كسرى يختلف اليها يزورها ومعه وصايف عليهن
المناطق المفضضه واقبيه الديباج وكان لكسرى تاج وياقوت
وذلك التاج والحلي مدفون لم يطلع عليه غيري وانطلق حتى ادلك عليه
ليكون لعمر لاحق لاحد فيه لانه دفن دفنوه ولم يجلبوا عليه في الحرب
فاخذ السايب المعول ثم خرج فانطلق بهم حتى ادخلهم قلعه فاذا هم
بصخره فقال اقلعوها فقلعوها فاذا تحتها مغار فيه سفطان
ففتحهما فراى فيهما السايب شيا لم ير مثله وخواتيم من ذهب قال

السايب فكلمته الناس واسرعت به السير الى عمر حتى قدمت به عليه فلما راني
ناداني من بعيد ويحك ما وراك فوالله ما بت هذه الليله الا بتغرير وما
اتت ليله بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت اعظم على منها
قال السايب فقلت ابشر بفتح الله ونصره التقينا بنها وند وقص عليه
القصه الى قتل النعمان قلت يا امير المومنين ما قتل بعده رجل فعرف
وجهه فقال هاولا الضعفا الذين لا يعرفهم عمر وما معرفه عمر لكن الله ٢٦١
يعرفهم الذي رزقهم الشهاده وساقهم اليها فهو خير لهم من معرفه
عمر ثم وضع يده على صدره فبكى طويلا ثم اقبل الي فقال اغطيت اشلاهم
ام دفنتموهم فقلت لا بل دفناهم ثم قام عمر فاخذت بثوبه فقلت ان
لي اليك حاجه قال وما حاجتك ثم جلس فاريته ذلك واخبرته خبر
الدهقان فدعى عليا وابن مسعود وعبد الله بن ارقم صاحب الخزانه
فقال ضعوا على هذه خواتيمكم ووضع خاتمه ثم قال لعبد الله بن ارقم
ارفع هذا عندك ثم انصرف السايب حتى قدم الكوفه فاتاه بريد عمر
مستعجلا فاتاه فلما راه ناداه قبل ان يصل اليه اخبرني خبر السفطين
فقال والله لين رددت عليك حديثهما لزدت حرفا او نقصت حرفا
لاكذبنك قال ويحك انه لما فارقتني واخذت مضجعي لمنامي اماني ملايكه
فاوقدوا سفطيك على جمره ثم جعلوا يدفعونها في نحري وانا انكب واعاهد
الله لاردنهما على من افا الله عليه وكاد ابن الخطاب يحترق بالنار وانطلق صح افاها
بهذين السفطين فضعهما في مسجد الكوفه فان وجدت بهما عطا المقاتله
والذريه فبعهما واقسمهما على من افاه الله عليه وان لم تجد بهما الا نصف
عطا المقاتله والذريه فبعهما فوضعتهما في مسجد الكوفه فمر بنا عمرو
ابن حريث فاشتراهما بعطا المقاتله والذريه فباع احدى السفطين من
اهل الخبره ثم اشتراها به وبقي الاخر دخرا وكان اول قريش عقد بالكوفه
مالا • روى المولف باسناده قال ندب عمر الناس مع سلمه بن قيس الاشجعي
بالحره الى بعض اهل فارس فقال انطلقوا في سبيل الله بسم الله تقاتلون

من كفر

• من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا امراه ولا صبيا ولا
شيخا واذا انتهيت الى القوم فادعهم الى الاسلام فان قبلوا فاقبل منهم
واعلمهم انه لا نصيب لهم في الفي فان ابوا فادعهم الى الجزيه فان قبلوا
٢٦٢ فضع عليهم بقدر طاقتهم وضع فيهم جيشا يقاتل من وراهم وخلهم
وما وضعته عليهم فان ابوا فقاتلهم وان دعوكم الى ان تعطوهم ذمة الله
وذمة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعطوهم ذمة الله ولا ذمة
محمد ولكن اعطوهم ذمة انفسكم ثم فوا لهم فان ابوا عليكم فقاتلوهم فان
الله ناصركم عليهم فلما قدمنا البلاد دعونا الى كلما امرنا به فابوا فلما مسهم
الحصر نادوا اعطونا ذمة الله وذمة محمد قلنا لا ولكن نعطيكم ذمة
انفسنا ثم نفي لكم فابوا فقاتلناهم فاصيب رجل من المسلمين ثم ان الله فتح
علينا فملا المسلمون ايديهم من متاع ودقيق ورقه ما شا وانه ان سلمه بن
قيس امير القوم دخل فجعل يتخطا بيوت نارهم فاذا بسفطين معلقين باعلا
البيت فقال ما هذان السفطان فقالوا اشيا كانت تعظم بها الملوك
بيوت نارهم قال اهبطوهم الي فاذا عليها طوابع الملوك بعد الملوك
قال ما احسبهم طبعوا الا على امر نفيس علي بالمسلمين فلما جاوا اخبرهم خبر
السفطين فقال اردت ان افضهما بحضر منكم ففضهما فاذا هما مملوان
جوهرا لم ير مثله او قال لم ار مثله فاقبل بوجهه على المسلمين فقال يا
معشر المسلمين قد علمتم ما ابلاكم الله في وجهكم هذا فهل لكم ان تطيبوا
بهذين السفطين انفسنا لامير المومنين لحوايجه واموره وما ينتابه
فاجابوه بصوت رجل واحد انا نشهد الله انا فعلنا وطابت انفسنا
لامير المومنين فدعاني فقال قد عهدت امير المومنين يوم الحره وما
اوصانا به وما اتبعنا من وصيته وامر السفطين وطيب انفس المسلمين
له بهما فقد علمت به فامض بهما اليه واصدقه الخبر ثم ارجع الي بما
يقول لك فقلت ما لي بد من صاحب فقال خذ بيدك من احببت فاخذت
بيد رجل من القوم وانطلقنا بالسفطين حتى قدمنا بهما المدينه فاجلست

صاحبي مع السفطين وانطلقت في طلب امير المومنين عمر فاذا به يُغدى .
الناس وهو متوكا على عكاز وهو يقول يا يرفى ضع ها هُنا يا يرفى ضع ها هنا
فجلست في عرض القوم لا اكل شيا فمرّ بي فقال الا تصيب من الطعام فقلت
لا حاجة لي اليه وشبع وهو قايم عليهم يدور فيهم فقال يا يرفى خذ خوانك
وقصاعك ثم ادبر فاتبعته فجعل يتخلل طرق المدينه حتى انتهى الى دار فورا ٢٦٣
عظيمه فدخلها فدخلت في اثره ثم انتهى الى حجره من الدار فدخلها فقمت
مليا حتى ظننت ان امير المومنين قد تمكن من مجلسه فقلت السلام عليك
فقال وعليك السلام ادخل فدخلت فاذا هو جالس على وساده واذا هي
بعرى وادا احشوها ليف قال يا جاريه اطعمينا فجات بقصعه فيها قدر
من خبز يابس فصبت عليها زيتا ما فيه ملح ولا خل فقال اما انها لو كانت
راضيه لاطعمتنا اطيبَ منه فقال لي اُدْن فدنوت قال فذهبت
اتناول منها قدرا فلا والله استطيع ان اجيزها فجعلت الوكها
مرة من ذا الجانب ومرة من ذا الجانب فلم اقدر على ان اُسيغهَا فاكل هو
احسنَ الناسِ اكلا لم يتعلق له طعام بثوب او شعر حتى رايته يلطع جوانب
القصعه ثم قال يا جاريه اسقينا فجات بسويق سلت فقال اعطه فناولتنيه
فجعلت اذا انا حركته ثار له غبار فلما راني قد نشعت ضحك فقال ما لك
ارنيه ان شيت فناولته فشرب حتى وضع على جبهته هكذا ثم قال الحمد لله
الذي اطعمنا فاشبعنا وسقانا فاروانا وجعلنا من امة محمد صلى الله عليه
وسلم قلت قد اكل امير المومنين فشبع وشرب فروى حاجتي جعلني الله فداك
قال لله ابوك فمن انت قلت رسول سلمة بن قيس قال فبالله لكانما خرجت
من بطنه تحببا على خبا ليخبرني عن من حيث من عنده وجعل يقول وهو
يزحف لي ايها لله ابوك كيف تركت سلمه بن قيس كيف المسلمون ما صنعتم
كيف حالكم قلت ما تحبّ يا اميرَ المومنين وقصصتُ عليه الخبر الى انهم
ناصبونا القتالَ فاصيبَ رجل من المسلمين فاسترجع وبلغ منه ما شا
الله وترحّم عليه اعني على الرجل طويلا قلت ثم ان الله فتح علينا يا اميرَ

المومنين فتحا عظيما فملا المسلمون ايديهم من متاع ودقيق ورقه ما
شاوا قال ويحك كيف اللحم بها فانها شجرة العرب لا تصلح العربُ الا
بشجرتها قلت الشاه بدرهمين فقال الله اكبر ثم قال ويحك هل اصيب
٢٦٤ من المسلمين غير ذاك الرجل قلت لا قال ما يَسُرّني انما يسركم اضعف لكم
وانه اصيب من المسلمين رجلٌ اخرُ قال وجيت الى ذكر السفطين فاخبرته
خبرهما فوالله الذي لا اله الا هو لكانما ارسلت عليه الافاعي والاساود
والاراقم ثم اقبل علي بوجهه اخذا بحقويه وقال لله ابوك وعلى ما
يكونان لعمر والله ليستقبلن المسلمين الظما والجوع في نحور الاعدا وعمر
يغدو في اهله ويروح اليهم يتبع اما المدينه ارجع بما جيت به فلا حاجه
لي فيه فقلت يا امير المومنين انه ابدع بي وبصاحبي فاحملنا فقال لا
ولا كرامه للاخر ما جيت بما اسربه فاحملك قلت يا العباد الله
ايترك رجل بين ارضين قال اما لولا ان قلتها يا يرفى انطلق به فاحمله
وصاحبه على ناقتين ظهيرتين من ابل الصدقه ثم اغنس بهما حتى تخرجهما
من الحره ثم التفت الي فقال اما لين شتى المسلمون في مشتاهم قبل ان
يقسما بينهم لاعذرن منك ومن صويحبك ثم قال اذا انتهيت الى البلاد
فانظر احوج من ترى من المسلمين فادفع اليه الناقتين ثم خرجنا من
عند عمر وسرنا حتى اتينا سلمه بن قيس فاخبرناه الخبر فقال ادع لي المسلمين
فلما جاوا قال لهم ان امير المومنين قد وفر كم سفطيكم ورا كم احق بها
منه فاقتسموا على بركه الله فقالوا اصلحك الله ايها الامير انه ينبغي
فيها النظر التام والتقويم ثم القسمه فقال والله لا تبرحون وانتم تطالبوني
منها بحجر واحد فعدّ القومَ وعدّ الحجارةَ فربما طرحوا الى الرجل الحجرين
وفلقوا الحجر بين اثنين روى المولف باسناده عن الشعبي قال لما قدم ‎وفلقوا
بغنايم نهاوند على عمر بكى فقال عبد الرحمن بن عوف ليس هذا مكان حزن
ولكن بشرى فافرح واحمد الله فقال ويحك يا ابن عوف انه والله
ما كثرت الصفرا والبيضا في قوم قط الا فتنوا فقاتلوا وتدابروا حتى

يدمر الله عليهم قال وجعل ابولولوة لا يلقى من السبى صغيرا الا مسح راسه
وبكى وقال اكل عمر كبدى ولا يلقى ايضا كبيرا الا بكى اليه واسعده وكان
نهاونديا فاسرته الروم ايام فارس وافتتحت نهاوند فى اول سنه تسع
عشره وقد ذكر ابو معشر ان فتح جلولا وقيساريه كان فى سنه تسع عشره
قال وكان الامير على فتح قيساريه معاويه بن ابى سفيان وذكر ابن اسحق ان ٢٦٥
فتح الحيره والرها وحران وراس عين ونصيبين كان فى سنه تسع عشره
وفى هذه السنه بنى عمر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد
فى مقدمه الى موضع المقصوره وزاد فى ناحيه دار مروان وعمل بالجريد
سقفه وجعل عمده الخشب وقال هذا باب للنسا وفى هذه السنه
امر سعد بن ابى وقاص فبعث عياض بن غنم الى الجزيره فنزل بجنده على
الرها فصالحه اهلها على الجزيه وصالحت حران حين صالحت الرها ثم بعث
ابا موسى الاشعرى الى نصيبين وسار سعد تبعه الى دارا فافتتحها وفتح
ابو موسى نصيبين ثم وجه عثمان بن ابى العاصى الى ارمينيه فكان هناك
قتال اصيب فيه صفوان بن المعطل واستشهد ثم صالحه اهلها على
اهل كل بيت دينار وفيها سالت حره ليلى نارا فى ما ذكر الواقدى
فاراد عمر الخروج اليها بالرجال ثم امرهم بالصدقه فجا عثمان وعبد
الرحمن باموال فقام عمر يقسمها فانطفات وقال ابن حبيب هذه النار
خرجت بخيبر وفيها حج عمر بالناس وكان عماله على الامصار وقضاتهم
الذين كانوا فى سنه ثمان عشره ذكر من توفى فى هذه
السنه من الاكابر الاغلب بن جشم بن سعد بن عجل بن جشم
عمر فى الجاهليه طويلا وادرك الاسلام فحسن اسلامه وهاجر وكان
ممن توجه الى الكوفه مع سعد بن ابى وقاص فاستشهد فى وقعه نهاوند بيانه وقعه نهاوند
وقبره هناك مع قبور الشهدا وهو اول من رجز الاراجيز وكان عمر ابن
الخطاب قد كتب الى المغيره بن شعبه وهو على الكوفه ان استنشد من
قبلك من الشعرا ما قالوه فى الاسلام فقال لبيد بدلنى الله بسوره

البقره

البقره مكان الشعر وجا الاغلب الى المغيره فقال ارجزا تريد ام قصيدا
لقد سالت هينا موجودا • فكتب المغيره بذلك الى عمر فنقص عمر
من عطا الاغلب خمس مايه وجعلها فى عطا لبيد فكتب الاغلب الى عمر اتنقص
٢٦٦ عطاى ان اطعتك فرد عليه خمس مايه واقرها فى عطا لبيد صفوان
ابن المعطل ابن رخيصه ابو عمرو الذكوانى السلمى اسلم قبل غزوه المريسيع
وشهدها مع النبى صلى الله عليه وسلم وشهد الخندق والمشاهد
بعدها قتل شهيدا بيوم ارمينيه وقيل مات بشميشاط سنه ستين
طليحه بن خويلد بن نوفل بن نغله بن الاشتر بن حجران وكان طليحه
يعد بالف فارس لشدته وشجاعته وبصره بالحرب وفد طليحه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى سنه تسع فى جماعه فاسلموا ثم ارتدوا وادعى
النبوه على ما سبق شرحه فلما اوقع خالد بن الوليد ببزاخه هرب
طليحه حتى قدم الشام فاقام حتى توفى ابو بكر ثم خرج محرما بالحج فقدم
مكه فلما راه عمر قال يا طليحه لا احبك بعد قتل الرجلين الصالحين
عكاشه بن محصن وثابت بن اقرم وكانا طليعتين لخالد بن الوليد فلقيهما
طليحه واخوه سلمه فقتلاهما فقال طليحه يا امير المومنين رجلين اكرمهما
الله بيدى ولم يهني بايديهما فاسلم اسلاما صحيحا ولم يغمض عليه فى
اسلامه وشهد القادسيه ونهاوند وكتب عمر شاوروا طليحه فى
حربكم ولا تولوه شيا وقتل بنهاوند عمرو بن معدى كرب بن
عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد ابو ثور الزبيدى كان
فارسا شجاعا شاعرا وله فى الجاهليه الغارات العظيمه والوقايع
العجيبه وكان على سيفه مكتوب
ذكر على ذكر يصول بصارم • ذكر يمان فى يمين يمانى
كان عمرو قد لقى حيى الكنديه بذى المجاز وهى سوق عرفات فاعجبه
جمالها وعقلها فعرض عليها نفسه وقال هل لك فى كفو كريم ضروب
لهام الرجال غشوم مواث لك طيب الخير من سعد العشيره فى الصميم

قالت امن سعد العشيره قال من سعد العشيره في ارومه محتدها اوعزتها
المنيره ان كنت بالفرصه بصيره قالت ان لي بعلا يصدق اللقا ويخيف
الاعدا ويجزل العطا قال لو علمت ان لك بعلا ما سمتك نفسك ولا عرضت
نفسي عليك فكيف انت ان قتلته قالت لا اصيف عنك ولا اعدل بك ولا
اقصر دونك واياك ان يغرك قولي فتعرض نفسك للقتل فاني اراك مفردا
من الناصر والاهل وصاحبي في عزه من الاهل وكثر المال فانصرف عنها عمرو ٢٦٧
وجعل يتبعها وهي لا تعلم فلما قدمت على زوجها سالها عما رات في طريقها
قالت رايت رجلا مخيلا للناس يتعرض للقتال ويخطب حلايل الرجال
فعرض نفسه علي فوصفته له فقال زوجها ذال عمرو ولدتني امه ان لم
اتك به مقرونا مجنوبا الى جمل صعب الراس غير ذلول فلما سمع عمرو كلامه
دخل عليه بغتته فقتله ووقع عليها فلما قضى وطره منها قال لها اني لم
اقع على امراة قط في حماي الا حملت ولا اراك الا قد حملت فان رزقت غلاما
فسميه الخزز وان رزقت جاريه فسميها عكرشه وجعل ذلك بينهما امارة
ثم مضى لطيته فما كان الا برهه حتى خرج يوما يتعرض للقتال فاذا هو برجل
على فرس شاكي السلاح فدعاه عمرو للمبارزه فلما انجدا اصرع الفتى عمرو وجلس
الفتى على صدره يريد ذبحه فقال له من انت قال انا عمرو فقام الفتى عن
صدره وقال انا ابنك الخزز فقال له عمر سر الى صنعا فلاتنا في في بلد فلم
يلبث ان ساد من هو بين ظهريه فاستنقروه وامروه بقتال ابيه وشكوا
اليه غارات عمرو عليهم فالتقيا فقتله عمرو • روى ابو المنذر عن ابيه
قال انتهى خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمرو بن معدي كرب فقال
لقيس بن مكسوح يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لي امر هذا القرشي
الظاهر بالحجاز الذي يزعم انه نبي فانطلق بنا اليه فلنعلم علمه فان كان
نبيا كما يقول لم يخف علينا امره فابى قيس وسفه رايه فركب عمرو راحلته
مع وفد من بني زبيد فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو
فوافيته قافلا من غزوه تبوك فذهبت اتقدم اليه فمنعت من ذلك
حتى

حتى اذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خلوا سبيل الرجل فاقبلت
حتى دنوت منه فقلت انعم صباحا ابيت اللعن فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عمرو ان لعنه الله والملايكه والناس اجمعين على الذين
لا يومنون فامن بالله ورسوله يومنك الله يوم الفزع الاكبر قال عمرو اما ٢٦٨
الفزع فاني لا افزع من شي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بما ترى
وتحسب انه اذا كان يوم الفزع الاكبر صيح بالناس صيحه فلا يبقى ذو روح
الا مات ولا ميت الا نشر وما شا الله من ذلك وتلج تلك الصيحه حتى تدود
منها الارض وتخر منها الجبال وتنشق منها السما وتبرز النار لها لسانان
ترمي بشرر مثل افلاق الجبال فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه
فاين انت من الفزع يا عمرو قال عمرو لا اين يا رسول الله قال فاسلم اذن
قال عمرو فاسلمت قال علما السير اسلم عمرو وسمع من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى عنه ثم ارتد بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم عاد الى الاسلام وبعثه عمر الى سعد بن ابي وقاص بالقادسيه وكتب
اليه قد امددتك بالفي رجل عمرو بن معدي كرب وطليحه بن خويلد فشاورهما
في الحرب ولا تولهما شيا فابلا عمرو يوميذ بلا حسنا قال عمرو وكانت خيول
المسلمين تنفر من الفيله يوم القادسيه وخيل الفرس لا تنفر فامرت رجلا
فترس عني ثم دنوت من الفيل وضربت خطمه فقطعته ونفرت الفيله
فحطمت العسكر والح المسلمون عليهم حتى انهزموا وكان لعمرو يوميذ من
العمر بلا اثنين ومايه سنه وكان عمر ابن الخطاب يسال عمرو بن معدي كرب
عن اشيا فساله عن الحرب فقال مر المذاق اذا كشفت عن ساق من
صبر فيها عرف ومن ضعف فيها تلف وساله عن السلاح فقال ما
تقول في الرمح قال اخوك وربما خانك قال فالنبل قال منايا تخطي
وتصيب قال فالدرع قال مشغله للفارس متعبه للراجل وانها لحصن
حصين قال فالترس قال هو المجن وعليه تدور الدواير قال فالسيف قال
عندها قارعتك امك عن الثكل فقال عمر بل امك قال بل امي والحمى اصرعتني

لك وهذا مثل معناه ان الاسلام اذلني ولو كنت في الجاهليه لم يجسر ان ترد
علي وقال له يوما حدثني عن اشجع من لقيت واجبن من لقيت فقال ما روى
المولف باسناده عن الشعبي قال دخل عمرو بن معدي كرب يوما على عمر بن الخطاب
فقال له يا عمرو اخبرني عن اشجع من لقيت واجبن من لقيت واحيل من لقيت
قال نعم يا امير المومنين خرجت مره اريد الغاره فبينما انا في السير واذا ٢٦٩
بفرس مشدود مركوز واذا رجل جالس وهو كاعظم ما يكون من الرجال
خلقه وهو محتب بسيف فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فقال ومن
انت فقلت انا عمرو بن معدي كرب فشهق شهقه فمات فهذا اجبن من
رايت يا امير المومنين وخرجت يوما اخر حتى انتهيت الى حي واذا انا بفرس
مشدود ورمح مركوز واذا صاحبه في وهده يقضي حاجته فقلت له خذ
حذرك فاني قاتلك قال من انت قلت انا عمرو ابن معدي كرب قال يا ابا ثور
ما انصفتني انت على ظهر فرسك وانا في بير فاعطني عهدا انك لا تقتلني حتى
اركب فرسي واخذ حذري فاعطيته عهدا ان لا اقتله حتى يركب فرسه
وياخذ حذره فخرج من الموضع الذي كان فيه ثم احتبى بسيفه وجلس فقلت
ما هذا فقال ما انا براكب فرسي ولا بمقاتلك فان نكثت عهدا فانت اعلم
فتركته ومضيت فهذا يا امير المومنين احيل من رايت ثم اني خرجت يوما
اخر حتى انتهيت الى موضع كنت اقطع فيه فلم ار احدا فاجريت فرسي يمينا
وشمالا فاذا انا بفارس فلما دنا مني اذا هو غلام حين بقل وجهه من اجمل
ما رايت من الفرسان واحسنهم واذا هو قد اقبل من نحو اليمامه فلما قرب
مني سلم فرددت عليه وقلت من الفتى فقال الحارث بن سعد فارس الشهبا
فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فمضى ولم يلتفت الي فقلت له يا فتى خذ
حذرك فاني قاتلك قال الويل لك من انت قلت انا عمرو بن معدي كرب
فقال الحقير الذليل والله ما يمنعني من قتلك الا استصغارك قال
فتصاغرت نفسي الي وعظم عندي ما استقبلني به فقلت خذ حذرك
فوالله لا ينصرف الا احدنا قال اغرب ثكلتك امك فاني من اهل بيت

مانكلنا

مانكلنا عن فارس قط فقلت هو الذي تسمع فاختر لنفسك فقال اما ان
تطرد الي او اطرد لك فاغتنمتها منه فقلت اطرد لي فاطرد وحملت
عليه حتى اذا قلت اني قد وضعت الرمح بين كتفيه اذا هو قد صار حزاما
لفرسه ثم اتبعني فقرع بالقناة راسي وقال يا عمرو خذها اليك واحده ٢٧٠
فوالله لولا اني اكره قتل مثلك لقتلتك فتصاغرت الي نفسي وكان
الموت يا امير المومنين احب الي مما رايت فقلت والله لا ينصرف الا احدنا
فقال اختر لنفسك فقلت اطرد لي فاطرد فظننت اني قد تمكنت منه
فتبعته حتى اذا ظننت اني قد وضعت الرمح بين كتفيه فاذا هو قد صار
لببا لفرسه ثم تبعني فقرع راسي بالقناه وقال يا عمرو خذها اليك
اثنتين فتصاغرت الي نفسي فقلت والله لا ينصرف الا احدنا فقال
اختر لنفسك فقلت اطرد لي فاطرد حتى اذا قلت وضعت الرمح بين
كتفيه وثب عن فرسه فاذا هو على الارض فاخطاته ومضيت فاستوى
على فرسه فاتبعني فقرع راسي بالقناه وقال يا عمرو خذها اليك ثلاثا
ولولا اني اكره قتل مثلك لقتلتك فقلت له اقتلني احب الي مما ارى
بنفسي وان تسمع فتيان العرب هذا فقال لي يا عمرو انما العفو ثلاث
مرات واني ان استمكنت منك الرابعه قتلتك وانشا يرتجز ويقول
وكدت اغلاظا من الايمان • ان عدت يا عمرو الى الطعان •
لتوجدن لهب السنان • او لا فلست من بني شيبان •
فلما قال هذا هبته هيبه شديده وقلت له ان لي اليك حاجه
قال وما هي قلت اكون لك صاحبا ورضيت بذلك يا امير المومنين
قال لست من اصحابي وكان ذلك والله اشد علي واعظم مما صنع
فلم ازل اخضع له قال ويحك وهل تدري اين اريد قلت لا قال اريد
الموت عيانا فقلت رضيت بالموت معك قال امض بنا فسرنا جميعا
يومنا حتى جننا الليل وذهب شطره فوردنا على حي من احيا العرب
فقال لي يا عمرو في هذا الحي الموت واوما الى قبه في الحي فقال وفي تلك

القبه الموت الاحمر فاما ان تمسك على فرسي فانزل فاتي بحاجتي واما ان
امسك عليك فرسك وتاتي بحاجتي فقلت لا بل انزل فانت اعرف بموضع
حاجتك فرمى لي بعنان فرسه ونزل ورضيت والله يا امير المومنين ان
اكون له سايسا ثم مضى حتى دخل القبه فاستخرج منها جاريه لم تر عيناي
قط مثلها حسنا وحملها فحملها على ناقه ثم قال لي يا عمرو قلت لبيك قال ٢٧١
اما ان تحميني واقود انا واما ان احميك وتقود انت قلت لا بل تحميني واقود
انا فرمى الي بزمام ناقته ثم سرنا بين يديه وهو خلفنا حتى اذا اصبحنا
قال يا عمرو قلت لبيك ما تشا قال التفت فانظر هل ترى احدا فالتفت
فقلت ارى جمالا فقال اغد السير ثم قال لي يا عمرو قلت لبيك قال انظر
فان كان القوم قليلا فالجلد والقوه وهو الموت فان كانوا كثيرا فليسوا
بشي قال فالتفت فقلت هم اربعه او خمسه قال اغد السير ففعلت
وسمع وقع الخيل عن قريب فقال لي يا عمرو كن عن يمين الطريق وقف وحول
وجوه دوابنا ففعلت ووقفت على يمين الراحله ووقف هو عن يسارها
ودنا القوم منا فاذا هم ثلاثه نفر فيهم شيخ كبير وهو ابو الجاريه واخواها
غلامان شابان فسلموا فرددنا السلام ووقفوا عن يسار الطريق فقال
الشيخ خل عن الجاريه يا ابن اخي فقال ما كنت لاخليها ولا لهذا اخذتها فقال
لاصغر ابنيه اخرج اليه فخرج وهو يجر رمحه وحمل عليه الحارث وهو
يرتجز ويقول ـــــــ من دون ما ترجوه خضب الذابل •
من فارس مستكتم مقاتل •
ينمى الى شيبان خير وابل •
ما كان سيري نحوها بباطل •
ثم شد عليه فطعنه طعنة دق منها صلبه فسقط ميتا فقال الشيخ
لابنه الاخر اخرج اليه يا بني فلا خير في الحياه على الذل فخرج اليه فاقبل
الحارث يرتجز ويقول ـــــــ
لقد رايت كيف كانت طعنتي •

للقرن

للقرن شديدا بهمتي •
والموت خير من فراق خلتي •
٢٧٢ فقتلي اليوم ولا مذلتي •
ثم شد عليه فطعنه طعنه سقط منها ميتا فقال له الشيخ خل عن الظعينه
يا ابن اخي فاني لست كمن رايت قال ما كنت اخليها ولا لهذا قصدت فقال
له الشيخ اختر يا ابن اخي فان شيت طاردتك وان شيت نازلتك قال فاغتنمها
الفتى فقال نازلني ثم نزل ونزل الشيخ وهو يرتجز ويقول ـــــــ
ما ارتجي عند فنا عمري •
ساجعل السنين مثل شهري •
شيخ يحامي دون الحدر •
ان استباح البيض قصم الظهر •
سوف ترى كيف يكون صبري •
فاقبل اليه الحارث وهو يرتجز ويقول ـــــــ
بعد ارتحالي وطويل سفري •
وقد ظفرت وشفيت صدري •
والموت خير من لباس الغدر •
والعار اهديه لحي بكر •
ثم دنا فقال له الشيخ يا ابن اخي ان شيت ضربتك فان بقيت فيك قوه
ضربتني وان شيت فاضربني فان بقيت فيّ قوه ضربتك فاغتنمها
الفتى فقال انا ابدا اول قال هات فرفع الحارث السيف فلما نظر الشيخ انه
قد اهوى به الى راسه ضرب بطنه ضربه قد امعاه ووقعت ضربة
الحارث في راسه فسقطا ميتين فاخذت يا امير المومنين اربعة افراس
واربعه اسياف ثم اقبلت الى الناقه فقدت اعنه الافراس بعضها
الى بعض وجعلت اقودهم فقالت لي الجاريه يا عمرو الى اين لست لي بصاحب
ولست كمن رايت ولو كنت صاحبي لسلكت سبيلهم فقلت اسكتي

قالت ان كنت صادقا فاعطني سيفا او رمحا فان غلبتني فانا لك وان غلبتك
قتلتك فقلت لها ما انا معطيك ذلك وقد عرفت اصلك وجراة قومك
وشجاعتهم فرمت بنفسها عن البعير ثم اقبلت الي وهي ترتجز وتقول

ابعد ما شيخي وبعد اخوتي •
اطلب عيشا بعدهم في لذتي • ٢٧٧
هلا يكون قبل ذا منيتي •

ثم اهوت الى الرمح وكادت تنتزعه من يدي فلما رايت ذلك منها خفت ان
هي ظفرت بي ان تقتلني فقتلتها فهذا اشد ما رايت يا امير المومنين فقال
عمر صدقت قال علما السير قتل النعمان وطليحه وعمرو بن معدي
كرب يوم نهاوند وقبورهم هنالك قال بعض العلما دفن عمرو بن معدي
كرب بروذه وهي بين قم والري وهناك مات ورثته امراه فقالت

لقد غادر الركب الذين تحملوا بروذه شخصا لا ضعيفا ولا غمرا •
فقل لزبيد بل لمدحج كلها فقدتم ابا ثور سنانكم عمرا •
وان تجزعوا لم تغن ذلك نقره ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا •

وقيل انه بقي الى خلافة عثمان رضي الله عنه وقيل ادرك معاويه
والاول اصح **عباس** ابن ربيعه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم امه اسما بنت محربه ام ابي جهل فهو اخوه لامه اسلم قبل دخول
رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشه الهجرة
الثانيه ثم قدم مكه ثم هاجر الى المدينه وصاحب عمر بن الخطاب فلما قدم
قبا قدم عليه اخواه لامه ابو جهل والحارث ابنا هشام فلم يزالا به حتى
رداه الى مكه فاوثقاه وحبساه ثم افلت فقدم المدينه فلم يزل بها
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الشام مجاهدا ثم عاد الى
مكه فتوفي بها رحمه الله **النعمان** بن عمرو بن مقرن بن عايذ بن عمرو
شهد الخندق مع النبي صلى الله عليه وسلم في سنه اخوه له النعمان
وسويد وسنان ومعقل وعقيل وعبد الرحمن وكان النعمان يحمل احد

الويه مزينه الثلاثه يوم الفتح وكان امير الناس يوم نهاوند وعلى ميمنته
الاشعث بن قيس وعلى ميسرته المغيره بن شعبه وكان النعمان اول قتيل قتل
يوميذ على ما سبق ذكره **ثم دخلت سنه عشرين** ذكر ابن اسحق ان ٢٧٨
فتح قيساريه وهرب هرقل وفتح مصر كان في سنه عشرين وقد ذكرنا عن ابي
معشر ان قيساريه فتحت في سنه تسع عشر وقال سيف فتحت مصر وقيساريه
في سنه ست عشر وقال ابو معشر فتحت اسكندريه في سنه عشرين
قال الواقدي ومصر ايضا وقال يزيد بن ابي حبيب فتحت مصر يوم الجمعه
مستهل المحرم سنه عشرين وقال سيف فتحتا سنه ست وعشرين
وقال زياد بن جزء الزبيدي فتحتا في سنه احدى وعشرين او اثني وعشرين
ذكر الخبر عن فتح مصر والاسكندريه قال ابن اسحق لما فرغ
عمر من الشام كلها كتب الى عمرو بن العاص ان يسير الى مصر فخرج حتى
افتتح باب اليون في سنه عشرين ثم افتتح القرى فارسل صاحب الاسكندريه
الى عمرو بن العاص قد كنت اخرج الجزيه الى من هو ابغض الي منكم فارس والروم
فان احببت ان اعطيك الجزيه على ان ترد علي ما اصبتم من سبايا ارضي
فعلت فبعث اليه عمرو بن العاص ان ورائي اميرا لا استطيع ان اصنع امرا
دونه فان شيت ان امسك عنك وتمسك عني حتى اكتب اليه فقال نعم
فكتب الى عمر فكتب اليه عمر اعرض على صاحب الاسكندريه ان يعطيك
الجزيه على ان تخيروا من في ايديكم من سبيهم بين الاسلام وبين دين قومه
فمن اختار الاسلام فهو من المسلمين ومن اختار دين قومه ادى الجزيه
لقومه فاما من لهم تفرق من سبيهم بارض العرب فبلغ مكه والمدينه واليمن
فانه لا نقدر على ردهم فقال صاحب الاسكندريه قد فعلت ثم فتحت
لنا الاسكندريه فدخلناها • وقال ابو عمرو ومحمد بن يوسف
التجيبي قال سعيد ابن عفير عن اشياخه لما جاءت المسلمون الحصن يعني
حصن مصر اجمع عمرو على المسير الى الاسكندريه فسار اليها في ربيع الاول
سنه عشرين وامر بفسطاطه ان يقوض فاذا الحمامه قد باضت في

. فاقروا
اعلاه فقال لقد تحرمت بجوارنا اقروا الفسطاط حتى تطير فراخها فاقروا
الفسطاط ووكل به ان لا تهاج حتى يشتد فراخها فبذلك سميت الفسطاط
فسطاطا روى المولف باسناده عن خالد وعباده قالا خرج عمرو الى مصر
بعد ما رجع عمر الى المدينه حتى انتهى الى باب مصر واتبعه فاجتمعا فلقيهم الربع [illegible]
هنالك يوم ثم حاتليق مصر ومعه الاسقف الذى بعثه المقوقس لمنع
٢٧٥ بلادهم فلما نزل بهم عمرو قاتلوه فارسل اليهم لا تعجلوا لنعذر اليكم وترون
رايكم بعد فكفوا اصحابهم وارسل اليهم عمرو فانى بارز فليبرز الى ابو مريم
وابو مريام فاجابوه الى ذلك وامن بعضهم بعضا فقال لهما عمرو انتما
راهبا هذه المدينه فاسمعا ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحق وامره به فامرنا به محمد صلى الله عليه وسلم وادى الينا كل الذى
امرنا به ثم مضى وقد قضى ما عليه وتركنا على الواضحه وكان مما امرنا به
الاعذار الى الناس فنحن ندعوكم الى الاسلام فمن اجابنا اليه قبلناه ومن لم
يجبنا اليه عرضنا عليه الجزيه وقد اعلمنا اننا مفتتحوكم واوصانا بكم
حفظا لرحمنا فيكم فان لكم ان اجبتمونا الى ذلك ذمة لى ومما عهد الينا اميرنا
استوصوا بالقبطيين خيرا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصانا
بالقبطيين خيرا لان لهم رحما وذمه فقالا قرابه بعيده فلا يصل مثلها
الا الانبيا واتباع الانبيا معروفه شريفه كانت بنت ملكنا فصارت
الى ابرهيم مرحبا بك واهلا امنا حتى نرجع اليك فقال عمرو ان مثلى لا
يخدع ولكنى اوجلكما ثلاثا لتنظرا ولينظر قومكما والا ناجزتكم فقالا
زدنا فزادهم يوما قالا زدنا فزادهم يوما فرجعا الى المقوقس فهم فابى
ارطبون ان يجيبهما وامر بمنا هزتهم فركب المسلمون اكتافهم وقال
اهل الفسطاط يعنى مصر لملكهم ما تريد الى قوم قد قتلوا كسرى وقيصر
وغلبوهم على بلادهم صالح القوم وكان صلحهم هذا اما اعطى عمرو ابن
العاص اهل مصر الامان على انفسهم واموالهم وكنايسهم وصليبهم وعليهم
ان يعطوا الجزية ومن دخل فى صلحهم من الروم والنوب فله مثل ما لهم

ومن

ومن ابى واختار الذهاب فهو امن حتى يبلغ ما منه فدخل فى ذلك اهل
مصر وقبلوا الصلح فمصر عمرو الفسطاط ونزله المسلمون وامره عمر رضى
٢٧٦ الله عنه عليها فاقام بها ووضع مسالح اهل مصر على السواحل وغزه وكان
داعيه ذلك ان قيصر اغزا مصر والشام فى البحر ونهد لاهل حمص بنفسه

ذكر زوال السنه السيئه التى كانت فى نيل مصر

روى المولف باسناده عن قيس ابن الحجاج قال لما فتحت مصر اتى اهلها الى
عمرو بن العاص حين دخل بؤنه من اشهر العجم فقالوا له ايها الامير ان صوابه اشهر القبط
لنيلنا هذا سنه لا يجرى الا بها فقال لهم وما ذاك قالوا اذا دخلت
ثنتا عشر ليله من هذا الشهر عمدنا الى جاريه بكر من ابويها فارضينا
اباها وحملنا عليها من الحلى والثياب افضل ما يكون ثم القيناها فى النيل
فقال لهم ان هذا لا يكون فى الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله
فاقاموا بؤنه وابيب ومسرى لا يجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلا
عنها فلما راى ذلك عمرو بن العاص كتب الى عمر رضى الله عنه بذلك فكتب
اليه عمر انك قد اصبت لان الاسلام يهدم ما كان قبله وكتب بطاقه
داخل كتابه وكتب الى عمرو انى قد بعثت اليك ببطاقه داخل كتابى فالقها
فى النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص اخذ البطاقه فاذا فيها من عبد
الله عمر امير المومنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجرى من قبلك
فلا تجرى وان كان الله الواحد القهار هو الذى يجريك فنسال الله الواحد
القهار ان يجريك فالقى البطاقه فى النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد
تهيا واهل مصر للجلا والخروج لانه لا يقوم مصلحتهم فيها الا بالنيل
فلما القى البطاقه اصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله سته عشر
ذراعا فى ليله واحده فقطع الله تلك السنه السوء عن اهل مصر الى
اليوم **وفى هذه السنه** غزا ابو بحريه الكندى عبد الله بن
قيس ارض الروم وهو اول من دخلها فيما قيل وقيل اول من دخلها
ميسره بن مسروق العبسى فسلم وغنم **وفى هذه السنه** زلزلت

قالت زلزلت المدينه.
المدينه • روى المولف باسناده عن نافع عن صفية قالت زلزلت المدينه
على عهد عمر فقال ايها الناس ما اسرع ما احدثتم لان عادت لا اسالنكم عنها
وفي هذه السنه عزل عمر قدامه بن مظعون عن البحرين وحدّه في شراب
شربه واستعمل ابا هريره وقيل ابا بكره على اليمامه والبحرين وفيها قسم ٢٧٧
عمر خيبر بين المسلمين واجلا منها اليهود لانهم بدعوا ابدًا ابن عمر وفيها بعث
ابا حبيبه الى اهل فدك فاعطاهم نصف الارض ومضى الى وادى القرى
فقسمها وفيها بعث عمر علقمة بن محرز المدلجى الى الحبشه في مايتين رجلا
حملهم في اربع مراكب فاصيبوا ونجا فحلف عمر لا يحمل فيه احدا ابدا وفيها
حج عمر بالناس ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر
اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرى القيس كان ابوه شريفا في الجاهليه
ريس الاوس يوم بعاث وكان اسيد بعد ابيه شريفا في قومه يعد من ذوى
العقول والارا وكان يكتب بالعربيه ويحسن العوم والرمى وكان في الجاهليه
يسمون من جمع فيه هذه الخصال الكامل واسلم هو وسعد بن معاد على يدى
مصعب بن عمير في يوم واحد وشهد اسيد العقبه الاخيره مع السبعين
وكان احد النقبا الاثنى عشر ولم يشهد بدرًا لانه لم يظن انه يجرى قتال
وشهد احدًا وثبت يوميذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح
سبع جراحات وشهد الخندق والمشاهد بعده • روى المولف باسناده
عن انس قال كان اسيد بن حضير وعباد بن بشير عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ليله مظلمه حندس فحدثا عنده حتى اذا خرجا اضات لهما
عصا فمشيا في ضوها فلما تفرق بهما الطريق اضات لكل واحد منهما
عصاه فمشيا في ضوها اخرجه البخارى • توفي اسيد في شعبان هذه السنه
فصلى عليه عمر بالبقيع بلال بن رباح مولى ابى بكر الصديق رضى
الله عنه ويكنى اباعبد الله من مولدى السراه واسم امه حمامه وكان ادم شديد
الادمه نحيفا طوالا احنا اشقر خفيف العارضين به شميط كثير لا يغير
روى المولف باسناده عن عروه بن الزبير قال كان بلال بن رباح من المومنين

المستضعفين

• المستضعفين وكان يعذب حين اسلم ليرجع عن دينه فما اعطاهم قط كلمة
مما يريدون وكان الذى يعذبه اميه بن خلف • روى بن سعد باسناده عن
عون بن عمر بن اسحق قال كان بلال اذا اشتدوا عليه في العذاب قال احد ٢٧٨
احد قال فيقولون له قل كما نقول فيقول ان لسانى لا يحسنه • روى ابن
سعد باسناده عن مجاهد قال اول من اظهر الاسلام بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسميه وام عمار
فاما رسول الله فمنعه عمه واما ابو بكر فمنعه قومه واخذ الاخرون
فالبسوهم ادراع الحديد ثم صهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم
كل مبلغ فاعطوهم ما سالوا فجا الى كل رجل منهم قومه بانطاع الادم
فيها الما فالقوهم فيه وحملوا جوانبه الا بلالا فلما كان العشا جا ابو
جهل فجعل يشتم سميه ويرفث ثم طعنها فقتلها فهى اول شهيد
استشهد في الاسلام واما بلال فانه هانت عليه نفسه في الله
حتى مال فجعلوا في عنقه حبلا ثم امروا صبيانهم ان يشدوه بين اخشبى
مكه فجعل يقول احد احد • روى ابن سعد باسناده عن محمد ان بلالا
القى عليه من البطحا جلد بقره فجعلوا يقولون ربك اللات والعزى
فاتى عليه ابو بكر فقال علام تعذبون هذا الانسان فاشتراه بسبع
اواقى فاعتقه فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال الشركه يا ابا بكر
قال قد اعتقته يا رسول الله • روى ابن سعد باسناده عن قيس قال
اشترى ابو بكر بلالا بخمس اواق • روى ابن سعد باسناده عن جابر
ابن عبد الله ان عمر كان يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعنى بلالا
قال علما السير شهد بلال بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن يوم
الفتح على ظهر الكعبه والحارث بن هشام وصفوان بن اميه قاعدان
فقال احدهما للاخر انظر الى هذا الحبشى فقال الاخر ان يكرهه الله يغيره
ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بلال يوذن فاذا

قال اشهد ان محمدا رسول الله انتحب الناس فلما دفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له ابو بكر اذن فقال له ان كنت انما اعتقتني لان اكون
معك فسبيل ذلك وان كنت اعتقتني لله فخلني ومن اعتقتني له فقال ما
اعتقتك الا لله قال فاني لا أؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه
٢٧٩ وسلم قال فذاك اليك قال فاقام حتى خرجت بعوث الشام فسار معهم
وقيل انه اقام حياه ابي بكر فلما ولي عمر رحل الشام فمات هناك في
هذه السنه وهو ابن بضع وستين سنه **خويلد** بن مره ابو خراش
الهذلي شاعر مجيد من شعرا هذيل ادرك الجاهليه والاسلام فاسلم
ولم ار احدًا ذكره في الصحابه وعاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى مات في خلافه عمر نهشه افعى فمات وكان اذا غزا سبق الخيل
قال الاصمعي حدثني رجل من هذيل قال دخل ابو خراش الهذلي
مكه وللوليد بن المغيره فرسان يريد ان يرسلهما في الحلبه فقال للوليد
ما تجعل لي ان سبقتهما قال ان فعلت ذلك فهما لك فارسلا وعدا
بينهما فسبقهما واخذهما **زينب** بنت جحش بن رياب زوجها زيد بن حارثه
ثم طلقها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه اربع وبسببها
نزلت ايه الحجاب وكانت تفخر على النسا فتقول زوجكن اهاليكم وزوجني
الله من فوق سبع سموات ولما نزل قوله عز وجل زوجناكها دخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا اذن وكانت تعمل بيدها وتتصدق
روى المولف باسناده عن برزه بنت رافع قالت لما جا العطا بعث
عمر الى زينب بنت جحش بالذي لها فلما دخل عليها قالت غفر الله لعمر لغيري
من اخواتي كان اقوى على قسم هذا مني قالوا هذا كله لكِ فقالت
سبحان الله واستترت دونه بثوب وقالت صبوه واطرحوا عليه
ثوبا وقالت لي ادخلي يدك فاقبضي منه قبضه فاذهبي بها الى فلان والى
فلان من ايتامها وذوي رحمها فقسمته حتى بقيت منه بقيه فقالت
لها برزه غفر الله لكِ والله لقد كان لنا في هذا حظ قالت فلكم ما

تحت

تحت الثوب قال فرفعنا الثوب فوجدنا خمسه وثمانين درهما ثم رفعت
يدها فقالت اللهم لا يدركني عطا لعمر بعد عامي هذا فماتت • روى
المولف باسناده عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه ٢٨٠
وسلم وهو جالس مع نسايه اطولكن باعا اسرعكن لحوقا بي فكن يتطاولن
الى الشي وانما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الصدقه
وكانت زينب امراه صنيعا وكانت تتصدق به فكانت اسرع نسايه
به لحوقا • روى المولف باسناده عن عبد الله بن عامر بن ربيعه قال
رايت عمر بن الخطاب صلى على زينب بنت جحش سنه عشرين في يوم
صايف ورايت ثوبا مُد على قبرها وعمر قايم والاكابر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام فامر عمر محمد بن عبد الله ابن
جحش واسامه بن زيد وعبد الله بن ابي احمد بن جحش ومحمد بن طلحه
وهو ابن اختها فنزلوا في قبرها قالوا وتوفيت بنت ثلاث وخمسين سنه
سعيد بن عامر بن حذيم بن سلامان اسلم قبل خيبر وشهدها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعدها • روى المولف
باسناده عن عبد الرحمن بن سابط قال ارسل عمر الى سعيد بن عامر فقال
انا مستعملوك على هولا تسير بهم الى ارض العدو فتجاهد بهم فقال يا عمر
لا تفتني فقال عمر والله لا ادعكم جعلتموها في عنقي ثم تخليتم مني انما
ابعثك على قوم لست بافضلهم ولست ابعثك لتضرب ابشارهم ولا
تنتهك اعراضهم ولكن تجاهد بهم عدوهم وتقسم بينهم فيهم فقال
اتق الله يا عمر احب لاهل الاسلام ما تحب لنفسك وخض الغمرات
الى الحق حيث علمته ولا تخش في الله لومه لايم فقال عمر ويحك يا سعيد
ومن يطيق هذا فقال من وضع الله في عنقه مثل الذي وضع في عنقك
انما عليك ان تامر فيطاع امرك او يترك فتكون لك الحجه فقال عمر
انا سنجعل لك رزقا قال لقد اعطيت ما يكفيني دونه يعني عطاه
وما انا بمزداد من مال المسلمين شيا قال وكان اذا خرج عطاوه نظر

الى قوت اهله من طعامهم وكسوتهم وما يصلحهم فيعزله وينظر الى بقيته .
فيتصدق به فيقول اهله اين بقيه المال فيقول اقرضته قال فاتاه نفر
من قومه فقالوا ان لاهلك عليك حقا وان لاصهارك عليك حقا
وان لقومك عليك حقا فقال ما استاثر عليهم ان يرى لمع ايديهم وما انا
بطالب او ملتمس رضا احد من الناس بطلبي الحور العين الذى لو اطلعت ٢٨٦
واحده منهن لاشرقت لها الارض كما تشرق الشمس وما انا بمستخلف عن
العنق الاول بعد ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجى
فقرا المهاجرين يزفون كما تزف الحمام قال فيقال لهم قفوا للحساب
فيقولون والله ما تركنا شيا نحاسب به فيقول الله عز وجل صدق عبادى
فيدخلون الجنه بسبعين عاما • روى المولف باسناده عن خالد ابن
معدان قال استعمل عمر بن الخطاب بحمص سعيد بن عامر بن حديم فلما قدم عمر
حمص قال يا اهل حمص كيف وجدتم عاملكم فشكوه اليه وكان يقال لحمص
الكويفه الصغرى لشكايتهم العمال قالوا نشكو اربعا لا يخرج الينا حتى
يتعالى النهار قال اعظم بها قال وماذا قالوا لا يجيب احدا بالليل قال
وعظيمه قال وماذا قالوا وله يوم فى الشهر لا يخرج فيه الينا قال عظيمه
قال وماذا قالوا يغبط الغبطه بين الانام اى ياخذه موته قال فجمع عمر
بينهم وبينه وقال اللهم لا تفيل رايا فيه اليوم ما يشكون منه قالوا
لا يخرج الينا حتى يتعالى النهار قال والله ان كنت لاكره ذكره ليس لى ولاهلى
خادم فاعجن عجينى ثم اجلس حتى يختمر ثم اخبز خبزى ثم اتوضى ثم اخرج
اليهم فقال ما يشكون منه فقالوا لا يجيب احدا بليل قال ما تقولون
قال ان كنت لاكره ذكره انى جعلت النهار لهم والليل لله عز وجل قال
وما يشكون منه قالوا ان له يوما فى الشهر لا يخرج الينا فيه قال وما
يقولون قال ليس لى خادم يغسل ثيابى ولا لى ثياب ابدلها فاجلس حتى
يجف ثم ادلكها ثم اخرج اليهم من اخر النهار وقال ما يشكون منه قالوا
يغبط الغبطه بين الانام قال ما يقولون قال شهدت مصرع حبيب

الانصارى

• الانصارى بمكه وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعه فقالوا اتحب
ان محمدا مكانك قال والله ما احب انى فى اهلى وولدى وان محمدا شيك بشوكه
ثم نادى يا محمد ما ذكرت ذلك اليوم وتركى نصرته فى تلك الحال وانا مشرك
لى لا اومن بالله العظيم الا ظننت ان الله لا يغفر ذلك الذنب ابدا فتصيبنى
٢٨٧ تلك الغيظه فقال عمر الحمد لله الذى لم يفيل فراستى فبعث اليه بالف
دينار وقال استعن بها على امرك فقالت امراته الحمد لله الذى اغنانا
عن خدمتك فقال لها فهل لك فى خير من ذلك ندفعها الى من ياتينا بها
احوج ما نكون اليها قالت نعم فدعى رجلا من اهله يثق به فصررها صررا
ثم قال انطلق بهذه الى ارمله ال فلان والى يتيم ال فلان والى مسكين
ال فلان والى مبتلى ال فلان فبقيت منها ذهيبه فقال انفقى هذه
ثم عاد الى عمله فقالت الا تشترى لنا خادما ما فعل ذلك المال قال
سياتيك احوج ما تكونين توفى سعيد فى هذه السنه عياض
ابن غنم بن اهبر الفهرى شهد الحديبيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحضر فتح المداين مع سعد بن ابى وقاص وفتح فتوحا كثيره ببلاد الشام
ونواحى الجزيره ولما احتضر ابو عبيده بالشام ولى عياض بن غنم عمله
فاقره عمر ابن الخطاب وبعثه سعد الى الجزيره فنزل بجنده على الرها
فصالحه اهلها على الجزيه فنزل بجنده على الرها فصالحه اهلها على
الجزيه وصالحت حران حين صالحت الرها فكان فتح الجزيره والرها
وحران والرقه على يده فى سنه ثمان عشره وكتب لهم كتابا وكان جوادا
فقيل لعمر انه يبذر المال فقال ان سماحه فى ذات يده فاذا بلغ مال
الله لم يعط منه شيا فلا اعزل من ولاه ابو عبيده • روى المولف
باسناده عن موسى بن عقبه قال لما ولى عياض ابن غنم قدم عليه
نفر من اهل بيته يطلبون صلته فلقيهم بالبشر وانزلهم واكرمهم
فاقاموا اياما ثم كلموه فى الصله واخبروه بما لقوه من المشقه فى السفر
رجا صلته فاعطى كل رجل منهم عشره دنانير وكانوا خمسه فردوها

وتسخطوا ونالوا منه فقال اى بنى عم والله ما انكر قرابتكم ولا حقكم ولا بعد .
شقتكم ولكن والله ما خلصت الى ما وصلتكم به الا ببيع خادمى وبيع مالا
غنا لى عنه فاعذرونى قالوا والله ما عذرك الله فانك ولى نصف الشام
وتعطى الرجل منا ما جهده يبلغه الى اهله قال فتامرونى ان اسرق
مال الله فوالله لان اشق بالمنشار احب الى من ان اخون فلسا او اتعدا ٢٨٣
قالوا عذرناك فى ذات يدك فولنا اعمالا من اعمالك نودى ما يودى
الناس اليك ونصيب من المنفعه ما يصيبون فانت تعرف حالنا وانا
ليس نعد واما جعلت لنا قال والله لانى اعرفكم بالفضل والخير ولكن
يبلغ عمر انى وليت نفرا من قومى فيلومنى قالوا فقد ولاك ابو عبيده
وانت منه فى القرابه بحيث انت فانفذ ذلك عمر فلو وليتنا انفذه
قال انى لست عند عمر كابى عبيده فمضوا لائمين له ومات ولا مال له
ولا عليه دين لاحد سنه وهو ابن ستين سنه **مالك**
ابن التيهان ابو الهيثم كان يكره الاصنام فى الجاهليه ويقول بالتوحيد
هو واسعد بن زراره وكان اول من اسلم من الانصار الذين لقوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكه ثم شهد العقبه مع السبعين وهو احد
النقبا الاثنى عشر وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر خارصا
وتوفى بالمدينه فى هذه السنه **هرقل** ملك الروم قد سبقت
اخباره ومكاتبه الرسول اياه وغير ذلك مات فى هذه السنه
وولى مكانه ابنه قسطنطين **ام ورقه** بنت الحارث اسلمت
وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد جمعت القران
وامرها النبى صلى الله عليه وسلم ان تؤم اهل دارها فكانت تومهم
روى المولف باسناده عن الوليد بن جميع قال حدثتنى جدتى عن
امها ام ورقه بنت عبد الله بن الحارث الانصارى وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيده وكانت قد جمعت

القران

القران وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له ايذن
لى فاخرج معك واداوى جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدى لى
الشهاده فان الله عز وجل مهد لك الشهاده حتى غدا عليها جارثه
وغلام لها كانت قد دبرتهما فقتلاها فى امارة عمر فقال عمر صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيده ٢٨٤
ثم دخلت سنه احدى وعشرين فمن الحوادث فيها ان
عمر امر جيوش العراق بطلب جيوش فارس فبعث بعضهم الى كرمان واصبهان
وقد قيل انما كان ذلك فى سنه ثمان عشره روى المولف باسناده عن
محمد والمهلب وطلحه وعمرو وسعيد قالوا لما راى عمر يزدجرد يبعث
عليه فى كل عام حربا وقيل لا يزال على هذا الداب حتى يخرج من مملكته اذن
للناس فى الانسياح فى ارض العجم حتى يغلبوا يزدجرد على ما كان فى يد
كسرى فوجه الامرا من اهل البصره عند عمر فمنها ابو النعيم بن مقرن
وامره بالمسير الى همذان وقد كان اهلها كفروا بعد الصلح وقال له
ان فتح الله عليك فانت والى ما وراء ذلك الى خراسان وبعث عتبه
ابن فرقد وبكير بن عبد الله وعقد لهما على اذربيجان وبعث الى عبد الله
بلوا وامره ان يسير الى اصفهان وامده بابى موسى من البصره فالتقى
المسلمين ومقدمهم المشركين برستا من رساتيق اصفهان فاقتتلوا قتالا
شديدا فانهزم اهل اصفهان وصالحوا **وفى هذه السنه**
ولى عمر عمارا الكوفه وابن مسعود بيت مالها وعثمان بن حنيف مساحة
الارض روى المولف باسناده عن حارثه بن مصرف قال قرى علينا
كتاب عمر بن الخطاب اما بعد فانى قد بعثت اليكم عمار بن
ياسر اميرا وابن مسعود معلما ووزيرا وجعلت ابن مسعود على بيت مالكم
وانهما لمن النجبا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من اهل بدر فاسمعوا
لهما واطيعوا واقتدوا بهما وقد اثرتكم بابن ام عبد على نفسى وبعث
عثمان بن حنيف على السواد ورزقهم كل يوم شاه فاجعلوا شطرها

وبطنها العمار وفي روايه اخرى ووليت حذيفه بن اليمان ما سقت
دجله ووليت عثمان بن حنيف الفرات وما سقى ادريجان فاجعلوا الشطر
الباني بينها ولا الثلاثه • روى المولف باسناده عن ابن ثابت قال بعث عمر
ابن الخطاب عثمان بن حنيف الى العراق عاملا وامره بمساحة سقي الفرات
فمسح الكور والطساسيج بالجانب الغربي من دجله وكان كور فيروز وهي
طسوج الانبار وكان اول السواد شربا من الفرات ثم طسوج مسكن وهو ٢٨٥
اول حدود السواد في الجانب الغربي من دجله وشربه من دخل ويتلوه
طسوج قطربل وشربه ايضا من دخيل ثم طسوج بادروبا وهو طسوج
مدينه السلام وكان اجل طساسيج السواد جميعا وكان كل طسوج يتقلد
فيما تقدم عامل واحد سوى طسوج بادروبا فانه كان يتقلده عاملان
لجلالته وكثره ارتفاعه ولم يزل خطيرا عند الفرس ومقدما على ما سواه
وورد عثمان بن حنيف المداين في حال ولايته • روى المولف باسناده
عن ابي مجلز ان عمر بن الخطاب بعث عمار بن ياسر الى اهل الكوفه على
صلاتهم وجيوشهم وعبد الله بن مسعود على قضايهم وبيت مالهم
وعثمان بن حنيف على مساحه الارض ثم فرض لهم في كل يوم شاة شطرها
وسواقطها لعمار والشطر الاخر بين هذا ولا الرجلين ثم قال ما ارى
قريه يوخذ منها كل يوم شاه الا سريعا في خرابها قال ومسح عثمان ابن
حنيف الارض فجعل في جريب الكرم عشره دراهم وعلى جريب النخل خمسة
دراهم وعلى جريب القصب سته دراهم وعلى جريب البر اربعة دراهم
وعلى جريب الشعير درهمين • روى ابو عبيد باسناده عن الشعبي ان عمر
بعث عثمان بن حنيف فمسح السواد فوجده سته وثلاثين الف الف
جريب فوضع على كل جريب درهما وقفيزا قال ابو عبيد واري
هذا الحديث هو المحفوظ ويقال ان حد السواد الذي وقعت عليه المساحه
من لدن تخوم الموصل مادا مع الما الى ساحل البحر من بلاد عبادان وشرقي
دجله هذا طوله واما عرضه فحده منقطع الجبل من ارض حلوان الى

منتهى

منتهى طرف القادسيه المتصل بالعذيب من ارض العرب فهذا حدود
السواد وعليها الخراج وقع وفي روايه ابي مجلز قال بعث عمر بن الخطاب
عثمان بن حنيف على خراج السواد ورزقه كل يوم ربع شاه وخمسه
دراهم وامره ان يمسح السواد عامره وغامره ولا يمسح سبخه ولا ٢٨٦
تلاله ولا اجمه ولا مستنقع ما وما لا يبلغه الما فمسح كل شي دون
الجبل يعني جبل حلوان الى ارض العرب وهو اسفل الفراه وكتب الى
عمر اني وجدت كل شي بلغه الما من عامر وغامر سته وثلاثين الف الف
جريب وكان ذراع عمر الذي مسح به السواد ذراعا وقبضه والابهام
مضجعه وكتب اليه عمر ان افرض على كل جريب عامرا وغامر عمله صاحبه
او لم يعمله درهما وقفيزا وفرض على الكرم على كل جريب عشره دراهم
وعلى الرطاب خمسه دراهم واطعمهم النخل والشجر فقال هذا قوه لهم
على عماره بلادهم وفرض على رقاب اهل الذمه على الموسر ثمانيه واربعين
درهما وعلى من دون ذلك اربعه وعشرين وعلى من لا يجد اثني عشر درهما
فحمل من خراج سواد الكوفه الى عمر في اول سنه ثمانون الف الف درهم
وحمل من قابل عشرون ومايه الف درهم فلم يزل على ذلك قال
المولف وقد ذكر ان مقدار هذا الطول مايه وخمسه وعشرون فرسخا
وقدر العرض ثمانون فرسخا فجبي السواد مايه الف الف وثمانيه وعشرون
الف الف وجباه عمر بن عبد العزيز مايه الف درهم واربعه وعشرون
الف الف درهم بعد ان جباه الحجاج بظلمه وعسفه مايه ماية الف
الف وثمانيه عشر الف الف درهم وكان الحجاج قد منع من ذبح البقر
ليكثر الحرث فقال الشاعر •
سكونا اليه خراب السواد فحرم فينا لحوم البقر •
وقد كان هذا السواد جبي في زمان الاكاسره مايه الف الف وخمسين
الف الف درهم وكان خراج مصر في ايام فرعون سته وتسعين الف
الف الف دينار فجباها عبد الله بن الحبحاب في ايام بني اميه الفي

الف وسبع مايه الف وثلاثه وعشرون الفا وثمان مايه وسبع دنانير
وحمل منها عيسى بن موسى في ايام بني العباس الفي الف ومايه الف وثمانين
الف دينار وانما سمي سواد الان العرب حين جاوا نظروا الى مثل الليل
من النخل والشجر والما فسموه سوادا • وذكر بعض اهل العلم ان الفرس
كانت تجبى خراج فارس اربعين الف الف مثقال لانها بلاد ضيقه
٢٨٧ وتجبى كرمان لكثرة عيونها وفيها ستين الف الف مثقال لانها كثيره
العيون وتجبى خورستان خمسين الف الف درهم والسواد مايه الف
الف وخمسين الف الف درهم والجبل والري الى حلوان ثلاثين الف الف
سوى خراسان ويخففون الخراج عن الاطراف • وذكر بعض العلما انه
كان خراج مصر الف الف وسبع مايه الف دينار وخراج قنسرين
والعواصم اربع مايه الف دينار وخراج الموصل اربعه الاف الف
دينار وثلاثه وعشرون الف دينار وفي هذه السنه ضربت
الدراهم على نقش الكسرويه وعلى تلك السكك باعيانها الا انه جعل
فيها اسم الله فبعضها كتب فيه الحمد لله وبعضها محمد رسول الله
وبعضها لا اله الا الله وبعضها عمر وفيها سار عمرو بن العاص
الى طرابلس وهي برقه وصالح اهلها على ثلاثه عشر الف دينار وفيها
حج عمر بن الخطاب وخلف على المدينه زيد بن ثابت وفيها الحسن
البصري وعامر الشعبي ذكر من توفي في هذه السنه
من الاكابر جعال بن سراقه الضمري ويقال
جعيل وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه فسماه عمرا وكان
ذميما قبيح الخلق الا انه كان رجلا صالحا اسلم قديما وشهد احدا
والمشاهد بعدها وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرا
الى المدينه بسلامتهم في ذات الرقاع ولما قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم غنايم حنين قال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اعطيت
الاقرع وعيينة وتركت جعيلا فقال والذي نفسي بيده خير من طلاع جبيل صح

الارض

الارض كلها مثل عيينه والاقرع ولكني تالفتهما ليسلما ووكلت جعيل
ابن سراقه الى اسلامه حممه روى المولف باسناده عن حميد
ابن عبد الرحمن قال كان رجل يقال له حممه من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج الى اصفهان غازيا وفتحت في خلافه عمر فقال ٢٨٨
اللهم ان حممه يزعم انه يحب لقاك فان كان صادقا فاعزم له عليه
بصدقه وان كان كاذبا فاعزم له عليه وان كره اللهم لا ترد حممه
في سفره هذا فمات باصفهان فقام ابو موسى فقال الا انا والله
ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم وما بلغ علمنا الا ان حممه شهيد رحمه
الله خالد بن الوليد بن المغيره بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
ابو سليمان رضي الله عنه وامه عصما وهي لبابه الصغرى بنت
الحارث بن حرب وهي اخت ام الفضل بنت الحارث بن عبد المطلب
ام بني العباس بن عبد المطلب • روى المولف باسناده عن خالد بن
الوليد قال لما اراد الله في ما اراد من الخير قذف في قلبي حب
الاسلام وحضر في رشدي فقلت قد شهدت هذه المواطن
كلها على محمد وليس موطنا شهدته الا انصرفت وانا ارى في نفسي
اني موضع في غير شي وان محمدا سيظهر ودافعته قريش بالرماح يوم
الحديبيه وقلت اين اذهب وقلت اخرج الى هرقل ثم قلت اخرج من
ديني الى نصرانيه او الى يهوديه فاقيم مع العجم تابعا لها مع عيب ذلك
علي ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام القضيه فتغيبت فكتب
الي اخي لم ار اعجب من ذهاب رايك عن الاسلام وعقله عقلك
ومثل الاسلام جهله احد وقد سالني رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنك فقال اين خالد فقلت باي القريه فقال ما مثل خالد جهل
الاسلام فاستدرك يا اخي ما فاتك فلما جاني كتابه نشطت للخروج
وزادني رغبه في الاسلام وسرني مقاله النبي صلى الله عليه وسلم وارى
في المنام كاني في بلاد ضيقه جذبه فخرجت الى بلد اخضر واسع

ففلت ان هذه لرؤيا فذكرت بعد لابى بكر فقال لى هو مخرجك الذى هداك •
الله فيه الى الاسلام والضيق الشرك فاجمعت الخروج الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وطلبت من اصاحب فلقيت عثمان بن طلحه فذكرت له الذى
اريد فاسرع الاجابه وخرجنا جميعًا فادلجنا سحرا فلما كنا بالهده اذا
عمرو بن العاص وقال مرحبًا بالقوم فقلنا وبك قال اين مسيركم فاخبرناه ٢٨٩
واخبرنا انه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصطحبنا حتى قدمنا
المدينه على رسول الله صلى الله عليه وسلم اول يوم من صفر سنه ثمان فلما
طلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت عليه بالنبوه فرد علىّ
السلام بوجه طلق فاسلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت
ارى لك عقلا رجوت ان لا يسلمك الا الى الخير وبايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقلت استغفر لى كلما اوضعت فيه من صد عن سبيل الله
تعالى فقال ان الاسلام يجب ما قبله ثم استغفر لى وتقدم عمرو وعثمان
ابن طلحة فاسلما فوالله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم اسلمت
يعدل بى احدًا من اصحابه فيما يجربه • روى محمد بن عمرو باسناده عن
ابرهيم بن يحيى ابن زيد بن ثابت قال لما كان يوم موته وقتل الامرا اخذ اللوا
ثابت بن اقرم وجعل يصيح يا ال الانصار فجعل الناس يثوبون اليه فنظر الى
خالد بن الوليد فقال خذ اللوا يا سليمان فقال لا اخذه انت احق به ابا
لك سن وقد شهدت بدرًا قال ثابت خذه ايها الرجل فوالله ما اخذته
الا لك وقال ثابت للناس اصطلحتم على خالد فقالوا نعم فاخذ خالد اللوا
فحمله • روى ابن سعد باسناده عن قيس ابن حازم قال سمعت خالدا يوم الفتح
من الليط فوجد جمعًا من قريش فمنعوه الدخول فقاتلهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الم انه عن القتال فقيل خالد قوتل فقاتل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قضا الله خير وخرج خالد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى حنين والى تبوك ثم بعثه الى اكيدر دومه وخرج
معه فى حجة الوداع فلما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اعطاه

• ناصيته فكانت فى مقدمة قلنسوته فكان لا يلقى احدًا الا هزمه وسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله وقد سبق ذكر احواله فى
المجاهدات وكان شجاعا فكان يقول لا ادرى من اى يومى افر من يوم اراد
الله ان يهدى لى فيه شهاده او من يوم اراد ان يهدى لى فيه كرامه
٢٩٠ روى المولف باسناده عن سالم قال حج عمر واشتكى خالد بعده وهو
خارج من المدينه زايرا لامه فقال لها احذرونى الى مهاجرى فقدمت
به المدينه ومرضته فلما ثقل واطل عمر لقيه لاق على مسيره ثلاث
صادرا عن حجه فقال له عمر مهيم فقال خالد بن الوليد لما به فطوى
ثلاثا فى ليله فادركه حين قضى فرق عليه واسترجع وجلس ببابه
حتى جهز وبكته البواكى فقيل لعمر الا تسمع الا تنهاهن فقال وما على
قريش ان يبكين ابا سليمان ما لم يكن نقع او لقلقه فلما خرج بجنازته
راى عمر امراة محتزمه تبكيه وتقول
انت خير من الف الف من الناس اذا ما كبت وجوه الرجال •
اشجاع فانت اشجع من ليث عرين جهم ابى اشبال •
اجواد فانت اجود من سيل دياس يسيل بين الجبال •
فقال عمر من هذه فقيل امه فقال امه والاله ثلاثا هل قامت قوله
النسا عن مثل خالد وكان عمر يتمثل فى طية تلك الثلاث فى ليله وبعد
ما قدم • تبكى ما وصلت به الندامى ولا تبكى فوارس كالجبال •
اوليك ان بكيت اشد فقدا من الادهاب والفكر الجلال •
تمنى بعدهم قوم مداهم فلم يدنوا لاسباب الكمال •
وهذا الحدث يدل على انه مات بالمدينه وقال الواقدى
مات بحمص ودفن فى قريه على ميل من حمص قالوا واوصى الى عمر فقدم
عليه بالوصيه فقبلها • روى المولف باسناده عن ابن ابى الزناد ان
خالد بن الوليد لما حضرته الوفاه بكى وقال لقد لقيت كذا وكذا زحفا
وما فى جسدى شبر الا وفيه ضربه بسيف او رميه بسهم او طعنه

برح وها انا اموت على فراشي حتف انفي كما يموت العير فلا نامت عين الجبنا .
عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس فاما ابوه فشهد بدرًا
ويقال له سعد القاري ويروي الكوفيون انه ابو زيد الذي جمع القرآن
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل سعد بالقادسيه
شهيدا واما عمير فصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه عمر ٢٩١
حمص وكان يقال له نسيج وحده روى المولف باسناده عن عمير بن سعد
قال بعثه عمر بن الخطاب عاملا على حمص فمكث حولا لا ياتيه خبره فقال لا
عمر لكاتبه اكتب الى عمير فوالله ما اراه الا قد خاننا اذا جاءك كتابي
هذا فاقبل واقبل بما جيت من فيء المسلمين حين تنظر في كتابي هذا قال
فاخذ عمير جرابه فجعل فيه زاده وقصعته وعلق اداوته فاخذ عنزته
ثم اقبل يمشي من حمص حتى دخل المدينه وقد شحب لونه واغبر وجهه
وطال شعره فدخل على عمر فقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمه
الله وبركاته قال عمر ما شانك فقال عمير ما ترى من شاني اليس تراني صحيح
البدن ظاهر الدم معي الدنيا اجرها بقرنها قال وما معك فظن عمر انه
قد جا بمال فقال معي جرابي اجعل فيه زادي وقصعتي اكل فيها واغسل
فيها راسي وثيابي واداوتي احمل فيها وضوي وشرابي وعنزتي اتوكا
عليها واجاهد بها العدو ان عرض لي فوالله ما الدنيا الا تبع لمتاعي
قال عمر فجيت تمشي قال نعم قال اما كان لك احد يتبرع لك بدابه تركبها
قال ما فعلوه وما سالتهم ذلك فقال عمر بيس المسلمين خرجت من
عندهم فقال عمير اتق الله يا عمر قد نهاك الله عن الغيبه وقد رايتهم
يصلون صلاه الغداه قال عمر بعثتك واي شي صنعت فقال وما
سوالك يا امير المومنين فقال سبحان الله فقال عمير اما اني لولا اني
اخشى ان اغمك ما اخبرتك بعثتني حتى اتيت البلد فجمعت صلحا اهلها
فوليتهم جبايه فيهم حتى اذا جمعوه وضعته مواضعه ولو نالك
منه شي لاتيتك به قال فما جيتنا بشي قال لا قال جددوا لعمير عهدا

قال

قال ان ذلك لشي لا عملته لك ولا لاحد بعدك والله ما سلمت بل لم اسلم
قلت لنصراني اخزاك الله هذا ما عرضتني له وان اشقى ايامي يوم خلفت
معك ثم استاذنه فاذن له فرجع الى منزله وبينه وبين المدينه اميال
فقال عمر حين انصرف عمير ما اراه الا قد خاننا فبعث رجلا يقال له ١٩٧
الحارث واعطاه مايه دينار وقال انطلق الى عمير حتى تنزل به كانك
ضيف فان رايت اثر شي فاقبل وان رايت حالا شديدا فادفع اليه
هذه المايه دينار فانطلق الحارث فاذا هو بعمير جالس يفلي قميصا الى
جنب الحايط فسلم عليه الرجل فقال له عمير انزل رحمك الله فنزل
ثم ساله فقال من اين جيت فقال من المدينه قال فكيف تركت امير
المومنين قال صالحا قال فكيف تركت المسلمين قال صالحين قال اليس
يقيم الحدود قال بلى ضرب ابنا له على فاحشه فمات من ضربه قال عمير
اللهم اعن عمر فاني لا اعلمه الا شديدا حبه لك قال فنزل به ثلاثه ايام
وليس لهم الا قرص من شعير كانوا يخصونه به ويطوون حتى
اتاهم الجهد فقال له عمير انك قد اجعتنا فان رايت ان تتحول
عنا فافعل قال فاخرج الدنانير فدفعها اليه فقال بعث لك امير
المومنين فاستعن بها قال فصاح وقال لا حاجه لي فيها ردها فقالت
له امراته ان احتجت اليها والا فضعها مواضعها فقال عمير
والله ما لي شي اجعلها فيه فشقت المراه اسفل درعها فاعطته
خرقه فجعلها فيها ثم خرج فقسمها بين ابنا الشهدا والفقرا ثم رجع
والرسول يظن انه يعطيه شيا منها فقال له عمير اقر مني امير
المومنين السلام فرجع الحارث الى عمر فقال ما رايت قال رايت
حالا شديدا قال فما صنع بالدنانير قال لا ادري قال فكتب اليه
عمر اذا جاءك كتابي فلا تضعه من يدك حتى تقبل فاقبل الى عمر
فدخل عليه فقال له عمر ما صنعت بالدنانير فقال صنعت ما
صنعت وما سوالك عنها قال انشدك الله الا ما اخبرتني ما

صنعت بها قال قدمتها لنفسي قال رحمك الله فامر له بوسق من طعام
وثوبين فقال اما الطعام فلا حاجه لي فيه قد تركت في المنزل صاعا من
شعير الى ان اكل ذلك قد جا الله بالرزق ولم ياكل الطعام واما الثوبان
فان ام فلان عاريه فاخذهما ورجع الى منزله فلم يلبث ان هلك رحمه الله
فبلغ ذلك عمر فشق عليه وترحم عليه وخرج يمشي معه ومعه المشاون الى
بقيع الغرقد فقال لاصحابه ليتمن كل منكم امنيه فقال رجل وددت يا ٢٩٧
امير المومنين ان عندي مالا فاعتق لوجه الله كذا وكذا وقال اخر وددت
ان عندي مالا فانفق في سبيل الله وقال اخر وددت ان لي قوه فانضح بدلو
من زمزم لحجاج بيت الله فقال عمر وددت ان لي رجلا مثل عمير استعين
به في اعمال المسلمين **عويمر** ابن الحارث بن زيد بن حارثه بن الجد بن
عجلان شهد احدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما قدم من
تبوك رمى امراته بشريك بن سحما فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينهما في مسجده بعد العصر قايمين عند المنبر وذلك في شعبان سنه
تسع فلما ولدت جات به اشبه الناس بشريك بن سحما وكان قوم قد
لاموه في ما قال فلما راوه يشبه شريك عذروه في ما قال وعاش المولود
سنتين ثم مات وعاشت امه بعده يسيرا وكان شريك عند الناس
بحال سو بعد وقد شهد شريك احدا ايضا **ثم دخلت سنه
اثنتين وعشرين** فمن الحوادث فيها ان معاويه غزا
الصايفه ودخل بلاد الروم في عشره الاف من المسلمين روى
المولف باسناده عن ابن عباس قال اسرت الروم عبد الله بن حذافه
السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الطاغيه
تنصر والا قتلتك او القيتك في البقره النحاس قال ما افعل فدعى
ببقره نحاس فملئت زيتا واغليت ودعى رجلا من المسلمين فعرض
عليه النصرانيه فابى فالقاه في البقره فاذا بعظامه تلوح فقال
لعبد الله بن حذافه تنصر والا القيتك قال ما افعل فامر به ان يلقى

في البقره فكتفوه فبكى فقالوا قد جزع وقد بكى قال ردوه فقال لا
تظن اني بكيت جزعا ولكن بكيت اذ ليس لي الا نفس واحده تفعل
بها هذا في الله عز وجل كنت احب ان يكون لي من الانفس عدد كل شعره
٢٩٤ في ثم تسلط علي فتفعل بي هذا قال فاعجب به واحب ان يطلقه
فقال قبل راسي واطلقك قال ما افعل قال تنصر وازوجك ابنتي
واقاسمك ملكي قال ما افعل قال قبل راسي واطلق معك ثمانين
من المسلمين فقال اما هذا فنعم فقبل راسه فاطلقه وثمانين معه
فلما قدموا على عمر قام اليه عمر فقبل راسه وكان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمازحون عبد الله فيقولون قبلت راس
العلج **ومن الحوادث في هذه السنه** ان عمر رضي الله عنه
كتب الى نعيم بن مقرن ان سر حتى تاتي همذان وابعث على مقدمتك
سويد بن مقرن وعلى مجنبتك ربعي بن عامر ومهلهل بن زيد الطاي
فخرج حتى نزل ثنيه العسل وسميت ثنيه العسل لاجل العسل الذي
اصابوا فيها عند وقعه نهاوند ثم انحدر نعيم من الثنيه حتى نزل
على مدينه همذان وقد تحصنوا فيها فحاصرهم واستولى على بلاد همذان
كلها فلما راى ذلك اهل همذان سالوه الصلح فاجابهم وقبل منهم
الجزيه وقال ربيعه بن عثمان كان فتح همذان في جمادى الاولى
على راس سته اشهر من مقتل عمر وجيوشه عليها ومنها فتح الري
قالوا وخرج نعيم بن مقرن الى الري فبعث من دخل عليهم من حيث
لا يشعرون ثم قاتلهم واخرب مدينتهم وقال الواقدي
انما كان فتح همذان والري في سنه ثلاث وعشرين **وفيها**
فتح قومس وكتب الى نعيم ان قدم سويد بن مقرن الى قومس فذهب
واخذها سلما وكتب لهم كتاب امان **وفيها** ان عمر امر
عبد الرحمن بن ربيعه ان يغزو الترك فقصدهم فحال الله بينهم
وبين الخروج عليه وقال ما اجترا علينا هذا الرجل الا ومعه الملايكه

تمنعهم من الموت فتحصنوا وهربوا فرجع بالغنم والظفر فى اماره عمر ثم .
غزاهم فى زمن عثمان حتى قتل فى بعض مغازيه اباهم فهم يستسقون
بجسده **وفى هذه السنه** حج عمر بن الخطاب بالناس **وفيها**
ولد يزيد بن معاويه وعبد الملك بن مروان وقيل انما ولد يزيد فى سنه
خمس وعشرين **وفى هذه السنه** خرج الاحنف بن قيس الى 295
خراسان يحارب يزدجرد وبعضهم يقول كان ذلك فى سنه ثمان عشره
وقد ذكرنا ان الاحنف اشار على عمر بقصد يزدجرد وان عمر عقد الالويه
ودفع لوا خراسان الى الاحنف بن قيس فافتتح هراه عنوه ثم سار نحو مرو
وارسل الى نيسابور مطرف بن عبد الله بن الشخير وكتب يزدجرد وهو
بمرو الى خاقان يستمده والى ملك الصغد يستمده والى ملك الصين
يستعين به ولحقت بالاحنف بن قيس امداد اهل الكوفه فسار الى
موضع فبلغ يزدجرد فخرج الى بلخ فسار اهل الكوفه الى بلخ فالتقوا بيزدجرد
فهزمه الله تعالى فعبر النهر ولحق الاحنف باهل الكوفه وقد فتح
الله عليهم وعاد الاحنف الى مرو والرود فنزلها ثم اقبل يزدجرد ومعه
خاقان الى مرو والرود فخرج الاحنف ليلا فى عسكره يتسمع هل
يسمع براى ينتفع به فمر برجلين يقول احدهما للاخر لو ان الامير
اسندنا الى هذا الجبل فكان النهر بيننا وبين عدونا خندقا وكان
الجبل فى ظهورنا امنا ان ياتونا من خلفنا ورجونا ان ينصرنا الله تعالى
فارتحل بالناس فاسندهم الى الجبل ثم خرج الاحنف ليله فراى كسرا
منهم فقتله ثم اخر ثم اخر وانصرف الى عسكره ولم يعلم به احد
فخرجوا فراوا اوليك مقتولين فقال خاقان مالنا فى قتال هاولا خير
فانصرف باصحابه الى بلخ فقال يزدجرد انى اريد ان اتبع خاقان
فاكون معه فقالوا اتدع قومك وارضك وتاتى قوما فى مملكتهم
عد بنا اليها ولا القوم وان عدوا علينا فابى عليهم وابوا عليه الى ان
قالوا الله فدع خزاينا نردها الى بلادنا فابا عليهم وابوا عليه وقالوا

انالا ندعك فاعتزلوا وتركوه فى حاشيته وقاتلوه فهزموه واخذوا
الخزاين واستولوا عليها وركبوه وكتبوا الى الاحنف بالخبر ومضى يزدجرد
بالاثقال الى فرغانه والترك فلم يزل مقيما زمان عمر كله فاقبل اهل فارس
الى الاحنف بن قيس وصالحوه وعاقدوه ودفعوا اليه تلك الخزاين والاموال
296 ورجعوا الى بلادهم واموالهم على افضل ما كانوا فى زمان الاكاسره واصاب
الفارس يوم يزدجرد كسبهم الفارس يوم القادسيه ولما رجع اهل
خراسان زمان عثمان اقبل يزدجرد حتى نزل قم واختلف هو ومن
معه فقتل ورمى فى النهر وما عرفنا احدا من الاكابر توفى فى هذه السنه
ثم دخلت سنه ثلاث وعشرين فمن الحوادث فيها فتح
اصطخر قال ابو معشر كانت فارس الاولى واصطخر الاخره
سنه ثلاث وعشرين وكانت فارس الاخره سنه تسع وعشرين وفى
سنه ثلاث وعشرين وقعه فساودرابجرد • روى المولف باسناده
عن محمد وطلحه والمهلب وعمرو قالوا قصد ساريه بن زنيم فساودرابجرد
فحاصرهم فتجمعت اليه اكراد فارس ودهم المسلمين امر عظيم وراى عمر
فى ليلة فيما يرى النايم معركتهم وعددهم فى ساعه من النهار فنادى
من الغد الصلاه جامعه حتى اذا كان فى الساعه التى راى فيها ما راى
خرج اليهم وكان اربهم بصحرا ان اقاموا فيها احيط بهم وان ارزوا
الى جبل من خلفهم لم يوتوا الا من وجه واحد فقام فقال ايها
الناس انى رايت هذين الجمعين واخبر بحالهما ثم قال يا ساريه
الجبل ففعلوا وقاتلوا القوم من وجه واحد فهزمهم الله عز
وجل وكتبوا بذلك الى عمر • روى المولف باسناده عن عمرو بن
العلا قال كان عمر قد بعث ساريه بن زنيم الى فساودرابجرد
فحاصرهم ثم انهم تداعوا فاصحروا واتوه من كل جانب فقال
عمر وهو يخطب فى يوم جمعه يا ساريه بن زنيم الجبل الجبل ولما
كان ذلك اليوم الى جنب المسلمين جبل ان لجاوا اليه لم يوتوا الا

من وجه فالجوا الى الجبل ثم قاتلوهم فهزموهم واصاب مغانمهم
واصاب في المغانم سفطا فيه جوهر فاستوهبه من المسلمين لعمر
فوهبوه له فبعث به رجلا وبالفتح وكان الرسل والوفد يجازون
ويقضى لهم حوايجهم فقال له سارية استقرض ما تتبلغ به وتخلفه
لاهلك على جايزتك ففعل ثم خرج فقدم على عمر فوجده يطعم الناس ٢٩٧
ومعه عصاه التي يزجر بها بعيره فقال اجلس فجلس حتى اذا اكل
انصرف عمر وقام فاتبعه فظن عمر انه لم يشبع فقال حين انتهى الى
باب داره ادخل فلما جلس في البيت اتى بغدايه خبز وزيت وملح جرش
فوضع فقال الا تخرجين يا هذه فتاكلين قالت اني لاسمع حس رجل
فقال اجل فقالت لو اردت ان ابرز لاشتريت لي غير هذه الكسوه فقال
وما ترضين ان يقال ام كلثوم بنت علي وامراه عمر قالت ما اقل عنا ذلك عني
ثم قال للرجل ادن فكل فلما اكلا وفرغا قال انا رسول سارية ابن زنيم
يا امير المومنين قال مرحبا واهلا ثم ادناه حتى مست ركبته ركبته ثم
ساله عن سارية بن زنيم فاخبره ثم اخبره بقصة الدرج فنظر اليه ثم
صاح به ثم قال لا ولا كرامة حتى تقدم على ذلك الجند فتقسمه بينهم
وطرده فقال يا امير المومنين اني قد انضيت ابلي واستقرضت على جايزتي
فاعطني ما اتبلغ به فما زال حتى ابدله بعيرا ببعيره من ابل الصدقه واخذ
بعيره فادخله في ابل الصدقه ورجع الرسول محروما حتى دخل البصره وقد
ساله اهل المدينه عن سارية وعن الفتح وهل سمعوا شيا يوم الوقعه
فقال نعم سمعنا يا سارية الجبل وقد كدنا نهلك فالجانا اليه ففتح الله
علينا • روى المولف باسناده عن اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه قال
خرج عمر بن الخطاب يوم الجمعه الى الصلاه فصعد المنبر ثم صاح يا سارية
ابن زنيم الجبل يا سارية بن زنيم الجبل ظلم من استرعى الذيب الغنم ثم خطب
حتى فرغ فجا كتاب سارية بن زنيم الى عمر ان الله فتح علينا يوم الجمعه
لساعه كذا وكذا لتلك الساعه التي خرج فيها عمر فتكلم على المنبر قال

في هذا الكلام نظر حاشى عمر عن هذا القول رضي الله عنه

سارية

• سارية سمعت صوتا يا سارية بن زنيم الجبل ظلم من استرعى الذيب
الغنم فعلوت باصحابي الجبل ونحن قبل ذلك في بطن وادي ونحن
محاصروا العدو ففتح الله علينا فقيل لعمر بن الخطاب ما ذلك الكلام
فقال والله ما القيت له الا بشي اتى على لساني **وفي هذه السنه** ٢٩٨
كان فتح كرمان وغنم المسلمون منها ما شاوا من الشا والبعير
وفيها بعث مكران وبيرود **وفيها** غزا معاويه ارض الروم
حتى بلغ عموريه وكان في ذلك ابو ايوب الانصاري وعباده بن
الصامت وابو ذر وشداد بن اوس **وفي هذه السنه** فتح
معاويه عسقلان على صلح **وفي هذه السنه** حج عمر بازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اخر حجه حجها بالناس
روى المولف باسناده عن ابي عثمان وابي حارثه والربيع باسنادهم
قالوا حج عمر بازواج النبي صلى الله عليه وسلم معهن اولياوهن
لا يحتجبن منه وجعل في مقدم قطارهن عبد الرحمن بن عوف
وفي موخره عثمان بن عفان فلما ردهن شخص بهما وبالعباس
وخلف عليا عليه السلام على الناس ثم اسرع حتى قدم الجابيه
يوم الوقعه فاتاه الفتح بها فركب عمر من الجابيه يريد الاردن ووقف
له المسلمون واهل المدينه فخرج عليهم على حمار وامامه العباس على
فرس فلما راه اهل الكتاب سجدوا فقال لا تسجدوا للبشر واسجدوا
لله ومضى فقال القسيسون والرهبان ما راينا احدا اشبه
بما يوصف من الحواريين من هذا الرجل ثم دخل الاردن على بعير فلما
انتهى الى الاردن اتى على قيص فاحدث الخيول يمنة ويسرة فنزل
عن بعيره فخاضه وخاض فدنا منه ابو عبيده فقال يا امير
المومنين انك في بلاد الاعاجم وقد ساني ما رايت منذ اتيت ذلك
خشيه ان يجري لذلك البطاقه علينا فسكت حتى دخل فصعد الى
المنبر فطاف به الناس فدعا اباعبيده فاقامه اسفل منه فحمد

الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان الله رفعكم واعزكم بدينه فاطلبوا العز
بالدين والكرم تعزوا ويتبعكم الدنيا ولا تطلبوا العز بغير الدين فتذلوا
اما والله لو كنت تقدمت اليك من قبل الان لنكلت بك ورجع عمر الى
المدينه في المحرم سنه سبع عشره هكذا في روايه سيف • وغيره يقول
كان ذلك في سنه ثلاث وعشرين روى المولف باسناده عن اسلم
مولى عمر قال صنع ارخن الجابيه لعمر بن الخطاب طعاما في الكنيسه فطعم ٧٩٩
عمر ثم حضرت الصلاه فصلى عمر باصحابه في الكنيسه **وفي هذه السنه**
اعني سنه ثلاث وعشرين كان عامل عمر على مكه نافع بن عبد الله الخزاعي
وقيل ابن عبد الحارث وهو الاصح وعلى الطايف سفيان بن عبد الله الثقفي
وعلى صنعا يعلى ابن اميه وعلى حمص عمير بن سعد وعلى الكوفه المغيره بن
شعبه وعلى البصره ابو موسى وعلى مصر عمرو بن العاص وعلى دمشق معاويه
ابن ابي سفيان وعلى البحرين وما حولها عثمان **ذكر من توفي في هذه
السنه من الاكابر** عمر بن الخطاب جرحه ابو لولوه واسمه
فيروز فبقي ثلاثا يصلي في ثيابه التي جرح فيها وتوفي فصلى عليه صهيب
وولد لعلي بن ابي طالب ليله مات عمر ولد فسماه عمر وولد لعثمان تلك
الليله ولد فسماه عمر وولد لعبيد الله بن معمر التيمي ولد فسماه عمر
روى المولف باسناده عن البخاري باسناده عن عمرو بن ميمون قال
اني لقايم ما بيني وبين عمر الا ابن عباس غداة اصيب فكان اذا مر بين
الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر وربما قرا بسوره
يوسف او النحل او نحو ذلك في الركعه الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا
ان كبر فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين
ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثه عشر
رجلا مات منهم سبعه فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه
شيا فلما ظن انه ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر بيد عبد الرحمن
ابن عوف فقدمه فمن يلي عمر فقد يرى الذي ارى واما نواحي المسجد

فانهم

فانهم لا يدرون غير انهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله
سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلاه خفيفه فلما انصرفوا
قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعه ثم جا فقال غلام المغيره
قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمد لله
لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الاسلام قال فانطلقنا معه وكان الناس ٤٠٠
لم تصبهم مصيبه قبل يوميذ فقايل يقول لا باس وقايل يقول
اخاف عليه فاتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم اتي بلبن فشربه
فخرج من جوفه فعرفوا انه ميت فدخلنا عليه والناس يثنون عليه
وجا رجل شاب فقال ابشر يا امير المومنين ببشرى الله لك من صحبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم
وليت فعدلت ثم شهاده قال وددت ان ذلك كفافا لا علي ولا لي
فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض فقال ردوا علي الغلام يا ابن اخي ارفع مال
ازارك فانه اتقى لربك وانقى لثوبك يا عبد الله بن عمر انظر ما علي
من الدين فحسبوه فوجدوه سته وثمانين الفا او نحوه قال ان وفى
له مال عمر فاده من اموالهم والا فسل في بني عدي بن كعب فان لم تف
اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم فاد عني هذا المال
انطلق الى عايشه ام المومنين فقل لها ان عمر يقرا عليك السلام
ولا تقل امير المومنين فاني اليوم لست للمومنين اميرا وقل يستاذن
عمر ان يدفن مع صاحبيه فمضى فسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدها
قاعده تبكي فقال عمر يقرا عليك السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه
فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرن اليوم به على نفسي فلما اقبل قيل
هذا عبد الله بن عمر قد جا قال ارفعوني فاسنده رجل اليه
فقال ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين انها قد اذنت قال
الحمد لله ما كان شي اهم الي من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم
وقل يستاذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني

ردوني الى مقابر المسلمين وجات ام المومنين حفصه والنسا يسترن معها
فلما رايناها قمنا فدخلت عليه فبكت عنده ساعة واستاذن الرجال
فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاها من الداخل فقالوا اوص يا امير المومنين
استخلف قال ما احد احق بهذا الامر من هاولا النفر او الرهط الذين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان وطلحه ٤٠١
والزبير وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من
الامر شي كهيئة التعزيه فان اصابت الامره سعدا فهو ذاك والا
فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله من عجز ولا خيانه وقال اوصي
الخليفه من بعدي بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم
حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبووا الدار والايمان من
قبلهم ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيهم واوصيه باهل
الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام وجباه المال وغيظ العدو وان
لا يوخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا
فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يوخذ من حواشي اموالهم
ويرد على فقرايهم واوصيه بذمه الله وذمه رسوله ان يوفي لهم
بعهدهم وان يقاتل من ورايهم ولا يكلفوا الا طاقتهم فلما قبض
خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال يستاذن عمر
ابن الخطاب فقالت ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما
فرغ من دفنه اجتمع هاولا الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى
ثلاثه منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى علي وقال طلحه قد جعلت
امري الى عثمان وقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن بن عوف
فقال عبد الرحمن بن عوف ايكما يبرا من هذا الامر فنجعله اليه والله
عليه والاسلام لينظرن افضلهما في نفسه فاسكت الشيخان فقال
عبد الرحمن افتجعلونه الي والله علي ان لا الو عن افضلكما قالا نعم
فاخذ بيد احدهما فقال لك قرابه من رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وقدم في الاسلام ما قد علمت بالله عليك لان امرتك لتعدلن
ولين امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالاخر فقال له مثل ذلك
فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع معه علي وولج
اهل الدار فبايعوه اخرجه البخاري • ولما مات عمر قدم الطعام بين
ايدي الناس على عادتهم فامتنعوا الموضع حزنهم فابتدا العباس روى ٤٠٢
المولف باسناده عن الاحنف بن قيس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول
ان قريشا روسا الناس لا يدخلون منه بابا الا فتح الله عليهم منه خيرا
فلما مات عمر واستخلف صهيبا على اطعام الناس وحضر الناس
وفيهم العباس فامسك الناس بايديهم عن الاكل فحسر عن ذراعيه
وقال يايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فاكلنا
وان ابا بكر قد مات فاكلنا وانه لابد من الاكل فضرب بيده وضرب
القوم بايديهم فعرف قول عمر ان قريشا روسا **قتاده** بن النعمان
ابن زيد بن عامر ابو عبد الله الانصاري شهد بدرا واحدا واصيبت
عينه يوميذ فسالت على وجنته فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان عندي امراه احبها وان هي رات عيني خشيت
ان تقذرني فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاستوت
ورجعت فكانت اقوى عينيه واصحهما بعد ان كبر وشهد الخندق
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه
راية بني ظفر يوم الفتح وتوفي في هذه السنه وهو ابن خمس وستين
سنه وصلى عليه عمر ونزل في قبره اخوه لامه ابو سعيد الخدري
رضي الله عنهم اجمعين **ثم دخلت سنه اربع وعشرين**
فمن الحوادث فيها استخلاف عثمان بن عفان رضي الله عنه
باب ذكر خلافه عثمان رضي الله عنه **ذكر نسبه**
هو عثمان بن عفان بن ابي العاص ابن اميه بن عبد شمس ابن عبد مناف
ابن قصي يكنى ابا عمرو ويقال ابا عبد الله وامه اروى بنت كريز ابن

ربيعه بن حبيب بن عبد شمس وامها ام حكيم وهي البيضا بنت عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف كان عثمان يكنى في الجاهليه ابا عمرو فلما ولد في
الاسلام من رقيه عبد الله اكتنى به فبلغ ست سنين فنقره ديك في
عينه فمرض فمات **ذكر صفته** كان عثمان حسن الوجه رقيق
البشره بوجهه نكتات من جدري ليس بالقصير ولا بالطويل كبير اللحيه
عظيمها اسمر اللون عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين اصلع وكان
نقش خاتمه امن عثمان بالله العظيم **ذكر اسلامه** قال
الواقدي اسلم عثمان قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
دار الارقم وهاجر الى الحبشه الهجرتين معه رقيه بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم • روى المولف باسناده عن موسى بن ابرهيم التيمي عن
ابيه قال لما اسلم عثمان بن عفان اخذه عمه الحكم بن ابي العاص فاوثقه
رباطا وقال اترغب عن مله ابايك الى دين محدث والله لا اخليك ابدا حتى
تدع ما انت عليه من هذا الدين فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا
افارقه فلما راى الحكم صلابته في دينه تركه قال علما السير لما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر خلف عثمان على ابنته رقيه وكانت
مريضه فماتت يوم قدم زيد بن حارثه بشيرا بما فتح الله على رسوله ببدر
فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره في بدر وكان
كمن شهدها وزوجه ام كلثوم بعد رقيه فماتت فقال لو كانت
عندي ثالثه لزوجتها عثمان واستخلفه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة ذات الرقاع وفي غزوته الى غطفان **ذكر اولاده**
ولدت له رقيه عبد الله وولدت له فاخته بنت غزوان عبد الله
الاصغر وولدت له ام عمرو بنت جندب عمرو وخالدا وابانا وعمر
ومريم وولدت له فاطمه بنت الوليد بن عبد شمس الوليد وسعيد
وام سعيد وولدت ام البنين بنت عيينه بن حصن عبد الملك
وولدت له رمله بنت شيبه بن ربيعه عايشه وام ابان وام عمرو

وولدت له نايله بنت الفرافصه مريم وقيل وعنبه ورمله ونايله وام
البنين وفاخته • وقال بعضهم طلق ام البنين وهو محصور •
روى المولف باسناده عن جابر ان عمر قال قبل موته ان هذا الامر لا
يزال فيكم ما طلبتم به وجه الله والدار الاخره فاذا طلبتم به الدنيا
وتنازعتم سلبكموه الله ونقله عنكم ثم لا يرده عليكم ابدا هل تعلمون
احق بهذا الامر من هولا الستة نفر الذين مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنهم راض قالوا لا فلما مات قال عبد الرحمن ايكم يكفينا
النظر ويخرج نفسه فلم يجبه احد فقال انا اخرج نفسي وابن عمي سعد
ابن ابي وقاص فانظر لكم قالوا نعم فخرج عبد الرحمن بن عوف فلم يدع
احدا بالمدينه من المهاجرين السابقين والانصار الا استشاره
وكلهم قال عثمان فنام فراى في المنام ان امرا فراهم فان استووا
فافقههم فان استووا فاسنهم فاتيته فقال هل تعلمون هذا اجتمع
في احد منكم غير عثمان فبايعوه • روى المولف باسناده عن زيد بن
عثمان عن عمه قال لما بايع اهل الشورى عثمان خرج وهو اشدهم
كآبه فاتى منبر النبي صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال انكم في دار قلعه وفي
بقيه اعمار فبادروا اجالكم بخير ما تقدرون عليه فقد اتيتم صبحتم
او مسيتم الا ان الدنيا طويت على الغرور فلا تغرنكم الحيوه الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور واعتبروا بمن مضى ثم شدوا ولا تغفلوا
فانه لا يغفل عنكم اين ابنا الدنيا واخوانها الذين اثاروها ومتعوا
بها طويلا ارموا بالدنيا حيث رمى الله بها واطلبوا الاخره فان
الله قد ضرب مثلها فقال واضرب لهم مثل الحيوه الدنيا كما انزلناه
من السما الى قوله مقتدرا • روى المولف باسناده عن ابي وايل
قال قلت لعبد الرحمن كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا قال ما ذنبي
قد بدات بعلي فقلت ابايعك على كتاب الله وسنه رسوله وسيره

ابی بکر وعمر فقال فما استطعت ثم عرضتها علی عثمان فقبلها • روی
المولف باسناده عن الشعبی قال اجتمع اهل الشوری علی عثمان لثلاث مضین
من المحرم وقد دخل وقت العصر وقد اذن موذن صهیب واجتمعوا بین الاذان
والاقامة فخرج فصلی بالناس فزاد الناس كابة ووفد اهل الامصار • روی
المولف باسناده عن یعقوب بن زید عن ابیه قال بویع عثمان یوم الاثنین
للیلة بقیت من ذی الحجة سنة ثلاث وعشرین فاستقبل بخلافته المحرم
سنة اربع وعشرین **ذكر طرف من سیرته** من ذلك
انه اقر عمال عمر سنة وولی زید بن ثابت القضا ورزقه علی ذلك ستین
درهما وضمه الی علی بن ابی طالب حین كثر الناس وكان اول كتاب كتبه عثمان
الی عماله اما بعد فان الله تعالی امر الایمة ان یكونوا رعاه ولم یتقدم
الیهم ان یكونوا جباة وان صدر هذه الامة خلقوا رعاه ولم یخلقوا جباه
ولیوشكن ایمتكم ان یصیروا جباه ولا یصیروا رعاه الا وان اعدل
السیرة ان تنظروا فی امور المسلمین • قال عمرو بن شعیب اول من منع
الحمام الطیاره والجلاهقات عثمان حین ظهرت بالمدینة فامر علیها عثمان
رجلا فمنعهم منها • روی المولف باسناده عن الحسن قال رایت عثمان
نایما فی المسجد ورداوه تحت راسه فیجی الرجل فیجلس ثم یجی الرجل فیجلس
الیه ثم یجی الرجل فیجلس الیه كانه احدهم • روی المولف باسناده عن عبد الله
الرومی قال كان عثمان یلی وضوء اللیل بنفسه فقیل له لو امرت بعض الخدام
فكفوك فقال لهم اللیل یستریحون فیه • روی ابن سعد باسناده عن
سیرین ان عثمان كان یحیی اللیل فیختم القران فی ركعة **ومن الحوادث
فی هذه السنة** انه لما قتل عمر اتهم به عبید الله ابن الهرمزان
وحفینة فقتلهما وكان الهرمزان قد اسلم وحفینة نصرانی • روی
المولف باسناده عن سعید بن المسیب ان عبد الرحمن بن ابی بكر غداة
طعن عمر قال مررت علی ابی لولوة عشا امس ومعه حفینة والهرمزان
وهم نجی فلما رهقتهم ثاروا وسقط منهم خنجر له راسان نصابه فی

وسطه

وسطه فانظروا بای شی قتل فجا قاتل ابی لولو بالخنجر الذی وصف
عبد الرحمن فسمع بذلك عبید الله فامسك حتی مات عمر ثم اشتمل
علی السیف فاتی الهرمزان فقتله فلما عضه السیف قال لا اله الا الله
ثم مضی حتی اتی حفینة وكان نصرانیا من اهل الحیرة ظیرا لسعد بن مالك
اقدمه المدینة للصلح الذی بینه وبینه ولیعلم بالمدینة الكتابة فلما
علاه بالسیف فصلب بین عینیه وتلقی ذلك صهیبا فبعث الیه عمرو
ابن العاص فلم یزل به حتی ناوله السیف وثاوره سعد فاخذ بشعره
وجاوا الی صهیب • روی المولف باسناده عن ابن سابط قال لما
بویع عثمان قال قولوا فیما احدث عبید الله بن عمر فقالوا القود
القود ونادی جمهور الناس لعلكم تریدون ان تتبعوا عمر ابنه ابعد الله
ابعد الله الهرمزان وحفینة قال سیف فی روایة اخری
فقال عثمان لابن الهرمزان هذا قاتل ابیك وانت اولی به منا فاذهب
فاقتله قال فخرجت به وما فی الارض احد الا معی الا انهم یطلبون الی فیه
فقلت لهم الی قتله قالوا نعم فقلت افلكم ان تمنعوه قالوا لا فتركته لله
عز وجل فاحتملونی فوالله ما بلغت المنزل الا علی روس الرجال واكفهم
واختلف فی من حج بالناس فی هذه السنة فقال ابو معشر والواقدی
حج بهم عبد الرحمن بامر عثمان وقال اخرون بل حج عثمان **ذكر
من توفی فی هذه السنة من الاكابر** بركة ام ایمن
مولاة رسول الله صلی الله علیه وسلم ورثها من ابیه وكانت سودا
فاعتقها حین تزوج فزوجها عبید بن زید فولدت له ایمن وتزوجها
بعده زید بن حارثة فولدت له اسامة بن زید • روی المولف
باسناده عن عثمان بن القاسم یحدث لما هاجرت ام ایمن امست
بالمنصرف دون الروحا فعطشت فدلی علیها من السما دلو ما برشا
ابیض فاخذته فشربته حتی رویت فكانت تقول ما اصابنی بعد
ذلك عطش ولقد تعرضت للعطش بالصوم فی الهواجر فما عطشت

رَوى بن
بعد تلك الشربه واني كنت لاصوم في اليوم الحار فما اعطش • روى بن
سعد باسناده عن محمد بن قيس قال جات ام ايمن الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت احملني فقال احملك على ولد الناقه فقالت يا رسول الله انه
لا يطيقني ولا اريده قال لا احملك الا على ولد الناقه يعني انه كان يمازحها
وكان يمزح ولا يقول الا حقا والابل كلها ولد النوق • قال علما
السير حضرت ام ايمن احدًا وكانت تسقي الما وتداوي الجرحى وشهدت ٤٠٧
خيبر ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت وقالت انما ابكي على
خبر السما كيف انقطع ولما قتل عمر بكت وقالت اليوم وهَا الاسلام
وتوفيت في اول خلافه عثمان وقيل في خلافه ابي بكر **سُرَاقه**
ابن مالك بن جعشم هو الذي لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
خروجه من الغار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفناه
فساخت قوايم فرسه فقال اكتب لي كتابا بالامن فامر عامر بن فهيره فكتب
له كتاب امن فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الطايف والجعرانه
اتاه بالكتاب فقال يا رسول الله هذا يوم وفا فاسلم وتوفي في هذه
السنه **عثمان** بن قيس بن ابي العاص بن قيس بن عدي بن سهم
ذكر في الصحابه وشهد الفتح بمصر وهو اول من ولي القضا بمصر وكان
صاحب ضيافه فقال يزيد بن ابي حبيب كتب عمر بن الخطاب الى عمرو
ابن العاص ان افرض لكل من قبلك ممن بايع تحت الشجره في ما من العطا وابلغ
ذلك بنفسك بمايتين وافرض لخارجه بن حذافه في الشرف لشجاعته
وافرض لعثمان بن قيس في الشرف لضيافته **لُبَابه** الكبرى بنت
الحارث بن حزن وهي اول امراه اسلمت بعد خديجه تزوجها العباس
فولدت له الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبدا وقثم وعبد الرحمن
وام حبيب وفيها يقول عبد الله بن يزيد ارتجالا • ما ولدت نجيبه من مخل
كستة من بطن ام الفضل • اكرم بها من كهلة وكهل • وهاجرت
الى المدينه بعد اسلام العباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يزورها

يزورها ويقيل في بيتها وكانت تصوم الاثنين والخميس رحمها الله تعالى
ثم دخلت سنه خمس وعشرين فمن الحوادث فيها
التغيير على جماعه من الولاه فان عمر كان اوصى ان تقر عماله سنه
٤٠٨ فلما ولي عثمان اقرهم واقر المغيره بن شعبه على الكوفه سنه ثم عزله
واستعمل سعد بن ابي وقاص فعمل عليها سعد سنه وبعض اخرى
واقر ابا موسى سنيات وضم حمص وقنسرين الى معاويه وتوفي عبد الرحمن
ابن علقمه الكناني وكان على فلسطين فضم عثمان عمله الى معاويه • ومرض
عمير بن سعد فاستعفى فضم عمله الى معاويه فاجتمع الشام لسنتين
من اماره عثمان ثم بعث عثمان على خراسان عمير بن عثمان بن سعد فصالح
من لم يحب الاحنف وامر الناس بعبور النهر فصالحه من ورا النهر فجرا
ذلك واستقر **ومن الحوادث** في هذه السنه ان اهل الاسكندريه
نقضوا عهدهم فغزاهم عمرو بن العاص فقتلهم **وفيها** كتب عبد الله
ابن سعد بن ابي سرح يستاذن عثمان في الغزو الى افريقيه فاذن له
روى المولف باسناده عن مصعب بن عبد الله قال غزا عبد الله بن
الزبير افريقيه مع عبد الله بن سعد بن ابي سرح فحدثني الزبير بن حبيب
قال قال عبد الله بن الزبير هجم علينا جرجير في عسكرنا في مايه
وعشرين الفا فاختلطوا بنا في كل مكان وسقط في ايدي المسلمين
ونحن في عشرين الفا من المسلمين واختلف الناس على ابن ابي سرح فدخل
فسطاطه فخلا فيه ورايت غره من جرجير بصرت به خلف عساكره
على برذون اشهب معه جاريتان تظلان عليه بريش الطواويس بينه
وبين جنده ارض بيضا ليس فيها احد فخرجت اطلب ابن ابي سرح
فقيل قد خلا في فسطاطه فاتيت حاجبه فابى ان ياذن لي عليه فدرت
من كسر الفسطاط فدخلت عليه فوجدته مستلقيا على ظهره فلما دخلت
فزع واستوى جالسا فقال ما ادخلك علي يا ابن الزبير قلت اني رايت
عوره من العدو فاندب لي الناس قال وما هي فاخبرته فخرج معي سريعا

فقال ايها الناس انتدبوا مع ابن الزبير فاخترت ثلاثين فارسًا وقلت لسايرهم
اكبوا على مصافكم وحملت في الوجه الذي رايتُ فيه جرجير وقلت لاصحابي
احموا الى ظهري فوالله ما نشبت ان خرقت الصف اليه فخرجت صامدا
له وما يحسب هو واصحابه الا انى رسول اليه حتى دنوت منه فعرف الشر ٤٠٩
فثنى برذونه موليا فادركته فطعنته فسقط وسقطت الجاريتان عليه
واهويت اليه مُبادرًا فذففت عليه بالسيف واصبت يدًا احدى
الجاريتين فقطعتها ثم احتززتُ راسه فنصبته في رمحي وكبرت وحمل
المسلمون في الوجه الذي كنت فيه وارفض العدو في كل وجه ومنح الله
المسلمين اكتافهم فلما اراد ابن ابي سرح ان يُوجّه بشيرا الى عثمان قال
انت اولى من ها هنا بذلك فانطلق الى امير المومنين فقدمت على عثمان
فاخبرته بفتح الله ونصره ووصفت له امرنا كيف كان فلما فرغت من
ذلك قال هل تستطيع ان تودي هذا الى الناس قلت وما يمنعني من ذلك
قال فاخرج الى الناس فاخبرهم فخرجت حتى جئت المنبر فاستقبلت الناس
فتلقاني وجه ابي الزبير بن العوام فدخلتني هيبته فعرفها ابي فقبض
قبضة من حصًى وجمع وجهه في وجهي وهم ان يحصبني فاعتزمتُ
فتكلمت فزعموا ان الزبير قال والله لكاني سمعتُ كلام ابي بكر الصديق
من اراد ان يتزوج امراه فلينظر الى ابيها واخيها فانما ياتيه باحدهما
وفيها غزا الوليد بن عقبه اذربيجان وارمينيه لمنع اهلها ما
كانوا صالحوا عليه ايام عمر هذا في روايه ابي مخنف وقال غيره انما
كان ذلك في سنه ست وعشرين ثم ان الوليد صالح اهل اذربيجان على
ثمانمايه الف درهم وهو الصلح الذي صالحوا عليه حذيفه بن اليمان
سنه اثنتين وعشرين بعد وقعه نهاوند بسنه ثم حبسوها عند
وفاه عمر فلما ولي عثمان وولي الوليد الكوفه سار حتى وطيهم بالجيش
ثم بعث عثمان سلمان بن ربيعه الى ارمينيه في اثني عشر الفا فقتل
وسبا وغنم وقيل كان هذا في سنه اربع وعشرين **وفيها** جاشت

الروم

الروم وجمعت جموعًا كثيره فكتب عثمان الى الوليد ان معاويه كتب الي
يخبرني ان الروم قد اجلبت على بجموع عظيمة وقد رايتُ ان يمدهم من
اهل الكوفه بثمانيه الاف او تسعه الاف او عشره الاف فبعث سلمان
ابن ربيعه في ثمانيه الاف فشنوا الغارات على ارض الروم وفتحوا حصونا
كثيره وملاوا ايديهم من المغنم **وفيها** حج بالناس عثمان **ذكر** ٤١٠
من توفي في هذه السنه من الاكابر جندب
ابن جناده ابو ذر وفي اسمه ونسبه خلاف قد ذكرته في كتاب
التلقيح كان طويلا ادم وكان يشهد ان لا اله الا الله وكان يتعبد
قبل الاسلام وقيل له اين كنت تتوجه قال اين وجهني الله عز وجل
ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه فاسلم وخرج يصرح بالشهاده
فضربوه فاكب عليه العباس وقال لقريش انتم تختارون طريقكم على
غفار فتركوه ورجع الى قومه وكان يعرض لعيرات قريش فيقطعها
ويقول لا ارد اليكم منها شيا حتى تشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فان فعلوا رد ما اخذ منهم وان ابوا لم يرد عليهم شيا
فبقي على ذلك الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضت
بدر واحد ثم قدم فاقام بالمدينه ثم مضى الى الشام فاختلف هو
ومعاويه في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضه فقال
معاويه نزلت في اهل الكتاب وقال ابو ذر نزلت فينا وفيهم فدار
بينهما كلام فكتب معاويه الى عثمان يشكوه فكتب اليه ان اقدم فقدم
المدينه فاجتمع الناس عليه فذكر ذلك لعثمان فقال له ان شيت
تنحيت قريبا فخرج الى الربذه فمات بها **ذكر وفاته** روى
المولف باسناده عن الاشتر انه لما حضر ابا ذر الموت بكت امراته
فقال لها ما يبكيك قالت ابكي لانه لا بد لي من تجهيزك وليس لي ثوبا
من ثيابي يسعك كفنًا وليس لك ثوب يسعك قال لا تبكي فاني سمعتُ
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم

بفلاه من الارض تشهده عصابه من المومنين وليس من اوليك النفر رجل
الا قد مات في قريه وجماعه من المسلمين وانا الذي اموت بفلاه والله
ما كذبت ولا كذبت فابصري الطريق فقالت اني وقد انقطع الحاج
وتقطعت الطرق وكانت تشتد الى كثب تقوم عليه تنظر ثم ترجع اليه
فتمرضه ثم ترجع الى الكثيب فبينا هي كذلك اذا هي بنفر تخب بهم رواحلهم
كانهم الرخم فلاحت بثوبها فاقبلوا حتى وقفوا عليها قالوا ما لك قالت
امرؤ من المسلمين يكفنونه او قالت امرؤ من المسلمين يموت فيكفنونه وهو
الاصح قالوا ومن هو قالت ابو ذر ففدوه بابايهم وامهاتهم ووضعوا
السياط في نحورها يستبقون اليه حتى جاوا فقال ابشروا فحدثهم الحديث
الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت بين امراين مسلمين ولدان او ثلاثه فيحتسبان
ويصبران فيريان النار ابدا انتم تسمعون لو كان لي ثوب يسعني كفنا لم اكفن الا في
ثوب هولي ولامراتي ثوب يسعني كفنا الا في ثوبها فانشدكم الله
والاسلام ان يكفنني رجل منكم كان اميرا او عريفا او نقيبا او بريدا فكل
القوم قد كان قارف بعض ذلك الا فتى من الانصار قال انا اكفنك
فاني لم اصب مما ذكرت شيا اكفنك في ردائي هذا الذي علي وفي ثوبين
في عيبتي من غزل امي حاكتها لي قال انت فكفني فكفنه الانصاري في
النفر الذين شهدوه فيهم حجر بن الادبر ومالك ابن الاشتر في نفر
كلهم يمان • وذكر ابن اسحق ان ابن مسعود صلى عليه منصرفه من
الكوفه • قال الناقل لهذا التاريخ اني وجدت على هامش
الكتاب في الاصل مكتوب عن وفاه ابي ذر يقول هذا وهم وانما ابو ذر
مات في سنه اثنتين وثلاثين بلا خلاف عبد الله بن قيس ابن
زايده بن الاصم وامه عاتكه وهي ام مكتوم بنت عبد الله بن عنكثه بن
عامر اسلم ابن ام مكتوم بمكه قديما وكان ضرير البصر ذهبت عيناه
وهو غلام وقدم المدينه مهاجرا • قال البرا اول من قدم علينا

من المهاجرين مصعب ثم ابن ام مكتوم فكان يوذن للنبي صلى الله عليه
وسلم بالمدينه مع بلال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه
على المدينه • روى المولف باسناده عن هشام بن عروه عن ابيه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا مع رجال من قريش فيهم عتبه بن
ربيعه وناس من وجوه قريش وهو يقول لهم اليس حسنا ان جيت
بكذا فيقولون بلى فجا ابن ام مكتوم وهو مشتغل بهم فساله عن شي فاعرض
فانزل الله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى يعني ابن ام مكتوم اما من
استغنى يعني عتبه واصحابه فانت له تصدى واما من جاءك يسعى وهو
يخشى يعني ابن ام مكتوم • روى ابن سعد باسناده عن ابن ابي ليلى قال
نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله فقال عبد الله ابن ام مكتوم اي رب انزل عذري انزل عذري
فانزل الله غير اولي الضرر فجعلت بينهما فكان بعد ذلك يغزوا
فيقول ادفعوا الي اللوا فاني اعمى لا استطيع ان افر واقيموني بين الصفين
روى عفان باسناده عن انس بن مالك ان عبد الله بن ام مكتوم يوم
القادسيه كانت معه رايه له سودا وعليه درع عمرو ابن
عتبه بن فرقد بن حبيب السلمي ابوه عتبه من الصحابه كان يتولى
الولايات ويجتهد بابنه عمرو ان يعينه على ذلك فلا يفعل زهدا في
الدنيا • روى المولف باسناده عن عبد الله بن الربيعه قال كنت
جالسا مع عتبه بن فرقد ومعضد العجلي وعمرو بن عتبه فقال يا عبد الله
ابن الربيعه الا تعينني على ابن اختك يعينني على ما انا فيه من عملي
فقال عبد الله يا عمرو اطع اباك قال فنظر عمرو الى معضد فقال له
معضد لا تطعه واسجد واقترب فقال عمرو يا ابه انك قد كنت ابتني
بمال سبعين الفا فان كنت سايلي عنه فما هو هذا الخذه والا فدعني
امضه قال يا بني فامضه فامضاه حتى ما بقي منه درهم • روى
المولف باسناده عن مولى لعمرو بن عتبه قال عمرو بن عتبه وانا مع رجل

وهو يقع في اخر فقال لي ويلك ولم يقلها لي قبلها ولا بعدها نزه سمعك عن
استماع الخنا كما تنزه لسانك عن القول فان المستمع شريك القايل وانما
انظر الى ماسد في وعايه فافرغه في وعايك ولو ردت كلمه سفيه في فيه
لسعد بها رادها كما شقي بها قايلها ● روى المولف باسناده عن عيسى
ابن عمر قال كان عمرو بن عتبه يخرج على فرسه ليلا فيقف على القبور فيقول ٤١٤
يا اهل القبور قد طويت الصحف ورفعت الاعمال ثم يبكي ثم يصف قدميه
حتى يصبح فيرجع فيشهد صلاه الصبح ● روى المولف باسناده عن مولى لعمرو
ابن عتبه قال استيقظنا يوما حارا في ساعه حاره فطلبنا عمرو بن عتبه
فوجدناه في جبل وهو ساجد وغمامه تظله وكنا نخرج الى العدو ولا نتحارس
لكثره صلاته فرايته ليله يصلي فسمعنا زئير الاسد فهربنا وهو قايم
يصلي لم ينصرف فقلنا له اما خفت الاسد فقال اني لاستحيي من الله ان
اخاف شيا سواه ● روى المولف باسناده عن الامام احمد رحمه الله تعالى
باسناده عن عبد الرحمن بن يزيد قال خرجنا في جيش فيهم علقمه ويزيد بن
معاويه النخعي وعمرو بن عتبه ومعضد قال فخرج عمرو بن عتبه عليه جبه
جديده بيضا فقال ما احسن الدم يتحدر على هذه فخرج فتعرض للقصر فاصابه
حجر فشجه فتحدر عليها الدم ثم مات منها فدفناه ولما اصابه الحجر فشجه
جعل يلمسها بيده ويقول انها لصغيره وان الله ليبارك في الصغير ● روى
المولف باسناده عن ابن عم لعمرو بن عتبه قال نزلنا في مرج حسن فقال عمرو بن
عتبه ما احسن هذا المرج ما احسن الان لو نادى منادي ينادي يا خيل
الله اركبي فخرج رجل فكان في اول من لقي فاصيب ثم جي به فدفن في
هذا المرج قال فما كان باسرع من ان نادى منادي يا خيل الله اركبي
فخرج عمرو في سرعان الناس في اول من خرج فاتى عتبه فاخبر بذلك
فقال علي عمرا فارسل في طلبه فما ادرك حتى اصيب قال فما اراه
دفن الا في مركز رمحه وعتبه يوميذ على الناس ● قال المولف
الغزاه التي استشهد فيها عمرو هي غزاه ادربيجان وكانت في خلافه

عثمان

عثمان ● عمير بن وهيب بن خلف ابن وهب بن حذافه بن جمح كان
قد شهد بدرا مع المشركين وبعثوه طليعة ليحزر اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ففعل وكان حريصا على رد قريش عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببدر فلما التقوا اسرا ابنه وهيب اسره رفاعة ابن
رافع فرجع الى مكه فقال له صفوان بن اميه دينك علي وعيالك امونهم ٤١٤
ما عشت واجعل كذا وكذا ان خرجت الى محمد حتى تغتاله فخرج حتى
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم
بما جا به وما جرى له مع صفوان فاسلم وشهد احدا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبقي الى خلافه عثمان ● عروه بن حزام بن
مهاصر شاعرا مثلا في احد المتيمين الذين قتلهم الهوى ● روى المولف
باسناده عن لقيط بن بكير المحاربي ان عروة بن حزام وعفرا ابنه
مالك العذريين وهما بطن من عذره يقال لهم بنو هند بن حزام بن ضبه
ابن عبد بن بكير بن عذره ويقال انهما نشا جميعا فعلقها علاقه الصبا
وكان عروه يتيما في حجر عمه حتى بلغ وكان يسال عمه ان يزوجه
عفرا فيسوفه الى ان خرجت عير لاهلها الى الشام وخرج عروه اليها
ووفد على عمه ابن عم له من البلقا يريد الحج فخطبها فزوجه اباها
فحملها واقبل عروة في عيره تلك حتى اذا كان بتبوك نظر الى رفقه
مقبله من نحو المدينه فيها امراة على جمل احمر فقال لاصحابه والله
لكانها شمايل عفرا فقالوا ويحك ما تترك ذكر عفرا لشي قال وجا
القوم فلما دنو منه وتبين الامر تبين قايما لا يتحرك ولا يحير جوابا
حتى بعد القوم فذلك حين يقول ●
واني لتعروني لذكراك رعدة لها بين جلدي والعظام دبيب ●
فما هو الا ان اراها فجاة فابهت حتى ما اكاد اجيب ●
وقلت لعراف اليمامة داوني فانك ان داويتني لطبيب ●
فما بي من حمى ولا بي جنة ولكن عمي الحميري كذوب ●

ثم ان عُروةَ انصرف الى اهله واخذه البكا والهلاس حتى نحل فلم يبق منه
شئ فقال بعض الناس هو مسحور وقال قوم به جنه وقال اخرون بل هو
موسوس وان بالحاضر من اليمامة لطبيب له تابع من الجن وهو اطب
الناس فلو اتيتموه فلعل الله يشفيه فساروا اليه من ارض بني عذره حتى
داواه فجعل يسقيه وينشر عنه وهو يزداد سُقما فقال له عروه يا هناه ٤١٥
هل عندك للحب دوا او رقيه فقال لا والله فانصرفوا حتى مروا بطبيب
بحجر فعاده وصنع به مثل ذلك فقال له عروه والله ما داى ولا دواى
الا شخص بالبلقا مقيم فهو داى وعنده دواى فانصرفوا به فانشا عند
ذلك وجعل يقول عند انصرافهم به

جعلت لعراف اليمامه حكمه وعراف نجدٍ إن هما شَفَيَاني
فقالا نعم يشفي من الدا كله وقاما مع العُواد يبتدران
فما تركا من رقيه يعلمانها ولا سلوه الا وقد شفياني
فقال شفاك الله والله ما لنا بما ضمنت منك الضلوع يدان

فلما قدم على اهله وكن له اخوات اربع ووالده وخاله فمرضنه دهرا
فقال لهن يومًا اعلمن انى لو نظرتُ الى عفرا نظرة ذهب وجعي فذهبوا
به حتى نزلوا البلقا مستخفين وكان لا يزال يلم بعفرا او ينظر اليها وكانت
عند رجل كريم كثير المال والغاشيه فبينا عروه يسوق البلقا لقيه
رجل من بني عذره فساله عن حاله ومقدمه فاخبره قال والله لقد
سمعت انك مريض واراك قد صححت فلما امسى الرجل دخل على زوج عفرا
فقال متى قدم هذا الكلب عليكم الذى قد فضحكم قال زوج عفرا اى
كلب هو قال عروه قال وقد قدم قال نعم قال انت اولى بها منه ان يكون
كلبا ما علمت بقدومه ولو علمت لضممته الى فلما اصبح غدا يستدل عليه
حتى جاءه فقال قدمت هذا البلد ولم تنزل بنا ولم ترا ان تعلمنا بمكانك
فيكون منزلك عندنا علىّ وعلىّ ان كان لك منزل الا عندى قال نعم
نتحول اليك الليلة او فى غد فلما ولى قال عروه لاهله قد كان ما ترون

وازانتم

وان انتم لم تخرجوا معى لاركبن راسى ولالحقن بقومكم فليس علىّ بامن فارتحلوا
وركبوا طريقهم ونكس عروه ولم يزل مدنفا حتى نزلوا وادى القرى وفى روايه
اخرى ان حزاما هلك وترك ابنه عروة صغيرا فى حجر عمه عقال ابن مهاصر
وكانت عفرا ترب العروة يلعبان جميعا ويكونان معا حتى الف كل واحد
منهما صاحبه الفا شديدا وكان عقال يقول لعروه لما يرى من الفهما ابشر ٤١٦
فان عفرا امراتك ان شا الله وكانا كذلك حتى بلغا فاتى عُروة عمة له يقال
لها هند بنت مهاصر فشكى اليها ما به من حب عفرا وقال لها يا عمه
انى لاكلمك وانا مستحى منك ولم افعل هذا حتى صنعت ذرعا لما انا فيه
فذهبت عمته الى اخيها فقالت يا اخى قد اتيتك فى حاجه احب ان تحسن
قضاها وان الله يوجرك بصلة رحمك قال ان تساليني حاجه لا اردك
فيها قال تزوج عروة ابن اخيك بابنتك عفرا فقال ما عنه مذهب ولا
بنا عنه رغبه ولكنه ليس بذى مال وليست عليه عجله فسكت عروه بعض
السكوت وكانت امها لا تريد الا ذا مال فعرف عروة ان رجلا ذا مال
قد خطبها فاتى عمه وقال يا عم قد عرفت حقى وقرابتى وانى ربيب
فى حجرك وقد بلغنى ان رجلا يخطب عفرا فاذا سعفته بطلبتى قتلتنى
واسفكت دمى فانشدك الله رحمى وحقى فرق له وقال يا بنى انت معدم
وامها قد ابت ان تخرجها الا بمهر غالى فاضطرب واسترزق الله فجا
الى امها ولاطفها وداراها فابت الا بما تحتكم من المهر فعمل على قصد
ابن عمه له موسر باليمن فجا الى عمه وامراته فاخبرهما بقصده او قال
بعزمه فصوباه ووعداه ان لا يحدثا احدا حتى يعود وودع عفرا والحى
وصحبته فتيان كانا يالفانه وكان طول سفره ساهيا حتى قدم على ابن
عمه فعرفه حاله فوصله وكساه واعطاه مايه من الابل فانصرف
بها وكان قد نزل من اهل الشام رجل فى حى عفرا فنحر واطعم وراى
عفرا فاعجبته فخطبها الى ابيها فاعتذر اليه وقال قد سميتها باسم
ابن اخى فما لغيره اليها سبيل فقال له ارغبك فى المهر فقال لا حاجه

الى زوجها فجات الى زوجها
لي في ذلك فعدل الى امها فوافق عندها قبولا ورغبه في المال فجات الى زوجها
فقالت واي خير في عروه حتى تحبس ابنتي عليه والله ما تدري اعروه حي ام
ميت وهل ينقلب اليك بخير ام لا فتكون قد حرمت ابنتك خيرا حاضرا
فلم تزل به حتى قال ان عاودني خاطبها اجبته فوجهت اليه اعد غدا
خاطبا فنحر جزورا واطعم ووهب وجمع الحي على طعامه وفيهم ابو عفرا ٤١٧
واعاد الخطبه فزوجه وحولت عفرا اليه فقالت قبل ان يدخل بها

يا عرو ان الحي قد نقضوا عهد الاله وحاولوا الغدرا •

ثم دخل بها زوجها واقام فيهم ثلاثا ثم ارتحل الى الشام وعمد ابوها
الى قبر عتيق فجدده وسواه وسال الحي كتمان امرها وقدم عروه بعد
ايام فنعاها ابوها اليه وذهب به الى ذلك القبر وكان يختلف اليها
اياما حتى اخبرته جاريه من الحي فركب بعض ابله فدخل الى الشام فنزل
على الرجل وهو لا يعرفه فاكرمه فقال للجاريه لهم هل لك في يد توليتها
قالت نعم قال تدفعي خاتمي هذا الى مولاتك فقالت سوءة لك اما تستحي
من هذا القول فامسك ثم اعاد عليها وقال ويحك هي والله بنت عمي
فاطرحي هذا الخاتم في صبوحها فان انكرت عليك فقولي اصطبح ضيفنا
قبلك ولعله سقط منه ففرقت الامه وفعلت فلما رات عفرا الخاتم
قال اصدقيني فصدقتها فلما جا زوجها قالت اتدري من ضيفك انه عروه
ابن حزام وقد كتم نفسه حيا منك فبعث اليه فدعاه وعاتبه على
كتمانه نفسه وقال له بالرحب والسعه نشدتك الله ان رمت
هذا المكان ابدا وخرج وتركه مع عفرا يتحدثان واوصى خادما له
بالاستماع عليهما واعاده ما يسمعه منهما فلما خليا تشاكيا ما وجدا
بعد الفراق وطالت الشكوى وهو يبكي احر بكا ثم اتته بشراب
وسالته ان يشربه فقال والله ما دخل جوفي حرام قط ولا ارتكبته
منذ كنت ولو استحللت حراما كنت قد استحللته منك وانت حظي من
الدنيا وقد ذهبت مني وذهبت منك فما اعيش بعدك وقد اجمل هذا

الرجل

الرجل الكريم واحسن وانا مستحي منه ووالله لا اقيم بعد علمه بمكاني واني
لعالم اني ارحل الى منيتي فبكت وبكى وانصرف فلما جا زوجها اخبره
الخادم بما جرى بينهما فقال يا عفرا امنعي ابن عمك من الخروج فقالت
لا يمنع هو والله اكرم واشد حيا من ان يقيم بعد ما جرى بينكما فدعاه
وقال يا اخي اتق الله في نفسك فقد عرفت خبرك وانك ان رحلت ٤١٨
تلفت ووالله ما امنعك من الاجتماع معها ابدا وان شيت لاتزلن
لك عنها فجزاه خيرا واثنى عليه وقال انما كان الطمع فيها افتي والان
فقد يئست وحملت نفسي على الصبر وللامور لا بد من الرجوع اليها
وان وجدت بي قوه والا عدت اليكم وزرتكم فزودوه وشيعوه
وانصرف فاصابه غشي وخفقان فكان كلما اغمي عليه القا على وجهه
خمارا كانت عفرا قد زودته اياه فيفيق ولقيه في طريقه عراف
اليمامه ابن مكحول فساله عما به وهل به خبل فقال

وما بي من خبل وما بي جنه ولكن عمي يا اخي كذوب •
اقول لعراف اليمامه داوني فانك ان داويتني لطبيب •
فواكبدي امست رفاتا كانما يلذعها بالموقدات لهيب •
عشيه لا عفرا منك بعيده فتسلوا ولا عفرا منك قريب •
فوالله ما انساك ما هبت الصبا وما عقبتها في الرياح جنوب •
واني لتغشاني لذكراك روعه لها بين جلدي والعظام دبيب • فترة

وقال يخاطب رفيقه

خليلي من عليا هلال بن عامر بصنعا عوجا اليوم فانتظراني •
فلا تزهدا في الدخر عندي واجملا فانكما بي اليوم مبتليان •
الما على عفرا انكما غدا بوشك النوى والبين معترفان •
فيا واشيي عفرا ويحكما بمن ومن والى من جيتما تشيان •
بمن لو اراه غايبا لفديته ومن لو راني غايبا لفداني •
متى تكشفا عني القميص تبينا بي الضر من عفرا يا فتيان •

ونجاني
فقد تركتني لا اعي لمحدث حديثا وان ناجيته ونجاني
جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف حجران هما شفياني
فما تركا من حيلة يعلمانها ولا شربة الا بها سقياني
ورشا على وجهي من الما ساعة وقاما مع العواد يبتدراني
وقالا شفاك الله والله ما لنا بما ضمنت منك الضلوع يدان ٤١٩
فويلي على عفرا ويل كانه على الصدر والاحشا وخز سنان
اذا رام قلبي هجرها حال دونه شفيعان من قلبي لها خذلان
اذا قلت لا قالا بلى ثم اصبحا جميعا على الراي الذي تريان
تحملت من عفرا ما ليس لي به ولا للجبال الراسيات يدان
فيا رب انت المستعان على الذي تحملت من عفرا منذ زمان
كان قطاة علقت بجناحها على كبدي من شدة الخفقان
وفي رواية انه لم يعلمه بتزويجها حتى لقي الرفقه التي هي فيها وانه كان
توجه الى ابن عم له بالشام لا باليمن فلما راها وقف دهشا ثم قال
فما هو الا ان اراها فجاة فابهت حتى لا اكاد اجيب
واصدق عن راي الذي كنت ارتأي وانسا الذي ازمعت حين تغيب
ويظهر قلبي عذرها ويعينها علي فما لي في الفواد نصيب
وقد علمت نفسي مكان شفايها وهل ما لا ينال قريب
حلفت برب الساجدين لربهم خشوعا وفوق الساجدين رقيب
لين كان برد الما حران صاديا الى حبيبا انها لحبيب
ثم عاد الى اهله وقد نحل وضني وكان له اخوان وخاله وجده فجعلن
يعالجن امره فلا ينفع وكان يا في حياض الما التي كانت عفرا تردها فيلصق
صدره بها واحس الموت
لي اليا سرادوا الهيام سقيته فاياك عني لا يكن بك ما بيا
وفي رواية انه لم يرجع الى حيه وانه مات قبل منزله بثلاث ليال
وبلغ عفرا وفاته فجزعت جزعا شديدا روى المولف باسناده عن

النعمان بن بشير قال استعملني عمر بن الخطاب او عثمان بن عفان شك
الهيثم على صدقات سعد بن هديم وهم من عذره وسلامان والحارث
وهم من قضاعه فلما قبضت الصدقه وقسمتها بين اهلها واقبلت بالسهمين
الباقيين الى عمر او الى عثمان فلما كنت في بلاد عذره في حي يقال لهم بنو هند
اذا انا ببيت جريد حاجز عن الحي فملت اليه فاذا عجوز جالسه عند كسر ٤٢٠
البيت واذا شاب نايم في ظل البيت فلما دنوت منه سلمت فترنم بصوت
له ضعيف جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف حجران هما شفياني
فذكر الابيات فشهق شهقه خفيفه فنظرته فاذا هو قد مات فقلت
ايها العجوز ما اظن هذا النايم بفنا بيتك الا قد مات قالت والله اني
لاظن ذلك فقامت فنظرت اليه فقالت فاض ورب محمد فقلت يا امة
الله من هذا قالت عروة بن حزام وانا امه قلت فما صيره الى هذا
قالت العشق ولا والله ما سمعت له انة منذ سنه الا في صدره وفي يومنا
هذا فاني سمعته يقول
من كان من امهاتي باكيا ابدا فاليوم اني اراني اليوم مقبوضا
تسمعنيه فاني غير سامعه اذا علوت رقاب القوم معروضا
قال النعمان فاقمت والله عليه حتى غسل وكفن وحنط وصلى عليه
ودفن قال قلت للنعمان فما دعاك الى ذلك قال احتساب الاجر فيه
وقد ذكر ابو بكر بن داود في كتاب الزهره ان عروة لما مات مر به ركب
فعرفوه فلما انتهوا الى منزل عفرا صاح بعضهم فقال
الا ايها القصر المعقل اهله بحق نعينا عروة بن حزام
فاجابته فقالت
الا ايها الركب المخبون ويحكم بحق نعيتم عروة بن حزام فاجابوها
نعم قد تركناه بارض بعيده مقيما بها في ذكدك واكام فقالت لهم
فان كان حقا ما تقولون فاعلموا بان قد نعيتم بدر كل تمام
فلا لقي الفتيان بعدك لذة ولا رجعوا من غيبة بسلام

ولا وضعت انثى تماما بمثله ولا فرحت من بعله بغلام •
ولا لا بلغتم حيث وجهتم له وبغضتم لذات كل طعام •
ثم سالتهم اين دفنوه فاخبروها فسا وت الى قبره فلما قربوا من موضع
قبره قالت انى اريد قضا حاجه فانزلوها فانسلت الى قبره فانكبت
عليه فما راعهم الا صوتها فلما سمعوها بادروا اليها فاذا هى ممدوده على
القبر قد خرجت نفسها فدفنوها الى جانبه • روى المولف باسناده عن ٤٢١
معاذ بن يحيى الصنعانى قال خرجت من مكه الى صنعا فلما كان بيننا وبين صنعا
خمس رايت الناس ينزلون عن محاملهم ويركبون دوابهم قلت اين تريدون
قالوا نريد ان ننظر الى قبر عروة وعفرا فنزلت عن محملى وركبت حمارى
واتصلت بهم فانتهيت الى قبرين متلاصقين قد خرج من هذا القبر ساق
شجره ومن هذا ساق شجره حتى اذا صارا على قامة النقا فكان الناس
يقولون تالفا فى الحياه وفى الموت • وقد روى لنا ان هذه القصه
كانت فى عهد عمر بن الخطاب فروينا عن عمر بن الخطاب انه قال لو ادركت
عروة وعفرا لجمعت بينهما • وروينا عن معاويه انه قال لو علمت بهذين
الشريفين لجمعت بينهما **ثم دخلت سنه ست وعشرين**
فمن الحوادث فيها ان عمر امر بتجديد انصاب الحرم وزاد فى
المسجد الحرام ووسعه وابتاع من قوم وابى اخرون فهدم عليهم
ووضع الاثمان فى بيت المال فصاحوا على عثمان فامر بهم الى الحبس
وقال اتدرون ما جراكم على ما جراكم على الا حلمى قد فعل هذا بكم عمر
فلم تصيحوا به ثم كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن اسيد فاخرجوا **وفى
هذه السنه** جرت خصومه بين سعد وبن مسعود فعزل عثمان
سعدا • وقيل كان ذلك فى سنه خمس وعشرين وقيل فى سنه ثلاث
روى المولف باسناده عن الشعبى قال كان اول ما نزغ الشيطان بين
اهل الكوفه وهو اول مصر ان سعد بن ابى وقاص استقرض من عبد
الله بن مسعود من بيت المال مالا فاقرضه فلما تقاضاه لم يتيسر عليه

فارتفع

فارتفع بينهما الكلام • روى المولف باسناده عن قيس ابن حازم قال
كنت جالسا عند سعد فاتى ابن مسعود فقال لسعد اد المال الذى
قبلك فقال له سعد هل انت الا عبد من هذيل قال وانت ابن حمنه
فطرح سعد عودا فى يده كانت فيه حده ورفع يديه وقال اللهم
رب السموات والارض فقال عبد الله قل خيرا ولا تلعن فقال سعد ٤٢٢
اما والله لولا اتقا الله عليك لدعوت عليك دعوة لا تخطيك فولى
الاخر سريعا فخرج • روى المولف باسناده عن ابن عليم قال لما وقع
بين بن مسعود وسعد الكلام غضب عليهما عثمان وانتزعها من
سعد وعزله واقر عبد الله واستعمل الوليد بن عقبه فقدم الكوفه
فلم يتخذ لداره بابا حتى خرج من الكوفه **وفى هذه السنه** حج بالناس
عثمان رضى الله عنه **ذكر من توفى فى هذه السنه من
الاكابر** حبيب بن يساف بن عتبه تاخر اسلامه حتى خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فلحقه فاسلم وشهد احدا
والخندق وتوفى فى خلافه عثمان رضى الله عنه **ثم دخلت سنه
سبع وعشرين** فمن الحوادث فيها **فتح الاندلس** روى المولف
باسناده عن محمد وطلحه قالا ارسل عثمان عبد الله بن الحصين وعبد
الله بن عبد القيس الى الاندلس فاتياها من قبل البحر وكتب اليهم اما بعد
فان القسطنطينيه انما تفتح من قبل الاندلس وانكم ان فتحتموها كنتم
شركا من يفتحها فى الاجر والسلام فخرجوا ومعهم البربر فاتوها من
برها وبحرها ففتحها الله على المسلمين • وقال يزيد بن ابى حبيب
نزع عثمان عمرو بن العاص عن خراج مصر واستعمل عبد الله ابن
سعد فكتب عبد الله بن سعد الى عثمان ان عمرا كسر الخراج وكتب
عمرو ان عبد الله كسر على مكيدة الحرب فكتب الى عمرو انصرف وولى
عبد الله بن سعد الخراج والجند فقدم عمرو مغضبا فدخل على عثمان
وعليه جبه له يمانيه محشوه قطنا فقال له عثمان ما حشو جبتك

قال الواقدى
قال عمرو لم ارد هذا انما سالت اقطناهو ام غيره • وفيها
وفى هذه السنه فتح اصطخر الثانى على يد عثمان بن ابى العاص ذكر من
غزا معاويه قنسرين وفيها حج بالناس عثمان بن عفان
توفى فى هذه السنه من الاكابر عبد الله بن كعب بن عمرو
ابن عوف بن مبدول ابو الحارث شهد بدرا وكان عامل رسول الله صلى ٤٤٤
الله عليه وسلم على المغانم وشهد المشاهد كلها مع النبى صلى الله عليه
وسلم ثم دخلت سنه ثمان وعشرين من الحوادث فيها
فتح قبرس على يد معاويه غزاها بامر عثمان هذا قول الواقدى
وقال ابو معشر كان ذلك فى سنه سبع وعشرين كان عمر ابن
الخطاب يمنع من الغزو فى البحر شفقه على المسلمين واستاذنه معاويه
فلم ياذن له فلما ولى عثمان استاذنه فاذن له وقال من اختار الغزو معك
طايعا فاحمله فغزا قبرس فصالح اهلها وهو اول من غزا الروم • روى
المولف باسناده عن جبير قال لما افتتح المسلمون قبرس فرق بين اهلها
فجعل بعضهم يبكى الى بعض فبكى ابو الدردا فقلت له ما يبكيك فى يوم اعز
الله فيه الاسلام واهله واذل الشرك واهله قال دعنا منك يا جبير
ما اهون الخلق على الله اذا تركوا امره بينا هى قاهره قادره تركوا امر
الله فصاروا الى ما ترى • وفى روايه اخرى تركوا امر الله فسلط الله
عليهم السبا واذا سلط على قوم فليس له فيهم حاجه وفى هذه
السنه غزا حبيب بن مسلمه منصوريه من الروم وفيها تزوج
عثمان نايله بنت الفرافصه بن الاحوص وكانت نصرانيه قبل ان يدخل
بها وكانت محلتها سماوه كلب قال ابن الكلبى كل اسم فى اللغه العربيه فرافصه
بضم الفا الا نايله بنت الفرافصه فانها بفتح الفا • روى المولف
باسناده عن ابى عبيده قال لما تزوج عثمان بن عفان نايلة بنت
الفرافصه اهتداها فبعث بها ابوها اليه مع اخيها ضب فلما وصلت
من السماوه الى المدينه جزعت من فراق اهلها وبلادها فقالت

احقا

أحقا تراه اليوم يا ضب اننى مصاحبه نحو المدينه راكبا •
اما كان فى فتيان حصن ابن ضمضم لك الويل ما يغنى الخبا المحجبا •
قضى الله حقا ان تموتى غريبه بيثرب لا تلقين اما ولا ابا •
روى ابن بطه رحمه الله باسناده عن مولى لطلحة ان عثمان استعمل الوليد
ابن عقبه على صدقات كلب فزوجه نايله بنت الفرافصه الكلبى فلما قدم ٤٤٤
قال انى قد زوجتك نايله بنت الفرافصه فقال زوجتنى نايله وهى نصرانيه
قال انها اذا قدمت عليك اسلمت فلما قدمت دخل عليها عثمان فصلى
ركعتين ثم قال يا هذه تاتينا او ناتيك قالت ناتيك ونعم عين فقد تجشمت
المسير اليك من بعد ما بينى وبينك من البيت فقامت حتى جلست الى
عثمان فقال لها عثمان انك لعلك ترين شيبا وتعليا فى السن وان من
وراء ذلك بقيه علاله من شباب فقالت انا احب الخلطا الى من ذهبت
عنه متعه الشباب واجتمع حلمه ووثق برايه فلما خرج قال له الناس
يا امير المومنين كيف رايت اهلك قال ما رايت اوفى عقلا من
الداخله على • وفى روايه اخرى ان سعيد بن العاص كان على الكوفه
فتزوج هند ابنت الفرافصه فبلغ ذلك عثمان فكتب اليه عثمان
انك تزوجت امراه فاكتب الى نسبها وجمالها فكتب اليه انها بنت
الفرافصه بنت الاحوص وجمالها انها بيضا مديده فكتب اليه ان
كانت لها اخت فزوجنيها فبعث سعيد الى الفرافصه يخطب احدى
بناته على عثمان فامر الفرافصه ابنه ضبا فزوجها اياه وكان ضب
مسلما والفرافصه نصرانيا فلما ارادوا ان نقلها قال لها ابوها انك
تقدمين على نسا من نسا قريش هن اقدر على الطيب منك فاحفظى
عنى خصلتين تكحلى وتطيبى بالما حتى يكون ريحك ريح شن اصابه مطر
فلما حملت كرهت الغربه وحزنت لفراق اهلها وانشدت
الست ترى بالله يا ضب اننى مصاحبه نحو المدينه اركبا •
لقد كان فى ابنا حصن بن ضمضم لك الويل ما يغنى الخبا المحجبا •

فلما قدمت على عثمان وضع عمامته فبدا الصلع فقال لا يهولنك ما ترين
من صلعي فان وراه ما تحبين فسكتت فقال اما ان تقومي الي واما ان
اقوم اليك فقالت اما ما ذكرت من الصلع فاني من نسا احب بعولتهن
اليهن السادة الصلع واما قولك اما ان تقومي الي او اقوم اليك فوالله
ما تجشمت من جنبات السماوه ابعد ما بيني وبينك بل اقوم اليك فقا
اليه فجلست الى جنبه فمسح راسها ودعا لها بالبركه ثم قال اطرحي عنك ٤٢٥
رداك فطرحته ثم قال اطرحي خمارك فطرحته ثم قال اطرحي درعك ثم
قال حلي ازارك فقالت ذاك اليك فحل ازارها فكانت من احظا نسايه عنده
روى المولف باسناده عن محمد بن ثوبان قال نظرت نايله بنت الفرافصه
امراه عثمان بن عفان في المراه فاعجبها ثغرها فاخذت فهرها فكسرت
ثنايا ها وقالت والله لا يجتليكن احد بعد عثمان وفي هذه
السنه كان فتح اصطخر الاخير وفيها حج بالناس عثمان ذكر
من توفي في هذه السنه من الاكابر عمرو بن سراقه
ابن المعتمر بن انس بن اداه بن رباح شهد بدرًا والمشاهد كلها وتوفي
في خلافه عثمان في هذه السنه ثم دخلت سنه تسع وعشرين
فمن الحوادث فيها ان عثمان عزل ابا موسى عن البصره وولاها
عبد الله بن عامر بن كريز وهو يوميذ ابن خمس وعشرين سنه روى
المولف باسناده عن محمد وطلحه قالا لما ولي عثمان اقر ابا موسى على البصره
ثلاث سنين وعزله في الرابعه وامر على خراسان عمير بن عثمان بن سعد
وعلى سجستان عبد الله بن عمير الليثي فاثخن فيها الى كابل واثخن عمير في
خراسان حتى بلغ فرغانه فلم يدع دونها كوره الا اصلحها وبعث الى
بكر بن عبد الله بن معمر التيمي فاثخن فيها حتى بلغ النهر وبعث الى كرمان
عبد الله بن عبيس وبعث الى فارس والاهواز نفرا وضم سواد البصره
الى الحصين ابن ابي الحر ثم عزل عبد الله بن ابي عمير واستعمل عبد الله
ابن عامر فاقره عليها ثم عزله واستعمل عاصم بن عمرو وعزل عبد الرحمن

ابن عبيس

ابن عبيس واعاد عدي بن سهيل ابن عدي فلما كان في السنه الثالثه كفر
اهل ايذج والاكراد فنادى ابو موسى في الناس وحضهم وندبهم وذكر
من فضل الجهاد في الرحله حتى حمل رجال على دوابهم واجمعوا على ان يخرجوا
رجالا وقال اخرون والله لا نعجل بشي حتى ننظر ما صنيعه فان اشبه
٤٢٦ قوله فعله فعلنا كما فعل اصحابنا فلما كان يوم خرج اخرج ثقله من
قصره على اربعين بغلا فتعلقوا بعنانه وقالوا احملنا على بعض هذه الفضول
وارغب من الرحله فيما رغبتنا فيه فقنع القوم حتى تركوا دابته ومضوا
فاتوا عثمان واستعفوا منه وقالوا ابدلنا به فقال من تحبون قالوا
غيلان بن خرشه فدعا عبد الله بن عامر فامره على البصره وصرف عبيد
الله بن معمر الى فارس فاستعمل على عمله عمير بن عثمان بن سعد فجاشت
فارس وانتقضت بعبيد الله فاجتمعوا له باصطخر فالتقوا على باب اصطخر
فقتل عبيد الله وهزم جنده وبلغ الخبر عبيد الله بن عامر فاستنفر
اهل البصره وخرج معه بالناس وعلى مقدمته عثمان بن ابي العاص
الثقفي والتقى هو وهم باصطخر فقتل منهم مقتله عظيمه لم يزالوا منها
في ذل وكتب بذلك الى عثمان وفي هذه السنه رجم عثمان
امراه من جهينه دخلت على زوجها فولدت في سته اشهر فدخل علي
عليه فقال ان الله يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فارسل في
اثرها فاذا قد رجمت قاله محمد بن حبيب وفي هذه السنه
ضاق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فوسعه
عثمان وابتدا في بنايه في شهر ربيع الاول وكانت القصه تحمل اليه
عثمان من بطن نخل وبناه بالحجاره المنقوشه وجعل عمده من حجاره
فيها رصاص وسقفه بالساج وجعل طوله ستين ومايه ذراع وعرضه
خمسين ومايه ذراع وجعل ابوابه على ما كانت في عهد عمر سته ابواب
قال المولف ورايت لابي الوفا بن عقيل في ذكر الرسول صلى الله
عليه وسلم كلاما حسنا قال في قوله صلاة في مسجدي هذا خير من

الف صلاه في غيره الا المسجد الحرام قال هذا الفضل يتعلق بمسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمانه لا بما زيد فيه بعده **وفي هذه**
السنه حج عثمان بالناس وضرب بمنى فسطاطا واتم الصلاه بها وبعرفه
وقال اني اتخذت بمكه اهلا فصرت من اهلها **ذكر من توفي في**
هذه السنه من الاكابر سلمان بن ربيعه الباهلي شهد يوم ٤٢٧
القادسيه وحدث عن عمر بن الخطاب وولاه قضا المداين وهو اول من
ولي قضا الكوفه ثم عزله فخرج غازيا للترك ثم انصرف واستشهد ببلنجه
من بلاد ارمينيه في خلافه عثمان في هذه السنه وقيل في سنه ثلاثين
وقيل في سنه احدى وثلاثين • روى المولف باسناده عن ابن وايل قال
رايت سلمان بن ربيعه جالسا بالمداين على قضايها لما استقضاه عمر
اربعين يوما فما رايت بين يديه رجلين يختصمان فقلنا لابي وايل مم ذاك
قال من انتصاف الناس فيما بينهم **ثم دخلت سنه ثلاثين**
فمن الحوادث فيها ان قوما شهدوا على الوليد انه شرب الخمر
فعزله عثمان وولى سعيد بن العاص ابن ابي احيحه **وفي هذه السنه**
غزا سعيد بن العاص طبرستان وذلك انه خرج من الكوفه يريد خراسان
ومعه حذيفه ابن اليمان وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد
الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وخرج عبد الله بن عامر من
البصره يريد خراسان ففعل كل واحد منهما فعلا حسنا في البلاد من قتل
وصلح **وفي هذه السنه** سقط خاتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يد عثمان في بير اريس وهي بير على ميلين من المدينه جلس عليها
عثمان فجعل يعبث بالخاتم فوقع في البير وكانت اقل الابار ما فنزحت
ولم يوجد **وفي هذه السنه** زاد عثمان الندا الثالث على الزورا
وهي دار له بناها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
وعمر فلما كان في خلافه عثمان وكثر الناس امر عثمان يوم الجمعة بالاذان

الثالث

الثالث فاذن به على الزورا فثبت الامر على ذلك فان قيل كيف صار ثالثا
قلنا بالاقامه **وفي هذه السنه** هرب يزدجرد من فارس الى
خراسان في قول بعض الرواه قال وذلك ان عامرا خرج الى فارس فهرب
يزدجرد فوجه ابن عامر في اثره من تبعه الى كرمان فهرب الى خراسان
٤٢٨ **وفي هذه السنه** حج بالناس عثمان **ذكر من توفي في هذه**
السنه من الاكابر **ابي** ابن كعب بن قيس ابن عبيد ابو
هد المنذر شهد العقبه مع السبعين من الانصار وشهد بدرا والمشا
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكتب الوحي وهو
احد الذين حفظوا القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر الله عز وجل نبيه ان يقرا عليه وقال عمر في حقه هذا سيد
القرا • روى المولف باسناده عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله
تعالى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب
ان الله عز وجل امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
قال وسماني لك قال نعم قال فبكى • روى المولف باسناده عن
مسروق قال سالت ابي بن كعب عن مساله فقال كان هذا قلت
لا قال فاجمنا حتى يكون فاذا كان اجتهدنا لك راينا **اوس**
ابن ثابت بن المنذر بن حرام اخو حسان وهو ابو شداد بن اوس
شهد اوس العقبة مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها وحضر
وقت غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في خلافه عثمان
جبار بن صخر بن اميه بن خنسا ابن عبيد ابو عبد الله شهد
العقبه مع السبعين وبدرا وتوفي في هذه السنه **حاطب**
ابن ابي بلتعه يكنى ابا محمد شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعثه الى المقوقس صاحب الاسكندريه
قال حاطب فانزلني المقوقس فاقمت عنده ليالي فارسل الي فقال
اني اسالك واحب ان تفهم عني قلت هلم قال اخبرني عن صاحبك

اليس هو نبي قلت بلى قال فما له لم يدع الله على قومه حيث اخرجوه من بلده
الى غيره قلت فعيسى ابن مريم اتشهد انه رسول الله قال نعم قلت فما
له حيث اخذوه قومه فارادوا ان يصلبوه لم يدع عليهم فيهلكوا
حتى رفعه الله اليه فقال انت حكيم جا من عند حكيم هذه هدايا
ابعث بها معك وارسل معك بذرقة تبذرق قومك الى مكانك فاهدى
٤٢٩ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جواري منهن مارية ام ابرهيم
وواحدة وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهم بن حذيفة وواحدة
وهبها لحسان بن ثابت وارسل ثيابا مع طرف من ظرفهم وكان حاطب
من الرماة المذكورين وكان خفيف اللحية احنا الى القصر ما هو شثن
الاصابع وتوفي بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عثمان
ابن عفان **عبد الله** بن مظعون بن حبيب بن وهب اسلم قبل دخول
رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرة
الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتوفي وهو ابن خمس وستين سنة وقال بعضهم هذا وهم
وانما الاصح توفي وهو ابن ثلاثين سنة رحمه الله **عياض**
ابن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال يكنى ابا سعد هاجر الى الحبشة
الهجرة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس له عقب **مسعود** بن الربيع وقيل ابن ربيعة
ابن عمرو بن سعيد حليف بني عبد مناف بن زهرة يكنى ابا عمير
اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وشهد
بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات
في هذه السنة وقد زاد على الستين وليس له عقب **معمر**
ابن ابي سرح بن ربيعة بن هلال ويكنى ابا سعد وبعضهم يسميه
عمرا هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **ثم دخلت سنة احدى**

وثلاثين

وثلاثين فمن الحوادث فيها **غزاة الروم** التي يقال لها غزاة الصواري
في قول الواقدي وقال ابو معشر كانت سنة اربع وثلاثين وشرح
القصة ان المسلمين لما اصابوا من الروم بافريقية خرج ملك الروم في جمع
لم يجمع الروم مثله قط خرجوا في خمس مائة مركب عليهم قسطنطين ابن ٤٣٠
هرقل فباتوا يضربون النواقيس وبات المسلمون يصلون ويدعون ثم اصبحوا
فالتقوهم وعبد الله بن سعد فقال المسلمون ان شئتم فالساحل حتى يموت
الاعجل منا ومنكم وان شئتم فالبحر قال فنخروا نخرة واحدة وقالوا الماء
فربطوا السفن بعضها الى بعض واقتتلوا اشد القتال ووثب الرجال الى
الرجال يضطربون بالسيوف على السفن ويتواجؤون بالخناجر حتى رجعت
الدما الى الساحل تضربها الامواج وطرحت الامواج جثث الرجال
ركاما حتى صارت كالجبل العظيم عند الساحل وقتل من الفريقين خلق
كثير ثم نصر الله المسلمين فقتلوا منهم مقتلة عظيمة لم ينج منهم
الا الشريد وانهزم قسطنطين واقام عبد الله بذات الصواري
اياما بعد هزيمة القوم ثم اقبل راجعا **وفي هذه السنة**
تكلم قوم في عثمان وكان محمد بن حذيفة يقول بعد غزاة الروم والله
لقد تركنا الجهاد خلفنا فقال له واي جهاد فيقول عثمان فعل
كذا وكذا حتى افسد الناس فقدموا وقد اظهروا من القول ما لم
يكونوا ينطقون به وتكلم معه ابن ابي بكر وذكرا ما خالف به ابا بكر
وعمر فبلغ ذلك عبد الله بن سعد فقال لا تركبا معنا فركبا في مركب
ما فيه احد من المسلمين **وفي هذه السنة** فتحت ارمينية
على يدي حبيب بن مسلمة الفهري في قول الواقدي **وفيها** قتل
يزدجرد ملك فارس وقيل في سنة ثلاثين قال ابن اسحق هرب
يزدجرد من كرمان في جماعة يسيرة الى مرو فسال مرزبانها مالا
فمنعه وارسلوا الى الترك فاتوه فبيتوه فقتلوا اصحابه وهرب حتى
اتى منزل رجل ينقر الارحا على شط المرغاب فاوى اليه ليلا فلما نام

قتله • وقال غيره بيَّتَهُ اهل مرو ولم يستجيشوا عليه الترك فقتلوا
اصحابه وخرج هاربا على رجليه معه منطقته وسيفه وتاجه حتى
انتهى منزل نقار على شط المرغاب فلما غفل يزدجرد قتله النقار واخذ
متاعه والقى جسده في المرغاب واصبح اهل مرو فاتبعوا اثره حتى خفي
عليهم عند منزل النقار فاخذوه واقر لهم بقتله واخرج لهم متاعه
فقتلوا النقار واهل بيته واخذوا متاعه ومتاع يزدجرد واخرجوه من
المرغاب فجعلوه في تابوت من خشب فزعم بعضهم انهم حملوه الى اصطخر
فدفن بها في اول سنه احدى وثلاثين وقيل عمد اليه بعض النصارى ناووسا
بمرو فحمل جثته فدفنها فيه وكان مُلكُ يزدجرد عشرين سنه منها اربع
سنين في دعه وست عشره في تعب من محاربه العرب اياه وكان
اخر مَلِكٍ مَلَكَ من ال ازدشير وصفا الملك بعده للعرب وقد كان
اول ملوك فارس دارا ملك نحوا من مائتي سنه ثم ملك بعده ازدشير
ابن بابك ثم سابور بن ازدشير ثمانين سنه ثم هرمز بن سابور سنه
وعشره ايام ثم بهرام اربعه اشهر ثم نرسى بن بهرام تسع سنين ثم
هرمز وهو سابور ذو الاكتاف اثنين وسبعين ثم اخوه ازدشير بن
هرمز اربع سنين ثم سابور بن سابور خمس سنين ثم بهرام بن سابور
احدى عشره سنه ثم يزدجرد بن سابور احدى عشره سنه وخمسه
اشهر وايام ثم بهرام بن يزدجرد وهو بهرام جور ستتين وعشره
اشهر ثم يزدجرد بن بهرام جور ثمان عشره سنه واربعه اشهر
وثمانيه عشر يوما ثم فيروز بن يزدجرد سبع عشر سنه وقيل وكل
من قبله مات على فراشه ثم ملك بعده بلاس بن فيروز اربع سنين ثم
قباد بن فيروز ثلثا واربعين سنه ثم كسرى انوشروان سبعا واربعين
سنة وثمانيه اشهر ثم ابنه هرمز اثنى عشره سنه وقتل ثم كسرى
ابن هرمز وهو ابرويز ثلاثين سنه وقتل ثم ابنه شيرويه وقلائل
عمه ثمانيه اشهر وقيل سته ثم ابنه ازدشير سنه ثم قتل ثم بعده

شهربار اربعين سنه ثم قتل ثم بعده بوران بنت كسرى سنه واربعه
اشهر ثم قتلت وبعدها ازرميدخت اختها سته اشهر وماتت
ثم بعدها يزدجرد عشرين سنه ثم بطل مُلكُ فارس وقد كان يزدجرد
هذا وطى امراه فولدت له غلاما ذاهب الشق وذلك بعدما قتل يزدجرد
فسمى المخدج فولدت له اولادا بخراسان فوجد قتيبه حين افتتح الصغد
وغيرها جاريتين فقيل انهما من ولد المخدج فبعث بهما الى الحجاج فبعث
بهما الى الوليد بن عبد الملك فولدت احداهن للوليد يزيد بن الوليد
الناقص فهذا كان اخر ملك فارس **وفي هذه السنه**
اعني سنه احدى وثلاثين خرج عبد الله بن عامر الى خراسان ففتح
طوس وغيرها حتى بلغ سرخس وصالح اهل مرو على الفي الف ومائتي
الف • روى المولف باسناده عن ابن ابي الزهران بكار صاحب
نيسابور كتب الى سعيد بن العاص وهو والى الكوفه والى عبد الله
ابن عامر بن كريز وهو والى البصره في خلافه عثمان بن عفان يدعوهما
الى خراسان ويخبرهما ان اهل مرو قتلوا يزدجرد فانتدب سعيد
ابن العاص وعبد الله بن عامر وابتدرا ايهما يسبق اليها في جند
سعيد بن العاص للحسن بن علي بن ابي طالب مجاهدا وعبد الله بن
الزبير فاتى ابن عامر دهقان فقال له ما تجعل لي ان سبقت بك
قال لك خراجك وخراج اهل بيتك الى يوم القيامه فاخذ به في
الطريق الذي اخذ فيه زياد بن زوان ايام ابي مسلم فاخذ به على
قومس فقدم جوين من نيسابور ونزل ازادوار فصالحوه وقاتل
اهل نيسابور تسعه اشهر ثم تلمها وفتحها وفي روايه ان عثمان
كتب الى عبد الله بن عامر والى سعيد بن العاص ايكما سبق الى خراسان
فهو امير عليها فقدم ابن عامر نيسابور وجا سعيد حتى بلغ الرى
وكانت فتوح خراسان على يدى ابن عامر فقال له الناس [illegible] الله
عز وجل لاحد ما فتح الله عليك فارس وكرمان الى سجستان وعامه

خراسان فقال لاجرم لاجعلن شكرى لله عز وجل ان اخرج من موضعى
محرمًا فاحرم من نيسابور فلما قدم على عثمان لامه على ما صنع وقال ليتك
تضبط من الوقت الذى يحرم فيه الناس فكان المذكور كان ملك تلك
الديار فى زمان كسرى وهو مجوسى من عبدة النار وكانه احس بغلبة
المسلمين فدعاهم اليه فلما غلبوا تقبل البلد منهم **ذكر من توفى فى**
هذه السنه من الاكابر عويم بن زيد بن قيس بن ٤٧٣
عايشه بن اميه ابو الدردا كان اخر اهل داره اسلاما وكان متمسكا
بصنم له وكان عبد الله ابن رواحة مواخيا له فى الجاهليه فاسلم ابن
رواحة ودعاه فابى فجئته يومًا فلما خرج من بيته دخل ابن رواحه
فضرب الصنم بقدوم فقطعه فقالت زوجته اهلكتنى يا ابن رواحه
فخرج وجا ابو الدردا فوجد المراة تبكى خوفا منه فقال ما شانك فقالت
اخوك ابن رواحه دخل الى الصنم فصنع به ما ترى فغضب غضبا شديدا
ثم فكر فى نفسه فقال لو كان عنده خير لدفع عن نفسه فانطلق الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم • واختلفوا هل شهد احدا ام لا وقد شهد فاسلم
بعد ذلك مشاهد اكثر • روى المولف باسناده عن ابى الدردا قال
كنت تاجرا قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث زاولت التجاره
والعباده فلم يجتمعا فاخترت العبادة وتركت التجاره • روى ابن
سعد باسناده عن ام الدردا قالت كان لابى الدردا ثلاث مايه
وستون خليلا يدعوا لهم فى الصلاه قالت فقلت له فى ذلك فقال انه
ليس رجل يدعوا الى اخيه فى الغيب الا وكل الله به ملكين يقولان ولك مثل
ذلك افلا ارغب ان تدعوا الى الملايكه • روى بن سعد باسناده عن
يحيى بن سعيد قال استعمل ابو الدردا على القضا فاصبح الناس يهنونه
فقال اتهنونى بالقضا وقد جعلت على راس مهواه منزلتها ابعد من
عدن ولو علم الناس ما فى القضا لاخذوه بالدول رغبة عنه وكراهية
له ولو يعلم الناس ما فى الاذان لاخذوه بالدول رغبة فيه وحرصا عليه

روى

روى ابن سعد باسناده عن ابى الدردا انه كان يشترى العصافير من
الصبيان فيرسلهن ويقول اذهبن فعشن • روى ابن سعد باسناده
عن ام الدردا انها قالت لابى الدردا ان احتجت بعدك اكل الصدقه قال
لا اعملى وكلى قالت فان ضعفت عن العمل قال التقطى السنبل ولا تاكلى
٤٧٤ الصدقه • وروى باسناده عن ابى الدردا انه كان يقول لولا ثلاث
لم ابال متى مت لولا ان اظما بالهواجر ولولا ان اعفر وجهى بالتراب
ولولا ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر وروى باسناده عن ابن
قره ان ابا الدردا اشتكى فدخل عليه اصحابه فقالوا له يا ابا الدردا
ما تشتكى قال اشتكى ذنوبى قالوا وما تشتهى قال اشتهى الجنه قالوا
افلا ندعوا لك طبيبا قال هو الذى اضجعنى • توفى ابو الدردا بالشام
فى هذه السنه وقيل فى سنه اثنتين وثلاثين **نعيم** بن مسعود
ابن عامر بن انيف من بنى اشجع وهو الذى خذل بين الاحزاب حتى
تفرقوا وهاجر وسكن المدينه وكان يغزوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتوفى فى زمن عثمان • وتوفى يزدجرد الملك قبل
هذه السنه على ما سبق شرحه **ثم دخلت سنه اثنتين**
وثلاثين فمن الحوادث فيها غزاه معاويه بن ابى سفيان
الى مضيق القسطنطينيه ومعه زوجته عاتكه بنت قرظه **وفيها**
غزا عبد الرحمن ابن ربيعه بلنجر فحصروها ونصبوا عليها العرادات
فجعل لا يدنوا منها احدا الا هلك فقتل معضد فى تلك الايام ثم اجتمع
اهل بلنجر والترك معهم واصيب عبد الرحمن واخذ القوم جسده
فجعلوه فى سفط فهم يستسقون به ويستنصرون وانهزم المسلمون
وفيهم سلمان الفارسى وابو هريره **وفيها** فتح بن عامر مرو الروذ
وجوزجان **ذكر من توفى فى هذه السنه من الاكابر**
الحصين ابن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف شهد بدرا
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **سلمان**

. من اهل رامهرمز
الفارسي يكنى ابا عبد الله من اهل مدينه اصفهان ويقال من اهل رامهرمز
اسلم في السنه الاولى من الهجرة واول مشهد شهده مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الخندق وانما منعه من حضور ما قبل ذلك انه كان
مسترقا لقوم من اليهود فكاتبوه وادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابته وعتق ولم يزل بالمدينه حتى غزا المسلمون العراق فخرج معهم
٤٢٥ وحضر فتح المداين وولاه اياه عمر فنزلها حتى مات بها وقبره الان ظاهر
روى المولف باسناده عن الامام احمد رحمه الله باسناده عن سلمان
الفارسي قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصفهان من قريه منها يقال
لها جي وكان ابي دهقان قريته وكنت احب خلق الله اليه فلم يزل به
حبه اياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسيه
حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبوا ساعة قال وكان
لابي ضيعه عظيمه قال فاشتغل في بنيان له يوما فقال لي يا بني
اني قد اشتغلت في بنياني اليوم عن ضيعتي فاذهب فاطلعها وامرني
فيها ببعض ما تريد فخرجت اريد ضيعته فمررت بكنيسه من كنايس
النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري ما
امر الناس لحبس ابي اياي في بيته فلما مررت بهم وسمعت اصواتهم
دخلت عليهم انظر ما يصنعون قال فلما رايتهم اعجبتني صلاتهم
ورغبت في امرهم وقلت هذا والله خير من الذي نحن عليه فوالله
ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعه ابي ولم اتها فقلت لهم اين
اصل هذا الدين قالوا بالشام قال ثم رجعت الى ابي وقد بعث في طلبي
وشغلته عن عمله كله قال فلما جيته قال اي بني اين كنت الم اكن
عهدت اليك ما عهدت قال قلت يا ابه مررت بناس يصلون في
كنيسه لهم فاعجبني ما رايت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى
غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين ابايك
واجدادك خير منه قلت كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافني

فجعل

فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته قال وبعثت الى النصارى فقلت
لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فاخبروني بهم قال
فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى فاخبروني بهم فقلت
لهم اذا قضوا حوايجهم وارادوا الرجعة الى بلادهم فاذنوني بهم
قال فلما ارادوا الرجعه الى بلادهم القيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم ٤٢٦
حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل هذا الدين قالوا الاسقف
في الكنيسه قال فجيته فقلت اني قد رغبت في هذا الدين واحببت ان
اكون معك اخدمك في كنيستك واتعلم منك واصلي معك قال
فادخل فدخلت معه قال وكان رجل سوء يامرهم بالصدقه ويرغبهم
فاذا جمعوا اليه منها شيا اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع
سبع قلال من ذهب قال وابغضته بغضا شديدا لما رايته يصنع ثم
مات فاجتمعت اليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجل
سوء يامركم بالصدقه ويرغبكم فيها فاذا جيتموه بها اكتنزها لنفسه
ولم يعطها المساكين قالوا وما علمك بذلك قلت انا ادلكم على كنزه
قالوا فدلنا عليه فاريتهم موضعه فاستخرجوا منه سبع قلال مملوة
ذهبا وورقا فلما راوها قالوا والله لا ندفنه ابدا قال فصلبوه ثم
رجموه بالحجارة ثم جاوا برجل اخر فجعلوه مكانه فما رايت رجلا لا
يصلي الخمس ارى انه افضل منه زهدا في الدنيا ولا ارغب في الاخره
قال فاحببته حبا لم احبه احدا من قبله فاقمت معه زمانا ثم حضرته
الوفاه فقلت له يا فلان اني كنت معك واحببتك حبا لم احبه احدا
من قبلك وقد حضرك ما ترى من امر الله فالى من توصي بي وما تامرني
قال اي بني والله ما اعلم احدا اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس
وبدلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان فهو على
ما كنت عليه فالحق به قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل
فقلت له يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته ان الحق بك واخبرني

فقال لي اقم عندي قال فاقمت عنده فوجدته خير رجل على امر ٠
اتك على امره فقال لي اقم عندي قال فاقمت عنده فوجدته خير رجل على امر
صاحبه فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاه قلت له يا فلان ان فلانا اوصى
بي اليك وامرني باللحوق بك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من
توصي بي وما تامرني قال اي بني والله ما اعلم رجلا على مثل ما كنا عليه
الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به قال فلما مات وغيب لحقت
بصاحب نصيبين فجئت فاخبرته خبري وما امرني به صاحبي قال ٤٢٧
فاقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبيه فاقمت مع خير
رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضره قلت له يا فلان ان
فلانا كان اوصى بي الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي
وما تامرني قال اي بني والله ما اعلم احدا بقي على امرنا امرك ان
تاتيه الا رجلا بعمورية فانه على مثل ما نحن عليه فان احببت فاته
على امرنا قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية واخبرته خبري
فقال اقم عندي فاقمت عند رجل على هدي اصحابه وامرهم قال
واكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمه قال ثم نزل به امر الله
عز وجل فلما حضر قلت له يا فلان اني كنت مع فلان فاوصى بي الى
فلان واوصى بي فلان الى فلان واوصى بي فلان اليك فالى من توصي
بي وما تامرني قال اي بني والله ما اعلم اصبح على ما كنا عليه احد
من الناس امرك ان تاتيه ولكن قد اظلك زمان نبي مبعوث بدين
ابراهيم يخرج بارض العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين بينهما نخل
به علامات لا تخفى ياكل الهديه ولا ياكل الصدقه بين كتفيه خاتم
النبوه فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم مات
وغيب فمكثت بعمورية ما شا الله ان امكث ثم مر بي نفر من كلب
تجارا فقلت لهم تحملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي
هذه قال نعم فاعطيتهم اياها وحملوني حتى اذا قدموا بي وادي القرى
ظلموني فباعوني من رجل يهودي فكنت عنده ورايت النخل ورجوت

ان تكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق لي في نفسي فبينما انا
عنده قدم عليه ابن عم له من المدينه من بني قريظه فابتاعني منه فاحتملني
الى المدينه فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفه صاحبي فاقمت بها
وبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم فاقام بمكه ما اقام لا اسمع
له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينه فوالله اني ٤٢٨
لفي راس عذق لسيدي اعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس اذ اقبل
ابن عم له حتى وقف عليه فقال له فلان قاتل الله بني قيله والله انهم
الان لمجتمعين بقبا على رجل قدم عليهم من مكه اليوم يزعم انه نبي
قال فلما سمعتها اخذتني العرواء حتى ظننت اني ساسقط على سيدي
قال ونزلت من النخله فجعلت اقول لابن عمه ماذا يقول قال فغضب
سيدي ولكمني لكمه شديده ثم قال ما لك ولهذا اقبل على عملك قال
قلت لا شي انما اردت ان استثبته عما قال وقد كان عندي شي قد
جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بقبا فدخلت عليه فقلت انه قد بلغني انك رجل
صالح ومعك اصحاب لك غربا ذوو حاجه وهذا شي كان عندي
للصدقه فرايتكم احق به من غيركم قال فقربته اليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك يده فلم ياكل فقلت
في نفسي هذه واحده ثم انصرفت عنه فجمعت شيا وتحول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه ثم جيته به فقلت له اني رايتك
لا تاكل الصدقه وهذه هديه اكرمتك بها قال فاكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم منها وامر اصحابه فاكلوا معه قال فقلت
في نفسي هاتان اثنتان قال ثم جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازه رجل من اصحابه عليه شملتان
وهو جالس في اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره
هل ارى الخاتم الذي وصف لي فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم

استدبرته عرف اني استثبت في شي وصف لي قال فالتي رداه عن ظهره
فنظرت الى الخاتم فعرفته فانكببت عليه اقبله وابكي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت فقصصت عليه حديثي كما حدثتك
يا ابن عباس فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه
٤٢٩ ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا
قال ثم قال كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاث مايه نخله احييها
له بالفقير وباربعين اوقيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا
اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين وديه والرجل بعشرين والرجل
بخمسة عشر والرجل بعشره يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي
ثلاث مايه وديه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان
ففقر لها فاذا فرغت اكون انا اضعها بيدي قال ففقرت لها واعانني
اصحابي حتى اذا فرغت منها جيته فاخبرته فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها وديه واحده
فاديت النخل فبقي علي المال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل
بيضة الدجاجه من ذهب المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب
قال فدعيت له فقال خذ هذه فاد بها ما عليك يا سلمان قال قلت
واين تقع هذه يا رسول الله مما علي قال خذها فان الله سيودي بها
عنك فاخذتها فوزنتها لهم فوالذي نفس سلمان بيده اربعين اوقيه
فاوفيتهم حقهم وعتقت فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخندق ثم لم يفتني معه مشهد روى المولف باسناده عن سلمان الفارسي
قال لما قلت واين تقع هذه من الذي علي يا رسول الله اخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلبها على لسانه ثم قال خذها فاوفهم منها فاوفيتهم
منها حقهم • وفي الصحيح عن سلمان انه قال تداولني بضع عشر من رب
الى رب كلهم اربعين اوقيه • وروى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

سلمان

سلمان سابق الفرس • ولما خط الخندق قطع لكل عشره اربعين ذراعا
فاحتج المهاجرون والانصار في سلمان وكان رجلا قويا فقال المهاجرون
سلمان منا وقالت الانصار لا بل منا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلمان منا اهل البيت • وقال البصري كان عطا سلمان
خمسه الاف وكان اميرا على زها ثلاثين الف من المسلمين وكان يخطب ٤٣٠
الناس في عباه يفترش بعضها ويلبس بعضها فاذا خرج عطاوه امضاه
وياكل من سفيف يديه • وقال عبادة بن قشي كان لسلمان خبا
من عبا وهو امير الناس • روى المولف باسناده عن ابن مهران عن
رجل من عبد القيس قال رايت سلمان في سريه هو اميرها على حمار
ط عليه سراويل وخدمتاه تذبذبان والجند يقولون قد جا الامير
فقال سلمان انما الخير والشر بعد اليوم **ذكر اولاد سلمان**
تزوج امراه يقال لها نقيره وقال ابو بكر بن ابي داود لسلمان ثلاث
بنات بنت باصبهان وابنتان بمصر **ذكر وفاته** روى
المولف باسناده عن سعد بن ابي وقاص انه دخل على سلمان يعوده
فبكى سلمان فقال له سعد بن ابي وقاص انه دخل على سلمان يعوده
فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض وترد عليه الحوض قال فقال
سلمان اما اني ما ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا فقال ليكن بلغة احدكم مثل
الزاد للراكب وحولي هذه الاساود قال وانما حوله اجانه وجفنه
ومطهره قال فقال له سعد يا ابا عبد الله اعهد الينا بعهد
ناخذه بعدك فقال يا سعد اذكر الله عند همك اذا هممت وعند
حكمك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت ولما اشتد مرض سلمان
وكان قد اصاب صرة مسك يوم جلولا فقال لامراته هاتيها فمرسها
في ماء ثم قال انضحيها حولي فانه يأتيني زوار الان يجدون الريح ولا

ياكلون الطعام فلم يمكث الا قليلا حتى مات • عاش سلمان ثمانين وخمسين
سنه لا يشكون في هذا • وبعضهم يقول ثلاث مايه وخمسين وقيل
انه ادرك وصي عيسى والظاهر انه توفي في زمن عثمان بن عفان سنه
اثنتين وثلاث مايه • وقيل في سنه ست وثلاثين فعلى هذا يكون
وفاته في زمن علي عليه السلام والاول اصح رحمه الله **صخر** ٤٤١
ابن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف ابو سفيان لم يزل على
الشرك يقود الجموع لقتال النبي صلى الله عليه وسلم الى ان سلم يوم فتح
مكه وكان الايمان في قلبه متزلزلا فعد في المولفه ثم استقر ايمانه
وقوي يقينه وكان قد كف عن القتال بعد الخندق وبعث اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم هديه من تمر عجوه وكتب اليه يستهديه ادما
فقبل هديته واهدى اليه • روى المولف باسناده عن ابن عباس
قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال العباس
ابن عبد المطلب واصباح قريش ان دخلها رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنوه قال العباس فاخذت بغله رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهبا وقلت التمس حطابا او انسانا ابعثه الى قريش قال والله اني لفي
الاراك اذ انا بابي سفيان بن حرب فقلت اباحنظله قال لبيك يا ابا
الفضل وعرف صوتي فقال لي مالك فداك ابي وامي قلت ويلك هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشره الاف قال بابي وامي ما تامرني
هل من حيله قلت نعم تركب هذه البغله فاذهب بك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه ان ظفر بك دونه قتلت قال وانا والله ارى
ذلك ثم ركب خلفي وتوجهت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراه عمر بن الخطاب فعرفه واراد قتله وقال يا رسول الله ابو سفيان
اخذ بلا عهد ولا عقد قال فقلت اني قد اجرته وجرى بين العباس
وعمر في ذلك كلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ابا
سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك

واكرمك واعظم عقولك قد كاد يقع في نفسي انه لو كان مع الله اله لقد
اغنى شيا قال يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي
انت وامي يا رسول الله ما احلمك واكرمك واعظم عقولك اما هذا فوالله
ان في نفسي منها اشيا بعد فقال العباس ويحك اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله قبل ان تقتل قال فتشهد شهاده الحق وقال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال العباس يا نبي الله انك ٤٤٢
قد عرفت ابا سفيان وحبه الشرف والفخر فاجعل له شيا قال نعم من
دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق داره فهو امن • روى ابن
سعد باسناده عن ثابت البناني قال انما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اوذي وهو بمكه فدخل دار ابي سفيان امن فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن • روى ابن سعد باسناده
عن ابي اسحق السبيعي ان ابا سفيان بن حرب بعد فتح مكه كان جالسا فقال
في نفسه لو جمعت لمحمد جمعا قال انه ليحدث نفسه بذلك اذ ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم بين كتفيه وقال اذا اخزاك الله قال فرفع راسه
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قايم على راسه فقال ما ايقنت انك نبي
حتى الساعه ان كنت لاحدث نفسي بذلك • روى ابن سعد قال محمد بن
عمر وشهد ابو سفيان الطايف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمي
يوميذ فذهب احدى عينيه وشهد يوم حنين واعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غنايم حنين مايه من الابل واربعين اوقيه واعطى
ابنيه يزيد ومعاويه فقال له ابو سفيان والله انك لكريم فداك ابي
وامي لقد حاربتك فنعم المحارب كنت ثم سالمتك فنعم المسالم انت فجزاك
الله خيرا • قال انس بن مالك ثم عمي ابو سفيان بعد ذلك
روى ابن سعد باسناده عن مبشر بن الحويرث قال حضرت يوم اليرموك

المعركه فلا اسمع للناس كلمة ولا صوتا الا صوت الحديد بعضه على بعض
الا انى قد سمعت صايحا يقول يا معشر المسلمين يوم من ايام الله ابلوا الله
فيه بلا حسنا واذا هو ابو سفيان بن حرب تحت رايه ابنه يزيد بن ابى
سفيان • قال محمد بن عمر نزل ابو سفيان المدينه فى اخر عمره
ومات بها سنه احدى وثلاثين فى اخر خلافه عثمان وهو ابن ثمان
وثمانين سنه **الطفيل** ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف شهد
بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى
فى هذه السنه وهو ابن سبعين سنه **عبد الله** بن مسعود بن غافل
ويقال عاقل بن حبيب ابن شمخ ابو عبد الرحمن ذكر محمد نسبه فقال ابن
غافل بالغين والفا وذكر خليفه بن خياط فقال عاقل بالعين والقاف
وذكر محمد بن اسحق صاحب المغازى فقال عبد الله بن مسعود ابن
الحارث بن شمخ ولم يذكر ما بين ذلك من الاسما وامه ام عبد بنت عبد
ابن الحارث بن زهره اسلم بمكه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه
وسلم دار الارقم • روى المولف باسناده عن عبد الله بن مسعود قال
كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبه ابن ابى معيط فجا النبى صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وقد فرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن
تسقينا فقلت انى موتمن ولست بساقيكما فقال النبى صلى الله عليه
وسلم هل عندك من جذعه لم ينز عليها الفحل قلت نعم فاتيتهما بها
فاعتقلها النبى صلى الله عليه وسلم ثم مسح الضرع ثم دعا فحفل الضرع
ثم اتاه ابو بكر بصخره منقعره فاحتلب فيها فشرب ابو بكر ثم شربت
ثم قال للضرع اقلص فقلص قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمنى هذا من
القول قال انك غلام معلم فاخذت من فيه سبعين سوره لا ينازعنى
فيها احد • هاجر ابن مسعود الى الحبشه الهجرتين ثم الى المدينه وشهد
بدرا وضرب عنق ابى جهل بعد ان اثبته ابنا عفرا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صاحب سره ووساده

وشراكه ونعليه وطهوره فى السفر كان يلبس رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعليه ثم يمشى امامه بالعصا حتى اذا اتى مجلسه نزع نعليه فادخلهما
فى ذراعه واعطاه العصا فاذا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوم
البسه نعليه ثم مشى بالعصا امامه وكان يستر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اغتسل ويوقظه اذا نام ويمشى معه فى الارض وقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذنك على ان ترفع الحجاب وان تسمع سوادى
حتى انهاك وكان يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم فى هديه
وسمته وكان خفيف اللحم قصيرا شديد الادمه وكان من اجود
الناس ثوبا واطيبهم ريحا كان يعرف بالليل بريح الطيب وقال
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يقرا القران غضا
كما انزل فيقراه على قراه ابن ام عبد وقال فيه عمر كنيف ملئ
علما وبعثه الى اهل الكوفه ليقريهم القران ويعلمهم الاحكام وكتب
اليهم انى والله الذى لا اله الا هو اثرتكم به على نفسى فخذوا منه
فبث فيهم الفقه وكان من كبار اصحابه الاسود بن يزيد وعلقمه ابن
قيس والربيع بن خيثم وزيد بن وهب والحارث بن قيس وابو وايل وزر
ابن حبيش وغيرهم وكان ابو موسى يقول لا تسالونى عن شى وهذا
الحبر فيكم وولى قضا الكوفه وبيت مالها لعمر وصدرا من خلافه
عثمان ثم صار الى المدينه فمات بها فى هذه السنه ودفن بالبقيع • روى
المولف باسناده عن مسروق قال قال عبد الله والذى لا اله غيره
ما نزلت ايه من كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت واعلم فيما انزلت
ولو اعلم ان احدا اعلم منى بكتاب الله تناله المطى لاتيته • روى المولف
باسناده عن عبد الله قال حدث يوما حديثا فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ارعد وارعدت ثيابه ثم قال او نحو ذلك
او شبه ذا • روى ابن سعد باسناده عن عبد الله انه كان يصوم
الاثنين والخميس • روى الفضل باسناده عن عبد الرحمن ابن يزيد قال

قال ما رايت فقيها اقل صوما من عبد الله فقيل له لم لا تصوم قال انى
اختار الصلاه على الصوم فاذا صمت ضعفت عن الصلاه • قال المولف
اوصى ابن مسعود الى الزبير وابنه عبد الله وان يكفن فى حله بمايتى درهم
وقال ادفنونى عند قبر عثمان بن مظعون وتوفى وهو ابن ثلاث وستين
واختلفوا فى من صلى عليه على ثلاثه اقوال احدها عثمان والثانى عمار ٤٤٥
ذكرهما الواقدى • والثالث الزبير ذكره خليفه بن خياط والاول اصح
عبد الله بن حذافه بن قيس بن عدى بن سهم السهمى اخو خنيس قديم
الاسلام بمكه وهاجر الى الحبشه الهجرة الثانيه وبعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى كسرى امره ان يدفعه الى عظيم البحرين ليدفعه بكتابه
عظيم البحرين الى كسرى فقراه فخرقه • واختلفوا هل شهد بدرا ام لا
وشهد فتح مصر وتوفى بها وقبر فى مقابرها عبد الله بن نضله
ابو برزه الاسلمى وقال قوم نضله بن عبد الله اسلم قديما وشهد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكه وقيل عبد الله بن حنظله ولم يزل
يغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض فتحول فنزل البصرة
حين نزلها المسلمون ثم غزا خراسان فمات بها عبد الرحمن بن عوف
ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهره بن كلاب واسمه فى الجاهليه
كان عبد عمرو وقيل عبد الكعبه فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اسلم عبد الرحمن ويكنى ابا محمد وامه الشفا بنت عوف بن عبد ابن
الحارث ولد عبد الرحمن بعد الفيل بعشر سنين وكان طويلا احسن الوجه
رقيق البشره مشربا بحمره واسلم قبل ان يدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشه الهجرتين • روى المولف باسناده
عن انس ابن مالك ان عبد الرحمن بن عوف قدم المدينه فاخا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد ابن الربيع الانصارى فقال له سعد
اخى انا اكثر اهل المدينه مالا فانظر شطر مالى فخذه وتحتى امراتان فانظر
ايتهما اعجب اليك حتى اطلقها لك فقال عبد الرحمن بارك الله لك فى

اهلك

اهلك ومالك دلونى على السوق فدلوه عليه فاشترى وباع وربح فجا
بشى من اقط وسمن ثم لبث ما شا الله ان يلبث فجا وعليه ردع من
زعفران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم فقال يا رسول الله
تزوجت امراه قال فما اصدقتها قال وزن نواه من ذهب قال اولم ولو
٤٤٦ بشاه • قال عبد الرحمن بن عوف ولقد رايتنى لو رفعت الحجر رجوت ان
اصيب من تحته ذهبا او فضه • روى بن سعد باسناده عن ابن ابى
ليلى ان عبد الرحمن ابن عوف تزوج امراه من الانصار على ثلاثين الفا
قال علما السير شهد عبد الرحمن بدرا والمشاهد كلها وبعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دومه الجندل وعممه وكان
له من الولد عشرون ذكرا وثمان بنات وكان مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى غزاه تبوك فام الناس وجا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلحق معه ركعه ثم قضى الثانيه وقال ما قبض نبى قط
حتى يصلى خلف رجل صالح من امته وكان عبد الرحمن كثير الصدقه
فباع ارضا له من عثمان باربعين الف دينار فقسم ذلك فى فقرا بنى زهره
وفى ذى الحاجه من الناس وفى امهات المومنين فلما بعث الى عايشه
بنصيبها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحنوا
عليكم بعدى الا الصابرون سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنه
روى بن سعد باسناده عن ابرهيم بن عبد الرحمن ابن عوف قال
اغمى على عبد الرحمن ثم افاق فقال انه اتانى ملكان او رجلان فيهما
فظاظه وغلظه فانطلقا بى ثم اتانى رجلان او ملكان هما ارفق
منهما وارحم فقالا اين تريدان به قالا نريد به العزيز الامين قالا
خليا عنه فانه ممن كتب له السعادة وهو فى بطن امه • توفى
عبد الرحمن فى هذه السنه وهو ابن خمس وسبعين سنه وخلف
الف بعير وثلاثه الاف شاه ومايه فرس وترك ذهبا قطع بالفوس
حتى مجلت ايدى الرجال منه وترك اربع نسوه فاخرجت امراه من

ثمنها ثمانين الفا واوصى في السبيل بخمسين الف دينار روى المولف باسناده
عن سعد بن ابرهيم عن ابيه قال رايت ابن مالك عند قايمتي سرير عبد الرحمن
ابن عوف وهو يقول واخلاه **عبد الله** بن زيد بن عبد ربه ابو محمد
شهد العقبه مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت معه رايه بني الحارث بن الخزرج في غزاه الفتح
وهو الذي راى الاذان توفي بالمدينه في هذه السنه وهو ابن اربع ٤٤٧
وستين سنه وصلى عليه عثمان **العباس ابن عبد المطلب**
ابن هاشم ابو الفضل واسم امه نتيله بنت خباب بن كليب ولد قبل
ولاده رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وكان له من الولد
الفضل وهو اكبر ولده وعبد الله الحبر وعبيد الله الجواد وعبد الرحمن
وقثم ومعبد وام حبيبه ام الكل لبابه بنت الحارث وكان يضرب
المثل بعبد الله في العلم وبعبيد الله في الجود • روى المولف باسناده
عن عبد الله بن ابرهيم الجمحي عن ابيه قال دخل اعرابي الى دار العباس
ابن عبد المطلب وفي جانبها عبد الله بن العباس يفتي لا يرجع في شي يسال
عنه وفي الجانب الاخر عبيد الله بن العباس يطعم كل من دخل فقال
الاعرابي من اراد الدنيا والاخره فعليه بدار العباس هذا يفتي ويفقه
الناس وهذا يطعم الطعام وكان يضرب المثل ببعد ما بين ما بين قبور
بني العباس فان عبد الله دفن بالطايف وعبيد الله بالمدينه والفضل
بالشام وقثم بسمرقند ومعبد بافريقيه • روى المولف باسناده عن
عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ان قريشا لما نفروا
الى بدر فكانوا بمر الظهران هب ابو جهل من نومه فقال يا معشر قريش
الا انبيكم ماذا صنعتم خلفتم بني هاشم وراكم فان ظفر بكم محمد كانوا
من ذلك بنحره وان ظفرتم بمحمد اخذوا ثاره منكم عن قريب من اولادكم
واهليكم فلا تذروهم في بيضتكم ونسايكم ولكن اخرجوهم معكم وان لم
يكن عندهم غنا فرجعوا اليهم فاخرجوا العباس ابن عبد المطلب

ونوفلا وطالبا وعقيلا كرها • روى ابن سعد باسناده عن ابي
رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت غلاما للعباس بن
عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس
واسلمت ام الفضل وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان
يكتم اسلامه وكان ذا مال متفرق في قومه فخرج معهم الى بدر وهو ٤٤٨
على ذلك • روى ابن اسحق باسناده عن ابن عباس قال كان الذي اسر العباس
ابو اليسر وكان رجلا مجموعا وكان العباس جسيما فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف اسرته قال لقد اعانني عليه رجل ما رايته قبل ولا
بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم
روى ابن سعد باسناده عن يزيد بن الاصم قال لما كانت اسارى بدر
كان فيهم العباس فسهر نبي الله صلى الله عليه وسلم ليلته فقال له بعض
اصحابه ما اسهرك يا نبي الله قال انين العباس فقام رجل فارخى من
وثاقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي لا اسمع انين العباس
فقال رجل اني ارخيت من وثاقه شيا قال فافعل ذلك بالاسارى
كلهم • روى المولف باسناده عن ابن شهاب قال لقد جا الله بالاسلام
وان جفنه العباس لتدور على فقرا بني هاشم وان سوطه وقيده لمعد
لسفهايهم قال وكان ابو بكر وعمر في ولايتهما لا يلقى العباس واحد منهما
وهو راكب الا نزل عن دابته وقادها ومشى مع العباس حتى يبلغ منزله
او مجلسه او يفارقه • توفي العباس يوم الجمعه لاربع عشره خلت
من رجب هذه السنه وهو ابن ثمان وثمانين سنه وغسله علي ابن ابي
طالب وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع **قطبه** بن عامر بن حديده
ابن عمرو بن سواد ابو زيد شهد العقبتين وذكر في السنه الذين اسلموا
اول من اسلم من الانصار وكان من الرماه المذكورين وشهد بدرا ورمى
حجرا بين الصفين ثم قال لا افر حتى يفر هذا الحجر وشهد احدا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه رايه بني سلمه في

غزاه الفتح وجُرح يوم احُد تسع جراحات وبعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عشرين رجلا الى حي من خثعم فقاتلوه وغنم توفي قطبه في هذه
السنه ولم يعقب **كعب** الاحبار بن مانع ابو اسحق كان يهوديا
فاسلم وقدم المدينه ثم خرج الى الشام فسكن حمص فتوفي بها في هذه السنه
٤٤٩ وقد اسند الحديث عن عمر وصهيب **معيقيب** بن ابي فاطمه الدوسي
من الازد اسلم بمكه قديما وهاجر الى الحبشه الهجرة الثانيه وقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر فشهدها وكان عمر ياكل معه ويقول
لو كان غيرك ما اكلني في صحفه ولكان بيني وبينه قيد رمح وكان اذا شرب
من الانا وضع عمر فمه موضع فمه فيشرب وكان قد اسرع فيه الجذام
وكان عمر يطلب له الطب فقدم رجلان من اهل اليمن فقال لهما هل عندكما
من طب لهذا الرجل الصالح فقالا اما شي يذهبه فلا نقدر عليه ولكنا
سنداويه دوا يقفه فقال عمر عافيه عظيمه ان يقف فقالا هل تنبت
بارضك الحنظل قال نعم قال فاجمع لنا منه فجمع منه مكيلات فعمدا الى
كل حنظله فشقتها نصفين ثم اضجعا معيقيبا ثم اخذ كل رجل منهما باحدى
قدميه ثم جعلا يدلكان بطون قدميه بالحنظله حتى اذا امحقت اخذ
الاخرى حتى جعل معيقيب يتنخم اخضر مرا ثم ارسلاه فقالا لعمر لا يزيد
وجعه فما زال متماسكا حتى مات **معضد** بن يزيد ابو زياد
العجلي كان كثير التعبد واستشهد في غزاه بلنجه رحمه الله **ثم**
دخلت سنه ثلاث وثلاثين فمن الحوادث فيها **غزاه**
معاويه حصن المراه من ارض الروم من ناحيه ملطيه في قول الواقدي
وفيها كانت غزاه عبد الله بن ابي سرح افريقيه الثانيه حين نقض
اهلها العهد **وفيها** قدم عبد الله بن عامر الاحنف بن قيس الى
خراسان حين نقض اهلها وتبعه ابن عامر وفتح عليهم **وفيها** سيّر
عثمان من اهل العراق من سيّر الى الشام فسيّر جماعه من اهل الكوفه كانوا
يذكرون عثمان ويسبون سعدا فكتب سعد بن ابي وقاص الى عثمان في

امرهم

امرهم فكتب اليه ابعثهم الى معاويه فلما ذهبوا اليه راى منهم ما لا
يصلح فابعدهم عنه فرجعوا الى الكوفه فضج اهل الكوفه منهم
فسيروا الى حمص ومن القوم مالك بن الحارث الاشتر وثابت بن
قيس النخعي وكميل بن زياد وزيد بن صوحان وجندب بن زهير وعروه
ابن الجعد وعمرو بن الحمق وسيّر جماعه من اهل البصره الى الشام ايضا ٤٥٠
منهم حمران بن ابان وقد كان تزوج امراة في عدتها فنكل به عثمان
وفرق بينهما وسيره الى البصره • روى المولف باسناده عن محمد
وطلحه ان عثمان سيّر حمران بن ابان حين تزوج امراه في عدتها وفرق
بينهما وضربه وسيره الى البصره ثم اقرله فقدم عليه المدينه وقدم
معه قوم سعوا بعامر بن عبد قيس انه لا يرى التزويج ولا ياكل
اللحم ولا يشهد الجمعه وكان عامر منقبضا وعمله مستعير فكتب الى
عبد الله بن عامر بذلك فالحقه بمعاويه فلما قدم عليه وافقه وعنده
ثريده فاكل اكلا غريبا فعرف ان الرجل مكذوب عليه فقال يا هذا
اهل تدري فيم اخرجت قال لا قال ابلغ الخليفه انك لا تاكل اللحم
وقد عرفت انك مكذوب عليك وانك لا ترى التزويج ولا تشهد
الجمعه قال اما الجمعه فاني اشهدها في موخر المسجد ثم ارجع في
اوايل الناس واما التزويج فاني خرجت وانا يُخطب علي واما اللحم
فقد رايت ولكني كنت امرا لا اكل ذبايح القصابين منذ رايت
قصابا يجر شاه الى مذبحها ثم وضع السكين على حلقها وما زال يقول
النفاق النفاق حتى وجبت قال فارجع قال لا ارجع الى بلد استحل
اهله مني ما استحلوا ولكن اقيم بهذا البلد التي اختاره الله لي فكان
يكون في السواحل وكان يلقى معاويه فيقول له حاجتك فيقول لا
حاجه لي فلما اكثر عليه قال ترد علي من حر البصره لعل الصوم يشتد
علي شيا فانه يخفف علي في بلادكم **وفي هذه السنه** حج عثمان
بالناس وولد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم **ذكر**

من توفي في هذه السنه من الاكابر الحارث بن نوفل ابن
الحارث بن عبد المطلب بن هاشم اسلم عند اسلام ابيه وصحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى عنه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وولاه ابو بكر وعمر وعثمان مكه وانتقل الى البصره فنزلها وتوفي بها
٤٥١ **المقداد** بن الاسود بن عمرو بن ثعلبه بن مالك ابو معبد كان
حالف الاسود بن عبد يغوث الزهري في الجاهليه فتبناه فكان
يقال له المقداد بن الاسود الى ان نزل قوله تعالى ادعوهم لاباىهم وكان
طويلا ادم ذا بطن كثير شعر الراس وهاجر المقداد الى الحبشه الهجره
الثانيه في قول ابن اسحق والواقدي ولم يذكره موسى بن عقبه ولا ابو معشر
وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا والمشاهد كلها
روى المولف باسناده عن القاسم بن عبد الرحمن قال اول من عدا
به فرسه في سبيل الله المقداد بن الاسود • روى المولف باسناده
عن عبد الله قال شهدت من المقداد مشهدا لان اكون صاحبه احب
الي مما عدل به انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعوا على المشركين
فقال يا رسول الله انا والله لا نقول لك كما قال قوم موسى اذهب انت
وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكنا نقاتل عن يمينك وعن يسارك
ومن بين يديك ومن خلفك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يشرق
لذلك وجهه وسره بشرب المقداد دهن الخروع فمات بالجرف
على ثلاثه اميال من المدينه فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالبقيع
بالمدينه وصلى عليه عثمان بن عفان وكان بن سبعين سنه او نحوها
ثم دخلت سنه اربع وثلاثين فمن الحوادث فيها
ان المنحرفين عن عثمان تكاتبوا للاجتماع لمناظرته في ما نقموا
وتذاكر قوم اعمال عثمان فاجمع رايهم على ان يبعثوا اليه رجلا
يكلمه ويخبره باحداثه فارسلوا اليه عامر بن عبد قيس فدخل عليه
فقال ان ناسا من المسلمين اجتمعوا ونظروا في اعمالك فوجدوك قد

ركبت

ركبت امورا عظاما فاتق الله وانزع عنها فارسل عثمان الى معاويه
ابن ابي سفيان والى عبد الله بن ابي سرح والى سعيد بن العاص وعمرو بن
العاص فجمعهم وشاورهم في امره فقال عبد الله بن عامر اني ارى ان
تامرهم بجهاد يشغلهم عنك فلا يهم احدهم الا نفسه وقال ابن
ابي سرح اعطهم المال تعطف قلوبهم وقال معاويه تامر اجنادك ٤٥٢
فيكفيك كل منهم من قبله وقال عمرو بن العاص اعتدل او اعتزل
فان ابيت فاعتزم عزما وامض قدما فردهم عثمان الى اعمالهم وامرهم
بالتضييق على من قبلهم وتجهيز الناس في البعوث ورد سعيد ابن
العاص اميرا على الكوفه فخرجوا فردوه وهم يزيد بن قيس والاشتر
وذلك يوم الجرعه والجرعه مكان مشرف قرب القادسيه وهنالك
تلقاه اهل الكوفه فرجع الى عثمان وضرب الاشتر عنق غلام كان مع
سعيد بن العاص فقال عثمان لسعيد ما يريدون قال البدل قال فمن
يريدون قال ابا موسى فجعله عليهم • روى الواقدي عن اشياخه ان
جماعة اجتمعوا فكلموا علي ابن ابي طالب في امر عثمان فدخل عليه فقال
الناس من وراي وقد كلموني فيك وما اعرف شيا تجهله ولا ادلك
على امر لا تعرفه وقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونلت
صهره وما ابن ابي قحافه باولى بعمل الحق منك ولا ابن الخطاب وانت
اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رحما وقد نلت من صهره
ما لم ينالا فقال عثمان والله لو كنت مكاني ما عنفتك ولا عتبت
عليك ان وصلت رحما وسددت خله انشدك الله يا علي اتعلم ان
عمر ولى المغيره اوليس ذلك قال نعم قال فلم تلوموني ان وليت ابن
عامر في رحمه وقرابته قال ساخبرك ان عمر كان من ولى فانما يطا
على سماخه ان بلغه عنه حرف وانت لا تفعل رفقه باقربايك
قال عثمان فهل تعلم ان عمر ولى معاويه خلافته كلها قال نعم
قال فهل تعلم ان معاويه كان اخوف لعمر من غلام يرفا قال نعم

قال فهو يقطع الاموود ونك ويبلغك فلا تغير عليه ثم خرج على فخرج
عثمان فجلس على المنبر ثم قال لقد عبتم على ما اقررتم لابن الخطاب ولكنه
وطيكم برجله وضربكم بيده وقمعكم بلسانه فدنتم له على ما احببتم وكرهتم
ولنت لكم فاوطات كنفي وكففت يدي ولساني عنكم فاجترأتم على فكففوا
على السنتكم وطعنكم على ولاتكم وما لى لا اصنع فى فضل المال ما اريد
فلم كنت اماما فقام مروان بن الحكم فقال ان شيتم حكمنا بيننا وبينكم ٤٥٢
السيف فقال عثمان اسكت لا سكتّ دعني واصحابي ثم نزل عثمان
وفى هذه السنه حج عثمان بالناس وحج بازواج النبي صلى الله عليه
وسلم معه كما فعل عمر رضى الله عنه **ذكر من توفى فى هذه**
السنه من الاكابر **زيد** بن سهل بن الاسود ابو طلحه
الانصاري شهد العقبه مع السبعين والمشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم • روى المولف باسناده عن انس ان ابا طلحة كان
يرمى بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد والنبى صلى الله عليه
وسلم خلفه يتترس به وكان راميا وكان اذا رمى رفع راسه ينظر
اين يقع سهمه فرفع ابو طلحة راسه ويقول هكذا بابي انت وامي
لا يصيبك سهم نحرى دون نحرك قال وسرد الصوم بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنه لا يفطر الا يوم فطر واضحى او
فى مرض وقرا هذه الايه انفروا خفافا وثقالا فقال جهزونى فقال
بنوه قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابى بكر وعمر
ونحن نغزوا عنك فقال جهزونى فركب البحر فمات فلم يجدوا له
جزيرة الا بعد سبعه ايام فدفنوه بها ولم يتغير • وقيل مات
بالمدينه وصلى عليه عثمان وهو ابن سبعين سنه **سويد**
ابن سعيه اليربوعى من بنى تميم • روى المولف باسناده عن ابى حيان
التيمى عن ابيه قال دخلت على سويد بن سعيه وكان من اصحاب الخطط
الذى خط لهم عمر بالكوفه فاذا هو منكب على وجهه مسجى بثوب

فلولا

فلولا ان امراته قالت اهلى فداؤك ما نطعمك ما نسقيك ما ظننت ان
تحت الثوب شيا فلما رانى قال يا ابن اخى دبرت الحرقف والصلب
فما من ضجعه غير ما ترى والله ما احب انى نقصت منه قلامة ظفر
قال الاصمعى الحرقفه مجتمع راس الورك وراس الفخذ **عبادة**
ابن الصامت • روى المولف باسناده عن الامام احمد قال سمعت
سفيان بن عيينه يسمى النقبا فسمى عباده بن الصامت فيهم قال سفيان
٤٥٤ عباده عقبى احدى بدرى شجرى وهو نقيب توفى بالرملة بالشام فى
هذه السنه وهو ابن اثنى وسبعين سنه **عوف** بن اثاثه بن
عباده بن المطلب بن عبد مناف ويكنى ابا عباد ويلقب مسطحا
شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوفى فى هذه السنه وهو ابن سته وخمسين سنه **كلثوم** ابن
الحصين ابو رهم الغفارى • روى المولف باسناده عن محمد بن سعد
قال اسلم ابو رهم بعد قدوم النبى صلى الله عليه وسلم وشهد معه
احدا فرمى يومئذ بسهم فوقع فى نحره فجا الى النبى صلى الله عليه وسلم
فبصق عليه فبرا فكان يسمى المنحور • قال وقال محمد بن عمرو بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير من الطايف الى الجعرانه وابو
رهم الى جنبه على ناقه له وفى رجليه نعلان غليظتان اذ زحمت ناقته
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو رهم فوقع حرف نعلى
على ساقه فاوجعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجعتنى
اخر رجلك وقرع رجلى بالسوط فاخذنى ما قدم وما اخر وخشيت
ان ينزل فى قران عظيم مما صنعت فلما اصبحنا بالجعرانه خرجت
ارعى الظهر وما هو يومى فرقا ان ياتى للنبى صلى الله عليه وسلم رسول
يطلبنى فلما روحت الركاب سالت فقالوا طلبك النبى صلى الله عليه
وسلم فقلت احداهن والله فجيته وانا اترقب فقال انك اوجعتنى
برجلك فقرعتك بالسوط واوجعتك فخذ هذه الغنم عوضا من

ضربتي قال فرضاه عني كان احب الي من الدنيا وما فيها قال وبعثه النبي
صلى الله عليه وسلم الى قومه يستنفرهم حين اراد تبوكا **ثم دخلت**
سنه خمس وثلاثين من الحوادث فيها **غزوه اهل مصر**
ومن وافقهم على عثمان • روى المولف باسناده عن يزيد الفقعسي
قال كان ابن سبا يهوديا من اهل صنعا امه سودا فاسلم زمان عثمان
ثم تنقل في بلاد المسلمين يحاول ضلالتهم فبدا بالحجاز ثم بالبصره ثم 455
بالكوفه ثم بالشام فلم يقدر على ما يريد فاخرجوه حتى اتى مصر فعمر
عثمان واظهر الامر بالمعروف وكان عمار بمصر فاستماله ابن السودا
واصحابه ودعوه الى خلع عثمان فقدم المدينه • روى المولف باسناده
عن محمد بن سعد بن ابي وقاص قال قدم عمار من مصر وابي شاك فبلغه
فبعثني اليه ادعوه فلما دخل على سعد قال ويحك يا ابا اليقظان
ان كنت فينا لمن اهل الخير فما الذي بلغني من سعيك في فساد بين
المسلمين والتاليب على امير المومنين امعك عقلك ام لا فاهوى عمار
الى عمامته وغضب فنزعها وقال خلعت عثمان كما خلعت هذه فقال
سعد انا لله وانا اليه راجعون ويحك حين كبر سنك ورق عظمك
ونفد عمرك خلعت ربقه الاسلام من عنقك فقام عمار مغضبا
واقبل سعد يبكي له وقال من يامن الفتنه يا بني لا يخرجن منك ما سمعت
منه • روى المولف باسناده عن يزيد الفقعسي قال جعل اهل مصر
يكتبون الى الامصار قال سيف كاتبوا اشياعهم من اهل الامصار ان
يتوافوا بالمدينه لينظروا فيما يريدون واظهروا انهم يامرون بالمعروف
ويسالون عثمان عن اشيا فاجتمع المصريون والكوفيون بالمدينه فخطبهم
عثمان وقال ان هاولا قالوا اتم الصلاه في السفر وكانت لا تتم الا واني
قدمت بلدا فيه اهلي فاتممت قالوا وحميت حمى واني والله ما حميت الا
حمى قبلي وقالوا اني قد رددت الحكم وقد سيره رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الطايف ثم رده وقالوا استعملت الاحداث ولم استعمل

الا

الا مجتمعا مرضيا وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اسامه
اشد مما قيل لي وقالوا اعطيت ابن ابي سرح ما افاء الله عليه وانما نفلته
خمس الخمس وقد انفذ ذلك ابو بكر وعمر فلما كره الجند ذلك رددته وقالوا
اني احب اهل بيتي واعطيهم فاما حبي فانه لم يمل معي على جور واما
اعطيهم من مالي ولا استحل اموال المسلمين لنفسي ولا لاحد من الناس
ولا تبلغت من مال الله بفلس فما فوقه • روى المولف باسناده عن 456
محمد وطلحه وابي عثمان وابي حارثه قالوا لما كان شوال سنه خمس وثلاثين
خرج اهل مصر في اربع رفاق على اربع امرا المقلل يقول ستمايه والمكثر
يقول الف على الرفاق عبد الرحمن بن عديس البكري وكنانه بن بشر
الليثي وسودان بن حمران السكوني وقتيره السكوني وعلى القوم جميعا
الغافقي بن حرب العكي ولم يجترئوا ان يعلم الناس بخروجهم الى الحرب
انما خرجوا كالحجاج ومعهم ابن السودا وخرج اهل الكوفه في اربع
رفاق وعلى الرفاق زيد بن صوحان العبدي والاشتر النخعي وزياد
ابن النضر الحارثي وعبد الله بن الاصم وعليهم جميعا عمرو بن الاصم
وعددهم كعدد اهل مصر واميرهم جميعا حرقوص ابن زهير السعدي
سوى من يلاحق بهم من الناس واما اهل مصر فانهم كانوا يشتهون
عليا واما اهل البصره فانهم كانوا يشتهون طلحه واما اهل الكوفه
فانهم كانوا يشتهون الزبير فخرجوا حتى اذا كانوا من المدينه على
ثلاث تقدم اناس من اهل البصره وتركوا عامتهم بذي المروه ومشى
فيما بين اهل مصر واهل البصره زياد بن النضر وعبد الله بن الاصم وقالوا
لا تعجلوا حتى ندخل المدينه ونرتاد فدخل الرجلان فلقوا ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وطلحه والزبير وعليا وقالوا انما نوم هذا
البيت ونستعفي هذا الوالي من بعض عمالنا ما جينا الا لذلك فاستاذن نوهم
للناس في الدخول وكلهم ابى ونهى فرجعا فاجتمع من اهل مصر نفر فاتوا
عليا ومن اهل البصره نفر فاتوا طلحه ومن اهل الكوفه نفر فاتوا الزبير

وقال كل فريق منهم ان بايعنا صاحبنا والا كدناهم وفرقنا جماعتهم ثم
بنعثهم فاتى المصريون عليا وقد ارسل ابنه للحسن الى عثمان فى من
اجتمع عند عثمان فعرضوا له فصاح بهم وقال لقد علم الصالحون ان
جيش ذى المروه وجيش ذى خُشب والاعوص ملعونون على لسان محمد
فارجعوا لا صحبكم الله واتى البصريون طلحه وقد ارسل بنيه الى عثمان ٤٥٧
فعرضوا له فصاح بهم وطردهم وقال مثل قول على واتى الكوفيون الزبير
وقد سرح عبد الله الى عثمان فعرضوا له فصاح بهم وطردهم وقال
مثل قول طلحه فخرج القوم واوروهم انهم يرجعون فانفسوا عن
ذى خُشب والاعوص حتى اتوا عساكرهم وهى ثلاث مراحل كى تفترق
اهل المدينه ثم يكرون فافترق اهل المدينه لخروجهم فكروا فلم يفجا
اهل المدينه الا والكر فى نواحى المدينه فاحاطوا بعثمان وقال من كف
يده فهو امن واتاهم الناس فكلموهم وفيهم على ابن ابى طالب فقال على ما
ردكم بعد ذهابكم فقالوا وجدنا مع بريد كتابا بقتلنا هذا وعثمان يصلى
بالناس وهم يصلون خلفه ويقولون لا حاجة لنا فى هذا الرجل ليعتزلنا
وكتب عثمان الى اهل الامصار يستمدهم فخرجوا على الصعب والدلول
فبعث معاويه حبيب بن مسلمه الفهرى وبعث عبد الله بن سعد معاويه
ابن خديج وخرج من اهل الكوفه القعقاع بن عمرو ولما جات الجمعه
التى على اثر نزول المصريين مسجد النبى صلى الله عليه وسلم خرج عثمان
فصلى بالناس ثم قام على المنبر فقال يا هولا ان اهل المدينه ليعلمون
انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فامحوا الخطايا بالصلوات
فقام محمد بن مسلمه فقال انا نشهد بذلك فاخذه حكيم بن جبله فاقعده
فقام زيد بن ثابت فقال ابغى الكتاب فثار محمد بن ابى قتيره فاقعده
وثار القوم باجمعهم فحصبوهم حتى اخرجوهم وحصبوا عثمان
حتى صُرع من المنبر مغشيا عليه فاحتمل فادخل داره وكان المصريون
لا يطمعون فى احد من اهل المدينه ان يساعدهم الا فى ثلاثه نفر فانهم

كانوا يراسلونهم محمد بن ابى بكر ومحمد بن جعفر وعمار بن ياسر وشمرى
اناس من الناس فاستقبلوا منهم سعد بن مالك وزيد بن ثابت وللحسن
ابن على بن ابى طالب وابو هريره فبعث اليهم عثمان بعزمه لما انصرفوا
ودخل على وطلحة والزبير على عثمان يعودونه من صرعته فصلى بهم
عثمان بعدما نزلوا به فى المسجد ثلاثين يوما ثم منعوه الصلاه فصلى
بالناس اميرهم الغافقى دان له المصريون والكوفيون والبصريون ٤٥٨
وتفرق اهل المدينه الى حيطانهم ولزموا بيوتهم لا يخرج احد منهم
ولا يخرج احد منهم ولا يجلس الا وعليه سيفه يمتنع به من رهق القوم
وكان الحصار اربعين يوما وفيها كان القتل ومن تعرض لهم
وضعوا فيه السلاح وكانوا قبل ذلك فى الثلاثين يوما يكفون عن
الناس ويحتملون منهم الكلام ولما راى زيد وزياد وعمرو بن الاصم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عثمان وانهم لا يجيبونهم
رجعوا من بين اهل الكوفه واعاد عثمان الكتاب الى الامرا ان امر
ها ولا قد بان وانهم قدحا ولوا الاسلام ومنعوا الصلاه وحالوا
بينى وبين المسجد ولما لم يجد واخرجا قالوا الا نرضى الا بان يعتزلنا
فادركوا الفتنه قبل تدفقها فخرج العمال الى بلادهم وجا سعد وزيد
وابو هريره للقتال فقال عثمان انكم ترون الطاعه فاغمدوا اسيافكم
وانصرفوا وجا كثير بن الصلت فقال عثمان لو اريت الناس وجهك
فقد انكسر الناس فقال يا كثير رايتنى البارحه وكانى دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وابو بكر وعمر فقال قد صبر
فلن تدركك المسلمون حتى تقتل فارجع فانك تفطر عندى يوم كذا
وكذا ولن تغيب الشمس والله يوم كذا الا وانا من اهل الاخره
وغشيه الناس فقالوا نستقتل فقال اخرجوا عنى ولما راى القوم
ان الناس قد ثابوا الى عثمان وضعوا على على ابن ابى طالب رقيبا فى
نفر فلازمه ورقيبه خالد بن ملجم وعلى طلحه رقيبا فلازمه وكان

سودان بن حمران وعلى الزبير بقيا فلازمه وكان قنبره وعلى نغر بالمدينه
وقالوا لهم ان تحركوا فاقتلوا فلما لم يستطع ها ولا غشيا نعثمان بعثوا
ابنا هم الى عثمان واقبل الحسن ابن على بن ابى طالب فقال له مرنا
بامرك فقال ابن اخى اوصيك بما اوصى به نفسى اصبر وما صبرك الا
بالله وجا ابن الزبير فقال له مثل ذلك وجا محمد بن طلحه فقال له
مثل ذلك واشرف عثمان فقال يا اهل المدينه انى استودعكم الله ٤٥٩
فارجعوا ولزم عثمان الدار وكان الحصار ربعين يوما فلما مضت
من الاربعين ثمان عشره ليله قدم ركبان من الوجوه فاخبروا اخبر من
تهيا اليهم من الافاق حبيب من الشام ومعاويه من مصر والقعقاع بن
عمرو من الكوفه ومجاشع من البصره فعندها حالوا بين الناس وبين عثمان
ومنعوه من كل شى حتى الما فبعث الى على بانهم قد منعونا الما والى طلحه
والزبير وعايشه وازواج النبى صلى الله عليه وسلم فجا اليهم على فقال الذى
تصنعون لا يشبه امر المومنين ولا امر الكافرين وان الروم لتوسر
فتطعم وتسقى فقالوا لا والله ولا نعمه عين ولا نتركه ياكل ولا يشرب
فرجع وجات ام حبيبه مشتمله على اداوه فقالت لهم بى ان وصايا
بنى اميه الى هذا الرجل فاحببت ان القاه فاساله كى لا تهلك اموال
اليتامى فقالوا كاذبه وقطعوا حبل بغلتها بالسيف فبدرت فتلقاها
الناس وتجهزت عايشه خارجه الى الحج هاربه وحج بالناس تلك السنه
عبد الله بن العباس بامر عثمان وهو محصور فلما علم المصريون انهم مقصودون
قالوا لا ينجينا الا قتل هذا الرجل فراموا الباب فمنعهم الحسن وابن الزبير ومحمد
ابن طلحه ومروان وسعيد بن العاص وكانوا على الباب فناداهم عثمان الله
الله انتم فى حل من نصرتى فابوا ففتح الباب وخرج ومعه الترس والسيف
فارز للمصريون فركبهم فتراجعوا واقسم على اصحابه ليدخلن اذا بوا ان هاولا
ينصرفوا فدخلوا فاغلق الباب دون المصريين واتخذ عثمان تلك الايام
القران نجيا يصلى وعنده المصحف فاذا اعيا جلس فقرا فيه فجا المصريون

بنار

بنار دفاحرقوا الباب وعثمان فى الصلاه قد افتتح طه فما كره ما سمع وما
تتعتع حتى اتى عليها قبل ان يصلوا اليه وبارز مروان يومئذ فاختلف هو
ورجل منهم ضربتين فاخبر هذا اصحابه وهذا اصحابه واقتحم الناس
الدار من الدور التى حولها حتى ملوها ولا يشعر الذين بالباب فقال له
٤٦٠ رجل اخلعها وندعك فقال لست خالعا قميصا كسانيه الله عز وجل
فخرج ودخل اخر فلم يقتله وجا ابن سلام فنهاهم فقالوا يا ابن اليهوديه
ما انت وهذا فاتاه الغافقى بحديده حربه فضرب بها راسه فنتحه
فقطر دمه على المصحف وضرب المصحف برجله ثم تعاونوا عليه
فضربه سودان بن حمران فوثبت نايله بنت الفرافصه فصاحت
والقت نفسها عليه واخذت السيف بيدها فنعمدها فقطع
اصابع يدها وقتله فوثب غلام لعثمان فقتل سودان فقتل قنبر
الغلام فقام غلام اخر فقتل قنبر ورموا بهما فاكلتهما الكلاب
ولم يغسل عثمان ولا غلاماه لكونهما شهدا ودفنا الى جنب عثمان
وانتهبوا متاع البيت ومر رجل على عثمان وراسه مع المصحف
فضرب راسه برجله ونحاه عن المصحف وتنادوا فى الدار ادركوا
بيت المال لا تسبقوا اليه فاتوه فانتهبوه وقتل عثمان يوم الجمعه
قبل غروب الشمس لثمان عشره من ذى الحجه سنه خمس وثلاثين
روى المولف باسناده عن المغيره بن شعبه انه قال لعثمان حين
حضر انه نزل بك من الامر ما ترى فاختر واحده من ثلاث ان شيت
ان يفتح لك بابا سوى الباب الذى هم عليه فتقعد على رواحلك
فتلحق بمكه فلن يستحلوك بها وان شيت ان تلحق بالشام وفيها معاويه
وان شيت خرجت بمن معك فقاتلناهم فانا على الحق وهم على
الباطل فقال عثمان اما قولك تاتى مكه فانى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يلحد بمكه رجل من قريش عليه نصف
عذاب الامه فلن اكونه واما ان اتى الشام فلم اكن لادع دار هجرتى

ومجاورة نبي الله صلى الله عليه وسلم واتى الشام واما قولك انى اخرج
بمن معى اقاتلهم فلن اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
باراقة محجمة دم • روى الواقدى عن اشياخ له عن محمد بن مسلمة قال
خرجت فى نفر من قومى الى المصريين فعظمت حق عثمان وما فى رقابهم
من البيعة وخوفتهم الفتنة وانه ينزع عن هذه الامة الخصال التى
نقمتم عليه وانا ضامن لذلك قال القوم فان لم ينزع قلت فامركم اليكم ٤٦١
فانصرف القوم وهم راضون ورجعت الى عثمان فقلت اخلنى فاخلانى
فقلت الله الله يا عثمان فى نفسك ان هؤلاء القوم انما قدموا يريدون
دمك وانت ترى خذلان اصحابك لك فاعطانى الرضا وجزانى خيرا ثم
خرجت من عنده فاقمت ما شاء الله فعاودوه فقال لى ارجع اليهم
قلت لا والله لانى ضمنت اليهم امورا فلم ينزع عن حرف منها فقال
بالله المستعان وجاء ابن عديس وسودان فقالا تعلم انك زعمت
ان صاحبنا نازع عما نكرهه قلت بلى فاخرجوا صحيفة صغيرة واذا قصبة
من رصاص فقالوا وجدنا جملا من ابل الصدقة عليه غلام عثمان ففتشنا
متاعه فوجدنا فيه هذا الكتاب اما بعد فاذا قدم عليك
عبد الرحمن بن عديس فاجلده مائة واحلق راسه ولحيته واطل دمه
حتى ياتيك امرى وعمرو بن الحمق فافعل به مثل ذلك وسودان مثل
ذلك قلت وما يدريكم ان عثمان كتب ذلك قالوا فيفتات مروان
على عثمان بهذا فهذا شر فخرج معه من هذا الامر ودخل على عثمان
فاخبره بما وجدوا فى كتابهم فجعل يقسم بالله ما كتب به ولا علم ولا شور
قال ابن مسلمة انه لصادق ولكن هذا عمل مروان فقال على ادخلهم
اليك واعتذر اليهم فدخلوا فما سلموا بالخلافة بل قالوا سلام عليكم
فقلنا وعليكم السلام فقدموا فى كلامهم ابن عديس فذكر له اشياء
من فعله وقالوا قد رحلنا نريد دمك فردنا على ومحمد بن مسلمة وضمن
لنا ابن مسلمة النزوع عما نقمناه فرجعنا الى بلادنا فوجدنا غلامك

وكتابك

وكتابك وخاتمك الى عاملك بجلد ظهورنا والمثلة بنا فقال عثمان والله
ما كتبت ولا امرت ولا شورت قالوا فيكتب مثل هذا غيرك وليس مثلك
يلى اخلع نفسك فقال لا انزع قميصا البسنيه الله فخرج الكل فحاصروه

ذكر من كان يصلى بالناس وعثمان محصور • اختلف الناس
فى ذلك فروى الواقدى عن ربيعة عن يزيد بن رومان انه لما حضر
٤٦٢ عثمان جاء المؤذن سعد القرظ الى على بن ابى طالب فقال من يصلى بالناس
فقال نادِ خالد بن يزيد فقام فصلى بالناس • روى الواقدى باسناده عن
عبد الله بن ابى بكر بن حزم قال جاء المؤذن الى عثمان فاذن بالصلاة فقال
لا انزل اذهب الى من يصلى فجاء الى على فامر سهل بن حنيف فصلى اليوم الذى
حصر فيه الحصر الاخير وهو ليلة راى هلال ذى الحجة فصلى بهم حتى
اذا كان يوم العيد صلى على العيد ثم صلى بهم حتى قتل • وقد روينا
ان ابن عديس صلى بهم وكنانة بن بشير خليفته • روى المؤلف باسناده
عن ابن هلال قال خرج عبد الله بن سلام الى الناس يوم الذبح وقال يا
قوم والله ما قتلت امة نبيا الا قتل منها سبعون الفا ولا قتلت
امة خليفة الا قتل منها خمسة وثلاثون الفا فاحرقوا الباب فقال
عثمان ما عندهم بعد هذا بقية ثم دخلوا عليه فقتلوه **ذكر
من وليه** بعد موته وصفة دفنه • ذكر سيف بن عمر ان عثمان
قتل يوم الجمعة ودفن ليلة السبت فى جوف الليل قال ابو معشر
العايدى نبذ عثمان ثلاثة ايام لا يدفن ثم ان حكيم بن حزام وجبير
ابن مطعم كلما عليا فى ان ياذن لهما فى دفنه ففعل فلما سمع بذلك
قعدوا له فى الطريق بالحجارة فارسل اليهم على فعزم عليهم ليكفن عنه
ففعلوا • وقال غيره دفن بين المغرب والعتمة ولم يشهد
جنازته الا مروان وثلاثة من مواليه وابنته الخامسة • وقال
الشعبى صلى عليه مروان • وقال الواقدى الثبت عندنا انه صلى
عليه جبير بن مطعم • وقال صالح بن كيسان خرج حكيم بن حزام فى

اثني عشر رجلا منهم الزبير • وروى الواقدي انهم لما قتلوه ارادوا
حز راسه فوقعت عليه نايله بنت الفرافصه وام البنين فمنعتاهم
وصحن وضربن الوجوه وخرقن ثيابهن فقال ابن عديس اتركوه فاخرج
ولم يغسل الى البقيع فاقبل عمير بن ضابي فنزا عليه فكسر ضلعا من
اضلاعه • وقال سجنت ضابيا حتى مات في السجن وكان عمر عثمان
اثنين وثمانين سنه وقيل ثلاث وثمانين وقيل ست وثمانين وقيل ثمان ٤٦٤
وثمانين وقتل وعامله على مكه عبد الله بن الحضرمي وعلى الطايف القاسم
ابن ربيعه الثقفي وعلى صنعا يعلى بن اميه وعلى الجند عبد الله بن ربيعه
وعلى البصره عبد الله بن عامر بن كرز وعلى مصر عبد الله بن سعد بن ابي
سرح ثم غلب محمد بن حذيفه على مصر فاخرج ابن سعد وعلى الكوفه على
صلاتها ابو موسى الاشعري وعلى حربها القعقاع بن عمرو وعلى قرقيسيا
جرير بن عبد الله وعلى اذربيجان الاشعث بن قيس وعلى حلوان عتيبه
ابن النهاس وعلى همذان النسير وعلى الري سعيد بن قيس وعلى اصبهان
السايب بن الاقرع وعلى ماسبذان حنيس وعلى بيت المال عقبه بن عامر
وعلى الشام معاويه بن ابي سفيان وعمال معاويه على حمص عبد الرحمن
ابن خالد بن الوليد وعلى قنسرين حبيب بن مسلمه وعلى الاردن ابن الاعور
ابن سفيان وعلى القضا ابو الدردا وعلى قضا عثمان زيد بن ثابت

فصل ولما قتل عثمان عليه السلام انتهبت داره ودار غيره وانتهبت
دار ابي هريره • روى المولف باسناده عن الامام احمد رحمه الله باسناده
عن ابي هريره قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوما بتمرات فقلت
ادع لي فيهن بالبركه قال فصفهن بين يديه ثم دعا وقال لي اجعلهن
في مزودك وادخل يدك ولا تنثره قال فحملت منه كذا وكذا وسقا في
سبيل الله واكل واطعم وكان لا يفارق حقوي فلما قتل عثمان انقطع
من حقوي فسقط • روى المولف باسناده عن ابي هريره قال اصبت
بثلاث بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت صويحبه وخويدمه

وبقتل

وبقتل عثمان وبالمزود قالوا وما المزود قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصابت الناس مخمصة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابا هريره هل من شي قلت نعم شي من تمر في مزود قال
فاتني به فاتيته به فادخل يده فاخرج قبضه فبسطها ثم قال ادع
لي عشره فدعوت له عشره فاكلوا حتى شبعوا فما زال يصنع ذلك حتى
٤٦٤ اطعم الجيش كله وشبعوا ثم قال لي خذ ما جيت به وادخل يدك واقبض
ولا تكبه قال ابو هريره فقبضت على اكثر مما جيت به قال ابو هريره
الا احدثكم عما اكلت منه حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واطعمت وحياه ابي بكر واطعمت وحياه عمر واطعمت وحياه عثمان
واطعمت فلما قتل عثمان انتهب بيتي وذهب المزود • وفي روايه لقد
جهزت منه خمسين وسقا في سبيل الله عز وجل

فصل ولما ضرب
عثمان بالسيف اتقت نايله بنت الفرافصه بيدها فقطعت اصبعان
من اصابعها فلما قتل كتبت الى معاويه من نايله بنت الفرافصه
الى معاويه بن ابي سفيان اما بعد فاني اذكركم بالله الذي انعم
عليكم وعلمكم الاسلام وهداكم من الضلاله وانقذكم من الكفر
وانشدكم الله واذكركم حقه وحق خليفته ان تنصروه وان امير
المومنين بغي عليه وكنت مشاهد الامر ان اهل المدينه حضروه
يحرسونه ليلهم ونهارهم قياما على ابوابه بسلاحهم حتى منعوه
الماء ثم انه رمي بالنبل والحجاره ثم احرقوا باب الدار ثم دخلوا عليه
واخذوا بلحيته وضربوه على راسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره
ثلاث طعنات وقد ارسلت اليكم بثوبه فحلف رجال من الشام
ان لا يطوا النسا حتى يقتلوا قتلته او تذهب ازواحهم

فصل
وقد كان امير المومنين علي رضي الله عنه يقول انما وهنت يوم قتل
عثمان • روى المولف باسناده عن عمير بن زوذي قال سمعت عليا
يقول انما مثلي ومثلكم وقتلته كمثل ثلاثه اثوار كن في اجمه ثور ابيض

وثورا اسود وثورا احمر ومعهم فيها اسد وكان الاسد لا يقدر منهن على
شي لاجتماعهم عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر انه لا يدل علينا في
اجمتنا هذه الا الثور الابيض فانه مشهور اللون فلو تركتماني فاكلته
صفت لي ولكم الاجمه وعشنا فيها فقالا له دونك فاكله ثم لبث غير
كثير فقال للثور الاحمر انه لا يدل علينا في اجمتنا هذه الا الثور الاسود
فانه مشهور اللون وان لوني ولونك لا يشتهران فلو تركته لاكلته ٤٦٥
صفت لي ولك الاجمه وعشنا فيها فقال له دونك فكله ثم لبث غير كثير
فقال للثور الاحمر اني اكلك قال دعني حتى انادي ثلاث اصوات قال
نادي فقال الا اني اكلت يوم اكل الثور الابيض الا اني اكلت يوم اكل
الثور الابيض واني وهنت يوم قتل عثمان **ومن الحوادث في هذه
السنه** اعني سنه خمس وثلاثين من الهجره خلافه علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه • روى الخطيب باسناده عن سليمان بن حرب قال شهد
علي بدرا وهو ابن عشرين سنه وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين
سنه • وروى القزاز باسناده عن عبد الله بن الامام احمد بن
حنبل رحمه الله قال كنت ذات يوم جالسا بين يدي ابي فجاءت
طايفه من الكرخيين فذكروا خلافه ابي بكر وعمر وعثمان وذكروا خلافه
علي ابن ابي طالب فزادوا واطالوا فرفع راسه اليهم وقال يا هولا قد
اكثرتم القول في علي والخلافه علي ان الخلافه لم تزن عليا بل علي زينها
قال السادي فحدثت بهذا بعض الشيعه فقال قد اخرجت
نصف ما كان في قلبي على احمد بن حنبل من البغض **باب خلافه علي
عليه السلام** قال محمد بن الحنفيه كنت مع ابي حين قتل
عثمان فقام فدخل منزله فاتاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا له ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نجد
اليوم احدا احق بهذا الامر منك لا اقدم سابقه ولا اقرب من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعلوا فاني وزير خير من ان

اكون

اكون اميرا فقالوا لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك قال ففي المسجد
فان بيعتي لا تكون الا عن رضى المسلمين فدخل المهاجرون والانصار فبايعوه
ثم بايع الناس وقيل اول من بايعه طلحه • روى المولف باسناده عن قبيس
قال راى اعرابي طلحه يبايع عليا فقال يد شلا امر لا يتم • وقال الزهري
ارسل الى طلحه والزبير فدعاهما الى البيعه فتلكى طلحه فقال الاشتر
وسل سيفه والله لتبايعن او لاضربن به بين عينيك فقال طلحه ٤٦٦
واين المذهب عنه فبايعه وبايعه الزبير وهرب قوم الى الشام فلم
يبايعوه ولم يبايعه قدامه بن مظعون وعبد الله بن سلام والمغيره
ابن شعبه • وقال حبيب بن محمد الهاشمي تربص سبعه فلم
يبايعوه سعد وابن عمر وصهيب وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمه
وسلمه بن سلامه بن وقش واسامه بن زيد • وذكر ابن سعد انه
بويع لعلي بالمدينه غداه قتل عثمان بايعه طلحه والزبير وسعد
وسعيد وجميع من كان بالمدينه ثم ذكر طلحه والزبير انهما بايعا
كارهين فخرجا الى مكه وبها عايشه ثم خرجوا الى البصره يطالبون
بدم عثمان روى المولف باسناده عن محمد بن عبد الله بن سواد
وطلحه بن الاعلم وابو حارثه وابو عثمان قالوا بقيت المدينه بعد
قتل عثمان خمسه ايام واميرها الغافقي يلتمسون من يجيبهم الى القيام
بالامر لا يجدونه تاتي المصريون عليا فيختبي منهم ويلوذ بحيطان
المدينه فاذا لقوه باعدهم وتبرا من مقالتهم مره بعد مره وتطلب
الكوفيون الزبير فلا يجدونه فارسلوا اليه حيث هو رسلا فباعد هم
وتبرا منهم وتطلب البصريون طلحه فاذا لقوه باعدهم وتبرا منهم
ومن مقالتهم مره بعد مره وكانوا مجتمعين على قتل عثمان مختلفين
في من يولون فلما لم يجدوا ممالئا جمعهم الشر على من اصابهم وقالوا
لا نولي احدا من هولا الثلاثه فبعثوا الى سعد بن ابي وقاص
فقالوا انك من اهل الشورى ورايُنا فيك مجتمع فاقدم نبايعك

فبعث اليهم اني وابن عمي خرجنا منها فلا حاجه لي فيها على حال وتمثل
لا تخلطن خبيثات بطيبه اخلع ثيابك منها وانج عريانا •
ثم وجدوا سعدا والزبير خارجين من المدينه وطلحه في حايط له وبني
اميه قد هربوا الا من يطق الهرب وكان الوليد وسعيد ومروان
قد لحقوا بمكه ثم انهم لقوا عبد الله بن عمر فقالوا انت ابن عمر فقم
بهذا الامر فقال ان لهذا الامر انتقاما والله لا اتعرض له
فالتمسوا غيري فبقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون • روى المولف
باسناده عن محمد وطلحه قال قالوا يا اهل المدينه قد اجلناكم يومكم
فوالله لين لم تفرغوا ليقتلن غدا عليا وطلحة والزبير واناسا كثيرا
فغشي الناس عليا فقالوا نبايعك فقد ترى ما نزل بنا وبالاسلام
فقال دعوني والتمسوا غيري فقالوا ننشدك الله الا ما فعلت
فقال قد اجبتكم لما ارى واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم
وان تركتموني فانما انا كاحدكم الا اني اسمعكم فلما اصبحوا من يوم
الجمعه حضر الناس المسجد وجا علي عليه السلام حتى صعد المنبر
وجاوا بطلحة فقالوا بايع فقال اني انما ابايع كرها فبايع اول الناس
وكان به شلل فقال رجل يقتاف انا لله وانا اليه راجعون اول يد
بايعت امير المومنين شلا لا يتم هذا الامر وجي بالزبير فقال مثل
ذلك ثم بايع ثم جي بقوم كانوا قد تخلفوا فقالوا نبايع على اقامة
كتاب الله في القريب والبعيد والعزيز والذليل فبايعهم ثم قام
العامه فبايعوه وبويع علي عليه السلام يوم الجمعه لخمس بقين
من ذي الحجه • روى المولف باسناده عن هشام عن ابيه قال
بويع علي ابن ابي طالب بالمدينه يوم الجمعه حين قتل عثمان لاثنتي
عشره ليله بقيت من ذي الحجه فاستقبل المحرم سنه ست وثلاثين
وكانت بيعته في دار عمرو بن محصن الانصاري يوم الجمعه ثم بويع
بيعه العامه من الغد يوم السبت في مسجد رسول الله صلى الله

عليه وسلم **ذكر اسمه ونسبه رضي الله عنه** هو علي ابن
ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ابن
عبد مناف ويكنى ابا الحسن وابا تراب وامه فاطمه بنت اسد بن هاشم
ابن عبد مناف وهي اول هاشميه ولدت لهاشمي وعلي رضي الله عنه
اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وشهد
المشاهد معه فلم يتخلف عن مشهد الا في غزوه تبوك خلفه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له اتخلفني في النسا والصبيان فقال
الا ترضى ان تكون مني بمنزله هارون من موسى ولما اخا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين الناس اخا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
ذكر صفته روى المولف باسناده عن ابن ابي فروه قال
سالت ابا جعفر محمد بن علي قلت ما كان صفه علي عليه السلام
قال رجل ادم شديد الادمه ثقيل العينين ذو بطن اصلع هو الى
القصر اقرب • وروى ابن سعد باسناده عن الشعبي قال رايت عليا
وكان عريض اللحيه قد اخذت ما بين منكبيه اصلع على راسه
زغيبات • روى ابن سعد باسناده عن ابي حازم قال رايت عليا
اصلع كثير الشعر كانما اجتاب اهاب شاه • روى المولف باسناده
عن ابن البرا قال كان نقش خاتم علي الله الملك **ذكر تقدم
اسلامه** روى المولف باسناده عن انس قال استنبي النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثا • روى
المولف باسناده عن محمد بن جعفر عن ابيه قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم وعلي ابن سبع سنين قال المولف وفي روايه
اخرى انه كان ابن ثمان سنين • روى المولف باسناده عن ابي
الحسن بن زيد ان عليا حين دعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى
الاسلام كان ابن تسع سنين • قال الحسن ويقال دون تسع
سنين ولم يعبد الاوثان قط لصغره • قال ابن سعد اخبرنا

محمد بن عمر قال واصحابنا مجمعون على ان اول من استجاب من اهل القبله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خديجه ثم اختلف عندنا في بلاده نفر
ايهم اسلم اولا في ابي بكر وعلي وزيد بن حارثه وما نجد اسلاما صحيحا الا
وهو ابن احدى عشره سنه **ذكر غزاره علمه** كان ابو بكر
وعمر يشاورانه ويرجعان الى رايه وكان كل الصحابه مفتقر الى علمه
فكان عمر يقول اعوذ بالله من معضله ليس لها ابو الحسن **ذكر** ٤٦٩
اولاده كان لعلي من الولد اربعه عشر ذكرا وتسع عشره انثى الحسن
والحسين وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى امهم فاطمه بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومحمد الاكبر وهو ابن الحنفيه وامه خوله
بنت جعفر وعبيد الله قتله المختار وابو بكر وعبد الله قتل مع
الحسين امهما ليلى بنت مسعود والعباس الاكبر وعثمان وجعفر
وعبد الله قتلوا مع الحسين امهم ام البنين بنت حزام بن خالد ومحمد
الاصغر قتل مع الحسين ويحيى وعون امهما اسما بنت عميس وعمر
الاكبر ورقيه امهما الصهبا سبيه ومحمد الاوسط امه امامه بنت
ابي العاص وام الحسن ورمله الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمه
وامامه وخديجه وام الكرام وام سلمه وام جعفر وجمانه ونفيسه
وهن لامهات شتى وابنه اخرى لم يذكر اسمها هلكت وهي صغيره
فهؤلا الذين عرفوا من اولاد علي عليه السلام **ذكر طرف من**
سيرته وحاله روى المولف باسناده عن الحر بن جرموز عن
ابيه قال رايت عليا وهو يخرج من القصر وعليه قطوبتان ازار الى
نصف الساق ورداء مشمر ومعه دره له يمشي بها في الاسواق
يامرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول اوفوا الكيل والميزان ويقول
لا تنفخوا اللحم • روى المولف باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه
قال كان علي عليه السلام يدخل السوق ويبيع الدرع وعليه عبا
قطواني قد شق وسطه وكنت حاشيتاه يقول ايها التجار خذوا

الحق واعطوا الحق تسلموا لا تردوا قليل الربح فتحرموا كثيره • ونظر
الى رجل يقص فقال اتقصص ونحن قريبي عهد برسول الله صلى الله
عليه وسلم لاسالنك فان اجبتني والا خفقتك بهذه الدره ما ثبات
الدين وما زواله قال اما ثباته فالورع واما زواله فالطمع قال احسنت
قص فمثلك من يقص **ومن الحوادث في هذه السنه** روى
٤٧٠ المولف باسناده عن علي بن الحسين قال اجتمع الى علي عليه السلام
فقالوا يا علي انا قد اشترطنا اقامة الحدود وان هؤلا القوم قد
اشتركوا في قتل هذا الرجل واحلوا بانفسهم فقال لهم يا اخوتاه
اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف اصنع بقوم يملكونا ولا نملكهم
ها هم هؤلا قد ثارت معهم عبدانكم وثابت اليهم اعرابكم وهم
خلالكم يسومونكم ما شاوا فهل ترون موضع القدره على شي مما تريدون
قالوا لا قال لا والله لا ارى الا رايا ترونه ابدا ان شا الله تعالى
روى المولف باسناده قال قال طلحه لعلي دعني اتي البصره فلا يفجاوك
الا وانا في خيل وقال الزبير دعني اتي الكوفه فلا يفجاوك الا وانا
في خيل فقال حتى انظر في ذلك وسمع المغيره بن شعبه بذلك فدخل
عليه فقال ان لك حق الطاعه والنصيحه اقرر معاويه على عمله وابن
عامر والعمال على اعمالهم حتى اذا اتتك طاعتهم وتبعه الجند استبدلت
او تركت فقال حتى انظر فخرج وعاد اليه من الغد فقال اني اشرت
عليك بالامس براي وان الراي ان تعاجلهم بالنزع فتعرف السامع
من غيره وتستقبل امرك ثم خرج وتلقاه ابن عباس فلما انتهى الى علي
قال رايت المغيره خرج من عندك قال جاني امس بكذا واليوم بكذا
فقال اما امس فقد نصحك واما اليوم فقد غشك قال فما الراي قال
كان الراي قبل اليوم ان تخرج حين قتل الرجل او قبله فتاتي مكه
فتدخل دارك وتغلق بابك فان كانت العرب جايله ومضطربه
في اثرك لا تجد غيرك فاما اليوم فان بني اميه يستحسنون الطلب

وان يلزموك شعبة من هذا الامر ويشبهون على الناس • وروى الواقدى
باسناده عن ابن عباس قال دعاني عثمان فاستعملني على الحج فاقمت
للناس الحج وقرات عليهم كتاب عثمان اليهم ثم قدمت المدينه وقد بويع
لعلى فاتيته فى داره فوجدت عنده المغيره بن شعبه مستخليا به
فحبسني حتى خرج من عنده فقلت ماذا قال لك قال قال لى مره قبل مرته
هذه ارسل الى ابن عامر ومعاويه بعهودهم واقرهم على اعمالهم
ويبايعون الناس لك فابيت عليه هذا وقلت لا وليت ها ولا ٤٧١
ابدا ولا مثلهم يولى ثم انصرف وانا اعرف انه يرى انى مخطئ ثم عاد الى
الان فقال رايت بعد ذلك ان تصنع الذى رايت فتنزعهم وتستعين
بمن تثق به فقلت اما المره الاولى فقد نصحك واما الاخرى فقد غشك
لانك اذا عزلتهم يقولون هو قتل صاحبنا فيولبون عليك فقال والله
لا اولى منهم احدا ابدا فان اقبلوا فذلك خير لهم وان ادبروا بذلت لهم
السيف ثم قال لى سر الى الشام فقد وليتكها فقلت ما هذا براى
معاويه رجل من بنى اميه وهو ابن عم عثمان وعامله عليها ولست امن
ان يضرب عنقى بعثمان وادنى ما يصنع ان يحبسني فيتحكم على ولكن اكتب
الى معاويه فمنه وعده فابى على وقال والله لا كان هذا ابدا **فمن
الحوادث** فى هذه السنه انه سار قسطنطين فى الف
مركب يريد ارض المسلمين فسلط الله عليهم قاصفا من الريح فغرقهم
ونجى قسطنطين فى سفنه فصنعوا له حماما فدخله فقتلوه فيه وقالوا
قتلت رجالنا **ذكر من توفى فى هذه السنه من الاكابر**
عثمان بن عفان رضى الله عنه وقد سبق ذكر مقتله • روى المولف
باسناده عن ابى الحسن ابن البرا قال بلغ عثمان من العمر اثنى وثمانين سنه
وترك فيه الف الف درهم **عامر** بن ربيعه بن مالك بن عامر ابن
عبد الله كان حليفا للخطاب بن نفيل وتبناه الخطاب فلما نزل قوله
تعالى ادعوهم لابايهم رجع عامر الى نسبه واسلم قبل ان يدخل رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشه الهجرتين ومعه
امراته ليلى بنت ابى خيثمه العدويه وهاجر الى المدينه فلم يقدمها قبله
الا ابو سلمه وزوجته اول ظعينه قدمت المدينه وشهد بدرا واحدا
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى المولف
باسناده عن عبد الله بن عامر بن ربيعه قال قام ابى يصلى بالليل
٤٧٢ وذلك حين نشب الناس فى الطعن على عثمان فصلى من الليل ثم نام فاتى
فى المنام فقيل له فاسال الله ان يعيذك من الفتنه التى اعاذ منها صالح
عباده فقام فصلى ثم اشتكى فما اخرج الا جنازته • قال ابن سعد
وقال محمد بن عمر كان موت عامر بن ربيعه بعد قتل عثمان بايام وكان
قد لزم بيته فلم يشعر الناس الا بجنازته وقد اخرجت **معاذ**
ابن عفرا نسبه الى امه وابوه الحارث بن رفاعه شهد معاذ العقبتين
وبدرا وكان عمر بن الخطاب يبعث الى اهل بدر حللا فيبعث اليه
فيبيعها ويشترى بها رقابا فيعتقهم • روى المولف باسناده
عن ابن ابى ليلى قال كان معاذ بن عفرا لا يدع شيا الا تصدق به فلما
ولد له ولد استشفعت عليه امراته اخواله فكلموه وقالوا انك
قد اعلت فلو جمعت لولدك قال ابت نفسى الا ان استتر بكل شى
اخذه من النار فلما مات ترك ارضا الى جنب ارض لرجل قال عبد
الرحمن وعليه ملاه صفرا ما تساوى ثلاثه دراهم ما يسرنى الارض
بملا نى هذه فامتنع ولى الصبيان واحتاج اليها جار الارض
فباعها بثلاث مايه الف • تم الجزء الثانى من كتاب
المنتظم فى تاريخ الملوك والامم تاليف الامام العالم العلامه ابن الجوزى
قدس الله روحه يتلوه فى اول الثالث ثم دخلت سنه سبع وثلاثين
فمن الحوادث تفرق على عماله على الامصار • والحمد لله وحده
وصلى الله على محمد نبيه وعلى اله وصحبه وسلم فى ثانى عشرى شهر ذى القعده
الحرام من شهور سنه اثنين واربعين وثمانمايه • حسبنا الله ونعم الوكيل

بلغ مقابله على الشيخ المنقول منه فوافق والحمد لله وحده